



This is a digital copy of a book that was preserved for generations on library shelves before it was carefully scanned by Google as part of a project to make the world's books discoverable online.

It has survived long enough for the copyright to expire and the book to enter the public domain. A public domain book is one that was never subject to copyright or whose legal copyright term has expired. Whether a book is in the public domain may vary country to country. Public domain books are our gateways to the past, representing a wealth of history, culture and knowledge that's often difficult to discover.

Marks, notations and other marginalia present in the original volume will appear in this file - a reminder of this book's long journey from the publisher to a library and finally to you.

Usage guidelines

Google is proud to partner with libraries to digitize public domain materials and make them widely accessible. Public domain books belong to the public and we are merely their custodians. Nevertheless, this work is expensive, so in order to keep providing this resource, we have taken steps to prevent abuse by commercial parties, including placing technical restrictions on automated querying.

We also ask that you:

- + *Make non-commercial use of the files* We designed Google Book Search for use by individuals, and we request that you use these files for personal, non-commercial purposes.
- + *Refrain from automated querying* Do not send automated queries of any sort to Google's system: If you are conducting research on machine translation, optical character recognition or other areas where access to a large amount of text is helpful, please contact us. We encourage the use of public domain materials for these purposes and may be able to help.
- + *Maintain attribution* The Google "watermark" you see on each file is essential for informing people about this project and helping them find additional materials through Google Book Search. Please do not remove it.
- + *Keep it legal* Whatever your use, remember that you are responsible for ensuring that what you are doing is legal. Do not assume that just because we believe a book is in the public domain for users in the United States, that the work is also in the public domain for users in other countries. Whether a book is still in copyright varies from country to country, and we can't offer guidance on whether any specific use of any specific book is allowed. Please do not assume that a book's appearance in Google Book Search means it can be used in any manner anywhere in the world. Copyright infringement liability can be quite severe.

About Google Book Search

Google's mission is to organize the world's information and to make it universally accessible and useful. Google Book Search helps readers discover the world's books while helping authors and publishers reach new audiences. You can search through the full text of this book on the web at <http://books.google.com/>



32101 073401638

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

*This book is due on the latest date
stamped below. Please return or renew
by this date.*

DUE

SEP 08 2003

JUN 15 2008

كتاب

التبر المسبوك في ذيل السلوك

تأليف

السخاوى

وهو العلامة الحافظ محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان السخاوى
(نسبة الى سخا فريية من قري مصر) المصرى الشافعى المولود فى شهر ربيع الاول
سنة ٨٣١ المتوفى بالمدينة المنورة فى شعبان سنة ٩٠٢

منقولاً عن نسخة فى مجلد بقلم عادى بخط الشيخ محمد بن احمد بن محمد بن احمد الشلبى
الحنفى فرغ من كتابها فى يوم السبت، حادى عشر جادى الآخرة سنة ١٠٥٣
وهذه النسخة الوحيدة محفوظة فى الكتبخانة الخديوية
بنمرة ٤٠ من قسم التاريخ

(وقف على طبعه وتصحيحه احمد زكى بك وكيل الادارة برئاسة مجلس النظار)

(لمبع)

بالمطبعة الاميرية ببلاقمصر المحمية

سنة ١٨٩٦

افرنجينة



(بسم الله الرحمن الرحيم)

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وأصحابه وأزواجه وأنصاره وذريته وأهل بيته وسلم

الحمد لله العالم من القدم بما كان وما يكون والحاكم بما أنبرم في كل حركة وسكون أسرار العالم بأسره ونضد (١) العالم بأمره وأظهر الجليل بأحسانه وسترزلة النبيل بامتثانه والصلاة والسلام على أشرف رسله وخلقه وعلى آله وصحبه وأتباعهم القائمين بتميز باطل مانسب اليهم من صدقه (وبعد) فعلم التاريخ فن من فنون الحديث النبوى وزين تقربه العيون حيث سلك فيه المنهج القويم المستوى بل وقعه (٢) من الدين عظيم ونفعه متين فى الشرع بشهرته غنى عن مزيد البيان والتفهم إذ به (٣) يظهر تزييف مدعى اللقا وبيان (٤) ماصدر منه من التحريف فى الارتقا اذ كان اختل عقله أو اختلط ولم يجاوز بلدته التى لم يدخلها الطالب قط وتحفظ به الانساب المترتب عليها صلة الرحم والمتسبب عنها الميراث والكفاءة حسبما (٥) قرر فى محله وفهم وكذا تعلم منه اجل الحيو فى (٦) واختلاف النقود والاوقاف التى ينشأ عنها من الاستحقاق ما هو معهود وينتفع به فى الاطلاع على أخبار العلماء والزهاد والفضلاء والملوك والامراء والنبلاء وسيرهم وما أثرهم فى حريهم وسلمهم وما أنبى الدهر من فضائلهم أورذائلهم بعد أن أبادهم الحدثان وأبلى جديدهم الاوان (٧) حيث تتبع الامور الحسنة من آثارهم ولا يسمع منهم فيما تنفر عنه العقول المستحسنة من أخبارهم ويعتبر بما فيه من المواعظ النافعة واللائق المفيدة لترويح النفوس الطامعة مع ما يلتحق به من المسائل العلمية والمباحث النظرية والاشعار التى هى جل مواد العلوم الادبية كاللغة والمعانى والعربية ولهذا صرح غير واحد من أهل الامانات بأنه من فروض الكفايات ومن أحسن ما بلغنى من الشعر فى مدحه وأبين ما أعجبنى بما يرغب فى الاعتناء به وعدم طرحه قول القاضى الارجاني البديع الالفاظ والمعانى

(١) نصر (٢) رفعه (٣) ادسها (٤) وليت (٥) حيثما (٦) الجبوف (٧) لعلها الملوان

إذا علم الإنسان أخبار من مضى توهمته قد عاش من أول الدهر
وتحسبه قد عاش آخر عمره إذا كان قد أبقى الجليل من (١) الذكر
فقد عاش كل الدهر من كان عالماً حكماً كريماً فاعتنم أطول العمر
والأصل فيه أن أبا يوسف كتب إلى عمر رضي الله عنهما إنا أنأينا (٢) من قبل أمير المؤمنين كتب
لاندري على أيها (٣) يعمل قد قرأنا صكاً محمله شأن فاندري أي شعبان هو أهو الماضي
أو الآتي قيل إن عمر رضي الله عنه جمع وجوه الصحابة رضي الله عنهم (٤) وقال إن الأموال
قد كثرت وما قسمناه (٥) غير موقت فكيف التوصل إلى ما يضبط ذلك فقال الهرمزان (٦)
وهو ملك الأهواز وكان قد أسر عند فتوح فارس وحمل إلى عفرأسلمان للجمع حساباً يسهونه
ماهر ورويسندونه إلى من غلب عليهم من الأكاسرة فعزبوا (٧) هذه اللفظة بمؤرخ وجعلوا
مصدره التاريخ واسمته ملود في وجوه التصريف ثم شرح لهم الهرمزان كيفية استعمال
ذلك فقال عمر رضي الله عنه ضعوا للناس تاريخاً يتعاملون عليه وتصيروا وقاتهم مضبوطة [به]
فيما يتعاملونه من معاملاتهم فقال بعض من حضر من مسلمي اليهود لنا حساب مثله إلى
الاسكندر فإنا (٨) ارتضاء الآخرون لما فيه من الطول وقال قوم يكتب على تاريخ الفرس
فقبل أن تاريخهم غير مستند إلى مبدأ معين بل كلما قام فيهم ملك استدأ من لدن قيامه
وطرحوا ما قبله فانفقوا على أن يجعلوا تاريخ دولة الاسلام من لدن هجرة النبي صلى الله
عليه وسلم من مكة إلى المدينة لأن وقت الهجرة لم يختلف فيه أحد بخلاف وقت مبغته فانه
مختلف فيه وكذا وقت ولادته ليلة وسنة وأما وقت وفاته فهو وإن كان معيناً فلم يحسن أن
يجعلوه مبدأ التاريخ فإن جعله أصلاً غير مستحسن عقلاً وأيضاً فوقت الهجرة وقت استقامة
ملك الاسلام وتوالي الفتوح وترادف الوفود واستيلاء المسلمين فهو مما يتبرك به ويعظم
وقعه في النفوس ولم تزل الأئمة والعلماء والاجلاء الحكماء فجوم الهدى ورجوم العدا ومصايح
الظلم ومن بهم في كل مشكل الشفاء من الألم يعتنون بضبطه وتأليفه وتنميته وترصيفه
على أنحاء مختلفة وآراء في قصد الخير مؤلفة بالاساليب (٩) المعتبرة والتراتب المهررة مع
مصاحبة الضبط والاركان (١٠) ومجانبة المجازفة والنسيان (١١) والافقيات والاخلال رجاء
لا امر من الضلال والاضلال بحيث لم يجوزوا حكاية بشي من أمور الدين والهداية الا بمسند
تجوز بمثله الرواية لعلمهم بأنه يشترط في المؤرخ ما يشترط في الراوي من العدالة والضبط

(١) من (٢) أنأينا (٣) اجبا (٤) عنه (٥) ؟ (٦) لهرمزان (٧) فمرفوا
(٨) فيما (٩) بالاساليب (١٠) ؟ (١١) والسان

المضبوط كل منهما بشروط له يكون معتمدا في أمر الدين وأمينالبيت (١) المسلمين
ولترداد (٢) الرعية في تاريخه من المعبرين وقد قال شيخنا رحمه الله ان الذي يتصدى لضبط
الزفائف يلزمه التعرّي في النقل (٣) فلا يجوز الاجماع بتحقيقه ولا يكتفى بالقول (٤) الشائع ولا سيما
ان ترتب على ذلك مفسدة من الطعن في حق أحد من أهل العلم والصلاح وان كان في الواقعة
أمر قاذح في حق المستور فينبغي أن لا يبالغ في افشائه ويكتفى بالإشارة لئلا يكون وقعت منه
فلته فاذا ضبطت عليه لزمه عاردا (٥) أبدا ولذلك يحتاج المؤرخ أن يكون عارفا بمقادير
الناس وبأحوالهم ومنازلهم فلا يرفع الوضع ولا يضع الرفيع انتهى وما أحسن قول سعيد
ابن المسيب انه ليس من شريف ولا عالم ولا ذي فضل الا وفيه عيب ولكن من الناس من لا ينبغي
ان يذكر عيوبه فمن كان فضله أكثر من نقصه وهب نقصه لفضله الى أن ظهر الخلل وانتشر
من المناكير ما اشتمل على أقبح العلل لعدم اتقانهم شروط الرواية والنقل واثبتهم من
لا يوصف بأمانة ولا عقل بل صاروا يكتبون السمين على الهزيل والمكين على المزلزل العليل
خصوصا من نذب نفسه في هذا العصر لذلك وتجاسر في الخوض في غمرة (٦) هذه المسالك
ورأى من يمهده بسببه غاية الامداد مع كونه لم يصل ولا لحسد (٧) وكنت لكثرة اختصاصي
المشار اليه باعيان الملوك والامراء وعظماء الدولة والوزراء اتوهم اتيانه باخبارهم على الوجه
المعتبر مع علمي بتقصيره فمن عداهم واتيانه بالجبر والجبر مما يفوق فيه الخبر فيصبر
على ضبط ما احتاج اليه من الرقيات واختصر الحوادث والمجريات الى أن رأيت بعد موته
في ذلك أيضا المعجائب وسمعت من يرجع اليه فيه بصفة يريد المعايير فندمت وماذا يفيد الندم
حيث لم تفحص عن الاخبار في حياته وان كان ما بالعهد من قدم ولعل الخيرة كانت في ذلك
للتفرغ لما هو أهم منه من علم الحديث المتشعب المسالك اذ هو ببحر لا ساحل له وأمر لا يتنبأ
استيفاء مقاصده المجمل فضلا عن المفصلة ثم أخذت في ضبط ما تيسر لي من ذلك بعد وفاته
وتحررت فيه ان شاء الله مسالك من كان في هذا الباب من اثباته وذلك حين أمرني من
اجابته عند العظماء كالواجب واشارته بمجرد الائمة للوقاية كالحاجب وجنابه يغبط من
حل بجانبه وبابه محط رحال (٨) الساعي في ما ربه فالعلماء بمجلسه حاقون والفهاء في محل
أنسه عاكفون لما رأوا من ذكائه وفطنته وحسن ابدائه وبقظته وذوقه ووروقه ومن زيد
اسعافه وسديدا تحافه ولحاقه في الكرم بحاتم واستباقه الى على الهم فهو فيها خاتم وميله

(١) ؟ (٢) ؟ (٣) الفعل (٤) بالفعل (٥) عارفا (٦) عمره (٧) ؟ (٨) رجل

الى (١) وعده في التفضيل (١) بين شعراء بابيه بالاستعارة والتا فاستعملوا في قولهم مدحه (٢) واشتغلوا بما فيه ثنائهم مما لا أطيل شرحه هذا والانجم الزهر من الامراء المعتمدين فمن دونهم من الوزراء والمباشرين وأعيان الزمان وجل المتعممين بامثال ما يرسم مدى الدهر غير منقطعين لاجتماع الكلمة فيه والاجماع على تنفيذ ما يعده (٣) أو يديه الامير السرى (٤) الملكي الاثر في المنصفي المصنف في الدوا دارى الكبيرى أبو منصور يشبك المهدى (٥) الظاهرى نظام الملك ودرغام الترك في البر والفلك واسطة العقد المنظم ورابطة كل ما تشعت أو تهتد وترجان البيان ولسان الاحسان فارس الورى في جميع الممالك وحابس العدو يوم الوغى في أضواء المسالك ملك له قدر ظاهر وارك (٦) لناويه المدبر به قاهر كم فرج عن الملوك من كربه وخرج بالسرايا على وجه السلوك فرجع وقد باغ أبه وازال الطغاة المارقين أو قال ثمة غير البغاة الفاسقين لاندميمون النقيبة (٧) ومضمون الوقاء بالعهود المصيبة حركة مسعوده وبركانه لاحسابه مشهوده الحروب تشهد ليومها بانه المقدم والخطوب تمد اليه يد الاقتدار فتهدم وكل قسم أعناق الجبابرة العظام قهها وخدم بسباق افضاله كل همام فصلا ورجى (٨) وكل لاذ به ذليل فاكتسب منه عزا واستعاذ به ليل فكتب له حرزا وكل أخبر لصدق فراسته عن أمر قبل وقوعه ودبر ما كان سبيل مسرانه وقوة جوعه واحيا لما جاد فاتسب له الفضل وأفاد فزاد وقالت الممالك انه كفؤ كريم لا ينسب لعضل (٩) الافكار الناقبة في وصف مجده قاصرة والاخبار الجالبة لظرف قده باهره مكن الله له في البلاد وسكن رعبه في قلوب ذوى الفساد وأيده الدين وابدعزل نفع المسلمين معترفا عنده بالتقصير مغترفا من فيض فضل الناقد البصير منشدا قول من مضى ممن يرتضى

يأناظرا فيما عمدت لجمعه عذرا فان أحا الفضيله يعذر
علما بان المرء لو بلغ المدى في العمر لاقى الموت وهو مقصر
فاذا ظفرت بركة فافتح لها باب التجاوز فالتجاوز أبعد
ومن الهال بأن ترى أحدا حوى كنه الكمال وذاهو المتعذر
والنقص في نفس الطبيعة كامن فبنو الطبيعة نقصهم لا ينكر
نفع الله به كاتبه وجامعه وقارئه وسامعه والناظر فيه والمستقدمه فيما يعده أو يديه
انه قريب محيب

(١) التفصيل (٢) قولهم في مدحه (٣) يعيه (٤) الاميرى السرى (٥) من مهدى
(٦) ؟ (٧) النقيبة (٨) ؟ (٩) ؟

سنة خمس وأربعين وثمانمائة

سنة ٨٤٥ استهلت والخليفة المعتضد بالله أبو الفتح داود والسلطان الظاهر أبو سعيد جتوق وليس له نائب بالديار المصرية كالعادة القديمة والقضاة الشافعي شيخنا أمير المؤمنين في الحديث الشهاب بن حجر والحنفى حافظ المذهب سعد الدين بن الديري والمالكي البدر بن الفيشى والحنبلى البدر البغدادى وكلاهما من طلبة الشافعي والمحتسب الشيخ بدر الدين العيسى والامراء الاتابك يشبك السودونى المشد وأمير سلاح تراز القرشى وأمير مجلس جرباش الكرى وبلقب ياشوق وأمير اخور كبير فراقا الحسنى ورأس فوة تهرباى التمرغاوى والدوادار الكبير تغرى بردى البكلمشى الملقب بالمودى وحاجب الحجاب تبك البردبكي ورأس مقدمى الألوف الذين عدتهم بارباب الوظائف فى هذا الوقت اثنى عشر الناصرى محمد ابن السلطان وشاد الشراىخناه قاتباى الحركسى أحد أمراء الطبخانه والزردكاش تغرى برمش السيفى يشبك بن ازدمر ونائب القلعة تغرى يرمش الفقيه وأمير اخور ثانى جرباش المحمدى ويلقب برل ورأس فوة ثانى بلخجاس الناصرى الساقى والدوادار الثانى دولاباى المحودى المؤيدى والحاجب الثانى سودون السودونى والحازندار الثانى قاتبك الاشرفى أحد العشراوات والزمام الحازندار الصنفى جوهر لقنقباى الحبشى ومقدم الممالك السلطانية عبد اللطيف المتجكى الرومى عرف بالعثمانى وناييه جوهر المتجكى والوالى قراجا العمري أحد الممالك السلطانية والمباشرون كاتب السراى الكمال بن البارزى وناظر الحبش المحبى (١) ابن الاشقر الوزيرى الكرى بن كاتب المناخات الاستاد افرطوغان العلوى وناظر الخاص الجمالى يوسف بن كاتب حكم ونائب كاتب السراى المعينى عبد اللطيف ابن الاشقر ونائب ناظر الجيش الفخرى عبد الغنى بن بنت الملكى وناظر الدولة الامينى ابراهيم ابن الهيمور وناظر ديوان المفرد الزينى يحيى قريب بن أبى الفرج ويلقب بالاشقر ناظر الاسطبلات التقي بن نصر الله كاتب الممالك السعدى فرج بن ماجدا الحال نواب السلاط بمكة السيد بركات والمدينة السيد ضيف بن خثرم الحسينى والقدس طوغان العثمانى وقدمته لشرفها والشام جلدان السبعين اينال حطط عرف بامير اخور وحلب قاتباى الحزراوى وطرابلس رومباى ابن حمزة الناصرى الحاجب وحماء بردبك الحكيمى العجمى الاعور وصفد (٢) قاتباى ابو بكرى الناصرى عرف بالهلوان وغزة طوخ أبو بكر المؤيدى

(١) المحبى (٢) وصفه

والكرنك مازى الظاهري وملطية خليل بن شاهين الشينى وحص معاوية بن (١) صفر حجا
والمؤيدى الاعرج واسكندرية استيغ الطيارى القاضى بالمدينة أبو محمد بن
عبد الرحمن بن محمد بن صالح وبكة أبو الين محمد بن محمد بن على النويرى وبدمشق شمس
الدين الونى والحنفى بهاشم الدين الصفدى وصاحب الين الملك

صاحب بلاد قرمان الامير ابراهيم بن بكر بن محمد بن علاء الدين بك بن قرمان وصاحب برصا
وجميع بلاد الاحاب (٢) والبلاذلى ما وراء البحر الامير مراد بك بن
الامير كرشجى بن الامير أبى يزيد من ذرية عثمان حق وكرسيه الذى يقيم به أدونه (٣) صاحب
قرم وال رشب محمد خان وصاحب ماردين الامير حجة بن قرايلوك التركمانى صاحب بغداد
اصهان ابن قرايوسف الظالم الفاسق الامير جهان بن قرايوسف وصاحب بخارى

وسمرقند وخراسان وبلخ وحران وشيراز وغيرهما من البلاد التى يصل طرفها الى الهند والطرف
الآخر الى الهند شاه رخ بن تغرى بك صاحب المعر (٤) أبو عمرو عثمان بن أبى عبد الله محمد بن أبى
فارس عبد العزيز الحفصى صاحب تونس وأفريقية وكانت ولايته لها بعد موت شقيقه
المنتصر محمد فى صفر سنة ٨٣٩ والمتنصر تلقى عن جده (المحرم أوله الاثنين) وأرخه العيني

عمر

ومن قاده الاحد فى نالته ولد الامير الكبير يشبك ولد من ابنة الظاهر ططرس به جد الكونه
لم يوجد له ولد قبله وأفرط هو وأهله فيما صنعوا من الولية لاجله فلم ينسب ان مات بعد ثلاثة
عشر يوما فاشتد أسفهم وحزنهم عليه وتصبر هو وكان السلطان لما بلغه سرورهم أرسل اليه
مما ليك وجوارى وخيول لابل أعطاه امرة قلت هذا مع صورة الوضع فمن يقصد بالامرة
ونحوها ان يكون فيه عناء فى الحروب وكفاءة لدفع الاعداء والمتغلبين كما أن موضوع التداريس
والمشيخات والمناصب الدينية لمن يكون فيه كفاءة فى الدين فاحتل لموضوع فى الطائفتين
ولزم الاكابر فى كل فن يوتهم ودرهم (٥) من عداهم فنالوا منهاهم وما أحسن قول القاضى

عبد الوهاب المالكي

متى يصل العطاش الى اربواء اذا (٦) استتقت البحار من الركايا
ومن يحمى الاصاغر من مراد وقد جلس الاكابر فى الزوايا
فان ترفع الوضعاء يوما على الرفعاء من احدى البلايا
اذا استوت الاسافل والاعالى فقد طابت منادمة المنيا

(١) من (٢) ؟ (٣) لعلها درنة (٤) لعلها الغل (٥) ؟
(٦) متى يصل العطاش الى اربوا * استتقت البحار من الركايا

وكانت أم الأمير المذكور تعيش الى هذا الوقت وهي مسنة وفي خامس عشرة وصل المشايخ الثلاثة المسندون وهم زين الدين عبد الرحمن بن يوسف بن الطحان وشهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن بن ناظر الصاحب آل شعبان وعلاء الدين علي بن الحافظ عماد الدين أبي الزناد اسماعيل بن برد سن البغلة وكان السلطان قد طلبهم من دمشق بعناية نايب القلعة الأمير المحدث تغري برمش الفقيه ليحدثوا بما لهم من المروى وهو مسند الامام احمد فان أولهم سمع منه مساتيد ابن عمرو ابن عمرو وابن مسعود وثالثهم سمع مسند ابن عباس فقط كلاهما على الصلاح عن احمد بن ابراهيم بن أبي عمر المقدسي وثانيهم حضره بتمامه على البدر أبي العباس احمد بن الجونجي باجازه وسماع الصلاح عن الفخر بن البخاري وسماع ابن الجونجي واجازة الصلاح من زينب ابنة مكي قالوا أنبا نأخنبيل بسنة والاخر سمع السنن لابن داود والجامع للترمذي ومشيخة الفخر على أبي حفص عمر بن الحسن بن أميله والشمائل النبوية للترمذي على الصلاح بن أبي عمرو جزء ابن نجيب على محمد بن المحب عبد الله المقدسي والاول كان يذكرونه سمع جميع المسند على الصلاح والسنن لابن داود للترمذي وعمل اليوم واليلة لابن السني على بن أميلة وصحيح مسلم على البدر محمد بن علي بن عيسى بن قوالح وسمع كما وجد في الطباق على زينب ابنة قاسم بن عبد الحيد بن العجمي بعض مشيخة الفخر بن البخاري ولما قدموا أنزلهم نايب القلعة عنده في برجهما وحدثوا الكثير عنده بقراءة صاحبنا التقي عبد الرحمن بن القطب أحمد القلقشندي وكفى الناصري بن السلطان بالغور من القلعة أيضا بقراءة الشيخ شرف الدين عيسى الطنبوي وبالسيرة بالخانقاة البيرية بقراءة ابراهيم ابن عمر البقاعي الحرناوي وسمع عليهم في المواضع المعينة بل وغيرها جماعة ومن سمع عليهم بالقلعة المقر الاشرافي الاتاكي أزيك الظاهري أعز الله انصاره تأملك العساكر في الدولة الانثرفية قايتباي ولهم في استدعائهم هؤلاء سلف بعد استدعاه ببلغا السالمى الظاهري الحنفي العلوي أبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن أبي الجمدن دمشق الى القاهرة في أواخر القرن الثامن وحدث بالاهرة بالصحيح وغيره وسمع عليه خلق لا يحصون كثرة تأخر منهم الى وقت كتابة هذه الاحرف بعضهم وهو نادرة وقته في ذلك وكذا استدعوا في أوائلهم من الخازن بآخرين (١) ليس هذا محل استيفائهم كل ذلك لشدة حرصهم على حفظ السنة النبوية واستمرار سلسلة الاسناد الذي خص الله به هذه الامة فقد روي ناعن محمد بن جابر بن المظفر قال أكرم الله هذه الامة وشرفها وفضلها بالاسناد وليس لاحد من الامم كلها قديمهم وحديثهم اسناد وانما هي صحف في أيديهم

وعن أبي حاتم الرازي قال لم يكن في أمة من الأمم منذ خلق الله آدم أمناً يحفظون أن نار الرسل
 الا في هذه الامة انتهت ولولا الاسناد لقال من شاء ما شاء ومثل الذي يطلب أمر دينه بلا اسناد
 كمثل الذي يرتقي السطح بلا سلم وطلب العلو في الاسناد سنة الى غير ذلك مما له غير هذا المحل
 وفي سادس عشرة ظفر في ناحية رشيدي جماعة من الفرنج فأمسكوا وأحضرهم الى القاهرة
 (صفر أوله الاربعاء) في ثامن عقد مجلس بسبب مدرسة القاضي بدر الدين حسن بن سويد
 التي أنشأها بمصر بالقرب من حمام جندري ظهر فندق الكارم الصغير فانه كان قد وقفها مسجداً
 وجعل فيه امدرسا وطلبة ومات قبل أن يكملها وأوصى لها بأربعة آلاف دينار لتكملها فعمد
 وجيه الدين عبد الرحمن ابنه الى الدرس فأبطله محتجاً بأن أباه أسند اليه النظر واقتضى رأيه
 أن يجعل بدله فيها خطبة يكون الخطيب بدل المدرس والمؤذنون بدل الطلبة وتوسل (١) ببعض
 الامراء فاستأذنه الاشرف في اقامة الخطبة من غير أن يفصح له بحقيقة الحال فاذن فيها
 واتصل بذلك بقاضي الحنفية اذذاك البدر العيني فأثبت الاذن وحكم بموجبه فأقيمت بها
 خطبة وعمل المؤذنين ذكراً ووضع المنبر فيها بجانب المحراب على العادة واستمر الحال فلما مرض
 الوجيه مرض الموت أسند النظر لولده فتح الدين فنازعها الا أخوه احمد وادعى أن أباه
 شرط له النظر لا ولاده بعده فأحضر كتاب الوقف فوجد فيه أنه شرط النظر لنفسه ومن بعده
 لولديه محمد وعبد الرحمن ومن بعدهما لولادتهما وأولاد أولادهما الى آخره وجعل لنفسه أن
 يوصي بعدموته بذلك لمن شاء ووجد بهامشه فصل يتضمن أنه أسند النظر لولده عبد الرحمن وفيه
 ملحق بين سطرين وجعل له أن يسند لمن شاء واتصل الفصل بالحنفي المشار اليه في ضمن كتابة
 الوقف حيث أشهد عليه أنه ثبت عنده مضمون كتاب الوقف ومضمون ما بهامشه من الفصول
 وحكم بصحة الوقف فراجع الحاكم في ذلك فذكر أنه لم يحكم الا بصحة الوقف خاصة دون ما تضمنه
 فصل الاسناد بل وأعلى من ذلك أن شهود الفصل ذكرها أنهم لم يتحموا الشهادة بالمحقق
 ولا أدوها عند الحاكم ووافقهم الحاكم على ذلك مع قوله ان حكمه لم يلاق الفصل المذكور
 أصلاً واتصل ذلك كله بشيخنا لكون الدعوى كانت عنده ثم أقيمت عنده البيئة العادلة بأن
 الواقف المذكور وقف مكانه المذكور مدرسة وعين لها مدرسا وطلبة وان ولده هو الذي
 أبطل ذلك وجعل بدله الخطبة والمؤذنين وسبيل الحكم مما ثبت عنده من ذلك فحكم بإبطال
 الخطبة من المكان المذكور وقرر بالدرس على وفق شرط الواقف وكذلك أن الحاكم الحنفى
 ذكر أن حكمه بعصمة اقامة الخطبة بناء على أن الواقف هو الذي شرط ذلك فلما وضع له الامر

(١) وفصل

(٢)

صرح برجوعه عما نسب اليه فأزيل المنبر حينئذ ووضع بخزانة هناك وختم عليها وأبطلت
الجمعة بالمدرسة بحيث لم تصل بها يوم الجمعة عاشره فلما كان في رابع عشر منه أعيدت بعد
عقد مجلس قبل ذلك يوم أظهر وافيته حكيم من الحنفى ادعوا سبقه على حكم الشافعى يتضمن
اقامة الخطبة بها وأنه بذلك ارتفع الخلاف فنازع الشافعى في ذلك وآل الامر الى [ان] أمر
السلطان ابتداء باقامة الخطبة لكون بعض من له غرض قال له ان الخطبة كانت أقيمت باذن
الملك الاشرف وحكم بها كما حنفى وان الحنفية يميزون تعدد الجمع في المصر الواحد خلافا
لشافعية وان الاناضى الشافعى تعصب لمذهبه وان في رفع الخطبة شناعة وفي اقامة الجمعة
بالمدرسة المذكورة زيادة خير وثواب لما في ذلك من اقامة شعائر المسلمين وغيت الكافرين
ولانها عبادة وسماع موعظة واقامة صلاة يشتمل كل منها على حمد الله والثناء عليه والصلاة
والسلام على رسوله والترضى على الصحابة والدعاء لولا السلطان والمسلمين وفي ابطال ذلك
تقويت لهذه المصلحة وحينئذ أرسل الشافعى الى الخزانة التى وضع فيها المنبر ففك ختمه عنها
وأعادوا المنبر وصلوا بها وخطب بها بعض الشافعية من تلامذة شيخنا حجة بما قيل لذلك
لجانب (١) بحيث ان قرأ ما فى الخطبة أو فى الصلاة ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها
اسم الآية سمع شيخنا من بعض رفاقه فى القضاء مع كونه من تلامذته ما يكره عملاً أحبذ كره
هذا مع قول شيخنا رحمه الله ان شرط كون هذه مصلحة أن يكون مأذوناً بها من (٢) قبل الشرع
ولكن الشارع منع من ايقاع الصلاة فى المكان المغصوب ومنع من شغل البقعة الموقوفة على
خدمة معينة بغير ما شرطه الواقف من كل جهة ولو كانت مطلوبة فى حدودها واذا تعارض
تحصيل المصلى ودفع المفسدة قدم دفع المفسدة بانه انا العلماء ولو أن شخصا كثير العيال فقيرا
فأراد شخص نفقه فاغتصب مال آخر فدفعه له حتى وسع على عياله كانت تلك المصلحة مردودة
لوجود المفسدة وهى أخذ مال الغير بغير اذنه ويقرب من ذلك أن الصلاة أفضل أعمال البدن
ومع ذلك فابقاعها فى الاوقات المكروهة ممنوع شرعا والقرآن أعظم الذكر ومع ذلك فقراءته
فى الركوع والسجود ممنوع شرعا وليس كل ما يظن الشخص أنه عبادة يشترع التقرب به
الى الله تعالى فيحتاج المكلف فى كل شئ الى عرضه على ميزان الشرع فهما وافقه على به
ومهما خالفه أعرض عنه كما قال تعالى يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول
وأولى الامر منكم فان تنازعتم فى شئ فردوه الى الله والرسول الآية فيجب رد ما يقع فيه
التنازع من هذه الحادثة الى ما دل عليه كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وبانى

هذه المدرسة كان مالكي المذهب وكذلك ولده وولدوله وقد قال القرطبي وهو من المالكية في تفسيره نقلا عن أبي الوليد بن رشد وهو من أئمة المالكية ان البلدا اذا كان بها [مسجد] مبنى يسع أهلها فشرع شخص يبنى بها مسجدا آخر يلزم منه تفريق جماعة المبنى الاول يجب هدم هذا المبنى الحادث واستدل على ذلك بقصة مسجد الضرار الذي يريد في أمر ديني ترويج الامر الديني من الريا والسمعة والمباهاة والانفة من أنه يقال بطل علمه أو علمه لا يجوز أو نحو ذلك ينبغي أن لا يلتفت اليه ولا يعمل بهواه في ذلك وقد اختص فعله هذا بأنه يلزم منه تقليل الجماعة في الجامع العتيق الذي أسسه كبار الصحابة ونصب قبلته جماعة كثيرة منهم وشهد الصلاة فيه أكثر من أربعة آلاف يعني من كبار الصحابة والتابعين وإذا كان الامر يفضي الى ذلك تعين منعه وتوفر الصلاة وتكثير الجماعة في الجامع المذكور لثبوت فضله على غيره بما ذكر من المزايا وقد سير الله تعالى بلطفه ان خيار المساجد بمكة والمدينة وبيت المقدس لاتقام الجمعة في شئ منها الا في بقعة واحدة فينبغي أن يكون جامع الصحابة المذكور مثل المساجد الثلاثة في ذلك والواقع أنه لم تكن الجمعة بمصر تقام الا فيه في زمن الامراء ثم الخلفاء الفاطميين ثم زمن السلاطين الى أن بنى الجامع الجديد في طرف مصر على شاطئ النيل في دولة الملك الناصر فأقام زمنا (١) نحو سبعين سنة لاتقام الجمعة الا في بقعة واحدة وهي الجامع العتيق مع كثرة الناس ولا سيما قبل أن تبنى القاهرة الى أن حدث تكثير الجوامع ونحن لاتسارع في جواز التعدد على رأى من يجيزه حتى صنف فيه الناس التصانيف بل نقول ان عدم التعدد أولى والله الهادي ولم يلبث أن شرع الشيخ محمد الغري الا في ذكره قريبا في سنة تسع وأربعين في بناء جامع تجاه اخوخته المغازلين بالقرب من سوق أمير الجيوش وأحدث فيه خطبة وراسله شيخنا بالملاطفة في أمرها مع الخطيب المشار اليه في الواقعة قباها وهو المحموى الطونجي فاعتذر وسكت شيخنا عن معارضته خصوصا والخطبة بالنسبة لقصر همة جيرانها كانت مفتقرة اليه والاعمال بالنيات على ان الامر قد فحش في كثرة التعدد بحيث يسمع أحد الخطيبين يبعث الاماكن الاخر (شهر ربيع الاول) أوله بالرومية يوم الخميس في يوم الجمعة ثانياه كسر الخليج بمصر وباشر التخليق الناصري محمد بن السلطان ومعه الحاجب الكبير وجماعة ولما فرغ طلع الى أبيه فألبسه على العادة خلعة سنية ونودي بالوفاء وزيادة أصبعين وصادف ذلك سابع عشر أيب ولم يعهد نظيره فيما مضى وكذا لم يعهد أنه حيث لم يحترق يرتقى في الزيادة بل العادة المستمرة أنه اذا احترق كانت علامة لبلوغه الغاية ثلاث السنة وبالعكس فلم يحترق في

ربيع أول

هذه السنة بحيث كانت القاعدة عشرة أذرع ونصف بل كان قارب (١) الوفاق قبل دخول
 بؤنة التي هي العادة المستمرة أنها ابتداء الزيادة بحيث غرق بسبب الزيادة كثير من الامم التي
 في الجزائر وحصل لاهلها جوائح (٢) وانقطع جسر بحر بنى المتجا واهتم السلطان بأمره
 وبأمر بقية الجسور جريا على عوائده في ذلك وكذا في تتبع المساجد القديمة والمآثر الشرعية
 واحيائها كما سأل في ترجمته ولكن لطف الله فانه لما دخل بؤنة تناقص حتى انه انتهى عند
 استحقاق النداء عليه لزيادة على عشرة أذرع ثم زاد متر سلافا كدل الستة في أحد وثلاثين يوما
 قال شيخنا وأسرع ما أدركناه كسر في التاسع والعشرين من أيب ولذا استقر به الشيوخ الآن
 واستقرت الزيادة حتى بلغ عشرين ذراعا وخسة عشر أصبعاً ثم هبط في أواخر ثوبت بسرعة وبادروا
 الى الزرع وهبت ريح باردة فحو أسبوع ثم عاد مزاج فصل الخريف على العادة ولبس السلطان
 الصوف قبل العادة القديمة وذلك في العشرين من بابه وصادف تلك الليلة أنها أمطرت وهبت
 ريح باردة يومين ثم عاد الحرق في أثناء الليل وفي أثناء النهار واعلم أن هذا النيل من النعم العظام
 والآيات الجسام الاثني مقابلتها بالشكر والخضوع والذل كما ينفعل من الركوب في
 الشخائر والتجاهر بالمناكير بحيث زيد في ذلك على الحد وفاق عن العدد والله در المظفر (٣)
 بيبس صاحب الخانقاة الشهيرة بالقاهرة حيث منع من الركوب في الخليج للترهة بل لمن تكون
 له حاجة لما يشأ عن ذلك من الفساد وليته دام كرام ما أبطله أياض من موسم عيد الشهيد وكان
 من موسم النصارى يخرجون الى ناحية شبرا في ثامن بشنس ويلقون في النيل تابوتاً فيه
 أصبع لبعض من سلف منهم يزعمون أن النيل لا يزيد الا أن وضع الاصبع فيه ويحصل
 في هذا العيد من الفجور والفسق والمجاهرة بالمعاصي أمر عظيم فتجرد له بيبس حتى أبطله مع
 احتياهم عليه وتخييلهم له توقف النيل بسبب ابطاله وقولهم له هذا أمر مجرب من قديم
 الزمان وهو مصمم على مخالفتهم وصار ذلك معدود في حسناته الى يوم القيامة جوزى خيرا له
 سلف في نحو ذلك وهو مارويناه من طريق ابن لهيعة عن قيس بن الخجاج عن حدثه قال لما
 فتحنا مصر أتى أهلها عمرو بن العاص حين دخل بؤنة فقالوا أيها الأمير ان لنيلنا هذا سنة
 لا يجزى الا بها فقال لهم وما هي فقالوا اذا كانت اثنتا عشرة ذليلة خلت من هذا الشهر عمدنا
 الى جارية بكر بين أبويها وجعلنا عليها من الحلة والثياب أفضل ما يكون ثم ألقيناها في النيل
 فقال لهم عمرو رضي الله عنه ان هذا أمر لا يكون أبدا في الاسلام وان الاسلام بهمدم ما كان
 قبله فأقاموا بؤنة وأيب ومسرى والنيل لا يجزى قليلا ولا كثيرا حتى هموا بالخلاء فلما رأى

(١) قاربه (٢) جوائح (٣) وفاق العدد ان المظفر

ذلك عمرو كتب الى عمر بن الخطاب أمير المؤمنين رضى الله عنه بذلك فكتب اليه انك قد أصبت
بالنبي فعلت وان الاسلام يهدم ما كان قبله وبعث في داخل كتابه بطاقة وأمر أن يلقها
في النيل فلما قدم كتاب عمر على عمرو أخذ البطاقة ففتحها فاذا فيها من عبد الله عمر أمير المؤمنين
الى نيل أهل مصر أما بعد فإن كنت انما تجرى من قبلك فلا تجر وان كان الله الواحد القهار
هو الذى يجريك فنسأل الواحد القهار ان يجريك فألقى البطاقة فى النيل قبل الصليب بيوم
وقد تم بأهل مصر للجلاء والخروج منها لانهم لا تقوم مصالحتهم فيها الا بالنيل فلما ألقى البطاقة
أصبحوا يوم الصليب وقد أجزأ الله ستة عشر ذراعا فى ليلة واحدة فقطع الله تلك السنة السوء
عن أهل مصر الى اليوم (نكنة) قال التقي المقررى فى الخطط من المعبر الذى جربته وجر به
قبلى من أخذت علم ذلك عنه وأخبرني به عن مجرب أن يتطرا أول يوم من مسرى كم بلغ النيل
فى زيادته من الأذرع والاصابع فيزاد على ذلك ثمانية أذرع سواء فابلى فانه نهاية زيادة النيل
فى تلك السنة وقدر هذه القاعدة شيخنا كما قرأه بخطه فقال هذا من أعجب ما وقع لصاحب
هذا الكتاب فان هذه القاعدة مخترعة طردا وعكسا لانه فى سنة الغلا سنة ست وثمانى مائة
كان فى أول مسرى قد زاد على اثني عشر ذراعا ولم يكمل تلك السنة سبعة عشر فلوزيد على
الاثني عشر ثمانية لبلغ عشرين ولم يقع ذلك وكان فى سنة خمس عشرة قد اكمل ستة عشر ذراعا
فى أول يوم من مسرى فلوزاد بعد ذلك ثمانية أذرع لبلغ أربع وعشرين ذراعا ولم يقع ذلك
وفى يوم السبت ثالثه استقر الشيخ أبوعلى الخراسانى العجمي فى حاسبة القاهرة مضافة لما كان
معه من حاسبة مصر وصرف الشيخ بدر الدين العيني فكانت مدة ولاية البدري فى هذه المرة
دون السنة لانه استقر فى سابع ربيع الآخر من السنة الماضية وفى يوم الخميس ثامن استقر
علم الدين سليمان بن المتوكل على الله أبى عبد الله محمد العباسي فى الخلافة بعد موت أخيه
المعتضد داود وبعده منه وبويع له بها بحضرة السلطان ولقب المستكفي بالله وألبس
التشريف على العلاء وفى يوم الخميس تاسع عشرينه وهو سلخه استقر العزيز عبد العزيز
البغدادى فى قضاء الحنابلة بدمشق عوضا عن النظام عمر بن ابراهيم بن مفلح الدمشقي بحكم عزله
وفى هذا الشهر كان المولد السلطاني على العادة ولا زال أهل الاسلام يحتفلون بشهر مولده
صلى الله عليه وسلم ويعملون الولائم لذلك ويتصدقون فى لياليه بأنواع الصدقات ويظهرون
السرور ويزيدون فى المبرات ويعتنون بقراءة مولده الكريم ويظهر عليهم من بركانه كل فضل
عيمم قال ابن الجزرى ومما جرب من خواصه أمان فى ذلك العام وبشرى عاجلة بنيل البغية
والمرام وأكثرهم بذلك عناية أهل مصر والشام واللسطان فى تلك الليلة مقام يقوم فيه أعظم

مقام قال ولقد حضرت ليلة مولد من سنة خمس وثمانين وسبعمائة عند الظاهر برقوق رحمه الله بقلعة الجبل فرأيت ماء الى وحرزني ما أنفق في تلك الليلة على القراء الحاضرين وغيرهم نحو عشرة آلاف مثقال من الذهب العين ما بين خلع ومطعم ومشروب ومسموع وغير ذلك لم ينزل واحد منهم الا بنحو عشرين خلفة من السلطان والامراء وأما ملوك الاندلس والغرب فلهم فيه ليلة تسير بهم الى مكان يجتمع فيها أئمة العلماء من كل مكان ويعلمون بها بين أهل الكفر وكلمة الايمان وكان للملك المطفر صاحب اربل بذلك أتم غاية واهتمام جاوز الغاية بحيث أثنى عليه بذلك الامام العلامة أبو شامة في كتابه (الباعث [على] نكار البدع والحوادث) وقال إن مثل هذا يحسن ويديه اليه (١) ويشكر فاعله ويثني عليه انتهى ولولم يكن في ذلك الارغام الشيطان (٢) وسرور أهل الايمان من المسلمين واذا كان أهل الصليب اتخذوا ليلة مولد نبيهم عيداً كبيراً فأهل الاسلام أولى بالتكريم وأجدر فرحم الله امرأت اتخذ ليالي هذا الشهر المبارك وأيامه أعياداً تكون أشد علة علي من في قلبه أدنى مرض وأعْيِدَا (شهر ربيع الآخر) أوله الجمعة في يوم الاثنين رابعه وردت مطالعة من نائب دمياط تتضمن أن الفرنج خرجوا على مركب في البحر للسليمان فقاتلهم فغابوهم بحيث قتلوا من المسلمين من قتلوا وأسروا منهم ثلاثة أنفس وبلغ ذلك النائب فاشترى بهم بمائة وستين ديناراً وأرسل بهم الى السلطان فقال لهم السلطان لم سلمتم أنفسكم ولم تقاتلوا حتى تقتلوا شهداء كرفقتكم أو تقتلوا في الشرطة وقال خلص منهم القدر الذي وزنه النائب عنهم وردده اليه وهي حادثة عجيبه بل ما سمع بها في معناها وله فهم منهم تفصيلاً أو من النائب تصنعاً أو أراد تحريض غيرهم على الشجاعة وعدم الالتقاء الى التملكة أو نحو ذلك جمادى الاولى مما قام في خياله والافلم يكن ممن يخل في أغلب أحواله (شهر جمادى الاولى) أوله الاحد في يوم الاثنين ناسعه خلع على الامير بكار بسبب السفر الى كركلي ايس نائبها وكان عاصياً خلفة السلطان فذهب اليها ولم يقدشياً قال العيني وكانت قلعته حصينة تمر لك لم يقدر على أخذها فخرّب المدينة وراح عنها وفي يوم الاثنين سادس عشره استقر السيد علي بن حسن بن بعلان بن رميشه الحسنى المكي في امرة مكة عوضاً عن أخيه السيد بركات بحكم عزله لكونه لم يحضر الى السلطان حيث استدعاه لذلك بل امتنع وقال لست بعاصي ولكن أنا أذهب الى حال سيدي والبلد بدارك وعين معه مائة وخمسون نفساً من المماليك السلطانية ومقدمهم يشبك الصوفي أحد أمراء العشرات عوضاً عن سودون الحمدي يقيم هو واباهم بمكة

على العادة واينكونوا مساعدين له على أخيه المذكور وأنعم السلطان على السيد على بمبلغ بقيمة بركة قيل انه خمسة آلاف دينار واقترض هو من الناس زيادة على ما أنعم به عليه شيئاً كثيراً (ولما استهل جمادى الاخرى) وكان أوله الثلاث سافر المذكورون لكن في يوم الخميس رابع عشر منه وصحبتهم أيضاً مونس قليل قلت ووصل العلم بذلك في بعض الكتب الى مكة في الشهر الذي يابيه فتوجه السيد بركات الى صوب اليمن ثم قدم بعض اتباع السيد على الى مكة في ضحى يوم الاربعاء رابع عشر رجب وأخبر بذلك فقطع الدعاء للسيد بركات من ليلته ودعى لصاحب مكة من دون تعيين فلما كانت ايلة الجمعة سلخته صرح باسمه ثم قرب العصر من يوم السبت مستهل شعبان دخل مكة محرماً طاف وسعى ثم عاد في ليلته الى الرا خارج مكة فبات بها وأصبح يوم الاحد فدخل مكة وهو لا لبس خلعتة وقرى توقعيه وهو مؤرخ بسادس شهر جمادى الاولى كما تقدم ووصل صحبة السيد على أيضاً صوم بجزل قاضى الخنفية أبى البقاء بن الضياعن قضاة مكة ولم يقرراً أحداً عوضه بل بقيت البلاد شاغرة من قاض (١) حتى الى رمضان فأعيد المذكور الى وظيفته ووصل العلم بذلك مع مباشرى جدة

(شهر رجب) أوله الاربعاء في يوم السبت سادسه قدم الى ظاهر القاهرة ريساى الناصرى فرج نايب طرابلس وهو الذى كان قبل ذلك حاجب الحجاب بدمشق فنزل السلطان بسببه وتلقاه ومعه الامراء الى المطعم خارج القاهرة على العادة ونزل بيوت لزوجه جواركاتب السر ثم قدم تقدمته وهى على ما تين وأربعين جللا وفي يوم الثلاثاء سابعه قبض على قيرطوغان الاستادار الكبير والزنى يحيى ناظر ديوان المفردوسلما للدوادار الثانى دولاباى وفي يوم الخميس تاسعه أو سادس عشره وهو أقرب استقرا الامير زين الدين عبدالرحمن ابن القاضى علم الدين بن الكوير الذى كان استادار الذخيرة والاملاك في الاستادارية وأعيد الزنى يحيى الى نظر الديوان على عادته والتزم بالتكفية وأنعم عليه الاستادار المنفصل بأمره مائة بحلب وسافر في يوم السبت خامس عشرينه وفي يوم الاثنين سابع عشرينه استقر الامير شهاب الدين أحمد ابن أمير على ابن الاتابك اليوسفى في نيابة الاسكندرية عوضا عن سنبغا الطيارى بحسب سؤاله وانتقاله على مقدمة ألف بالقاهرة ولم يسافر المستقر حتى بلغه خروج المنفصل وذلك في أو اخر شعبان وقدم الطيارى القاهرة في ثامن عشر رمضان وحضر في رجب من الاسكندرية الرماة ومعهم صفة قلعة من خشب فقدموها الى السلطان ورموا عليها بحضرة بقوس الرجل فخرج منها صورة شخص بسيف وترس فرمى عليه عبد صغير فضرب رقبته بالسهم فأمر السلطان

بأن يخلع عليهم ورسن لهم بجامكية وأن يعودوا الى بلدهم وفي رجب أو شعبان جعل ناظر الحرم سودون المحمدى الباب الايمن من جهة باب النخلة أحد أبواب المسجد الحرام دكة لقاضى الشافعية بمكة أبى البين النيمري يجلس عليها للحكم لكون بيته بجانب الباب المذكور (شهر شعبان) أوله بالقاهرة الجمعة في يوم الثلاثاء تاسع عشرة عرضت ر... سطي (١) التنبيه في الفقه وغيره من كتب العلم على من يسره الله من مشايخ الوقت والله أسأل حسن الخاتمة (شهر رمضان) أوله الاحد وتراؤ ليلة السبت وكانت رؤيته عند أهل الميقات ممكنة لكن كان الغيم مطبقا ومضى أكثر النهار ولم يتحدث أحد برؤيته وتنادى الامر على ذلك الى العشر الثاني فشاع أن بعض أهل الضواحي صاموا يوم السبت ثم كثر الخبر بذلك عن أهل المحلة فكاتب حاكمها فأجاب بأنه شهد برؤيته اثنان من العدول وآخران مستوران وتحدث برؤيته جماعة كثيرون وحكم به بعض نواب الحكم فلما اكتمل ذلك اتصل ببعض نواب الخنابلة فحكم بصرم صوم يوم الاثنين الذى يكون بالعدد ثلاثين من رمضان وبوجوب قضاء يوم السبت على عاداتهم في أن الهلال اذارؤى يلدوجب على بقية أهل البلاد صومه وقضاؤه على من كان أفطروه وكانوا هم صاموا يوم السبت على قاعدتهم في صوم اليوم الذى يلي الليلة التى (٢) يكون غيمها مطبقا ولولا ذلك لما مكنت رؤية الهلال يوم الاثنين تراى الناس الهلال فراه جمع جم وكان العيد يوم الاثنين بغير شك فلم يكن الخنابلة صيامه قلت وقد كان السلطان في مثل هذه الحادثة نسب القضاة الى التقصير بل رجم اعزل الشافعى أو تعرض له بسبه ولالوم عليهم فيه لاسيما وهم ملازمون الجلوس آخر اليوم التاسع والعشرين من كل شهر بالعيد المنسوب ويصعد جماعة من الموقتين وغيرهم الى المنارة والسطح بسبب الترائى ومن رآه منهم جاء أو جئ به اليهم أما بمكة فيطلع قاضى الشافعى ومن شاء الله معه بسبب ذلك الى أعلى جبل أبى فريس على أنه كان قديما يخرج قاضى مصر قبل جعلهم أربعة بالناس لتراى الهلال في رجب والذي بعده احتياطا لشهر رمضان بجامع محمود بالقرافة وأول من خرج منهم بالناس اليه أبو عثمان أحمد بن ابراهيم بن جلاب اسحاق البغدادى المالكى المتولى قضاء مصر من قبل الخليفة القاهرة (٣) بعد الثلاثمائة كما ذكره ابن زولا وقاضى عياض ولكن قد ترك هذا الآن بالديار المصرية واستقر الامر كما قدمت وكان هذا القاضى مع كونه قاضى القضاة يتردد الى الامام أبى جعفر الطحاوى الخنفي ليسمع منه تصانيفه واتفق محي شخص لاسئفتاء الطحاوى عن مسئلة والقاضى عنده فقال له الطحاوى مذهب القاضى أيده الله كذا كذا

شعبان

رمضان

فقال له السائل ماجئت الى القاضي انما جئت اليك فقال يا هذا هو كما قلت فأعاد السائل فقال له القاضي أفته أيدك الله برأيك (١) فقال له الطحاوى انا حيث أذن القاضي أيد ما لله أفنته ثم أفناه فكان ذلك من أدب الطحاوى وفضله كما أن محبي القاضي اليه أيضا من أدبه وفضله فرحهما الله . . . [في] أوله ان كان السبب والانسليخ شعبان قدم القاهرة الشيخ شمس الدين الخفافى الحنفى أحد أعيان فقهاء القنان شاهرخ بن تيمورلنك (٢) المعظمين عنده وكذا عند ولده الوغ بك صاحب سمرقند من مدينة سمرقند قاصدا الحج وتلقاه كاتب السر وناظر الخاص وغيرهما وطلع الى السلطان فأكرمه وأتم عليه بأشياء كثيرة وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم انا أناكم كريم قوم فأكرموه وفى يوم الثلاثاء رابعه أو خامس عشر ربه كان ختم كل من كتابي اختلاف الحديث لاما من الشافعى والزهد لعبد الله ابن المبارك على شيخنا بقراءة شيخنا العلامة البرهان بن خضر رجهما الله ومعهت كلامهما حينئذ ثم أعدت بقرائى على ما فاتنى من أولهما وفى أثناءه قدم من مكة فى البحر الشيخ الواعظ النادرة أبو العباس أحمد بن عبد الله بن محمد العسقلانى الاصل المقدسى الشافعى الشهير بكنيته لكونه أزعم عن الافامة بها وذلك انه كما كتب قاضيا الحنفى قدم الى مكة وانتفع به الناس هناك واشتغل عليه الطلبة وكتب على الفتوى ووعظ بالمسجد فاجتمع عليه العوام وبعض الخواص واستمر كذلك العام الماضى ثم فى هذا العام الى أن تحمل عليه بعض الفقهاء بمكة فعملوا عليه محضرا ونسبوه الى أمور وطلبوه الى المالكى وشهد عليه بها بعض حاشيتهم وهونكرها ومحصل ما أنبتوه عليه أشياء أدناها يوجب التعزير وأعلها الكفر وشهدوا عليه بأفعال قلبية كقولهم قال كذا وقصده كذا ونحو ذلك مما لا يطلع عليه الا الله فأمر بحبسه فحبس ليله الجمعة ويومها بحيث فاسته صلاة الجمعة ثم عقده السيد بركات مجلسا حضره الامير سودون الحمذى وجماعة وأحضر فبدر أن قال لى دعوى على المالكى فأخذه الشافعى وتله (٣) بلجته بحضور الجميع وقال له يا شيخ فحس وأمر بكشف رأسه وتعزيره وأشهد على نفسه انه منعه من الجلوس على الكرسي بالمسجد الحرام وانفصل المجلس على ذلك ولولا ان السيد تطف فى أمره لكان الامر أشد من ذلك ثم انه جلس للتدريس على عادته فنعه الشافعى أيضا من التدريس ومن الكتابة على الفتوى وحكم بذلك ونفذ المالكى حكمه وشهد الحاشية فحصل له بذلك شقة (٤) زائدة وعزم على التوجه الى القاهرة لاثبات حاله الى السلطان انتهى وصادف قدومه فى تاريخه فوجد قاصدا صاحب مكة السيد على بن حسن قد سبقه وانتهى

(١) برأيه (٢) تيمورلنك (٣) ؟ (٤) سعة

(٣).

الامر الى السلطان وأحضر المحضر المكتوب فيه ونقل عنه ان السيد المنفصل (١) تعصب له لكونه كان يذكر له ان عليا مقدم على أبي بكر رضى الله عنهما وانه لما قدم السيد على علي الولاية اجتمع به بناء على انه يروج عنده بذلك فحسبه وقال له أنا رجل سني وذو الزيدى فتغيظ السلطان من ذلك كله واستشار أبو العباس بعض خواص السلطان فأشار عليه ان لا يتحدث أمرا لان السلطان في أول كل قضية يكون مغرور الفكر بما يلقى اليه ابتداء الى أن ينجلي له الامر بعد فسكت أبو العباس على مضض قلت وأبو العباس هذا جرت له حروب وخطوب قبل ذلك وبعده أشنعها كايته مع البقاعى كما سأتى فى محلها هذا مع تفرده فى معناه ولكن يقال لكل من الخصمين ومن لم يجعل الله له نورا فإنه من نور (شهر شوال أوله الاثنى عشر) فى يوم الخميس ثامن عشره برز الامير تغرى بردى اليه شبكى الزيد كاش بالمحل الى بركة الحاج من غير أن ينزل الريدانية أولامع جريان العادة بذلك وأمير الاول يونس الاقبائى يعرف بالبوابة وفى يوم الثلاثاء ثالث عشره قبض على جانبك المحمدي المؤيدى أحد العشرات ورأس نوبة وحبس بالبرج من القلعة وأنعم باقطاعه على خيربك المؤيدى أحد الدوادارية ثم فى يوم الاثنين تاسع عشره من جل جانبك المذكور الى نغراسكندرية ليحبس (٢) بها (شهر رذى القعدة) أوله الاربعاء ذى القعدة فى يوم السبت رابعة عقد مجلس بحضرة السلطان ادعى فيه تقي المصرى التاجر عند الحنفى على البرهان ابن ظهير شاهد الفخرى عثمان ولد السلطان انه ظلمه حيث وضع يده على قدرة كبيرة طارية فى ملكه وذلك أن البرهان كان اشترى حصه من مطبخ سكر لتقى فيها الاكبر وتنازع بسبب ذلك فاشهد تقي على نفسه انه ملاك ابن السلطان حصه من الجدر والنحاس الذى يطبخ فيه وكتب بينه وبين ابن ظهير مبارأة واستثنى فيها القدره المشار اليها وان ابن ظهير حولها فى غيبة تقي بغير وجه شرعى فقال الحنفى لا تسمع دعوى من ابراء ولو كان وكيلافا ذن السلطان لاحدا ثم اقمه القصر فى الدعوى على تقي عن والده وأن يتوجهوا الى مجلس القاضى ففعلوا وأعيدت الدعوى فخشي تقي الدين على نفسه من غيظ السلطان فقال كل ما يدعى به على لولد السلطان أنا املكه له فبادر من أعلم السلطان بأن الحق ظهر على تقي فظن صحة ذلك فأرسل الى القاضى بأمره بعدم تمكين تقي من التصرف والتوجه من مجلس الحكم الابعاد وزن المال فاستمر تقي فى الرسم أياما حتى حصل الاموال بالاوراق ونحوها من معارفه وأصحابه وكان ذلك سببا لتضعف حاله ولم يزل فى تناقص حتى مات وفى هذا الشهر حسبما كتبه بخطه من يوثق به وصل الحاج الى مدينة ينبع فكان الدقيق بها فى أول النهار كل جل بسبعة دنانير ثم ارتفع الظهر الى اثنى عشر ثم العصر الى ستة عشر

وكان العليق أربع ويات بدينار ووصل الجمل القول الصحيح الى عنزة وكان البقسماط رخيصا فوصل الى ستين درهما كل عشرة وكاد الجمالة أن يهرى بواقد ووصول الخبز بوصول المركب الى الساحل فراجع السعر الى أن صار وسطا بين ما كان أولا وآخره وتوجه خلق كثير من الركب الى الساحل فاحضروا الدقيق والعليق ولزم من ذلك أن أقاموا بالينبع أربعة أيام ولما وصلوا الى منزلة بدر لم يجدوا بها عليقا فبيع النوى كل وية بثلاث افروزي والبقسماط كل عشرة بسبعين وكان مع ذلك اللحم والبن والبطيخ كثيرا ومات من أهل الركب شعبان بواب دار الضرب قبل رابع وكان وصول الركب الى مكة شهر يوم الخميس ولم يروا الهلال تلك الليلة لكثرة الغيم ولم يتحدث أحد من أهل مكة برؤيته ونادوا على أن الوقفة تكون يوم السبت وأشار عليهم قاضيها الشافعي أن يخرجوا يوم السبت ويسيروا الى عرفة ليدركوا الوقوف ليلة السبت احتياطا ويقفوا يوم السبت أيضا فيمنعهم على ذلك اذ دخل الركب الشامى فأخبروا برؤية الهلال الخميس وأنه ثبت عند قاضيه فبنوا على ذلك ووقفوا يوم الجمعة ونفروا ليلة السبت على العادة وكان بمكة رضاء كثير ووصلت الى جدة عدة مراب فأسرعوا في تفريقها بحيث كان يدخل الى مكة كل يوم خمسمائة حمل وبيع الشاشر الحسيني بافلورى ونصف الى ثلاثة والارزالميرعى من افلورى الى ثلاثة قال ووصل الى مكة من اللؤلؤ والعقيق والبزدي كثيرا الى الغاية وفي اليوم الثاني من الحج ازدحم الناس في الطواف فأتت أربعة عشر نفسا قلت وقال غيره انهم (١) سبعة والله أعلم ثم رحل الركب الغزوى ثم الحلبي ثم الشامى ثم الكركي ثم الصفدى ثم البغدادى ثم التركمانى الى أن امتلئت بيوت مكة وشعابها وجبالها وامتدوا الى منى وكان ممن حج القاضى بهاء الدين بن حجي ومعه ولده وهو صغير فى جلة عماله والشيوخ ظاهرا والمالكي وولى الدين ابن شيخنا السراج الفهمى وأخوه وجاورا سنة ست وسافر الاخ من هنالك الى اليمن وتوغل تلك النواحي الى أن انقطع خبره ولما وصلوا الى عرفات أرحف مرحفا بان السيد بركات هجم [على] جدة ونهها ولم تظهر رحمة ذلك ووصل أبو القاسم أخو بركات فأمنه السيد على ولم يحدث منه سوء مع أنه أشجعهم وأفرسهم وندب أخاه الذى يقال له سيف لياخذ جماعة ويتوجه الى حراسة جده ثم اتفق معه على أنه يحفظ الحاج بمنى وعرفه وتأخره عن الخروج مع الحاج ليلة التاسع فلما كان بعد عصر عرفة نارت غيرة عظيمة ثم ظهر خلق كثير فرسان وغيرهم فظن الناس انه بركات جاء فى جمعه لتهجم فانكشف الغبار فاذا هو على ومن معه فادركوا الوقوف بعرفة وصحبته أخوه ابراهيم وكان قد تغيب عنه بمكة فلما وجدته اعتذر بأنه

قيل لانه عزم على امساكه فتصل من ذلك واستعجبه معه فحصلت الطمأنينة للناس ونزلوا
 منى صبيحة اليوم العاشر وتجهز المبشر في ذلك اليوم فدخل القاهر نزيله الاحد خامس عشر
 ذي الحجة وتاخر عن أقصى ما يكون في ذلك أربعة أيام وأخبر بكثير مما تقدم وذلك مستحب
 أعنى ارسال المسافر لاهله من ينشرهم بسلامته وانه سيمه دم في كذا وورع فاعل أيضا عند دخول
 مكة وقدر وينا في موطأ الامام مالك رحمه الله عن عمر بن عبد الرحمن بن دلاف عن أبيه ان رجلا
 من جهينة كان يشتري الرواحل فيغالي بها ثم يسرع السير عليها فيسبق الحاج فأفلس فرفع
 أمره الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال أما بعد أدأبها الناس فان الاسيفع اسيفع جهينة
 رضى من دينه وامانته أن يقال سبق الحاج الا وأنه قد اذن معرضاي عن متعرض الكل من
 يعرضه فأصبح وقد زين به فن كان له عليه دين فليأتنا بالغداة نقسم ماله بين غرمائه واياكم
 والدين فان أوله هم وآخرهم حزن واسيفع هذا كان قد أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ويلقب
 لما أوردته سابق الحاج وهذا كان يلقب بها أيضا أبو خنيفة سعيد بن بيان شيخ يروى عن
 أبي اسحاق السبيعي (وفي ثاني ذي الحجة) لبس السلطان البياض لان الحركان
 اشتد من يومين ووافق السابع عشر من برمودة فتقدم قبل عادة القبط بعشرين يوما وفي
 رابعه توجه القاضيان الشافعي والحنفي والمحتسب في جماعة الى كنيسة اليهود بقصر الشمع
 فوجدوا بها منبرا ثلاث عشرة درجة يشبه أن يكون قريبا العهد بالتجديد فتشاوروا في أمره
 وفي أثناء ذلك ظهر في الدرجة التي يقف عليها كبيرهم كتابة بلوح أثرها فقال لهم الشافعي
 تأملوا هذه الكتابة فتداولها جماعة من الحاضرين حتى تمين أنها محمد وهي ظاهرة وأجد
 وهي خفية فاقضى الرأي ازالة المنبر المذكور فصورت دهوى (١) وحكم القاضي علاء الدين
 ابن اقبس أحد النواب من الشافعية وناظر الاوقاف بالالتص وتاخر المحتسب لذلك وافترقوا
 ورام الحنفي قطع رجل المتعاطي الوقوف في ذلك المحل ويذى غيره محتججا بأن السيد أبابكر
 الصديق رضي الله عنه بلغه عن نسوة من مكة خضبن أيديهن يوم بلغهن موت النبي صلى الله
 عليه وسلم لسروهن بذلك فقطع أيديهن كافي عيون الاخبار لابن قتيبة وخزانة الاكل
 ولم يوافقهم شيئا على ذلك لاسيما مع تصميم اليهود على انكار ذلك وعدم العلم عن علمه الى أن كان
 ماسيا في السنة الآتية وقام الشيخ الامين الاقصراني في كشف كائنات اليهود والنصارى
 تنبيه السيد شهاب الدين أحمد النعماني المصري فأبطلت عدة كتاب ختم على أبوابها الى أن
 يتضح أمرها فنها واحدة للملكيين وجد فيها دعائم بالحجر الفص النحيت مثل الاعمد فادعوا

ذو الحجة

أنها كانت ذات أهمية رخام فاحترقت في الحريق الكائن في سنة ثلاثين وسبعمائة وزعموا أن بيدهم لها محضرات على يد القاضي جلال الدين القزويني صاحب تلخيص المفتاح وقاضي الديار المصرية في الدولة الناصرية وأذن في مرمرتها فرموها بالحجارة وهي دون الرخام حسب ما أتى في السنة التي تليها وفي يوم الجمعة عاشره أو حادى عشره نفي أقطوا أحداً من أمراء الطبخانات في دمياط وكان أمر بنفيه أولاً إلى السام فشنع فيه وفيه ضرب ابن الطبلأوى نقيب الجيش مقدار مائتين عصاه وفي تاسع عشره استقر في نظراً وقاف المساجد والجوامع والزوايا بالوجهين القبلي والبحري سودون الذي كان دوا داراً عند طوغان المؤيدى أمير اخور كبير وعند الاشرف في أوخر دولته أمير مشوى فصار نظار الاوقاف الاهلية ثلاثة أنفس علاء الدين بن اقبس وشرف الدين أبو بكر المصارع وسودون أمير مشوى

ذكر من مات في هذه السنة

من استحضرت وقت كتابة هذه الحرف مر تباهم على حروف المعجم ليسهل الكشف فيه ترجمة المقرئى
أحمد بن أحمد العمري نسبة لذوى عمر القايدي مات يوم السبت تاسع عشر ربيع الآخر بالغد خارج مكة من صوب اليمن ودفن به . أحمد بن حسين شهاب الدين الخوارزمي المكي مات بها في يوم الاربعاء ثامن عشر ذى الحجة . أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن تميم بن عبد الصمد بن أبي الحسن بن عبد الصمد بن تميم بن علي بن عبيد بن أمير المؤمنين المعز لدين الله الذي بنيت له القاهرة . وكان أول من ملكها من العبيديين واسمه معز بن المنصور اسماعيل ابن القائم أبي القاسم بن المهدي بن عبيد الله القائم بالمغرب قبل الثمانمائة ابن محمد بن جعفر ابن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب . الشيخ المؤرخ تقي الدين أبو العباس بن علاء الدين بن الشيخ محيى الدين الحسينى العبيدى البعلبلى الأصل القاهري سبط ابن الصايغ ويعرف بالمقرئى . وهي نسبة لحارة في بعلبك تعرف بحارة المقارزة . وكان أصله من بعلبك وجده من كبار المحدثين فتحول ولده الى القاهرة . ولوى بها بعض الوظائف المتعلقة بالقضاء . كتب التوقيع في ديوان الانشا ونجب (١) صاحب الترجمة وكان مولده حسبما يخبر به ويكتبه بخطه بعد الستين وقال شيخنا انه رأى بخطه ما يدل على تعيينه في سنة ست وستين بكونه قتل حضر وهو في الثالثة

يقصد والمحبة في المذاكرة والمداومة على التهجيد والاوراد وحسن الصلاة ومزيد الطمأنينة
والملازمة لبيته حتى ان بهض الرؤساء فيما بلغنى عنه على انقطاعه عنه فانشد قول غيره

قالت الارنب اللقوت كلاما فيه ذكرى لتفهم الالباب
أنا أجرى من الكلاب ولكن خير يومى ان لا ترانى الكلاب

ولو أنشده قول ابن المبارك

قد أرحنا واسترحنا من غدو ورواح
وانصال بليد أو كريم ذى سماح
بعفاف وكفاف وقنوع وصلاح
وجعلنا لباس مقنا حا لا بواب النجاح

لكان أحسن والخبر بالزايحة والاصطرلاب والرميل والميقات بحيث انه أخذ لابن خلدون
طالعا والتمس منه تعيين وقت ولاية فيقال انه عين لها يوما فكان كذلك وعدم النواذر
كل ذلك مع تبجيل الاكابر له امامداراة له خوفا من قلبه أو لحسن مذاكرته وقد حدث ببعض
تصانيفه ومروياته بمكة والقاهرة وسمع منه فضلا وأخبر به سمع فضل الخليل اللطيف
على أبي طلحة محمد بن علي بن يوسف الحرأوى الطبردار مرتين فاعتمد وأخبر به بذلك وقرى عليه
مرة بل كتب بخطه قبيل موته بسنة أنه لا يعلم من يشاركه في روايته ورأيت بخط صاحبنا
النجم بن فهد أنه حضره في الرابعة على الحرأوى وما علمت مستنده في ذلك وقد ذكره شيخنا
في القسم الاخير من معجمه الذى وقف صاحب الترجمة عليه بقوله وله النظم الفائق والنثر العايق
والتصانيف الباهرة خصوصا في تاريخ القاهرة فانه أحصى معالمها وأوضح مجاهلها ووجد
ما ترها وترجم أعيانها وأما في تاريخه فما بالغ هكذابل قال وأولع بالتاريخ فجمع منه شيا كثيرا
وصنف فيه كتباً وكان لكثرة ولعه به يحفظ كثيرا منه قال وكان حسن العجة حلوا المحاضرة
وقال العيني كان مشغلا بكتابة التواريخ وبضرب الرمل تولى الحسبة بالقاهرة في أيام الظاهر
ثم عزل بمسطره ثم تولى مرة أخرى في أيام الامير الدوادار الكبير سودون بن أخت الظاهر عوضا
عن مسطره بحكم أن مسطره قد عزل نفسه بسبب ظلم سودون المذكور وقال ابن خطيب
الناصرية في ترجمة جده وهو وجد الامام الفاضل المؤرخ تقي الدين انتهى مات في عصر يوم الخميس
سادس عشر رمضان بالقاهرة ودفن يوم الجمعة قبل الصلاة بمحوش الصوفية البيبرسية رحمه الله
وايانا ونسدر القائل

ما زلت تلهج بالاموات تكتبها حتى رأيتك في الاموات مكنوبا

أحمد بن عمر بن يحيى بن موسى بن أحمد شهاب الدين بن القاضي نجم الدين ابن العلامة علاء الدين السعدى الحسانى ثم الممشق الشافعى عرف بابن يحيى أخو القاضى بهاء الدين والد العلامة نجم الدين يحيى بورك في حياته ولد في ربيع الاول سنة سبع وعشرين وزغب له والده قبل قتله الذى كان في سنة ثلاثين عن تدريس الشامية البرانية واستنكر الناس ذلك لصغره جدا وكونها لم يلها (١) الا الاساطين واستنيب عنه فيها واستمرت معه حتى مات في رابع عشر جمادى الاولى فاستقر بعده فيها أخوه بهاء الدين ثم ولده النجمي المذكور وناب عنه فيها غير واحد كالبلالطسى وخطاب رجهما الله تعالى . أحمد بن محمد بن أحمد بن عمر بن يوسف بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن ابراهيم بن محمد بن أبي بكر الشهابي ابن الامير ناصر الدين التنوخى الاصل الجوى الدار ويعرف بابن العطار وهو ابن أخى الشرف يحيى الشهير ولد في أوائل القرن تقريباً بحماه وقدم القاهرة مع والده وتقبل معه حتى مات بالقدس وهو حينئذ ناظره فعاد الشهاب الى القاهرة فأقام بها في ظل صهره الكمال بن البارزى مدة ثم س الزينى عبد الباسط عمل الدواودية لتمرى بالتمريفاوى الدوايد الثانية واستمر فيها الى أن مات الاشرف فاستقر به السلطان قبل أن يتسلطن بعناية زوجته خوند في الدواودية للعزير قبايا تسلطن قريه وعلمه من أجل الدواودية الصغار وأثرى (٢) لكنه لم يلبث ان مات في المحرم وكان عاقلاً حافظاً لكثير من الشعر وأخبار الناس مشاركاً في فضيلة مع ذكاه وفهم وبراعة في أنواع القروسية كالرمي بالنشاب عملاً ومحاضرة حسنة ولم يخلف في أبناء جنسه مثله . أحمد بن يوسف شهاب الدين الخطيب الملقب درابه بضم المهملة وتشديد الراء وبعد الألف موحدة اشتغل قليلاً وجلس مع الشهود دهرًا طويلاً وعمل توقيع الحكم ثم توقيع الدرج ثم توقيع الدست وكان سليم الباطن قليل الشروفيه غفلة مات في رجب وقد قارب التسعين سنة . أبو بكر بن علي بن زين بن عبد الله زين الدين الانبلى القاهري الشافعي الكتبي مات في ليلة السبت خامس ذى القعدة بالمؤيدية : داود بن محمد ابن أبي بكر بن سليمان بن أحمد بن حسن أمير المؤمنين المعتض بالله أبو الفتح بن المتوكل على الله أبي عبد الله بن المعتض بالله أبي بكر بن المستكن بالله أبي الربيع الهاشمي العباسي المصري بوبيع له بالخلافة بعد القبض على أخيه المستعين بالله العباس في يوم الخميس سادس عشر ذى الحجة سنة ست عشرة فكانت مدة خلافته تسعة وعشرين سنة وأياما وكان كريمًا عاقلًا دينيًا متواضعًا حلوا المحاضرة محبا في العلماء والفضلاء مع جودة الفهم والحاسن الجملة ولما سافر

(١) يلها (٢) وأرى

(٤)

مع الاشرف الى آمد وكان شيخنا وبقية القضاة الاربعة معه على العادة كان كثيرا لا كرام
لشيخنا والاهداء له فكتب اليه شيخنا بقوله

ياسيدا ساد بن الدنيا فهم تحت لوائه الكريم المنعقد
أمددني فضلا وشكري (١) قاصر فان أردت الشكر مني فاقصد
أشبهت عباس الندي في المحل اذ أطاعه الغيث وكان قد فقد
الى أبي الفضل انتهى الجود وفي أولاده بقية فسل تجد
ما جئت حتى حاز جود جده الأمير المؤمنين المعتضد

مات في يوم الاحد رابع ربيع الاول وقد قارب التسعين بعد مرض طويل وصلى عليه
بالسبيل المؤمني بحضور السلطان في دونه ودفن بالمشهد النفيسي رحمه الله ونفعنا ببركاته
وبركة أسلافه واستقر بعده في الخلافة أخوه شقيقه سليمان كما تقدم. سرور بن عبد الله
ابن سرور بن أحمد بن عبد الحميد بن سعيد بن معروف بن خالد الامام العالم أبو الوليد القرشي
المغربي التونسي المالكي نزيل اسكندرية ولد في سنة ٧٦١ بقسطنطينة وامتنع وبقى مسلسلا
في بعض المراكب في أواخر السنة الماضية ثم ذكر في شعبان من هذه سنة قتل ولم يقطع خبره
من ثم رحمه الله . شعبان صهر البدر بن الخلاوي والزوجته أم ولده أبي بكر وغيره ونواب
دار الضرب مضى الاعلام بوفاته في الحوادث واستقر بعده في دار الضرب صهره المذكور .
شكر القايد عتيق السيد حسن بن عجلان مات بمكة في يوم الجمعة ثالث عشر جمادى الاولى
وهو والد وزير مكة الآتي ذكره في محله . شمسية ابنة محمد بن أحمد بن عجلان الحسنية المكية
ماتت في ليلة الاثنين ثاني عشر ذي الحجة . صفية بنت محمد بن محمد بن عمر بن عنترة أم الحياء
ابنة المحدث شمس الدين أبي جعفر الشكرية الاصل المدنية نزيله (٢) مكة حضرت الاولى
في ثاني عشر ربيع الآخر سنة تسع وثمانين وسبعائة بالمدينة النبوية على جد لها لها
يوسف بن ابراهيم بن أحمد بن البنا نسخة أبي مسهر وفي الرابعة العراقية الفقيه في السيرة النبوية
من نظمه بفوت وسمعت على البرهان بن صديق وأجاز لها جماعة منهم ابن الذهبي والتنوخي
وابن أبي المجد وخلق وأخذ عنها صاحبنا ابن فهد وأرخ وفاتها في ليلة الجمعة رابع شوال بمكة
ودفنت بالمعلاة رحمه الله . طيغما ملوك البدر بن نصر الله مات في ثاني المحرم وكان قد أمر
في الدولة الانثرقية . عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن سليمان بن جعفر بن يحيى
ابن حسين بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن يوسف بن علي بن صالح بن ابراهيم بن سليمان بن معاوية

ابن يزيد بن سليمان بن خالد بن الوليد القاضي جمال الدين ابن القاضي شرف الدين ابن الشيخ
الاديب بهاء الدين بن تاج الدين بن معين الدين القرشي الخزرجي الدماميني الاصل السكندري
المالكي يلتقي معه العلامة الشهير البدر محمد بن أبي بكر بن عمر في أبي بكر الاول من نسب
صاحب الترجمة اذ عمر وعبد الله اخوان من بيت قضاء ورياسة اشتغل قليلا وسمع على جده وولى
قضاء ببلده فظالت مدته في ذلك بحيث زادت على ثلاثين سنة وصار وجهها ضخم الرياسة مع
نقص بضاعته في العلم والدين لكن لكثرة بذله ومزيد سخائه وقد أفنى مالا كثيرا في قيام صورته
في المنصب ودفع من يعارضه حتى انه كان يركبه بسبب ذلك الدين ثم يحصل له ارث أو أمر
من الامور التي تحصل تحت يده بها مال من أى جهة كانت ساغت أو لم تنسج فلا يلبث أن
يستدين أيضا وآخر ما اتفق له قيام الشيخ سرور المغربي عليه حتى عزل بالشمس بن عامر فقدم
القاهرة وهو متوكل فتوسل بكل وسيلة حتى أعيد وأوسع الخيلة في افساد سرور (١) المغربي
المذكور حتى تمت بل كان ذلك سببا لاعدائه ولم ينتفع القاضي بعده بنفسه بل استمر متعللا
حتى مات (٢) في يوم الاحد رابع ذى القعدة قال شيخنا وأظنه حاز الستين وقد أخذ عنه البقاعي
وهبناه وكذا سمع عليه المحب بن الامام والمغز السنباطي وابن قر وآخرون ولم يترك بعده
من يخلفه من أهل بيته بل استقر بعده الشهاب التلمساني وقد ترجمه العيني فقال ولم يكن
عمن له اشتغال بالعلم وكان يخدم الناس كثيرا خصوصا الظلمة الذين لا يستحقون شيئا من ذلك
عبد الله بن محمد بن عيسى بن محمد بن جلال الدين أبو محمد العوفي نسبة في البلقى لعبد الرحمن
ابن عوف أحد العشرة القاهري الشافعي عرف بابن الجلال بالجيهم والتخفيف نسبة جد جده
وبابن الزيتوني أيضا لكون عم جدته كان من منية الزيتون ولد وحفظ القرآن كما كتبه
بخطه في يوم السبت مستهل المحرم سنة خمس وسبعين وسبعائة وكتبها منها الحاوى والتنبيه
ومنهاج الاصول واشتغل بالعلم وتفقه أولا بالبدر القويسى ثم لازم فيه البرهان بن موسى
الابناسي والسراج بن الملقن وكذا أخذ عن السراج البلقيني والصدر الاشيمطي والشمس
ابن القطان المصري في آخرين وأخذ العريضة عن المحبين هشام والشهاب الاشمونى الحنفى
وكثير من العلوم العقلية عن الشيخ قبر والحديث عن الزين العراقي دواية ورواية وكتب عنه
الكثير من أماليه وكذا لازم مجالس البلقيني في الحديث وغيره وتلى بالسبع افرادا وجمع على
الفخر عثمان المنوفى وبجث عليه في الشاطبية وسمع الحديث على البرهان التنوخى والعلاء
ابن أبي المجد والنور الهيثمى الحافظ والمؤرخ ناصر الدين بن الفرات وآخرين حتى سمع على

الشرف بن الكويك ونحوه وتقدم في العلوم وأذن له غير واحد من شيوخه بالافتاء والتدريس كالابن سبي والبليطي ووصفه بالشيخ الفقيه الفاضل الأمين وأنه علم أهليته واستحقاقه وكذا أذن له ابن هشام في اقراء العربية والفخر في القراءات وناب في القضاة قديما وحديثا وحدث سيرته في قضائه وتصدر للاقراء والافادة وربما أفتى وخطب ببعض الجوامع ثم أعرض عن ذلك كله في سنة تسع وثلاثين بل وتجرد عما يده من الوظائف وانقطع بجماع نائب الكرك ولا جله عمره جوهر الخازندار عمارة حسنة وكان انسانا حسناعا لما فقيها ثقة عدلا في قضائه متواضعا ساكنا وقورا متجمعا عن الناس قانعا بالسير على قانون السلف سريع الانشاء متظاما ونرا كالخطب والمدائح والمراسلات مذكورا بالولاية والسلوك والتقدم في طريق القوم وصحبه غير واحد من السادات كالشيخ عبد الله الجندی زبيل الحسينية وغير البسطاى بحجاب الدعوة فاقصده أحد بسوء فاقلم الى غير ذلك من الكرامات حتى انى سمعت الشهاب أحد بن مظفر يحكى غير مرة وكان ممن كثر مخالطته انه شاهد البحر قد اجتمع له حتى جازمه ونخطاه وبالجملة فصلاحه أمر مستفيض وقد ترجمه شيخنا في تاريخه فقال نائب الحكم جمال الدين أخذ عن شيخنا البرهان الابن سبي وغيره واشتغل كثيرا وتقدم وبهر ونظم الشعر المقبول الجيد وأفاد وناب في الحكم وتصدر وكان قليل الشر كثير السكون والصلاح فاضلا انتهى وقد اجتمعت به مع الجدرجه الله ودعالي بل وعرضت عليه بعض محفوظاتي وكتب لى خطه بذلك ومات في يوم الخميس سادس عشر رجب ودفن بحوش صوفية السعيدية وكان أحد الصوفية بها ولم تمسح بها عنها في جله وظائفه لا ولاده ليكون مندرجا في الدعاء من أهلها ويكون دفنه في تربتها قال شيخنا وأظنه قارب السبعين بتقديم السين رجه الله وإيانا ومن نظمهم ملغزا

بيتان مطعومان	كل به	من اصفرار قرة الناظر
وأنت ان صحفت مقلوبه	تجد دليلا فيه لآخر	
شمس ومشمس قل هما	ثم استرح من تعب الخطاظر	
ووعدتى وعدا حسبتك صادقا	ومن انتظارى كاد لى يذهب	ومنه
فلن رآنى أن يقول مناديا	هذا مسيلة وهذا أشعب	
هدية المرء على قدره	فالفضل أن يقبلها السيد	ومنه
مثل قبول العين مع فضلها	قليل ما يبدى لها (١) المروء	

عبدالله بن محمد جمال الدين البرلسي ثم القاهري الشافعي اشتغل قليلا وكان يتعاني زى الصوفية ويعجب الفقراء ثم رحل مع الفقهاء وناب في الحكم قليلا وكذا في بعض البلاد ثم منع من ذلك لكانت جرت له لان الشافعي لما منعه ناب عن الخنفي فعين عليه قضية تتعلق بكنيسة اليهود فحكم فيها بحكم يلزم منه نقض حكم سابق لقاضي الحنابلة العلاء بن المعلى فأنكر عليه وقوبل على ذلك وصرف عن نيابة الحكم حتى مات في رجب ودفن بالقرافة وهو ظناني عشر التسعين بتقديم المثناة

عبد الرحمن بن عبدالعزيز بن محمد بن أحمد ابن عبدالعزيز الشيجزي بن الشيخ زين الدين النويري الهاشمي المكي مات في يوم الاثنين خامس ذي الحجة عبدالرحمن بن يوسف بن أحمد بن سليمان بن داود بن سليمان بن داود الزين أبو الفرج وأبو محمد ابن الجمل الدمشقي الصالح الحنبلي عرف بابن الطحمان وبارز قريش بالقاف والجيم مصغر ودفن خامس عشر المحرم سنة ثمان وستين وسبع مائة بدمشق ونشأ بها حفظ القرآن واشتغل يسيرا وأسفغ على الصلاح بن أبي عمر مأخذا للعلم لابن فارس ومسانيد ابن عمر وابن مسعود وابن عمر فمن مسند أحمد بل كان يذكر أنه سمع جميعه وأنه سمع على أبي حفص بن أمية السنن لابي داود وجامع الترمذي وعمل اليوم والليلة لابن السنن وعلى البدر محمد بن علي بن عيسى بن قوالج صحيح مسلم قال صاحبنا النجهم بن نهدي لكن لم ينظر بذلك وسمع أيضا على زينب امرأة قاسم بن عبد الجيد بن العجمي جزأ فيه ثمانية عشر حديثا من مشيخة الفخر وجزأ فيه خمسة عشر حديثا مخروجة من المشيخة المذكورة من جزأ الانصاري وكلاهما انتقاء البرزالي قالت أنا الفخر وسمع من المحب الصامت الكثير بل قرأ عليه بنفسه وكذا سمع من ابراهيم بن أبي بكر ابن عمر والشهاب بن العز ورسلان الذهبي وأبي الهول الجزري وطائفة وحدث بيلده واستحضر للقاهرة فاسمع بها وكان شيخا لطيفا يستحضر أشياء كثيرة مات بالقاهرة بعد أن تعرض أياما بسيرة في يوم الاثنين سابع عشر صفر بقلعة الجبل وصلى عليه من الغد في مشهد حافل ودفن بترية طققش وكان قدومه كما قدمنا في المحرم من السنة رحمه الله وإنا وترجمته في تاريخ شيخنا انما هي بخط صاحبنا القاضي قطب الدين الحضري كان الله له وصرف عنه كل مكروه فليعلم . عبدالرحمن بن يوسف وسماه (١) شيخنا في تاريخه عليا وهو سهو الشيخ زين الدين القاهري شيخ الكتاب ويعرف بابن الصايغ ولقبه سنة سبع وسبع مائة بالقاهرة ونشأ بها وتعلم الخط المنسوب من النور الواسمي تلميذا غازی ولازمه في اتقان قلم النسخ حتى فاق فيه عليه حسبما صرح به كثيرون وأحب طريقته ابن العفيف فسلكها واستفاد منها من أبي

على محمد بن علي بن احمد بن علي الزرقاوي ثم المصري شيخ شيخنا وصارت للزريق طريقة منتزعة من طريقتي ابن العفيف وغازي كما وقع لغازي شيخ شيخنا فانه كان كتب أولا على الشمس محمد بن علي بن أبي رقية شيخ الزرقاوي المذكور وتلميذ العلا محمد بن العفيف الذي أخذ عن أبيه عن الولي العجبي عن شهدة الكتابة عن ابن أسد عن علي بن البواب وابن السمسماني عن مشايخهما عن أبي علي بن مقله ثم تحول غازي عن طريقة ابن العفيف شيخ شيخنا الى طريقة ولدها ينيها وبين طريقة الولي العجبي ففاق أهل زمانه في حسن الخط وتبع في عصره الزرقاوي أيضا لكنه لسكاه بالقسطاط لم يرج أمره وتصدى الزين المذكور للكفاية فانتفع به الناس طبعة بعد أخرى ونسخ عدة مصاحف وغيرها من الكتب والقصائد وصار شيخ الكتب في وقته بغير مدافع وقرم مكنا في عدة مدارس وشهد له شيخنا مع كونه الغاية في اتقان الفن بعهارته وبراعته واثني عليه في تاريخه ومن كتب عليه البرهان القوفوي وأبو الفتح الحجازي والجمال ابن حجاج البرماوي والشمس النواجي والشمس المالكي والشهاب الحجازي والصالح بن نصر الله وكنت ممن أدركه بأخرمق وكتب عليه يسيرا وكذا كتب عليه من قبل الوالد والعم وكان شيخنا طريفا صوفيا بالخانقاه السعيدية وحصل له في آخر عمره انجاع (١) بسبب ضعف فانتقطع حتى مات في يوم الاحد رابع عشر شوال ودفن من الغد وقداوز الثمانين بيقين ورأيت له سمعا بقراءة شيخنا على الجمال أبي المعالي الحلاوي في سنة تسع وتسعين وأثبت شيخنا اسمه بخطه في الطبقة فقال والمجود عبد الرحمن بن يوسف الصايغ المكتب ولكن لم يعلم بذلك الطلبة من أصحابنا وغيرهم ولوعلموا به لسمعوه ورأيتهم فيمن قرص سيرة المؤيد لابن ناهض بعد ان قيل له

أيا شيخ كتاب الزمان وزينها ويامن يزيد الطرس نورا اذا كتب

لعلك ان تثني على شيخ ملكنا وشيخ ملوك الارض والعلم والادب

فكتب كما قرأته من خطه الحمد لله ولي كل نعمة حققت نسخ زراع وقعت على (٢) ربحانها كتاب الطوماروا قسمت بالمصاحف أنهما ملحت لها غبار ولحت هذه السيرة المؤيدية ونشقت نفيس نقايس الانفاس الناهضة ووقفت على قواعد الادب والخط فرأيت مالا رأيته قط وتزهدت في أزهار رياضة الرياض وتحدثت في حدائق فاقت محاسن الاحداق بالسواد في البياض فهمت طربا بما سمعت من بديع الالحان ورقصت عجا بما شاهدته من رشاقة الاغصان وتأديب موافقة لاهل الآداب وكتبت متابعة للسادة الكتاب فانه تعالى يتمتع صاحبها بالنصر

والتأييد ويرزق مؤلفهما من فضله ويعينه على ما يريد بمهنة وكرمه وأرخ ذلك في مستهل رجب سنة تسع عشرة عبد الرحيم بن الامام الحنفى القاضى زين الدين أحد النواب لم يكن به بأس مات في يوم السبت حادى عشر رجب أرخه العيني لكنه سماها (١) فسماه عبد الرحمن وأما شيخنا فقال عبد الرحيم بن محمد بن أبي بكر الرومى الحنفى زين الدين نايب الحكم اشتغل قليلا وتوزل في المدارس وناب في الحكم مدة ومات في رجب وقد قارب السبعين أو أكملها انتهى وما أظن هذا الابن الامام والافليس في بنى الروم في هذا الوقت من يسمى عبد الرحيم حسبما أخبرني به بعضهم والله أعلم . عبد الهادى ابن الشيخ أبي الين محمد بن أحمد بن الرضى ابراهيم بن محمد ابن ابراهيم الطبرى المكي امام المقام وابن امامه وقد باشر الخطابة والنظر والحسبة بمكة بأمر صاحب مكة حسن بن عجلان حين لم ينتظم بين المشركين فيها أمر حتى يراجع السلطان فيمن يستقر مات في يوم السبت خامس عشر صفر واستقر بعده فيما كان باسمه من نصف الامامة حفيدى عم المحب محمد بن الرضى محمد بن المحب محمد بن أحمد وبمقتضى ذلك كملت الامامة للمحب المذكور . عبد الملك بن عبد الحق بن هاشم الحربى المغربى كان صالحا متقدما بمكة في ليلة السبت ثامن شعبان . عبد الواحد بن عبد الله بن أبي بكر الزيدى الفقيه ويعرف بالفاعل مات في يوم الاثنين سادس عشر رضى الحجة . عبد الوهاب بن عبد المؤمن بن عبد العزيز القرشى القاهرى البزاز ويعرف بالذلجى والد الهيموى عبد القادر كان ممن يكتب في الاملاء عن شيخنا مع فضل وخير مات في أول هذه السنة وأنجب ولده المشارايمه نفع الله به . على بن محمد نور الدين الويشى بكسر الواو وسكون المنة التتائية بعد هاشميين معجبة كان قد طالب العلم واشتغل كثيرا ونسخ بخطه الحسن شيئا كثيرا ثم تعانى الشهادة في القيمة فدخل في مداخل عجيبة واشتهر بالشهادات الباطلة مات في ذى القعدة عنى الله عنه . محمد بن بجر البنى المكي الشيخ الصالح مات في ليلة الاحد سابع عشر شوال . محمد بن تركوت جمال الدين بن الخواجا شهاب الدين الحبشى الاصل المكي نسبة لمكين الدين البنى معتق سعيده معتق المعين كان ربوه (٢) محبا في العلماء وأهل اخير كاذره شيخنا في سنة ثلاثين وثمانمائة من تاريخه وانه لم يمت حتى تضعف حاله قلت وأما صاحب الترجمة فانه تزوج ابنة علاء الدين بن ناسا التى كان والدها استادارا لبعض الامراء واستولدها القاضى صلاح الدين أحمد الرى صار به ابن البلقينى بل وولى قضاء الشافعية ثم فارقه بعد ان افتقر واملق جدامن كثرة السوء (٣) ونحوها ورجع الى مكة ومات بها في ليلة الخميس رابع عشر شوال . محمد بن زيد بن محمد بن زين

ابن محمد بن زين شمس الدين أبو عبد الله الطنطا في الأصل النحراري الشافعي الشاعر ويعرف بابن الزين ولد بالنحراريه قبل الستين وسبعماية وحفظ القرآن بآبار وارثا إلى القاهرة قتل بال سبع وتعام احدى وعشرين رواية على الفخر البليسي امام الازهر واذله وعليه تلا الرائية والشاطبية وكان قد حفظها وكذا الـ واللفية وتفقه بالعز القليوبي والشمس العراقي وحضر دروس الانباسي كثيرا وغيرهم وقرأ في النحو على الشيخ عمر الخولاني المقرئ وسمع الصحيح على التاج محمد السنديسي والدا الزين عبد الرحمن الآتي في محله وعلى فتح الدين بن الشهيد نظم السيرة و مرتين وشرح الفقيه ابن مالك واقرأه كل امام من السبع في منظومة ونظم كثيرا في العلم والمدح النبوي وهو صاحب المنظومة المتداولة في الوفاة النبوية وكذا له قصيدة سماها نظم الدرر في مدح ملك العلماء بن حجر أولها

إذا كان خصمي في المحبة حاكمي فن ذاله أشكو وجوه مظالمي
وما حال من يشكو إذا له خصمه ولا سيما خصم يرى غير راحم
وكم واحد آناه في الحكم حاكم والزمه مالم تجده بلازم
واني مظلوم ولم ألق حاكما يخلصني من ظلم من هو ظالمي
بأبواب أهل الظلم أصبحت قائما ومن طول ما قد قتلت كنت قوائمي

وهي طويلة فيها مواعظ أودعتها برمتها في كتابي الجواهر والدرر وكان خيرا منورا مهابة ذا احوال وكرامات ولكلامه وقع في القلوب وفيه حكم ومعان فائقة وربما وقع في شعره اللحن والظاهر انه لم يكن يعنى التأمل فيه وكان أصم فاذا قرئ عليه يدرك الخطأ أو الصواب بحركات شفاه القاري لو فورذ كانه بل وصلاحه أيضا وقد حدث بالكثير من نظمته وأخذ عنه غير واحد من أهالي تلك النواحي وغيرها القراءات وعن أخذ عنه الشهاب بن جليدة والزين جعفر السنهوري ومات في مستهل ربيع الاول رحمه الله وأيانا . محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن علي ابن عبد الواحد أبو امامة بن الزين أبي هريرة بن الشيخ شمس الدين بن أبي امامة الدكالي الأصل القاهري الشافعي عرف بابن النقاش اشتغل قليلا وهو شاب فلم يحب وناب عن أبيه في خطابة جامع ابن طولون ثم صار يخالط الامراء في تلك الفتن التي كانت بعد وفاة الظاهر برقوق فخرت له خطوط ووج مراروا جاور وتشيخ بعد أبيه وأصابه فالج في أول هذا العام الى ان مات في يوم الثلاثاء سادس عشر شعبان وقد قارب السبعين وتأخر أخوه أبو اليسر محمد بهدده دهره محمد بن علي بن عبد الرحمن بن بلال الشيخ شمس الدين العدو الظاهري المالكي جدى لآمي ويعرف بابن نديبة نيون مضمومة ثم دال مهملة بعدها تحتانية وموحدة لكون قرية لاهمه

كانت كثيرة الذنب ولد قريش التسعين وسبعائة بالقاهرة ونشأ بها وحفظ القرآن
وابن الحاجب الد وغيرهما عند الفقيه فخر الدين عثمان الد
وعرض على جماعة وتفقه بالقاضي جمال الدين أبي محمد عبد الله الاقفهسي وشيخنا الحناوى
وعنه أخذ العربية وكذا فى الفقه وغيره من الفنون عن الشمس البساطى واتفق فى العربية
أيضا بالفخر عثمان البرماوى والشمس البرماوى وسمع الحديث على ابن الكويك من قبله
وتكسب بالشهادة دهرًا وكان ضابطا خيرا متواضعا متوددا حسن الشكالة والطريقة
فاضلا (١) مفيدا معقدا حتى كان الجمال الزينونى (٢) يحب الارتفاق معه وكذا بلغنى ان
القبايق كان يشهد معه حيث سكن بالقرب منه وعرض عليه القضاء أبى وحب مرارا وجاور
فى بعضهم امان فى صفر ودفن بجوش الصوفية البيبرسية عند أخيه عبد الرحمن وكان أحد
صوفيتها رجه الله وايانا . محمد بن محمد بن يوسف بن ابراهيم بن ابراهيم بن أيوب القاضي
شمس الدين الدمشقي الشافعي ويعرف بأبى شامة وكان يزعم انه انصارى ولأمانة الحكم بدمشق
ثم ناب فى الحكم بالقاهرة وكان كثير السكوت مع اقدام وجرأة (٣) قدخل فى أو اخر دولة الاشرف
وقبل ذلك ولّى قضاء طرابلس وكتابة السربها ومات بدمشق فى ثمانى عشر جمادى الاولى ودفن
بمقبرة باب الفرائيس . محمد بن عمر بن عبد الله بن محمد بن غازى الفاضل الاديب ورأيت فمين
كتب عبد الله بن فهد وقال انه ولد تقرىبا سنة ثلاث وسبعين وذكر أنه سمع الصحيح بالجامع
الاموى بدمشق فى سنة ست وثمانين على ستة عشر شيخنا منهم يحيى بن يوسف الرحبي ومحمد
ابن محمد بن عوض وأحمد بن محبوب والكمال بن النحاس ويوسف بن الصيرفى وانه سمع صحيح ابن
خزيمة على المحب الصامت شمس الدين الانجباوى الازهرى الشافعي ثم القاهرى اشتغل فى الفقه
والعربية ولازم القبايق وقرأ صحيح مسلم على الزركشى ولد سنة اثنين وثمانائة تقرىبا بدمياط
وتعانى الادب فهر وجاد شعره وصحب الشرفى يحيى بن العطار فتوسل له حتى عمل خازن الكتب
بالمدرسة وكان خفيف ذات (٤) اليد وقد قرأ عليه صاحبنا الفخر عثمان الدينى نصف البخارى
ومات فى يوم الثلاثاء حادى عشر من ذى القعدة وأرخه شيخنا فى أول شوال بالقاهرة بعد توعك
يسير عرض صعب وصلّى عليه القبايق بجامع الازهر ثم دفن بالعصر امخوار بقة الشيخ سليم خلف
جامع حص أحضر ولم يبلغ السنتين وكان ذكر لا يحبها به أنه رأى فى المنام انه يؤم بناس
كثير وأنه قرأ بسورة نوح ووصل الى قوله تعالى ان أجل الله اذا جاء لا يؤخر فاستيقظ وهو وجل
فقص المنام على بعض أصحابه وقال هذا دليل انى أموت فى هذا الضعف فكان كما قال رجه الله.

(١) فضلا (٢) الزون (٣) وجرا (٤) داب

محمد بن محمد بن أحمد بن عز الدين الشيخ محمد بن أبي عبد الله القاهري الشافعي الشهير بابن
الاجاقى ولد في سنة سبعين وسبعمائة أو أتى بعدها بالذرب المعروف بوالده بخط باب البيانية
خارج باب زويلة من القاهرة ونشأ بها فأخذ عن البلقيني وابن الملقن والابن أبي الحديد عن
الزين العراقي وآخرين منهم في العربية المحب بن حاتم والمباري والسلموني وأكثر من ملازمته
وكذا لازم البدر الطنبدي وانتفع به كثيرا وحضر عند البرهان بن جماعة والصدر المناوي
والمدر بن أبي البقا والتقي الزبيري قضاة الشافعية وعند الجمال محمود القيصري والزين أبي بكر
السكندري من الحنفية وبهرام وعبد الرحمن بن خضر (١) والركراكي وابن خلدون من المالكية
ونصر الله والشرف عبد المنعم من الحنابلة وأخذ القراءات العشرة عن بعض أئمة القراء وسمع
على الشرف بن الكوكب والفوقى ومن قبلهما وأجاز له الزين الراعي والجمال ابن ظهيرة ورقية
ابنة ابن مزروع وآخرون منهم عائشة ابنة عثمان عبد الهادي وصحب الشهاب ابن الاصم
وبعد ذلك كله قصر نفسه بآخره على الولي العراقي بحيث كتب عنه كل قصائفه كشروح
التقريب والبهجة وجمع الجوامع وكما وما يفوق الوصف وجملة من تصانيف
أبيه بخطه الصحيح الحسن وجملة ذلك عنه ولازمه في الامالى حتى عرف بعخته وكان الولي يحمله
ويحترمه لسابقته وفصيلته ولمامات لازم الاقامة بمسجده بالمصارع على طريقة جيلة من اقراء
العلم والقراءات غير متردد لخدمته في الدنيا ولا من احبم للفقهاء في شئ من وظائفهم ونحوها بل
يتعيش بالزراعة والتجارة كل ذلك مع الورع والعفة والايثار واتباع السنة والصبر والاحتمال
والاحسان للارامل والايتام والاصلاح بين الناس وملازمة الصيام والاكثر من التلاوة
بصوت حسن وخشوع زائد حتى كان يقصده (٢) من الاماكن الناس لسماعها في قيام
ومضان وقد حج واستقر على طريقته حتى مات بعد مرض طويل بمصر يوم الثلاثاء ثامن عشر
شهر رجب ودفن بترية صهره أبي أم ولد السيد احمد الحسيني بجوار ضريح الشافعي وقد اشتغل
كثيرا وتقدم وأشار اليه بالعلم والصلاح مع الديانة والامانة والنواضع والחסن الواقرة أنجب
أولاد ارجه الله وانيانا محمد بن محمد بن سليمان ناصر الدين بن شمس الدين بن علم الدين الانصاري
البصري الاصل الحلبي المولد والمار الشافعي عرف بالبصري لقبه
في سنة سبع وثلاثين سبت المقدس فاستخاره لى لكونه كان يزعم مع التوقف في صحة مقاله انه
سمع الصحيح على ابن الصديق بل وقرأ عليه أبيه شيأ منه وقدولى كتابة سر حلب
وقضاءها ثم كتابة سر الشام وقضاء طرابلس ثم قضاء القدس في سنة خمس وثلاثين وقطن به وقتنا

وطلب منه الى القاهرة ثم ولى قضاء حص وكابة سرها ومات في غزة فجاء في جمادى الآخرة كل ذلك مع حشمة وديانة ونقص بضاعة في القيم عن الله عنه . محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق بن عيسى بن عبد المنعم بن عمران بن حجاج الشيخ ضياء الدين ابن الشيخ صدر الدين الانصارى السفطى المصرى الشافعى شيخ الآمار النبوية التى بالمكان الذى بناه الصاحب ناج الدين بن حنا بالعاشق والمعشوق على شاطئ النيل بمصر وابن شيخنا وادى في شوال سنة سبع وثمانين وسبعمائة وولى المشيخة بعده آبيه فأقام فيها ذراحتى مات وكان خيرا فاضلا مشهورا بالخير والديانة وأبوه كان مقرئا (١) وهو ممن أقرأ شيخنا فى صغره وشرح مختصر التبريزى مات صاحب الترجمة فى شوال وأودى القعدة واستقر بعده فى المشيخة الشمس محمد بن محمد ابن محمد الابارى الآتى فى سنة سبعين (٢) . محمد بن محمود بن محمد بن أبى الحسين بن محمود بن أبى الحسين القاضى شمس الدين بن جلال الدين أبى الثناء الربيعى بفتح الموحدة باللسى الاصل القاهرى الشافعى ولد فى سنة أربع وخسين وسبعمائة واشتغل بسيرا ولم يجب لكنه بواسطة تزوجه بابنة السراج بن الملقن حصل وظائف من اطلاب ومباشرات وشهادات حتى ناب فى الحكم بالقاهرة وفى عدة بلاد وصار أحد الرؤساء مع جودة خطه وحشمة وقد سمع الكثير على صهره وغيره بل واستبحار له صهره فى استدعاء ولده مؤرخ بشوال سنة سبعين بجماعة من مسندى الشام كان ا . له والصالح بن أبى عمرو ابن الهبل والشهاب أحد بن المهندس وأحد بن اسماعيل بن المنجم وزينب ابنة قاسم أصحاب الفخر بن البخارى فى آخرين وحدث فى أواخر عمره عند ظهور هذه الاجازة عنهم وعن غيرهم باليسير سمع عليه الفضلاء وتمرض فى آخر عمره مدة حتى مات فى ليلة الاربعاء الثانى عشر صفر وقد زاد على التسعين وهو صحيح النظر والسمع والاسنان رجه الله وايانا . محمد البرلسى ناصر الدين أحد موقعى الدست وكان يوقع عن الخليفة أيضا وكذا عن ناظر الخاص . مات فى جمادى الآخرة . مبارك بن أحد بن قاسم الذويد مات فى يوم الاثنين سادس صفر بهتة بنى حامد من أعمال مكة وحل الى مكة فدفن بها

(سنة ست وأربعين وثمانمائة)

استهلت والخليفة المستكن بالله أبو الربيع سليمان والمحتسب على الخراسانى الشهير بالعجمي ونائب مكة السيد على ونائب اسكندرية الشهابى أحد بن اينال والاستاد الرزى بن الكوين وأكثر من تقدم على حاله

(١) مقرا (٢) لم يد تاريخ هذه السنة فى هذا الكتاب الذى ينتهى الى شهر ربيع الاول سنة ٨٥٧

عمر

(المحرم) أوله السبت وفي ثمانية أمر السلطان والى الشرطة باصلاح الطرقات وتنظيفها ويوتها فأساء النصر في ذلك فانه ألزم كل من له حانوت أو بيت باصلاح ما أمامه وأوجع كثيرا منهم بالضرب المؤلم وتهدد من لم يفعل فبادر الى ذلك من ضرب أو حضر الضرب أو سمع الوعيد وتأخر عنه من غاب بمن لم يكن له من يخلفه فيه فلزم من ذلك أن الطرقات كلها صارت موعرة لقطع بعضها دون بعض وقاسى الناس من ذلك شدة شديدة خصوصا من عشى بالليل وهو ضعيف البصر ثم بطل ذلك في اليوم الثاني وبقي الضرر بسببه الى أن تساوت الارض [وفي] هذا الشهر حصل على النصارى واليهود من الذل والخزى والاهانة والتغريم ما يفوق الوصف أما النصارى فلاجل ما وجد بداخل كنيسة الملكيين منهم كما تقدم من الاعددة والاكتاف الجلود المبني كل ذلك بالجارية المنحوتة حيث ختم عليها وعلى غيرها من الكتائب بمصر والقاهرة لوجود (١) التجديد في جميعها وحيل بينهم وبين الدخول اليها بقيام الامينى الاقصر اى جوزى خيرا الى أن يظهر واما زعموه من المستند الشاهد لهم بذلك فما كان بأسرع من اظهارهم المحضر المشار اليه فيما تقدم وتاريخه سنة أربع وثلاثين وسبعمائة وكان هذا بعد ان ثبت في هذا الوقت أنهم من الجارية الجديدة وكونها محدثة مع أنه ليس لهم الاعادة الا بالنقض أو دونه فلما ظهر المحضر وقع بين القضاة وغيرهم في ذلك نزاع كثير وانفصل الحال على أن كل ما حكم فيه فيه نائب الشافعى بكماله على مقتضى مذهبه وما عدا ذلك يتولى القاضى المالكي الحكم فيه بنفسه أما اليهود فان الحنفى طلب جماعة من يهود الكنيسة التى وجد فيها امتهان الاسمين الشريفيين محمد وأحمد كما تقدم وسألهم عن ذلك فقالوا اننا لم نفعل ذلك ولا نعلم من فعله واجتمعوا على المباشرة بالانكار والتصميم عليه جريا على بهتهم ففرق القاضى أيده الله بينهم وألح فى استخبارهم حتى اعترف أحدهم بأنه كان يصعد ذلك المنبر فبادر القاضى وأمر بضربه فضرب ضربا مبرحا وشهر وقال القاضى حينئذ لمن يجلسه سيعترف غيره لان المضروب يكون هو الخاصم لرفقته حتى لا يختص هو بالضرب دونهم فكان كذلك اعترف منهم آخران بحقيقة الاول ومكابرتلها فاضربهم ما أيضا وشهرهما فلم يلبث أن هلك الاول وأسلم أحدا لاخرين وتوعدك الآخر قائلا ثم هلك كذا طلب جماعة من اليهود القرائين (٢) وادعى عليهم عند القاضى صدر الدين محمد بن محمد بن روق أحد نواب الشافعية بان بجارت زويلة دار تعرف بدار ابن سميج كانت مرصدة لتعليم أطفال اليهود وسكنى لهم فأحدثوها كنيسة ولها حدود أربعة القبلى الى خرابة فاصلة بينها وبين دار تعرف بالاولاد الجابى والبحرى الى دار بحرى فى ملك بوشند

النصراني والشرقي الى سكن ابراهيم العلاف والغربي بعضه الى دار شموال الناقد وفيه الباب
وأقيمت عنده البيئة بذلك فأشهد عليه أنه ثبت عنده بشهادة من أعلم له مضمون المحضر المذكور
وحكم بموجب ما قامت به البيئة في تاريخه وكان نص شهادة من أعلم له شهد بمضمونه عبد الرزاق
ابن محمد بن شعيب الشهير بالجنيدى وكتب بخطه وأعلم له شهد عندي بذلك ومثله عبد الله بن
يوسف بن ناصر الشريف النقلي وكتب عنه وأعلم له شهد بذلك ومثله جلال الدين محمد بن علي
ابن عبد الوهاب بن القساط ومثله داود بن عبد الله بن عبد الكريم وزادا (١) ان الدار المذكورة
تسمى دار ابن سميج وليست بكنيسة قديما وشهد علي بن محمد القوصوني ان الدار تعرف بابن
سميج وليست بكنيسة قديما وشهد علي بن محمد القوصوني أن الدار تعرف بدار ابن سميج وأنها
كانت معدة لتعليم الاطفال وأعلم له شهد بذلك ومحمد بن أبي بكر بن محمد بن قضاء وانها ليست
بكنيسة قديما وأنها كانت معدة لتعليم اطفال اليهود وكتب عنه وأعلم له شهد عندي بذلك وشهد
بمثل ذلك فهو عدد المذكورين ثم اتصل ذلك بالقاضي أفضل الدين محمود بن سراج الدين عمر
ابن منصور القرقي أحد نواب الخنفية ونفذ حكم صدر الدين المشار اليه ثم ادعى عند القاضي
نور الدين علي بن القاضي شمس الدين محمد بن محمد البرقي أحد نواب الخنفية أيضا على جماعة
من اليهود ان الدار المذكورة كانت مرصدة لتعليم اطفال اليهود القرائين (٢) ومسكناهم
ثم اتخذوها كنيسة عن قريب وانها مستحقة لبيت المال المعور بمقتضى ان ابن سميج هلك ولم
يعقب ولم يترك ولدا ولا أسفل من ذلك ولا عاصبا ولا من (٣) يحجب بيت المال عن استحقاقها سذلا
وعلاوا وان رؤساء اليهود القرائين ومشايخهم يتداولون وضع أيديهم عليها خلفا عن سلف بخير
طريق شرعي فطالبهم القاضي برفع أيديهم منها وتسليمها لمن يستحقها فأجابوا بانها بأيديهم على
هذا الوجه تلقوها عن آبائهم وأجدادهم وليثبت (٤) المدعى ما ادعاه فأجاب المدعى بأن الذي
تضمنه المحضر المذكور ثبت أولا على [يد] القاضي صدر الدين وحكم بموجبه ونفذه القاضي
أفضل الدين قد أعذر (٥) فيه لجمع من اليهود القرائين فكاف المدعى أن يثبت ذلك فانصل
بالقاضي نور الدين ابن البرقي ما اتصل بالقاضي أفضل الدين من الثبوت والتنفيذ والاعذار
والاقرار وثبت عنده بطريق شرعي ان ابن سميج هلك ولم يترك ولدا ولا أسفل من ذلك ولا عاصبا
ولا من يحجب بيت المال عن استحقاق هذه الدار سفلا وعلاوا وثبت جميع ذلك بثبوت شرعي
فلما تكامل ذلك سأه المدعى الاشهاد عليه بنفسه ثبوت ذلك والحكم باستحقاق بيت المال
لهذه الدار سفلا وعلاوا وجميع ما شتمت عليه من المنافع والمرافق والحقوق وعلى المعذر اليهم

(١) وزادو (٢) القرائين (٣) والامر (٤) ونبت (٥) مداعدر

برفع أيديهم عنها وتسليمها لبيت المال فاستخار الله تعالى ونظر في ذلك وروى فيه والتبس من المدعى عليهم حجة يدفعون بها ما ثبت بأعاليه أو كتابا قد عياشهم ملك أو وقف فاعتزوا بأن لا حجة لهم تدفع ذلك ولا عندهم كتاب بذلك فأعاد المدعى السؤال للحاكم حينئذ راجع الحاكم مستنبيه ومن حضر من أهل العلم وأجاب السائل (١) إلى سؤاله وأشهد على نفسه بنبوت ذلك عنده الثبوت الشرعي وحكم بما سأله المحكم به فيه حكما شرعيا مستوفيا شرائطه الشرعية وأشهد عليه بذلك في يوم الجمعة سابع المحرم المذكور أرخ ذلك شيخنا وعنده أيضا مانصه وكشف عن حارة زويلة عن دار كانت لبعض أكابر اليهود كانوا يجتمعون عنده للاشتغال بأمور دينهم الخبيث فهلك بعد أن جعلها محبسة لذلك فصارت في حكم الكنيسة بالاجرة أولي يستحق سكانها ثم فوض الأمر فيها لبعض نواب الجميع فحكم بأنزاعها من أيدي اليهود وأشهد على الكثير منهم بعد أن ثبت عنده قولهم أنها أن أحدثت كنيسة لاحق لهم في رقبتهما فحكم به البيت المال ونودي عليها في يوم الأربعاء ثاني عشر الشهر المذكور والظاهر أن هذه غير دار ابن سبيح هذا كله مع أن كل ما بأيدي اليهود من الكنائس محدث لم يصالحوا عليه ولا على شيء منه فانهم كانوا في كل قطر وزمان من الذل والامتهان بأوضع مكان فروسهم منكسة ونفوسهم بالمباهنة (٢) مؤسسة لا كنيسة لهم تذكر ولا نفيسة عندهم تعتبر بل هم أقل وأحق وأذل وأفقر وأتبن واقنروا عفن وأدبروا إلى غير ذلك مما هو أشهر من أن ينقل ويؤثر وانظر إلى قول ابن الناطر رئيس نصارى بيت المقدس فيهم لهرقل ملك الروم بعد أن عرفهم بالخزي واللؤم وتقر ليدبه تنهم لا يهمنك شأنهم واكتب إلى أهل المدائن التي في مملكتك وتحت سلطنتك وقبضتك فليقتلوا من يامنهم (٣) ويزيلوا بذلك المكروه عنهم تعرف انهم لم تكن لهم قبل الاسلام شوكة ولا علو في دار ولا مملكة وكذا ذكر الاستاذ أبو حيان في بحره من تفسير آل عمران عند قوله تعالى وهو أصدق القائلين ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين نقلا عن ابن اسحاق ان اليهود غروا الحواريين بعد رفع عيسى عليه السلام فاخذوهم وعذبوهم فسمع بذلك ملك الروم وكان ملك اليهود من رعيته فانقذهم وقال شيخنا ما محصله ان اليهود كانوا مع كثرتهم بابل (٤) من تحت الذلة مع الروم الاشقياء لم يكونوا ملوكا رؤسهم لما علم الله من مزيد خبث نفوسهم قلت ولما انتشر الاسلام واستتر كفر أهل الملل اللثام وعوهده النصارى الحيارى امتنعوا من مساكنتهم (٥) واجتمعوا على اشتراط ابعادهم عن ساحتهم ولم ينقل فيما استقر رايه الاستقراء التمام ان لهم كنيسة بداء الاسلام وعن جزم بذلك

(١) لسؤل (٢) بالمباهنة (٣) بآمنهم (٤) نابليا (٥) مساكنتهم

من المتأخرين الاعلام البلقيني شيخ مشايخ الاسلام كل ذلك لكونهم مع كفرهم يدينهم زادوا كما هو المعهود بزيد النجود والنقض للهود والاهتمام التام بالغدر بنينا عليه أفضل الصلاة والسلام بحيث انهم اتفقوا مرة (١) فيما بينهم حين (٢) كان جالساً مع أصحابه تحت جدار لهم على أن شقيا منهم يصعد الى أعلى الجدار فيلقى عليه صخرة ليقتل ويستريح كل منهم زعماً (٣) منه دهره فاتاه عن الله الخبر بما به هو فانصرف راجعاً وخابوا وذموا ورسوا امرأة عليهم منهم شقية فسمته في شاة أتهبها صايسة واجتهدوا أيضاً في سحره بعلى قدره فاجتمعوا بليدين الاعصم وكان منافقاً وجعلوا له جعلاً على أن يسحره سحراً وانقا فانقلبوا بعد أن تعبوا بجزي وامتهان وذل من سائر الاركان وانهم من أتباع الاعور الدجال المستعدين للسليين بالسيوف والقتال الى أن يفنيهم الله عن آخرهم بعد قتل دجالهم وناصرهم بحيث ان الاحجار والاشجار تنادى المؤمن هذا يهودى أو كافر ورأى فاقته غير مؤتمن الاشجار الغرور المستحق لأن يقطع ويحصد فانه يخفيهم لكونه من شجرهم هذا مع النص التيقن بانهم أشد لنا في الحسد والعداوة وأبده للتمكن من البلاء (٤) والغاوة حتى انه روى في حديث مرفوع بينت أمره في غير هذا المجموع انه ما خلا بعضهم بمسلم الا وهم يقتل لم يعدد ومصادقه ما حكاه على قاضى الخنا بلة العز المرحوم وحاله في الجلالة معلوم انه كان مرة وحده (٥) ماراً بجانب بركة ومقابلته من الجانب الآخر يهودى ممن له سمى وحركة فشرع اللعين في خذفه بالجارة وأسرع في نواله بابتة قاصداً اقباره فسلمه الله من غدره ورد (٦) كيد اللعين في شجرة وكذا تأيد بحكاية الفخر الرازى في تفسيره المتقن أن مذهبهم وجوب الاذى للسليين مهما أمكن يقتل أو قطع أو أخذ مال أو نحوهما مما ليس لهم عنه انتقال كقولهم في التحية المقصود به الاكرام عليكم السام بخلاف النصارى زيدوا شقاء (٧) دهرهم فان الاذية حرام عندهم فلذلك كان لهم في الجلالة عهد مرعى ونفوذ كلمة زادهم الله باجمعهم ذلاً ونكلاً وصغاراً ووبالاً بمنه وكرمه ولله در الفائل

لعن النصارى واليهود لا تنهم سحروا الملوك وغيروا الاحوال
وغدوا أطباء وحسابا لهم فتقاسموا الارواح والاموال

وبعد ما تقدم من أمر اليهود والنصارى رسم السلطان بعقد مجلس بحضوره بالقضاء الاربعة وغيرهم من مشايخ الاسلام كالامينى الاقصر اى وأركان الدولة من المباشرين وغيرهم وأحضر مؤنس بطريك النصارى اليماقيه (٨) وقتلوا نؤس بطريك النصارى المسكين وعبد اللطيف

(١) امره (٢) حتى (٣) زعم (٤) البلاد (٥) ووجهه (٦) ورى (٧) ريدوا ساعا (٨) ال قبة

من (١) طائفة اليهود الرابانيين وفرج الله أحد مشايخ اليهود القرائين وإبراهيم كبير طائفة اليهود السامرة وسئلوا عن العهد المكتتب على أسلافهم فلم يعرفوه ودار الكلام في المجلس فيما يؤمرون به إلى أن اقتضت الآراء السعيدة تجديد العهد عليهم على وفق المنقول عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب سيما وقد سأل أكابرهم الخمسة في ذلك وحينئذ فوض السلطان لشيخنا الكلام فيه وأن يتوجهوا في خدمته إلى بيته وانقض المجلس ولما حضر وإياب شيخنا استدعاهم لبينيده فقال لهم بعد أن سألوهم في ذلك أقرر تكلم وأرسل بهم إلى القاضي المالكي فأشهدوا على أنفسهم أن كلامهم أئزم نفسه الزاماً شرعياً أنه لا يجدد في كنيسة له ولا في دير ولا في قلاية ولا في صومعة ولا في بيعة مما هو كائن في مملكة السلطان بنفسه ولا بمن يستعين به بناء ولا غيره ولا يرمم ما خرب أو تعيب (٢) من جدرانها أو أخشابها وغير ذلك بالآلات القديمة ولا غيرها ولا يدفع مسلم خرابيع ولا بغيره ولا يسقيه له ومتى خالف ذلك أو شيئاً منه كان جزاؤه أن يخرب السلطان جميع تلك الكنيسة أو الدير أو القلاية أو الصومعة أو البيعة التي يفعل فيها ذلك وأن يفعل فيه ما يقتضيه رأيه وجعل ذلك شرطاً على نفسه وألحقه بالشروط المتقدمة التي عوهد عليها قبل تاريخه عنده شيخنا ورضي كل منهم به لما علم لنفسه وللإسلام والمسلمين في ذلك من الخط والمصلحة ثم حكم بصدقه هذا اللثام قاضي المالكية وتم والله الحمد . وفي يوم السبت ثمانية استقر الشيخ شهاب الدين أحمد بن سعيد التلمساني المغربي القادم من دمشق في قضاء اسكندرية بعد وفاة قاضيه الجمال عبد الله بن الدماميني وشكرت سيرته وتحفظ كما قال شيخنا في مباحثه إلى أن شاعت سيرته المستحسنة واستقر وانطقت تلك الجهرة كأنهم لم تكن قلت وقدسها (٣) العيني ومن تبعه حيث سماه يحيى . وفي يوم الاثنين رابع عشر رينه سافر من البحر جماعة كثيرون من المماليك السلطانية وغيرهم وعليهم عدة أهراء في خمسة مراكب لكشف الأخبار (صفر) أوله الاحد يوم الاثنين تاسعه (٤) دخل السيد بركات جدّة ساحل مكة فاستولى عليها ووصل علم ذلك لأخيه السيد على المنولى الآن فخرج من مكة هو وعسكره ومن شاء الله من التركة حتى وصلوا إلى جده في يوم الثلاثاء عشره فالتقى الفريقان فأنكسر السيد بركات وقتل جماعة من آل

هم أحمد بن علي بن سنان بن عمرو بن أخيه
 فليس بن جसार وعويد بن منصور بن راجح بن محمد بن عبد الله بن عمرو وجسار الفصيح ابن أحمد بن عبد الكريم ابن عبد الله بن عمرو وبير بن
 ابن مريم ومقدم بن عبد الله بن علي بن جसार بن عمرو وغيرهم من مولديه (٥) ومن عبيده وعبيد والده وحزالاته رأس الأول

والثالث والرابع والقائد مفتاح الدوادار الحسنى وطافوا بها جادة (١) على الرماح ثم دفنت مع أجسادها في آخر اليوم المذكور وجرح سودون المجدى في عدة أماكن وتوجه السيد بركات إلى القيد (٢) وفي يوم الاثنين تأسعه استقر في قضاء الحنفية بدمشق حميد الدين بن تاج الدين الفرعاني النعمان صاحب تلك الحادثة التي أرخصها شيخنا في سنة أربع وأربعين وقريب عبد الحميد المنتسب إلى يوسف بن الامام أبي حنيفة رحمه الله بعد عزل الامام شمس الدين محمد بن علاء الدين بن علي بن عمر بن مهنا الحلبي ابن الصعدي . وفي يوم الاثنين سادس عشره أو اليوم الذي يليه حسبما كتبه العيني فارتفعت وهى ان المالك السلطانية الجلبان الذين بالاطباق من القلعة صعد منهم طائفة سطح الاطباق فرجوا الناس ومنعوا الامراء والخاصكية من الدخول للخدمة السلطانية ومن البروز من عنده إلى أسفل وأخشوا في ذلك وبلغ السلطان الخبر فأسل اليهم مقدم المالك الزينى عبدا لطيف العثماني للتكلم معهم فيما يرضيهم فأبوا وطلبوا ما لا يمكن فعله وصمموا على ائارة الفتنة وتحايى الناس الامن شاء الله الدخول على السلطان خوفا من رجهم وصار أمرهم في ازدياد هذا مع كون القرائيص المقيمين بالقاهرة عليهم في الظاهرى وتمادى بهم الحال كذلك الى أن كانت ليلة الاربعاء فكسروا باب الزدخانة السلطانية وأخذوا منها من الاسلحة الهائلة الكثير بحيث قيل ان قيمة ما أخذوا مبلغ عشرين ألف دينار وبلغ ذلك السلطان فاستدعى بالقرائيص كتاب السلسلة بين يديه ونذبهم للركوب عليهم ففقه من ذلك من حضره من الامراء وحذره عاقبه لاسيما وفيه نقص (٣) للمملكة وكونهم أكثر من أننى نفس وأيضا فالقرائيص غير موافقين فيما نذبهم اليه لعلهم بأنه في الآخر لا يسئل عليه ذلك وآخر الامر تكلم معهم الامراء فارجعوا بل صاروا فرقة من فرق من أسفل وزادوا في الشر والافخاش في حق استاذهم ومنع كل أحد من الطلوع حتى ان السلطان طلب كاتب السر فلم يستطع الطلوع من باب المدرج فرام الطلوع من باب الميدان الذى تحت القلعة فقطن به بعضهم فضر بوبو بالدياس قاصدين اتلافه فانقذه منهم بعض من رآه وخلصه حتى ساق فرسه والدم على ثيابه من شجرة أصابته وطلع القلعة وهو كذلك ولم يزلوا على هذا الى أن سكنت الفتنة لاختلاف بينهم في يوم الجمعة الموافى لعشرين من الشهر المذكور وقتل كما قال العيني من ممالك ابن السلطان ثمانية ومن الخاصكية ثلاثة أنفس ومن العوام فوق الثلاثين والله أعلم (ربيع الاول) أوله الثلاثاء في يوم الخميس عاشره قدم مازى الظاهرى برقوق نائب الكرك إلى القاهرة فخلع عليه السلطان خلعة سنبله وأنزله في الميدان الكبير

وأرسل اليه جميع سباطه الذي عمل له في ذلك اليوم ثم قدمتة دمنه وكانت هائلة فيه أعبد
القاضي أبو السعادات ابن ظهيرة الى قضاء مكة عوضا عن القاضي أبي اليمن النويري ووصل
توقيعه بذلك الى مكة فقرأ في يوم الاربعاء خامس عشر الشهر الذي يليه واستتاب عنه
في القضاء بمكة ولدهما القاضي محب الدين وذلك بإشارة صاحبنا النجم بن فهد على أبيه بذلك ولم
يتقدم له استنابة قبلها . وفي يوم الاثنين رابع عشره كسر التيل عصر وباشر الناصري
ابن السلطان التخليق ومعه جماعة من وجوه الدولة وأعيانهم ثم ناني بك صاحب الخراب
ومعد وهم في خدمته بعد ذلك الى أبيه فخلع عليه فوقاني بطر زذهب وكانت القاعدة في هذه
السنة ثمانية أذرع وخمس أصابع ومبلغ الزيادة نحواً أحد وعشرين ذوا . وفي يوم
الاثنين حادى عشرينه استقر السيفي قراجا الظاهري الخازن دار الصغير في الخزانة دارية
الكبرى عوضا عن قائبك الاشرفي بحكم مرضه وتجزمه وأعطى كل واحد منهما أقطاع
الآخر . وفيه كما قال البدر العيني خلع على والده العلامة العزيز محمد بن خليل السلطان
تغري بن برمش السيفي يشبك بن ازهر الزرد كاش ليجهز حاله ويتوجه لحصار قيسارية ومعه
آلات الحرب والحصار من المساحل والمناجيق وغيرها وأمدته بخمسمائة دينار كل ذلك حين
جاءه فاصد نائب حلب وأخبره بقوة الحصار هناك وكثرة المقاثلين بالمدايع والمساحل وسافر
المشار اليه بعد أيام الى حلب فأقام بها يومين أو ثلاثة ولم يجاوزها بل رجع الى القاهرة
للاستعفاء عن ذلك فيما أظن . وفي هذا الشهر كان مولد أخى أبي بكر جعله الله من العلماء العاملين
ربيع الآخر وعمل المولد السلطاني في هذا الشهر على العادة . (ربيع الآخر) أوله الاربعاء .
في يوم الثلاثاء سابعه فاجده عرضت مناج البيضاء مع غيره من محفوظاتي على مشايخ
العصر وفي يوم الاحد ثاني عشره قدم سودون المحمدى من مكة الى القاهرة وبه عدة جراحات
في يده أصابته في الوقعة التي كانت بين الاخوين على وبركات كاسلف قريبا . وفي ليلة الخميس
ثالث عشرينه رام جماعة من محاليد الدوادار الكبير تغري بردى المؤيدى (١) قتل استاذهم
فخصروه أشد حصر ورموه بالسهم فأقام عياله الصبياح واستمروا كذلك الى أن طلع النهار
وباغ ذلك السلطان فأرسل اليه جماعة من رؤس النوب الصغار فامسكوا منهم جماعة
كثيرين (٢) وضربوهم ضربا مبرحا ثم أرسل بهم استاذهم مع الوالى الى المقطرة حبس أولى
الجرايم . وفي يوم الاحد سادس عشرينه قبض على الزينى بن الكويرى الاستاد ارنم في اليوم الذى
يابه استقر عوضه في الاستادارية الزينى يحيى قريب ابن أبى الفرج الملقب بالاشقر ولم يغير زيه

في لبس المباشرين لكنه نعت لاجل الوظيفة بالامير واستقر عوضه احد في نظر الديوان (١) المفرد بل التزم هو بالتكفية واستقر ابن الكوي في الرسم حتى سافر في يوم الجمعة ناسع الشهر الذي يليه الى القدس بطلا بعد أن أخذ منه السلطان شيئا كثيرا بل قال العيني انه لم يترك له شيئا حتى أخذه ولكن هذا مبالغه في كثرة الاخذ . وفي يوم الاحد المذكور استقر عبد القادر بن القاضي شهاب الدين بن الرسام في نظر الجيش بحلب بعد عزل الزين عمر بن أحمد بن الـ وفيه خلع الامير على ابردى المظفرى الظاهري أحد العشرات ورأس فوبه بالتوجه الى مكة غوضا عن سودون المحمدى وصحبته سيف على خمسين مملوكا عانة لصاحب مكة على من شاقته وكان قد تقاعد منهم عن العرض اثنا عشر نفسا فامر السلطان بعديس - يركاب المماليك بمحو أسمائهم من الديوان ثم شفع فيهم بهض الامراء فردهم على حالهم وفيه أعنى يوم الاحد خلع على الزين عبد الطيف العثماني مقدم المماليك باستقراره أمير الركب الاول في هذا السنة وكان الامير ثاني بك حاجبا لحجاب تغين قبل الآن أن يكون أمير المحمل . (جمادى الاولى) أوله الخميس جمادى الاولى وفيه قبض على جوهر الخازندار التمرأزي وطلب منه مال كثير ورسم بحبسه بالبرح ثم شفع فيه حتى صار الى الرسم عند نائب القلعة تغرى برمس الفقيه واستمر عرضه في الخازندارية الطواشي فيروز الرومي الركبى النوروزى ثم أضيفت اليه في يوم الاثنين سادس عشر منه الزمامية أيضا بعد عزل الطواشي هلال الظاهري برقوق عنها . وفي يوم الاحد حادى عشره استقر الشيخ نور الدين على بن سالم المارديني أحد الايمان من جماعة شيخنا ونوابه في قضاء الشافعية بصفه عوضا عن قاضيا . وفي يوم الاحد ثامن عشره طلب السلطان كلاما من خازندار الامير تغرى برمس نائب حلب كان ودوا داره ورأس نوبته . وضربهم ضربا مبرحا ثم أمر بنفقيهم الى البلاد الشامية (جمادى الآخرة) أوله السبت . في يوم الاحد ثانيه استقر القاضي علاء الدين بن على بن أقبس ناظر الاوقاف في مشيخة الخانقاة القوصونية التي يباب القرافة الصغرى بعد عزل العيني عبد الطيف بن الشرفى أبى بكر بن الاشقر نائب كاتب السر بغير خجعة قال العيني فياذلة لها بفد الشيخ الامام العلامة شمس الدين الاصهباني شيخ أهل الدين ابن سراج الدين البلقيني . قلت وقد وليها قديما القاضي تاج الدين الميموني أحد النواب في صغره ورافع فيه صوفيتها حتى عزل عنها . وفي يوم السبت ثامنه وصلت مقدمة جلبان نائب الشام وهي تشتمل على نحو مائتى فرس منها ثلاثة بسروج ذهب وكنايش ذهب وعشرة مماليك وأشباه كثيرة من الصوف والقرأ والمحمل والنياب البعلبكي والصيني . قال العيني وقبل انه كانت فيها عشرة آلاف دينار . وفي يوم الخميس ثالث عشره استقر اينال العلاقى الناصرى

رجب

الاجر وفي الدوادارية الكبرى بالديار المصرية عوضا عن تغري بردي المؤذى بحكم وفاته .
 (رجب) أوله الاثنين ثاني عشر منه استقر شيخنا في تدريس الفقه بالمدرسة الصلاحية ووقف
 صلاح الدين بالقراءة الصغرى المجاورة لامامنا الشافعي ونظرها بعد العلامة علاء الدين علي بن
 أحمد بن اسماعيل القلقشندي وكان العلاء قد تلقاها بهد وفاة الشيخ نور الدين البلواني بمساعدة
 الامير تغري بردي المؤذى فبمجرد وفاة المذكور عزل عنها فتألم العلاء كثير لذلك وباشرها شيخنا
 بعد أن أرسل أعلم كلامين ولدى البلواني المذكور أنه قد عين لهذه الوظيفة وهو لا يشق عليه
 توسل كل منهما في الوصول إليها ذاع علمه أنه ما غير واصلين لذلك ولكنه قصد جبرهم إليه
 المقالة جريا على عادته وكان ممن حضر معه أول يوم محقق العصر الشمس القاباني وكتب السمر
 وخلق وتكلم حينئذ على أول خطبة الرسالة وساق نسب الامام الشافعي وذكر من في أجداده
 وكذا من يلتقي بهم من الصحابة ممن لا يشاركه في معرفته غيره من الموجودين وهذه المدرسة أعنى
 الصلاحية قد ذكر الشمس محمد بن ابراهيم بن أبي بكر الجزري في حوادث سنة احدى وثمانين
 وستمائة ما ملخصه انه استقر في تدريسها والنظر عليها القاضي برهان الدين الحضرمي (١)
 السنجاري بمائشهره بكتاب الوقف وهو في كل شهر أربعون دينارا مائة على التدريس وعشر
 دنانير على النظر وفي كل يوم ستون رطلا من الخبز ومن الماء الحلو اوراويتان وكانت هذه المدرسة
 منذ ثلاثين سنة وأكثر خالية من مدرس مع ملازمة الفقهاء والمعتدين للاشتغال بها انتهى
 وقد تلاشى أمرها جدا بحيث صار للدرس بها في كل شهر سبعة دنانير ولولا [أن] السلطان
 الملك الأشرف أبو النصر قايتباي عمرايوانها وجعل محرابه على الاستقامة بل وعمرايوانها بذلك
 حتى صارت بهجة للناظرين وقرعة عين للعابدين لكانت (٢) بلا التباس (٣) أشرفت على
 الاندراست فأيد الله به الدين وحفظ بهجته على المسلمين وكفاه شمانية الأعداء والحاسدين .
 وفي يوم الخميس خامس عشر منه حضر جماعة من عرب نجد إلى القاهرة كان السلطان أرسل
 بطلبهم ليولى كبيرهم امرأة المدينة النبوية لكونهم من أهل السنة فقاموا بالرافضة وانيمشوا
 على مكة والمدينة ليخلصوا أهلها من الشيعة والرفضة فانزلهم السلطان بالميدان ورتب لهم
 على مقدارهم وأكرمهم ولكن لم يتم له مارامه لغرض بعض أهل الدولة . وفي العشر الاخير منه
 ختم صاحبنا تقي الدين القلقشندي أخواله العلا المنفصل قبل قراءة كتاب الدعاء للطبراني ليعلى
 شيخنا وسمعه جماعة وكنت فيهم . (شعبان) أوله الثلاثاء . في يوم السبت خامسه رسم
 السلطان بنقي سودون السودوني الحاجب إلى قوص ثم شفع فيه فرسم توجهه إلى طرابلس

شعبان

(١) المحصر (٢) فكانت (٣) الباس

على اقطاع هين من اقطاع الاجناد ثم شفع فيه ثانياً فرضى عنه وألبس خلعة الرضا وان يكون
مستراً على عادته بالقاهرة حاجباً وفيه حضرت قصاداً ولاد ملكاً انمق شاه رخ بن تيمورلنك
فأترلهم السلطان بالبيت الذي كان فيه: هنرى بردى المؤذى ومنع من الدخول اليهم ثم في يوم
الاثنين رابع عشره عمل من أجلهم الخدمة بالقصر الكبير من القلعة وأبطل خدمة الايوان
ولكن لم يحضر القضاة ولا غيرهم من المتعممين سوى كاتب السر وناظر المجلس وقرئ على شيخنا
ليلا مسند مسدد (١) ورفع اليدين والقراءة خلف الامام كلاهما للجارى فكان ختم آخرها
في ليلة الاثنين رابع عشر الشهر المذكور وكان القارئان التقي القلعة شندى المذكور قرياً
وكنتم بمن سمع جميعها (٢) وفي رجب أبوشعبان استقر الشيخ شمس أبو الوفا محمد بن أحمد
ابن الحصى في قضاء بلدة غرة بحكم وفاة قاضيها لشمس بن الاعز (٣) وعدم استحقاق أحد لذلك
من أهلها غيره . (رمضان) أوله الخميس في سادس عشره ختم شيخنا البرهان
ابن خضر على شيخنا قراءة كل من ذم الكلام للهوى (٤) والاعتقاد للبهقي وكنتم بمن سمعهما
بتامهما . (شوال) أوله السبت . في يوم الثلاثاء رابعه قبض كل من الاميرين قمرال
البكتمرى المؤيدى أحد الدوادارية ويعرف بالمصارع وهو مبشتر حده واقربا انظارى
مقدم الاجناد المقيمين بمكة على أميرها السيد على بن حسن بن بجلان وأخيه السيد ابراهيم
واحتفظ (٥) عليهما وأرسلوا قاصداً الى ابن أخيهما السيد زاهر بن أبى القسم بن حسن بن بجلان
بإعلامه أن والده ولاء السلطان امره بمكة عوضاً عن أخيه ومع القاصد مما يستدل بهم المذكور
على الامان منديل وخاتم ونشابة فلما كان في ليلة الخميس سادسه حضر السيد زاهر وقرئ
بمحضرته في صبح اليوم المذكور المثال الشاهد لذلك وهو مؤرخ بتاسع عشر شعبان وألبس زاهر
المذكور خلعة وطاق وهو يوم اودعى له على زمزم [و] بعد ذلك بيومين وذلك يوم السبت ثامنه
توجه الاميران المذكوران ومعهم جماعة الاتراك بالشريفين على و ابراهيم الى جده فوصلوها
فمضى يوم الاحد فأركبوهما في الحال حلبة (٦) كانت معدة لذلك وتوجه بهما الى القاهرة
فكان دخولهما بها في خامس عشر ذى الحجة وهما مقيدان (٧) فبعثنا بريح القلعة
وفي صبح يوم السبت سابع عشر من ذى القعدة وصل السيد أبو القاسم مكة محرماً وكان
وصل اليها من القاهرة بحبة الحاج فطاق وسعى ثم عاد الى الزاهر وخرج من مكة من الاتراك
للقائه فلبس خلعة ودخل المسجد الحرام فقرأ التوقيع وهو مؤرخ بسابع شوال وطاق
وخرج من باب الصفا وزينت له مكة وكان ألبس الخلعة بذلك بالقاهرة بين يدي السلطان

(١) ؟ (٢) جميعاً (٣) الامر (٤) الهوى (٥) واحتفظ (٦) ؟ (٧) بقيد بن

في يوم الاثنين ثالث شوال وشرط عليه ان يطل التلة وهي ان عادة كابرهم ان تستجبرهم
العرب ويسمونه نزيلا وغلب عليهم ذلك حتى صار من عليه حق يستنزل ببعضهم فلا يتمكن
صاحب الحق من مطالبته وكثر (١) البلاء بذلك والافراط فيه فرفع ذلك لاهلطان فشرط
على أبي القسم هذا ان يطل ذلك جملة ويعاقب من فعله وكتب عليه بذلك التزام وحكم عليه به
وعند ذلك من حسنات السلطان رجه الله وكذا خلع في هذا اليوم أعني ثالث شوال على معزى
ابن هبان بن وبيد باصرة الينبع عوضا عن صخر بحكم وفاته وسافر مع الحاج أيضا الى محل ولايته
وفي يوم الثلاثاء حادى عشره كبت عن شيخنا الاملاء ولزمت مجلسه في ذلك حتى مات
رجه الله وفي يوم الاحد ثالث عشره قرأت من حفظى عليه النخبة مع عرض عدة كتب
بل وقرأت عليه شرحها بعد سير كذلك وفي يوم الاثنين سابع عشره برز أمير حاج المحمل
ثاني بك البرديكي حاجب الحجاب الى بركة الحاج وأمير الاول الزينى عبد اللطيف المقدم
وفي يوم الاثنين سابع عشره أعيد البدر العيني الى حبة مصر والقاهرة عوضا عن بارعلى
العجى الخراسانى بحكم عزله وتوجهه الى مكة وكان قد استناب فى غيبة القاضى أفضل الدين
محمود بن عمر القرعى أحد النواب من الحنفية هذا مع سبق اختصاصه بالبدر بحيث ولاد الخطابة
بمدرسته ولذا المستقر البدر الآن نقيم عليه الانضمام للذكور ولم يستنبه وفيه نازع
ولدا الشيخ زين الدين عبادة القاضى ناصر الدين بن المخلطة لكونه استقر فى وظيفة والدهما
تدريس المالكية بالاشرفية الجديدة محتجين بقول الواقف ان من كان له ولاد فيه أهلية للتدريس
بها لا يقدم عليه غيره وساعدهما جماعة من الاكابر أعظمهم شيخ المكان الامينى الاقصرائى
فانتزعت منه لهما عملا بشرط الواقف وأنه ليس فى شرطه أيضا ما يمنع التشريك واستمرت
معهما حتى ماتا وهى الآن باسم ولدا أحدهما واستناب عنه فيها العلامة المتقن (٢) نور الدين
على السهورى المالكي الضرير ردام النفع به وقبل ذلك نوزع القاضى شمس الدين محمد بن محمد
ابن عامر المالكي لكون أحد التطار بالشيخونية قرره فى تدريس المالكية بها عوضا عن الشيخ
عبادة أيضا وعمل احلاسا (٣) فيها بان شرط الواقف انه لا يقدم على من كان متاهلا للتدريس (٤)
من طلبة المكان غيره وحيث لم يكن فيهم من فيه أهلية للتدريس قرر من غيرهم ويقدم الافضل
فالافضل والامثل فالامثل وقد قرر الناظر الاخر الشيخ يحيى العجيسى المغربى واتفقوا
على أنه أفضل من ذلك فصرف ابن عامر واستقر الاخر وأشار بعض الحاضرين بان يعوض
ابن عامر بوظيفة خفيفة (٥) من وظائف المستقر فبادر قاضى المالكية وتبرع عنه لابن عامر

(١) وكثير (٢) المفتن (٣) ؟ (٤) التدريس (٥) صفه

بتدريس الجالية ووقع التراضى على ذلك لكنه لم يتم فان القاضى غضب من ابن عامر
 لكونه واجهه بكلام لم يرتضه فتعصب له فانظر الجالية ولم يرض النزول وخرج ابن عامر
 كائن الخطة بغير شيء (ذوالقعدة) أوله الاحد حسبما استقر عليه الحال وفي يوم الاثنين
 ثانياه قدم اركاش الظاهرى الدوادار الكبير كان من محبسه بدمياط مظلوما فطلع الى السلطان
 وأرسله كما قال العيني كلمية بسمور وان يكون بينه بطال مع الاذن له فى الركوب
 الى أى مكان أحب وفي يوم الاثنين رابع عشره أعيد طوغان العثمانى الذى كان نائب القدس
 وصودر ونفى الى حلب الى النيابة المذكورة بعد طلبه من حلب الى القاهرة
 وخلع عليه بسبب ذلك عوضا عن كان فيها . وفي يوم الاثنين حادى عشرينه أزيلت الدكة
 التى كانت أحدثت بيباب ال أحد أبواب المسجد الحرام بسبب القاضى
 أبى اليمن كما تقدم فى السنة التى قبلها وأعيدت بابا على ما كانت عليه . وفي ثالث عشرينه
 قدم الشيخ شمس الدين الوناي القاهرة من دمشق وهو قاضيا اذ نال الزيارة السلطان فأكرم زله
 وسر الناس به ولم يلبث كما قال العيني على تفرقه أن عاد الى محل ولايته وفي أواخره قدم
 مبشر الحاج على العادة فأخبر بان الواقعة كانت يوم الاربعاء وأنه كان مع الحاج بعض الغلا
 وفيها رسم السلطان بتعمير المراكب بالقاهرة وبنواح متعددة من بلاد السواحل كطرابلس
 وبيروت وغيرهما ليجهز عسكريا لقتال الفرنج فبادروا لذلك وكان ماسيا فى السنة الآتية

ذكر من علمته الآن ممن مات فى هذه السنة

ابراهيم بن على بن احمد بن أبى بكر بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد الاديب البارع برهان الدين
 البهنسى الصوفى ولد سنة احدى وستين وسبعمائة فيما وجد بخطه واشتغل ورعى النظم
 وأتى منه ما ينتظر فيه وكان أحد الصوفية بالبيرة سية وكتب عنه صاحبنا النجم بن فهد
 من نظمها لما رأيت الورد ضاع بخده وعذاره آس عليه دائر
 أيقنت ان القدر غصن مثمر لجماله وعليه قلبى طائر
 قلت ويقال انهم الغيرة

وقوله بانوا فبان الصبر من بعدهم والحزن قد وافي وولى السرور
 وخلفوا الصبر حليف الاسى ألا الى الله نصير الامور
 وقوله وشادن يروى حديث الهوى بصحة عن خده الازهرى
 حتى اذا عارضه عارض أصبح يرويه عن الاشعري

مات بالقاهرة في ربيع أول . احمد بن علي بن سنان بن عبدالله بن عمر أحد القوادى بمكة مات
 في المقتلة الماضى شرحها في صفر . احمد بن قوصون الدمشقي الشيخ المقرئ مات في ليلة
 حادى عشر الحجة . احمد بن محمد بن أبي بكر شهاب الدين أبو محمد الآتي في محله القاهري الحنفى
 ولكون والده كان أميناً على حواصل منجك الاشرفى بتقرير من الواقف مؤرخ بصفر سنة ست
 وسبعمائة كما وقفت عليه عرف بابن الخازن ولد بتقرير سنة تسع وخمسين وسبعمائة بالقاهرة
 ونشأ بها حفظ القرآن وكتب (١) على النهج بن خاص كتاب النافع في فقه مذهبه
 ثم تكسب بالشهادة وداوم التلاوة وعرف بالعدالة ولواعنى به في السماع لادرل القدماء
 ولكنه سمع بأخرة على التنوخى جزء أبي الجهم وعلي العرسيدى والسويداوى وغيرهما فوج
 وجاور بالجرمين مرارا وسمع هناك بمكة على العقيف السادوى وأبي العباس بن عبد المعطى
 وحدث سمع منه الفضلاء مات في يوم الاحد ثاني جمادى الآخرة بالقاهرة . ابراهيم
 ابن عمر بن محمد برهان الدين الزارعى ثم القاهري الحنفى أخو الحاج عبد الوهاب نقيب شيخنا
 وأحد الصوفية بالقاهرة الناصرية السرياقوسية كان عدلاً خبيراً مات في أحد الربيعين .
 أحمد بن محمد بن فهد شهاب الدين بن الشيخ شمس الدين بن فهد بن الناصر المصبرى عرف بابن
 المغربى بالتصغير أيضاً وأمه سوداء ولد بعد السبعين وسبعمائة ونشأ في حجر أبيه فلم يشغله بعلم
 زوجه ابنة الامير أبي بكر بن بهادر وأكثر من معايشة الترك مع تزييه بزيهم ومعرفته بلسانهم
 فراح عندهم بذلك لاسيما مع اتساع الفقر حتى انه ولى في سلطنة الظاهر جقق مشيخة المقام
 الدسوقى وانتزعه عن كان معه بغير مستند وهو السيد نور الدين على الابودرى المعروف بسنان
 وكثرت فيه الشكوى وكان مع كونه لم يميز في شئ ممن يأكل الدنيا بالدين ولا يتوقى منه عيى
 يحلفها فيما لا قيمة له مع اظهار تحرى الصدق والديانة بالافقة ويتوسع في المأكول والملابس من
 غير مادة فلا يزال مديوناً وبشكوا الضيق واستمر كذلك حتى مات بعد ضعف ستة أشهر في ليلة
 الثامن من ذى الحجة واستقر بعده في مشيخة المقام ولده فأقام فيها سيرا ثم أعيدت للابودرى
 وأبوه مات في سنة تسع وثمانمائة وفيها ترجع شيخنا وغيره . احمد بن يوسف بن شهاب الدين
 الجوارى الدمشقي العدل الرضى مات في يوم السبت عاشر جمادى الاولى بدمشق ودفن بمقبرة
 باب القرايس وكانت جنازته حافلة . ايمش بن عبدالله الخضرى كان أصله من محاليلك الظاهر
 برقوق وعين صار من جملة الدوادارية في الدولة الناصرية فرج ثرباً مير عشرة في الدولة المؤيدية
 ودام على ذلك الى أن ولى الاستنادارية الكبرى في أوائل الايام الاشرفية فلم ينح أمره فيها

وعزل بعد يسير وأقام أمير عشرة مدة إلى أن أصيب في جسده ببياض بحيث كان يستره بحجرة فأخرجها الأشرف عنه ودام بطلا بلا بل أخرج إلى القدس وغيره فلما تسلط على السلطان داخله وقرب منه جدا فلم يلبث أن أبعدته ونفاه إلى القدس أيضا ثم رسم بعوده فلزم. اره إلى أن سقط عليه جدار فقطاه فأخرج من تحته مغشيا عليه فهاش بعده قليلا ومات في أوائل ليلة السبت العشرين من رجب ودفن بتربة الأمير قطلوبك في الصحراء وكان كما قال شيخنا قارئنا لا نرا ن محبا في حلتة كثير البر لهم مع شرفيه وبذاة لسان وارتكاب أمور فيما يتعلق بالمال قال العيني ولم يكن مشكورا السيرة سألحه الله تعالى وإيانا . تغرى بردي بن عبد الله الرومي بالكلمشي المؤذى كان في أيام أستاذة بكلمش من جملة الماليك ثم ترقى حتى صار من جملة العشرات في الدولة النصرية فرج ثم أخرج المؤيد قبيل سلطنته اقطاعه واعاد. بعد ان تسلطت عدة وأقام حاملا إلى بعد سنة ثلاث وثلاثين فأنعم عليه الأشرف بأمره طبخانات بعد ان كان عمله قبل ذلك من جملة رؤس النوب ثم صار رأس نوبة ثاني ثم صار أحد المقدمين ثم حاجب الخلب في سنة اثنين وأربعين بعد انتقال سودون السودوني إلى امره مجلس ولم يلبث ان صار دوا دارا كبيرا بعد نفي اركاس فعظم أمره جدا وقصد في المهمات ونالته السعادة وعمر مدرسة حسنة في طرف سوق الاسا كفة بالشارع قريبا من صليبة جامع طولون وجعل فيها خطبة ومدرسا و شيخا وصوفية ووقف عليها أوقافا كثيرة غالها كما قال شيخنا مغتصب وقرر في مشيختها العلا القلقشندی وكان قد اختص به وقتا وكان كقيل عارفا بالاحكام قاصدا فيها خلاص الحقوق لا يلفته عن ذلك رسالة ولا غيرها ويكتب الخط الذي يقارب المنسوب ويتفقه ويسأل الفقهاء وبذا كبر أشياع من التواريخ ويعف عن القاذورات مع سبه وخش لفظه وعدم بشاشته مات في ليلة الثلاثاء حادى عشر جمادى الآخرة بعد مرض طويل وصلى عليه بمصلى المؤمني وشهده السلطان والقضاة والامراء في دونهم ودفن بترية طيغا الطويل أستاذ بكلمش أستاذة بالصحراء قال شيخنا وسرا كثر الناس بموته لنقل وطأته عليهم قال وأظنه قارب السبعين أما العيني فقال انه كان رجلا يقرأ ويكتب خطا جيدا وعنده ذوق من الكلام وتحرير في الاحكام ولم يكن جبارا ولا عونا . جبار بن أحمد بن عبد الكريم ابن عبد الله بن عمر أحد القوادى بمكة مات في المقتلة الماضى شرحها في صفر . ساد بن منصور ابن عمر المرى القايد بمكة مات بناحية اليمن . حسن بن نصر الله بن حسن بن محمد بن أحمد ابن عبد الكريم بن عبد السلام صاحب بدر الدين ابن ناصر الدين بن بدر الدين بن شرف الدين

ابن كمال الدين بن زين الدين الادكوى الاصل ثم الفوى القاهري كان جده خطيبا بادكو
ثم بدى (١) ونشأ ابنه (٢) ناصر الدين بعده يتعلم الحساب ويعلم المباشرة وباشر عند
سيف الدين اللبكي (٣) متولى فوه وولده صاحب الترجمة وذلك في ليلة الثلاثاء ثالث
عشر ربيع الاول أو الآخر سنة ست وستين وسبعمائة بفوه ونشأ بها فقيرا جدا فقدم
القاهرة وهو كذلك وكتب التوقيع بباب القاضى ناصر الدين بن السى (٤) ثم خدم فحو
الشهرين شاعدا في ديوان أرغون شاه أمير مجلس في الدولة الظاهرية برقوق ثم انتهى الى
مهنداد اوار بكلمش العلای أمير سلاح وحسن حاله ولا زال يترقى حتى ولى انظر الحسبة
وولى نظار الجيش بالديار المصرية ثم وزارها ثم الخاص بها في الدولة الناصرية فرج وكذا
ولى الوزارة والخاص في الدولة المؤيدية ثم صودر مرارا ثم عمل الاستادارية في دولة الصالح محمد
ثم انفصل عنها وأعيد الى الخاص عوضا عن مر جان الخازندار ثم أعيد الى الاستادارية في
الدولة الاشرفية عوضا عن ولده صلاح الدين محمد وانفصل عن الخاص بالكرمي عبد الكريم
ابن كلاب حكيم في أوائل جمادى الاولى سنة ثمان وعشرين ثم انفصل عن الاستادارية (٥)
وصودر هو وولده المذكور ثم أعيد ثالثا بعد مدة الى الاستادارية فلم تطل مدته فيم ابل عزل
عن قريب ولزم داره الى ان مات ولده فاستقر بعده في كفاة السر ولم يلبث ان عزله الظاهر بالكمال
ابن البارزى ولزم البدر منزله واستولت عليه الامراض المختلفة حتى مات في عصر يوم الثلاثاء
سبع ربيع الاول ودفن من القديت بته التي في العصر اخرج الباب الجديد عند ولده صلاح الدين
وكان شيخا طويلا ضخما حسن الشكالة مدورا للحية كرميا شهما مع بادرة (٦) وحده وصباح
واقدام على الملوك وانهمالك في الذات وتأنق في المال كل والمشارب سامحه الله وقد ذكره شيخنا
في حوادث سنة ست عشرة من آبائه وقال انه نشأ بفوه وتقل في المباشرة بها ثم بالاستكندرية
قلت وقد كان دخل مع أبيه اليها وزوجه ابنة الصغیر الناظر بها انتهى ثم استقر في نظار الخاص
بالقاهرة عوضا عن ابن البقرى في جمادى الاولى سنة ست وثمانمائة واستمر بالقاهرة ثم ولى
الوزارة في شوال منها ثم عزل عن نظار الخاص في سنة سبع وثمانمائة بالفخر بن غراب
وقد كان عليه انتهى ثم صرف عن الوزارة في جمادى الاولى منها ثم استقر في نظار الجيش عوضا
عن علم الدين على أبوكم في جمادى الاولى منها ثم أضيف اليه الخاص والوزارة في شعبان منها
ثم صرف عن الوزارة في رمضان وعن نظار الخاص في صفر سنة ثمان واستمر في نظار الجيش الى ان
عزل عنها في سنة ست عشرة واستقر في نظار الخاص الى ان عزل عنها في آخر دولة المؤيد وولى

الاستنادارية بعد ذلك ثم انقطع في منزله في دولة الاشرف الى أن ولي كتابة السرب بعد ولده
صلاح الدين وذلك في ذى القعدة سنة احدى وأربعين ثم سرف في ربيع الآخر من التي بعدها
واستقر في منزله مقيما . حمزة بن قاسم بن احمد بن عبد الكريم الحسنى الكردي ثم المكي مات
في صبح يوم الاحد ثالث عشرى صفر بالركاني بوادي مرو وحل الى مكة فدفن بها . خديجة
ابنة أبي عبد الله محمد بن حسن بن الزين محمد بن محمد بن القطب أبي بكر القسطلاني المكي أم احمد
أجاز لها في سنة ثمان وثمانين وسبعمائة فيما بعدها الساوري والمليبي والصردى والتقى أبو حاتم
وابن الشيخه والحافظ بن مسند وآخرون وأخذ عنها النجم بن فهد وغيره وهى من بيت كبير
ماتت في رمضان بمكة . ديسر بن جसार بن علي بن سنان بن عبد الله بن عمر أحد القواد بمكة
وابن أخي احمد بن علي بن سنان المذكور قرييا مات معه في المقتلة الماضي شرعها في صفر .
زينب ابنة عبد الله بن أحمد بن علي بن سليمان بن فلاح أم المساكين ابنة الولى الشهير
عفيف الدين أبي محمد الياقنى الباني ثم المكي ولدت في جادى الاولى سنة ثمان وستين وسبعمائة
بالمدينة النبوية وأجاز لها ابن أميلة وابن الهبل وابن السوقى وابن النجم وابن قاضى الزيدانى
والصلاح بن أبي عمرو والشهاب الازرقى والاسنوى وآخرون وخرج لها صاحبنا النجم بن فهد
مشيخة وحدت بها وبغيرها ومن أخذ عنها صاحبنا القاضى قطب الدين الخيضرى الدمشقى
ماتت في ليلة الخميس سابع جادى الاولى بمكة وقبرت مع أبيها رجها الله تعالى صفر (١) أمير
الينبع عبادة بن علي بن صالح بن عبد المنعم بن سراج بن نجم بن فضل بن فهد ابن عمرو والعلامة
زين الدين الانصارى الخزرجى الزرزاى (٢) القاهرى المالكي ولد في جادى الاولى سنة
سبع وسبعين وسبعمائة بزرا من قرى مصر وقرأ بها القرآن ثم انتقل الى القاهرة فحفظ كتابا
وسمع الكثير على جماعة منهم البرهان التنوخى والزين بن الشيخه والصلاح الزرقاوى
والعزيز المليبي والشمس محمد بن ياسين الجزولى والعلابن أبي المجد وأبو علي بن المطرز والنور
الهوريى والشمس الحريرى الحنفى امام الصرغتمشية والشهاب الجوهري والحلاوى
والسويداوى وناصر الدين الفرات والشرف بن الكويك والسراج البلقينى والزين العراقى
والهيمىى والتقى الدجوى والنهارى والنور الابيارى والجمال الرشيدى والشمس محمد ومريم
ابنا الازرقى واشتغل بالعلوم على غير واحد فتفقه باخيه الشيخ نور الدين وبالتاج بهرام والجمال
الاقفاصى وقاسم بن عبد العقبانى المغربى وكان يصفه بأنه من جملة العلماء والتهاب المغراوى
والشمس النهارى وعنه أخذ العربية وغيرها وكذا أخذ العربية والاصلين والمعانى وكثيرا

من العلوم عن العزيز جماعة وحضر أيضا عند الشمس البساطي والشهاب الصنهاجي واللغة عن الانباري. والحديث عن عز الدين العراقي والسراج البلقيني ولازم البدر الدماميني حتى أخذ عنه حاشية على المغني ودخل محبته اليه في سنة تسع عشرة وفارقه لما توجه البدر الى الهند وج حينئذ ولازم الاشتغال حتى تقدم في الفقه والاصاين والعريسة وشارك في غيرها وصار أحد أعيان مذهبه ونسخ بخطه الحسن الكثير ودرس المالكية في الشيوخية بعد الشهاب بن تقي وفي البرقوقية بعد الشمس بن عمار وفي الاشرفية المستجدة من واقفها أول ما فتمت بعد أن كان الواقف رام الاقتصار فيها على الحنفية فقط ونصدي للتدريس والافتاء والافادة قديما فأخذ الناس عنه من أهل كل مذهب طبقة بعد أخرى وانتفعوا به في الفقه وأصوله والعربية وغيرها من الغنون مع حسن تربيته للطلبة وعدم مساحته لهم بل يغلظ على من لم يرض فهمه أو يجته منهم إلى أن اشتهر بذكره وبعد صيته وعين لقضاء المالكية بعد موت الشمس البساطي فأبى وصهم مع الحاحهم عليه على الامتناع ثم اختفى بعد قول كاتب السر له عن السلطان أنه يجبره (١) انه قد ولي السلطنة مغصوبا فيما ناصا (٢) بوليك مغصوبا فقال حتى استغفر الله ثم تسحب من وقته وسافر الى دمياط فاختفى بها وكذا أقام عند الشيخ ابراهيم المتبولي أيضا مختفيا أياما حتى استقر البدر ابن النفيسي فظهر حينئذ ولم أعلم بعد البرهان الاتباسي من أهل هذا القرن من يشاركه في الصدق وعدم قبول القضاء غيره ثم انقطع الى الله تعالى وأعرض عن الاجتماع بالناس بل والافتاء الا باللفظ أحيانا وأقام عند الشيخ مدين في زاويته بالمقس مقبلا على شأنه (٣) منقطعاً الى العمل والعبادة وفي ازدياد من الخبر والاحسان حتى مات في يوم الجمعة سابع شوال وصلى عليه بالازهر مقدم الناس الشيخ مدين المذكور وكثر الأسف عليه ولم يخلف بعده في المالكية مثله واستقر بعده في الاشرفية ولده وفي الشيوخية يحيى الجبسي كما تقدم وكان فصيحاً طلق اللسان حسن التقرير علامة مبرزافي المعقول والمنقول صالحا خيرا زاهدا ورعا صلبا في الدين غاية في النقشف خصوصاً في آخر أمره سالكا طريق السلف لا يتحاشى المشي على قدميه في ضروراته وغيرها معللا امتناع الركوب بما يترتب عليه من أمر المشاء ونحوهم بالاستئذاله بغير ضرورة حتى يمر عليه أنس ووقار ومحاسنه كثيرة وعكس هذا ما عند الرفاعي (٤) من حديث المغيرة بن شعبة أنه قال وجدت صاحب الواحدان زار (٥) وان حاضت حاض وان نفست نفس وكلما اعتلت اعتل معها بانتظاره لها ثم ذكر صاحب الثنتين وصاحب الثلاث وصاحب الاربع

(١) يجبر (٢) ؟ (٣) سانه (٤) لعله التوفاني (٥) ؟

ونحوه قول بعض أئمة مثل المحدث الذي له شيخ واحد كالرجل له زوجة واحدة اذا حاضت بقي وكان يقول مشير الشدة اعبا التزوج على سبيل المجاعة لو كانت الزوجة (١) تصح في الزوجات لشاركت في جز من أربعة وعشرين جزءاً وقد سبقه الامام أبو عمر والاوزاعي فقال لصديق له ان استطعت ان تكسني في هذا الزمان بنصف امرأة فافعل روينا في معايشة الاهل لاني عمر التوفاني وكذا كان صاحب الترجمة يقول انه قال تزوجوا فقراء يغنيكم الله وأنا أقول تزوجوا أغنياء يفقركم الله قلت وهذا منه محمول على من يتكل في تزوجه على غناه وقد حدث بالسير أخذ عنه أصحابنا واستشهد به شيخنا على من أنكر عليه حكايته عن البلقيني في تمام كما رحت في غيره هذا المحل فقال كافر أنه بخطه بل ترجمه شيخنا في تاريخه بترجمة جيدة فقال الشيخ العام العلامة المقتن رافقنا في السماع مدة ومهر في الفقه وغيره وصار رأس المالكية بآخرة وانقطع قبل موته بمديدة الى الله تعالى وقال العيني انه كان من أهل العلم والدين رحمه الله وأبانا . عبد الله بن أبي بكر بن حسن الشيخ جمال الدين السنباطي ثم القاهري الشافعي الواعظ ولد في ربيع الرابع سنة اثنتين وستين وسبعمائة وحفظ القرآن وكتب منها الشاطبية والرائية والفقيه ابن مالك وعرض في سنة خمس وسبعين على السراج بن الملقن ومحمد بن الصايغ والكمال الدميري وغيرهم وأجازوا له واشتغل بالعلم على غيره وحدثوا له بالبلقيني في الفقه وغيره وسمع عليه صحيح البخاري بل كان هو قارئ الميعاد عنده من كلامه ومن كلام غيره ثم عند ولده من بعده واستتابه هو وغيره في القضاء وكذا أقرأ عند القاضي علم الدين وتقدم في الفقه والوعظ وتكلم على الناس بالجامع من نحو سبعين سنة الى ان استشهد ذكره وحظي في ذلك الى الغاية وكذا وعظ بمكة حين جاورهم اوراق امره هنالك أيضا حتى ان الشاب التائب (٢) الواعظ فاروق مكة وظهر الى جهة اليمن وقد حدث بالسير وكان على وعظه أنس واكلامه وقع في النفوس أثني عليه شيخنا في تاريخه وذكره العيني باختصار تعرض مدة قيل انها أكثر من سنة ومات بعد أن أعرض عن القضاء من مديدة في أواخر رمضان رحمه الله وأبانا .

عبد الله بن الحسن بن علي بن محمد بن عبد الرحمن الدمشقي الاصل القاهري جمال الدين الازري أخو شهاب الدين الامام الاتي قرأ القرآن وبرع في الموسيقى وكان من ندما عبد الباسط وأحمد موقعي الدسث ولما سافر الشرقي يحيى بن العطار عن مشيخة الباسطية ببيت المقدس رغب له عن أشياء من وظائفه رغبة أمانة فلما عاد دفع له ما جمعه من الوظائف المشار اليها وأعادها له أيضا مات في يوم الاثنين سابع عشر شوال أرثه العيني . عبد الله بن عقيل

ابن مبارك بن ريمته الحسنى المكي مات به ليلة الاحد سابع عشر جمادى الاولى . عبد الرحمن ابن محمد بن عبد الله بن محمد الشيخ زين الدين أبو ذر بن الامام شمس الدين ابن جبال الدين ابن شمس الدين القاهري الحنبلى عرف بالزركشى ولد فى سابع عشر رجب سنة ثمان وخسين وسبع مائة به ليلة هرة ونشأ بها حفظ القرآن وكتبها منها المهر روى النقة واشتغل وأخذ الفقه عن أبيه وغيره وأذن له فى التدريس والافتاء وناب فى الحكم قديما ثم أعرض عن ذلك وسمع فى صغره صحيح مسلم فى سنة خمس وستين على الشمس محمد بن ابراهيم الباني وعمر حتى تفرد به وصار خاتمة من يرويه عن المذكور بالسماع وتنافس الفضلاء فى أخذه عنه حتى سمع منه الجلم الفقير من الاعيان وغيرهم كذا سمع على التقي بن حاتم والزين العراقى واستقر فى تدريس الحنابلة بالاشرفية الجديدة أول ما فتحت من واقفها وبالشيوخونية عقب قاضى الحنابلة المحب بن نصر الله بل وكان يده الامعاء بها أيضا وكان اما ما فضلنا جسد الفهم مشاركا درس وأفتى لكنه استراح (١) فى آخر عمره وقد ترجمه شيخنا بأنه كان يدرى الفقه قال وصار فى هذا الوقت مسند مصر مع صحة بدنه وضعف بصره مات فى ليلة الاربعاء ثامن عشر صفر بالقاهرة واستقر بعده فى الاشرفية القاضى عز الدين الكفانى وكان يحكى عنه ما يخل بمروءته بل وديانته وفى الشيوخونية قاضى الحنابلة البدر البغدادى وفى الاسماع شيخنا الحافظ أبو النعيم رضوان المستمل . عبد السلام بن موسى بن أبى بكر بن أكبر الشيرازى الهجرى المكي الخزومى والد عبد العزيز وموسى وجد الجلال محمد بن عبد العزيز ولد بمكة فى ربيع الاول سنة خمس وثمانين وسبع مائة ونشأ بها فسمع من ابن صديق وأبى الطيب السهولى والمراغى والمجد الشيرازى والشمس ابن سكر وغيرهم وأجاز له العفيف النساورى والمليحي وابن جاتم (٢) والتنوحي والصوري وآخرون وحدث مات فى آخر ليلة الاثنين حادى عشرى ذى الحجة بمكة . عبد العزيز بن علي بن أبى العز بن عبد العزيز بن عبد المح القاضى عز الدين البكرى القدسي ثم البغدادى الحنبلى ولد قبيل سنة سبعين وسبع مائة واشتغل وسمع من أصحاب السراج القزوينى وقرأ بالروايات وتعالى على المواعيد ونحوه إلى القدس فسكنها زمانا وولى قضاء الحنابلة بها وقام ذاك على الباعونى وهو خطيب الاقصى حينئذ فلما ولى الباعونى قضاء الشام قرأ العز إلى بغداد فأقام بها وكان يزعم أنه ولى القضاء بها ثم رجع إلى القدس أيضا فلما دخله الهروى وقع بينه وبينه ما شئ فتحول العز بأهله إلى القاهرة فلما فتحت المؤيدية فى سنة احدى وعشرين قرره الواقف فى تدريسها وقد ترجمى الهروى إلى القاهرة وولايته

قضاء الشافعية بها فكان العزيز من قام عليه حتى عزل ثم نقل العزالي قضاء الشام فباشروا مدة ثم رجع الى القاهرة بعد موت المؤيد فاستقر في قضائها بعد صرف الحب البغدادي وذلك في ثالث عشر جمادى الآخرة سنة ٢٩٠ لكون السلطان وجاعة من دولته كافوا يعرفونه من دمشق ورويون منه ما يظهره من التقشف الزائد كحمل طبق الخبز الى الفرن ونحوه ثم صرف في سنة احدى وثلاثين بالمحب بواسطة أنه دبر أمرا رام به استمراره في المنصب (١) فانعكس عليه فسقط في يده وسعى في عوده فاستعمل أعيد الى قضاء الشام ثم صرف عنه بالنظام ابن مفلح وقدم القاهرة فيها وتمكن من الإقامة بها فخرج الى القدس ثم الى الشام ثم رجع الى القاهرة وسعى في العود الى دمشق ثم مات بها منفصلا عن القضاء في مستهل ذي القعدة ودفن بمقبرة باب كيسان وكان فتيها متقشفا طارحا للتكلف في ملبسه ومركبه بحيث يردف عبده معه على بغلته ويطأ شراحوأ يجبه بنفسه ماشيا وينقل عنه أشياء مضحكة كل ذلك لكثرة دهائه ومكره وحيله وكونه عجبا في بني آدم وكان ربما افتخر فتال وليت قضاء الشام والعراق ومصر ولم يقع ذلك لاحد من أقاربه وقرابه اختصر المغني لابن قدامة في أربع مجلدات وضم اليه مسائل من المنتقى لابن تيمية مما خلاصة وكان اختصر الطوفي (٢) في الاصول وعمل عمدة الناسك في معرفة المناسك ومسالك البررة في معرفة القراءات العشرة وشرح الجرجانية وبيدع المعاني في علم البيان والمعاني وغير ذلك قال العيني ولم يكن طويل الباع في العلم بل كان شديدا الخفة والتقشف بحيث تفحك الناس منه وربما لم يسلم الناس من لسانه زاد غيره ولم يكن بالمحمود يحكي عنه في أكل الرشوة العجائب عفا الله عنه أخبرني شيخنا فها قرأه بخطه قال سمعت القاضي عز الدين القدسي عبد العزيز بن علي بن العزقاضي دمشق لما تلاقينا بمنزلة الخربة يعني وهم داخلون دمشق في قال سمعت القاضي شمس الدين ابن الديرى يقول سمعت الشيخ علاء الدين البسطامي يبيت المقدس يقول وقد سأله هل رأيت الشيخ تقي الدين ابن تيمية فقال نعم قلت فكيف كانت صفته فقال لي هل رأيت فيه العفنة قلت نعم قال كان كقبة الصخرة ملئ كتبها [كان] أنها لسان ينطق . عبد القادر بن أبي بكر ابن علي بن أبي بكر وباقي نسبه يأتي قريبا في أخيه محمد البكري البليسي الاصل الحملي القاهري الحنبلي والد سعد الدين كاتب العليق ولد في سلخ ذي القعدة سنة ٧٩٦ واعتنى به والده وأحضره في الثانية على الحفاظين العراقي والهيثمي وابن أبي المجدو التنوخي وسمع بنفسه على الشرف بن الكويك ومحمد بن قاسم السيموطي وغيرهما واشتغل بالباشرة فلما مات صهره

ولى كتابة العليق فأقام فيها حتى مات وذلك عقب أخيه الآتي يومين في حادى عشر شعبان
بعد أن جدد المسجد الذى برأس حارة بهاء الدين واتقى له دار احسنة بجواره عفا الله عنه .
عبد الكريم بن أبى سعد الطحطاوى الحسنى المكي مات فى ضحى يوم الاحد عاشر جمادى الاولى .
عبد الكريم بن على بن فرج المكي القائد بها الشهبز نعمان مات فى شهر رجب بالحسبة من بلاد
اليمن . على بن احمد بن ثقبه الحسنى المكي مات فى ليلة الاثنين ساع عشر شوال بخيف بنى شديد
وحمل الى مكة فدفن بها . على بن احمد بن فرح الطبرى شيخ الفرائدين بمكة مات فى ظهر
يوم الاحد ثالث عشر من شوال . على بن اسماعيل ابن محمد بن بردس بن نصر بن بردس
ابن رسلان العلامة بن الحافظ عمه الدين البعلى الحنبلى عرف بابن بردس أخو التاج محمد ولد
فى سنة اثنين وستين وسبعائه يعلبك ونشأ بها انقرأ القرآن واعتنى به والده ورحل به الى
دمشق فأسمعته من جماعة من أصحاب الفخر كابن أميلة سمع عليه السنن لابى داود والجامع
لترمذى ومشيخة الفخر مع الذيل والشمائل لترمذى وكل الصلاح بن أبى عمر سمع عليه مسند
ابن عباس من مسند احمد ومشيخة الفخر وكأبى على بن الهبل سمع عليه ثمانى الحرسات وكأبى
عبد الله محمد بن المحب عبد الله المقدسى سمع عليه جزأ ابن بخت وغيره فى آخرين وفى مسموعاته
مره (?) ومنها مسند اليافعى سمعه على يوسف بن عبد الله بن حاتم بن الجبال وحدث يبلده
وبدمشق واستقدم القاهرة فحدث بها أيضا وأخذ عنه الاعيان وسافر منها فمات بدمشق
فى العشر الاخير من ذى الحجة ودفن بتربة الشيخ رسلان وكان شيخا صالحا خيرا مؤثرا بجامع بلده
وقد ذكره شيخنا فى مجمله وقال أجاز لابن محمد فى استدعاء سنة خمس وعشرين . على بن محمد
ابن الصلاح محمد بن عثمان بن محمد نور الدين أبو النجم الاموى القاهرى الشافعى العدل
بياب القنطرة بالقاهرة ويعرف بابن الحمرة أخو الشهاب احمد المذكور فى سنة أربعين ولدى
أحد الربيعين سنة ٧٨٣ بالقاهرة ونشأ بها وسمع على التنوخى وابن أبى المجد والحلاوى
وغيرهم وأجاز له أبو هريرة بن الذهبى وابن العلاى وآخرون وتكسب بالشهادة وكان مسرفا
على نفسه ومع ذلك فقد سمع منه بعض أصحابنا ومات بالقاهرة فى ليلة الاربعاء ثمانى عشرين
رمضان بعد أن اختلط نحو من أربعة أشهر عفا الله عنه . على بن موسى بن قريش المكي
مات فى يوم السبت خامس عشر المحرم . هويد بن منصور بن راجح بن محمد بن عبد الله بن عمر
أحد قواد مكة مات فى المقتلة التى كانت فى صفر كما تقدم . عوض بن موسى المكي البزار
أحد التجار المعبرين مات فى ليلة الجمعة سابع المحرم . محمد بن احمد بن محمد بن عبد الله

ابن الحسين بن أبي التائب بن أبي العيش أبي علي القاضي عز الدين الانصارى الدمشقي الاصل
 التاهري الحنفي عرف بابن أبي التائب وجد والده هو المسند الكبير بدر الدين أخو المجد أبي
 القدا اسماعيل ولد في يوم الجمعة العشرين من شعبان سنة خمس وسبعمائة بالقاهرة
 ونشأ بها حفظ القرآن وتلاه لابي عمرو على الشمس النشوي وأخذ الفقه عن البدر بن خاص
 بك وغيره والنحوي عن المحب بن هشام ولازم السراج قارى الهداية فانتفع به في الفقه وأصله
 والعربية وغيرها وجمع على التقى بن حاتم وأبي العباس ابن يس (١) والتوخي وابن الشيخة
 والميلجي وابن أبي المجد والمجد اسماعيل الحنفي والسراج عمر الكوي ولتاج بن الفصيح
 والسويداوى والحلاوى وفتح الدين بن الشهيد وغيره. وأجاز له الساورى وجماعة وحدث
 سمع منه الفقه لادوناب في القضاء عن العيني فمن بعده بل ولى قضا اسكندرية بعد سنة أربعين
 وكان مشكورا للسيرة في قضائه وجمع نحو ست عشرة حجة وجاور وسمع بمكة على الجلال بن ظهيرة
 وسافر الى الطائف وكذا الى دمشق ومات بمكة فانه حج ووصل الى مكة في أثناء هذه السنة
 فأدركه أجله بها في يوم الاثنين ثالث شوال منها بعله البطن ودفن بالمعلاة رحمه الله وسامحه .
 محمد بن أبي بكر بن علي بن أبي بكر محمد بن عثمان بن أبي الفتح نصر الله بن محمد بن عبد الله
 ابن عبد الغنى بن محمد بن أبي بكر بن يوسف بن احمد بن علي بن أبي بكر بن عبد الغنى بن القاسم
 ابن عبد الرحمن بن القسم بن محمد بن أبي بكر الصديق امام الدين بن الشيخ زين الدين البكرى
 البليسي المحلى ثم التاهري الحنبلى أخوه على الآتى ولد في سنة أربع وستين وسبعمائة ونشأ
 حفظ القرآن وجمع معه والده الشاطبية على الشمس العسقلاني خاتمة أصحاب ابن الصايغ
 في مستهل ربيع الاول سنة خمس وثمانين ووصف بالفقيه الناضل فكانه قال قد اشتغل وكذا
 سمع على البلقينى والعراق ولازم كثيرا من مجالس والهيتمى والابناسى
 والغمارى والصلاح الزنقاوى والتوحي وابن أبي المجد والزين بن الشيخة والبراعى والحلاوى
 والسويداوى في آخرين ونزل (٢) في صوفية الحنابلة بالبرقوقية أول ما فتحت وكان بشرة بذلك
 بعض الاولياء قبل وقوعه فانه كان يحكى انه اجتاز حين عمارتها وهم يكلفون المارة بمحمل شئ من
 آلات المماراة فتوقف في ذلك وتناعد عنه فقال له شخص اجل يا فقير ولك فيها نصيب أو كما قال
 وكذا نزل (٣) في بعض الجهات ولزم الإقامة بالمسجد الذى برأس حارة بها الدين بجباب البير
 والحوض يكتب المصاحف وغيرها ويطاع مع اشتغاله بالعبادة حتى مات في تاسع شعبان
 ودفن بمحوش الصوفية وكان انسانا خيرا رابعة نير الشيبة منعزلا عن الناس رأته كثيرا وسمعت

(١) س (٢) ونزل (٣) نزل

منه بعض الحكايات الهزلية من كتاب بخطه ولم يكن خطه في الصحة بهذا وجه الله تعالى .
 محمد بن خليل بن فراجان وفادري ناصر الدين أمير التركان بالبلتين (١) ونحوها كإمانة
 وجهز السلطان فأنه تزوج ابنته حين قدم عليه في سنة ثلاث وأربعين وبانغ في إكرامه حيث
 وأمر الأمر بتلقيه إلى ظاهر القاهرة ودخلوا به من البلد حتى طاهوهم وأياه إلى القلعة جلس
 لهم السلطان في أيوان القصر الكبير جلسا عاما ثم أنزله في بيت نور وزبال ميلة وترادفت
 عليه الانعامات إلى أن سافر واستمرت ابنته تحت السلطان وكان هذا قد دخل القاهرة قديما
 في دولة الظاهر برقوق في حياة عمه سولي حبيبا كفي الحوادث مات وقد زاد على الثمانين في
 أوائل جمادى الآخرة بالبلتين وقيل أنه نزل على فراشه وأنمر ابنه مكان وكان كثير الشرور
 والعصيان على الملوك لكن خدعت تلك الفتن بتزويج السلطان ابنته وكان ذلك مما يعدي في حسن
 تدبيره . محمد بن شاس شرف الدين أحد موقعي الدست وهو من ذرية صاحب الجواهر في
 فروع المالكية قارب الثمانين مات في العشر الأخير من رمضان ودفن بترتهم بالقرافة أرخه
 العيني وقال في نور الدين الأتباري غايب كاتب السر انما اسمه موسى والله أعلم . محمد بن
 العلامة جلال الدين أبي المحامد عبد الواحد بن إبراهيم بن أحمد المرشدي المكي الحنفي مات
 في ليلة السبت رابع عشر ربيع الآخر بمكة . محمد بن علي بن محمد بن عثمان بن اسماعيل
 شمس الدين المعالي الصالحى الأصل المكي ولد في ذي القعدة سنة تسع وستين وسبعمائة بمكة
 وحضر (٢) به في الثانية على الجمال بن عبد المعطى بعض صحب بن حبان وسمع به من أحمد بن
 سالم المؤذن والقروى وابن صديق وغيرهم ودخل القاهرة والشام غير مرة فسمع من التتوخي
 والقبسى والعراقى والهميتى وغيرهم بالقاهرة ومن أبي هريرة بن الذهبى ولشهاب أحمد
 ابن أبي بكر بن العز و إبراهيم بن أحمد بن عبد الهادى وآخرون بالشام وأجاز له التتوخي
 والاسيوطى والكمال بن حبيب وأخوه الحسين والبها السبكي وخلق وحدث سمع منه صاحبنا
 النجم بن فهد وآخرون مات بمكة في ليلة السبت ثامن جمادى الآخرة . محمد بن علي بن
 محمد بن محمد بن علي بن عثمان الشافعى شمس الدين أبو عبد الله بن الفضل نور الدين أبي
 الحسن البهردى ثم القاهرى الشافعى نزيل تربة الجبى بالقرافة الصغرى ولد في سنة
 ثمان وثمانين وسبعمائة تقريبا بالقاهرة ونشأ به وأحفظ عدة مختصرات وعرض بعضه على
 الزين العراقى وسمع البخارى على النجم أبي العباس بن الكشك والسنن للشافعى رواية المزي
 عن ابن الشيخة والسيرة لابن سيد الناس على الفرسيدي في أسنا واشتغل وحصل ومهر

(١) له بالبلتين كلبى فى آخر الترجمة (٢) وأحضر

وتفقه على ابن فسله البكري نزيل المنصورية والشمس السيوطي نزيل الصليبة والبرهان
البيجوري وغيرهم ولازم درس المزين جماعة في العلوم التي كان يقرئها مدة وأخذ الأصول
عن العلا النجاري والنظام يحيى الصيرامي والمعاني والبيان عن نائيه ماودأب حتى برع واشتغل
ودرس وأفاد وولى تدريس الفقه بجامعة اقسنقر وبوقف خشقدم في جامع الازهر وكذا قيل
انه درس بالطبرسية ثم ولى مشيخة التصوف والتدريس بترية الشيخ الجبرتي وحصل (١) بينه
وبين الشيخ شمس الدين بن عمار منازعة بسبب ذلك كان هو الظافر فيها وكان انسانا خيرا عالما
صالحا اتفق به الطلبة واختص بجاني بك الصوفي وياشر البيمارستان في أيامه وعلا كلامه
في ذلك وعظم أمره فلما هرب من السجن حصل لصاحب الترجمة محنة اختفى فيها نحو عشرين
سنة ثم ظهر ثم أمسك بقتة بالوالى ثم فرج عنه في يوم عيد النحر سنة أربعين ومات في يوم الاثنين
صابع عشر شوال . محمد بن عمر بن علي بن أحمد القاضي جلال الدين أبو عبد الله بن أبي حفص
ابن نفيس الدين أبي الحسن القرشي الطنبدى القاهري الشافعي عرف بابن غرب ولد في ثاني
عشر ربيع الاول سنة أربع وخسين وسبع مائة بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن وانتسبه وغيره
واشتغل يسيرا وكان يذكراه سمع من البرهان ابراهيم بن أحمد بن الحسان صحيح البخارى ومن
ابن جاتم صحيح مسلم بفوت ومن أبي البقاء السبكي النشاء وكل ذلك يمكن وتعالى اتوقيع قديما
وهو في العشرين وناب في القضاء بلى الحسبة ووكالة بيت المال غير مرة ثم بعد الثمان مائة
اقتصصر على نيابة القضاء وجرت له خطوط الى أن انقطع بآخره بمنزله مع محبة عقله وقوة جسده
ثم تالت عليه الامراض وتصل الى أن كان في هذه السنة فسقط من مكان فاندكسرت ساقه
وأقام نحو أربعة أشهر ثم مات في ليلة الخميس ثامن رمضان عن اثنين وتسعين وزيادة قال
شيخنا وهو أقدم من بقى من طلبة العلم ونواب الشافعية رحمه الله . محمد بن قنباى الجركسى
مات في يوم الاثنين خامس جمادى الاولى وصلى عليه في مصلى المني بمحضرفيه السلطان
وسائر الاعيان ودفن بترية الامير جركس المصارع التي ليس بها الاراسه وهى عند دار الضيافة
وكان ذلك سببا لبقاء قنباى المذكور بترية وحوشاوا معا وقاعة ومرا قبل وجعل هناك
مدرسة قرر في مشيختها وخطابتها شيخنا العلامة التقي الشمس أرخه العيني وأثنى عليه
حيث وصفه بالشاب الصالح وكذا قال شيخنا انه كان مشكورا لسيده من أقران الناصري
محمد ابن السلطان ولذا دفن أيضا هناك كما سيأتى . محمد بن محمد بن بدير بدر الدين العباسي
المعروف بالبعي زوج أخت البدر الدميري التي بعد يسير ورفيقه في مشاركة المرستان

كان مشكورا لسيرة محب إلى الناس وكثر الناسف عليه مات في شوال . محمد بن محمد بن أبي بكر
ابن عبد الرحمن ولى الدين أبى عبد الله المحلى الشافعى عرف بابن مراوح ولد تقريبا سنة خمس
وستين بالمحلة وحفظ القرآن والعمدة والنبية وصحبه للاسنوى والفية ابن مالك وعرض
على ابن الملقن والعراقى وسمع منه الفينة فى السيرة وكتب عنه من أماليه وبحث (١) عليه
الفيه الحديث له وبحث قطعة كبيرة من الكافية على البخارى ولازم العز بن جماعة ما ينف
على عشر سنين وأجاز . وأذنه فى التدريس فى الفقه وأصوله والفرايض والمعاني والبيان
والبديع والنحو والاعراب وأن يبسط لسانه ويعد قلبه بالافتاء فى الفقه على مذهب الشافعى
بشرط التثبت والتقوى وسمع على البلقينى البخارى ومسلما وأباداود

فوات فيها والترمذى بتمامه وعلى ابن الفصيح والصلاح البليسى وابن الشيخة وغيرهم
ودرس بجامع المحلة زمنا واتفقه به الفضلاء وكان فاضلا متمقنا فى علوم مات فى شعبان بالمحلة .
محمد بن محمد بن عمر بن محمد القاضى شمس الدين القرشى الهاشمى الجعفرى الغزى الشافعى
عرف بابن العز (٢) ولد سنة ثلاث وستين وحفظ المنهاج وعرضه على محمود البخارى نزيل
بيت المقدس وتنقه عليه وأجاز له وأذنه فى الفتوى بشرط التثبت والتقوى وكذا أذنه
بالافتاء والتدريس الجلال البلقينى فى سنة تسع وثمانائة وسمع عليه جزأ من عوالى والده
وسمع سنة خمس وتسعين من احمد بن محمد بن على الجاكي الكرى الصمغى قال أبا الجار (؟)
ومن التقي الفارسي تحصيل المرام من تأليفه وأجاز له فى سنة اثنين وثمانين البهاء عبد الله بن محمد
ابن عقيل وحدث ودرس وأفتى وكان فقيها فاضلا ومن أخذ عنه الشمس بن الحصى الذى ولى
القضاء بدمه مات قاضيا فى رجب رحمة الله تعالى . محمد بن محمد بن محمد بدر الدين بن شمس الدين
الدميرى ثم القاهرى المالكي كان جده ناظر المرستان وولى الحسبة وكذا والده واستمر هذا فى
مشاركة المرستان قال شيخنا وكان مشكورا لسيرة كثير الحياء والتودد للناس مات فى رمضان
قبل أن يبلغ الخمسين وكثر الثناء عليه والاسف على فقدته ولم يلبث أن مات صهره المذكور
قبل بتراجم (٣) محمد بن محمد بن محمد بن حسين بن على بن احمد بن عطية بن ظهيرة القاضى
نجم الدين بن القاضى كمال الدين أبى البركات لقرشى الخزومى المكي الشافعى عرف بابن
ظهيرة أخو قاضيه الشافعى أبى السعادات محمد الآتى فى محله ولد فى القعدة سنة احدى
وتسعين بمكة ونشأ بها فسمع على ابن صديق والمراغى والجمال بن ظهيرة وآخرين وأجاز له
ابن الذهبى وابن العلوى وغير واحد ودخل القاهرة غير مرة وناب فى قضاء مكة وخطب بها

ونهانى التاريخ حفظ منه جملة وكان رئيسا طاهر اللسان لطيف المحاضرة والمحادثة لا تمل
بمحالسته مات في ظهر يوم الجمعة ثامن عشر من جادى الآخرة بمكة ودفن بالمعلاة رحمه الله .
محمد القواس دمشقى أحد المعتقدين مات فى سادس ذى القعدة بزاوية غرى المصلى ظاهر
دمشق . مفتاح الدوادار الحسنى أحد القواد أبوعلى مات فى المقتله التى كانت بجدة فى صفر
وكذا مقدم بن عبد الله بن على بن جبار بن عمر بن شاش مضى فى محمد
وسر بن جويعد بن دسم كان قد ر . موسى بن محمد بن يحيى بن احمد بن على المغربى الشاذلى
المالكي نزيل مكة مات بهافى صبح يوم السبت خامس عشر شعبان وكان انسانا صالحا معتقدا
فيه فضيلة رحمه الله

سنة سبع وأربعين وثمانمائة

استهلت وأكثر من تقدم على حاله الا المحتسب بمصر والقاهرة فهو الشيخ بدر الدين العيني
والدوادار الكبير اينال (١) العلى الاجرود والغازندارفة قراجا الظاهرى والزمام والغازندار
ففيروز النوروزى وناظر الجيش والبهائى بن محيى والاستنادار فالزنى قريب ابن أبى الفرج
ونائب مكة وأبو القاسم بن حسن بن عجلان وقاضى الشافعى وأبو سعادات بن ظهيرة
وباش الترك بها قبرى انظفرى ونائب جامة قبرى ونائب الينبع فعزى والقاضى الحنفى
بالشام حميد الدين النعمانى وهو محتسبها أيضا ومالكها (٢) فيحيى المغربى وحنبلها
فقطام الدين بن مفلح والشافعى بجلب فالجمال بن الباعونى وحنفيا فان العز الحاصلى والشافعى
بغزة بن الحمصى وبصفدا بن سالم وبالا سكندرية الشهاب التمساني

(المحرر) أوله بالرؤية الاربعاء كما قال شيخنا فى يوم الخميس ثانيه أمر السلطان
بحبس الفرنج القادمين من رودس (براء مضمومة وواو ساكنة ثم دال مهملة مكسورة
ثم سين مهملة كما ضبطه النووى وقال هكذا ضبطناه فى صحيح مسلم وكذلك نقله القاضى
عباض فى المشارق عند الاكثرين ونقل عن بعضهم فتح الرأ وعن بعضهم فتح الدال
بالشين المجهمة وفى رواية أبى داود فى السنن بذا لمجهمة وسين مهملة وسماء العيني أريدس
وهى جزيرة بأرض الروم) قبل فراغ السنة التى قبلها بأيام قليلة لطلب المهاذنه ومعهم مقدمة
واسراء من المسلمين فبسوا بالمشرة حبس أولى الجرائم وهم (٣) نيف على عشرين نفسا

(١) واينال (٢) ومالكها (٣) وهو

وكان السلطان فهم منهم المخادعة لكونهم أحسوا بالتجهز إليهم والافتقار لأساؤا الصنيع بالمسلمين كما ذكر في سنة أربع وأربعين وفي يوم الخميس تاسعه كما قال شيخنا أو بعد يومين كما قال غيره استقر السراج عمر المحصى في قضاء الشافعية بطرابلس بعد عزل الشهاب الزهرى وأضيف إليه نظريتها وذلك بعد أن أقام بالقاهرة ثمانية أشهر أو يزيد يسمى في قضاء دمشق فلما حضر الوفاى قاضيا في آخر السنة التي قبلها للزيارة (١) كما تقدم أيس من قضائها فسي حينئذ في طرابلس ولم يلبث أن استعفى الوفاى وقرر عوضه الجلال يوسف الباعونى نقله من حلب إليها وقرر في حلب الزينى عمر بن الجزرى الحموى وشرع الوفاى حينئذ في مقسم الروضة من موضعين قرأ فى أولهما وهومن أولها الشيخ شهاب الدين الهيتى وفى ثانيهما هو من النكاح الشيعى الحموى الطونى وحضر الاكابر والفضلاء هذا الدرس وكنت ممن حضر وما سمعت تقرير الفقه من أفصح ولا أطلق منه

صفر أوله الجمعة يوم الثلاثاء ثاني عشره أعيد على الهيجى الخراسانى الى حسبة القاهرة بعد عزل البدر العيى مضافا لمعه من حسبة مصر

صفر

ربيع الاول

(شهر ربيع الاول) أوله السبت في يوم الاحد تاسعه على المولد السلطانى وكان مختصرا في كل أحواله بحيث ان عدد القراء انحط من ثلاثين الى عشرة وكذلك الوعاظ وفرغ بين العشاءين (٢) وتوجه الناس الى منازلهم سالمين من عبث المماليك فنته الحد وفى يوم الاثنين سابع عشره توجه العسكر المجهز لقتال الفرنج برودس وسببه أن السلاطن لما علم بفتح الملك الاشرف قبرس وارتقام الفرنج كانه بذلك حيث شاءوا وصاروا من ثم خائفين وجلين ملازمين لاداء ما ألزموا به أحب تجديد العهد بما فيه ذلهم وكان أهل رودس ممن تفر وتكبر وخرج عن الطاعة خصوصاً حين التقوا مع المسلمين فى الغزاة التى كانت فى سنة أربع وأربعين ومقدمها تغرى برمش الزردكاش ولم يحصل للمسلمين انتصاف منهم وللمسلمين عادة بغزوها وذلك أنهم افتحت فى خلافة معاوية على يد جنادة بن أبى أمية رضى الله عنهم وأقر معاوية جماعة من المسلمين بالإقامة فيها فأقاموا الى أن ولي يزيد الخلافة فأذن لهم فى القبول خشية عليهم ففعلوا وتركوها ثم كان تغرى بعد ذلك وفى صحيح مسلم عن أبى على أنه مئة من سعى قال كأمع فضالة بأرض الروم برودس فذكر حديثا فى تسوية القبور من الجنائز فأمر السلطان بتجهيز مراكب كثيرة أقام لصناع فى أعماها بساحل النيل أشهرها غرم لاجله أموالا جسة ولما تمت بعد دهاوعدها سافر من تدين لذلك وهم جماعة من القدمين الادار الكبير

أينال الاجرود وهو المعين لان يكون باش العسكر المتحدث في أمره والنظر فيه براوجزا
ورأس النوبة الكبير غمرباى وله أمر البحر ومن الامراء الصغار سودون قرقاس (١)
وقام التاجر وبكار الناصرى وجانبك النوروزى وتمرار زعريض ومات في الغزاة ومن غيرهم
يشيك الفقيه ولم يكن بأمراذ ذلك ومن المماليك السلطانية ما ينف عن ألف بل قال شيخنا
انهم ألف وخمسة مئة ومعهم جمع كثير من المطوعة المستعدين بالاسلحة والعدداً كاملة
عرف الآن منهم السيد فورالدين على بن محمود الكردي وقد كان في الاولى أيضاً والمحدث
برهان الدين البتايى وكان مسيرهم في المراكب ومنهم من سافر على البر حتى وصلوا الديار
فركبوا المراكب لبحرية في يوم الخميس حادى عشر الشهر الذى يليه وأقلعوا وجاء الامير
سودون المحمدى رسولا الى السلطان بالاعلام بذلك فسر به وأبسه خلعة دائمة وأركبه مركبا
خاصا وقد راجع اجتماع العسكرين الشامى والمصرى بين الملاحه والمسول فأرسلوا جميعا هناك
وقدم عدداً راكب زيادة على ثمانين مابين أغربة وجمالات ومربعات وزوارق وسلالير
سوى ما يتبعها من القوارب (٢) وساروا فأرسوا (٣) آخر يوم الاربعاء ثانى جادى الاولى
على المسون من أرض قبرس المعاهدين كما تقدم فوجدوا أميرها قد رحل بأهلها وأمتعتهم
للخوف فيما ينظر فبادروا بغير تدبر ولا تفكير الى السعى في تلك الاراضى بالفساد والنهب
لما وجدوه في بعض تلك البلاد حرقوا وقتلوا ولم يصدقوا مقال الذين عن هذا الصنيع عدلوا
لكونهم ظنوا بجردهم انهم انتفاض عهدهم بل واشتغل أهل الفساد بتعاطى الخمر والتواطى
على ما يلائم ذلك من تلك الامور ولم يلبث ان جاءت رسل صاحب قبرص يخبره بان الضيافة
تلاقى العسكر في مكان كذا وباستقرارهم على العهد والسمع والطاعة وباعتذارهم عن فرار
أهل المسون بالخوف أو نحوه ثم بعد ذلك جاءت رساله أيضاً تخبر (٤) بمقدار الضيافة وبأن شكوى
مما فعل يلادهم وظهر منهم الخداع اما لما فعل يلادهم أو لغير ذلك فاستقل (٥) الامير
الضيافة وغضب لعدم محبى ملكهم بنفسه اليهم وعدم احضارهم لمبايى عندهم من المال
واعتذر لهم عما فعل في بلادهم بأنه فعل بعض الاتباع بغير علمه على أنهم معذورون لعدم
المباراة باللقا واحضار الضيافة والاخبار بالطاعة وساروا الى أن أرسوا في أو اخر ليلة السبت
حادى عشر جادى الآخرة على قشتيل بعد أن كانوا وجدوا قبل ذلك ببعض المراسى
امرأة جلست على جبل بالعصون فأحضروها الى الامير فأقرت بأنها كانت تسهر جيش
المسلمين ثم هداه الله للاسلام فاسلمت فلما وصلوا قشتيل وهو بفتح القاف وسكون الهمزة

(١) مراكب (٢) القوارب (٣) فارس (٤) بحر (٥) فاشتقل

وكسر اثنتا الفوقانية وسكون التختانية بعدد الام حصن منيع على جبل رفيع في جزيرة
في وسط البحر انفق ان بعض شبان المسلمين قارب به فصعد اليهم بعض الاكابر وتلطف بهم
حتى ردهم فظن الفرنج انهم خافوهم فرموا عليهم بمكحلة وهزأ بهم فأزال الكلام في الناس
وكلم بعضهم الامير في قتالهم فزع منه وأقنع للسفر ثم أكرهوا عليه في ذلك فأجاب لامر
قدرة الله وقضاه وارتضاه في سالف الازل فأمضاء فوثب الناس اليهم ووثب الاساد وسمعوا
بأرواحهم سماح الاجواد ورفع قائم الزحف وقام قاعد الختف وتقدمت الابطال وهبرت
خول الرجال وعلمت المعاول في السور وبان هناك الرجل الصبور وتراشق الناس بالنبال
وتزاموا بالجنادل الخفاف والثقال فطارت رسل السهام كمر الحمام ودارت على البرايا
كروم المنايا واتقوا بالدرق والخنويات والدروع الداوديات الى أن ألقى الله لرعب
في قلوب أعدائه ليستمر الدين القويم في علوه وارتقائه فطلبوا الامان حينما تحققوا من
أنفسهم الخذلان وأذلوا (١) كبيرهم بجبل فكف المسلمون حينئذ عنهم النبل ووقع الصلح
على ترك قتلهم وارتفع الشخ فأجسبوا السؤلهم وبادر المسلمون الى الحصن فصعدوا اليه
وعلاوا عليه ونكست تلك الاعلام وانتصبت (٢) رايات الاسلام وكمرت الصلبان وعلت
كلمة الايمان وزعق هنالك الزمر السلطاني وجدوا الله لحد الامر الشيطاني وكان يوما
على المسلمين مطيرا وعلى الكافرين عبوسا قطيرا وساءت بدران الحصن الارض من
طولها والعرض وسارع اليه الخراب وصار مأوى الثعالب والذئاب وتقسم أمراء السرية
الابرار فهدموها وتم لهم بلامتراء النقض لكل بلية دبرها المشركون بالعلاج وأحكوا
ولم يبق في تلك الجزيرة ديار ولا نافخ نار كل ذلك بعد أن قتل من المسلمين أكثر من ثلاثين
وجرح كثير بدون تعيين وأما الكفار لا بلغوا مناهم فلم يتحقق عدد قتلهم وما كان ما اتفق
الاعناية (٣) من الله عز وجل والافلويت الكفار زاد التعب وحصل الملل وكانت عدة
المأسورين أكثر من مائتين لكن أكثرهم كمال العيني شيوخ وعما ترقال وهدم المسلمون
القشتيل الى الارض ونهبوا ما فيه امن أثاث وآنية وغير ذلك وكان ذلك في يوم الاثنين سابع
عشر جمادى الآخرة ثم بعد الفراغ اتفقت آراء العسكر على الاستكانة في الشتاء يلاذ الروم
فصرفهم عنه صارف فاقتضى رأيهم النزول بجزيرة قبرس فلم يتهأأ لهم ذلك بل توغلوا في جزائر
الفرنج وعصفت عليهم الريح والامطار ودخل الشتاء فاجتمعت الراء على العود الى الديار
المصرية خوفا من هيجان البحر وعدم موافقة الرياح واتفق (٤) وصول أولهم الى ساحل دمياط

(١) وأذلوا (٢) وانتصبت (٣) غيابة (٤) وانفقت

في يوم الاربعاء العشرين من شهر رجب ووصل الخبر بذلك الى القاهرة في يوم الجمعة بعد الصلاة ثم وصل سودون المجدى مبشرا بقدومهم فاجتمع بالسلطان في يوم الاحد الرابع والعشرين منه ثم تلاحق بقية العسكر فذهبهم من جرنه الريح الى ساحل دمياط ومنهم من جرنه الى الاسكندرية فقتل أكثرهم بساحل رشيد ثم دخلوا البحر النيل فصادفهم الريح المرسى فمات كامل مجيئهم الا في يوم الاربعاء حادى عشر شعبان فركبوا جميعا ومعهم الاسرى والغنيمة الى القلعة فاجتمعوا بالسلطان في يوم الخميس وخلع عليهم وبالجمل فلم يبلغوا ما كان المسير لاجله لكن على كل حال هي أحسن من السفرة الاولى ولذلك كانت الغزاة الثالثة كما سيأتى شرحها في محله في السنة التى بعدها ان شاء الله

(شهر ربيع الثانى) أوله الاثنين في يوم السبت سادسه كما أرخه العيني كسر الخليج بمصر وباشرا التخليق الناصرى محمد ابن السلطان ومعه جمع من الامراء فى خدمته ثم خلع عليه على العادة واستمر فى الزيادة حتى بلغ نحو عشرين ذراعا وكانت الزيادة (١) عند ابتداء النداء ستة أذرع وعشرين أصبعها وتوقف فى العشر الثانى من الشهر الذى قبله اياما بعد ان كانت الزيادة فى العشر الاول منه ظاهرة ونودى في يوم منه بثلاثين أصبعها

(جمادى الاولى) أوله الثلاثاء في يوم الخميس ثالثه قدم الزين عمر بن الشهابى بن السفاح كاتب سر حلب والامير حطط نائب قلعتها والامير غريب استادار السلطان بهافى الترسيم بطلب السلطان لهم فلما وقفوا بين يديه أمر بتفريقهم والزمهم بحساب الاموال التى تصرفوا فيها والزم الاول بثلاثين الف دينار والثانى بخمسين ألف دينار والثالث باضعاف ذلك ولما كان يوم السبت خامسه خلع على الزين عبد القادر بن القاضى شهاب الدين بن الرسام زوج الف ابنة قاضى القضاء علم الدين البلقى بكتابة سر حلب عوضا عن الاول مضافا لما كان استقر فيه فى هذا العام من نظريشها وقلعتها وعلى شاهين الطوغاى الاشقر ودادار السلطان قديما وثالث الدوادارية الا ان بناية قلعتها عوضا عن الثانى أرخ ذلك العيني باختصار يسير واليه أشار شيخنا بقوله وفيه أى فى جمادى الاولى رافع ولدا القاضى شهاب الدين بن الرسام الذى كان أبوه قاضيا بمحماء ثم بحلب وكان ولده هذا يتعاطى الاشغال سانه ثم توصل الى التعرف بالسلطان لما كان فى السفرة الاخيرة من دولة الاشرف بحلب ثم انه حضر الآن ورافع فى كاتب السر بحلب ونائب قلعتها ومباشرهما واولياها وانهم استولوا على الخواصل السلطانية فى امره تغرى برمش الذى كان نائبها وخرج لما خلع العزيز وآل امره الى القتل كما ذكر

في محله فاحضر الاربعة مع البريدية وجلسوا بالبرج وفوض لنايب القلعة نغري برمش الفقيه النظر في محاسبتهم فتقرر عليهم خمسة وعشرون الف دينار واطلقوا الاسمى في تحصيلها واستقر الذي رافع فيهم في كتابة السر وتطر الجيش جميعا وسافر ومعه زوجته المذكورة فلم يلبث الا عشرة ايام وأعيد ابن السفاح لوظيفته وأذن له في السفر يوم الخميس سابع عشرة خلع على الاميني عبد الرحمن ابن قاضي القضاة شمس الدين بن الديري الحنفي بنظر القدس والخليل بعد وفاة القاضي عز الدين خليل السخاوي بمال التزمه يوم الاثنين ثامن عشر منه خلع على العز محمد ابن قاضي القضاة جمال الدين يوسف البساطي بقضاء المالكية بدمشق بعد عزل يحيى المغربي ولم يلبث (١) الا اياما وعزل ومنع من السير فيا فرحة لانتم وبابلاء لا يدم وفي هذا النهار استقر العلامة الكمال محمد ابن الهمام الحنفي في مشيخة الشيوخية بحكم وفاته شيخنا الشيخ باكير ويقال انه احتاج للكمال بن البارزي والولوى السفطى في تذكير السلطان به فيها وفيه ختم صاحبنا الشيخ نور الدين على ابن قاضي القضاة أبى اليمن النويرى المالكي المكي قراءة شرح النخبة على مؤلفه شيخنا يحيى وأذن له في افادته وقد كان قدم على شيخنا قبل هذا الاوان أيضا في سنة اثنين وأربعين

(جمادى الآخرة) أوله الاربعاء في يوم الاربعاء ثامنه قدم الزينى عبد الباسط الذى كان ناظر الجيش ومدير الملكة في الدولة الاشرفية من دمشق الى القاهرة بعد أن تسارع الايمان من كل طائفة الى لقائه بالصالحية أوقطيا أوبليس أودون ذلك أوفوقه بحيث لم يتخلف عن لقائه كسر أحد وعثلى بن يدى السلطان هو وأولاده فقبل الارض ثم رجل السلطان فرحب به وقال له أهلا أهلا ثم ألبسه كاملية بيضاء بسمور بقلب سمور وألبس كل واحد من أولاده كاملية سمور بطوق عجمى ثم نزل الى بيته المعروف وبعديومين وذلك كان يوم الجمعة طلعت تقدمته على أربعة وأربعين قفصا مشحونة بتياب الصوف الملوثة وشقق الحرير والنخل والسمور والسحاب والعرطيات وسائر أنواع الفراء والحدود والدبابيس المكففة والسيوف المسقطة بالفضة والطبول البازات المذهبة ومن الخيول نحو مائتى رأس منها أربعون من خواص الأكاديش بسرح ذهب وبدلات وعبي حرير ولحم مسه ومنها عشر خيول عليها بر كستوفات ملونة جدد وسروج مفارقة ومنها ثمانية بسروج ييض سدج برسم الكرة ومن البغال ثلاثة أقطار ومن الجمال الجناخى قطار واحد ومائة وخسون على قلعيات على الخيول قرأت حاصل ذلك بخط العيني وأما شيخنا فانه قال ان قدومه (٢) كان بعد ان استأذن السلطان

في القدوم عليه زائرا فان له تقدم وهرع الناس الى تلقيه وبالغوا في ذلك لما ظنوه من عوده الى ما كان عليه فلما اجتمع بالسلطان خلع عليه وعلى أولاده الثلاثة وزينت لهم البلد وأظهر الناس من الفرح به ما لم يكن في البال حتى أطبق أكثر الناس على انهم مارأوا مثل ذلك اليوم من كثرة استبشار (١) الناس به وهرع الناس بعد ذلك وقبله للسلام عليه وأرجفوا بولايته وتباينوا في ذلك وأقام أياما ثم استأذن في الطلوع للزيارة فأذن له فاقبل عليه بيسطرأند وابتهاج ونزل بغير شيء ثم تكرر له ذلك الى أن ظهر أنه لأرب له في شيء من الولايات وانما يريد أن يشي بالقاهرة ويصيف بالشام فسكت الناس عنه ثم بد الله أن يستأذن في الرجوع فأذن له فودع وسار قبل أن يستهل رجب وحصل لأصحاب الوظائف طمأينة زائدة بعد قلق كبير لان كلامهم ما كان يدري ما يؤول أمره اليه معه وأعطى السلطان ولده الكبير امرأة وأرخ قدومه في أواخر الشهر الذي قبله والاقرب الى الصواب ما قدمته وفي يوم الاثنين عشر جمادى الآخرة قدم الوزير هديته ثم بعد يسير وذلك في يوم الاثنين رابع رجب خلع عليه بالاستقرار في أنابكية العساكر بحلب عوضا عن الامير قزطوغان الذي كان استاداراقبل واستقر قزطوغان عوضه في نيابة ملطية وفي يوم الاثنين سابع عشر جمادى الآخرة قدم رسول القان معين الدين شاه رخ بن تيمورلنك ورسول جهان شاه رخ بن قرايوسف صاحب تبريز وأشيع ان السلطان عوق نائهما فكثرا لقال والقليل بسبب ذلك وفي ثامن هذا الشهر ختم شيخنا التدريس بالمدرسة الصلاحية التي استقر فيها العام الماضي كما تقدم وحضر خلق من العلماء والاعيان والفضلاء والطلبة وفيهم الناصري محمد بن السلطان وقرأ أصحابنا التقي الطغدي جميع مناقب الامام الشافعي من تأليف شيخنا القبة عليه المجاورة للمدرسة المذكورة عند رأس قبر الامام رضي الله عنه وكان يوما مشهودا (٢) فارق الامام الناصري ومن شاء الله من أثنائه وكنت ممن سمع المجلس بتمامه وكتب شيخنا للقاري على نسخة وصفه بالاصيل المحدث الفاضل البارع الكامل النبيل الاوحد الحافظ

(شهر رجب) أوله الجمعة فيه. افر الركب الرجعي الى مكة محبة شادجده وكان ممن سافر فيه السيد حسن ناظر الاسكندرية وتصدق بمكة بصداقات كثيرة من الذهب والبر والدقيق والخلوى السكرية على الفقراء والمقطعين بالحرم المكي يوم ثامن عشرينه قدم جماعة من عند صاحب الحبشة بمرسوم بحر شوم بن مكاسون وفيهم شخص كبير موصوف (٣) بالشجاعة وآخراهم عبد الرحمن التاجر وكان معه أكثر من مائتي رفيق فتمثل بين يدي السلطان

كتاب النجاشي
لسلطان مصر

(١) استبشار (٢) مشهورا (٣) موصوم

وهو في الحوش وأحضرت هدية مرسله (١) وهي سبعون جارية وطست وابتق من ذهب وسيف مسقط بذهب وحياصه وبناد ومهماز كل ذلك من ذهب وغير ذلك ودفع كتاب مرسله الذي كان سببه فيما يظهر ما عمل في الكنايس من قريب وأبنته لافرجة والزهرة للحمجة ودفع الشبهة مع خرف بعضه واستحقاق أكثر تركيبه لثقله وخفضه وسجيته (٢) الحب الصادق زرع يعقوب المكنى قسطنطين من نسل سيف ارعد من بنى سليمان بن داود عليهما السلام ملك سلاطين الحبشة وصاحب النواب بالملكة النجاشية ثم سرد المالك والنواب وان سلاطينهم أكثر من ثلاثين سلطانا وترك ذلك لعدم تحقق ضبطهم اذ لا فائدة في سردها على غير وضعها ولم يكتف بما سرده منها بل قال وغير ذلك من بلاده في الجهات الشرقية والغربية قريبا وبعيدها الى البحر المحيط وقال خلد الله ملكه وثبت قواعده دولته ونصر جيوشه وعساكرهم ثم قال الى الامام الشريف العالي الا وحدي السلطانى الملك الظاهر جعفر سلطان المسلمين والاسلام بمصر والشام سيد الانام الخاص منهم والعام أعز الله انصاره وأدام عزه واقتمدوه وجعل العدل والفضل شعاره ومحام (٣) بعدله وأحكامه أسباب الظلم وآثاره أما بعد فحمد الله سبحانه وتعالى مقلداً أرض ملكه لمن يشاء من عباده وخالص العهد لاوليائه القائمين بأمره ومراده ونحمده على ما أولانا من جزيل نعمائه ونشكره شكرا نستديمه من يد آلائه ونسأله الاعانة على القيام بما يرضيه لما خولنا من الممالك الوسيعة والمنزلة العالسة الرفيعة انه على ما يشاء قدير وباجابته جدير وهو حسبي ونعم الوكيل سلام عليكم سلاما جزيلالا وافر اعلى ما يليق بعظمة سلطانتكم وعلى أمراء دولتكم الاعزاء وأخصائكم ومقدمي جيوشكم وعلى قضاة الشرع الشريف أعزهم الله تعالى ورحمته وبركانه عليكم أجمعين وبركات الاولياء والصالحين ومما نعلم به محلكم الشريف انه قد اتصل اليانجيل أخباركم وانكم حفظكم الله تعالى أمرتم بإبطال المظالم من سائر المعالم وردعتم القوم الظالمين ورفعتم أسباب المضرات من الرعايا بكل البلاد والاقاليم وعفوتكم (٤) عن من له حرمه وأبعدتم آثارا لمفسدين ورحمتكم ذوى الفاقة من الفقراء والمساكين الذين بهم وجبت لكم دعوات صالحه شريفة وبها فتح الله لكم الحصون المنفعة وانقادت لطاعتكم الخلائق الغير الطبيعية زادكم الله من هذا الاوصاف المشكورة ويزيدكم أيضا من هذه الطرائق المدحوة والفضائل الجليلة المشروحة التي بها صرتم من ينظر اليه بعين الجلالة ويصغى الى قوله ويعدرأيه بالأخذ من سورته ويرجع اليه في الامور العظام كن مضي من الملوك البرار

الاعتقائ الاقويا مطبق الارض بالعدل والانصاف اذا أنتم مثلهم وتطيرهم (١) في سيرتهم
العادلة الفاضلة وكأن أولئك وقع لهم الحد والثناء وسناء المذكور بجميل فعالهم كذلك وجب
عليكم أيضا أن تصيروا بهذه المنزلة الشريفة النفيسة الصافية النيرة والنعوت الزكية
والاوصاف المرضية ووجب لكم الثناء الشريف بذكركم والمناح ليس في مملكتكم فقط
بل في سائر الارض باقيا مادامت المياه تجري والرياح تسرى والسحب تمطر والارض تنبت
والشجر ينمو والحيوان ينسل وعلى الجملة مادام الكون باقيا سبحانه الله العظيم الاحسان
الذي خصكم بهذه بأفضل زيادة له الحمد بلا نهاية ولما بلغ اليأس ما أنتم عليه من الخير استنشقنا
منه عرفا طيبا وطيبا يفوق كل طيب وقصدنا تجديد ما سبق من العهود من الملوك المتقدمين
من بلادنا وبلادكم اتباعا لآثارهم المشكورة وقصدنا اعلامكم ذلك بشارة لكم ليكون
ذلك العهد مستمرا بلا انحراف والاتفاق بيننا وبينكم بلا خلاف وآخر ذلك ما كان في أيام
الشهيد الظاهر برقوق ونجدة الناصر سقى الله عهدهما صيب (٢) الرحمة وأيام والدنا وجدنا
من المحبة والاتفاق على ما ظهرت به الصمائم من أخبارهم الحميدة وسيرهم المرضية وانهم
كانوا قائمين بالعدل خصوصا باخواننا النصارى متوصيين ويرجعوا عنهم القوم الرائدين
وهن كآسهم والقتل على من كان فيهم من الاقسه والرهاين وذلك بما يحققون من مناصحتهم
في خدمتهم ومن كان منهم يموت يدفن من غير تعرض أحد ومن كان لا وارث له وخلف شيئا
من الموجود يتولى أمره أبونا البطريك ليستعين به على كلف الواردين والمنقطعين وقد بلغنا
الآن ان هذه القواعد قد تغيرت من قبل قوم كانوا عن طريق العدل حائذين وفي طريق الظلم
حائضين والآن اذا مات أحد من اخواننا النصارى لا يدفن الا بعد مشقة كبيرة لاهله وأقاربه
ويؤخذ منهم ما لم تجرب به عادة في أيام الملوك السالفين والله تعالى لم يعذب أحدا من خلقه بقطع
الرزق واذا وجد منهم أحد على غير الطريق وهو ياشترى باليق به يؤدب بمفرده ولا يشاركه
غيره لان الله تعالى لا يطلب الولد عن أبيه ولا الولد عن ولده انما كل أحد بعمله ثم بلغنا أيضا
ان ثم من يتعرض اليهم في كآسهم في أوقات صلاتهم وفي أيام أعيادهم بقطع مصانعاتهم
وأخذ ما لا يستحقون أخذه وانهم في غاية الضيق في ذلك وأنتم حنظلكم الله عارفون ما يلزم
الراعي من النظر في حال رعيتيه وان الله يطالبه بذلك وأبونا البطريك واخواننا النصارى
الذين هم الآن تحت عز سلطانكم ومملكتكم الشريفة نفر قليل جدا ضعفاء الحال مساكين
في كل الجهات ولا يمكن أن يكونوا قدر قيراط من المسلمين القاطنين باقليم واحد من بلادنا

وأنتم حفظكم الله ليس يخفى عليكم ما في بلادنا الواسعة من المسلمين تحت حكمنا ونحن لهم
وللوكلهم مالكون ولم نزل نحسن (١) اليهم في كل وقت وحين ومن تقدم من آباءنا وأجدادنا
لم ير الواجب متوصين ولا أنفسهم وأموالهم حافظين سامعين لأقوالهم رادعين من يتعرض اليهم
ونحن على ما كان عليه آباؤنا سالكون في طريقهم غير متعرضين لأقامة مساجدهم ولا إلى
أيام أعيادهم وأيام موااسمهم وملوكهم عندنا بالتيجان الذهب راكبون الخيول المستومة
وعامتهم في أسباجهم آمنون مطمئنون على أنفسهم وأولادهم وأموالهم راكبون البغال
في أحسن الأحوال ولأناخذ منهم جزية ولاشياً لا قتيلاً ولا كثيراً ولا نشوش عليهم أصلاً
ولو أخذنا منهم جزية وكان كل واحد ينز درهما للكان يجتمع لنا من الأموال ما لا يحصى
وان كنتم في شك من ذلك فاسألوا التجار والمتردين إلى بلادنا ليخبروكم بذلك بالحق والصدق
ومن نفل اليكم غير ذلك فهو من الكاذبين الذين يقصدون رمي القتل التي هي أشد من القتل
عند العارفين وليس يخفى عليكم ولا على سلطانكم أن بحر النيل ينجر اليكم من بلادنا ولنا
الاستطاعة على أن نمنع الزيادة التي تروى بها بلادكم عن المشي اليكم لأن لنا بلاداً نفتح لها
أما كن فوقانية يتصرف فيها إلى أما كن آخر قبل أن يجي اليكم ولا يمنعنا عن ذلك إلا تقوى
الله تعالى والمشقة على عباد الله وقد عرضنا على مسامعكم ما ينبغي اعلامه فاعلموا أنتم
بما يلزمكم وبما يلقي الله في قلوبكم ولم يبق لكم عذر تبذونه وفي صدق مودتكم وفضلكم
ما يغني عن تكرار السؤال وما قصدنا بهذا إلا أن يكون بيننا وبينكم الصلح كما كان بين الملوك
السالفين وليكن جبل المودة ممتداً بغير انصرام وستعلمون صحة كلامنا واسألوا الجبرية
الذين هم يقيمون بالجامع الأزهر كم لهم سلطان من المسلمين ومن جملة مضمون الكتاب
وكان والدي داود أرسل رسلاً إلى السلطان الملك الظاهر برقوق فقابلهم بالأكرام والاحترام
وودعهم سرى باليكونوا مستبشرين وبسبب ذلك صار بينهم اثبات العهد والمودة إلى حين
وفاتهم ولما أراد الله تعالى جلوسنا على تخت والدنا أرسلنا رسولاً إلى الملك الأشرف رحمه الله
لنجدد العهد والمودة بيننا فأكرم قصادنا واحسن اليهم وقابلهم بما كنا أردنا منه والآن
فقد أرسلنا عظمة سلطانكم رسلاً والمسؤول بروزاً مكرم بقبول ما أرسلت من شيء يسير
وعودهم سريعاً ومهما فعلتم من الاحسان فنحن فاعلون أضعا فذلك وتصير المودة بيننا
وبينكم كما كانت بين الملوك السالفة وقد بلغنا أن عظمة سلطانكم رسم للافرنج بهارة في
القدس الشريف من صدقاتكم الشريفة بروزاً مكرم للجيش بهارة قبر مريم عليها السلام

ان أحسنتم فاجزاء الاحسان الا احسان مثله وأضعافه وقد بلغنا ان دير الغطس هدم
وهو من أيام الملوك السالفة ومن احسانكم بروز أمركم الشريف بمعاملة ذلك ونحن مقبوضون
على العهد القديم من أيام أجدادنا وآبائنا في إقامة جوامعكم ومساجدكم وآدامهم وأنتم
أبضا تأمرون بالنداء ان لا يقول أحد للنصراني يا كلب فان الله مقسم الا ديان وبعاقب
كل أحد على قدر ذنبه وأما نحن فنقول للشريف يا شريف والقاضي يا قاضي وللشيخ يا شيخ
فان لم تصدقوا فارسا ابنا انسانا جيدا دينا يرى ذلك ويسمع وبلغنا أن الجبوش القاطنين
بالقدس الشريف قصدوا عمارة بالارض لميت (١) مدفون فيه ومنعهم عن عمارة
نائب السلطنة هناك والقصد من عظمة سلطانكم بروز أمركم لنائب القدس ان يرسم
للجبوش بمعاملة ذلك فحن في سائر محالكم تأمر باجهار النداء بمعاملة الجوامع والمساجد
والقصد من عظمة سلطانكم ان توصوا غاية الوصية باخوتى النصارى (٢) لتصير بيننا المودة
وتفرح في أيام سلطنتكم الرعية بعد السلام الوافى التام على المجلس الشريف السلطاني
وعلى محبيه وعلى أمرائه وقضاة الشرع وعلى كل من حوت (٣) مملكته العالية وهو حسبي
وعليه توكلنى والمجد لله رب العالمين فلما طرق ذلك سمع السلطان وتحقق ما عنده هؤلاء
من الزور والبهتان حى [كذا] فيما بلغنى بيقين لهدأ الدين وغار غيرة المسلمين ولكنه سلك
لقد اعتدال وعدم الخطأ طريقة وسطى فانه جهز شخصا كان قديما استأدار الصحة عنده
وهو (٤) يحيى بن احمد بن شاذبك ومعه كاذ كره لى من لفظه برسم كبير نصارى الحبشة سرجان
من ذهب وشقق مذهبة أيضا وديك مجوف من بلور مزركب بذهب ومن الجوخ قطعتان خارجا
عن عشر خلع ووجهين من الجوخ ومثلها من الصوف الملون وما تى ثوب بطانة وزلعتين من
الزيت الطيب وغير ذلك وعلى يده كتاب لم أقف على تفصيله ولا علمت اجمال جميعه الا أنه يتضمن
فيما سمعت عدم الموافقة في جميع ما سأل فيه لكون نصارى الديار المصرية قد كثرت عددهم
واستطاعوا التهم بالمبالغة في البناء ولاحداث الكنائس ونحو ذلك فلم يرتض اللعين هذا الجواب
بل عوق القاصد وتهده ثم لم يلبث ان جرد بحضرة الهلاى المستخى شهاب الدين بن سعد الدين
ملك المسلمين من الحبشة وهم شرذمة يسيرة نائلة لكثرة جوع الكفار ووقع الحرب
بين الفريقين وآل الامر الى أن قتل ابن سعد الدين وما اكتفى هذا اللعين بصنيعه بل ألزم
قاصد السلطان بالركوب الى المقبول لينظره كأنه ليكون انكى للمسلمين فما استطاع مخالفته
وسار الى المكان الذى هو فيه أياما حتى رآه ثم رجع وكان ذلك كله بترتيب التاجر عبد الرحمن

المذكور أولا فإنه كان ممن يتظاهر بكونه مع المسلمين فيأتسره واستقر عووض المقتول
 ولده محمد وجاءت الاخبار الى السلطان بذلك فكرب له وضافت عليه المسالك وبادر باحضار
 البطريك فضربه ضربا مبرحا وتمتدده بل ووعده بقتل جميع من يملكته من النصارى
 لكونهم كانوا السبب في ذلك كله فروجع فيه وبرؤاساحة البطريك منه واقتضى الرأى
 ارسال كتاب بخطه على قاصد من عنده في خدمة قاصد من المسلمين يتضمن التعريف بما حل به
 من الذل والنقم وما وقع به هو ومن بقي ويلزمهم بارسال القاصد مكرما مجلا من غير تشویش
 عليه ولا على أحد من المسلمين فلما وصل الى كبر نصارى الحبشة ذلك أمر باحضار القاصد
 فخلع عليه ثم أمر بارساله وباطن في تعويقه فعوق مدة ثم استدعى به أيضا وخلع عليه
 واستمر هكذا مع تقمله واظهار ناموسه بحضرته الى أن مل القاصد وواجهه بقوله
 ان كان المقصود القتل فهذا أناذا والا فأطلقني (١) أو نحو ذلك وفارقه فأرسل اليه شخصان
 أمرانه يعلمه بأن الملك قد من عليه وعفاه عنه وسار حينئذ ومعه قاصد من النصارى حتى وصل
 الى الديار المصرية بعد مضي نحو أربع سنين فلما وصل عوق السلطان أيضا قاصده ثم اقتضى
 الرأى اطلاقه وجهاز حينئذ الامير منه قال الحبشي لابن الدين ملك المسلمين كما سألني ان شاء الله
 في محله ويقال انه قيل لابن سعد الدين اننا نكرم من عندنا من النصارى رعاية لكم خوفا على
 مملكتكم لقله عدد المسلمين هناك وكثرة القائمين من أعدائكم بالاثراك فقال لا تتكلفوا
 لذلك وافعلوا ما أمرتم به من عز الدين وذل من للكفر سالك فخر ب الله هو المنصور وحرب
 أعدائه كل منابه مأمور وكمن ملك وأمير وخليل ووزير قد تصدى لهدم كثير مما للنصارى
 الاباس من الدور والكنائس فلم ينطق أهل الزبيغ والسفح بينت شفه وكانت عاقبته
 محجودة وعائده بالنفع موجودة منهم نوروز العلى الهمة والمقدار مع انه من مملكة التتار
 ثم منكل بغانائب الشام المحروس بالغ في ذل النصارى والبتارك والقسوس بالحبس والغل
 والاشهار والدفين والذل والاقبار بل لما فتح باب كيسان بالشام وجد هناك مسجدا كان
 قبل كنيسة لليهود اللثام فاعتادى عليه الزمان وهجر من الصلاة والاعلان
 بالآذان فوسعه وصير جامعا ثابت الاركان وأحدث فيه خطبة مع كونه داخل سور
 دمشق ولم يتفق منذ فقت احداثها الى الآن فارتفع اليهود بذلك أيضا لاسيما وقد صارت
 حارتهم هناك للدواب وغيرهما موطنًا وأرضا وكذا اتفق حين كان البلقيني بالشام قاضيا
 وأخذ كنيسة لليهود وجعلت مسجدا آميا وهدم جلها المسلمون في زمن النصارى (٢)

(١) فاطلني (٢) النصارى

محمد بن قلاوون بغير اختياره ومرضومه بل تأبى من الله العالم بظاهر الامر ومكتومه ولذلك سبب عجيب وخبر غريب وهو أنه بعد فراغ الناس من صلاة الجمعة بقلعة الجبل قام موله في وسط الجامع فصاح صياحاً من عجايز به عن الهدموا الكنيسة التي بالقلعة، وكر ذلك ثم اضطرب فتعجب السلطان والامراء من قوله ورسم بالفحص عنه فوجد بخرائب التتر من التلعة قد بنيت كنيسة فهدمت ولم يفرغوا منها حتى جاء الخبر أن لعوام والغوغاء اجتمعوا وقت صلاة الجمعة أيضاً وهدموا عدة كنائس بقناطر السباع ونواحيها ونهبوا ما فيها وهو شيء يفوق الوصف حتى صار كوماً واتفق مثل ذلك في هذا اليوم أيضاً انا ناهرة حيث صاح شخص آخر من الفقراء بجامع الازهر بين خروج الخطيب والاذان بقوله اهدموا كنائس الكفر والطغيان نعم الله أكبر فتح الله ونصر وصار يزعم نفسه ويصرخ (١) بقوله الى الاساس الى الاساس احدثوا الناس اليه النظر ولم يدروا ما هذا الخبر بل ولم يجدوا شخصه مع احكام كل منهم في ذلك فخصه فهدمت عدة كنائس منها بل ومن مصر أيضاً وجاء الخبر من كل من نائب الاسكندرية ووالي البحيرة ومدينة قوص انه وقع بالامكنة المذكورة في يوم الجمعة المشار اليه هدم كنائسها أيضاً وتوارد الخبر من الوجهين القبلي والبحري بكثرة ما قدم في اليوم المذكور وعلل بعض الفقهاء ذلك بكثرة ما زادوا (٢) في الطغيان والموسا [كذا] والممالك وكذا أمر محمد بن عبد العزيز رحمه الله بهدم بيع النصارى المستجدة ورد على من كتب اليه من ملوك الروم يسأله في اجراء أمرهم على ما وجد من الكنائس وغيرها فانهم زعموا أن من تقتلك فعل في كنائسهم مائة منهم منه فان كانوا مصيبين في اجتهادهم فاسلك سنتهم وإن يكونوا مختالين لها فافعل ما أردت بقوله أما بعد فان مثلي مثل من تقدمني كما قال الله تعالى وداود وسليمان اذ يحكما في الحارث اذ نشت فيه غم القوم وكلا لحكمهم شاهدين ففهمناها سليمان وكلا آتينا حكماً وعلماً وفي التاسع عشر رجب استقر البرهانى ابراهيم بن الديري في نظر الاسطبلات السلطانية عوضاً عن التقي عبد الرحمن بن تاج الدين بن نصر الله المستقر في ذي القعدة سنة ست وأربعين

(وفي رجب) ختم القاضل محب الدين احمد بن محمد بن احمد المالكي عرف بالخطيب على شيخنا البلا قرأتموطاً الامام مالك رواية أبي مصعب وسمعه جمع كثير من كنت منهم (شعبان) أوله الاحد في يوم الجمعة سابع عشرين وقم الصلح بين الشريف أبي التمام صاحب مكة وبين الاشراف ذوى أبي نعي ومن شرح ذلك أنه في أواخر الحرم من هذه السنة

كانت الوحشة بين السيلعين أبي القاسم المذكور وولده زاهر وخرج زاهر مغاضباً والده نحو بني شعبة إلى أن وقع الصلح بينهم في أوخر صفر ثم لم يلبث أن عاد الاستيحاء بينهما فتوجه السيد زاهر إلى محل ثم إلى هده بن جابر فلما كان في ليلة الأربعاء حادى عشر هذا الشهر دخل لسيد زاهر ومعه جماعة من الاشراف ذوى أبي نعي في نحو عشرين فرساً وجماعة من القواد من ذوى عجلان مشاة مكة من أعلاها وتسور بعض ذوى عجلان على بيت الشهاب أجد بن اجد البوني بالردم فقبض عليه وأخرج مرفوعاً من رفاق الغول وسعى به إلى الروم وكانت خيل الاشراف ذوى أبي نعي هناك فأخذوه وحلوه على كفل فرس وخرجوا به من الجحون إلى وادى مروه وصاح الصايح بمكة في ليلته فخرج الاميران اقبردى المظفرى بأش الترك بمكة وتم شاد العمارة بالحرمين وبعض عماليك والقائد مشيعب العمري وولده وأخذوا على اثرهم فوصل الاميران إلى الربع الأخضر بطريق وادى مرو ورجعوا وتوجه القائد مشيعب وولده وثلاث عماليك إلى أن أشرقوا على البرقة بوادى فلم ير والهم أثر وتوجه السيد زاهر ومن معه بالشهاب البونى إلى أم الدمن صوب الشام فعاقبوه بأنواع العقاب حتى وعدهم بأربعة آلاف أشرقى وبأدرا السيد أبو القاسم حين بلغه ذلك إلى أخيه السيد بركات وكان نازلاً بقرب جدة فاستنزل به وسأله في المسير معه بنفسه إلى أم الدمن فأجابه وساروا السيد بركات في ثمانين فارساً ملبسين حتى توجهوا باجمعهم نحو أم الدمن فواجههم جماعة من زيد ذوى مالك وأرادوا تبيطهم عن الوصول إلى السيد زاهر ومن معه حيث سألوهم في الصلح بينهم وبين الاشراف فقال الشريفة بأن انه لا يقع اتفاق أبداً بدون وصول البونى إلى نابداً فرجعوا فلم يخالف زاهر ومن معه وأحضر البونى في يوم الجمعة المذكور ووقع الصلح فنته الحمد

(رمضان) أوله الاثنين قرأ فيه شيخنا العلامة ابن خضر على شيخنا المغازى لموتى ابن عقبة والادب اللبى والكجرو دنايب (كذا) وكان حتمها في يوم الخميس خامس عشر رينه وسمعه خلق وكنت منهم وفي استهلال هذا الشهر انحلت أسعار مكة فانها كانت قبله من هذا العام مرتفعة فكانت الغرارة من الحنطة بثمانية أشرقية ومن الدخن بسبعة ونصف ومن الدرة بسبعة ومن الدقسة بستة وكان اللحم أربعة أمنان بأشرفى والمن عبارة عن سبعة أرطال بالمصرى والسمن كل من بخمسة أشرقية والمن عبارة عن ثلاثين رطلاً بالمصرى فلما دخل رمضان بيع المن من السمن بأشرفى ونصف ثم فى آخره ارتفعت الاسعار قليلاً ثم انحلت

(شوال) أوله الأربعاء فى يوم السبت ثامن عشر برز الامير شاد بك الحكى أحد المقدمين

والمستقر في هذا العام أمير حاج المحمل بالمحمل إلى بركة الحاج وكذا أمير الأول الأمير سونجيقا
اليونسي الناصري فرج أحد العشرات ورأس نوبة وأخوال الأمير أرغنا ومن حج في هذه السنة
الشيخ أبو عبد الله محمد بن عمر الغمري صاحب الجامع والكحل امام الكاملية والشريف
حسام الدين بن جرير وصاحبه فتح الدين بن سويد المالكاني وجاورا لاربعة بمكة في السنة التي
تليها وفي يوم الاثنين العشرين منه أعيد المحب بن الاشقر إلى وظيفة نظير الجيش بالديار المصرية
بعد صرف البها بن جحي ثم بعد أيام وذلك في يوم الخميس سلخه قدم اليها المنفصل إلى السلطان
تقدمة هائلة محمولة في خمسة وأربعين قفصا ما بين بعلبكي (١) وصوف وفرا باقواعه وقسي
وغير ذلك ثم بعد أربعة أيام خلع عليه باستقراره في نظير جيش دمشق وأضيف اليه نظير قلعتها
وحوايلها وكان معه في هذه المقدمة (٢) صاحبنا القاضي قطب الدين الخيضرى الدمشقي
شيخ دار الحديث الاشرفية بدمشق أيدته الله وكفاه سائر مهماته وسمعت براءته أشياء
على العز بن الفرات وشيخنا ومن ذلك مجالس من آخر تعليق التعليق على مصنفه وكان ختمه له
في يوم الاحد رابع عشرين الشهر الذي يليه وفي يوم الاربعاء تاسع عشرين شوال خلع على
بدر الدين محمد بن التاضي فتح الدين محمد الحرقى في الاستقرار في وظائفه كالنظر بالخانقاه
الصلاحية سعيد السعدا وغير ذلك

(ذو القعدة) أوله الجمعة في يوم الاحد رابع عشرينه ركب ركب السلطان حتى
وصل إلى بولاق ثم رجع لكونه توعك أياما توعك كاسيرا وشاع ضعفه فأحب أن يراه الناس
وتبطل تلك الاشاعة لما يترتب عليها من المفاسد وفي يوم الجمعة بعد صلاتها وهو تاسع عشرينه
قرئ بالمسجد الحرام مثال بولاية القاضي أبي اليمن النويرى الشافعي بنظر المسجد الحرام وألبس
خلعة لذلك بحضور أمير الحاج المصري وفي يوم السبت سلخه وصل في البحر إلى مكة المشرفة منبر
برم المسجد الحرام جهزه السلطان فلما كان يوم الثلاثاء عاشر الشهر الذي يليه ركب

(زواجة) أوله الاحد في يوم الاثنين ثابته قدم نائب الشام الأمير جليان فنزل السلطان
للقائه بطعم الطير على المسطبة بالريانة وجعل عليه خلعة الاستمرار ومن قدم معه كاتب سر
الشام القاضي صلاح الدين خليل بن السابق عم صاحبنا الاوحد جمال الدين وكذا القاضي
الحنا بلة النظام عمر بن مفلح وأنزله شيخنا بالقرب من سكنه بجارة بهاء الدين وقرأ عليه صاحبنا
التقى القلقشندي المنتقى الشهير من مسند الحرث بن أبي اسامة في يوم عرفة وقرأت عليه
في اليوم المذكور بعضه بل قرأته عليه بتمامه بعد هذا الاوان وكذا قدم مع التائب دوا دار

السلطان بدمشق ثم قدم النايب تقدمته في يوم الاثنين صبحه قدومه وهي خمسة أبدان سمور وخمسة قاقم واثنا عشر وخسون - سنجاب وخسون قرطبة ومائة ثوب صوف ملون ومائة ثوب موصلة وأربعمائة عاتكية وخمسمائة بطاين وثلاثمائة قرس حلقة منها خسون خاص وعشر أعداد طبول باز مذهبة وخمس أعداد أطبار وخسون سيفاً ومائة عدد دبابيس ومائتا رأس خيل منها واحد بسرج ذهب وثلاثة بكتايش بسروج مفرقة وثلاث أقطار يقال مغطاة وأربع قطر بخافي مغطاة أيضاً حسبما فصل ذلك البدر العيني قال وذكر أن في الهدية عشرين ألف دينار زاد غيره وأربعون ثوباً مخمل ملون ومثلها مخمل حلبي أحمر وأخضر وأزرق وكذا أقدم دوا دار السلطان بدمشق أيضاً هديته وهي خمس قطع - سمور ومثلها شقق حرير وعشر قاقم وقطعتان وشق وعشرون سنجاب وثلاثون صوف وخسون قرطبة وخسون ثوباً بغدادية وثمان طبول باز وخمس أطبار وخسون قوسا واقفاص سرادلي. وقدم كاتب سر دمشق أيضاً هديته وهي قطعتان - سمور وعشرون سنجاب وعشر أثواب صوف وخمس أثواب مخمل وثلاث شقق حرير وأربعون ثوباً بعلبكي وعشر أقواس وأربع علب مقعدار قنطار سكر نبات. وقدم قاضي الحنابلة بدمشق نظام الدين بن مقلح أيضاً هديته وهي قطعتان سمور وقطعتان وشق وخمس قطع سنجاب وعشر أقواس وثمان أثواب صوف وست شقق حرير وأربعون ثوباً بعلبكي. وفي مغرب ليلة الخميس ثاني عشره وصل إلى مكة قاصداً من مصر وأخبر بعزل القاضي أبي السعادات بن ظهيرة عن قضاء الشافعية بمكة واستقرار المقام بحب الدين محمد بن الرضى محمد بن المحب محمد بن أحمد بن إبراهيم الطبري عوضاً عنه فلما كان في صبح يوم الخميس قرئ المرسوم بولاية المحب المذكور وهو مؤرخ بعشر ذي القعدة وألبس الخلعة. وفي يوم الخميس ثاني عشره جاء جل صاحب قبرس وهو جلة أثواب صوف وكان وصوله في البحر إلى ساحل بيروت ثم جل بالكر (١) على دواب الناس إلى القاهرة. وفي آخره وصل بمشرا الحاج وكانت الرقعة يوم الاثنين وجمع في هذا العام ركب كثير من التكرور وفعل بمكة بعض معروف. وفي هذا الشهر كان ابتداء الطاعون بالديار المصرية ولم تنسلح السنة حتى بلغ عدة من يموت في كل يوم مائة ثم كان ماسياً في أول العام الآتي. ومن الحوادث في هذه السنة استقرار الطنبغا النفاق في نيابة أسكندرية بعد عزل النهاسي بن اينال وانتهت السنة والاسمار على حالها فالأشرف في ثمانين وخمسة وثمانين بالصرف وزيادة خمسة دراهم على ذلك في المعاملة والأفرنى ثمانين وخمس وسبعين والمثقال من الذهب بثلاثمائة وثلاثين

أوخس وثلاثين والدرهم من الفضة بأربعة وعشرين درهما من الفلوس وكل درهم من الفلوس ثمانية اعداد مخلوطة برؤس المسامير وجامع التماس والرصاص وجلجل الدفوف والارانب من البركان في وسط السنة بثلاثمائة ثم نزل الى مائتين فادونها وكثر التطفيف في الموازين والغش في البضائع وفشى ذلك ففسوا نكرا وتزايد وطع السوق كثيرهم لما جعلوا عليهم من الرواتب الشهرية والجمعية والفساد في ازدياد ولا قوة الا بالله

ذكر من استحضرت له الآن ممن مات في هذه السنة

أحمد بن سنان بن راجح العمري المكي القائد مات في يوم السبت تاسع رجب باهده وحمل الى مكة فوصلوا به في أوائله الاحد فدفن بالمعلاة

أحمد بن عبد الرزاق بن سليمان بن أبي الكرم بن سليمان شهاب الدين الدمشقي متولى ديوان الامير ناصر الدين بن متجك وابن متولى كان رئيسا ذاموا لجة وفيه بر واحسان للفقراء وقد زاد في مدرسة الشيخ أبي عمر الحنبلي من الشام من جهة المشرق ووقف على ذلك مات في ثامن عشر رجب ودفن بالروضة رحمه الله

أحمد بن محمد بن أحمد بن راهب شهاب الدين القاهري الصوفي عرف بالديب مفطر القصر داهية حافظ الكتاب الله حضرا بن أبي البقا وغيره وينزل في الجهات وباشر النقابة في بعض الدروس وكتابة الغيبة بالخانقاه البيهرية ولم أظفر له بسماع على قدرته ولكن سمع بآخره على الشهاب الواسطي المسلسل والجزاء التي كان يرويها وله نوادر وأموار لطيفة مات عن سن عالية في يوم الاثنين ثامن ربيع الثاني بعد أن فجع بولده كان حسن الذات قصيرا وكان له مشهد حافل ودفن بترية الشيخ نصر خارج باب النصر عند ولده عوضهما الله الجنة

أزبك حجا مات مسجونا بقلعة صفد وكان من خواص الاشرف

أقبردى المظفرى باش التولا بمكة ورأس فوبة مات في ليلة الثلاثاء عشرين شوال

أبو بكر بن أحمد بن محمد بن الدين المصري الشافعي المقرئ الضرب عرف بالسعودي ولد تقريرا قبل سنة سبعين وسبعائة وحفظ التنبيه والكافية والشافية وأخذ القراآت عن التقي عبد الرحمن البغدادي فيما قبل وكذا عن الشمس العسقلاني وقرأ عليه الشاطبية وعن الفخر البليدي امام الازهر والشمس بن العطار وسمعت أنه كان يرحمه في الفن على سائر شيوخه واشتغل في غير القراآت أيضا لكنه لم يكن عارفا في غيرهما مع حذف تعبير (١) الرؤيا

وكان في خلقه حدة ولذلك لم يتمكن كثير أحد من الاخذ عنه ولقيه البغاي فلم يوافقهم على اقراءه (١) ثم قرأ عليه الزين جعفر السهور الفاتحة ومن أول البقرة الى المفلحون ومات بمصر في حدود هذه السنة ومن زعم أنه لم يجزأ أحد فقد بالغ

أبو بكر بن احصاق بن خالد العلامة زين الدين الكنتاوى الحلبي القاهري الحنفى عرف بالشيخ با كبير ولدته قرييا فمما كتبه بخطه سنة سبعين وسبع مائة بكنتا واشتغل في النمنون وأخذ عن غير واحد بعدة أما كن ومن شيوخه العلا الصيرامى ومهر وتقدم وفاق الاقران ودرس وأفتى وولى قضاء الحنفية بمحلب فخدمت سيرته ثم طلب الى القاهرة واستقر في مشيخة الشيخونية وانتفع به فيها جماعة وانفق له قضية مع العلا الرومى ذكرها شيخنا في الحوادث وكان رجلا خيرا سادكا عاقلا منجمعا عن الناس ذا شكالة حسنة وشيبة منورة وجلالة عند الخاص والعام مع لكتة خفيفة في لسانه واختلط قبل موته بمدة لطيفة وقد عرضت عليه بعض محفوظاتى ومات ليلة الاربعاء المسفر صبا حها عن ثالث عشر جادى الاول وصلى عليه بسيل المؤمنين بحضور السلطان فن دونه ودفن في الفسقية التى دفن فيها كل من الهزارازى والشيخ زادة بجامع شيخو وقد ذكره البدر العيني وان صاحب الترجمة أخذ عنه وغيره ببلدة طعنا (٢) حين قدمها عليهم فى سنة خمس وثمانين وكان اذذاك مسميا أمرد وفى عنتاب حين قدمها صاحب الترجمة عليهم بعد ذلك بستين وأقام بهم امدة قال ثم فى سنة تسعين قدم القاهرة وأنا بها فزلت بالبروقية وحضر دروس شيخنا العلا السيرامى فى جملة الطلبة المترلين وكتب التلويح بخطه وصححه ثم بعد ذلك ركب هواه واشتغل بما يزيل العقل حتى بلغنى انه كان يجتمع مع اليهود على ما لا يرضى الله وآل أمره الى أن باع كتبه وغيرها بحيث أصبح فقيرا واجلأ الفقر والتهتك الى أن سافر الى بلاد الروم وأقام فى بلاد ابن عثمان يتردد من بلد الى بلد ويحضر دروس علمائها ثم بعد مدة سافر الى حلب فأقام فيها حتى تعين بين الطلبة وساعده الامير ططر حين كان مع المؤيد بن فرمان حتى استة فى قضاء الحنفية بها فسكان ابن سلامة أحدا كابر الحنفية المعبرين بها ينكر عليه فى أكثر أحكامه لانه كان عربا عن الفقه وكان يقى بغير علم وربما أخش فى الخطأ بحيث جمع ابن سلامة المذكور من فتاويه جملة فيها خطأ فاحش لاوافق مذهب أحد وقد أوقفنى عليها لما كنت بمحلب فى سنة أمد ومع ذلك فلما توفى البدر حسن ابن أبى بكر القدسى شيخ الشيخونية وعينى لها السلطان وامتنعت وكان للخوف بازقع للسبق ذكر هذا السلطان فطلبه فاستقر بها حتى مات قلت ولا يتخلون من تحامل رحهما الله وإيانا

بدلاحي المسمى شهاب الدين اجد بن سعد الدين سلطان المسلمين بالحبشة ومن كان منكم
هو وأخ له اسمه خير الدين في كبار الحبشة (١) حسبما حكى العيني بعضه في سنة ثمان وثلاثين
من تاريخه قتل في المعركة شهيدا كما تقدم

تمراز بن عبد الله النوروزي أحد أمراء العشرات ورأس فوية كان من عماليك نوروز الحافظي
نائب الشام ثم أمره السلطان فلما سافر العسكر لرودس كان ممن جرح في حصارها وحمل
وهو كذلك فقد رت وفاته بالقرب من نغردمياط فدفن به وذلك في أواخر جمادى الآخرة
أو أوائل رجب واستقر في امرته شبك الفقيه المؤيد وكان حسن الشكالة منجمه لافي ملبسه
ومركبه ذالحية كبيرة وعنده كرم وحشمة وقد قال العيني انه مات في رشيد والله أعلم

حسب الله بن سنام بن راجح العمري المكي القايد مات في ليلة الخميس سادس عشر ذي الحجة
حسب الله بن محمد بن بركوت الذي كان المكي القايد مات في يوم الخميس تاسع جمادى الآخرة
بمكة وحمل الى مكة فدفن بها صبح يوم الجمعة

حسين بن عثمان بن بدر الدين بن الاشقر أخو القاضى محب الدين ناظر الجيش مات في صفر
ولم يكمل الستين وتأسف عليه أخوه كثيرا وكان قائما بأمره كلها حتى انه استنابه في نظر
البيمارستان حين ولايته لها رحمه الله

حسين بن محمد بن أجد بن محمد بن عبد الله بن اسماعيل بدر الدين السكندري الاصل القاهري
الشافعي النحال وياقوب بالكلاوي ولد في صفر سنة احدى وخسين وسبع مائة وحفظ القرآن
وهو صغير والامام لابن دقيق العيد والوجه للغزالي والقيه بن مالك وعرضها على جماعة وأخذ
في الفقه عن البدر الطنبدي والبرهان البيجوري وغيرهما وكتب الكثير بخطه وسمع صحيح
البخاري على النجم بن رزين وصحيح مسلم على الصلاح البليسي وحدث سمع منه التفضلاء
وكان انسانا خيرا له قيام في الليل مع كثرة المداعبة والد

بجامع الاسيوطي ووظائفه معدومة به واحترق له كتب كثيرة حين وقع الحريق في الشونة
المجاورة له بحيث كان ذلك سببا لعمارة القاضي ناصر الدين البارزي للجامع وصار مشهورا به
ولزم من ذلك اختصاص صاحب الترجمة به وكذا اختص بيلغا السالمى حتى مات وكان مبتلى
ببياض في جسده ويقال انه كان سببه لانه حين قبض عليه وبلغه انزعاجا كبيرا
مات بعد ان أضر في ليلة السبت تاسع عشر جمادى الاولى ودفن بالقرافة بالقرب من ضريح
الشافعي رحمه الله

خليل بن احمد غرس الدين السخاوى ثم القاهري كان في أول أمره عند الزين التقي في ضروراته ثم انتهضه الشيخ فصار يرقيه لما هو أعلى من ذلك بما يشبه التجارة وأخذ هو في شئ من هذا الى أن محب بعض خواص السلطان قبل سلطنته وصار يتردد معه اليه فاستقر به في بعض مهماته بل واستنابه في نظر سعيد السعداوتنا وصارت أحواله بذلك مرعية ولا زال في غو فلما استقر في السلطنة هرع الاكابر فن دونهم اليه في قضاء ما ربههم وعدي الاعيان وقرأ عنده الشهاب الزهري وغير البخاري وولي نظر القدس والخليل ومشي فيهم كما قال العيني مشى الوزراء وكتب السرفال وقيل انه كان في أول أمره جاييا يجي وعلى كتفه (١) خرج ولم يكن له بد في طرق علم من العلوم بالكتابة بل كان يعد من العوام

قلت لكن كما بلغني كان فيه بتر وخير ومعروف وتدين مات بعد أن بس في الليلة العاشرة من جادى الاولى وهو والد الشهاب احمد حفظه الله

سك بغداد وادار السلطان بدمشق وكان استقراره فيها في سنة أربع وأربعين مات في سلخ ربيع الاول ودفن بقبرة الباب الصغير

صدقة المحرفي هو محمد بن أبي بكر بن أيوب يأتي

عبد الله بن محمد بن بركوت الشيبكي مات في ظهر يوم الجمعة ثامن عشر ربيع الاول

عبد الله العراقي الحضرمي الشيخ صالح نزيل مكة مات في ليلة الاحد خامس جادى الاسرة

علي بن احمد بن خليل بن ناصر بن علي بن طي نور الدين السكندري الاصل القاهري الشافعي المعروف أولا بابن السقطي بعلمين بينهما فاف مفتوحة ثم بابن البصال بموحدة ومهملة ثقيلة ولذي يوم الاربعاء عاشر المحرم سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة بالقاهرة وحفظ القرآن واشتغل في فنون ولكنه لم يكن بالماهر ومن شيوخه في الفقه البها أبو الفتح البلقيني والبرهان البيجوري وسمع دروس الشمس البرماوى في النحو وسمع على التجم بن رز بن رمضان سنة تسع وثمانين هجج البخاري وكذا سمعه خلا من أوله الى الصيام على السراج البلقيني وبعض هجج مسلم على الصلاح البليدي وسمع أيضا على السراج بن الملقن وفي ١١

وكتب بخطه من تصانيف أولها كثيرا وجلس مع اليهود وتعماني التوقيع في ديوان (٢) الانشاويين موت الامراء ورعا نظم وفي نظم ما يفتك كقوليه سقوط منارة المؤيدية

بنى سلطانتا المؤيد جامعا حوى حسنا وبهجة رونق

سمى بها على كل جامع عصره منارة قد بنيت على برج عتيق

مالت من ثقل أحجارها على سفل * تقول بلسان الحال ناطقة
تمهلوا على ضعفى فاضرفى * سوى ذلك السبرج
وقد تلاعب به خاتمة شيوخ أهل الادب العلامة الشهاب الجازى حيث قرط له ذلك بما هو
في ديوانه من بكار ونصه لما وقفت على هذه الايات التى ما احتاجت لمنشد والنظم الغنى
عن الخليل بن احمد وسمعت ما به من المعانى الشاردة الغريبة والقوافى المختلفة العجيبة علمت
ان الناظم عمر الله اياته ودياره ولا هدم بين أهل الادب مناره سلك طريقا لم يحتج فيها الى دليل
حيث عادى في نظمه الخليل وانه اختار سلوك هذه الطريقة الوعرة ومشى وإن الفضل بيد الله
يوثيه من يشاء فقلت مبتدرا وأنشدت معتذرا

أيا أديبا بل كرى عاله * نظم جزاف للعقول استطار
غنت فينا عن عروض فلم * نخش اذا ما قلت فى النظم عار
لم تقتصر للوزن فى النظم بل * بالطبع حيث الغير للوزن حار
فأنت نور فى ظلام مشى * وأنت لاشك على المنار
تبني بيوتنا ما أظلت على * بحرفنا أشبهها بالقصار
فلورأها الصفدى مذ بدا * منه اختراع قال هذا فشار
ولورأى يتنا صريع الدلا * لخرب البيت وأخلى الديار
قد سلمنى تقرينها من أرى * طاعته فرضا اذا ما أشار
أجمت اذ لم أرى طاقه * خشيت انى لم يقل لى عنار
ثم امتثلت الامر من بعد ذا * مذ غلبت طاعته الاعتذار
وددت مذ قرظتها بخلة * فى حالة التقريظ لو كنت فار
قد طلت يا أبيات فى عصرنا * وان تكونى عن حقيق قصار
ان كنت فى جحيم صغرى فكم * هبت رياح قد أثار غبار
فان بدا طيف الخيال اسفرى * لنا به فانه منسك بار

وجوزاريت المقدس ودخل دمشق ودمياط واسكندرية وجال فى الصعيد وكان انسانا
خيرا على الهمة راغبا فى الحضور عند شيخنا فى رمضان وكذا يجالس الاملا شوعشرين سنة
وقد حدثت بالسير أجازنى لفظا وجرته كائنه مع تقدم صحبته له مات فى يوم الخميس
رابع عشر رجب بالقاهرة وهو من أورده شيخنا باختصار فى تاريخه
على اليمنى الشهير بخروعة الشيخ الصالح المعتقد مات فى ظهر يوم الثلاثاء سلخ رمضان

فارس نائب القلعة بمشق وأمير السرية التي خرجت من دمشق في غزاة رودس أصابته جراحة في وقعته القشتيل بجبينه أزالته عقله واستمر متضعفاً منها حتى مات وهم راجعون في البحر وذلك في رجب

فأمم بن أحمد بن ثقبه الحسني المكي مات في صبح يوم الجمعة ناسع عشر رمضان
 محمد بن أبي بكر بن أيوب القاضي فتح الدين أبو عبد الله بن الزين بن الشيخ الصالح نجم الدين
 الخزرجي الحرقي نسبة للحرقي قرية بالخيرية القاهري الشافعي ولدته قريبا سنة خمسين
 وسبعائة كما كتبه على حفيده الخطيب شهاب الدين أحمد بن البدر محمد وقال انه ولي نظر المسجد
 النبوي على ساكنه أفضل الصلاة والسلام وكذا الجوالي في دولة الظاهر برقوق ونظر الخانقاه
 الصلاحية سعيد السعداء في الدولة الاشرفية ثم الظاهرية فان السلطان كان معه نظرها
 فلما استقل بالسلطنة أعطاه إياه بل وسأله السلطان في ولاية غير ذلك فأبى واتفق أن يشبك
 الشعباني أحد الامراء أودع عنده حين سفره في بعض المهمات صندوقا كبيرا دون علم أحد
 بذلك وقد رت وفاة المودع في تلك السفرة فبادر المودع عنده وطلع بالصندوق الى السلطان
 الناصر فرج ففتح بحضوره فكان فيه من النقد والخلي وغيرهما ما يفوق الوصف فتعجب
 السلطان ومن حضر من اظهرا مثل ذلك ثم ألبسه خلعة وأنعم عليه بمحصة في استنوم بالغربية
 هي مع حفيده الى الآن وقد ذكره العيني وقال انه محب ابن سنقر استاذ الامير قلطاي فقرره
 شاهدا عند أستاذه ثم ترقى حاله عند السلطان حتى استقر به في نظر الجوالي بالديار المصرية
 والخانقاه الصلاحية وكذا نظر الحرمين قال وكان مشهورا بالمباشرة عريا عن العلوم مات
 في ليلة الخميس سلخ شوال ودفن في مقابر الصغراء خارج باب الحديد وسماه صدقة فاما أن يكون
 وهم في تسميته أو يكون لقبه وهو قريب الجمال عبد الله بن الحاج عبد الهادي بن محمد
 ابن أحمد الحرقي الذي سمعت عليه الـ رحمه الله

محمد ابن جحق الامير ناصر الدين أبو المعالي بن سلطان الوقت الظاهر أبي سعيد الجركسي
 الاصل القاهري المولود الدار الحنفي ولد في شهر رجب سنة ست عشرة وثمانمائة بالقاهرة ونشأ
 بها في عشرة العلماء وقرأ القرآن وحفظ كتباً واشتغل بالعلم وأخذ عن المحيوي الكافياحي
 وغيره من الحنفية بل والشافعية أيضا ولازم الشيخ سعد الدين بن الديرى قبل ولايته للقضاء
 ثم يعدها وكذا شيخنا لكن بعد ولايته للقضاء وأعطى بمحبة العلم والعلماء وقربهم وأحسن اليهم
 ومهر في مدة يسيرة لحسن ذكائه وصاوم مشاركا في فنون وقرأ الشرف الطموي عنده على
 المشايخ الشامين ابن الطحان وابن بردس وابن ناظر الصاحبية بحضوره فسمع عليهم

وكذا حدثه الزين قاسم الحنفي بمسند أبي حنيفة وتأمر بعد سلطنة أبيه بقليل فكان
عين المقدمين وجلس رأس الميسرة وسكن الغور بالقلعة وباشر فتح السد وتخليق المقياس
عدة سنين كل ذلك مع العقل والتدبير والسياسة والتواضع والبشاشة وحسن الشكالة
والمحاضرة ومن يد البر وقلة الأذى والسيرة الحسنة والحرص على التجميل في ممالكه وحشمه
والسير على قاعدة الملوكة في ركوبه وجلوسته وتأهله للسلطنة بلامدانيه بل نعتة بجاة
من الشعراء بالنصر في قصائدهم وانفراد به بأوصافه على سائر أبناء جنسه وكثرة انكاره على
مالا يابق بالشرع الا أنه كان مجتمعا عن الكلام مع والده وكان يكظم غيظه ويصبر ولا يبعد (١)
عن الميل الى اللهو والطرب على قاعدة العقلاء والرؤساء من الملوكة مع اقامة الناموس
والحرمة لشهامة كانت فيه وقد انتفع شيخنا بمساعدته كثيرا ولوعاش لم يتفق له ما وقع ولم يرل
على صلاته وعلو مكانه الى أن ابتدأ به الوعل في أثناء السنة فدام قدر ستة أشهر ثم عوفي
ثم انتكس في أوائل شوال وأصابه السيل فصار ينقص كل يوم ثم انقطعت عنه شهوة الاكل
وخرج الى التنزه في الربيع وهو تلبأ الحال فخرج الا وهو بجابه وطراه الاسهال واستفهمكم
السل وهو مع ذلك يحضر الموكب الى أن صلى صلاة العيد ونزل الى بيته بالرملة ففجئ ورجع
واستمر حتى مات بدون وصية في حياة أبويه قبل استكمال ثلاثين سنة وذلك في شهر يوم السبت
الثاني عشر من ذي الحجة شهيدا بالبطن بل ويقال انه سحر ففرض من ذلك السحر ووجد السحر
والساحر ففعلهم أبوم من الاعتماد على ذلك ومنهم من يزعم أنه سقى ولم يثبت شيء من ذلك وصلى
عليه خارج باب القلعة من قلعة الجبل في مشهد لم يتخلف عنه أحد ودفن بقرب القلعة
في تربة ٤٤ جركس المصارع بقرب دار الضيافة بالتربة التي أنشأها قايماي الجركسي
لولده محمد الذي كان من اقران صاحب الترجمة وكان أيضا مشكورا بالسيرة كما تقدم في ترجمته
من السنة الماضية وترك مع أبويه ابنين وثلاث نسوة وقد ذكره العيني فقال وكان له صيت
وحرمة عظيمة تتردد اليه الناس ولا سيما القاضيان الشافعي والحنفي في الجمعة مرتين أو ثلاثا
وبقاسيان مشقة تلك السلام والمدرج حتى كان الناس يسمونهم فقهاء الاطباق قال
وكل هذا من عدم حفظ حرمة العلم ولكنهما وسائر المتردين اليه كانوا يؤملون استقراره
في السلطنة عن قريب لما في حياة أبيه أو بعده فأقضى القضاء بعكس ما في خواطرهم انتهى
وكأثره رحمه الله لم يستحضر حين كتابته لهذا ملازمته التردد للاشرف وغيره في قراءة التاريخ
ونحوه بل لو كان في أيامه قاضيان لبادرهما الى الطلوع وأرجو أن يكون قصدا لجميع بذلك

حسنارجهم الله وايانا وقد كان صاحب الترجمة يجيء الى شيخنا ويحضر عنده أيضا لحضوره عنده في ختم درس الشافعي وقيل ذلك في ختم شرح البخاري بالتاج ووقع في هذا اليوم من جملة ما وقع من اللطائف ان صاحب الترجمة قال مخاطبا الشيخنا يا مولانا شيخ الاسلام هذا يوم طيب فاعمل أن تنعشوا ناييت من مفرداتكم لعل أن نمشي خلفكم فيه وان كنتم كما قيل وما مثله في الناس الا ملأ

فقال شيخ الاسلام أخشى ان ابتدأت أن لا يكون موافقا لما يقع بخاطر والاحسن بتبدي أنت فان مشينا (١) خلفه فيها ونعمت والازد ناسرور فقال الناصري هويتها بيضاء رغبوبة * قد شغفت قلبي خود الرراح فقال شيخنا

سالت الوصل فضنت به * ان قليلا في الملاح السماح
فقال على الدولساي أحد محاضري المؤيد شيخ وهو غاية في رقة الطبع مع كونه تركيا قد جرح قلبه لما رنت * عيونها السود المراض العجاج
فهمهم الشرف عيسى الطنوبي وكان حاضرا ولم يمكنه أن يقول شيئا فقال شيخنا ما للطنوبي غدا حارا * فقال صاحب الترجمة لعل المشار اليه أجزه فقال وحياء أيبك السلاوي والفرس وكانا عنيين فقال من غيرهم له وتراخ فقال همالك فقل فقال * وخرب البيت وخلو راح
محمد بن حسن بن علي الشيخ شمس الدين القاهري الصوفي الشاذلي الحنفي ولد
تقرى باني سنة سبع وستين وسبع مائة وحفظ القرآن وتكسب في أول أمره ببعض الجوانب يسيرا بل وأقرأ في طبقات القاعة ثم ترك ذلك كله واشتغل قليلا وسمع السيرة النبوية لابن سيد الناس على الفريسي وبعض صحيح البخاري والشفاع على التنوخي والشهاب على الزين ابن الشيخة وكب عن الزين العراقي من أماليه وأخذ الطريق الشاذلية عن القاضي ناصر الدين بن الملق ولزم التزهيد والاقبال على العبادة حتى راج أمره وصارت له بذلك سوق نافقة جدا وانتفع الناس بشفاعاته (٢) ورسائله وعظمه الملوك والا كبار خصوصا الظاهر
قد اختص به قبل سلطنته فلما تسلطن عظم أمره وشهرز كره واعطاه اقطاعاتا حسنة على زاويته فإنه كان قد بنى له زاوية ظاهرة بقطر ط
مجالس التدكير وكان على وعظه رونق ولكلامه وقع ذافصاحته
وحسن شكالة وفزع الناس اليه وانا الفقراء المنتصوفة عليه فتسلكوا به

واختلفوا عنده وكان قائماً بكلفة أكثرهم وأعانته على ذلك صاحبه الشيخ أبو العباس السرمي حيث كان هو القائم بتربية المريدين وإرشاد المستفيدين سالكا مع الشيخ مسلك الخدام مع من يذفضله وبقينه وصلاحه حتى كان يرجح عليه وقد حدث بالسيرة قرأ عليه الشيخ بدر الدين العميري السيرة والشفاء وأخبره برأيه له عن التنوخي واستدعى شيخنا للحضور عنده مرة فأجاب وعيب على صاحب الترجمة حيث سلك معه مع جلالاته ما ألزم به نفسه من عدم القيام لكل واحد واعتذر عن ذلك والأعمال بالنيات ولما عمل ابن ناهض سيرة المؤيد التمس منه تقريرها فاثلا

شيخ العلوم وشيخ الوقت خير فتى * ياتأتمني أمور الخلق بالهمم

اكتب على سيرة السلطان مالكا * شيخ الملوك وشيخ العرب والجعم

فكتب له صاحب الترجمة لاله الا الله محمد رسول الله الحمد لله رب العالمين وصالواته على خير خلقه محمد خاتم النبيين والمرسلين أما بعد فقد وقفت على هذه السيرة الى آخرها وأسأل الله تعالى ان ينظر الى من أنشئت له نظرة رضا وان يعينه على مصالح المسلمين وان يوفقه في حركانه وأنفاسه وان يكون لمنشئها في الدنيا والاخرى ولا يخيب له مقصدا وان يتظر اليها والى المسلمين بعين العناية آمين اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا مات في يوم الخميس رابع شهر ربيع الآخر ووهب من أرخه في ربيع الاول وصلى عليه ودفن براؤيته رجه الله وإيانا

وقد ذكره العيني وقال كان أولا في سوق الكتبيين يبيع الكتب ثم حصل له وجدا قضى له ترك ذلك بل وترك غيره من الامور ودخل في زمرة المتصوفة وانتهى أمره الى ان صار يقصده الناس في أمورهم قال وكان عنده بذل وعطاء لمن يعرف حاله في الاستحقاق ولم يكن يقطع ضيافته عن الواردين مع إقامة جماعة عنده يأكلون غدا وغشيا

محمد بن خطاب ناصر الدين أحد الحجاب بدمشق مات به في خامس جمادى الآخرة وقد حج بالركب الشامي في بعض السنين

يحيى بن العباس بن محمد بن أبي بكر العباسي ابن أمير المؤمنين والسلطان المستعين بالله ابن المتوكل بن المعتضد كان من خيار الناس مشكورا السيرة سليما بما يعاب قدر ثمع للخلافة لما مات عمه المعتضد اودوا دعي ان والده عهد اليه فلم يتم له ذلك ومات بعد الظهر من ثاني عشر الحرم وأخرجت جنازته في صبيحة الغد ودفن بالصعراء في حوش اتخذته لنفسه ولاولاده ولم يبلغ الاربعين وترك فيما قبل ما لا جزيل ولا لم يخلف غير سنين رجه الله وإيانا

يوسف بن محمد بن احمد الشيخ جمال الدين الترمذى ثم القاهرى الشافعى ويعرف بابن الجبر نسبة
لحرفة زوج أمه حيث توفى أبوه وهو صغير فتزوجها شخص يجبر مولده تقرىباً فى سنة سبعين
وسبعمائة وحفظ القرآن وكتباً وعرض على جماعة وتفقه بالبلقىنى وابن الملقن ولازم العز
ابن جماعة مدة وانتفع به حتى أشير اليه بالفضيلة وكما أخبر صحيح البخارى على التقي بن حاتم
وصحيح مسلم كما فى الطبقة بفوت على الشرف بن الكويك ورج وزاريت المقدس والخليل
ودخل دمشق واسكندرية وغيرهما وتصدى للتدريس فانتفع به الطلبة وبأشر مشيخة
سعيد السعدا نيابة عن الشهاب بن المحر حيث يوجهه الى الشام فاضا عليها ثم وثب عليه فيها
فلما عاد الشهاب انتزعها منه وكان اما ما خيرا فقيها فاضلا بل صار من أعيان الشافعية ولشدة
صداقته مع شيخنا قاضى القضاة العلى البلقىنى ناب فى القضاء عنه وصار يحضر معه
فى مجالس الحديث بالقلعة لتأيدته حتى قال شيخنا

دعوى فاعل كثرت فسادا * ومن سمع الحديث بذ الشيخ
ولولا أنه خشى انكسارا * لما طلب الاعانة بالمحبر

وقد ترجمه شيخنا فقال كان فاضلا اشتغل كثيرا ودار على الشيخ ودرس فى أماكن وناب
فى الحكم عن القاضى علم الدين ابن شيخنا البلقىنى وكان صديقه مات فى ليلة الجمعة خامس عشر
شهر رجب بالقاهرة وقد جاوز السبعين

جلال الدين بن شرف الدين عبد الوهاب الشريف الجعفرى الزينى الاسوطى مدرس المدرسة
الشريفية بأسبوط وهى من انشاء ابن عم أبيه زين الدين وكان قدولى الحكم بهامرة
شرف الدين شارح المنار لقيه الشهاب بن عرب شاه الحنفى وأخبر أنه مات فى هذه السنة بأدرنه
أمير ركب التكارر ومات بمكة فى ضحى يوم الثلاثاء ثالث ذى الحجة رحمه الله

سنة ثمان وأربعين وثمانمائة

استهلت وأكثرت من تقدم على حاله الا الناصرى بن السلطان أحد المقدمين فصار عوضه أخوه
القهرى عثمان المحتسب فهو بار على الجمعى وناظر الجيش فالحب بن الاشقر وناب اسكندرية
فالتنبا للقف وناب ملاطية فقير طوغان وناظر حرم مكة فأبو اليمن النورى وناظر القدس
والخليل فالامينى عبد الرحمن بن الديرى وناظر الاسطبلات فأخوه البرهان بن الديرى وناظر
الجوالى فبدر الدين بن المحرقى وطرابلس مع جيشها (١) فالسراج الحمصى

(المحرم) أوله الاثنين استهل وقد تزايد الطاعون وبلغ عدد الاموات في كل يوم زيادة على مائة وعشرين بضبط ديوان المواريث (١) بل قيل انهم يزيدون على مائتين وأكثر من يموت الاطفال والرقيق ثم تزايدوا اشتد اشتعاله الى أن دخل الحاج فتزايد أيضا من اطفالهم وريقهم عند جم قال شيخنا وقد زاد على الالف في هذا الشهر ثم زاد في صفر وشرع في النقص في اليوم السادس منه الى أن ارتفع في أوائل ربيع الاول قال العينى وكانت قوته في صفر وفيه طعن شيخنا ولكنه لم يعلم به كثيرا أحد جريا على عادته في الصبر وعدم التشكى واطهار ما به ليحوز الثواب الكامل وانما قرأت ذلك بخطه حيث قال وفي ليلة الاحد خامس صفر وجدت وجهها تحت إبطى الاعمى ونفزة مؤلمة فتمت على ذلك فلما كان في النهار زاد الالم قليلا فتمت القائلة وانتهت والامر على حاله فلما كان العاشر برزت تحت إبطى كالخوخة الطيفة ثم أخذت في الخفة قليلا قليلا الى العشر الاخير منه فذهبت والله الحمد كان لم تكن قال وتناقص الموت الى أن انحط لما بين العشرين والثلاثين قلت وسمعت في هذا الايام عليه تصنيفه بذل الماعون في فضل الطاعون بقراءة الشيخ أبى حامد القدسي وانتهى في يوم الثلاثاء ثامن عشر صفر بالخانكاه البيرسية والله در الشهاب بن أبى سجلة الحنفى حيث يقول

أرى الطاعون يفتك في البرايا * ويطعن طعن أرباب الحراب

وينشد عندهم العمر منا * لدوا الموت وابنا للخراب

وأنشدنى مسند العصر العزب أبو محمد الحنفى أذنا عن أبى اسحاق القيراطى قال أنشدنى الاديب ابراهيم المملوك لنفسه في طاعون سنة تسع وأربعين وسبعمائة الذى مات المعارفيه

يا طال الموت قم واغتم * هذا أو ان الموت ما فاتنا

قدر خص الموت على أهله * ومات من لا عمره ماتا

وفي يوم الجمعة ثاني عشره رام بار على المحتسب تخفيف الفساد وسع إمكانه (٢) رجاء ارتفاع هذا التازلة تأسيسا بمن مضى قبله وكتب الى بولاق وأمسك من بعض المعاصر التي هنالك عبيدين وجاريتين فاجتمع عليه العبيد ومن بالمعصرة ورجوه بالحجارة واكثروا من سبه ولعنه ووصفه بالرفض ونحو ذلك ولولا أنه أسرع في الهرب ودخل بيت الكمال بن البارزى وكان اذ ذلك فيه لقتلوه وباليها كانت القاضية اذا الفساد من قبله كان أعظم وانه يعلم المفسد من المصلح وفي يوم الاثنين ثاني عشر منه خرج أمير المجاهدين الدوادار الكبير ايناى الاجرود متوجها الى درودس وهى الغزوة الثالثة اليها فى أيام السلطان وكان خرج قبله باثني عشر يوما

(١) الموارث (٢) أما كنه

طائفة كبيرة لاحضار المراكب من دمياط الى الاسكندرية واجتمع في هذه الغزاة من الامراء والخاصكية والممالك السلطانية عدد كبير ازيد منه في التي قبلها من المقدمين اينال وهو المقدم الكبير وتبرأى رأس نوبة النوب وله أمر البحر والناصري نافي رأس نوبة النوب ورسم له ان يكون في البحر وقت الحصار لحفظ المراكب ومن غيرهم تغرى برمش الشبكي الزرد كاش وتغرى برمش الفقيه وهو مستمر على وظيفته ورسم ليونس العسلى الناصري بالحلوس يباب القلعة الى أن يعود وسودون قرقاش وقائم التاجر وتربغا الظاهري وتوكل الناصري ويشبك الفقيه المؤيدى ومن الممالك السلطانية نحو ألف وخمسمائة نفس أو ازيد كل ذلك سوى من سافر معهم من المطرعة من الفقهاء والفقراء وغيرهم أعرف منهم أيضا السيد نور الدين على الكردي عرف بالقصيرى وقد استفدت منهم في هذه الغزوة التي قبلها اطراق وهو عن كان في الغزوات الثلاث والبرهان البقاعى قارئ الحديث في رمضان بين يدي السلطان وكسرت رجله في هذه النوبة وأكل هذه السفرة في سابع عشر صفر نظم قصيدته في السيرة النبوية وسوى من أضيف اليهم من أمراء البلاد الشامية وكان سيرهم من ثغور اسكندرية في يوم الخميس حادى عشر ربيع الآخر واستمروا في المسير الى ان وصلوا الى بئر رودس وذلك في جادى الاولى فنزلوا عليهم بالقرب من مدينيتها في الخيام فوجدوا أهلها خراهم الله قد حصنوا ابراجهم بالآلات والسلاح والمقاتلة بحيث صارت في غاية من الحصانة فأخذ المسلمون في حصار أسوارها ونصبوا المجانيق والمكاحل على ابراجها وصار القتال بين الفريقين أياما وقتل من كليهما بالرى جماعة كثيرون بل رام الكفار أخذ المراكب من البحر لظنهم أنه ليس معهم من يحفظها وجاءوا لذلك في مراكب فبادر المحامون معه لقتالهم ومدافعتهم حتى خذل الكفار وغنم المسلمون كل ذلك وأهل البركة تقدم مشغلون بالقتال والحصار الامن شاء الله من عوالتهم واتباعهم فانهم قد تفرقوا في قرى البلد وبساتينها وضياعها ينهبون ويسبون ويجرقون ويفعلون القبايح بل وكان يحصل منهم بالثغور الاسلامية في طول اقامتهم بها من الضرر ما لا يخفى وكذا كان جماعة من المسلمين فارقوا العسكر وأقاموا في كنيسة تجاه البلد لها اتصال به بدون محاصرته وبالعسكر مخافة فتحها جمع كثيرون من الفرنج وطرقوهم على حين غفلة بالسيف وغيرها والمسلمون مع قلتهم غير متأهبين لقتال فبادر بعضهم حين العلم بذلك لاخذ سلاحه فغنم من خف وأخذ منهم من قتل قبل وصوله اليه بل ومن المسلمين من ألقى بنفسه الى الماء ليتوصل الى العسكر فنجوا وهم طائفة قليلة ومع قلة المسلمين وكونهم غير متأهبين قتل من الكفار أيضا جماعة أقل من قتلى المسلمين بكثير لاسباب والابطال من الشهداء

ينيف عددهم على عشرين نفسا عوضهم الله الجنة وارتفع الصايح فلم يدركهم العسكر الا بعد الفراغ ثم أدرك بعض الخاصكية جماعة من الكفار بعد دخولهم البلد فوضعوا السيف فيهم ثم اجتمعوا واستمر القتال والحصار بين الفريقين ورودس لاتزداد الا قوة لكثرة مقاتليها والميرة التي بها الى أن أجمع المسلمون على العود فركبوا المراكب وعادوا حتى وصلوا الى نغر اسكندرية ودمياط وقدموا الى ساحل بولاق وقد كان وصل كتاب بخط السيد نور الدين القصيرى مؤرخ التاسع من جادى الاولى خاف أكثر الناس ممن فى العسكر ان يكتب بما شتمل عليه لما فيه من الافصاح بصورة الحال . وفيه أنه أصيب من المسلمين خلق كثير بجارماهم به الفرج من أعلى الحصن وكسر من المراكب نحو ثلاثة مراكب منها مركب تغرى برمش الفقيه لكن لم يحصل والله الحمد لواحد منها غرق بعد وقوع اصلاحها وان أكثرهم حصل له القتل والخور بسبب من أصيب منهم وانهم فى ضيق الى غير ذلك فلما بلغ السلطان هذا جهز اليهم مددا وهو خمسمائة مملوك وثلاثة من الامراء الصغار وعين الامير شاذ بك للتعهد عليه وسافر وابقع بعد توجههم ووصل الخبر برجوع العسكر كله بسبب نخاذلهم وأنه أصيب محمد الزرد كاش فى طائفة أكثر من ثلثمائة نفس من الرمي وغيره وجرح أكثر من خمسمائة نفس خارجا عن قمر من الممالك الى الكفار ارتدادا بل وعن ارتد ودخل معهم بهادر الذى كان ترجان الفرج وترك أولاده وزوجته وجميع أمواله وان العسكر خشى من هجوم الشتاء واتفق أكثرهم على الرجوع فلم يسع من بقى الاموافقة ثم فتوجهوا واتفق وصولهم ارسالا فكان آخر من وصل كبيرهم وهو الدوادار الكبير وكان وصوله فى آخر جادى الاخرة ثم وصل المدد القاهرة على اثرهم وذلك فى يوم الخميس ثمانى عشر رجب ولذا أرخ العيني قدوم العسكر فيه مع أنه خلط هذه السفرة بالتي قبلها وجعلها فى السنة الاولى والصواب ما أثبتته وبالجملة فلم يتم للعسكر قصد ولا رجوعوا بطايل ولهذا فرغهم عن الجهاد فى تلك المدة لهذه الجهة والله عاقبة الامور

(شهر صفر) أوله الاربعاء . فى يوم الخميس ثمانية خلع على البرهان بن ظهير بنظر الاوقاف بعد عزل الملا بن اقبس ثم لم يلبث ان عزل وأعيد العلا الى وظيفته وذلك فى يوم الاثنين ثمانى جادى الاولى . وفى يوم الجمعة بعد صلاتهم اذنك ثالث صفر والشمس فى الجوزاء أمطرت السماء مطرا بعد رعد لكن تقدم ريح عاصف بتراب منتشر ثم سكن فى الحال وأصبح الناس يتحدثون أن الوباء قد تناقص عما كان . وفى يوم الثلاثاء حادى عشرى صفر نفي كسبائى المسمى المؤيدى أحد الدوادارية الصغار عود مملوك من الصغار اسمه شاهين الى صفد وشفع فيه ما فلم تقبل

وفي هذا الشهر استقر الشيخ شمس الدين الوئالي في تدريس المدرسة الصلاحية المجاورة لقبته
امامنا الشافعي رحمه الله بسعي منه فيه محتجا بانها وظيفة صهره الشيخ نور الدين البلواني
قال شيخنا فتركت له اختيارا لاسيما وقد كان عينه السلطان في أول سنة أربع وأربعين لقضاء
الشافعية بالديار المصرية فتوقفت وجاء الى شيخنا وبالغ في التصل منه والتصرح بان هذا
غير لائق مع وجوده وأنت شيخنا وقدوتنا في أشباه هذا

(شهر ربيع الاول) أوله الجديس بالرؤية الواضحة ووافق الرابع والعشرين من بؤنة وحصل
اختبار المقياس في يوم الجمعة ثانياه فكانت القاعدة ستة أذرع وخسة عشر أصبعًا ودار المبشر
بذلك يوم السبت ثم بالزيادة يوم الأحد . وفي يوم الاحد رابعه وصل هجان من الحجاز برخص
الاسعار بمكة فقلته الحمد في أول هذا الشهر نفي يونس أمير اخور صغير . وفي يوم الاثنين خامسه
أمر بنى الشيخ شهاب الدين احمد بن محمد بن صالح الحلبي ثم الظاهري الحنفي نزيل الشيخونية
وأحد الاعيان من صوفيتها ويعرف بابن العطار اى ملطية ويقال انه ضرب أيضا سكونه أساء
الادب في حق الشيخ شمس الدين الرومى الشهير بالكاتب حيث انتصره الكاتب لاحد صوفية
المكان أيضا يوسف الرومى على ابن العطار ثم بعد السفر به الى خانقاه سر ياقوس شفع له شيخ
المكان الكمال الهمام وغيره فرد ونص الرسالة التى كتب بها الكمال الى السلطان من الفقير
محمد بن الهمام الى مولانا السلطان الملك الظاهر أما بعد فان شهاب الدين بن العطار وان كان
فيه شدة فهو من أهل العلم وقد حصل له من التقرير زيادة على المبالغة وكونه أساء على خصمه
فلا بد أن خصمه أساء أيضا عليه ولو أرسلموهما الى لكفيتكم همهما وأصلحت بينهما
اللهم الا ان كنتم تستصغرونى وتستضعفون جاني فترك الوظيفة لآعز من التكلم فيها والقصد
الصفح عنه والعفو من النفي وترك هذه الشناعة العظيمة التى حصل بسببها الردع له عن العود
لمثلها . وفي يوم الثلاثاء سابع عشرينه سقط جدار على ولد القاضي سعد الدين ابراهيم
ابن كاتب حكم قد قارب البلوغ فمات وكان قد طعن في الوفا بحجتين ثم خلص وأفاق فبغته
الموت بالهدم وخرجت له جنازة حافلة وكان تألم أهله من موته للعداء أشد منه بالطاعون
للإشتراك في ذلك ولكونه فجأة

(شهر ربيع الآخر) أوله الجمعة بالرؤية أيضا . ويوم الاحد ثلثه ضرب السلطان المحب
أبا البركات الهيمى أحد الاعيان من النواب الشافعية ضربا بالغا وأمر بإيداعه في المقشرة
حبس أولى الجرائم فتسله الوالى وأعوانه من بين يدي السلطان وأخرجوه وهو مكشوف
الرأس لكن الى باب القلعة فقط ثم غطي واستمر وابه حتى أودع بالمكان المذكور وكان السبب

في ذلك أنه أثبت شيئا فاستراب السلطان فيه فأحضره وأحضر بعض الشهود فاختلف كلام من حضر منهم فتغيظ وفعل ما تقدم وأرسل المستنبيه وهو شيخنا بعض الدوادارية يأمره بلزوم بيته وهو كناية عن العزل ثم لم يلبث الساعة أودونها وحضر اليه الشيخ شمس الدين الرومي الكاتب جليس السلطان وأخذ خواصه فذكر له أن السلطان ندم على ما وقع وقال اني لم أرد بذلك العزل وسأله في التبكير بالصعود الى القلعة صجة ذلك اليوم ليأبسه خلعة الاستمرار ففعل وأطلق القاضي من محبسه وحصل لشيخنا من ذلك حنق فالزم نفسه انه لا يستنيب الا عشرة أنفس وان لا يعيد أحدا من غيرهم الا باذن مشافهة من السلطان واعلم السلطان بذلك في سلخ الشهر المذكور مع ايضاحه عذر النائب المذكور فيما أثبت له فأظهر السلطان القبول وكان ذلك بحضرة كل من القاضي الحنفي والشيخ شمس الدين الوفاي واخبارهما أيضا للسلطان بان النائب لم يخطئ في الحكم قال شيخنا ومع ذلك فبقى عند السلطان من ذلك بقايا ثم حصل من ذلك اجتماع آخر وتأكد قبول العذر ثم حضر عنده وكساه فرجة وأذن في عودته لنيابة الحكم ومن أرخ هذه الحادثة في ربيع الاول فقد وهم . وفي يوم الاحد ثالث شهر ربيع الآخر نفي سودون أمير مشوى مملوك طوغان أمير اخور المؤيدي الى حلب وهو حينئذ يباشر عمارة الجامع الازهر والصناع يدنون الحراب ويجلون العواميد لانه كان استقر في نظره من نحو عشرة أيام من يوم تاريخه عوضا عن حاجب الحجاب هناك البردكي لخصوصية زائدة بالسلطان بحيث أعطاه النظر أيضا على مواضع كثيرة منها فوه ولكن من عز بغير الله ذل . وفي يوم الثلاثاء خامسه خلع على الدوادار الثاني دولاب المؤيدي بالنظر على جامع الازهر عوضا عن سودون المذكور وكان السبب في عزله فقد دب بعض المصاحف من الجامع فتغيظ السلطان لذلك مع كونه وجد ملق على بابه وعزل منه ومن نظر جامع عمرو أيضا ثم قرر في الازهر من ذكر . وأما جامع عمرو فان فيروز الركني الخازن دار لكونه كان قد بنى بمصر قيسارية للزوم بتمسكه من يسكن فيها سأل في الاستقرار في نظره رجاء عمارتها بالسكنى لكون سكنى غالب البزازين المصريين في أوقافه فشاهد حينئذ نقط دم على عتبة بعض أبوابه فتغيظ ورأى الإيقاع بالفرشين وكان فظا فشفع عنده فيهم ثم طلب من المباشرين استرقاع الوقف أصلا ونحصر فرأى جامكية النظر في كل شهر خمسمائة ومعلوم الامامة والخطابة في الشهر أيضا ألفا وستمائة فأمر بتوفير معلوم النظر اشار الى انه يباشر محانا وبان يكون معلوم الامامة والخطابة ستمائة فقط وبقطع المتصدرين عن آخرهم وهم نحو العشرة وبقطع معظم قراء المصاحف الذين عدتهم سبعة وعشرون نفسا وبقطع جماعة من المباشرين وثلاثين

من المؤذنين من أصل خمسة وأربعين فراجعهم العالم وهو الشيخ الصالح شمس الدين بن خليل الذي كان ورده في اليوم واليلة ختمة في معلوم الامامة والخطابة لجلالة صاحبهما وهو شيخنا وقال ان كان ولا بد من القطع فيكون المتوفر الستماية الزائدة على الالف وساعده العلي بن الجيعان: أجيب فلما راجع الناظر السلطان في ذلك كله أقره الالمباشرين فأمر بعودهم وأما الالف فاستكثرها وأظهر الناظر موافقته ثم أمر بالتوقف في المباشرين حتى يراجعه ثانيا ثم لم يلبث أن طلب الناظر سكان قيساري بن النقاش والمتعلقة بشيخنا من جامع ابن طولون الذين يشتررون فيها الغزل المجلوب وحجر عليهم في بيعة الالام الجامع العمروى جريا على العادة القديمة وبلغ ذلك شيخنا فكلّم السلطان فيه وأعلمه بعدم جواز التججير والتمس منه تقريره في نظر الجامع وأنه لا يقطع أحدا من المستحقين ولا أبواب الوظائف وان ضاق الوقت عن مصارف ذلك أكمله من ماله من غير رجوع فأجيب ولبس خلععة النظر لذلك في يوم الخميس خامس الشهر الذي يليه ونزل الى مصر في جمع عظيم من القضاة وغيرهم وكان يوما مشهودا وقذله أهله الشموع والقناديل والثريات ونحوها نهارا وخلقوا الطرقات والاماكن والانامى وأظهر وامن الظهور خصوصا أبواب الاستحقاق مالا يزيد عليه وكبر المؤذنون بين يديه ورفعوا أصواتهم بالصلاة والتسليم ومذبذبة الرقناوى التى بشاطى النيل وليس بمصر أعظم منها سماط هائل ولم يتفق لشيخنا بعد هذا اليوم نظيره ثم نزل السلطان بعد ذلك الى الجامع وكان شيخنا هناك فصار يريه الاماكن التى تشعبت أو خربت منه رجاء أن يرسم للجامع شىئا فاقدروسر شيخنا باستقراره في النظر . وحكى أن من بديع الاتفاق احضار بعضهم اليه في هذا الاسبوع بمصنف مستقل في شأن الجامع وبنائه وأوصافه القديمة والحديثة ونحو ذلك وباشره مباشرة حسنة من عمارة وبياض وجلاء عمد وصرف لجميع المقررين فيه وجعل معلوم النظر ألفا واستمر حتى الآن وتألّم الخازن دار لذلك كله وصار يحاول في اسكان قيساريته اليها أولا ويرغب سكان وقف الجامع في التحول اليها بما يذفعه اليهم قرضا بل وأعلم السلطان بأنه عمرها ووقفها وأهل الجامع يمنعون من يسكن بها وقوى جناحه بذلك كله بحيث أشرف سوق المحلة الذى به التجار وغالبه وقف الجامع على الخراب فغار بعض أبواب الاحوال وتوجه الى القيسارية الخازن دارية ومعه شخص وقال له ان صاحب هذه يريد خراب وقف الجامع وعمارها فضرِب برجله الارض وقال هذا لا يكون أبدا فكان كذلك تحول جميع من سكن بها الى أماكنهم من الوقف مع أنهم في غاية الحصانة ووقف المحلة في غاية الخراب وعدم الحفظ واستمر شيخنا يباشر النظر وتكف في هذه الواقعة من ماله في الجامع وتواجبه قدرا كبيرا ومع ذلك كله

فلم يخل ولده من كلام بسبيته وآل الامر الى أن ومدشـيخنا هرة وحضر اليه وكيل السلطان أبو الخير الخامس للسلام عليه فقال له شيخنا انه لم يبق معي من الانتظار الا انظر جامع عمرو ولو وجدت من يتكلم فيه تركته فكان ذلك سببا لاستقرار أبي الخير فيه بعد كما سيأتي . وفي يوم الاثنين رابع شهر ربيع الآخر استقر الامر قانصوه النوروزى الخارج على السلطان في نوبة اينال الحكيم ثم اختفى مدة الى أن ظهر بالامان وأقام بالقدس بطالا في نيابة ملطية بعد عزل ميرطوغان عنه واقدمه الى حلب على أن ابكتها عوضا عن صاحب خليل بن شاهين بحكم عزله وفيه . وفيه أيضا خلع على الامير سودون الحمدي بالاستقرار في نيابة قلعة دمشق عوضا عن حاكم الناصري بحكم انتقاله عنها الى جويينة الخجاب بدمشق أيضا بعد موت سودون النوروزى . وفيه أيضا أمر السلطان الامير شاد بك الحكيم وطوخ من تراز المدعوبونى بازق ومعناه غليظ الرقة وكلاهما من المتقدمين بالقاهرة بالسفر الى بلاد الصعيد ومعهما جلة مما ليك لدفع عربان الكنوز عن الفساد وكان قبل أرسل ايتمش من أروباى المؤيدى استنادا للصعبة وشاد الشرى بخاناه ومعهم مائة وخمسون مملوكا من الممالك السلطانية الى الصعيد أيضا فضعف هو ومن معه عن قتالهم وبعد قريب من ثلاثة أشهر من سفر شاد بك وطوخ وذلك في يوم الخميس ثانى رجب أو ثالثة جى برؤس جماعة من العرب المشار اليهم على رماح وعرب الكنوز قبل هؤلاء انهم منسوبون الى بنى الكنز جماعة كانوا رؤساء اسوان ممن يضيف ويهب ويجير حتى ان بعض السعداء وفد على بعضهم فامتدحه بقصيدة منها

أجاروا مخافوق البسيطة حائف * وحادوا تحت الكواعب معدم

فأجازه بساقية وبما تحتها من قصب وبها ثم وغير ذلك فلما كثر فيهم الظلم والفساد تحوّلوا الى بلاد النوبة فانتمى اليهم جماعة من مفسديها وعظم الضرر من ثم بهم . وفي يوم الجمعة ثامن شهر ربيع الآخر زوجنى والادجوزى خير ابنة لبعض التجار وتولى شيخنا العقد بنفسه بحضور جماعة من العلماء والصلحين وكان البناء بها بعد أشهر . وفي يوم السبت تاسعه نفي سودون السودونى الى قوص وكان قد تكرر الامر بنفيه قبل ذلك ويشفع فيه وكذا شفع فيه الا نحتى استقر نفيه الى حلب وأنتم بأقطاعه على الطنبغا المعلم اللغاف الظاهري برقوق . وفي يوم الاثنين سابع أو سادس شهر رجب خلع على الامير تميم بن عبد الرزاق المؤيدى المعزول عن الحسبة نيابة اسكندرية بعد عزل الطنبغا المذكور وحضوره على اقطاعه أيضا بل وأعطاه السلطان دورة البحيرة ثم صيره من جلة المتقدمين بالديار المصرية وأمره بالسكنى بالبيت الذى كان يسكنه نوروزا الحاقطى بالميلة تجاه مصلى المؤمنى . وفي يوم الاثنين ثامن عشر شهر ربيع الآخر

خلع على سودون البردبكي أمير خازندار وأحد الخجاب في نيابة نغردمياط عوضا عن طوغان السيفي أقبردى المعار بمحكم عزله وتوجهه الى البلاد الشامية على امره هناك. وفي يوم الثلاثاء تاسع عشره كسر الخليج بمصر وباشرا التخليق المقام الفخرى عثمان ابن السلطان وهو مرأق وفي خدمته جماعة من الامراء منهم شاد بك البردبكي حاجب الخجاب وقائى الجركسى فن دونهم وسائر المباشرين وخلع بعد الفراغ الى أبيه فألبسه فوقا نيا بطر زذهب على العادة وكان يوم امشهودا ونودى في يوم الوفاء بزيادة عشرين أصبعانها أصبعان تكلة الوفاء وكان في كل من يومى الاحد والاثنين المقارنين ليوم الوفاء قد نودى عليه بعشرين أصبعاً أيضاً ثم نودى عليه صبيحة يوم الوفاء بتكلة سبعة عشر ذراعا قال شيخنا ولم يعهد قط ان نودى عليه يوم الوفاء بزيادة عشرين منها ثمانية عشر من الذراع السابغ عشر واستمر في الزيادة الى أن كان مبلغها ثمانية عشر ذراعا وأربعة عشر أصبعاً وأما القاعدة فقد قدمت بيانها في أول شهر ربيع الاول (جادى الاول) أوله الاحد. وفي ثامن عشره استقر الشيخ الفقيه القرصى برهان الدين ابراهيم بن عمر السوسى ثم الطرابلسى الشافعى أحد جماعة شيخنا في قضاء مكة بعد عزل قاضها اذ ذلك وهو امام المقام المحب الطبرى وكان شيخنا هو المعين له حيث راسله السلطان يلتمس منه تعيين من يصلح لذلك مراعى فيه الشكالة أيضاً وحسن اللحية فاختار شيخنا المشار اليه واستقر حتى سافر الى محل ولايته محبة الركب الرجى في أول شهر رجب كما سيأتى (جادى الاخرة) أوله الاثنين. فى آخره تكامل وصول العساكر البحرية المجهزة لروى كاتقدم

(شهر رجب) أوله الثلاثاء وقيل الاربعاء. فى يوم السبت خامسه أورابعه وصل نائب جهاد بربك العجمى فلما تمثل بين يدى السلطان وقبل الارض على العادة شتمه ولعنّه ثم أمر بالقبض عليه فأمسك وحبس ببرج القلعة ثم أرسل الى الاسكندرية يعقل بها وكان السبب فى ذلك اخفاشه القول فى أهل محل ولايته بحيث نفرت قلوبهم منه وآل الامر الى ركوب هذا بماليكه عليهم وقتالهم حتى قتل منهم مائة وعشرين نفساً وفيهم من وسطه وقتل من بماليكه هو كما قال العيني نحو عشرين نفساً وقيل بل دون أربعة وخمسي غائلة ذلك فعصى وخرج عن الطاعة ونزل فى بربيه جهاد أياما وصار فى حيرة ووجل فلما لم ينتج له أمر راسل نائب الشام جليان يطلب له الامان ففعل فأجيب لذلك وحضر فبادر السلطان وفعل معه ما قدمته وقرر فى جهاد عوضه قائى الجركسى فخرج عرف بالهلوان نقلا له من صفد واستقر عوضه فى صفد سعوى من صفر خجاء المؤيدى الاعرج نائب حص. وفى يوم الخميس عاشره

أوتاسعه خلع على عمای ويقال فيه على الالسنة ماميه خازندار بيغا المظفرى الذى كان أميرا كبيرا باستقراره دودارانا لثاء عوضا عن كسباى المنفى الى الشام . وفى أوائل هذا الشهر سافر الركب الرجبي وأميرهم قراجا العمري الوالى وصحبتهم الشيخ برهان الدين السوسى ليحج ويكون على قضاء مكة فانه استقر فيه من قريب كما تقدم ووصل في جملة الركب الى مكة في الشهر الذى يليه فقضى حرمومه في يوم الخميس ثانى عشر منه وألبس الخلع وطاف بها أسبوعا وكان شيخنا الكونه هو المعين له كما تقدم قريبا كتب معه كتابا للقاضى الشافعية بمكة كان أبى البين النورى بالوصية عليه فكان منه كما قرأ أنه بخطه انه قد توجه الى مكة الشيخ برهان الدين السوسى وهو من أهل الخبر والعلم فيكون نظركم عليه فانه غرب وليست له نية في الإقامة سوى مجاورة هذا المدة التى في بقية هذه السنة فبادر المكتوب اليه الى اكرامه مع كونه عز عليه تعيين شيخنا له وأرسل شيخنا بما يشعر بذلك فكتب شيخنا اليه أيضا بما نصه والذى نعلم به أن الحامل على تعيين هذا القاضى أن العبد وجد صاحب الامر في غاية التصميم على منع تولية أحد من أهل مكة هذا المنصب وسببه اختلاف أغراض الساعين لمن يحصل منهم السعي له فكل يطرى صاحبه بما ليس فيه وببالغ في النفرة من غيره فتعارضت الأقوال وتساقطت واحتج للاصلاح بين الجميع بتولية أجنبي وهذه عادة قديمة لا تنتج غالبا الا خيرا لخبر لمن يستحق الوظيفة من أهل تلك البلد فيعود الامر اليه وتندفع الاغراض قال وقد وصل كتاب الشيخ برهان الدين يعنى المتولى واسانه رطب بالشاء عليكم والدعاء لكم حتى انه لم يجبر خاطره أحد من أهل البلد غيركم وهذا غاية الشناء قال والمسؤل من فضلكم ابلاغ السلام على الولد العزيز يعنى الشيخ نور الدين على الذى ولي قضاء المالكية بالبلد الحرام بعد وتعيينه أنه بفضل باعلام العبد بسيرة القاضى برهان الدين هذه المدة وهل ظاهره منها باطنه وسره كعادته الى آخر كتابه وأبطل السلطان لعب الرماحة في دوران النجل الذى العادة جارية به في شهر رجب فلم يفعل مع ما سبق منه من الوعد بمسأله وعظم ابطاله على الناس الى الغاية وقد كان العلامة علاء الدين التجارى التمس من الملك الاشرف ابطاله حسم المادة الفساد التى جرت العادة بوقوعه عند ادارته ليلانهارا فأمر الاشرف القضاة وكاتب السرى بالتوجه الى الشيخ والتكلم معه في المسألة ففعلوا فكان من كلام شيخنا وهو الشافعي أنه ينبغي النظر في السبب في هذه الادارة فيفعل بما فيه المصلحة منها وبزال ما فيه المنسدة وذلك أن الاصل فيه اعلام أهل الافاق أن الطريق من مصر الى الحجاز آمنة وأن من شاء أن يحج فلا يتأخر خشية خوف الطريق وذلك لما كان حدث قبل ذلك من انقطاع الطريق الى مكة من جهة مصر لما يترتب عليها من المفساد

ممكن ازالته بأن يظل الامر برتبة الحوانيت فانهم السبب في جلوس الناس فيها الكثرة ما يوجد فيها من الشموع والقناديل ويجتمع فيها من أهل الفساد فأذا ترك هذا وأمر السلطان من تعاطى ادارة المحل من غير تقدم اعلام الناس بذلك حصل الجمع بين المصلحتين وانفصل المجلس على ذلك انتهى وكان السلطان ظهر له عدم التمكن من ازالة الفساد في ذلك بالكلية فرأى حسم مادته (شهر شعبان) أوله الخميس . في يوم الاثنين ثاني عشره قدم القاهرة الامير على باي الاشرفي للاقامة بهم او كان من حين استقرار السلطان في المملكة وقبض عليه وجلس ثم أطلقه بطالاً منفيًا بالبلاد الشامية الى ان شفع فيه الآن الامير قاتباى الجركسى . وفي يوم الاثنين تاسع عشره قدم القاهرة القاضي بهاء الدين بن يحيى من دمشق في حال كونه ناطر جيشها وطاع الى السلطان فألبسه خلعة القدوم ثم بعد أيام وذلك في أول رمضان طلع ليستقر في نظر جيش الديار المصرية وكان متوليه حينئذ المحب بن الاشقر حاضر اين يدعى السلطان رقله وقال لأولى وظيفتك غيرك ولو أعطيت ثلاثين ألف دينار فنزل اليه بدون أرب . وفي يوم الثلاثاء العشرين من شعبان طلعت مقدمة نايب حلب قايتباى الجزاوى بحجة ودادته السيفي تغرى برمش وهي مائة رأس من الخيل وعدة أقفاص منها من أنواع الفرا والصوف الملتون والمخل والبعلبكي وغير ذلك فالمخل ستون قطعة والسمور والسجاب والتماقم ثمانون عددا والبعلبكي ثمانون قطعة

(شهر رمضان) أوله الجمعة . في يوم الخميس رابع عشره قدم قاصد مراك الشرف القان معين الدين شاهرخ بن تيمورلنك ومعه مقدار مائة نفس أو أكثر قيل ان قاضي الملل فيهم وانه رجل مشهور بالعلم يلاذد خارجا عن اتباعهم وهم جمع كثير الى الغاية بحيث انه قيل ان عبدا لله كاشف الشرقية علق على دوابهم في ليلة واحدة من الشعير أربعة وعشرين أردبا وذبح لهم من الغنم سبعة وعشرين رأسا ومن الدجاج أكثر من أربعين طيرا وكان معه عجوز من نساء تيمورلنك قدمت لتحيي فأقامت بدمشق لتتوجه بحجة الركب الشاهي وتصدقت بصداقات كثيرة ومع القاصد المشار اليه من مرسله كسوة للكعبة كان القاضي الذي جاء في العام الماضي استأذن السلطان على اسان مرسله فيها الكونه قد نذر ويجب وفاء نذره فأجابه وقال ان ذلك قربة ولا أمنعها هذا مع علمه انه كان قد سأل أيضا الاشرف رحمه الله في ذلك وامتنع فعادت مرسله ان يأذن له ان يكسوها من داخلها فقط فأبى فعادت مرسله ان يرسل بالكسوة اليه ويرسلها هو الى الكعبة ويكسوها ولو يوما واحدا واعتذر اذ ذلك أيضا بان نذر أن يكسوها ويريد الوفاء بنذره. وحينئذ استفتى الاشرف فتوقف شيخنا في الاذن له في ذلك

الا ان خشى من المنع فتنة فانه يجاب دفعا للضرر وسارع جماعة الى عدم الجواز غير مستندين الى طائل بل موافقة لهوى السلطان ومات الاشرف على ذلك فلم يسلك السلطان مسلكه في ذلك بل أجابهم وليس ذلك كما قال العيني لهجزه بل حسم المادة الشر ولكن عز ذلك على أهل الديار المصرية قاطبة ونزل القاصديت الجمالى الاستادار بالقرب من مدرسة الجمالية والحجازية من رحبة العبد وثلة اهم الامراء والقضاة والمباشرين وصعدوا بعد أيام من قدومهم الى السلطان بعد أن احتفل لطلوعهم ونادى بأن لا يتخلف من الطلوع أحدهم أجناد الحلقة والمماليك السلطانية وعمل الخدمة بالخوش فلما تملوا بين يديه ومعهم الكسوة وغيرهم من التقدمة في تسعة أقفاس أمر بادخال مامعهم الى البجرة لتلابطن أحد ذلك ثم كلمهم ورحب بهم وقرأ كتاب مرسلهم وفهم مضمونه ولم يظهر منعاً بل أجابهم بالاذن لهم في الحج وان يلبس هذه الكسوة من داخل الكعبة أو من تحت كسوة السلطان كل ذلك وهو في باطن أمره في غاية ما يكون من الخنق بسببه لكنه لم يظهر غيظاً خشية من وقوع شر كما جرى للاشرف في ذلك ولما انتهى السلام والكلام رجعوا فلما وصلوا لباب القلعة أخذهم الرجم من العامة والسب واللعن واستمروا في أثرهم كذلك بل رجموا ضرب بعضهم الى ان وصلوا الى محل نزولهم ولم يلبسوا الايسر واجبا من المماليك السلطانية الذين بالاطباق مقدار ثلثمائة ومعهم من انضم اليهم من الغلمان والغوغا والعوام والعبيد وهم خلق كثير فكبسوا بينهم ونهبوا جميع مامعهم وهوشئ كثير من نفائس كتب العلم والذهب النقد والنصوص واللاكي والشقق الحرير والنخل والمسك واللازور والمعدنى وأقواض الفراء وغير ذلك من أمتعة البلاد وغيرها وأخشوا حتى أخذوا خيولهم وبغالهم وحيرهم وانتشر علم ذلك فبادر للمحار من نوبة ثاني لكون سكنه في القصر بجوار محل نزولهم فأنجدهم من القتل ثم وصل الدوادار الكبير اينال الاجرود وغيرهم يزيدون على خمسمائة نفوس وجعلوهم في الحديد واسترجعوا منهم كثيراً منهم وأقاموا كذلك بقية يومهم ويومان بعده واشتد غضب السلطان لهذه الكائنات وانزعج انزعاجاً كلياً وأمر بجماعة ممن أسسك من العوام فضربوا بالمقارع وأهينوا جثداً وشهرهم الوالى وهم عرايا بسلاسل وباشات والمشاءلية ينادون هذا جزاء من نهب حجاج بيت الله بل وقطع أرزاق جماعة ممن استضعف جانبه كأولاد الناس وما أشبههم ولم يكلم الجلبان البتة مع ان أكثر النهب فيما قيل منهم وأخذ في استعطاف خواطر القصاد وأعطاهم شيئاً كثيراً وجهزهم للحج حسب طلبهم ولزم غلظه فيهم وقدر وصولهم الى مكة صحبة الحاج المصبرى ومعهم الكسوة فكسبت من داخل الكعبة الشريفة في يوم العيد وقرى القاصدهنات

على أناس قليلين من أهل الحرم شيأ يسير من الصدقة ومع فعل السلطان لما نرحته وتحمله هذه المشقة والكلفة لم يمنع شاهرخ من التحرك عليه بل جعل ذلك سببا لجيئه الى البلاد الشامية في السنة التي بعدها وما كفه الاطروق الاجل فانه مات والاعمال بالنيات وعن سلم على القاصد شيخنا بل قصده هو شيخنا المثلوث بن يديه حجة الشيخ حسين الفنجي وجمع له شيخنا في صحة حادى عشرى شوال فيما يقال في الصباح والمساء من الاحاديث الجياد عشرين حديثا وأرسلها له بخطه مع المذكور بعد أن أذن له في روايتها وفي ظنى أنه حضر عنده محاسن الاملاء وهو الشيخ الامام الاوحد الاكل الناضل المفضل شيخ المشايخ قدوة الأئمة فخر الامة نور الدين محمد ابن أبي القاسم الجنيد بن احمد بن عمر بن محمد بن البلياني هكذا رأيت أوصافه بخط شيخنا وقال انه أوقفه على المشيخة التي خرجها ابن الجوزي لوالده شيخ الاسلام والحفاظ الجنيد البلياني نزيل سران وعالمها ومحدثها من شيوخه بالسمع والاجازة وكتب له شيخنا جزأ به فيه على ما وقع لابن الجوزي من الاوهام مع قنات وفوائد والله أعلم

وفي هذا الشهر قرأ شيخنا العلامة البرهان بن خضر على شيخنا النصف الاول من صحيح مسلم وسمعته في جملة الحاضرين . وصلى النجمي يحيى بن القاضي بهاء الدين بن يحيى بالناس التراويح بالمدرسة الباسطية لكون والده كان نازلا ببيت واقفها المجاور لها وكان المبلغ الماروني جريا على عادة كسبري يمن يختم القرآن من الاطفال فكان ختما حافلا حضر فيه جميع القضاة ومقدمى الالوف والمباشرين وسائر المتجمعين ومدتهم سماط حلوى بالدوار . وقرأ شيخنا حديثا أورده عنه في خطبته . وقبل فراغ الشهر بأيام أمر السلطان بنى الاميراقطو الموساوى الطاهري برقوق أحد الطبختانات الى طرسوس ثم شفع فيه الامير الكبير ليكون في دمشق فأجيب بذلك

(شهر شوال) أوله الاحد . في يوم الثلاثاء عاشره خلع على السراج عمر الحصى بقضاء الشافعية بجلب بعد عزل الزين عمر بن الجزري . وفي يوم الاثنين سادس عشره جاء الخبر من بلاد مراد بك بن عثمان بمك برصا وغيرهما من بلاد الروم أنه جرى بينه وبين طائفة من بني الاصفر وبني الروم قتال عظيم لم يعهد مثله في هذه الازمان قتل فيه من المسلمين أكثر من عشرة آلاف نفس ومن الروم أكثر من ذلك وكان النصر بعد ذلك للمسلمين حيث كسروا الآخرين كسرا حكما وأمسكوا من كبار أمرائهم الذين عليهم الاعتماد خمسة ومن الاسرى أكثر من عشرة آلاف نفس وغنم المسلمون ما يفوق الوصف من النقدين والمواشي وغير ذلك وبعد مضي ما ينيف على شهرين وذلك في يوم الثلاثاء حادى عشرى ذى الحجة قدم أمير من أمراء

ابن عثمان المشار اليه ومعه جماعة الامراء وغيرهم ممن قبض عليهم وعدتهم ستة عشر نفسا باللبوس والزئود والحدود التي على رؤسهم مثل الطشوت وهم غاطسون في الحديد والقولاذ راكبون الخيول اشارة الى انهم على هيئة المسوكين فيها وكان القيد ومهم ضخمة أعظم من يوم الحمل بحيث لم يبق من الرجال والنساء والاطفال كسر أحد لم يبرز رؤيتهم والنفرج عليهم ومع القاصد هدبة للسلطان من مرسله وهم خسون مملوكو خمسة من الجوارى البيض الخاص وجملة مستكثرة من القماش الحرير . وقيل ان ملك الروم قتل في المعركة وان عسكرهم كان اضعاف عسكر ابن عثمان وان النصر الذي حصل لابن عثمان كان على خلاف القياس وذلك ان الكفار كان لهم مدة في التجهز لاختداد السواحل من المسلمين والتوكل الى الاستيلاء على بيت المقدس والعياذ بالله فاجتمع منهم من جمع أمصارهم من يقدر على القتال ولم يشكواهم ولا ملك المسلمين في أخذ السواحل وانكسار عساكر المسلمين ففتح الله للمسلمين بالنصر فان ملك الكفار لما رأى قلة عسكر المسلمين طمع فيهم فحمل بنفسه وكان شجاعا بطلا فقتل من المسلمين عدة ورجع ثم حمل ثانيا ف صنع كذلك ثم ثالثا فاستقبلوه بالسهم فأصابه سهم فسقط فترل فارس من المسلمين فخر رأسه وسار به الى ملك المسلمين فنصب رأسه على رمح ونادى في الكفار بقتل ملكهم فانهم زموا بغير قتال وتبعهم المسلمون فبادروا الى الاسر والقتل ونحو ذلك وصادفهم في تلك الحالة اجتماع عدة من الوحوش الكاسرة على جماعة من الغزلان اجتمعت في مكان فنار بين الفريقين غارة عظيمة فظنوا الكفار نجدة من بلاد المسلمين من مصر أو غيرها فاشتد عريهم وانهم زموا الى لوى أحد على أحد واشتد القتال فقتل بعضهم بعضا وكفى الله المؤمنين القتال ولما وصل الاسرى الى السلطان سلمهم للامير تغرى برمش الزرد كاش فحسن لهم الاسلام فأسلموا عن آخرهم وذلك في أول السنة الآتية ففرقهم السلطان على الامراء ثم لم يلبثوا ان تسحبوا شيئا بعد شيئا الى بلادهم قال العيني ورام ابن عثمان بارسالهم أن يعتبر السلطان وعسكره ويعلموا أنهم هم الفرسان الشجعان والرجال الابطال ولذلك لم يكتف بالارسال الى الديار المصرية بل أرسل منهم جماعة الى ملوك الاقطار كملك الشرق شاذ بن تيمورلنك وصاحب تبريز وبغداد قال وكان حضورهم عند السلطان في يوم الخميس سلع ذي الحجة . قلت وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لعوف بن مالك رضي الله عنه فيما صبح عنه اعدديا عوف ستاين يدي الساعة فذكرها وكلها وقعت الا السادسة فلم تقع الى الآن وهي هذنة تكون بينكم وبنى الاصفر فيسير ون اليكم على ثمانين غابة قال عوف قلت وما الثمانية قال الاربعة تحت كل راية اثنا عشر ألفا فسقطا المسلمين يومئذ في أرض

يقال لها الغوطة في مدينة يقال لها دمشق وهو عند البخاري بلفظ ثم هذنة تكون بينكم وبين بني الاصفر فيغدرون فيأتونكم تحت ثمانين غابة تحت كل غابة اثنا عشر ألفاً . ومن صرح بعدم وقوع هذه خاصة الى الآن ابن المنير حيث قال ان قصة الروم لم تجتمع الى الآن ولا بلغنا أنهم عبروا في البر في هذا العدد فهو من الامور التي لم تقع بعد وكذا جزم شيخنا بانها لم تقع الى الآن . وفي يوم الخميس التاسع عشر شوال برز أمير المحمل عمر باي التبر بغاوى رأس فوية كبير وأمير الاول قائم التاجر الى بركة الحاج وكان ممن سافر قاضي المالكية البدر بن التنسي والزين طاهر المالكي ولاداء فريضة الحج انقام الجمالي يوسف ابن الامير شاهين الكركي سبط شيخنا ومعه فتى جده سنبل الطواشي وكان اذ ذلك حقيقيا وعمل له جده شيخنا منسكا على مذهبه وكتب معه جده الى القاضي أبي الين ان يحضرها الولد العزيز يوسف سبط العبد مر تبالقضاء فريضة الحج وما كان العبد يتنى الا أن يكون صحبته ولكن الامور تجري بقدر وليست للعبد حيلة في دفع المقدور ولا غنى له عن ملاحظتكم وموائستكم فانه صغير السن وما سافر قط ولا تغرب عن أهله ليلة واحدة ولكن أوقع الله تعالى في قلبه هجران أرضه والميل الكلي الى قضاء فرضه فانسأل الله تعالى ان يبلغه أمنيته ويعيده الى وطنه بعد قضاء وطره انه سميع مجيب وكذا سافر في هذه السنة للحج البرهان البقاعي ولكنه ما رجع مع الحاج بل أقام حتى جاء في البحر أنشاء السنة التي تليها كما سيأتي ومن سافر في هذا الشهر في البحر حتى أبو الحسن علي بن محمد العدوي بعد أن باع أكثر موجوده حتى ثياب بدنه ونحوها فاحتوى شخص من المناحيس عليه ورغبه في ترك زى الفقهاء والاقبال على التجارة وتشاركه هو وايه وشخص ثالث فرجع الثالث من الطور واستمر الاثران حتى وصلا الى مكة فحبا وسافرا منها الى الين ثم الى بلاد الهند وتوغلا في ذلك واستمر الخبر يقبل عنهما سنين الى ان رجع الرفيق وانقطع خبر الحال فلم نفق على حقيقة أمره واشتغلت والدته من ثم الى ان ماتت بحسرتها عوضها الله خيرا هذامع كونه كان قريب عهد برجوعه هو والدته من مكة حيث جاورها هناك ورجع بها أول هذه السنة

(شهر ذو القعدة) أوله الثلاثاء . وفيه خلع على القاضي محب الدين أبي الفضل ابن الشحنة الحلبي الحنفي بعهوده لقضاء الحنفية ببلده مضافا لما استقر فيه من نظر جيشها وكتابة سرها بعد عزل متوليها الزيني عبد القادر بن الرسام والزيني عمر بن السفاح عنهما باسفاة الشيخ ولي الدين السفطي لكون المحب المشار اليه قد تزوج ابنته وليقوم مع ذلك بعشرة آلاف دينار كما قاله العيني . وفي يوم الاثنين سابقه أمر الشريف أبو القاسم بن حسن بن بجلان أمير مكة

القاضي أبا السعادات بن ظهيرة مع كونه منفصلا عن القضاء بالخروج منها لجهاز إلى جدة ليسافر منها إلى المدينة النبوية فدخلها في يوم الثلاثاء التالي لتاريخه وبها حينئذ الخوaja نور الدين حسن الظاهر من أعيان التجار فالتسوا منه التلبث بها يسيرا ليراجعوا الشريف في أمر رجاء الرضى ففعل فتوجهوا صبيحة يوم الخميس إليه وكان نازلا بالحشافة قريسا من جدّة والتسوا منه الصلح مع القاضي وإزالة ما بينهما من الوحشة وحذروه من عاقبة هذا الأمر وأنهم يجيئون بالقاضي إليه فأجاب فرجعوا من فورهم إلى جدّة فوصلوا إليها في عصر اليوم المذكور ولما كان صبيحة يوم السبت توجهوا هم والقاضي إلى الشريف فاصطلحا وتعاثا والبس الشريف القاضي خلعة صوف بسنجاب واكرم الجماعة كراما زائدا ومدلهم سماطا وسألهم في الإقامة عنده بقية يومهم فامتنعوا فعدوا إلى جدّة فوصلوها عصر يومهم فلما كان من الغد جاء قاصد الشريف إلى القاضي بمائة دينار تكون مساعدة له في كلفة الجال وغيرها التي كان سببها هذه الحادثة ووعد به بكل خير ورجع القاضي إلى مكة فوصلها في آخر ليلة الخميس سابع عشره ولم يلبث أن جاء المرسوم السلطاني بحجة أمير الحاج بتوجهه إلى المدينة النبوية ليقم بهم فاسافر بحجة الركب الأول المصري إليها. وفي يوم الثلاثاء من عشره قدم الزين يحيى الاستاد ارتقمة هائلة وهي ثلثمائة رأس من خاص الخيل العربيات ومائتين بقول واكاديش وحجوره وذكر أن فيها عدة شراء كل رأس منهم مبلغ خسين دينارا وستين وسبعين وفي يوم الخميس رابع عشرينه قدم الزين عبد الباسط الشهير من دمشق بطلب السلطان له الطلب الخثيث وهذه هي القدمة الثانية في أيام السلطان وهرع الناس للقائه من أما كن متفاوته ونزل بيته المعروف فأقام فيه الراحة بقية يومه والغد بكاله بإشارة السلطان ثم طلع يوم السبت سادس عشرينه فرحب به السلطان وخلع عليه كاملية من الصوف الأبيض مثل الحرير بفرو سمور بقلب هائل ثم في يوم الاحد سابع عشرينه قدم تقدمته وهي من الخيل اربعون فرسا من خاص الخيل منها ستة بسروج مفرقة وأربعة بسروج ذهب وثلاثون قفصا ما بين سمور ووشق وسنجاب وقاقم وثياب بغداديه وصوف ونخل وغير ذلك ويقال انه كان في التقدمة طبق مغطى لا يدري ما فيه وقيل ان فيه عدة أكياس ذهب والله أعلم

(شهر ذو الحجة) أوله الاربعاء قال شيخنا وكان قد استهل يوم الخميس بعد أن رأى للناس الهلال ليلة الاربعاء على العادة بعدة أما كن من الجوامع وغيرها فلم يخبر أحدا برؤيته الاشدوذا يقول الواحد منهم انه رأى فاذا خوفوه انكر فبحثت عن السبب في ذلك فبان لي انه شاع بين الناس انه انفق العيد يوم الجمعة يلزم منه أن يخطب فيه مرتين وقد جرب ان ذلك اذا وقع

يخاف منه على السلطان فلما كان بعد أيام بلغ ذلك السلطان فأنكره واطهر الحق على من ينسب إليه ذلك وحينئذ قيل له فان احمد بن نيروز وهو أحد من يلونه من خواصه ذكر أنه رآه ولم يخبر القاضي بذلك خوفا من هذا فاستدعاه فاعترف بأنه رآه ليلة الاربعاء ومعه جماعة فارسله مع المحتسب الى القاضي الشافعي وهو شيخنا فأدى عنده شهادة بذلك عند القاضي الشافعي فسارع غالب من كان شاع عنه دعواه الرؤية في تلك الليلة الى الشهادة بذلك فلما استوفيت شروط ذلك نودي بأن العيد يوم الجمعة فاعتمدوا ذلك وصلوا الهم يوم الجمعة فلما كان في آخر يوم السبت خامس عشر منه وصل المبشر فأنخبر بسلامة الحاج وبأن كل من حضر الموقف من الاتفاق لم ينقل عن أحد منهم انه رأى الهلال ليلة الاربعاء بل استوفوا العدة واستهلوا ذا الحجة بيوم الخميس ووقفوا بعرفات يوم الجمعة واستمر الامر بينهم على ذلك وانه فارقهم آخر يوم العيد وذلك يوم السبت فقطع المسافة في أربعة عشر يوما ووصف السنة بالامن واليمن والرخاء مع كثرة الخلأق جدا والله الحمد على ذلك قال شيخنا وفيما قرأت بخط القاضي فور الدين علي ابن قاضي المسلمين الخطيب أبي اليمن النويري أن السماء أمطرت وهم واقفون بعرفة من وقت زوال الشمس الى أن غربت مطرا غزيرا جدا ووالى بحيث ابتلت أمتعتهم حتى أشرف من الاخيلة على الهلاك وتضاعف الرعد والبرق ويقال انه كانت هناك صواعق أهلكت رجلين وامرأة وبغيرين انتهى . والذي قرأه بخط صاحبنا النجم بن فهد أنه حصل للناس في يوم عرفة آخر النهار قريب الوقوف مطر عظيم عجم أحوال الناس ونزلت صاعقة على امرأة وجل فمات من فورهما . قلت وهما نقتان ولكن الاول حكى عن لم يسمه فان كان ثقة فالزيادة من الثقة مقبولة والله تعالى أعلم . وفي يوم الخميس سادس عشره خرج الامير قراخا الحسن أمير اخور كبير ومعه خمسة أو ستة من أمراء العشرات وبعض أجناد من المماليك السلطانية الى البحيرة لاجل دفع العرب المفسدين ونزلوا بنواحي البحيرة حتى سافروا . وفي العشر الاخير من هذا الشهر كوتب نائب القدس بأن يبهرز الى الشيخ شمس الدين محمد بن احمد بن محمد ابن عبد الرحمن النخعي الغرياني بضم أوله وتنسديد الرأ ثم تختايسة ونون بينهما ألف المغربي من يقبض عليه ويرسله الى القاهرة والسبب في ذلك أنه توجه في هذه السنة الى جهة الجبال المقدسه ويقال لها جبال حميدة نسبة لقبيلة من العرب وعند هاء عرب فنزل عند بعض العشير ودعا الى نفسه أنه المهدي وقيل ادعى أنه القحطاني فانضم اليه جماعة من العرب فاستغواهم ووعدهم وملا آذانهم بالمواعيد فشاع خبره في آواخر السنة فكو توب نائب القدس بخبره فبحث عن قضيته الى أن اطلع على أن ابن عبد القادر شيخ نابلس يعرفها فاستدعى به فأنكر

أن يكون اطلع على مراده وانما وصل اليه شخص معه عدة احوال تشبه أن تكون كتابا عليه
وانه سأل أن يرسل معه من يخفوه الى أن يصل الى مقصوده من تلك الجهة لضرورات عرضت
له فامرسل معه أناسا وأصلوه الى جهة مقصده وفارقوه ولم يعرفوا مطالبه فكاتب نائب القدس
بذلك ووصف الرجل بادل على أنه الغريابي المذكور . قات وقد ذكروا هذا الرجل
في أماكن منها في حرف الفاء توضيح المشتبه وقال انه أخيره أن مولده سنة ثمانين وسبعمائة
يعنى في ربيع الاول وأنه ذكراه أنه سمع من أبي الحسن النظر في مسند العرب بتونس وحدث
عنه وعن غيره بالسماع قال وكثيرا ما يطلق الاخبار في الاجازة الخاصة والعامة وله في ذلك
تراكيب في الاسانيد موهمة وقد سئلت عن بعضهم وأنا بحلب ونهت على خطأ بعضها ومنها
عند ايراده هذه الحادثة من تاريخه وقال انه أطيب الحولاني في قري الريف الاندي بممل
المواعيد وتذكر الناس وكان يستحضر من التاريخ والاخبار الماضية شيئا كثيرا ولكن كان
يخلط في غالبها ويذكر معرفة الحديث ورجال الحديث وبيان في ذلك عند
من يستجمله ويقصر في المذاكرة بذلك عندهم يعرف أنه من أهل الفن ورايح أمره في ذلك دهره
طويلا وذكر أنه ولي قضاء نابلس بعناية الكالي بن البارزي ثم هجره وصحب الزبي عبد الرحمن
ابن الكوير وانقطع اليه مدة ثم فارقوه وكذا قال في سنة سبع وثلاثين من تاريخه أنه تحول
شافعي المألوف قضاء نابلس قال وهو كثير الاستحضار للتواريخ وكان يتعاني عمل المواعيد بقري
مصر وبدمياط وبلاد السواحل وصحب الناس وهو حسن العشرة نزهة عفيف وقد حدث بحلب
عن أبي الحسن البطرني وما أظنه سمع منه فانه ذكر لنا أن مولده سنة ثمانين بيلده وكان البطرني
بتونس ومات بعد سنة تسعين ورأيت له عند أصحابنا بحلب اسناد السلسل مختلفا الى التبليغ
و أشداختلافا منه الى أبي نصر الوايلي وسئلت عنهم فبينت لهم فسادهما
ثم وقفت مع جمال الدين بن السابق الحموي على كراسة كتبها عنه بأسانيد في الكتب الستة
أكثرها مختلق الا لشيء اليسير غفر الله لهما انتهى وقد كان التقى المقرئ كثيرا لا اعتماد على هذا
فيما يحجبه مما يتعلق بالتاريخ ونحوه من غير افصاح بالنقل عنه على عادته والله الموفق .
وفي هذه السنة كانت واقعة الطائفة المسماة بالمطاوعة وهم جمع كثير من بيجون النظر
الى الامر داجيل بحيث أنهم يشترونه من أهل بعلبك كبير ويعطى من عرب الشرقية الثمن
لمشايعهم ويأذون في اختلاء الاجنبي به فمنهم من يدسه تحت كساءهم منهم من يدسه معه في ثوبه
ويشربه الاجنبي فيجعل صدرا الامر د على صدره ويهرزه فيه كرض الطائر الحام
ويرون الرقص في المساجد وغيرها والتصفيق قربة عظيمة ويعتقدون حل ذلك واذا استضافوا

ويعرف بابن السداداره ولد فيما كتبه بخطه سنة سبعين وسبعائة وكان من كبار العدول بل كتب على بعض الاستدعاءات بالاجازة وما أدري ما كان يروى مات في سادس جمادى الاولى .

أجد بن علي بن محمد بن علي بن الحسن بن حمزة بن محمد بن ناصر بن علي بن الحسين بن اسماعيل بن الحسين بن احمد بن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب شهاب الدين أبو العباس بن أبي هاشم بن الحافظ شمس الدين أبي المحاسن الحسيني دمشقي ولد في سنة اثنين وثمانين وسبعائة وسمع من أبو هريرة ابن الذهبي وابن صديق وأبي العباس بن عبدالحق الحنفي وأبي اليسر بن الصايغ وزينب ابنة محمد بن عثمان السكري وغيرهم الكثير وحدث سمع منه الفضلاء وكان رئيس المؤذنين بمجامع دمشق مات في ربيع الآخر وقيل في سلح صفر ودفن على أبيه بمقبرة باب نوما واستقر في رئاسة المؤذنين بعده ولده صاحبنا العلامة عز الدين حمزة رحمه الله تعالى .

أجد بن محمد بن ابراهيم العلامة النحوي شهاب الدين الفيشي بالقاء والمجعة ثم القاهرة نزيل الحسينية المملوكي النحوي عرف بالحناوي بكسر الملهمة وتشديد النون ولد في شعبان سنة ثلاث وستين وسبعائة بفيشا المنارة من القرية فانتقل وهو صغير مع والده الى القاهرة فقرأ القرآن تجويدا على الفخر الضمير وعرض ألفية ابن مالك كما أخبر على الشيخ بن الصايغ وأخذنا الفقه عن الشمس الزواوي والنور الجلاوي بكسر الجيم ويعقوب المغربي شارح ابن الحاجب الفرعي والنحو عن المحب بن الجمال بن هشام والشمس العماري والشهاب احمد السعودي وكذا فيما أظن عن البدر الطنبدي ولازم العز ابن جماعة في العلوم التي كانت تقرأ عليه مدة طويلة وكذا لازم في فنون الحديث النبوي الزين العراقي ووصفه بالشيخ الفاضل العالم ومرة بالشبح الفقيه الفاضل البار ومرة بالعلامة وكتب عنه كثيرا من مجالس اماله التي كان النور الهيثمي الحافظ يحصرها ويحرفها أيضا وسمع عليه ألفية في السيرة النبوية غير مرة وألفيته في الحديث وشرحها وأغالبه ومن لفظه نظم غريب القرآن وأشياء وكذا سمع على أبي طلحة الحراوي حاتمة أصهب الدمياطي بالسماع والعز أبي اليمن بن الكويك والشمس ابن الخشاب وابن الشيخة الغزوي والسويداوي في آخرين ولازم الحضور عند الجلال البلقيني وكان هو ووالده المراج من بجبله وجؤ بالخط عند الوسمي فاجاد وأذن له وكان يحكي أن بعضهم رآه عنده فقال له وقد رأي حسن قصوره اترك ما أنت فيه واقبل على الاشتغال بالعلم فان قصارى الامر ان تبلغ مرتبة شيخك الذي أقصى مآثره في شأنه ان صار فقيه أولاد أو نحو ذلك قال فنفعني الله بنصيحته وأقبلت على الاشتغال من ثم وجم مرتين وناب في الحكم عن الجمال البساطي فن بعده

وحدث سيرته في أحكامه وغيرها وعرف بالفضيلة التامة لاسيما في علم العربية وتصدي للامراء
فانتفع به خلق وصار غالب فضلاء الديار المصرية من تلامذته ومن أخذ عنه النور الحنبلي
ابن الرزاز مع شيخوخته وعمل في النحو ومقدمة ماها الدرة المضية في علم العربية مأخوذة من
شذور الذهب كثر الاعتناء بتحصيلها وحرسه على افادتها ونشرها بحيث كان يكتب منها بخطه
النسخ وكنت من أعطاني منها نسخة بخطه وشرحها جماعة من تلامذته كالشيخ يحيى الدمياطي
والبدري أبي السعادات البلقيني القاضي وطوله جدا بل كان المصنف قد أملى على بعض من
أخذ عنه وهو الولوي الزبوني عليها تعليقا وعززه تبييضه ودرس الفقه بالمنكوتريه وولى
مشيخة خانقاه نور الدين الطنبدي التاجر في تربيته بطرف الصحراء بعد جبال الدين القرافي
النحوي وخطب بجامع الزاهد بالحسينية وبغيره وحدث بالسير مع منه الفضلاء وكان انسانا
خيافا وراسا كذا قليل الكلام كثير الفضل في الفقه والعربية وغيرهما منقطعاعن الناس مديعا
للتلاوة سريع البكاء عند ذكر الله ورسوله كثير المحاسن على قانون السلف كل ذلك مع اللطافة
والظرف وايراد النادرة وكثرة الفكاهة والممازحة ومتعه الله بسمعه وبصره وصحة بدنه ومن
لطائفه انه كان يوصي أصحابه اذا مات بالشرا من كسبه دون ماله ويعلل ذلك بأنهم شاركوه
في عمره فهو خير نعمة بها يحسن سياستها بخلاف من يشتريها فانه بمجرد غسله لها مرة تمزق وكذا
من لطائفه يقول تأملت الليلة وسادتي التي أنام عليها أنا وأهلي فاذا فوقها مائة عام وعشرون عاما
لان كل واحد منا ابن تسعين سنة أو نحوها وقد اجتمعت به مرارا وعرضت عليه العمد
في الاحكام وكتب لي خطه بذلك وكذا قرأت عليه السير من مقدمته المشار اليها والبعض
من صحيح البخاري لا بسند وكان يكرمني لما كان بينه وبين جدي أبي أيمن من الصبغة بل
وكون الجدي من قرأ عليه وقد أتى عليه شيخنا في تاريخه ومات في ليلة الجمعة ثامن عشر
جدي الاولى وصلى عليه بجامع الحاكم ودفن رحمه الله وايانا . تجار ابنة محمد بن محمد بن حسين
ابن مسلم بالتشديد أم ابنة ناصر الدين بن تقي الدين بن أمين الدين البالسسية
المصرية البراز أبوها التاجر الكارمي زوج السراج الخروبي ولدت تقريي سنة احدى وستين
وسبعائة وأجاز لها العرب بجماعة فهرست مروياته وغير ذلك وحدثت وهي ممن قرأ عليها
شيخنا لاجل سبطه جزأ وقال ان مولدها في وسط سنة ست وستين وكانت من بيت رياسة وملاة
ماتت في شعبان . تميز المؤيدى أحمد مقدمي الاثوف بدمشق قبل ذلك وكان أمير طبلخانات
بها ثم استقر حاجبا في ربيع الاول سنة اثنين وأربعين ثم في رمضان سنة ثلاث استقر مقاما
عوضا عن أخيه طوخ واستمر حتى مات في ليلة الاربعاء العشر من شهر ربيع الآخر

ودفن بتربة الامير قاني باي البهلوان قبل تربة العجمي خارج باب الجايية . جمال بن مفتاح
المجلاى المكي أحد القواد مات في سحر ليلة السبت رابع عشر ذي الحجة . حسن بن قراد
المجلاى المكي أحد القواد أيضا مات في ليلة الجمعة سادس عشر ذي الحجة . حسين الكازرونى
الشافعى قدم القاهرة وأخذ فيها عن الكمال بن الهمام والكريمى والمناوى وسمع على شيخنا
وغيره وكان يحفظ الحاوى والشمسية ويستحضر حل الحاوى مع علوم عقلية مات في الطاعون .
حمزة بن عثمان المدعوق رايك بن طر على صاحب ماردى وغيرهما من ديار بكر مات في أوائل رجب
ووصل الاعلام بموته الى القاهرة في العشرين من شعبان ولم يكن محمود السيرة كأييه واخوته .
سعيد البلينى المكي القائد مات في صبح يوم الاثنين سابع عشر صفر . سنفقر أحد الخباب
بدمشق وأمير طبخانات بها وكان قبل ذلك نائب بمصر مات بدمشق في هذه السنة .
طوخ الابوبكرى المؤيدى نائب غرة أرخه بعضهم في أوخر ذي الحجة وقيل انه في المحرم وهو
أقرب الى الصواب وسيأتى . عبد الله بن أبى بكر بن عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن سليمان
ابن حمزة بن احمد بن عمر بن أبى عمر القاضى جمال الدين بن عماد الدين المقدسى الصالحى الحنبلى
عرف بابن زريق بتقدم الزاى مصغرا ولد في ذي القعدة سنة ثمان وثمانين وسبع مائة بالصالحية
من دمشق واعتنى به عمه الحافظ ناصر الدين فاحضره على خليل بن ابراهيم الحافظى والعل
على بن عبد الرحمن بن محمد بن سليمان المقدسى وابراهيم بن أبى بكر بن السلالر والشمس
محمد بن محمد بن عبد الله بن عوض وغيرهم وأسّمعه على احمد بن ابراهيم بن يونس العدوى
وعبد الرحمن بن عمر بن يحيى البنبلى وناصر الدين محمد بن محمد بن داود بن حمزة ومحمد بن
الرشد عبد الرحمن المقدسين ورسلان الذهبى والشهاب احمد بن الهماد أبى بكر بن العز وفرج
الشرفى وأبى هريرة بن الذهبى وابن قوام وخلق وأجاز للجماعة وهو من المكترين وقد حدث
سمع منه الفضلاء مناب في الحسبة بدمشق ومن نظمهم كما أنشدنيّه الحب بن الشحنة عنه

كل من جئت أشتكى * أبغى عنده دوا

يشتكى شكيتى * كلنا فى الهوى سوا

مات في مستهل جمادى الآخرة رحمه الله تعالى وإيانا . عبد الله بن على بن قريش المكي
مات بها في عصر يوم الجمعة سادس شهر ربيع الاول . عبد الله الزمعى الشيخ الصالح القدوة
مات ببيت المقدس . عبد الرحيم بن أبى بكر بن محمود بن على بن أبى الفتح بن الموفق الزينى الحموى
ثم القاهرى القادرى الشافعى الواعظ ويعرف كما قال شيخنا بابن الادبى وسمى والده عليا ولد في
سنة ثنتين وستين وسبع مائة بجماه ونشأ بها وقرأ المنهاج على ابن خطيب الدهيشة وسمع بدمشق

على الكمال بن النحاس والشمس بن عوض والمجبوى الرحبي والعز الاساسي والعلاسبط
ابن صومع في آخرين وقرأ بالسبع على أبي بكر بن احمد بن مصبح وتحول الى القاهرة في القننة
وقرأ الصحيح على الزين العراقي ولازم الشيوخ وعقد مجلس الوعظ فبرع وراج أمره فيه وصار له
صيت وجلالة وأثرى وولى خطابة الاشرفية المستجدة من واقفها وقبل ذلك بالقدس وظايف
منها خطابة المسجد الأقصى ثم صرف عنها ولازال بالقاهرة على طريقته في الوعظ بالازهر
والمجالس المعدة لذلك الى أن اشتهر اسمه وطار صيته مع كونه غالباً كان لا يقرأ الا من الكتاب
لمكن بنعمة طيبة واداء صحيح وفي رمضان يقرأ صحيح البخاري في عدة أماكن أنى عليه شيخنا
وقال العيني انه كان يعظ الناس في أماكن مختلفة ولم يكن عنده الا علم الوعظ ومات فجأة بعد
أن عمل في يوم مائة الميعاد في موضعين وذلك في يوم الثلاثاء مستهل ذي القعدة وصلى عليه
من الغد يقدم الناس أمير المؤمنين المستكني بالله ودفن بالقرافة قال شيخنا وقد جاوز الثمانين
وزلأ أولاداً أحدهم يقرب من الستين . قلت الولد المشار اليه هو بدر الدين محمود كان مولده
في سنة ثلاث وتسعين واستقر بعد والده في الخطابة وأظنه والد برهان الدين ابراهيم الذي اشتهر
بالتذكير نفع الله به وقد سمي بعضهم صاحب الترجمة شمس الدين محمد وهو خطأ . عبد الغنى
ابن عبد الله نحر الدين بن سعد الدين المعروف بابن بنت الملكى صاحب ديوان الجيش وكان
قد تكلم فيه بعدموت أخيه الشرفي يحيى في سنة احدى وأربعين مشار كالولدى أخيه يوسف
وابراهيم واستمر حتى مات في رجب فاستقرت الوظيفة باسم المذكورين وكل من صاحب الترجمة
وأخيه منسوب لناظر الخاص شرف الدين عبد الوهاب بن فضل الله الملقب بالـ
المنوفى سنة أربعين ومبعمائة . جد هما . عبد الكريم بن ابراهيم بن عبد الكريم كريم
الدين بن القاضي سعد الدين بن القاضي كريم الدين بن كاتب حكم وابن أخي الجمالى ناظر الخاص
مات في يوم الثلاثاء سابع عشر شهر ربيع الاول كما تقدم . عبد المحسن البغدادى ثم الملكى
شيخ صالح معتقد مات بهافى يوم الخميس ثالث عشرى صفر . عثمان بن أبي بكر بن عبد الله
ابن ظهيرة القرشى المكي أمه حسنة ابنة راج ولد في سنة ست وثمانمائة وحضر في الخامسة على
عمه الجلال بن ظهيرة وأجاز له ابن صديق وجماعة ومات في ليلة الاثنين رابع عشر رجب بمكة .
علبان بن محمد بن يوسف بن محمد نور الدين القاهرى الشافعى نزيل المدرسة البقرية بالقرب من
باب النصر ويعرف بابن القيم وابن شقير أيضاً ولدته قرياً في سنة خمس وسبعين بالقاهرة
ونشأ بها حفظ القرآن وسمع على التنوخى جزأ أبي الجهم وغيره وحدث سمع منه الفضلاء
وكان ديناً صوفياً بالاشرفية وقيماً بجامع التركمانى بالقس من القاهرة وسمي الخبر عليه لأمحة

مات في يوم الاثنين رابع عشر رجب بالقاهرة رحمه الله . علي بن يوسف بن حسب الله المكي
التاجر بالازمات بمكة في ليلة السبت عاشر ذي الحجة . فيروز الطواشي الرومي الحر كسي
نسبة لجر كس القاسمي المصارع لكون مولاه الساقى ترقى بعد استاذة الى ان صار ساقيا في أواخر
الايام الناصرية فرج ثم في الايام المؤيدية ودام الى الايام الاشرفية فخطي في أولها ثم نقاه الى
المدينة النبوية ثم رضى عنه وأعادته الى وظيفته ثم عزله عنها في مرض موته لكونه تخيل منه
حيث امتنع من فطاحي الشدشي من شئ أحضره اليه بالصوم مع توهم الاشرف انه سم حتى انه
وسط ابن العفيف لذلك وما سلم هذا الا الله فلما تسلطن السلطان استقره زماما وحازدارا
عوضا عن جوهر الفنقباي في أحد الربيعين من سنة اثنين وأربعين ولم يلبث ان عزله حين هرب
العزير من قاعة البربرية في أوائل رمضان منه لانه نسب الى التقصير في أمره مع براءة منه ذلك
بل ورام نفيه فشفع فيه ولزم بيته حتى مات في يوم الاربعاء رابع عشر شعبان ودفن بديره
التي أنشأها بالقرب من داره عند سوق القرب الذي بالقرب من الحارة الوزيرية قال العميني
ولم يكن مشكورا السيرة مع طمع زائد وأوصى الى الامير قانباي الحر كسي فلما شرع في التكلم
في الوصية منعه السلطان وفوض أمره الى أبي الخير يعني النحاس رجل تجددت رياسته في هذه
الايام . محمد بن احمد بن بطيخ القاهري رئيس اطباهم مات بها في رابع شوال . محمد بن أحمد
ابن عمر بن كميل بضم الكاف بن عوض بن رشيد بالكثير بن محمد وقيل على القاضي شمس الدين
المنصوري الشافعي عرف بابن كميل والد بدر الدين محمد الميم الهزبل وقرب جلال الدين محمد
ابن الشمس محمد بن خلف بن كميل الآتي كل منهما في محله ولدي في سنة خمس وسبعين وسبعمائة
بالمصورة ونشأ بها لحفظ القرآن والحاوي وغيرهما وتردد بالقاهرة بسبب الاشتغال وغيره وأكثر
من التحصيل حتى تفقه بالسراجين البلقيني وابن الملقن والشهاب القلقشندي والزين بن النظام
والشهاب الجوحري وأخذ في النحو والاصول عن بعض هؤلاء بل وعن غيرهم وتميز وتعالى
الادب ففاق في النظم وولى قضاء بلده مناوبة بينه وبين ابن عم والده الشمس محمد بن خلف
ابن كميل واشتغل به عن المؤيد لكونه امتدحه بقصيدة نائية طنانة لما رجع من سفره نوروز
وأضيف اليه معها - لمون بل زاده شيخنا أيضا نية ابن سلسيل وشكرت سيرته في ذلك كله
وكذا امتدح القاضي ناصر الدين بن البارزي وغيره من الاعيان التماسا لمساعدتهم والنخوة
بعنايتهم بل وله قصائد نبوية وغيرها سائرة واشتهر اسمه وبعديته بذلك وكتب الناس عنه
من نظمهم وترجمه شيخنا في القسم الاخير من مجعته ووصفه بالفضل واستحضر الحاوي وقال
لقبته بطريق مكة يعني في سنة أربع وعشرين وطار حتى ينظم منسجيم ثم كثر اجتماعنا

وسمعت من نظمته كثيرا ونحوه قوله في تاريخه وكنا نجتمع ونتذاكر في الفنون ما تباحث
في يوم الاثنين ثاني عشر شعبان سقطت منارة جامع سلمون من ربيع عاصف على خلوته وهو بها
فان غماتحت الردم ووجد ميتا وهو جالس رحمه الله وابانا ومن مقاطيعه في المؤيد شيخ
لما تسلطن

تملك الشيخ وزال العنا * فانخلق في بشر وتبه وفتح
فلا تقا تل بصبي ولا * تلق به شيئا وقا تل بشيخ

ومنها

قلت لما جاني صباحا * يسأل عيني عن المنامات

يا سائل العين عن كراها * صبحت بالخير والكرامات

ومن قصائده النبوية مما أنشده بنفسه بالحجرة النبوية

لمهبط الوحي حقا ترحل التجب * وعند هذا المرحى ينهى الطلب

هذا محط رحال السائلين فها * لسائل الامع لا يقضيه ما يجب

قف وقفة المذل والاطراق اذ ادب * فعند حضرته يستلزم الادب

وخذ ذماما على المختاران له * ذمام جاء به تستجد العرب

فيا به لاذ يوما من به رهب * الا وزال وحق المصطفى رهب

ولا به لاذ يوما من به سغب * الا وأطفئ حقا ذلك السغب

راحات راحاته كم روت بشرى * هبات هباته تحبالها الرتب

له الملاحه خلق والندى خلق * فالتغر مبيتهم والكف منسكب

لا يعرف الجود الامن سماحته * نهاه ينهى عن الحرمان اذ يهب

ولا يجب بلا لمكن بلا ونعم *

يا سيدى يا رسول الله خذ يدى *

يا صاحب النجدة العظمى لمعلق *

ها عبدا ابن كميل سائل كرما *

فكن له شافعا في الخسر نجبره *

صلى عليه اله العرش ما طلعت *

ثم الخبيعين والال الكرام ومن *

ملاح برق وما يباح مطوقة *

ولما كان في سنة أربع وعشرين ورج شيخنا كان ابن كيدل أيضا من حج واتفق وصولهما منزلة الوجه وما بهما ماء فقال ابن كيدل

أنت إلى الوجه المرحى نواله * فشمع وما سمح الحيا بنده

واسفر عن وجهه وما فيه من حيا * فقلت دعوه ما أقل حياه

فلما رجعنا كان الماء به كثير فساءل ابن كيدل شيخنا أن يقول في ذلك فقال له بل الأولى أن تصلح أنت ما أفسدت فقال أيضا

أرانا الجميل الوجه معتذرا لنا * فأوليتنه شكرا وما زال مثيبا

وأطرقت رأسي منه في الأرض بخلة * وما استطعت رفع الرأس من كثرة الحيا

وما أحسن قول شيخنا في مدح شخص يدعى شهاب الدين وهم بابا الوجه المشار إليه

شهاب العللا والدين والراي لأرى * لمجدك في هذا الوري من مشارك

لحقت على الوجه الذين تقدموا * بلا تعب في سيرك المتدارك

وأشرق منك البدر وجهك بيننا * فقلت لقد فرنا بوجه مبارك

محمد بن أبي سعدا الحنبل بن عبد الكريم بن أبي سعدا الحسني المكي الشهير بالحجر يفتح أوله وثانيه مات مقتولا في شهر رمضان بالنيبوع . محمد بن عبد الله بن احمد بن حسن بن الزين أبو الخير القسطلاني المكي الحنبلي أخو أربعة كل منهم يسمى محمد أيضا سمع على ابن الجوزي وابن سلامة وجماعة وأجاز له الشامي والزكشي وابن الطحان وابنة ابن السرايحي وابن ناظر الصاحبية وابن بردس وعبد الرحمن بن الشهاب الازرعي وخلق ودخل القاهرة ودمشق وحلب وحصص وجهه وتردد إلى القاهرة مرار حتى أدركه أجله بها في الطاعون ودفن بمحوش سعيد السعدا .

محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الناصر بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد المنعم بن طاهر بن احمد بن مسعود بن داود بن يوسف بن عبد الله بن الزبير بن العوام صدر الدين بن قاضي القضاة تقي الدين بن تاج الرياسة الزبير المحلي الاصل القاهري الشافعي ولد سنة ثمانين وثمانين وسبع مائة وسمع على الفريسي بعض السيرة لابن سيد الناس وعلى والدته صالحة ابنة القاضي جمال الدين عبد الله بن قاضي القضاة علاء الدين الترككاني واشتغل قليلا وحدث سمع منه فضلا وكان اطيفا حسن العشرة كثير الادب

مات مبطونا مطعوناً بعد مرض طويل في يوم تاسوعاء ودفن بتربة بنى جماعة رحمه الله . محمد ابن علي بن أبي بكر بن محمد الخواجا الكبير شمس الدين الحلبي الدمشقي عرف بابن المزلق بضم الميم وفتح الزاي واللام المشددة المحلي الاصل كبير التجار الدمشقيين مات وقد زاد على الثمانين

في تاسع عشر جمادى الاولى وصلى عليه بالجامع الاموى ودفن بترابته خارج باب الجابية وكانت جنازته حافلة حضرها نواب دمشق فحن دونه من الاعيان وكانت له ماثر كثيرة بدرب الشام كعدة خانات واصلاح طرقات وغير ذلك وأوصى بثلاث ماله ويبدأ منه بتكملة عمارة خان الارينية وتطيف وعرة سبع ثم ما فضل منه يقسم أربعة أقسام لكل من فقراء مكة والمدينة وبيت المقدس ودمشق قسم وهو والد الخواجا سراج الدين عمر الذى سمع منه بعض أصحابنا ومات في حياة أبيه في طاعون سنة احدى وأربعين وثمانمائة واليدرحسن الذى ولى نظر الجديش بالشام ومات بعد السبعين كما سياتى ان شاء الله . محمد بن محمد بن أبي بكر بن علي بن يوسف الطاهر بن الجلال الانصارى المكي الشافعى ويعرف هو وأبوه بالمصرى مات في ليلة الاحد حادى عشر المحرم بمكة . محمد بن يحيى بن أحمد دغره بن زهرة الشيخ شمس الدين الخبراضى ثم الدمشقى الطرابلسى الشافعى ويعرف بابن زهرة بضم الزاى ولد في سنة ستين وقرأ بخط ولده التاج عبد الوهاب انه في سنة ثمان وخمسين بحبراض وانتقل منها وقد قارب الثمانين الى طرابلس وقد قرأ القرآن وحفظ التنبيه والمنهاج الاصل والفتية ابن معطى وعمدة الاحكام وتفقه بالتجيم بن الجاني والشمس الصرخدى والشرف المغربي والصدر الماسوقى والسررى والزين القرشى وعنه أخذ التفسير وآخرين ولقى البلقينى لما قدم مع الظاهر برقوق فأخذ عنه وكان يسميه شيخ الروضة وأخذ الاصول عن الشهاب الزهرى والصرخدى وعنه أخذ العربية وسمع على ابن صديق والكمال بن النحاس الجزء الثالث من حديث علي بن خزيمة قال انا الحجر وغير ذلك وعلى التاج محمد بن عبد الله بن أحمد بن راجح وكان يذكرونه سمع على ابن موالح والمحب الصامت وحدث ودرس وأفنى ورجح مرارا وكان اماما عالمادينا جليلا ففقهيا شيخ الشافعية في بلده كما وصفه شيخنا في حوادث سنة ست وثلاثين من تاريخه بلامدافع تصدى لنشر العلم وانتفع منه الناس ومن أخذ عنه البرهان السوسى وصنف عدة تصانيف منها شرح التنبيه في أربع مجلدات احترق في الفتنة وتفسير في ثخو عشر مجلدات سماه فتح الممان في تفسير القرآن وتعلق على الشرح والروضة في ثمان مجلدات وشرح على السررى في ثلاث مجلدات وفيه فوائد وله تعامق في مجلد كبير كالتذكرة يشتمل على تفسير وحديث وفقه وعربية ووعظ وغير ذلك وهو الذى قام على السراج الحمصى حيث كان قاضيا على طرابلس بسبب القصيدة التى نظمها بواقفة المصريين فى الانتصار لابن تيمية وتكفير من كفره وصرح بتكفير القاضى وتبعه أهل بلده بحفاوة وتعصبامه فلم يسع الحمصى الا أن فربعلبك وكاتب المصريين بخفاء المرسوم بالكف عنه واستمراره على قضائه فسكن الامر كما أشير اليه في ترجمة الحمصى ان شاء الله

مات في ليلة الجمعة ثامن عشرى جمادى الاولى بطرابلس ودفن بتربة الجامع ولم يخلف بعده
 بهامثلة رحمه الله وايانا . محمد بن يحيى بن احمد أبو عبد الله النفري الرندي من بيت علم وصلاح
 وله تخراريج ومسلسلات أم بجامع القرويين ومما شربه بينه وبين عبد الله بن محمد بن موسى
 العبدوسى الآتى في السنة التى بعدها ومات هذا قبل ذلك بسنة أو دونها فاستقل ذلك بالامامة
 رحمه الله . يوسف بن محمد المدعو بدر بن احمد بن يوسف الشيخ جمال الدين الكومى
 ثم القاهرى الشافعى نزيل القانية المهاجرة لالشيوخية ثم سعيد السعدا كان انسانا خيرا جليلا
 معقدا اشتغل ومع الكثير على الولى العراقى ولازمه وكتب عنه من أماليه وكذا سمع على
 النور القوى والطمعة أخذ عنه بهض أصحابنا ومات في يوم الجمعة رابع شهر رجب ودفن من
 الغد بقابر الصوفية السعيدية رحمه الله ونفعنا ببركته

سنة تسع وأربعين وثمانمائة

استملت وأكثرت من تقدم على حاله الانائب اسكندرية فتسلم المؤيدى وجاه فقانبى البهوان
 وصفد في بغوت الاعرج وملطية فقا نصوره النوروزى ومطيا فسودون البردبكي والشافعى
 بمكة فالبرهان السوسى وبجلب فالسراج الحصى الحنفى بها فالهجرى بن الشحنة وهو ناظر
 جيشها وكتب سرها نائب ناظر الجيش الشرفى يحيى بن الجيعان نيابة عن ولدى ابن بنت المكي
 (المحرم) أوله الجمعة وأول يوم منه توجه من يلاقى الحاج الى عقبة بليبه
 ومحبتهم أنواع من المأكولات والعلف على العادة . وفي ليلة الجمعة ثمانية سقطت منارة
 المدرسة الفخرية القديمة التى بسويقة صاحب فى الشارع السالك لسوق الرقيق وهى قديمة
 جدا بعد الستمائة من انشاء الفخر عثمان لها ذكر فى سنة سبع وثلاثين وستمائة من التكملة
 للحافظ الزكى عبد العظيم المنذرى حيث أرخ وفاة الفقيه اعلى بن ابراهيم بن غازى بن على
 النمرى الحنفى عرف بابن فلوس فانه قال فى ترجمته ما نصه ودرس بمدرسة الامير فخر الدين عثمان
 بالقاهرة فهى هذه وكانت المنارة قد مالت قليلا فحذر السلطان بالربيع المجاور لها وبالفندق
 الذى باسفلها وذلك من جملة أوقافها من سقوطها فتمتوا وفى ذلك بحيث لم ينقلوا الى أن سقطت
 بالعرض على واجهة المدرسة ووجه الربع فنزل بعض على بعض حتى صار كوما كبيرا مثل
 التل العالى فاجتمع الوالى والحاجب ومن شاء الله من الهدادين والمنظفين واستخرجوا كثيرا
 من الاموات من الرجال والنساء والاطفال وغيرهم يقل فوق مائة نفس مع جملة من الغنم
 والخير وبسيرة من الخيل وقليلا من الاحياء لكن كل منهم مصاب يدا ورجل أو ظهر خارجا

عمائف مع ذلك من الاموال الكثيرة وكان ممن قام على الهد والتظيف أيضا الزينى الاستادار واستمروا في التظيف أياما ومع ذلك فلم ينته ولم يبلغ ذلك السلطان تغيظ منه وطلب الناظر على المدرسة وهو نور الدين على القليوبى أحد نواب الشافعية بل وأمين الحكم أيضا فلما حضر سبه وشتمه بأقبح الالفاظ وأمر بتوسيطه فشفع فيه من التوسيط الدوادار الكبير فاجيب ونزل معه وهو في الترسيم في

في غاية الفقر وظن السلطان أنه ينوب في ذلك عن الشافعي وهو شيخنا فبسط لسانه فيه انكارا عليه في التفریط في مثل ذلك بالالفاظ منكرة والحال أن شيخنا ليست له في ذلك ولاية ولا نيابة ولا عرف بشئ من ذلك منذولى والى وقت تاريخه وحينئذ انتزاعا الحساد الفرصة وتوصلوا لابلاغ السلطان ما يكون وسيلة في اغرائه عليه كقولهم انه يتجسس بأنه كان أملا عظيما في استقراره في السلطنة وانه ينسب الى الظلم وذكره بإطلائه في يوم عقد المجلس لمبايعته عن الحضور بسبب ما كونه المقام يقتضى المبادرة ولكنه لم يرد بذلك الانقلال الامر ونحو ذلك مما لا حقيقة له بل القوا في أذنه انه التمس من رفيقه قاذى الحنفية أن ينقذ ما يصدر عنه من الحكم غضبا وحققا وراسل شيخنا في يوم الاثنين حادى عشر بالعزل عن الحكم وأن يغرم دية الموق وأخذ في مقاهرته حتى أخرج عنه نظر البيرسية ومشيختها ككسايى قريبا ولولا بركة النبي صلى الله عليه وسلم لكان الامر أشد من ذلك

ومن تكن رسول الله نصرته * ان تلقه الاسد في أيامها نجم

لما كان يوم الخميس رابع عشره طلب الشيخ شمس الدين محمد القاياتى الى القلعة لتقليد القضاء بعد أن كان كاتب السر المحسن له الولاية وأظهره وله كراهتها وعدم الرغبة فيها ثم اجتمع بالاميني الاقصر اى وأظهر له ذلك أيضا فوافق على هذا وأنه هو الخيرة في الدنيا والآخرة قال ويتم لك ذلك ان شاء الله بعدم الموافقة على الاجتماع بالسلطان والتصميم على عدم القبول بل والاختفاء كما فعل الشيخ عبادة المالكي وتفرقا على ذلك فقام الامر وصعد في اليوم المذكور وصحبه كاتب السر المحسن له الولاية فاجتمع بالسلطان وأمره بذلك فأجاب باشتراط أمور أجاه اليها والتمس منه أن يلبس الخلعة والتشريف على العادة فامتنع متمسكا فيما قيل بأنه من المال الذى يتصرف فيه ناظر الخاص وأنه حرام وتقلد ورجع وهو راكب بغله لكاتب السر شيا به البيض وطيلبساته ومعه الدوادار الكبير والثانى وحاجب الحجاب وغيرهم من الامراء وكاتب السر وغيرهم من المباشرين والحنفى والحنبل فن دونهما من النواب وخلق من العلماء والفضلاء والطلبة على جارى العادة قد دخل الصالحية ولم يسمع الدعوى التى جرت العادة بم الظنه أنها حيلة

بل وصرح بقوله انها حيلة ثم توجه الى بيته وهرع الناس للسلام عليه وعلى شيخنا بل سلم كل واحد منهم على الآخر بمنزلة وسلك مع شيخنا غاية الادب بحيث انه اجلسه على نكر منته وجلس هو بين يديه وصار يظهر حياء وخشوعا ولكنه لم يسلم من وسائل السوء وتعجب السلطان في محبة كل منهما للآخر وأنكره وصرح بكلمات وأنشد شيخنا في ذلك اليوم ما رآه فيما يغلب على ظني في مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي حيث قال عزل أبو عمر بن عبد الواحد عن قضاء البصرة وقلد أبو الحسن بن أبي الشوارب يعني محمد بن الحسن بن عبد الله المتوفى في سنة تسع وأربعين وثلاثمائة فقال العصرى الشاعر

عندى حديث ظريف * بمثابة يستغنى من قاضيين يعزى * هذا وهذا
فذا يقول اكرهونا * وذا يقول استرحنا * ويكذبان ونهذى * بمن يصدق منا
وكان كافة الناس الامن شدتوهم انهم امن انشاء شيخنا مع انها في كتاب منذ اول بادي جمع من الفضلاء وهو معيد النعم ومبيد النقم التاج السبكي لكن البيت الرابع عنده ويكذبان جميعا ومن يصدق منا وتأثر القباياتي من انشادها وبادر القاضي لطلب من له مباشرة في المودع والاقواف حتى طلب ولد شيخنا وأمرهم بعمل الحساب وكان مأورده في غير هذا المحل وبعد انتهاء هذه الحادثة قام بعارة هذه المدرسة ناظر الخاص الجمالي يوسف بن كاتب حكيم فعمرها عمارة حسنة لقربها من بيته تقبل الله منه . وفي أول هذا الشهر على الاقرب الى الجمعة كانت وقعة بين العايد وجرم وكلاهما من عرب نواحي غرة قتل فيها من الفريقين جماعة بل قتل فيها نائب غرة طوخ المؤيدى فانه كان قد خرج مساعد للعايد وجية لهم بعد أن حذره أبو طهر الشاوري أمير جرم من الدخول بين الفريقين فلم يوافق لحضور منيته ونقر بطنه ومثله وقاتل معه وداداره في آخرين من الترك نحو ستة عشر نفسا ومن العرب أكثر من ثلاثين وجرم طوغان نائب القدس وحينئذ اشتغل هؤلاء العصاة بالفساد في بلاد غرة والرملة ونهبوا تلك النواحي وقطعوا الطرقات ووصل علم ذلك الى السلطان فخلع في يوم الاثنين ثامن عشره على الأمير بلنجان مامش الساقى الناصرى ثاين رأس نوبة جانبك القرماني الظاهرى . وفي يوم السبت ثالث عشره قدم الحاج حجة أميرهم قمر باى رأس نوبة كبير وأخبر وأبشقة شديدة في رجوعهم بسبب قلة الظهر بحيث بلغ كراه الشقة من ينسج الى القاهرة ثلاثين دينارا ومشى كثير من الناس . وفي يوم الاثنين خامس عشره غضب السلطان على الأمير قراجا العمري الناصرى الوالى الذى كان أمير الرجبية أمس وأمر بنفيه الى حلب واختلفت الأقوال في سببه والاكثر أنه سوء سيره في الحاج واستقر عوضه في الولاية منصور بن الطيب لاوى .

وفي آخر هذا الشهر قدم الوزير من ناحية الصعيد ومعه شيء كثير من الأغنام والابقار والخيول وغير هابل قيل ان معه من الخيل أكثر من مائتي رأس

(شهر صفر) أوله الاحد . في يوم الاثنين خلع على ماملى السيفي بيغا المظفرى أحد القوادرية بالسفر الى طرابلس ليحاسب ناظر جيشها يوسف بن موسى الكركي على الاموال التي كان يتكلم فيها السلطان . وفي يوم الخميس تاسع عشره استقر القاضى شمس الدين القاياتي في مشيخة الصلاحية المجاورة لاماننا الشافعي ونظرها وتدرى الشافعية بالشيوعية كلاهما بعلموت صاحبه الولى ويقال انه قيل له جوز يتم خيرا حيث حفظتم الوظيفة لولد صاحبكم فقال بل حيث كففته عن تعاطى ما لا يستحقه

(شهر ربيع الاول) أوله الاثنين . في السابع منه نقلت الشمس السرطان ودخل فصل الصيف . وفيه عمل الموالد السلطاني بالحوش وحضر القضاة وغيرهم على العادة . وفي يوم السبت ثالث عشره خلع على كاتب السر خلة الاستمرار والرضى لكون السلطان كان قد تغيظ عليه في يوم الاربعاء بحيث استعفى عن الوظيفة ونزل على ذلك ولما خلع عليه ركب معه من شاء الله من الناس وهرع كثيرون للسلام عليه . وفي يوم الاثنين ثاني عشره سافر الزبي الاستادار الى ناحية بلبيس ومعه جمع من الممالك السلطانية دفع العرب المجتعيين هناك بحيث انقطعت الطرقات بسببهم أولعمل مصالحتهم المتضررين لسيدها ولم يلبث ان حضر في يوم السبت سابع عشر الشهر الذي يليه ومعه الناس في الحديد بمن يقال انه لا جرم لهم

(شهر ربيع الثاني) أوله الاربعاء . في يوم الاثنين ثالث عشره جاء خبر من نائب الشام أنه وقع بينهم وبين العرب قتال عظيم يوم جمعة طول النهار وقتل من الترك ستة أنفس منهم مملوك كان من ممالك النائب ومن العرب خلق كثير . وفي يوم الاثنين العشرين منه قرأ البرهان البقاعي قصيدته التي سماها جواهر البحار في نظم سيرة اختار بالمدينة النبوية على ساكنها أفضل الصلاة والسلام وكان قد وصل اليها من مكة فانه بعد ان حج العام الماضي توجه الى الطائف وعاد الى مكة وسافر منها الى جدة ثم في البحر الى ينبوع ثم في البر الى المدينة ووجد أبا السعادات بن ظهيرة هناك فاجتمع به وزار ثم رجع في البحر وانفق أنه مرفى رجوعه بالمكان المعروف برأس أبي محمد فشاها ما يفعل أهل المراكب عندهم من أخذ شيء من ازودة الركاب وما معهم ثم يلقون في البحر بهضه موهمين القاه جميعه زاعمين ان ذلك وسيلة للخلاص من ذلك المكان فسار عنهم في هذا الصنيع ووصل الى القاهرة في العشر الاوسط من رمضان وكان القاياتي اذذاك قاضى الشافعية فالقبس منه مساعده في ابطال ذلك فعارضه ولى الدين اجد بن القاضي

تقى الدين بن البدرى البلقينى فيه متمسكا بطلان ما يتخيل من الاشراك وان ذلك لا يقصده أحد من المسلمين بل كبيرهم وصغيرهم معتقد أن الذى يضر ويتفع وينجي من الشدايد هو الله وان فصل المجلس فبلغ الى الدين المشار اليه ان البقاعى صرح فى حقه بكلام قطيع وانه يتوعد ان ظفر به بالقتل وأبرز خنجر امشدودا على وسطه فتخيل من وقوع ذلك واجتمع بالقايانى وأعلمه واستأذنه فى طلبه لبابه فاحضر واستدعوا بائقاضى ناصر الدين بن المخلطة المالكى ليدعى على البقاعى عنده بما نسب اليه من الالفاظ فتلطف القايانى بالولوى حتى سكت بعد ان قاسى البقاعى أهوالا من جماعة مثل البدر ابن جنة البلقينية والشهاب القوصى وأبى الوضوح محتسب الوراقين وكاد يخاف ان لا يخبر معه كما قاله لى بعض الثقة بمن كان مع البقاعى قال ولوقتشوه لوجد الامر بخلاف ذلك وكان فى هذه الحادثة كرامة لشيخنا فانهم أحضروا اليه بمراسلة كتب بها هذا الى القايانى وفيها أشياء من النكيات له تلويحاً وتصريحاً لظنه التقرب اليه بذلك فقد رآه لم ينصف نيابة فى شئ سهل فقلته الحمد . وفيه أعنى العشرين من شهر ربيع الآخر الموافق للثانى من مسرى آخر الأشهر القبطية أمطرت السماء بعد العصر مطرا يسيرا بحيث ابتلت الارض ودام ذلك الى قدر مغيب الشفق وكانت ظلمة وريح باردة قال شيخنا وهذا من المستغربات وحكى فى حوادث رابع شهر ربيع الاول من سنة ثلاث وأربعين قريبا منه وفيه خلع على شادبك الحكى أحمد مقدى الألوف بالديار المصرية بنبابة جاء عوضا عن قانباى البهلوان بحكم انتقاله الى نيابة حلب عوضا عن قانباى الجزاوى بحكم انتقاله الى القاهرة على اقطاع شادبك وكان قد قيل أولا ان دولاتباى الدوادار الثانى يكون فى امرة شادبك ويكون الشهابى احمد حفيد ايشال اليوسفى عوضه ودوادار ثانيا ثم بطل ذلك وتعين الامير يوزن البواب أحد الطب لخصانات بالديار المصرية مسافرا الى حماة لينقل نائبها الى حلب ويتوجه بنائب حلب الى القاهرة وكان السبب فى عزل نائب حلب ان نائب قلعتم وهو شاهين مملوك طوغان الدوادار ودوادار السلطان قبل سلطنته كان قد كثر الكلام فيه ومن جلته أنه لا يمشى فى الاوقاف التى يتكلم فيها على مراد الواقفين بل يعطى من شاء ويمنع من شاء بغير طريق شرعى وأنه تكلم بما يؤدى الى الكفر وأن أهل حلب رجعوه وشتموه بل وصعد جماعة الى المنار ونادوا بكفره وان القاضى علاء الدين بن مفلح الخنبلى أفتى بكفره لكونه امتنع من الحضور الى مجلس الشرع وجاء العلم بذلك فى يوم الاثنين ثالث عشر ربيع الآخر فرسم السلطان بحضور قضاة حلب ليستخبرهم عن ذلك ثم بطل حين أرسل شاهين يشكو النائب ويتظلم منه حيث تعصب عليه مع ابن مفلح فى كتابة محضر وغير ذلك ولم يلبث ان وصل كتاب النائب

وفريه المحضر المشار اليه فغضب السلطان من النائب وعزله وكذا عزل القاضي ويقال انه أمر بحبس في قلعة حلب بل أشيع انه أبطل قضا الحنابلة منها فكان في ذلك كله نصرة لشاهين واتفق وصول الجزاوى القاهرة في يوم الاثنين رابع عشرى جمادى الآخرة بعد أن أكثر الناس الكلام جرياً على عوائد البطالين . وفي العشر الاخير من هذا الشهر ولدت امرأة من نواحي جامع ابن طولون ابنة لهارأسان واحدة فوق أخرى احدهما بشعر والاخرى لاشعر لها وفي فمها نابان بارزان من عند شفها العليا كل ناب قدر اصبع ورجلها مثل رجل الماعز

(شهر جمادى الاولى) أوله الخميس . في يوم الجمعة ثابته كسر الخليج الحاكبي ونزل المقام الفخري عثمان ابن السلطان وصحبته الامراء وكاتب السرو بقية المباشرين وهم راكبون معه مع عدم جرى العادة به الى المقياس فلما وصلوا اليه نزل بعضهم الى الحرقاة من شبالة المقياس وامتنع شاد الشر بخانات قاضي الجركسي من انزال ابن السلطان من هناك بل عاده بالجماعة صحبته من البر وأحدثت الحرقاة اليه فركب الى الخليج فكسر بحضرته ثم ركبوا معه الى القلعة على العادة وخاع عليه أبوه وكل ذلك قبل صلاة الجمعة ونودي عليه يوم الوفاء بأربعة من سبعة عشر وكان في هذا اليوم من العام الماضي قد أكمل الذراع السابع عشر واستمرت الزيادة حتى استوفى تسعة عشر ذراعاً وتسعة أصابع وكانت القاعدة خمسة أذرع وخمسة عشر أصبعاً . وفي يوم الخميس خامس عشره نفي على باي العجمي المؤيدى أحد أمراء العشرات ورأس فوبه الى صفد ثم حول الى دمشق بطلاً وأنعم بامرته على جانبك الشبكي الوالى وبأقطاع جانبك على جماعة من الخاصكية الاشرفية الكائنين بدمشق وغيرها . وفي يوم الثلاثاء العشرين منه استقر القاضي شمس الدين القاياتي في مشيخة الخانقاه البيرونية وتطهرها بعد عزل شيخنا عنها وكان شيخنا في هذا الوقت جالساً بها لاملأ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو المجلس الذي أعتد أن الله كان يدفعه الكرب والشدة أدع عن عباده وما جدد العقلاء القاياتي اجابته لذلك حتى شافه الاميني الاقصر اى بقوله ما جئتكم في الاستقرار فيها وانتزاعها من متوليها فسكت وكذا تألم شيخ الوقت أبو عبد الله الغمري صاحب الجامع الذي بقرب سوق أمير الجيوش وصرح بعبته عليه في ذلك لكونه أخرج عياله ونحو ذلك ولهذا الماسأل شيخنا العزيز السنباطي منكر على أهل الوقت أهل سمعت قائلاً يقول ان اخراج البيرونية عنى لاملأ أحد به بقوله ما رأيت أحدا سوى الغمري أو كما قال ولكن الظاهر أن شيخنا إنما أراد من يبرز بالانكار ولم يقرره السلطان فيما أذن له في الرغبة عن مشيخة سعيد السعداء ولولده وبادر فحضر البيرونية في ذلك اليوم ومعه جماعة منهم ولى الدين بن تقي الدين البلقيني وهو الذى حسن له المحي والافند

كان كاتب السر أشار عليه بعدم الحضور والتثبت حتى يراجع السلطان فان الصواب عدم
انتزاعها منه ووافق على ذلك ثم في الحال بعد مفارقة كاتب السر انثني عزمه عنه بواسطة
المذكور وتوجه اليها وهو معه فحسن له أيضا حينئذ النداء للجماعة الصوفية بزيادة الثالث
في معلومهم فأمر بذلك بعد توقفه ثبثا وقوله حتى نعلم ارتفاع الوقف ومصرفه أولا فقال
اذ لم يف بذلك بعث قاعتي وأثنى وغلقت ففعل واجتهدوا بعد في سد ذلك بزيادة اجارة البلد
وبإضافة ما كان يأخذ به بعض المباشرين للقبض وهو على كل فخله شئ مع زيادته وبالزمام
كاتب الغيبة بالتشديد في الكتابة وبغير ذلك حتى أنشد في بعض صوفيته نفسه مریدا بذلك
الجماعة المغقرين

عز الشهاب بخفاء تنال الشياطين * وغابت الاسد فاغتر السراحين

وقد نواصوا على ما لا به سدد * فني وصيتهم ضاع المساكين

واتفق أنهم ظفروا بغاية فخاس كبيرة شرط واقفها أنها غلا في الشتاء لمن يحتاج الى الوضوء أو
الى الاغتسال منها وأهمل أمرها العجز الوقف عن القيام بها فاجتهدوا في الدين المذكور في ابرازها
بجانب الفسقية ومائها وكذا اجتهد في عمل حلوى تفرق على الصوفية ليالي الجمع من شهر
رجب والذين يليان به وصار يتولى ذلك بنفسه قصد التأييد العزل وكان الولوى يذ كر فعله ذلك
 وغيره من تلك الافايعل أسبابا منها أنه رفع له قصة يلتمس فيها معلومه بجامع طولون فكتب له
بها مشها فلان وسمى شخصا بحاسبه أى رافعه ابثن المدورين الرخام الذين اختلسا من قاعة
الرفتاوى يعنى التى كان رافع القصة سكن بها مائة وقدمانها في تلك المدة وقدر الله تعالى أن
ولى الدين المذكور باع بعد مدة قاعته بعد ان كان وقف نصفها على مدرسة بناها ونزل عن
وظائفه كلها وبذل أكثر ذلك لاهل الدولة حتى ولو قضاء الشام ولم يلبث أن قاسى أهوالا
وصرف بأحد تلامذة شيخنا وهو القاضى قطب الدين الخيضرى وقد غشنا ومات بعد يوم أو يومين
ثم كان أول شئ تكلم فيه القطب ضبطه لتركه وكيف لا ولحوم العلماء لاسيما من استغرق
جل عمره في السنة النبوية ومتعلقاتها مسمومة وعادته في منتقصيه معلومة ومن تعرض لهم
بالإساءة والتلب ابتلاء الله بموت القلب نسأل الله السلامة وبعد عزل شيخنا من التدريس
حول شيخنا جلس املائه لدار الحديث الكاملية وأمر بتبويضها وقرأ الشيخ حسين الفتحي
السيرازى من تلقاء نفسه أول يوم من املائه به اسورة الصنف بصوت شجي مع كونه بارعا
في القراآت فبكى الناس وكانت ساعة مهولة وتأثر جماعة القاياني من ذلك وراموا ايقاع
تشويش بالقارئ فاضطروا بجمعة صودهم وفي ذلك اليوم أيضا أهدى امامها العلامة كمال الدين

له مقبانيه ما زهرم واتفق دخول القاياتي بعد ذلك الى الكاملية في جنازة لشيخ شمس الدين الحجازي وما تيسر للكمال اهداء شيء اليه فيقال انه تأثر من ذلك خصوصاً وقد حكى له الكمال أنه أهدى لشيخنا ما زهرم وقال القاياتي هدية عظيمة . وفي يوم السبت رابع عشر جمادى الاولى نقل السلطان الشريف علي بن حسن بن مجلان الذي تأمر في مكة وما من محبسه برج القلعة وكان له فيه مدة الى اسكندرية ليعتقل بها . وفي يوم الاحد خامس عشر منه حبس الامير بيرس ابن بقر شيخ العرب بالوجه الشرقي بالبرج بالقلعة مع كونه كان ملازماً لبيته من حين عزل وكان السلطان نقم عليه أشياء قديمة تذكرها الآن أوحادنة

(شهر جمادى الآخرة) أوله السبت . في أواخر الشهر سئل الشيخ بدر الدين العيني عن قول القائل

ثلاثة اخوة لاب وأم * وكلهم الى خير فقير
افادتهم صروف الدهر اراثنا * وكان لبيتهم مال كثير
فجاز الاكبر ان الثالث منه * وباقي المال أحرزه الصغير
أجبنى عن سؤالي يا اماما * لانك أنت بالفتوى خبير
باسألني عن هذه العويصة * جوابها عن ازمهم يسير
فهؤلاء اخوة أشقا * بنوعهم رأة تبور
تزوجت باصغر منهم * وبعد ذا ألماتها الغفور
ما خلفت المنحصر فيهم * فنصفها لزوجها يحسور
كذلك سدس له مما بقي * فأنصف بالسدس له بصير
فذلك ثلثان له يحسور * والثلث للأكبرين يدور
زعمت أني به محجب * بجوابها عيني به بصير

فأجابه

(شهر رجب) أوله الاحد . فيه سافر الركب الرجبي على العادة وكان من سافروا ظنه في هذا الركب موقع الحكم بباب شيخنا ومن كان ينوب عنه في الخطابة بجماع عمرو رضى الله عنه ناصر الدين محمد بن المهندس ومعه أهله وعماله وكتب معه شيخنا للقاضي أبي اليمن النويري وحدثني شيخني من انظفه في العشر الاخير منه بمسلسلات الابراهيمية وسمعت عليه قبل ذلك في يوم الثلاثاء عشره ختم السيرة النبوية لابن هشام بقراءة الشيخ شهاب الدين الزواوي بحضرة المستقلى الحافظ زين الدين رضوان العقبى

(شهر شعبان) كان أوله الثلاثاء بالعدد فلما كان النصف منه ذكر بعض فواب الحكم بالحيزة ان اثنين شهدا عنده رؤيته ليلة الاثنين فثبت وصام من أراد صيام النصف يوم الاثنين ويسر الله ان هلال رمضان رؤى ليلة الثلاثاء وغاب قبل العشاء بثلاث ساعة فلما كان أول يوم من رمضان شاع بين الناس ان اثنين من أهل قليبوب رأيا هلال رمضان ليلة الثلاثاء فاستنكر كل من سمع ذلك صحته ثم اجتمع القاضي الشافعي في تحرير هذا الخبر وأرسل الى قليبوب يطلب الرجلين . وفي يوم الخميس ثالث شعبان أو رابعه استقر الدوادار الكبير اينال العلاني الاجرود في الاتابكية بعد موت يشبك السودوني المشدوق قدم على كل من الامراء تراز القرشي أمير سلاح وجر باش الكرمي أمير مجلس وقراجا الحسني أمير اخور كبير مع كون وظائفهم تقتضي النقل الى الاتابكية دونة لاسيما وهم ظاهرة برقوة لماسبق من القدم ولذلك همس جماعة في الباطن بكلام كثير واستقر في الدوادية عوض اينال قانباي الجركسي مضافا لمعه من التقدمة وصارت مقدمة اينال للشهابي احد حفيدي اينال اليوسفي بحيث صار أحد المقدمين واستقر في شد الشربحانات عوض قانباي يونس السيفي اقباي ويعرف بالسواب على اقطاعه امره عشرة . وفي يوم الخميس عاشره وأحدى عشره خلع على الاتابك اينال بنظر البيمارستان وعلى الدوادار قانباي بنظر الاحباس بالديار المصرية والمؤيدية والاشرفية بالقاهرة والجامع الاشرفي بالحنسكة وغير ذلك مما يتعلق بالدوادية على العادة في ذلك كله قبل ذلك . وفي يوم السبت خامسه أو سادسه نزل السلطان الى خليج الزعفران في مخيمه فأكل السماط ودام هناك الى قرب الظهر ثم ركب وعاد الى القلعة ولعله أراد بذلك قطع الهمس الناشئ عن استقرار اينال في الاتابكية

(شهر رمضان) أوله الاربعاء مع الاختلاف فيه كما تقدم . في يوم السبت حادى عشره استقر الشيخ محب الدين بن اجد بن بنت الاقصاى ويعرف بابن الشيخ زاده في مشيخة الصرغتمشية بعد وفاة الشمس محمد بن القاضي زين الدين الفهني قال العيني وفيها درس فقه وكان فيه الامام قوام الدين الاتقاني ودرس حديث وكان فيه الشيخ علاء الدين مغطاي شارح البخارى قال فانظر الى حوادث الزمان كيف تلعب بالانسان . وفي هذا الشهر أكل شيخنا العلامة البرهان ابن خضر قراءة صحيح مسلم على شيخنا وكنت عن سماعه وكذا قرأ الحديث بالقلعة على العادة بين يدي السلطان بطريق الياينة عن البقاعي صاحب الوظيفة بحكم غيبته وسؤال صاحبنا المحدث شمس الدين السنباطي صهر البقاعي اذ ذلك له فيه

(شهر شوال) أوله الخميس . في يوم السبت ثلثه طلعت مقدمة محمد بك بن مراد بك ابن عثمان بحبة فاصده وهي في خمسة وعشرين قطعا خمسة منها وأنى فضة وهي أقداح وسكارح وصحون ونحو ذلك وخمسة ثياب صوف ملونة وخمسة مخمل مذهب وخمسة شقق من هرات ملون خارجا عن جوارى بيض روميات وأخبر القاصد أن والده نزل ولده هذا عن ملكته وأقامه مقام نفسه والتمس أن يكون الولد مشعولا بنظر السلطان . وفي ليلة الاحد رابعه وهي ليلة التاسع من طوبة والخامس من كانون الثاني أمطرت السماء مطرا خفيفا دام بحيث أزلقت الارض ثم عاد في النهار ثم عاد في ليلة الاثنين حتى صارت الارض كالبرك ثم عاد في صبيحة الاثنين وكذا في ليلة الثلاثاء وصبيحته فتعطلت معاش غالب الناس قال شيخنا وقل أن وقع مثل ذلك في هذه البلاد أن عطر السماء ثلاثة أيام بلياليها . وفي يوم الاثنين ثاني عشره وصل ركب المغاربة للبحر ومقدمهم مباح بن أبي عزارة وفي جله الركب السليمانى وزير صاحب تونس وغيره من الفضلاء والعلماء والصالحاء والاعيان اجتمعت في الميدان بجماعة منهم وسمعت من فوائدهم وأشعارهم ومن لقيته عن قدم معهم الشيخ شمس الدين محمد بن ابراهيم ابن على بن محمد البيدمورى التونسى المالكى عرف بالتركى الا فى ذكره في الحوادث ان شاء الله ومعهم الحررة ووجه مولاي أبي فارس لتج بحجة الاسلام وبعثت الى السلطان بهدية وهي نحو ثلاثين رأسا من نفيس الخيل أكثرها حجورة مجللة بجلال على عادتهم والمقدم منها بالجام وسلسلة كلاهما ذهب وسمج ذهب أيضا وعشرون قفصا من التماس المغربى الحرير وغيره ومعها في خدمتها جماعة كثيرون من الفرسان والرجال ومعها جمال وبغال بكثرة وأقامت ببر الحيرة الى ليلة الاربعاء رابع عشره ثم جاءت الى الميدان والظاهر أنها مسنة جدا فان صاحب حل المغرب من تونس وسائر بلاد أفريقيا الآن وهو أبو عرو وعثمان بن أبي عبد الله محمد ابن أبي فارس عبدالعزيز بن أبي العباس احمد الحفصى المغربى زوجها جده وكذا وصل طائفة من التكاوية . وفي يوم السبت سابع عشره برز الدوادار الثانى دولابى أمير المحمل وتغربا الظاهري أمير أول وكان ممن حج في هذه السنة قاضى الجنبالة البدر البغدادى في تجمل زائد والجلبالى يوسف بن تغرى بردى وكان باشا فى المحمل وأظنه جاورا السنة التى بعدها وعلى باى الاشرفى وكان باشا فى ميمنة الاول وقايتباى ملك العصر فى وقتنا باش ميسره

(ذو القعدة) أوله السبت . في يوم السبت خامس عشره قدم الزينى الاستادار للسلطان اربعمائة قرص منها ستون بسروج مفارقة وأربعون بسروج متج . وفيه توجه جماعة من المالك المفسدين يزيد عددهم على العشرين الى بيوت النصارى لاختد الخوارج منها

فكفهم الناس عن ذلك وأخذ النصارى في الدفع عن بيوتهم بحيث أدى إلى قتال وقتل من المالكة ثلاثة. وفي يوم السبت تاسع عشر من شهر ربيع الثاني قدم القاضي أبو السعادات بن ظهيرة من المدينة النبوية بحبة أمير الحاج المصري والسيد أبي القاسم بن حسن بن عجلان أمير مكة وهو لا بأس خلعتهم من الزاهر بعوده إلى قضاء الشافعية وحده وأعمالها وسائر ما أضيف لذلك عوضا عن متوليه على جاري عاده وقرئ المرسوم بذلك في عصر اليوم المشار إليه وهو مؤرخ بخميس عشر شوال. وفي آخره عين السلطان القاضي شرف الدين القباني الحنفي والخطيب شمس الدين ابن أبي عمرا الحنبلي وجماعة من الموقعين للتوجه مع الأمير ابنال الذي كان دوا دارا للنصارى محمد بن السلطان إلى الطور لكون السلطان بلغه أن بها كنائس ملاصقة بالحمامة العالية عليه وأن سقوفها مطبقة بالرصاص الكثير الموازي لا كثر من اثني قنطار يكون قيمته نحو عشرة آلاف دينار وعقد مجلسا لذلك بالقضاء الكبار في دونهم بحضوره مرة ثم بالصالحية أخرى وآل الأمر إلى أن ادعى القاضي برهان الدين إبراهيم بن ظهيرة الحنفي عند قاضي الحنفية بطريق التوكيل عن السلطان على ثلاثة من النصارى المالكين المقيمين بدير طور سيناء منهم الاسقف أن بالطور ست كنائس الأولى تعرف بعمار موسى والثانية بالسيدة والثالثة بماريوجنا والرابعة باستافالس والخامسة بالكروح والسادسة بماسلبوس كلها من رفعة البناء على الجامع القديم الداخل في سور الدير ارتفاعا متفاوتا وبسطح واحدة منها ناقوسا يقابل منار الجامع يكون بينهما مقدار نحو ثلاثين ذراعا يجتمع النصارى للضرب به في اليوم واللييلة ثلاث مرات وبالأخرى قلال عالية على بيت الخطابة والجامع أيضا سوى قلال أيضا بالدير مع عدد لسكنى الرهبان فيها تصاوير وتماثيل وأنه بداخل الدير سبع كنائس بينها وبين الجامع نحو ثلاثين ذراعا وبجبل الطور تسع كنائس وبوادي اللحاء والربوة ثلاث كنائس وبوادي الفقيرة كنيسة بمجايعه يحدث بدار الاسلام وأنه بكل من الوادي والجبل اراضي مشغولة بالكروم والبساتين من سنين متقدمة وهي مستحقة لبنت المال وهم لا يقومون بجراجها فأجابوا بحجة الدعوى غير أنهم لا يعرفون حدوث الكنائس الست الأولى وأنهم يقومون بجراج ما ينتفعون به من الاراضي مع زيادة عليه لحاج المسلمين المنقطعين الذين يردون من البحر أو البر وكان سبق من قبل تاريخه السؤال في أن يقرر عليهم في أجرة الاراضي كل سنة خمسون دينارا يؤدونها في كل شهر أربعة دنائير وصدس دينار لجهة الجامع المذكور ولما تم ما يقتضيه الحكم سأل المدعي فيه فحينئذ استخار الله وأمر الرهبان الثلاثة بهدم ما بالجبل من الكنائس والصوامع المستحقة بهدم ما ارتفع من بناء الكنائس المجاورة للجامع على بناءه بل ويؤخذ منها أيضا ذراع بحيث تكون منخفضة عن الجامع

وبنقض ما علم احداه من الكائنات امر شرعي بطريقه عالم بالخلاف وأزمهم بتسليم
 انقاض ذلك لمن يتولى قبض ما يكون لجهة بيت مال المسلمين ليحمله فيه حين يتبين له مستحق
 بالطريق الشرعي لكونهم أقرؤا أنهم لا يعرفون لها مالكا ولا منشأ ولا مستحقا ترد اليه وكان
 ذلك كله في شوال من السنة وبعد ذلك طولوا بخراج تلك الاراضي في مدة وضع أيديهم عليها
 واتفاهمهم في الزرع والغرس وغير ذلك وكتبت عليهم أجار مستقلة ثم رسم السلطان لكل
 واحد من النواب والموقعين المعينين بهم برسم الركوب وبعشرين دينارا برسم النفقة
 ولما وصلوا الى الطور كشفوا الكائنات المشار اليها فوجدوها كما شرحت هذا مع أنهم سبق
 اعترافهم بذلك غير أنه فعل قطعا للجهج من كل وجه فكتبوا محضرا يتضمن شرح ذلك ثم صورت
 دعوى شرعية وحكم القاضي شرف الدين ابن التبانى النائب الحنفى بعد استيفاء الشروط
 بحضرة جماعة من الرهايين والنصارى المقيمين هناك بهذه الكائنات والقلالي وبأن انقاضها
 تكون لبيت المال وكان ذلك في خامس عشر ذي الحجة وكفى الله المؤمنين القتال وبعد دهر
 طويل استفتى الشيخ سراج الدين العبادى الشافعى عن هذا الحكم فقال كما قرأه بخطه
 قد وفتت على هذه الاحكام المسطرة والازامات المحررة فوجدتها آخذة بضبعى الكتاب والسنة
 من تعظيم الاسلام ومحله لانه يعلم ولا يعلم عليه وقد تقررت المذاهب الشريفة التى استقر
 الحال على تقليد أئمتها والاخذ بقولهم والاقتصار فى جميع الاقطار على اجتهادهم على منع
 الكفار من احدث البيع والكائنات فى دار الاسلام وعلى منعهم من اعلابائهم على بناء
 المسلمين المجاور لهم بل ومن المساواة وهدم ما خالفوا فيه هذا الحكم كما وقع فى هذه الاحكام
 ومن لم ينفذ ذلك فهو ناقض للعهد لان من شرط العهد أن يتقادوا بالاحكام الاسلام وهذا منها
 فمن خالف ذلك بعد صدور الحكم والعلم به انتقض عهده ولا سيما اذا انضم الى ذلك اظهار استهزاء
 وعدم مبالاة بأحكام الشريعة المطهرة ولا يقصر النقض على الفاعل بل من علم حال ملتهم وأقر
 على فعله كان حكمه حكمه فى نقض العهد وصدر الحكم على من ذكر من النصارى المفوض
 اليهم أمر هذه الكائنات المذكورة كافى فى حق كل أهل ملتهم ولا يقتصر بالحكم عليهم لما فى ذلك
 من المشقة على من يريد إقامة الشريعة المطهرة وكذلك الحكم الصادر بمجمل الانقاض
 المهدومة على الوجه الشرعى التى لا يعلم مال كها الى بيت المال هو المعروف لان الانقاض
 المذكورة مال ضائع لا يعلم مال كها فيكون لبيت المال يصرفه الامام فيما رآه ويؤدى اليه
 اجتهاده على وجه المصلحة الشرعية وموت النصارى المحكوم عليهم بالهدم قبل فعله لا يمنع
 الهدم لان ابرام الامر بحكم الحاكم وليس المراد بقول الحاكم أن أزمتم أو أمرت بالاحكام

وكل هذا مبني على اعتراف المدعى عليهم وهو كاف في صب الحكيم الشرعي بما يقتضيه الحال من الهدم وغيره واغوثا له في مناقوس في مقابلة النداء للصلاة الشرعية وان لم يكن في أوقاتها فان فاعل ذلك انما يريد به المناظرة والمشاغبة وربما يستدرجهم الشيطان الى دعوى سبق هذه الصفة واستحقاقها طغياناً منهم وكفراً ولا يخفى ما يترتب على ذلك من المفساد خصوصاً ممن عنده ضعف في الاعتقاد أو ابتداء دخول في الاسلام ويجب على ولي الامر أيد الله به الدين وقعه به أهل الشرك والمحدثين القيام في تقرير هذه الاحكام واظهار ما تستحقه الشريعة المطهرة من الاعلاء والاعظام ومعاملة من خالف هذه الاحكام اليه بما يقتضيه اجتهاد أهل النقص والابرار والله أعلم أن يوفقنا لنصرة دينه ويؤيدنا بسنة رسوله وأمينه والحالة هذه والله أعلم

(شهر رذی الحجة) أوله الاثنين وكانت الوقفة يوم الثلاثاء ولم ير أهل مكة من ركب المغاربة من الصدقات التي جرت بها عادتهم شيئاً وورد مبشر الحاج في آخره فأخبر بالسلامة وسافر في هذه السنة الأمير تغري برمش الفقيه نائب القلعة ومعه القاضي بدر الدين محمود بن عبد الله الى جهة حلب لتحرير مائتسب الى الصام ابراهيم بن رمضان وكان ماسياً في العام الآتي واستقر فيها في نيابة النبوع الشريف هلمان بن ويدر بن فختيار بعد عزل ابن أخيه مغري ابن هيمان بن ويدر وكانت الاسعار من أوائلها الى شوال الارب الجيد من الفصح بمائة وعشرة أو عشرين والارب من الشعير أو الفول تسعين أو بخمسة وتسعين فأقل ثم بعد شوال ارتفع سعر القمح الى مائة وسبعين أو ثمانين فسادونه والشعير الى مائة وأربعين والفول الى مائة وثلاثين والرطل من اللحم السميطة بستة والخليج بثمانية والبقري بخمسة وأما الجبن المقلّي فكان في أوائل السنة بتسعة ثم نزل الى ثمانية ثم الى سبعة والاسعار في الذهب والفضة والفولس كما هي . وقعت في هذه السنة حادثة غريبة جداً وهي أن جماعة كثيرين من العبيد اجتمعوا أيام الربيع في برا الحيرة ونصبوا منهم سلطاناً ضربوا له خيمة وفرشوها بالبسط ووضعوا فيها دكة الى غير ذلك مما يجعل للولك في الحركات والسكنات ووسطوا جماعة ممن خالفهم من العبيد وولى سلطانهم واحداً منهم ملكة الشام وآخر ملكة حلب واتفق أن عبداً لمولوك من مماليك السلطان هرب وخرج سيده في طلبه فدل عليه فلما وصل اليهم استؤذن له في الدخول على قاعدة الرؤساء فأذن له ودخل فرأى هيئة مهولة بحيث خاف فلما مثل بين يدي ذلك العبد قال له ما الذي تطلب ايها المولوك فقال أطلب عبداً الى هنا ودخل في عسكركم فقال لمن هو واقف في خدمته أحضروا هذا عبداً فاحضروه وهو في الحديد فقال له أهذا عبدك قال نعم

قال فوسطو مقطعتين قترأيد خوف سيده واستأذن في الرواح فقال له ذلك السلطان كم ثمن عبدك قال اشترته بخمسة وعشرين ديناراً فرفع عند ذلك طرف مقعد جلوسه فإذا كوم ذهب فعلة القدر الذي عينه وقال له خذ هذا القدر واشترك به عبداً بده فلما قبضها طلب منه أن يرسل معه من يوصله إلى موضع مأمنه فوجه معه شخصاً فأوصله إلى الخيام المنصوبة لأجل الربيع ثم فارقه وقدم ذلك الملاك فطلع إلى السلطان وأخبره بذلك فقال أهل يشوشون على أحد من الرعية فقال لاقتال خلعهم يقتل بعضهم بعضاً رأى أن فعلهم ذلك على وجه المزاح واستهون أمرهم. قلت ولولا ما فيه من القتل لكان أمرهم لا مع ما عدى من التوقف في أمر سيد العبد ولكن هكذا حكى العيني وقال انه شئ ما اتفق مثله قط ولا مع ملك بمثله وسكت

ذكر من علمته الآن ممن مات في هذه السنة

أحمد بن عبد الرحمن بن الموفق أحمد بن اسماعيل بن أحمد بن محمد المسند شهاب الدين ابن الشيخ زين الدين أبي الفرج الذهبي الدمشقي الصالح الحنبلي عرف بابن ناظر الصاحبية وأبوه بابن الذهبي وهو أخو يوسف الآتي إن شاء الله ولد في سنة ست وستين وسبعائة وقال بعض أصحابنا بل الصواب في مولده سنة اثنين فقد مات شيخه ابن الجوخني في سنة أربع وسمع من أبيه ومحمد بن الرشيد عبد الرحمن المقدمي وأحمد بن محمد بن إبراهيم بن غنائم بن المهندس والشهاب أحمد بن أبي بكر بن أحمد بن عبد الهادي والعماد أبي بكر بن يوسف الخليلي وناصر الدين محمد ابن محمد بن داود بن حمزة في آخرين وقرأت بخط بعض أصحابنا مائة ذكر لي شيخنا يعني الحافظ الشمس ابن ناصر الدين مراراً أن والد صاحب الترجمة قال له ما فرحت بشئ أعظم من أني أحضرت ولدي هذا يعني صاحب الترجمة جميع مسند الامام أحمد على البدر أحمد بن محمد بن محمود بن الرافعي بن الجوخني قال أنبأه زينب ابنة مكي قالت أنبأه حنبل بسنده قال ابن ناصر الدين وكان والده من الثقة انتهى ولذا استدعى به مع شيخين آخرين إلى القاهرة كما قدمته في أول هذا الذيل وحدث فيه بجميع المسند وغيره وسمع منه الاعيان وكان ختم المسند وهو ترجمة عبد الرحمن بن أزهر بحضور شيخنا ورجع إلى بلده فمات في شوال وكان ديناً خيراً أحد الشهود بجلوس الحكم الحنبلي بدمشق رحمه الله. أحمد بن محمد بن أحمد شهاب الدين المحلي الاصل القاهري المالكي عرف بابن الشيخة شهد في القسمة أربعين سنة وهي وظيفة والدم من قبله وامتنع شيخنا رحمه الله حين كان نائباً كما بلغني من قبول شهادته في القسمة أيام عزه ونفخامته اذ كان جمال الدين الاستاذ ارجاور ورجع فيه فأبى وقال أقبل من المهندسين دونه

وكما قال شيخنا عنه في ابطال الاوقاف وتصييرها ملكا بضروب من الحيل وله في ذلك مهارة شهر بها و هو في ذلك بحيث فاق أهل عصره في ذلك مع أنه كان يتمذهب بمل و كانت له مروءة وعصبية ومداراة ولكنه كان يقدم في صناعته على أمر عظيم وذلك شئ مشهور وحصل له رواج عظيم في دولة الملك الاشرف وولى في أيام ابنه العزيز وكالة بيت المال ثم أخرجها عنه السلطان ومات بذات الحنب في يوم الاحد ثاني عشر صفر وهو من أبناء الستين أو يزيد عليها وأمرها إلى الله . ثقبه بن احمد بن ثقبه الحسنى المكي مات في صبح يوم الجمعة ثامن عشر ذى القعدة . حسين بن احمد بن محمد بن علي بن عبد الله بن علي حسام الدين بن بدر الدين المغربي الاصل ثم القاهرى ويعرف بالطولونى وهى بلدة من بلاد المغرب استقر فى العملية فى الايام الاشرفية برسباى وهو أحد من سافر فى أيامه الى فتح قبرس ولم يزل فى العملية حتى مات وكانت وفاته فيما أخبرنى به ابنه البدر حسن فى هذه السنة وقد جاؤا بالخمين واستقرا به ناصر الدين محمد فى العملية وكانت وفاة ابنه الشهابى فى رجب من سنة احدى وثمانمائة أرخه شيخنا فى الاتباء . حسين الكازرونى المدنى الشافعى وارث لشيخنا وأخذ عنه وعن غيره ومات بالطاعون . حسين بن علي بن يوسف بن سالم بدر الدين المكي عرف بابن أبى الاصبيغ ولد آخر شعبان سنة سبع وسبعين وسبعمائة بمكة ونشأ بها فسمع على الزين أبى بكر بن الحسين المرغنى بعض مسند الحميدى وأجاز له فى سنة ثمان وثمانين فابعد بها العفيف النشاورى والبرهان التنوخى وابن صديق والتاج . دى والتقى ابن حاتم ومريم الاذرعية والحافظان العراقى والهميثى والانساسى والكمال الدميرى وابن خلدون والشهاب بن ظهيرة والقاضى على النويرى وعبد الله بن خليل الحرستانى واحمد بن اقبس وفاطمة ابنة أبى المنجا وفاطمة ابنة عبد الهادى وأبو بكر بن عبد الله بن احمد بن عبد الهادى وآخرون ودخل اليمن مراراً للتجارة وكان خيراً اساكماً جمعاً عن الناس مات فى ليلة الاحد سابع ربيع الاول بمكة وصلى عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة رحمه الله . نجس خرباش القائد المكي مات فى يوم السبت ثامن عشرى رمضان خارج مكة وجل اليها فدفن بالمعلاة . ريمان النوبى ثم المكي القائد عتيق السيد حسن بن عمران ويعرف بالفيل مات بمكة فى آخر يوم الاثنين سادس عشرى جمادى الاولى . زينب ابنة مصنفه محمد بن عبد الرحمن السخاوى ونسبى أم الفضل بكر أبويها فى ذى القعدة قبل استيفاء شهوده . زينب ابنة محمود العيى ماتت فى يوم الاربعاء رابع عشرى صفر ودفنت بمدرسة أبيها البدر وهو الذى أرخها . زينب ابنة يوسف بن ابراهيم بن احمد بن السيامى المدنية نزل مكة سمعت من أبيها فى سنة تسع وثمانين

نسخة أبي مسهر قال انابها الشهاب أحمد بن علي الجزري بسنده ومن البرهان بن صديق
الاربعين المخرجة للبحار بحضوره عليه وأجاز بها ابن الذهبي وابن قوام وابن أبي المجد وطائفة
وكانت خيرة متعبدة أخذ عنها صاحبها النجم بن فهد وغيره ماتت في ليلة الثلاثاء حادي عشر
رمضان بمكة تحت هدم شهيدة رجمها الله . ست الاهل ابنة عبد الكريم بن أحمد بن عطية
ابن ظهيرة القرشي الخزومي المكي أجاز لها في سنة ثمان وثمانين وسبع مائة وما بعدها النشأوري
والصردى وابن حاتم وابن صديق وجماعة وماتت في آخر ليلة الخميس سادس عشر شهر ربيع
الآخر بمكة . طوخ الابو بكرى المؤيدى كان غاصيكا في أيام أستاذه المؤيد ثم تأمر بعده بالبلاد
الشامية وعمل أنابك غزوة مدة ثم تحول منها الى مقدمة بالشام وفي أثناء ذلك قدم على السلطان
فأكرمه ولما كان في أواخر سنة ثلاث وأربعين ولأه نيابة غزوة بعد طوخ ماري الناصري
فباشرها فيما بلغنى مباشرة حسنة مع جلاله وفضامته وشجاعة وعظمة في الدول ووصفه بالطبع
الى أن قتل سيد العرب ان الخارجين عن الطاعة كما أسلفته وذلك في المحرم حسبا كسبه الى
بعض الشاميين وأرخه بعضهم في آخر السنة الماضية والاول أشبه واستقر بعده في نيابة
غزة بلخجامن مامس الناصري كما سلف . طوغان دوادار الذي قبله استشهد معه كما تقدم .
عبد الله بن محمد بن موسى المغربي العبد الوادى الشهير بالعبد ومسى بن أنخى الشيخ أبى القاسم كان
واسع الباع في الحفظ والى القيا بالمغرب الاقصى والامامة بجامع القرويين من فاس ومات فجأة
وهو في صلاة المغرب من هذه السنة رحمه الله وابانا . عبد الرحمن بن أبى بكر بن عبد الله بن ظهيرة
ابن أحمد بن عطية بن ظهيرة وجيه الدين القرشى الخزومي اليماني المكي عرف بابن ظهيرة
وأمه حسنة ابنة راجح بن حسان الكافى ولد بعد التسعين وسبع مائة باليمن ونشأ بها وتردد الى مكة
للحج مرارا فسمع من عمه الجمال بن ظهيرة وابن الجزري والمقرئ وغيرهم وحدث وقرأ عليه
صاحب ابن فهد شيئا بأجازته من ابن صديق فقد اجتاز له هو وجماعة وكان خيرا مباركا كثير
الطواف مات في ليلة الثلاثاء ثالث صفر بمكة . عبد الرحمن بن عثمان بجال الدين الاسكندري
الترجمان التاجر كان عارفا بامور التجار ومن صاهر في بيت ابن الاشقر وقدم من الاسكندرية
وهو موعك ففرض مدة ثم فصل ودخل الحمام ثم اتكس ومات في رمضان ومات له ابن اسمه محمد
عبد الوهاب بن عمر بن محمد تاج الدين الزرعى الاصل القاهرى الحنفى نقيب شيخنا كان ساكنا
حنثا تام العقل خصيصا بالمذهب بن الاشقر ولعله المقرب لهم من شيخنا وهو أحد الصوفية بالحنثاة
السعدية والبيرسية الى غير ذلك من الجهات مات وقد جاوز السبعين نفنا في أواخر ذي الحجة
وصلى عليه جمع لا بأس به ودفن بتربة ابن الاشقر وقدمضى أخوه ابراهيم في سنة ست وأربعين
(١٧)

رحمهما الله ويا نا . علي بن
العشرين من ذى القعدة بمكة . فاطمة ابنة عبد الكريم بن احمد بن عبد العزيز بن عبد الكريم
ابن أبي طالب بن علي بن سيدهم النخعي السراوي الاصل المصري ابن ناظر الجيش وأخت
زوجة شيخنا أنس واخواتها الثلاثة آمنة وخديجة وفرج وزوج ابن خالها البدر محمد بن
عبد العزيز مات بعد
من زوجها المذكور في ثلاث عشرة جادى الآخرة
وقد أكلت سبعين سنة وكانت وفاة والدها في ربيع الاول سنة سبع وثلاثمائة . فأنباى الحكيم
كان حاجب الحجاب بحلب فاحترق بيته بالنار التي يتدفون فيها تلك البلاد أيام الشتاء في حال
كونه سكرانا وكان معه مملوكه وكتب محضر بذلك الى القاهرة لتلايتوهم خلافه وحكم استانه
هو المتقلب على حلب في الدولة الناصرية فرج وبعد موته صار هذا خاصيكامدة الى أن رفاه
السلطان الى الجهورية ولیم في ذلك وصرح هو حين بلغه موته هكذا فسه ولعنه بل ولعن من
أشار عليه بتولينه لكونه كان مهملا جدا نسأل الله العافية . كرل العجمي كان أحدا الامراء
في الدولة الناصرية فرج وعمل الجهورية الكبرى مدة وامرة الحاج مراروا أصابه فالج سنة اثنين
وثلاثين أبطل شقه ثم أبطل فمه وأدلع لسانه حتى نزل حنكه الى قريب صدره ثم أفاق لكنه صار
آخرس لا يستطيع النطق أصلا ولا المشى وتمادى به ذلك نحو سبع عشرة سنة حتى مات
في يوم الخميس ثالث عشر شهر ربيع الاول وقد بلغ السبعين وكان من الفرسان والعارفين
بالرمح وساق المحمل مرار مع مروءة وعصبية رحمه الله . كمالية ابنة محمد بن أحمد بن قاسم
ابن عبد الرحمن بن أبي بكر أم كمال وأم محمد ابنة القاضي تقي الدين القرشي العمري الحراري
والدة قاضي مكة وفقهها أبوالعادات بن ظهيرة واخوته ولدت في احدى الربيعين سنة سبع
وخسين وسبع مائة بمكة وسمعت بها من عاتق فاطمة بعض المصاييح اليلوى وأجاز لها القروى
وابن حاتم وجويريه والباجي وآخرون وكانت خيرة دينة من بيت رياسة وحشمة ماتت في آخر يوم
الثلاثاء نافي عشر المحرم بعد أن ضربت . محمد بن احمد بن عمار بن محمد بن عمر الشيخ شمس الدين
النهرى ثم القاهرى الشافعى المؤدب الضرير ويعرف بالسعودى نسبة لشخص من أقاربه
كان يخدم الشيخ أبالسعود ولد في سنة ست وخسين وسبع مائة بالبحرارية ونشأ بها حفظ القرآن
والعمدة والتبسية وغيرها واشتغل بها في الفقه على قضاتها البرهان بن البراز والشهاب المنصوري
والتاج عتيق والشهاب بن الامام وعليه بحث في الكشف أيضا ثم انتقل الى القاهرة فنكسب
بترابيع الحوانيت وكذا بالشهادة مع الاشتغال أيضا على
البكرى
والقراقى والسراج بن الملقن وأخذ عنه تصنيفه في علم الحديث السمي بالتذكرة وسمع عليه

المسلسل بغير شرطه وجزء البطاقة وكذا أخذ عن السراج البلقيني ولازمه وخدمه في جمع
أجرة أملاكه وغيرها وتلا لأبي عمرو على الفخر البليسي الضرير وسمع في شوال سنة ثلاث
وتسعين على البرهان التنوخي المجلس الأخير من مسند الدارمي وأوله الوضايا وعلى الصلاح
الزفتاوي والحلاوي والسويداوي والانساسي والتماري وابن الشيخة والمراني ختم الصحيح
ورام الحج مع الأشرف شعبان بن حسين فكانت تلك الكائنة وتقييده بعقبة أبيه والرجوع به
إلى القاهرة فتوجه هو من هناك إلى القدس فأقام به شهرا ونصفا تلافيه لأبي عمرو أيضا
على الشمس الفيومي ورجع إلى بلده فأقام مدة ثم ارتحل إلى القدس أيضا فأخذ عن النجم
ابن جماعة والبدر العلي والآخر بن الشمس والبرهان بن القلقشندي وبحث على كل منهما
التقريب والتيسير في علوم الحديث للنووي وعلى المحب الفاسي في العربية والفرائض
وسمع هناك في صفر سنة ثلاث وثمانين على أبي الخير بن العلاي الجزء الأول من مسلسلات
والده الصلاح الحافظ ودخل إسكندرية فسمع بهامن لفظ العلامة ناصر الدين محمد بن أحمد
ابن فوزان لا مدى الشافعي شيء من أول كل من صحيح البخاري والرسالة القشيرية وحدثنا
مسلسلا موضوعا ولو وجد من يعتني به أو يرشده لأدرك أسنادا عاليا واستوطن القاهرة وتزل
صوفيا بالبيرية وتكسب بتأديب الأطفال بالمسجد الملاصق لسكن شيخنا البكري واستفعر به
من لا يحصى كثرة وأشير إليه بالتقدم في ذلك مع الحرمة الوافرة وشدة البأس على الأطفال
حتى إن بعضهم رام أن يدرس عليه سما وكاد يتم فلطف الله به بحسن مقصده وقد حدث بالبسير
سمع منه الفضلاء ورأيت شيخنا علق في تذكرة شيء من نوادره فقال سمعت جازنا الفقيه
السعودي وساق شيئا بل قرأ بحضرته شيخنا البرهان بن خضر في سنة ثلاث وثلاثين
الحديث المسلسل المشار إليه على السعودى وحصل له ضرر في حدود سنة ثلاثين ثم نقل
في سمعه وانقطع بسبب ذلك بمنزله مداوما على التلاوة عدة سنين أولها سنة سبع وثلاثين
وكان شيخنا كثير البرة والتفقد لأحواله وكذا من شاء الله ممن قرأ عنده كالوالد وحصل له مرة
مرض الذرب فل منه أهله ونقلوه إلى المارستان حتى نصل منه مع أنه قل أن يدخله ذورب
ويخرج حيا ومن قرأ عنده شيخنا ابن خضر والحلال بن الملقن وأبيه السابلي والتمهاب بن
أسد الشمس بن عمر الطباخ المغربي والوالد عالم وجودت عليه القرآن بتمامه حين انقطاعه
بمنزله ودرج في آداب التجويد وقرأت عليه تعجيها في العبادة وغيرها وكذا قرأت عليه الحديث
المسلسل المشار إليه وكنت شديد المهابة منه لشدة بأسه ووصلته وكان شيخنا فاضلا مفيدا
مجيدا للتلاوة دينيا يقظا منقبضا عن الناس ملازما للمسجد المذكور منورا صابرا ظريفا

ذاكرا لكثير من الحكايات والنوادر ومن لطائفه انه قال ما لا يستحيل بالانعكاس ربح نجا
ابن حجر وسيأتى في ترجمة محمد بن أحمد بن حسن من السنة الآتية موافقته له
في هذا وفي التنزيل من ذلك كل في فلك ربك فكبر وفي التلخيص مما لم يعزه وهو للارجاني
مودنة تدوم لكل هول * وهل كل مودنة تدوم

ومن كلام المؤيد صاحب جواهر سورجاه برهم المحروس وقال العماد القاضل سرفلا بكابك
الفرس فأجابه بديهة دام علا الماد ونحوه ليل أضاء هلاله انا يضى بكوكب فان كل كلمة منه
تقرأ طردا الى غير ذلك مما لم استحصره وقت الكتابة وقال صاحب الترجمة أيضا وقد بعث
الطواشي فأتى الى شخص اسمه تناف وآخر اسمه بلبل فأتى قال بلبل لاق تناف فانه يقرأ أيضا
طردا وعكسا ولا يستحيل معناه ولم يزل على حاله من الانقطاع بمنزله حتى مات في ليلة الاربعاء
خامس عشر رمضان بعد أن هشم وتحطم ودفن من الغد بتربة الصوفية الصغرى رحمه الله
وجزاه عناخيرا وقد ذكره شيخنا في تاريخه وأثنى عليه بكثرة المذاكرة وبأنه خرج من تحت يده
جماعة فضلاء وأنه كان لا يفتر لسانه عن التلاوة (تنبيه) قد اتبس هذا الشيخ بأخر شاركه
في الاسم واسم الاب والجد وفي النسبة أيضا بالسعودى لكنه حنفى المذهب سمع على الحراوى
فضل العلم وخاسيات ابن النور رقيقا للبرهان الحلبي وأخذ عنه الفقه بهض من أخذنا عنه
فتنبه لذلك . محمد بن اسماعيل بن محمد بن أحمد الشيخ شمس الدين الونائى نسبة لونا بفتح الواو
والنون مقصور قرية بصعيد مصر الادنى ثم القرا فى القاهرة الشافعى ولد في شعبان سنة ثمان
وثمانين وسبع مائة في بساتين الوزير من ضواحي القاهرة بناحية القرافة عند خاله الشيخ فخر الدين
الوائى وحفظ هناك القرآن والعمدة والتنبيه وعرضه على البرهان التباسى والسراج
ابن الملقن والزين العراقي والكمال الدميرى والتقى الزبيرى وقرأت بخطه أنه اجازته من السراج
ابن الملقن والزين العراقي وولده الولي والكمال الدميرى فكانت في عرضه عليهم وحفظ كتبها
أخرى في عدة فنون وبحت في علم القراآت على الشمس القليوبى شيخ الخانقاة السرياقوسية
وأخذ عنه وكذا عن الصدر السويني والشمس الزركشى والبرماوى في الفقه واشتدت
عنايته بلازمة الاخير حتى أخذ عنه الكثير من الفقه وأصله والعربية وغيرها وأخذ النحو أيضا
عن السراج الدموشى وكان أخذ عنه في سنة سبع وثمانمائة وكذا عن البدر الدماينى سمع عليه
بمبحث المغنى والشمس الجبى سبط ابن هشام وانتفع به فيها بل وفي كثير من الاصول والمعقولات
والمنطق ولازم امام الاثمة العز بن جماعة مدة طويلة وأخذ عنه غالب الفنون التي كانت تقرأ
عنده كالفقه والاصيل والمعاني والبيان والمنطق وغيرها وكذا لما قدم العلماء البخارى القاهرة

ارتبط بفنائه وانقطع اليه فانتفع به كثيرا وقرأ على الشمس البساطى أشياء وحضر أيضا دارس النظام يحيى الصيرامى الحنفى وأكثر من التردد لشيخنا والاستعارة منه حتى اننى رأيت بخطه وأرور الكتب الستة عن شيخنا قاضى القضاة حافظ العصر فلان وكذا أخذ عن الجمال الماردانى الموقت وداوم الاشتغال اليه ان تقدم فى الفنون وتزل فى بعض المدارس طالبا ثم مدرسا بالنكز به بالقرافة بعد أن تكسب وقتا بالشهادة كائنة فى حافوت يساب القرافة ثم أعرض عنها وتصدى للاشتغال والافادة وصاهر الشيخ نور الدين التلوانى على ابنته مع التقلل من الدنيا والتفنى بالسير من التجارة وعدم الالتفات الى ما يشغله عن العلم بالوظائف وغيرها والتقلل من مهبة الايمان حتى صار أحدا من يشار اليه بالعلم والامل ولازمه الطلاب وانتفعوا به كثيرا وفوض له الشهاب بن الا حيث انتقل لتدريس الصلاحية بيت القدس تدريس الفقه بالشيخونية فلما مات استقل صاحب الترجمة بها ولم يلبث الاستين حتى خطبه السلطان لسابق معرفته به من مجلس العللاء البخارى لقضاء دمشق فأجاب بعد امتناع شديد بحيث اخفى وما أفاده ذلك وكتب فى توقيعه ما كان فى توقيع البرهان بن جماعة وأعطى جميع ما يحتاج اليه من مركوب وملبوس وغيرهما وكان استقراره فى يوم الخميس سابع ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعين عوضا عن البهاء بن جحى لشكوى نائبها منه وسافر فى إحدى الجمادين منها فصار أحسن سيرة لكنه لم يكن باسرع من ارسال النائب أيضا يشكوه منه لكونه جرت قضية زجه بسببها أهل البلد فنسبوا اليه ما لا يثبت معهم وصرح بقوله انما تسلط العامة علينا به ونحو ذلك فصرف فى شعبان من السنة ووصل القاصد بذلك وصاحب الترجمة متجهز للرجع فلما كان ذلك بانع له عن الاستمرار فى توجهه بل حج ثم رجع الى القاهرة فى أوائل السنة التى تليها ولم يلبث ان عين لقضاء مصر وفصلت خلعة فى يوم السبت ثانى صفر منها لكنه لم يتم أمره بذلك ولبس شيخنا بعد يومين خلعة الاستمرار على عادته ثم عرض عليه العود الى قضاء دمشق فى العشر الاوسط من رجب منها عوضا عن كان متوليه فتوقف واعتل بأنه شرع فى تقسيم كتب والتبس المهلة الى ان يحتجته فى آخر رمضان فأجيب وسأل فى إعادة ما خرج من الوظائف والانتظار عن قاضى الشام فأجيب ثم استشعر بان ذلك لا يتم فاستعفى فلم ير له السلطان يتلطف به الى ان أجاب فى سابع عشر شعبان وسافر فى حادى عشر ذى القعدة فأقام بها على عادته فى تحرى العدل وحاول المحصى عوده فلما أمكن فلما كان فى ثالث عشر ذى الحجة سنة ست وأربعين قدم صاحب الترجمة القاهرة وهو مستمر على قضاء دمشق فأقام يسيرا كما تقدم ثم استعفى فأجيب وسعى بعد فى تدريس الصلاحية المحاورة لضريح الامام الشافعى متمسكا بكونها كانت وظيفة صهره التلوانى فأجيب بذلك فى المحرم سنة ثمان وتصدى بعد قدومه على عادته

لنشر العلم فازدحم عليه الفضلاء وأقرأ في موضعين من الروضة في مجلس حافل وكنت ممن لازم الحضور عنده في تقسيمها وكان اماما معلما فقيها أصوليا نحويا قويا المحافظة لاسيما القروع المذهب طلق العبارة فصيحاً شهما متقناً الديانة معروفاً بالصيانة والامانة ذابها به وشكالة وتودد وحرص على العبادة والتجهد أخذ عنه الايمان طبقة بعد أخرى ومحاسنه جمة وهو أحد الذين أحيا الله بهم العلم مات في يوم الثلاثاء سابع صفر وصلى عليه رفيقه القاياتي وكان حينئذ قاضياً يجامع المارداني وشيخهما شيخنا بسبيل المؤمن في مجمع حافل ودفن بالتكرية خارج باب القرافة رحمه الله وإيانا واستقر بعده في الصلاحية القاياتي كما تقدم وفي الشيخونية العلاء القلقشندى وقد ذكره العيني في تاريخه بعبارة زكية وقله أنصاف فقال وكان قد تولى قضاء الشافعية بدمشق ولم يخطر هذا بياله أصلاً لأنه لم يكن ممن يذكر فمن كان أهلاً لذلك ولكن الله قدره والمقدر كائن وكان فقيراً جاداً لم يركب بغلاً ولا فرساً قبل ذلك والله تعالى سخر له هذا على يد الظاهر فإنه ولده بلا سؤال منه بل أعطاه بلا شيء وأعطاه بغلاً وفرساً وذهباً للنفقة وكان هو مع القاياتي وإبراهيم الأتباسي يحضرون درس الشيخ علاء الدين البخاري وكان مستعداً ولم يكن له بد إلا في بعض شيء من العلوم الأدبية . قلت وإنما كتبت هذا للفرجة لا للهجة عفا الله عنه كذا ترجمه المقريري مقطعا في أما كن اجتمع منها انه ولد بقرية ونامن عمل اليوم وقدم القاهرة واشتغل بها من سنة سبع وثمانمائة فبرع في الفقه والعربية وتكسب بعمل الشهادة مدة ثم اشتهر وتصدى للاستغال فقرأ عليه جماعة وصحب عدة من أعيان الدولة الاشرفية منهم الامير جتقي فلما تسلط لزم التردد الى مجلسه حتى ولده مسؤولا بالولاية قضاء الشافعية عوضا عن ابن حمي وأنعم عليه السلطان بخيل وجمال ورسم تجهيزه ثم عزل ثم عادوا ضيف اليه عدة وظائف منها خطابة الجامع الاموي عوضا عن البرهان الباعوني ونظر الاسوار ونظر الاسرى وغير ذلك ونعم الرجل هو علما ودينا انتهى وهو مع ما فيه من الاوهام أحسن من الاول .

محمد بن احمد بن كمال الشمس الدجوي القاهري الشاعر قاضي الشطرنج ولد بتقريباً في سنة اثنين وسبعين وسبع مائة فإنه قال في سنة سبع وثلاثين انه ابن خمس وستين سنة وذكر قريبه القاضي نور الدين الدجوي انه مات عن سبع وثمانين وهذا يقتضي أن يكون مولده في سنة ثمان وستين وشذ آخر فقال مولده بتقريباً سنة سبع وسبعين بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن واشتغل في الفنون وه

في ختم فتح الباري قصيدة ثوبية أثبتت في الجواهر والكمال بن البارزي وأكثرت التردد اليه بسبب لعب الشطرنج وكان من الفائزين فيه حتى قيل له قاضي الشطرنج وتكسب مع ذلك بالجلوس

بجائز الشهود سمعت منه قصيدة لامية امتدح بها شيخنا في مجلس الاملاء وكان حسن
الغسرة نظريفا كثيرا النوادر مات في ليلة الاربعاء حادى عشر ذى الحجة ومن نظمته وقد فرغ
شيخنا على كتاب فتح البارى ضرر رفضه وبجماع حلوى

بفتح البارى انشرح البخارى * واحمد ختمه بالفضل جامع

ادار دراهما صررا فانشا * وحلوى فيه تأخذ بالجامع

وقوله في شخص سمي قرا بلغه أنه حضر مجلس خرو كان هو ساقهم ويده سبعة

يامن غدا في زعمه متنسكا * ومسالك انهم الكبار يدورها

فاذا حضرت على المدام بسبعة * وجلست تسقى القوم كيف تديرها

قلت وشبهه صنيع قرا بما بلغنا عن بلبغا السالى انه كان أمر بضرب شخص ثم يقوم يصلى
الضحى ثمان ركعات مع اطالة ركوعها وسجودها ولا يجسر أحد يترك الضرب دون فراغه .

محمد بن حسين بن على بن صديق بكسر الصاد وتشديد الدال المهملتين شمس الدين أبو عبد الله
العالمى ثم القاهرى ويقال له المشهدى لسكناه بمشهد الحسين الشافعى ولد تقريبا في سنة سبعين

وسبعائه في منية العامل بالشرقية واثقل منها الى القاهرة قتلا بالسبع خلا رواية تافع
على الفخر البليسى الضرير الامام واشتغل بالفقه على البرهان الانباسى وغيره وسمع على التقى

ابن حاتم والنجم بن رزين وعزير الدين الملتجى والتنوخى وابن أبى المجد والحافظين العراقى والهيمنى
والغمارى والحلاوى والجوهري فى آخرين وكتب عن الولى العراقى فى أماليه وجمع ونكسب

بالشهادة قوام بالمشهد وكتب الكثير ثم ضعف بصره وانقطع بالمشهد مدة وحدث سمع منه
الفضلاء وكان انسا ناخيرا القية فى ضعفه فشافهنى بالاجازة ومات فى ليلة الجمعة عاشر رمضان

بالقاهرة رحمه الله . محمد بن خليل بن أبى بكر بن محمد الشمس أبو عبد الله الحلبي الاصل
ثم الغزى المقدسى الشافعى عرف بابن القباقبي ولد تقريبا فى سنة سبع وسبعين وسبعائه بمحلب

ونشأ بها حفظ القرآن وكتبها وقدم القاهرة بعد القرن فى سنة ثلاث فأخذ القرا آت عن الفخر
البليسى الضرير امام الازهر قرأ عليه ختمة للاربعة عشر وكذا أخذ السبع عن كل من

سرو ويعقوب وعن ابن القاصح والمشب وقرأ القية العراقى عن ظهر قلب على
ناظمها بل وسمعها عليه بحثا فى السنة المذكورة شريكا لناصر الدين بن العديم وقدم غرة

فقطنها وقتا ثم تحول منها الى بيت المقدس فاستوطنه حتى مات فى رجب بهادى كفى بصره
وكان اما فاضلا متقنا متقدما فى القرا آت جيد الاداء لها فاضلا ناظرا مشاركا فى الفضائل

نصدي للاقراء فاتفع به الناس وصنف كتابا فى القرا آت الاربع عشر سماه مجمع السرود

ومطلع الشمس والبسود ونظم القراآت الثلاث الزائدة على العشر وخمس البردة وبانت
سعاد وعمل بدعية عارض بها الصفي الحلي وغير ذلك رجه الله وأبانا . محمد بن عبد الرحمن
ابن علي القاضي شمس الدين ابن قاضي القضاة زين الدين التفهني ثم القاهري الحنفي ولد قبل
القرن واشتغل كثيرا ومهر وكان صحيح الذهن حسن المحفوظ كثير الادب والتواضع عارفا بامور
دينه مالكا لزام أمره . ولى في حياة والده قضاء العسكر واقتادار العدل وتدريس الحديث
بالشيخونية وبعد وفاة والده تدريس الفقه بها ومشيخة البهائية الرسانية بمنشبة المهراني
ومشيخة الصرغتمشية وتدريس القابلية بالرميلة وغير ذلك وحصلت له محنة من جهة الدوادار
تفري بردي المؤدى مع تقدم اعترافه باحسان والده . مات في الثامن من شهر رمضان بعد
أن تعرض طويلا واستقر بعده كما تقدم في الصرغتمشية المحب الاقصراى وفي الرسانية
البدر بن عبيد الله وأخذ سائر وظائفه غيرهما رجه الله . محمد بن عبد العزيز بن عبد السلام
ابن محمد بن محمود بن ابراهيم بن احمد بن روربه الكازرونى المذنبى الشافعى أجاز له في سنة احدى
وثمانمائة البلقينى وابن الملقن والعراقى والهميى والبدر بن أبى البقا والكمال الدميرى والمجد
الحنفى وابن خلدون والحلاوى والسويداوى والنجم البالىسى وغيرهم مات في المحرم بالمدينة
النبوية . محمد بن عمر بن أحمد الشيخ شمس الدين أبو عبد الله النواسطى الاصل الغمرى
ثم الحملى الشافعى عرف بالغمرى ولد في سنة ست وثمانين وسبعائة تقريبا بمنشبة غمر ونشأ بها
لحفظ القرآن عند الفقيه أحمد الدمشقى المذكور بالصلاح الوافر وكذا حفظ التنبيه وغيره
ولكن لم يحضر في تعيين أحد من شيوخه في العلم الآن نعم اتفق بالجمال المنادى في علم المقات
حيث أقام عنده مدة وتدرّب بغيره في الشهادة وتكسب بها يسيرا لكونه كان في غاية النقل
حتى انه كان ربما يطوى الاسبوع الكامل فيما بلغنى ويتقوت بقشر الفول وقشر البطيخ
ونحو ذلك وتكسب قبل ذلك يبلده بل ويمليس حين أقامته بهامدة منجردا بالخيطة وكذا في
بعض الحوائث بالطرفة أيه ويقال انه كان يطلب منه الشيء فيبذله لطالبه بدون مقابل
ثم يحجى والده فيسأله لماذا بعث فيقول كذا بكنا وكذا بدون شيء فيقول له هل طلبت منه
فيقول لا فيدعوله بسبب ذلك وهذا أول شيء يدل على خيرة والده أيضا وأعرض الشيخ عن
اشغال فكره بكل ما أشرت اليه ثم لازم التجرد والعبادة ومحب غير واحد من السادات منهم
الشيخ عمر الوفاى الحائك ولكن انما كان جل اتفعا به بالشيخ احمد الزاهد فانه فتح له على يديه
وأقبل الشيخ بكليته عليه حتى أذن له في الارشاد وتصدى لذلك بكثير من النواحي والبلاد
وقطن في حياته وبشارته المحلة ووعد بالزيارة له فيها اهتماما بشأنه فاقدروا خذهم امدرسة

يقال لها الشمسية فوسعها وعمل فيها خطبة وانتفع به أهل تلك النواحي وكذا ابنتي بالقاهرة بطرف سوق أمير الجيوش بالقرب من خوذة المغازلي جامعاً كانت الخطبة مفتقرة إليه ويقال إن شيخه كان خطب لمارته فقال المأذون له غيري أو كما قال ولذلك لما راسله شيخنا بسبب التوقف عن الخطبة فيه قال انما فعلت ذلك باذن وعم النفع به الى أن اشتهر صيته وكثر اتباعه وذكرته أحوال وكرامات وصار في مردي به جماعة لهم جلالة وشهرة وجدد عدة جوامع بكثير من الاماكن كانت قد تدرت أو أشرفت على الدور وكذا أنشأ عدة زوايا كثير الاجتماع فيها للتلاوة والذكر كل ذلك مع اقباله على ما يقربه الى الله وصحة عقيدته ومشيه على قانون السلف والتحذير من البدع والحوادث واعراضه عن غي الدنيا بجله بحيث لا يرفع لاحد منهم ولو عظم رأساً ولا يتناول مما يقصدونه به غالباً الا في العمارة والمصالح العامة ويريد تواضعه مع الفقراء واجلاله للعلماء بالقيام والترحيب وورعه وتعففه وكرمه ووقاره ومحاسنه الجمة وقد حج غير مرة وجاور وزار بيت القدس وسلك طريقة شيخه في الجمع والالتفاف مستمداً منه ومن غيره وكثيراً ما كان يسأل شيخنا عن الاحاديث ومعناها بل ربما ينقل عنه في تصانيفه وكذا كان يسأل غيره عن الفروع الفقهية ونحوها ومن تصانيفه النصرة في أحكام الفطرة ومحاسن الخصال في بيان وجوه الحلال والعنوان في تحريم معاشره الشباب والنسوان والحكم المضبوط في تحريم عمل قوم لوط والانتصار لطريق الاخيار والرياض المزهرة في أسباب المغفرة وقواعد الصوفية والحكم المشروط في بيان الشروط ومنع المنه في التلبس بالسنة في أربع مجلدات والوصية الجامعة وأخرى في المناسك وقد اجتمعت به ومتمت كلامه بل رأيت يقرأ عليه بعض تصانيفه وصليت بجانبه ولحظني ولم يزل على حاله حتى مات في ليلة الثلاثاء سلع شعبان وصلى عليه من الغد ودفن بمجامعه بالحلة وكان له مشهد عظيم وتأسفت الناس على فقده والثناء عليه كثير وقد ذكره شيخنا فقال وكان مذكورا بالصلاح والخير والناس فيه اعتقاد وعمر في وسط سوق أمير الجيوش جامعاً فاعاب عليه أهل العلم ذلك وأنا كنت ممن راسله بترك اقامة الجمعة فلم يقبل واعتذر بأن الفقراء يطلبون ذلك وعمل بالصلاة فيه بمجرى فراغ الجهة القبلية واتفق ان شخصاً من أهل السوق المذكور يقال له بليبل تبرع من ماله بهماراً لأذنه ومات الشيخ وغالب الجامع لم تكمل عمارته وكان قد عمر فيه كثيراً وزاد عدة بوائك ولده الشيخ أبو العباس أحمد وهو على غط أبيه في كثير من محاسنه نفع الله به . محمد بن محمد بن أحمد شمس الدين بن أمين الدين بن شهاب الدين المصري المنهاجي الشافعي ابن سبط الشيخ شمس الدين بن اللبان ولد سنة سبعين وسبعمائة بمصر ونشأ بها حفظاً القراآت والتنبية

واشتغل يسيرا وكان أبوه مقولا وله أيضا نسبة بالبرهان المحلى التاجر الكبير فلما مات سعى ولده
 هذا فى حاسبة مصر فولياهم تين أو ثلثا ثم توصل الى أن استنابه القاضي جلال الدين البلقيني
 فى القضاء بمصر مع الجهل المفرط وكان يجلس فى دكاكين اليهود ويتعانى التجارة والمعاملة
 وكان يرتفع وينخفض الى أن مات غير معدم ولكن سرق غالبه قاله شيخنا . محمد بن محمد
 ابن أحمد الشيخ شمس الدين القليوبى ثم القاهرى الشافى نزيل القصر بالقرب من الكاملية
 ويعرف بالحجازى والد أبى الفتح المكتب أخذ عن الشيخ نور الدين الأدمى والولى العراقى
 والشهاب الجندى وأذن له فى اصلاح تصانيفه فى آجرين وسمع الكثير على الشمس بن الجزرى
 ومن قبله على الشرف بن الكويك ومن قبله على الجمال الاسيوطى أظنه بمكة وغيرهم وحدث
 سمع منه الفضلاء وتصدى لنفع الطلبة ومن قرأ عليه الكمال امام الكاملية والولى البلقيني
 والبدرى أبو السعادات البلقيني والو الاسيوطى والشهاب الزاوى والشهاب
 البيجورى وعلى الطنباوى واختصر الروضة اختصارا حسنا ضم اليه من كلام الاسنوى
 والبلقيني وابن العراقى وغيرهم أشياء مفيدة وكتب على الشفاء تعاليقا لطيفا وعلى الحاوى
 مختصر التلخيص لابن البناء فى الحساب شرحا وغير ذلك وكان اما ما فاضلا ماهرا فى الفرائض
 والحساب والعربية محبا فى الامر بالمعروف حريصا على تفهم العلم مع لطف المحاضرة والنادرة
 والخبرة بالامور الدنيوية بحيث كان مشارفا بالجمالية مباشرة اوقف بينما التركمان ومحاسنه
 كثيرة حج وجاور ومات فى أوخر جمادى الآخرة وصلى عليه القبايات حين كان قاضيا بمصلى
 باب النصر ودفن بتربة خلف تربة الاشرف برسباى رحمه الله وإيانا . محمد بن محمد بن عبد الله
 ابن سعد بن أبى بكر بن مصلح بن أبى بكر بن سعد الشيخ شمس الدين ابن قاضى القضاة شمس الدين
 ابن الديرى القدسى الحنفى أخو قاضى القضاة سعد الدين سعد وبرهان الدين ابراهيم
 وأمين الدين عبد الرحمن الآتى كل منهم فى محله ولد سنة سبعين وسبع مائة ببيت المقدس ونشأ به
 حفظ القرآن وتفقه بآبيه وبالكمال السرى وعن آبيه أخذ الاصول وأخذ النحو عن المحب
 ابن الفاسى والشيخ عبد الله الرعى وسمع باخبار أخيه على الشهاب أبى الخير بن العلائى وقدم
 القاهرة مرارا وحج فى السنة الماضية ثم عاد الى بلده فى أول هذ وهو مريض ومات فى ليلة
 السبت ثالث عشر جمادى الآخرة وكان له نظم فقه مما كتبه عنه بعض أصحابنا

أصبحت فى حسنكم مغرما * وعنكم والله لأأسلو

ان شئتم قتلى فيا حبذا * القتل فى حبكم سهل

من مات فيكم نال كل المنى * وزاره ياسلادنى فضل

فواصلوا ان شئتم اودعوا * فكل ما لا يقينه يحملو

من رام سلوا الى فذلك الذي * ليس له بين الورى عقل

محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن مسعود علم الدين بن بهاء الدين بن علم الدين السنباطى ثم القاهرى والد صاحبنا المسند المكثر مفيد الجماعة شمس الدين محمد وأخيه عبد اللطيف وادفى سنة أربع وثمانين وسبعمائة أو التي بعدها بسنباط وجده الأعلى من كان له اختصاص بالمحب ناظر الجيش وأما والده بهاء الدين فولى أمانة الحكم ببلده وكان أحد عدولها بمن يوصف بالخير وسلامة الباطن ومات فى سنة ست عشرة وكذا كان صاحب الترجمة من عدول ولده ويتكسب مع ذلك فيها بالعطرى على طريقة جميلة من الخير والسداد والسكون ثم تحول الى القاهرة فى سنة احدى وثلاثين بنيه وعياله فقهظنا ورجع ولزم طريقه فى الخير والتكسب والاقبال على ما يغنيه حتى مات فى ذى القعدة بالقاهرة ودفن بتربة الصلاحية السعيدة رحمه الله .

محمد بن يوسف بن حسين أبو عبد الله الخصكىنى المكي الشهير بالمحتسب مات وهو محرم فى مغرب ليلة الاربعاء عاشر ذى الحجة بارض عرفة بعد ان نفر من الموقف الشريف رحمه الله ونفعنا به .

ناصر النوبى المكي القائد عتيق السيد حسن بن بخلان مات فى يوم الاحد سابع شوال .

يشبك السودوفى الاتابكى عرف بالمشد كان من محاليلك سودون الحلب نائب حلب فى الامامة الناصرية فرج وتنقل بعده حتى صار شادا الشريف بختانات عند طر قبل سلطنته فلما استقل استقر به شادا الشريف بختانات أيضا مع طبليخانات ثم قدمه الاشرف ثم ولده بجوبينه الحجاب حيث ولى قرقا من الشعبانى نيابة حلب ثم نقله السلطان الى امره مجلسا بعد اقبغا التمرازى ثم بعد ثلاثة أيام اعطاه امره سلاحا بعد اقبغا أيضا حين انتقل الى الاتابكية ثم بعد أشهر صار أتابكيا بعده أيضا حين انتقل لنيابة الشام وذلك فى أواخر سنة اثنين وأربعين ففظم أمره ونظم قدره وصار الى كلمة نافذة وشفاعته مقبولة عند السلطان وتمول وكثرت بماليكه واتباعه فلما كان فى أوائل سنة سبع وأربعين تعرض ويقال انه سمى لاسترخاء طرأ فى أعصابه وعجزه عن الحركة يسديه أو رجليه ثم تعافى قليلا ومشى بل وركب الى الخدمة مرارا ثم انتكس ولزم الفراش حتى مات وهو فى حدود الخمسين تقريبا فى أوائل شعبان وصلى عليه بمصلى المؤمنى وحضر السلطان وسائر الناس الصلاة عليه ودفن بتربته التى لم تكمل بعد بالقرب من تربة الاشرف برسباى واستقر بعده فى الاتابكية امثال كاتقدم ويذكر بظلم وشع وسوء خلق وطمع وعجمة لسان وقلة معرفة سامحه الله وايانا . يوسف بن محمد بن احمد الشيخ الصالح جمال الدين أبو الحسن الجبجبنى بمحيمين مكسورتين مع تشديد التامية الصالحى الحنفى القطان

ولدتقر بياسنة ثلاث وسبعين وسمع على أبي الهول الحزري ومن لفظ الحب الصامت أشياء
وكذا سمع من غيرهما وحدث سمع منه الفضلاء وهو جد الشهاب احمد بن خليل اللبودي أحد
فضلاء دمشق لأئمه

سنة خمسين وثمانمائة

وفيهما انتهى تاريخ شيخنا بالنظر لما وقفنا عليه والا فهو قد تأخرت وفاته الى الحد الذي يأتي بعينه
ولا أستبعد أن كتابته كانت مستمرة على أن كتابته في هذه السنين الست نحو كراسته ونصف وكذا
انتهى تاريخ الشيخ العيني وهو أبسط من تاريخ شيخنا يسير فرجهما الله ونفعنا ببركاتهما .
استهلت وأكثرت من ذكر على حاله الا الا تابل فانيال العلائي الاجرود والوداد الكبير فقايناي
الجر كسي وشاد الشر بجانا فمونس السيني اقباي نائب الشام ويعرف بالبواب ونائب
الينبوع كالشريف هلم بن و بربن بحار وأحد المقدمين والشهابي حفيداينال اليوسفي
ونائب حلب فقايناي البهلوان ونائب حماء فشاد بك الجسكي ونائب غزة فيلحها الناصري
ورأس نوبة ثاني فقايناي القرماني الظاهري والشافعي بالقاهرة فالقايناي وعكة فأبو السعادات
ابن ظهيرة وبحلب فالسراج المحصي والحنيني بالشام فالشمس الصفدي والوالي بالقاهرة فنصور
ابن الطبلاوي

(المحرم) استهلت بالثلاثاء بلا خلاف . وفي يوم الخميس ثلثه استقر القرص
ابن خليل بن شاهين الذي كان نائب ملطية في نيابة القدس بعد عزل طوغان العثماني وتوجهه
لجوية حلب بعد موت قايناي الجسكي واستقر برهان الدين بن الديري أخو القاضي الحنفي
في نظر الجوالي مضافا لما بيده من نظر الاسطول السلطاني بعد عزل بدر الدين محمد بن المحرق
ثم في يوم الاثنين سابعه خلع على البدر بن المحرق المنفصل جبة سمور باستقراره على ما يده من
الوظائف التي تلقاها عن أبيه وهي كما قال العيني نظر الحرمين ونظر سعيد السعداء ولم يخرج
عنه سوى نظر الجوالي وأمر السلطان متولى الوظيفة بعدم التعرض له أو لاحد من حاشيته .
وفي خامسه رمى الفيل بالسهام حتى أصيب في عينيه بحيث تمكنوا من قتله ليكون السلطان
أمر بقتله بسبب أنه هجم على سايسه وبرك عليه حتى مات فتحت وقد أنشدني الصدر محمود
ابن القطب الشرو من لفظه قال أنشدني الصدر سليمان الابشيطي العالم الصالح
لنفسه وقد سقط الفيل من زورق بالقرب من قنطرة الفخر

بأمن له في دوام العيش تأمير * لا تغتر أن يكن في العمر تطويل
فهذه الدار لا يبق بها أحد * لكن زمان مجئ الموت مجهول
ولا وحوش ولا طير ولا سبع * ولا جبال لها في الأرض تحميل
والنسر يفنى مع العمر الطويل كذا * يفنى بها مع عظيم القوة القيل
أما تراه أم الموت أخرجه * يسموه العرض بين الناس والطول
حتى أتى لنفاد العمر قنطرة * مشى عليها ومن يعاوه مشغول
فلم تطق نقله هاتيك فأنخرقت * به وجاء بك القال والقيـل
وذل من بعد عز كان فيه ومن * يعز فهو بذل الموت مذلول
من كل فج أوه يتظرون له * تعجبا ولكل فيه معقول
أولاً مشاة وربكنا على جر * منها سمين ومنها البعض مهزول
وبعضهم راكب خيلا مسومة * لمشيتها تحت تلك الترك تفضيل
فحين رؤيتهم أياه حق لهم * أن ينشدوا ولهم من قبل تهليل
كل ابن اتى وإن طالت سلامته * يوما على آله خدباء محمول
فتب إلى الله بالاخلاص عن عجل * ومن يتوب مع الاخلاص مقبول

وفي يوم السبت ثاني عشر حضر نقيب الجيش إلى الشيخ ولي الدين السفطي وكيل بيت المال
وناطر الكسوة والجمالية وبيده قصة رفعت السلطان باسم أبي الخير النحاس شخص قربه
السلطان في هذه الايام حتى صار من خواصه يذكر فيها ان له دعوى شرعية عليه وان السلطان
أمره أن يتوجه مع غريمه إلى قاضي الشرع فأجاب وقال للمشكي من تخار من القضاة فعين
الشافعي فقام من فوره ودخل معه ماشيا إلى الشافعي وهو القاياني جاره بدرب الاتراك فادعى
أبو الخير المشار إليه عليه بأنه وضع يده على ثريامكفته جارية في ملكه قيمتها أربعون ديناراً
فاعترف بأنه لم يأخذها غصباً وإنما استأمرها ليشترها للدراسة الجمالية المشهولة بنظره وانها معلقة
فيها وأذن له في أخذها ولم يلبث أن جاء آخر وادعى أنه أخذ منه فرساً ولم يعطه ثمنه فصالحه
على أربعين ديناراً وادعى آخر أنه أخذ منه ستين ديناراً فاعطيت له وتوجه إلى منزله وقد حصلت
له بهدلة وكسر فشرع الناس يتكلمون فيه بأقوال مختلفة ودار على الالسنه أن السلطان
منعه من الوصول إليه فلما كان آخر النهار حضر إليه من أخبره عن السلطان أنه لم يمنعه وأنه
مأذون له في الوصول إليه متى شاء فبادر وصعد إليه صبيحة اليوم الذي يليه ومعه جماعة ممن
ينصره فلما تلاقوا التزمه السلطان وتكلموا كثيراً ثم أمره بكاملية بسمور فلبسها في صبيحة

ذلك اليوم وهو رابع عشره وفرح الناس به بغضا في غريمه لكونه سفلة وهذا من وجوه الناس وأعيانهم وركب معه جميع المباشرين والقضاة ما خلا القبايات ورياض الناس وكان كما قال شيخنا يوما مشهودا ثم هرع الناس من الامراء والاعيان للسلام عليه في بيته حتى كان ممن جاء اليه أمير المؤمنين ويقال انه خدم السلطان بعمال فآله أعلم . وفي يوم الجمعة ثامن عشره وصل بعض الاجناد من الحاج وأخبرانه فارقهم من عقبه اياه ثم كان وصول سببق الركب الاول الى البركة في آخر يوم الاثنين حادى عشره ثم دخل سائر هذا الركب ظهر يوم الثلاثاء ثم لم يبق الا حتى دخل ركب المحمل ودخلوا جميعا القاهرة يوم الاربعاء فسلموا جميعا على السلطان ومعهم قاضى القضاة الحنبلى والبرهان السوسى الشافعى الذى كان توجه قاضى مكة ثم انفصل وتكاملوا آخر النهار

(شهر صفر) أوله الخميس . وفي يوم الاثنين خامسه أعيد شيخنا القضاء الشافعة على عادته عقب موت القاضى شمس الدين القبايات وسرا الاحباب بولايته واستقر في هذه الولاية في أمانه الحكم بالقاضى ولى الدين أحمد بن أحمد الاسيوطى من أجل ما اتفق من غضب السلطان على نور الدين القليوبى بسبب سقوط منارة الفخريه كما تقدم . جاء الشيخ مدين الاشمونى للسلام على شيخنا ومعه ولى الدين البلقينى صاحب تلك الافاعيل وتكلم الشيخ مع شيخنا فى الرضى عنه وتعطيف خاطره عليه وعدم مؤاخذه وبالغ فى ذلك فقال شيخنا أما الظاهر فقد حصل بواسطة تكلفكم للجبى وأما الباطن فيحتاج الى علاج فإما مكن الشيخ من اجتمعه بعد هذه القول وكان رحمه الله مع ولايته وارشاده فى غاية من التمكن من العقل والادب مع المشاركة فى علوم بحيث انه اجتمع مع شيخنا فى ختان حفيده فسأله عن حديث حسنوا فلكم فان بها تكمل فرائضكم فقال شيخنا لا أستحضره فقال له الشيخ انه قد عزاه الناكه الى ابن عبد البر فى بعض تصانيفه فقال شيخنا يمكن ولكن لست أستحضره الآن ثم فى اليوم الذى يليه استقر الولوى السفطى فى تدريس المدرسة الصلاحية المجاورة لامنا الشافعى ونظرها عقب موت القبايات أيضا وصار يحفظ من الحاوى للماوردى ويؤديه بصوته الجهورى ثم فى يوم السبت عاشره استقر أحمد بن القبايات فى مشيخة البيروسيه بعد موت أبيه ثم فى يوم الثلاثاء ثالث عشره استقر الدودار الثانى دولابى المؤيدى فى نظرها بعد موت القبايات أيضا وعده ولاية هذين مع وجود صاحب الوظيفة وهو شيخنا من النوازل حتى انى قرأت بخط الشيخ بدر الدين العيني مع ما كان بينه وبين شيخنا مما لا يخفى الدعاء على المستقر فى النظر بقوله خاهه الله من على وجه الارض وقال أيضا فله الامر من قبل ومن بعد . وفى يوم الاثنين سادس عشره استقر البرهان

ابراهيم بن عمر الشويني المنفصل عن قضاة مكة في قضاء لشافعية بحلب بعد عزل السراج الجصى وكان الجصى قد قدم في العام الماضى واجتمع بالسلطان فتغيط عليه وأهان به بالقول والتدبير ثم انه قد تم مدة نفيسة فسكن الحال ولما استهل الشهر طلع للتهنئة فأظهر له السلطان الاعراض فبادر وحلف أنه لا يسعى في القضاء بوجه من الوجوه ولزم من ثم بيته الا عن التردد للابراف فهو مدمع للاجتماع بهم على عادته وبعد يسير سافر الشويني الى محل ولايته .
وفي يوم الثلاثاء سابع عشرى صفر ختم على الحافظ الزين أبى النعم رضوان المستملى بحضرة شيخنا شرح معانى الآثار للطحاوى بقراءة الشهاب الزاوى وكنت عن معجبيته على الزين المذكور والختم على شيخنا

(شهر ربيع الاول) أوله الجمعة . في يوم السبت تاسعه وصل السيد محمد بن السيد بركات ابن حسن بن عثمان من مكة الى القاهرة بطلب من السلطان له في مطالعة على يد الخواجا الشرفى موسى بن على بن محمد بن سليمان الانصارى وكان وصوله الى مكة في ثالث عشر المحرم وتوجه من امع النجاة الى السيد بركات فاجتمع به عند حلى بن يعقوب بين مكة واليمن فاوصله كتاب السلطان بالاذن له في أن يطأ البساط هو وولده وهو آمن فاعتل الشريف بأنه صار كبيرا وحركته ضعيفة ولكنه يرسل ولده ثم أمر ولده بالتوجه فصار الى مكة فوصلها في مغرب ليلة الثلاثاء سابع عشرى المحرم فطاف أسبوعا واجتمع بكزل أمير الترك المقيم بمكة ويقال له أيضا أمير الراكن وأمير الرتبة وأقام بمكة يوم الاثنين ثم توجه الى جدة في ليلة الثلاثاء فدخلها في صبح يوم الاربعاء فأقام بها الى صبح يوم الاحد رابع صفر وتوجه منها الى القاهرة في البر فكان وصوله في يوم تاريخه فطلع الى السلطان فأكرمه وكان معه بعض هدية منها خيول خاص ثلاثة كل واحد يساوى أكثر من مائة دينار وطواشى وغير ذلك فقبلها السلطان وتوجه حينئذ الى مكة بمن كان مع السيد محمد بالقاهرة القائد محمد بن عبد الكريم العمري وعلى يده مثال من السلطان فاجتمع بالسيد بركات وكان أعنى السيد قد وصل في ظهر يوم السبت تاسع عشرى ربيع الاول من صوب اليمن ونزل بالغدي خيل مجردة ثم اجتمع القائد المذكور في عصر اليوم المذكور بأمير الترك بمكة ودفع اليه المثال المشار اليه وهو مؤرخ بثامن شهر ربيع الاول وهو يتضمن ان الصدقات السلطانية شملت السيد بركات باستقراره في امرة مكة عوضا عن بها وأمر أمير الترك بأن يكون في خدمته وبأن يحتفظ بالبلاد الى أن يصل شريف السيد فلما كان في ليلة الاحد مستهل شهر ربيع الآخر توجه من كان بمكة من ذى عثمان وغيرهم من اتباع السيد أبى القسم نحو وادى الآبار ورتب أمير الترك في هذه الليلة أجنادا

يعينون بمكة ثم في صيحة الاحد أمر بالنداء بالامان والظمانينة وأن البلاد للسيد بركات
ثم في عصره أمر بالنداء أن لا يخرج أحد من بيته بعد صلاة العشاء ثم دعى للسيد بركات
بعد صلاة المغرب على زمزم ولما كان في عصر الغد وهو يوم الاثنين ثاني شهر ربيع الآخر
وصل السيد محمد الى جدة من القاهرة وكان خروجه منها في يوم الجمعة ثامن عشر شهر
ربيع الاول ثم في صبح يوم السبت خامس جمادى الاولى دخل أبوه السيد بركات الى مكة
وهو لابس التشريف وصحبته ولده المذكور وهو أيضا لابس خلعة حتى دخل المسجد الحرام
فقرئ توقيعه وهو مؤرخ بحادى عشرى شهر ربيع الاول ثم طاف عقب ذلك ونودى له بالدعاء
على زمزم . قلت وقد اتفق للسيد محمد في الايام الاشرفية قايتباى ثبت الله قواعده ملكها
ارسال ولده بركات الى المواقع الشريفة مع خدمه لاسمها أسلفته بها وحصل له أياض من
الاکرام والاحترام أضعاها ما حكيت كما سأتى في محلها ان شاء الله تعالى . وفي أوائل شهر
ربيع الاول قدم نائب القلعة تغرى برمش الفقيه وصحبته القاضي بدر الدين محمود بن عبد الله
الاردبيلي الخنفي وكان قد توجهها آخر العام الماضى لبلاد الصارم ابراهيم بن رمضان بسبب
ما وقع منه من الامور المنكرة فلما كان في ليلة الاثنين حادى عشر الشهر المذكور وكان المولد
النسوى عند السلطان بالحوش على العادة تغيط السلطان فيه على القاضي الخنفي بسبب
تأخير الحكم في ابن رمضان المذكور واقتضى الحال عقد مجلس بسببه فعقد بعد ثلاثة أيام
فلم يثبت عليه ما يهتم به القتل فأمر بتعزيزه فأعيد الى السجن فمات بعد أسبوع خوفا من
التهديد عفا الله عنه

(شهر ربيع الآخر) أوله الاحد . في يوم الاثنين ثمانية استقر الولوى السفطى
في نظر المارستان المنصورى بعد عزل الحبي بن الاشقر ولبس الخلعة لذلك ولم يركب معه كسر
أحد واعتذر عن ذلك بالحياة من المنفصل ثم أرجف المنصرف بأن السلطان يريد اخراج نظر
الجيش عنه أيضا وسعى فيه جماعة منهم البرهان بن الديري وانتهى أمره فيه على أن يخدم
بثمانية آلاف دينار وأن يستقر أخوه الأيمن في نظر الاسطبل والجوالى وطلع على ذلك
في يوم الخميس خامسه فانتقض الامر ورجع بغير شئ وألبس الحبي خلعة الاستمرار في اليوم
المذكور وركب معه الجماعة من القضاة والمباشرين على العادة وأظهر الناس السرور به .
وفي يوم الاثنين المذكور استقر كشيغا مملوك ابن كلبك وشاد الشون السلطانية في نيابة بعلبك
مع كون العادة تجارية باضافتها النائب الشام يقرر فيها مملوكه أو بعض جماعة

(جمادى الاولى) استهل بالثلاثاء بالرؤية الفاشية . وفي صبيحته حضر القضاة عند السلطان التهنئة بالشهر على العادة فأمر الشافعى أن يتوجه هو وكاتب السراى مصر بسبب كنيسته للملكيين رفع العلاء بن اقبس ناظر الاوقاف الى السلطان ان جدارها عال على مسجد بجوارها وانه يجب هدمه قال شيخنا وكان السبب في ذلك أن برد دار العلاء المذكور تسلط على بطريك الملكيين المستقر فيها في السنة الماضية بعد هلاك الذى كان فيها وطمع فيه لقرب عهده فرفع البطرك الى السلطان قصة أعطاهالكاتب السريش كوفيا لبرد دار اشار اليه وكثرة تسلطه عليه فبادر العلاء حمية لبرداره وذكرا تقدم فحينئذ أمر السلطان بالكشف فتوجهوا فقبل انهم رأوا الجدار الذى من جهة المسجد مائلا فحكم نائب الشافعى بهدمه خشية أن يسقط على المسجد وانفصل المجلس على ذلك وكان السلطان ظن انه يجب هدم الكنيسة أصلا وكان الحنفى المنفصل حاضرا فتغيظ عليه لكونه قال ماتهم الا بشرط أن تكون حادثة فان كان المسجد قديما وجب هدم ما يعلو عليه . فقال له فلم تفعل هذا حين كنت حاكما بل كنت تفعل عسكه أو نحو هذا من القول . وفي مستهل جمادى الاولى أيضا خلع على الحب بن الشحنة بالاستمرار على ما بيده من قضاء بلده وكتابة سرها وقطر جيشها بل وأضيف اليه أيضا النظر على قلعة حلب والجامع النورى بحلب كل ذلك بعد أن حل من الاموال الجزية والهدايا الجليلة ما يطول شرحه وعز ذلك على أهل بلده قال العيني ولم يتفق قط مثل هذا فى حلب ولكن بالشايد المرء فى هذه الايام الى ما يشاء وقد قال صلى الله عليه وسلم لعن الله الراشى والمرتشى والرائس انتهى بمعناه . وفى يوم الجمعة رابعه الموافق لخامس مسرى وفى النبل ونزل المقام الفخرى ابن السلطان ومعه حاجب الحجاب ومن شاء الله من الامراء والمباشرين وغيرهم ففتح السد ورجع فلبس الخلعة على العادة فى ذلك كله واستمرت الزيادة الى أن بلغ نحو عشرين ذراعا وكانت القاعدة دون سبعة أذرع . وفى يوم الاثنين حادى عشر به خلع على شيخنا جبه بالاستمرار فى وظيفة القضاء لثبته اتفق تغيظ السلطان بسببه ثم وقع الرضى . وفى العشر الاخير منه غضب السلطان على شاديك الحكيمى نائب حماه فعزله عنها وأمره أن يتوجه الى القدس بطالا وعين مكانه فيها يشبك الصوفى أحد المقدمين بحلب وأنتم باقاعه على علمائى المؤيدى العجى وهما من كان السلطان نفاهما قبل فالاول لحلب والثانى لدمشق وكان الحامل لتقليد يشبك وتشرىقه بالنبابة الامير تغرى الطاهرى أحد العشرات . وفى هذا الشهر رسم السلطان باطلاق جماعة من الامراء والمماليك المحبوسين من حين سلطنته فى المرقب والصنم وغيرهما وأذن فى قدومهم القاهرة

ولم تظهر كفاءته فيها بحيث رؤى قتيل في الابارين بالقرب من جامع الازهر وبلغ ذلك السلطان فأمر جانبك هذا وتبرعاً الظاهري بالطواف في المدينة ليلاً ثم استقر جانبك هذا في الولاية على كره منه وبعد يومين وذلك يوم الثلاثاء انطلق عليه كاملية بسمورطوش باستقراها حاجباً وشاد الدواوين مضافاً للولاية وقبضه فرس بسرج ذهب وكنبوش زركش

(شهر ذوالحجة) أوله الجمعة ووقع الاختلاف فيه بمكة وشهد شخص من المغاربة أنه رأى الهلال ليلة الخميس وكذا أخبر كاتب السر عن أخنه خوند أنهما أضافها فقال القاضي الشافعي بمكة فينبغي أن يحصل توجه الحجيج من مكة صبيحة يوم الجمعة ولا يبيتون بمكة ليلة السبت فامتنع كاتب السر من ذلك وصمم معاللاً بأنه لا يحسن بعد أخبار خوند بالرؤية ثم لما وصل الركب الشامي ذكروا أن قاضي ركبهم ثبت ذلك عنده بشهادة من يثق به فوقف الناس الجمعة مع عدم طمأنينة قلب غالبهم بذلك والمرجوح من الله القبول . وفي يوم الاثنين رابعه خلع على صدر الدين محمد بن أحمد بن محمد النويري قضاء الشافعية بحلب بعد عزل البرهان الشويني .

وفي يوم السبت ثالث عشره وصله بشر الحاج أحمد بن جانبك وأخبر بالامن والسلامة وجمع محمد بن بغداد في ركب نحو ألف زاملة لم يكن فيها كحاوة ولا محارة وأميرهم شاب من تركان المغل اسمه جعفر وكذا جمع ركب كثير من التكرارة وجمع من المغاربة ووزيران عثمان ومعه مال جزيل فرقه بالخرمين على بعض المستحقين والاغنياء وأذاب في فسقية قبة العباس ثلثمائة وستين قع سكره صرى فلم يحل المساءم افزاده قناطير من عسل النحل ثم ملئ منه بالقرب وطبف بها في السعي يسقى الحاج وخطب خطيب مكة الكمال أبو الفضل محمد بن الخطيب أبي الفضل محمد بن أحمد بن أبي الفضل محمد بن أحمد الهاشمي العقلي النويري المكي وكان قد استقر في هذه السنة فيها شريك الأخيه أبي القاسم عوضاً عن القاضي أبي الين محمد بن محمد بن علي النويري بمسجد الخيف يعني يوم النحر ويوم النفر الاول وأحيى بفعله ذلك سنة آخر من كان يعملها القاضي شهاب الدين أحمد بن طهيرة تقبل الله منه . وفي هذه السنة قدم ملك الشرق شاه رخ بن الملك إلى نواحي السلطانية يريد الفساد في هذه البلاد فرد الله كيده في نحره وأهلكه فيها غير ما سوف عليه . وفيها حلق الشيخ شرف الدين يحيى المناوي بجامع الازهر وذلك بعد موت القاباني وانفق جلوسه بجانب الحراب بمكان كان يجلس فيه أحد مشايخ القراء الشيخ أبو عبد القادر فلم يسهل بالمشار إليه جلوسه بمكانه ورام التكلم مع الولوى السفلى في ذلك فبادر الشرقي فيما أعلن وأعلم بذلك وأوهمه أنه كالمستأذن له فيه واستمر واتسعت حلاقته من ثم . وفي آخر يوم منها انفصل شيخنا عن قضاء الشافعية وعين للقضاء علم الدين بن البلقيني والله المستعان

ذكر من استحضرتة الآن ممن مات في هذه السنة

ابراهيم بن رضوان الشيخ برهان الدين الحلبي نزيل القاهرة الشافعي كان من اشتغل بالفقه ومهر وتميز وتنزل في المدارس ببلده بل وولي بها بعض التدريس وناب في الحكم واختص بالناصري وولد السلطان لما قام مع والده بجلب في آخر دولة الاشراف ثم لما وفد عليه القاهرة لازمه أيضا حتى استقر به اما ما وقررت له بجماهه وظائف وسفارتة فذهب أبوه في الرسلية الى حلب في بعض المهمات ولا زال في غوالى ان ضعف الناصري فكان ممن مرضه حتى مات وحينئذ رقت حاله بحيث استعاب منه التدريس من كان انتزعه منه وتوجه للحج بعد فسقط عن الجمل فأنكسر منه شئ وتداوى حتى برئ ففقد رأته سقط في رجوعه ثانيا فدخل القاهرة مع الركب وهو سالم ولم يلبث ان مات قبل انقضاء المحرم ذكره شيخنا قال وكان ينسب الى شئ يستقيم ذكره والله أعلم بسريته . ابراهيم بن رمضان صارم الدين تقدم في الحوادث انه مات مسجونا . ابراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله الانصارى أحد المعتقدين بين العوام المذكورينهم بالجذب مات في يوم الثلاثاء رابع شهر ربيع الاول براوته ظاهر باب الحرق ودفن بها . أحمد بن احمد ابن جوعان الشاذلي الواعظ نزيل مكة وشيخ الزمامية بها مات في صبح يوم الثلاثاء عاشر شهر ربيع الآخر . احمد بن رجب بن طيغاب بن عبد الله الشيخ شهاب الدين بن زين الدين القاهري الشافعي نزيل جامع الازهر ويعرف بابن الجمدى نسبة لجد طيغاب أحد مقدمي الاولوف بالقاهرة ولد في العشر الاول من ذي الحجة سنة سبع وستين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها فقرا القرآن وقطعة من المنهاج ثم جمع الحاوى وألفية النحو وغير ذلك وأخذ الفقه عن السراجين البلقيني وابن المقن وكذا عن الكمال الدميري والشرف موسى بن البابا وبه انتفع في الحاوى قال وكان مغفولا عنه في اتقائه والشمس الفراقى وعنه أخذ الفرائض وغيرها وكذا أخذ الفرائض والحساب عن الـ بن عز الدين الحنبلي وأخذ العربية عن الشمس الجعبي وفيد عنه شرحا على الشذور في آخرين منهم في الميقات ومتعلقاتها الجمال المارداني وكان يخبر أنه سمع الموطأ رواية يحيى بن أعلى الحموي عبد الوهاب بن محمد القروي السكندري ولزم الاشتغال والاخذ عن مشايخ عصره والدؤوب في العمل بحيث كان أنه مر على الميمنية خمسة وستين مرة وبرع في فنون وأشير اليه بالتقدم من قديم وصار رأس الناس في أنواع الحساب والهندسة والهيئة والفرائض وعلم الوقت بلامنازع وانتدب للأمراء فانتفع به الفضلاء وبقى جل الاعيان من ملازميه ومما أقرأ أم الحواوى الصغير وكان مشهورا باجادة أقرانه لما استعمل عليه من الذكاء المفرط بحيث كان أحد أقرام معدودين في ذلك

وكذا أقر العربية وغيرهما من العلوم وعمن لازمه وانتفع به شيخنا ابن خضر والشريف على
الفرضى والنور الوراق المالكي وكتب له اجازة والشرفى بن الجيعان والشهاب السهمي
والهيمتى والزواوى والبدر حسن المناوى والاعرج وحكى لى عنه انه صعد القلعة للاجتماع
بالاشرف فى قضية ضاق صدره بسببها فحأمكنه الاجتماع فرجع وقد تزايد ما عنده فدخل
مدرسة بالقرب من القلعة فتوضأ وصلى ركعتين ورفع رأسه فوجد بجائط المحراب مكتوبا

دعها سماوية تجرى على قدر * لاتعترضها بأمر منك تنفسد

فاستبشر بذلك والى ان فرج الله كربته ان يضمنه شيأ من نظمه فانفق أن جاء فى الحال فاصد
السلطان بطلبة فاجتمع به وقضيت حاجته

فقلت للفكر لما صار مضطربا * وخافنى الصبر والتفريط والجلد

دعها سماوية تجرى على قدر * لاتعترضها بأمر منك تنفسد

خفنى بخفى اللطف خالقنا * نعم الوكيل ونعم العون والمدد

وكذا حكاها لى عنه الشرفى المذكور وعين المكان وعمن حضر عند الشيخ الشهاب الكلواتى
المحدث الشهير وكنى عن حضر عند الشيخ دروسا بل وسعت بعض تصانيفه وله تصانيف كثيرة
فائقة منها الدوريات وبخزء فى الخسائى وآخر فى قول المديون لرب الدين ضع ونجمل ومختصر
فى الفرائض وآخرأ كبرمنه لى عنه لم يشتهر اشتها الذى قبله لكونه لم يتم فانه قسمان على وتم
فى مجلد وعمل لم يتم كتب منه كرارىس وتعرض فيه لخلاف الاربعة سماه الكافى وشرح
الجعبرية والرسالة الكبرى وهى ستون بابا بالشيخه الجمال الماردانى والتلخيص لابن البنا
فى الحساب وهو عظيم الفائدة بل هو من أعظم تصانيفه فى مجلد ضخم وله أيضا فى الحساب
المبتكرات فى دون الكراسة وكذا من تصانيفه ارشاد الحاير فى العمل الداير وزاد المسافر
والقول المفيد فى جامع الاصول والمواليد وغنية الفهم فى معرفة حل التقويم والدرر
فى مباشرة القمر والدراليتيم فى حل الشمر وال

فى حساب الدرج والدقائق والمنهل العذب الزلال فى معرفة حساب الهلال والفصول
فى العمل بالمقنطرات ورسالة فى العمل بالجيب والمنثور فى علوم شتى وكذا اصنف فى الحديث
شيأ وكتب على الفتاوى كتابة جيدة كل ذلك مع الديانة والامانة والثقة والتواضع والسكون
والسمت الحسن وايراد النكتة والنادرة والظرف والانجماع عن الناس بمنزلة المجاور لجامع
الازهر والاستغناء عنهم باقطاع يده بل كان يبر الطلبة والفقراء أيضا وولى مشيخة الجانبية
الدوادرية بالشارع ولما اياها الاشرف وهو المبتكر للتصوف فيها لكون واقفها كان عتيقه

وأُسند اليه وصيته وكانت بيده حتى مات فاستقر فيها صهره نور الدين على البلوانى امام المالكية ولم يزل الشيخ على طريقة جيلة حتى مات في ليلة السبت الحادى عشر من ذى القعدة عن أربع وثمانين سنة ودفن من الغد بالقرب من الطويلة وكان له مشهد حسن تقدم الناس فيه شيخنا ولم يخلف بعده في فنونه مثله وقد أثنى عليه العمى بقوله وكان من أهل العلم والدين كاف الشر عن الناس منقطعاً عنهم ملازماً لبيته قال وعنده بعض مسك اليد مع القدرة على الدنيا كذا قال . قلت وهو أكبر القائلين في معارضة شيخنا حيث تكلم مع الأشرف في سنة ثلاثين وثمانمائة في أنه لا تطلقاً التناذيل في رمضان الا قبيل طلوع الفجر لما يحصل من الاجفاف بمن ينام ثم يستيقظ وهو عطشان فلا يجد التناذيل فيظن ان الاكل والشرب حرم وليس كذلك مع ما ترتب عليه من فوات سنة تأخير السحور وقوله صلى الله عليه وسلم لا يزال الناس بخير ما أخوا السحور ووافقه السلطان على ذلك فعارض الشيخ شهاب الدين محتجاً بالمفسدة المترتبة على ذلك وهو غلط من كان يعرف العادة المستمرة فرجها الله فقد كان مقصداً لكل منهما جليلاً . أحمد بن محمد بن محمود بن محمد بن عمر بن نحر الدين بن نور شيخ ابن الشيخ ظاهر الشهاب الخوارزمي ثم المكي الحنفى امام مقام الحنفية بمكة وابن امامه ويعرف بابن المعيد مات ظهر يوم الجمعة ثانى عشرى رمضان واستقر بعده في الامامة ابنه محمد . بدور أم احمد المرسية عتيقة الوجهية عبد الرحمن بن أبى الخير بن فهد والدة خديجة وصفية الا تى ذكر كل منهما في محله سمعت على ابن سلامة وأجازها المرأى وابنه ابن عبد الهادى والمجد اللغوى وآخرون أجازت لي وماتت في ضحى يوم الجمعة ثامن عشر شوال . جتقى بن بخندب بن أحمد بن حمزة ابن أبى نعيم الحسنى المكي مات في ليلة السبت ثانى شهر ربيع الاول خارج مكة وحمل الى مكة فدفن بها . جوهر التمرأزى الحبشى كان من هدام غراز الظاهرى النائب وترقى بعده حتى صار في الايام الأشرفية جداراً كبيراً عدة سنين ثم ولاه السلطان الخازندارية بعد موت جوهر القنقىاى فحسنت مباشرته ولم يلبث ان عزل بفسير وزى النور وزى الرومى وصورى ومجن ثم أطلق وأقام بطلا الى ان ولى مشيخة الحرم النبوى وتوجه الى المدينة في السنة الماضية فأقام بها الى ان مات بعد ان تعرض أياماً في أواخر هذه السنة وجاء الخبر بذلك في ذى الحجة واستقر بعده في مشيخة الحرم الطواشى فارس كبير الطواشية هناك وكان ملجج الشكل كريماً ذا حشمة وبواضع وذوق مجبى النادرة واللكة سريع الفهم لها عفا الله عنه . حسين المصرى أحد من يعتقد من المصريين مات في يوم السبت فى ثالث عشرى شهر ربيع الاول ودفن بالقرافة جوار القبر المنسوب لعقبة بن عامر . رجب بن يوسف بن سليمان زين الدين القاهرى الخيرى

بفتح المعجمة ثم تحتانية ساكنة نسبة للقاضي جمال الدين بن خير المالكي لكونه كان غلاما عنده
ولدتقرية اقبل السبعين وسبعائة ورأيت بخطه مولدى باخبار أبى سنة خمس وستين بالقاهرة
ونشأ بها فسمع الكثير على التقي بن حاتم والتونخي وابن الشيخة والمطرز والصردي والمليحي
والنجم البلسي وابن الفصيح والبليقي والعراقي والهيثي والتماري والمجد اسماعيل الحنفي
والقاضي ناصر الدين نصر الله الكثافي الحنبلي وابن الشهيد وغفر القاياني في آخرين وأجاز له
غير واحد وهو مكترسماعا وشيوخا وقد ذكره شيخني في سنة أربع وعشرين من تاريخه وقال
انه كان يخدم ابن خير ثم صار بعده يستجدي من الطلبة ويوافقههم في الطلب وفي سماع الحديث
فسمع شيا كثيرا لكنه كان يزن بالقنات ولا يزال يحصل في مكروه من ذلك الى ان وقعت له كايته
وذكرها وهي شنيعة جدا ما أحيت ذكرها قال فكانت أشد شئ انقلقه وعاش بعد ذلك دهرا .
قلت وحسن حاله بالنسبة لما سبق وتاب وأتاب ولازم خدمة الشيخ شمس الدين بن عار وتعاطى
حواله وقتا وحصل اليسير من الكتب وصار متماسكا الامر بحيث أخذ عنه الطلبة مع ظرف
ورغبة في الجملة ومحبة في زيارة الصالحين حتى كان أحد خدام الليث رحمه الله ولذا أخذت
عنه أشياء ومات في رجب أو شعبان بعد ان تعلل قليلا ونزل بالبيمارستان وخرج منه الى
الظاهرية القديمة فاضطجع بابواها قليلا ثم قام فبرز وعاد الى مكانه فقضى واختمت
درهماته من على وسطه عفا الله عنه . سعيدة ابنة محمد بن أبي الفضل محمد بن احمد بن عبد
العز بن القاسم بن الشهيد الناطق عبد الرحمن بن القاسم بن عبد الله زاد بعضهم بن عبد الرحمن
ابن القاسم بن أبي عبد الله الحسين الشهير بابن الحارث بن عبد الله الشهير بابن القرشية بن محمد
ابن القاسم بن عقيل بن محمد الأكبر بن عبد الله الاحول بن محمد بن عقيل بن أبي طالب
ابن عبد المطلب أم الخير وهي بم أشهر ابنة قاضي القضاة عز الدين الهاشمي العقيلي النويري
المكي والده القاضي برهان الدين بن ظهيرة واخوته وابنة عم خطيب مكة الكمال أبي الفضل
النويري واخوته ولدت بمكة في سنة احدى وثمانائة واجاز لها في السنة التي بعدها فابعداها
السراج البليقي والزين العراقي والهيثي والحلاوي والسويدي ومريم الاذريعية وابن قوام
وابنه ابن المنجا وفاطمة ابنة ابن عبد الهادي وخلق ماتت في ليلة الخميس سابع عشر شعبان
بمكة وصلى عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفنت عند أهلها بالمعلاة . سودون بن
عبد الله سيف الدين المجدى وهي نسبة أستاذة وسيمه ترقى بعد موته حتى صار رأس نوبة
المجدارية في الايام الاشرافية وسأله ان يكون أحد العشرات فأبى ولما مات انضم الى ولده
العزير لصهارة كانت بينهما وحقد ذلك عليه السلطان ونفاه حيث كان الامر اليه ثم شفع فيه

فأعاده بعد مدة وأنعم عليه بأمره عشرة وولاه نظرمكة وكان وليه أيضاً في الأيام الاشرقية وفعل
بيت الله ما لا يجوز حتى انه هدم سقفه وجرده عن الكسوة يأماً بعلة انه كان تدلف قليلاً وخرج
بعض أعيان مكة عنها خوفاً من حلول أمر من الله بهذا الصنيع ومن ثم تزايد الدلف بالنسبة لما
كان أضعافاً مضاعفة وصار الحمام وغيره من الطيور يقعدون على ظهر البيت ولم يعهد ذلك قبله
وعند ذلك من سيئاته ويقال انه لم يقصد بذلك الا لخير لكن هو كما قيل من عبد الله يجهل كان
ما يفسد أكثر مما يصلح وما ينسب اليه قطاع الاشجار التي كانت بين منى وعرفة وجد صنيعه في
ذلك لانها كانت موطن السراق فيكون فيها القطع الطريق على الحاج فأزالها ولما عاد من مكة
الى القاهرة تولى نيابة قلعة دمشق وأقام بها مدة حتى مات بها كما قال العيني في أوائل صفر قال
وكان ديناً جيداً زاد غير متهمة عاتماً ساجده الله . شرف الملك الحسيني بأشرف نفاة الاشراف
بدمشق ومات في ربيع الاول منها . ضيغ بن خشرم الحسيني أمير المدينة استقر فيها بعد ابن عمه
مانع وأقام مدة ثم انفصل في هذه السنة باميان بن مانع المذكور ولم يدع لذلك الا بدراهم بذلها له
المستقر فأخذها ثم خرج متوجهاً فقتل بعد سير . عبد الباقي بن يعقوب جال الدين القاهري
أحد الكتبة ويعرف بابن أبي غالب وكانها كنية أبيه وكان أعنى أبو غالب أحد الكتاب من
الاقباط وهو صاحب المدرسة التي أنشأها بباب الخوخة بالقرب من فطرة الموسكى ومجاور
للمدرسة الزينية كان صاحب الترجمة كاتباً في ديوان الجيش الشامي ثم صار أحد موقعي الدست
في أيام البدر بن فضل الله فن بعده ورسم له في أيام الناصرية فرج بركوب الخيل وكتب
التوقيع أيضاً بباب الدوادارية في الخاص وكان عنده ثبت بسماع الصحيحين على الجلال ابراهيم
ابن محمد الاميوطى مؤرخ سنة اثنين وسبعين وسبع مائة بمكة فقرأ على التقي القلقشندي ومعه
صاحبنا السنباطي من البخارى حديثاً وأدعه في متبانياته ولم يشتهر أمره بين أصحابنا وإذا
لم اتخذ عنه مات عن سن عالية في يوم الاثنين حادى عشر ذى الحجة أرخه العيني وكان ساكناً خيراً
متواضعاً فمهر وهو أحد أصحاب الشيخ محمد بن سلطان وكان الشيخ يعظمه ويثني عليه .
عبد الرحيم بن عبد الرحيم بن فاضل الدين محمد بن جمال الدين عبد الله صاحب المدرسة والدار
المجاورة لها بباب النصر بكتمر الحاجب مات في حياة والده في يوم الجمعة ثامن رجب بعد أن
أسند وصيته للبدر البرماوى ودفن بترتهم بالقرب من مدرسة جده المشار اليها وكان
في الوسواس واختص بالامير قانباى الجركسى وقتاً عفا الله عنه . عبد السلام بن داود
ابن عثمان بن عبد السلام عز الدين السلطى الاصل المقدسى الشافعى وجد أبيه هو القاضى
شهاب الدين ولد في سنة احدى أو اثنتين وسبعين وسبع مائة بكفر المارقية بين عجلون وحبراص
(٢٠)

ونشأ بها فقراً القرآن وفهمه عم والده الشهاب أحد بهر مسائل ثم انتقل به قريه الشيخ
 بدر الدين محمود بن علي بن هلال العجلوني أحد من سمع عليه البرهان الحلبي ووصفه بأنه كان
 يجول في البلاد ويحيز الطلبة بالافتاء والتدريس يذل يذلونه له حتى اشتهر بذلك وكان اتقا لهما
 في حدود سنة سبع وثمانين الى القدس حفظ بها في أربع وعشرين سنة كتب في عدة فنون بحيث
 كان يقضى العجب من قوة حافظته وعلاهمته وبقائه ونباهته وبحث على البدر المذكور
 في الفقه الى ان أذن له في الافتاء والتدريس سرعاً ثم ارتحل به الى القاهرة في السنة التي تليها
 فحضر به لادروس السراجين البلقين وابن الملحق وسافر محبته الى دمياط وسكندرية
 وغيرهما من البلاد التي بينهم ماود خلا سباط واجتمع بها قاضيها الفخري بكر الخراساني وقرأ على
 البدر حينئذ الجبال يوسف السنباطي والد العز ثم رجع الى القاهرة ثم الى القدس وسمع
 حينئذ بغيره على قاضيها العلاء علي بن خلف بن كامل السعدي أخى الشمس العزى صاحب
 ميدان القريسان ثم رجع الى بلادهما ودخل محبة لبلد مدينة السملط والكرنك وعجلون
 وحسان وجال في تلك البلاد فلما مات البدر ارتحل وذلك في حدود سنة سبع وتسعين الى دمشق
 وجد في الاشتغال بالحديث والفقه وأصله والعربية وغيرها من علوم النقل والعقل على
 مشايخها وسمع بها الحديث على جماعة كثيرين ورجع في سنة ثمانمائة فسمع في توجعه بالمدينة
 النبوية على العلم سليمان بن احمد بن عبد العزيز اسقا نسخة أبي مسهر وماعها وبمكة على ابن
 سكر والبرهان بن صديق ثم رجع الى دمشق فسمع بها في سنة ثمانمائة والثلاثة بعدها الكثير
 خصوصاً مع شيخنا وأكثرت من السماع والشيوخ ومن شيوخته الدمشقيين الذين سمع عليهم
 ابراهيم بن محمد بن أبي بكر بن عمرو و ابراهيم بن العمد احمد بن عبد الهادي و احمد بن العمد أبي
 بكر بن احمد بن عبد الهادي و احمد بن ابرص والكمال احمد بن علي بن محمد بن علي بن عبد الحق
 و احمد بن علي بن يحيى بن ابراهيم الحسيني و احمد بن داود بن ابراهيم القطان و العمد أبي بكر
 ابن ابراهيم بن العز محمد القدسي وخديجة ابنة أبي اسحاق ابراهيم بن اسحاق بن سلطان وخديجة
 ابنة أبي بكر بن علي الكوري و رقية ابنة علي بن محمد الصفدي و زينب ابنة أبي بكر بن جهمان
 وعائشة ابنة أبي بكر بن قوام وعائشة ابنة محمد بن عبد الهادي وأختها فاطمة و عبد الرحمن بن
 عبد الله بن خليل الخرستاني و عبد الرحمن بن عمر السلندي و عبد القادر بن محمد بن علي سبط
 الذهبي و عبد القادر بن ابراهيم الارموي و عبد القادر بن محمد بن علي القني و التقي عبد الله
 ابن محمد بن احمد بن عبيد الله و علي بن غازي بن علي الكوري و عمر بن محمد بن احمد بن عبد الهادي
 و عمر بن محمد بن احمد الباسي و فاطمة ابنة عبد الله بن محمد الحورانية و فاطمة ابنة محمد بن احمد

ابن المجبا ومحمد بن أبي هريرة عبد الرحمن بن الذهبي ومحمد بن علي بن ابراهيم البرداعي ومحمد
 ابن محمد بن محمد بن احمد بن منيع والبدر محمد بن محمد بن محمد بن قوام ومحمد بن محمد بن محمود
 ابن السلعوس ويوسف بن عثمان بن عمر العوفي وعنده عن هذا الاخير مسلسلات بن شاذان
 باجازه من الرضى الطبرى أنا بها البهاء ابن بنت الجيزى أنا السلقى بسنده وبعد هذا كله انتقل
 فى سنة ثلاث وثمانمائة بعد الف الى الديار المصرية فقطن القاهرة ولازم السراج البلقينى
 فى الفقه وغيره والزين العراقى فى الحديث وكتب عنه من أماليه وغيرها وسمع عليهما وأبى
 العراقى أثبت اسمه فى عدة مجالس من أماليه التى كان الحافظ الهيثمى حاضرهما وأجاز أيضا
 وكذا سمع على الزين بن الشيخة والعلابن أبى المجد والتونخى والجال الحلوى والسويداوى
 وآخرين وأجاز له ناصر الدين بن الفرات ومريم ابنة الأذرى والشمس محمد بن اسماعيل
 القلقشندى وطائفة وأخذ عن امام الأئمة العزيز بن جماعة من العلوم التى كانت تقرأ عليه
 وكذا أخذ عن الشهاب الحريرى الطبيب فى المعقولات أيضا وناب عن القاضى جلال الدين
 البلقينى فى القضاء سنة أربع ثم أعرض عن ذلك ليكون والده السراج عتبه عليه محجبا
 باشتغاله به عن العلم ثم عاد الى القضاء فى سنة تسع واستمر ينوب عنه حتى صار من أجلاء
 النواب بالديار المصرية وصحب فتح الله كاتب السر ثم توبه كاتب السر ناصر الدين بن البارزى
 وصار يراحم الاكابر فى المحافل ويناطح الفحول الامثال بقوة بجمته وشهامته وغزارة علمه
 وأما تته وولى تدريس الحديث بالجمالية عقب الكمال الشمسى وساعد شيخنا ولدا المتوفى التقي
 الشمسى حتى أخذه من صاحب الترجمة شيئا حسب ما يأتى فى ترجمة التقي وكذا ولى تدريس
 الفقه بالمدرسة الخروبية بمصر وناب فى الخطابة بالمؤيدية أول ما فتحت عن القاضى ناصر الدين
 ابن البارزى ثم عن ولده واستقر به الزينى عبد الباسط فى مشيخة مدرسته بالقاهرة أول ما فتحت
 فلما مات الشمس البرماوى وذلك فى سنة احدى وثلاثين استقر فى مشيخة الصلاحية ببيت
 المقدس بعناية كاتب السر البدر بن مزهر وسافر اليها بعد ان رغب عنه وظائفه وغيرها بالمال
 فأعطى الجمالية لابن سالم والخروبية للجب بن أبى الحسن واستقر فى الباسطية الامام
 شهاب الدين الأذرى وباشر العز مشيخة الصلاحية ثم صرف عنها فى خامس عشر ذى الحجة
 سنة ثمان وثلاثين بالشهاب بن المخزومة ورجع الى القاهرة فأقام بها على نيابة القضاء فقط
 وأضيف اليه قضاء النحرارية عوضا عن ابن قاسم مع مرتب رتبته له الزينى عبد الباسط
 فلما مات الشهاب المذكور وذلك فى ربيع الاول سنة أربعين أعيد الى مشيخة الصلاحية
 فرجع اليها واستقر بها حتى مات وقد حدث بأشياء بالقاهرة وبيت المقدس وغيرها ومن قرأ

ونشأ بها فقرأ القرآن وفهمه عم والده الشهاب احمد بهض مسائل ثم انتقل به قريه الشيخ
بدر الدين محمود بن علي بن هلال العجلوني أحد من سمع عليه البرهان الحلبي ووصفه بأنه كان
يجول في البلاد ويجيز الطلبة بالافتاء والتدريس يبذل يبذلونه له حتى اشتهر بذلك وكان اتقاهما
في حدود سنة سبع وثمانين الى القدس حفظهما في أسرع وقت عدة كتب في عدة فنون بحيث
كان يقضي العجب من قوة حافظته وعلوهمته وبقافته ونباهته وبحث على البدر المذكور
في الفقه الى ان أذن له في الافتاء والتدريس سريعا ثم ارتحل به الى القاهرة في السنة التي تليها
فخضرمها لدروس السراجهين البلقين وابن الملقن وسافر محبته الى دمياط وسكندرية
وغيرهما من البلاد التي ينهماودخل اسنباط واجتمع باقاضيها الفخري بكيكر الحراني وقرأ على
البدر حينئذ الجمال يوسف السنباطي والد العز ثم رجعا الى القاهرة ثم الى القدس وسمع
حينئذ بغزة على قاضيها العلاء علي بن خلف بن كامل السعدي أخى الشمس العزى صاحب
ميدان القريسان ثم رجعا الى بلادهما ودخل صحبة لبدر مدينة السلط والكرن وعجلون
وحسان وجال في تلك البلاد فلما مات البدر ارتحل وذلك في حدود سنة سبع وتسعين الى دمشق
وجث في الاشتغال بالحديث والفقه وأصله والعربية وغيرها من علوم النقل والعقل على
مشايخها وسمع بها الحديث على جماعة كثيرين ورجع في سنة ثمانمائة فسمع في توجيهه بالمدينة
النسبية على العلم سليمان بن احمد بن عبد العزيز السقا نسخة أبي مسهر ومامعها وبمكة على ابن
سكر والبرهان بن صديق ثم رجعا الى دمشق فسمع بها في سنة ثمانمائة والثلاثة بعدها الكثير
خصوصا مع شيخنا وأكث من السماع والشيوخ ومن شيوخه الدمشقيين الذين سمع عنهم
ابراهيم بن محمد بن أبي بكر بن عمر وابراهيم بن العماد احمد بن عبد الهادي و احمد بن العماد أبي
بكر بن احمد بن عبد الهادي و احمد بن ابرص والكمال احمد بن علي بن محمد بن علي بن عبد الحق
واحمد بن علي بن يحيى بن ابراهيم الحسيني و احمد بن داود بن ابراهيم القطان والعماد أبي بكر
ابن ابراهيم بن العز محمد القدسي وخديجة ابنة أبي امحاق ابراهيم بن اسحاق بن سلطان وخديجة
ابنة أبي بكر بن علي الكوردي ورقية ابنة علي بن محمد الصفدي وزينب ابنة أبي بكر بن جهمان
وعائشة ابنة أبي بكر بن قوام وعائشة ابنة محمد بن عبد الهادي وأختها فاطمة وعبد الرحمن بن
عبد الله بن خليل الخرستاني وعبد الرحمن بن عمر السلندي وعبد القادر بن محمد بن علي سبط
الذهبي وعبد القادر بن ابراهيم الارموي وعبد القادر بن محمد بن علي التقي والتقي عبد الله
ابن محمد بن احمد بن عبد الله وعلي بن غازي بن علي الكوردي وعمر بن محمد بن احمد بن عبد الهادي
وعمر بن محمد بن احمد بالبالي وفاطمة ابنة عبد الله بن محمد الحورانية وفاطمة ابنة محمد بن احمد

ابن التجبا ومحمد بن أبي هريرة عبد الرحمن بن الذهبي ومحمد بن علي بن ابراهيم البرداعي ومحمد
 ابن محمد بن محمد بن احمد بن منيع والبدر محمد بن محمد بن محمد بن قوام ومحمد بن محمد بن محمود
 ابن السلعوس ويوسف بن عثمان بن عمر العوفي وعنده عن هذا الاخير مسلسلات بن شاذان
 باجازته من الرضى الطبرى أنا بها البهاء ابن بنت الجيزى أنا السلفى بسنده وبعد هذا كله انتقل
 فى سنة ثلاث وثمانمائة بعد الف الى الديار المصرية فقطن القاهرة ولازم السراج البلقىنى
 فى الفقه وغيره والزين العراقى فى الحديث وكتب عنه من أماليه وغيرها وسمع عليهما وأيت
 العراقى أثبت اسمه فى عدة مجالس من أماليه التى كان الحافظ الهيثمى حاضرها وأجاز أيضا
 وكذا سمع على الزين بن الشيخة والعلابن أبى المجد والتسوخى والجمال الحلوى والسويداوى
 وآخرين وأجاز له ناصر الدين بن الفرات ومريم ابنة الأذرى والشهس محمد بن اسماعيل
 القلقشندى وطائفة وأخذ عن امام الأئمة العزيز بن جماعة من العلوم التى كانت تقرأ عليه
 وكذا أخذ عن الشهاب الحريرى الطبيب فى المعقولات أيضا وناب عن القاضى جلال الدين
 البلقىنى فى القضاء سنة أربع ثم أعرض عن ذلك ليكون والده السراج عتبه عليه محببا
 باشتغاله به عن العلم ثم عاد الى القضاء فى سنة تسع واستمر ينوب عنه حتى صار من أجلاء
 التواب بالديار المصرية وصحب فتح الله كاتب السر ثم توبه كاتب السر ناصر الدين بن البارزى
 وصار زاحم الاكابر فى المحافل ويناطح الفحول الامائل بقوة بجمته وشهامته ووزارة علمه
 وأما تته وولى تدريس الحديث بالجمالية عقب الكمال الشمسى وساعد شيخنا ولدا المتوفى التقي
 الشمسى حتى أخذه من صاحب الترجمة شيا حسب ما باتى فى ترجمة التقي وكذا ولى تدريس
 الفقه بالمدرسة الخروبية بمصر وناب فى الخطابة بالمؤيدية أول ما فتحت عن القاضى ناصر الدين
 ابن البارزى ثم عن ولده واستقر به الزينى عبد الباسط فى مشيخة مدرسته بالقاهرة أول ما فتحت
 فلما مات الشمس البرماوى وذلك فى سنة احدى وثلاثين استقر فى مشيخة الصلاحية ببيت
 المقدس بعناية كاتب السر البدر بن مزهر وسافر اليها بعد ان رغب عن وظائفه وغيرها بالمال
 فأعطى الجمالية لابن سالم والخروبية للحب بن أبى الحسن واستقر فى الباسطية الامام
 شهاب الدين الأذرى وباشر العز مشيخة الصلاحية ثم صرف عنها فى خامس عشرى ذى الحجة
 سنة ثمان وثلاثين بالشهاب بن الحمزة ورجع الى القاهرة فأقام بها على نيابة القضاء فقط
 وأضيف اليه قضاء النحرارية عوضا عن ابن قاسم مع مرتب رتبته له الزينى عبد الباسط
 فلما مات الشهاب المذكور وذلك فى ربيع الاول سنة أربعين أعيد الى مشيخة الصلاحية
 فرجع اليها واستقر بها حتى مات وقد حدث بأشياء بالقاهرة وبيت المقدس وغيرها وعن قرأ

عليه قاضي المالكية بجماعة أبو عبد الله محمد بن محمد بن يحيى الحكيم المغربي ووصفه بشيخنا
الامام العلامة شيخ الاسلام علم المحققين حقاً وحائزون العلم صدقاً وكذا درس وأفادوا فتي
وانتفع به أهل تلك النواحي وغيرها وكان اماماً علامة فصيحاً في التدريس والخطابة وغيرهما
حسن القراءة جداً مفوهاً طلق العبارة قوى الحافظة حتى للتاريخ وأخبار الملوك جيد المذهب
حسن الاقراء كثيراً النقل والتنقيح متين النقد والترجيح حتى أنه أقرأ في جامع المختصرات
وهو بيت المقدس فكان شيئاً عجيباً صحيح العقيدة شديد الخط والانكار على ابن عربي ومن فحما
نحوه مغرماً ببيان عقائدهم الرديئة وتزييفها مصرحاً بانهم أكفر الكفار جواداً كريماً إلى الغاية
قل أن ترى العيون في أشياء جنسه تطيره في الكلام مع كونه أكولاً إلى الغاية مهلاً بالطفيف
حسن الشكالة ضخماً أجاز لي ومات في يوم الخميس خامس رمضان بيت المقدس مبطوناً بعد
أن مرض بالبواسير سنين ودفن بمقبرة ماملأ واستقر بعده في مشيخة الصلاحية الجمال
عبد الله بن محمد بن جماعة الآتي أن شاء الله في محله قال البدر العيني ويقال أنه بذل عليه شيئاً
من حطام الدنيا ومن نظمته

إذا الموائد مدت * من غير خل وبقل
كانت كشخ كبير * عديم فهم وعقل
وقوله وذى قوام رطيب * وفي يوم الاراكا
ناداني القلب ماذا * تريد قلت سواكا

وسمعت أنه لم ينظم غيره هذين المقطوعين فآله أعلم . عبد الكريم كريم الدين بن خفيرة مستوفي
الخاص هو والد عبد الرزاق وعم أبي الخير محمد بن العلمي يحيى أحد كتاب المهالك مات في يوم
الاربعاء سادس رجب . عبد اللطيف بن ابراهيم بن عمر بن حلفا كمال الدين المصري مات
في ليلة الخميس تاسع عشر صفر بحجة وحمل إلى مكة فدفن بالمعلاة . عمر بن عبد الله بن محمد
ابن احمد سراج الدين حفيد القاضي تقي الدين العمري الحارزي الاصل المكي مات في ربيع الاول
بأحد اباد من بلاد كلبرجه من الهند . عمر بن أبي بكر بن علي بن عبد الله الشيخ سراج الدين
المغربي الاصل الرشي القاهري الشافعي عرف بابن المغربل ولد تقرىباً سنة سبع وستين
وسبعمائة ونشأ حفظ القرآن والمعدة والتنبية ومنهاج الاصول والفية بن مالك وعرض على
جماعة وسمع الختم من صحيح البخاري على ابن أبي المجدو والتونخي والحافظين العراقي والهميئي
ومن صحيح مسلم على الشرف بن الكويك والشهاب البطايجي والشمس البرماوي والسراج
قاري الهداية من لفظ شيخنا بعد أن سمع من لفظ الشرف المسلسل وأجاز له جماعة واشتغل

ورافق في الطلب القباقي والطبقة وكان انسانا خيرا معتقدا مبعجلا مات في ذى القعدة زوايتهم
 بنظرة الموسكى عن ثلاث وثمانين سنة وقد ذكر شيخنا جده في سنة اثنتين وتسعين من أبنائه
 وانه دفن بزوايته وهي بالقرب من سويقة الريش قريبا من زاوية ابن بطالة وذكره في اخر
 العليين من الدرر ايضارحه الله واياتا . عمر بن محمد قاضى دمشق ومحسبها
 نجم الدين النعماني نسبة للامام أبي حنيفة النعمان البغدادي ثم الدمشقي الحنفى قدم في هذه
 السنة من دمشق وبه يومئذ حسبته او وكالة بيت المال وعدة وظائف فنزل زاوية التقى
 رجب العجمي تحت قلعة الجبل ولم يلبث ان مات في رابع صفر فأسف السلطان عليه وأمرهم
 بالصلاة عليه بمصلى المؤمنى ودفن بتربة التقى المذكور من القرافة الصغرى . فاطمة امرأة
 كانت مقمية بالجبل المقطم تكنى أم يحيى للناس فيها اعتقاد مات في يوم الجمعة ثامن عشر
 شوال ودفنت هناك . محمد بن ابراهيم بن محمد شمس الدين المرداوى ثم الصالحى الدمشقي نزيل
 الجامع المظفرى ولد في سنة احدى وثمانين وسبعمائة وسمع المحب الصامت واحمد بن ابراهيم
 ابن يونس وموسى بن عبد الله المرداوى وعبد الله بن خليل الخرساني وآخرين ومن مسموعه
 على الباقي الجزء الاول من فوائد عبد الوهاب بن مسندة بسماعه له على التقي سليمان بن حمزة
 وبسنده وقد حدث سمع منه الفضلاء وكان يحاط الاكابر مات في جمادى الآخرة ودفن باعلى
 الروضة من سفح قاسيون . محمد بن احمد بن أبي بكر بن محمد الشيخ شمس الدين الطائى الباني
 الجوى الشافعى عرف بابن الاشرة ولد في سنة سبعين وسبعمائة وخطب بعض ثقافة أصحابنا
 الجوين انه في سنة سبع وستين وهو المعتمد بحماه ونشأ بها فقرأ القرآن والحواوى وأخذ عن
 الجبال يوسف بن خطيب المنصورية وقرأ عليه الصحيح والتمس منه الاذن له بقراءته على العامة
 فاشار باستئذان العلای القضاى أيضا في ذلك اللامن من معارضته بعد قال فتوجهت اليه
 فاخبرني بثلاثة أماكن من مشكلات الصحيح وهي المساجد التي على الطريق وحديث أم
 زرع والتفسير قال ففتح الله بالمرور الحسن فيها وكان ذلك سببا لآذنه أيضا وسمع بدمشق على
 عائشة بنت عبد الهادى البعض من كل من الصحيحين مع ثلاثيات البخارى يتعلمها وحدث
 سمع منه الفضلاء وكان انسانا حسن اذاعا بدار من عزلا عن بنى الدنيا مستحضرا الكثير من الفقه
 كثير التلاوة ومعظم ما في بلدته مشارا اليه بمشيتها مات بها في ثامن عشرى شوال رحمه الله واياتا .
 محمد بن احمد بن حسن بن عبد الواحد أبو عبد الله الاموى المغربى التونسى المالكي عرف
 بالقباقي ولد في أول يوم من استقرار أبي فارس في مملكة تونس سنة ست وتسعين وسبعمائة
 وقدم القاهرة ففج وسمعت من نظمه قوله في شيخنا

لى مالك مهما استغثت به سمح * واذا توجه فى مناجدة نبح
انبث عنه ان فيه سيادة * فاعلم بقلبك أنه نبارج

وقد سبقه الشيخ شمس الدين محمد بن احمد السعوى لما فيها كما سلف فى السنة قبلها وكذا مدح
تقرى برمش الفقيه بقصيدة همزية سمعها منه صاحبنا التقي الفلقشندي كما قرأه بخطه
وكتب عنه أيضا غيره من أصحابنا مات فى يوم الاثنين حادى عشر رجب باسكندرية ورأيت
بخطى فى موضع آخر تسمية جده موسى قاله أعلم . محمد بن احمد بن محمد بن عبد المجيد بن أبى
الفضل بن عبد الرحمن بن زيد بن عبد الباقي بن زيد الشيخ الفقيه نجم الدين الانصارى الخزرجى
الشافعى أحد أعيان بعلبك مات بها فى رجب . محمد بن احمد بن محمد محب الدين أبو الخير
ابن أبى العباس بن الشمس أبى عبد الله الدموي ثم القاهرى الشافعى أحد نواب الحكم
اشتغل بالقراآت وغيرها وناب فى القضاء وجلس بالمسجد الذى يعلا الحوض من السيوافين
ولم يكن بذلك مات فى يوم الثلاثاء ثامن عشر ذى القعدة . محمد بن أبى بكر بن عبد الخالق
الفقيه شمس الدين القاهرى الشافعى عرف بابن الخلالانى مؤدب الاطفال على باب قصر
بشكك بالقاهرة مات بها فى يوم الاثنين رابع عشر المحرم وكان خيرا . محمد بن داود بن فتوح بن
داود بن يوسف بن موسى واملاه مرة بخذف داود وبأثبات يعقوب بدل موسى القاضى شمس
الدين ابن بهاء الدين بن فتح الدين السلمى الحلبي ثم القاهرى الشافعى المعروف قديما بابن الرداد
واخيرا بقاضى الجن وكذا شيخ الجن ولد فى أول الجهادين سنة ثلاث وستين وسبعمائة بحلب
ونشأ بها حفظ القرآن والشاطبية والرائية والمنهاج فى الفقه والفتية ابن معطى وتلا بالسبع على
العزيز الحاضرى وأخذ فى الفقه عن الزين عمر بن محمود الكركى والد التاج عبد الرحمن الماضى
والشمس محمد الفوى وعليه أيضا اشتغل فى النحو واذا له فى الاقفا، وكذا حضر دروس الشهاب
الاذرى وسمع صحيح البخارى على الجمال أبى اسحاق ابراهيم بن العديم بقراءة القاضى شرف الدين
موسى الانصارى الحنبلى وناب فى القضاء لابن أبى الرضا الحموى وغيره باعمال حلب بل ولى قضاء
سيس استقلالا وجم قبل القرن من حلب ثلاث مرات وارتحل منها الى دمشق والقدس وفيه
سمع على الشمس المفعلى صحيح البخارى أيضا بعضه بقراءة الشمس الفلقشندي وبعضه بقراءته
وذلك فى رمضان سنة سبع وتسعين بسماعه على الحجار ودخل القاهرة فقرا على ابن الملقن من
أول البخارى الى نحو الزكاة واجاز له وذلك فى سنة احدى وثمانماية بقراءة ابن الملقن لجميعه على
الزين أبى بكر بن قاسم الرحبى الحنبلى انا به الشرف أبو الحسن على بن أبى عبد الله محمد بن أبى
الحسن التونسى الحنبلى وباجازة ابن الملقن عموما من الحجار قال أنبأنا ابن الزبيدى وحضر

دروس البلقيني ولازمه سنتين ونصف حتى شهد باستحقاقه لتدريس الصلاحية بيت المقدس واستقر به الظاهر برقوق فيه عوضا عن الزين الفخيني فلم يزل الزين المذكور يسعى الى ان أعيد قبل سفره وعوض هذا عنه بوظائف بحلب ورجع اليها الى أن طرقت فتنة تمرلنك فانتقل وناب عن قضاء طرابلس استقلالا ثم انفصل عنه وعاد الى القاهرة وولى قضاء الركب الحجازي منها بعد سنة خمس عشرة واستمر على ذلك نحو ثلاثين سنة مع سعي جماعة واجابتهم فيه ثم قبيل السفر بغاد صاحب الترجمة هذا ما اجتمع لي من خط غير واحد من أصحابنا وأكثره مما اعتمد فيه على اخباره وقد لقيته غير مرة فجلس شيخنا وغيره وسمعت بعض نظمه وكان انسانا مليح الكلام مضحك النادرة خفيف الروح عجيب الشكالة كثير الاستحضار لنظم ونثر وفوائد وأحاديث ذاق فرائع ومصادمات للرؤساء وهجو كثيرا لا يحاشي أحد اعنه حتى انه هجى المؤيد وكذا هاجى التقي ابن حجة وابن الخراط وغيرهما من الشعراء ولكنه لمز يد سلامة فطرته واستبعد ترقبه الى غالب المراتب كان يمتنع من يتعرض لهجهوه عن أن يؤذيه انما يقطع لسانه بالاحسان وكان في مبدأ أمره كثير اللهج بعلم الروحاني ويدعي انه يستحضر الجن ويصرع من أراد فكأن من يعزم عليه ينصرع عدا ليضحك الحاضرين من اعتقاد هذا ان ذلك بعزيمته وتكرر ذلك فصار يعتقدده وسمى شيخ الجن ومن نظمه عما كتبه عنه بعض الفضلاء ما رجا كلام الشاطبي في مسئلة رجه

وأرجيه بترك الهمز ثم يائه * كساور شههم واكسر لقالون أولا
وحزة أسكن مثله نقل عاصم * وارجه بهمز وأضعم الهالائي العلا
وصلها بواو اللفظ لابن كثيرهم * هشام وعبد الله الهاء ميلا
وقوله في شخص كان يقال له ابن يعقوب ولى وزارة الشام ثم عزل عنها فوعده بعض الكبراء انه ان عرّص له على بعض الملاح نكلم له فيها ففعل قولها

بعرصة ابن يعقوب تولى * وزارة شامنا وبقي معلى
وبات بليله في شرب خمر * ولا وقتان الاوقات صلي
تولى نائبنا من بعد ظلم * وفي الاخرى نوله ما تولى

وهذا عنوان نظمه ولا تكاد تخلو قصيدة منه عن الاقواء وينشده انشاد من لا يشعر انه يخاف لبقية الابيات وكذا اذا قرأ شيئا من غيره ويحرم في شعره بلا موجب وبالجله فكان من النوادر مات في يوم السبت رابع عشر شهر ربيع الثاني بالقاهرة ساجده الله وايانا . محمد بن علي بن محمد بن يعقوب بن محمد القاضي شمس الدين أبو عبد الله ابن الشيخ نور الدين القاياتي القاهري الشافعي

محقق العصر وابن أخت القاضي نحر الدين القاياني ولد في سنة خمس وثمانين وسبعمائة تقريبا بالقابات من أعمال الهندساوية ونشأ بها فقرأ القرآن ثم نقله والده الى القاهرة وجعله تحت نظر عمه الشيخ ناصر الدين محمد فأكمل عنده حفظ القرآن وحفظ السماع وابن الحاجب الاصلى والقيه ابن مالك وكذا التسهيل فيما قيل وعرض على جماعة وحضر دروس السراج البلقيني كثيرا ودرس البرهان الانباسي والسراج بن الملقن وأخذ الفقه والفرائض عن عمه المشار اليه وكان الماهر في الفرائض والفرائض وحدها عن الشيخ الفزاري والتقي بن العز الحنبلي وكان متقدما فيها والشهاب العاملي والفقه عن الشمس القليوبي والبدر الطنبدي والنور الادبي وعنهما أخذ أصول الفقه وعن أولهما أخذ النحو وكذا أخذ الأصول عن جماعة منهم فسر الجعفي وأثنى على علمه لاسيما في التصوف وعن القطب الابرقوهي المتوفى في سنة تسع عشرة وعنهما وعن غيرهما أخذ المنطق ولزم الهمام الخوارزمي شيخ الجالية في الاصلين والنحو والصرف وكان الهمام فائضا فيه وسمع عليه غالب ما قرأه من الكشف وانتهى في قراءته الى اثنا عشرة اجزاء وهو الذي الزمه فيما قيل بحفظ التسهيل بل وأخذ العربية أيضا عن الشمس الشطنوفي ويقال ان جل انتفاعه فيها كان به وكذا أكثر من ملازمة كل من امام الأئمة ومفخر أهل العصر العز بن جماعة في العلوم التي كانت تقرأ عنده واشتدت عنايته بالتردد اليه والاعتماد عليه حتى كان جل انتفاعه به ومحقق العصر الشمس البساطي والعلالبخاري حين قدومه القاهرة فسمع منه المنطق والجدل والاصلين والمعاني والبيان والبديع وغيرها من المعقولات والمنقولات ولم يفارقه حتى سافروا فقدم به كثيرا الدقة نظره وحدة فكره الذين لم يكن صاحب الترجمة يقدم عليه فيما غيره بل قال انه كان اذا فكر في محل خال لا يلحقه لا القطب ولا التفاتا زاني ولا غيرهما ولما سافر العلالمغضبارز الشيخ هو ورفيقه البرهان الانباسي والوناي الى دمياط حتى رجعوا به وجؤد القرآن على بعض أئمة القراء وسمع الحديث انتفاعا على غير واحد فعلى شيخه العز بن جماعة الاربعة التسايعات التي خرجها أبو جعفر بن الكويك بلحده القاضي عز الدين بن جماعة بحضوره لها على جده وعلى الجلال عبد الله بن العلا الكفافي الحنبلي المجلس الاخير من السيرة النبوية لابن هشام ومواضع من صحيح البخاري وعلى الشهاب الواسطي جزء البطاقة ونسخة ابراهيم بن سعد وعليه وعلى الولي العراقي بعض جزء الانصاري وعلى نائين ما فقط اشياء منها الجامع للترمذي خلا الـ ولازمة كثيرا واخذ عنه في شرح الالفية والوالده ووصفه بالشيخ الفاضل وكذا أخذ في الشرح المذكور عن شيخنا ومع عليه مع ذلك كثير من كتب الحديث في رمضان وغيره بل ذكر أنه سمع صحيح البخاري على

السراج البلقيني وانه سمع على أهل تلك الطبقة كالزبن العراقي والسراج بن الملقن ثم على
التقي الدجوى والبدر الطنبدي وغيرهم وتلقن الذكمرن الشيخ ابراهيم الادكاوى وغيره ولم
يزل يدأب في الفنون حتى تقدم في كلهما وصار المعول عليه في حلها كل ذلك مع مزيد الثقافة
والتقليل بحيث صار بذلك يكتسب بالشهادة في جامع الصالح وربما كان جدي لا محي هو
والنور الاسـ يستعجبه انه فيها حين كان ساكن في بركة جنات بالقرب منهما
وكذا اكتسب بالزراعة أيضا ثم ارتقى فتنزل طالب بالمؤيدية ثم استقر في تدريس الحديث
بالبروقية عوضا عن المورالتقي في المحرم سنة ثلاثين بحكم وفاته وتوقف في القبول أولا
فالزمه شيخه العلا البخاري بذلك ثم في تدريس الفقه بالاشرفية المستجدة من واقفها أول
ما فحمت في رمضان سنة ثلاث وثلاثين بعناية الزبي عبيد الباسط لكونه كان سأل في ترك
معارضة الحب التقي بعد موت والده في الشريعة ووعده بالعوض فوفى له به ونؤمذ كره عند
واقفها فعظمه جدا وأضعف معلومه وخيره بالنسبة لباقي المدرسين ثم في مشيخة الصلاحية
بعيد السعداء برغبة من الشهاب بن المحمّد له عنها المأوجه على مشيخة الصلاحية في بيت
المقدس سنة ثمان وثلاثين يقال يبذل مائة دينار له ويدرس الفقه بمدرسة ابن غراب في
ذي القعدة سنة أربعين عوضا عن الشرف السبكي بحكم وفاته ثم لما استقر السلطان في المملكة
كان كثير الالتفات اليه لتقدم معرفته ياه من مجلس مشيخة العلا البخاري الى ان كانت حادثة
المدرسة الفخرية بسوية الصالح وسقوط منازتها كما أسلفت ذكرها في حوادث السنة
الماضية خطبه لنقضاء الديار المصرية فأجاب بعد تمنع كما حكيته هنالك أيضا مع تمتا وباشر بعفة
وزاهة وثبت في أمر النواب جدا بحيث انه لم يأذن منهم الا لعدد قليل واقتصر في بابهم منهم على
ثلاثة بالنوبة وهم العز ابن عبد السلام والمحمي الطوخي والولوى الاسيوطي وعز على بلديه
كالدين كونه لم يجعل لهم معهم قوة وتألم من ذلك كثير الاسيوطي قد كان أثبت اجازة فاسدة وحين
المستأجر باجرة تجمعت عليه وعلم القاضي بذلك فعين الطوخي لنقضها ففعل وأطلق المستأجر
وهجره الحاكم الاول بسبب ذلك مدة كما ستأتى الاشارة اليه في ترجمته واستقر في النقابة بالشرف
يحيى البكرى وعتب عليه الخمار في كونه هو الرسول في مشافهة شيخنا بارسال ولده الى القاضي
مع قرب عهده واختصاص والده بمحبته وقام بعارة الاوقاف والنظر في مصالحها وانفق لاهل
المدارس الشهيرة كالناصرية والصلاحية والجامع الطولوني شهر ابراهيم غير عزم التحقير من الجليل
بل ساوى بينهم في ذلك وتنفق عن أخذ معالم الانظار لكن نغم عليه الاخبار اضعافه لبعض
الحسنة وميله معهم في جانب شيخنا حتى أمر بالترسيم على ولده بسبب عمل حساب جامع ابن

طولون وغيره وحضر اليه شيخنا بسببه مرة بعد أخرى ففعل معه في إحدى المرتين ما يليق به وبعد مفارقتهما عتب من لم ينصحه على صنعه فكان ذلك سببا لتقصيره في المرة الثانية والتس منه شيخنا المباهلة بأنه ليس في جهته شيء بل في الجامع المذكور جلة فقال والله ما شككت في اخباركم وورعكم ونحو ذلك وامتنع من المباهلة ولم يلبث أن مات رفيقه الشيخ شمس الدين الوناي فقررہ السلطان كما تقدم في وظيفة تدريس الفقه بالصلاحيۃ المجاورة للشافعي والنظر عليها وبالحائقاء الشيخونية التي كان الوناي استقر فيها عند سفر ابن الحجر بيذل أيضا واستمر ينجر مع من عرف حاله في العرض لشيخنا والسعي في نكاياته والفحص عن زلات ولده ولم يرع حقه عليه ولا سابق فضله الجزيل لديه مع مراعاته من هودونه بكثير والناس ينكر وذصنيعه خصوصا وقد انتزع منه وظيفة الحائقاء البيروسية مشيخة ونظرا كما تقدم وكذا الصلاحيۃ النجمية وتتغص عيش شيخنا بسببه لاسيما وقد صار كل قليل يشكوه من غير تحقيق ولذلك لا ترى ذاما له فيما فعله معه الا وجدت مادحا بما فعله في المدارس فلم يحصل الاتفاق على كلمة واحدة ولم يكن هذا كله بما نفع لشيخنا عن الثناء عليه في تاريخه بعد موته بل قال انه باشر بنزاهة وعفة ولم يأذن لاحد من النواب الا لعدد قليل وثبت في الاحكام جدا وفي جميع أموره وقال أيضا أعرف أنه يحمل في سائر الامور الكثيرة فبالجهد ان ينجر معهم لبعضها وكذا كتب على سؤال منظوم قال سائله انه سأل صاحب الترجمة عنه أيام قضائه فلم يجب عنه بعد ان أقام عنده خمسين يوما ليجزه عن النظم بعد قوله ان العلم الشرعي الفقه والتفسير والحديث ما نصه

وسوى الثلاثة آلة للنهتى * فيها اللسان من المقول مهذب

وفضيلة المنظوم ان تك فضله * تحمل والا فهو مالا يعجب

انتهى وبلغنى أن صاحب الترجمة سئل عن لغز منظوم وكان عنده بعض فضلاء جامعته فاستعان به في الجواب عنه نظما وندم القاياتي فيما بلغنى عن قبول الولاية وما جرت اليه لاسيما حين اعراض ذويه عن مصالحه وضروراته لاستيعاب أوقاتهم في تصريفاتهم حتى انه دعى على نفسه بالموت في قنوت الوتر فاستجاب الله دعوته فلما كان في يوم الجمعة ثامن عشر المحرم خطب بالقلعة ورجع الى منزله وبات عازما على التوجه الى ملاقات الحاج فتم يوم السبت فوقع في بقية النهار وأصبح ولده افتوحها وتأخر هولي تقع له نشاط فدخل الحاج في يوم الاربعاء ثالث عشر الشهر وعاد والده افتوحها واشتد ألمه بالحصى الصفراوية وصار يشكو حصى الكبد وواظبه الاطباء ولم يكن قبل ذلك يتداوى فحمله أولاده في هذه المرضة على التداوى والحقنة فخطوا في أمره فخطت قوته مع قلة تنال له المايوصف له ولم يزل مرضه يتزايد حتى مات في أول

ليلة الاثنين ثامن عشرية فعظم الاسف عليه وأمر السلطان بالجمي بجنازته الى سبيل المؤمنين
فحمل تابوته من جوار الجامع الازهر الى المكان الازهر وهو تحت القلعة بالزميلة وصلى عليه
الخليفة باذن السلطان وبحضرته هو وخلق من القضاة والعلماء والاعيان وغيرهم ثم رجعوا به
من جهة الصحرا حتى دفن في تربة الخانقاه الصلاحية واستقر كما تقدم شيخنا في المنصب
والصلاحية بعده والولوى السقطى فى تدريس الشافعى والعلا القلقشندى فى الشيخونية
وابنه الاكبر أبو الفتح فى سعيد السعداء بل كان رغب له عنها فى حياته وباشرها الى أن أخرجت
عنه للكرمانى وابنه الاصغر أخذ فى مشيخة البيروسية ودولات باى فى نظرها والولدان معا
فى الاشرفية والبرقونية والغرايبية ولم يجتمع لاحد من الفقهاء فى هذه الازمان من الوظائف
ما جمع له حتى قال الهب بن القطان فيما كتبه عنه نال رياسته على فترة هجوما وحاز
السيادة على غرة عموما ورقى مناصب لم تكن له على خاطر والكل بعناية الموجد القاهر
اذا تم أمره بدانقصه توقع زوال الاذليل ثم قال وقد ظهر فى وسط الدولة الاشرفية من علماء
الشافعية ثلاثة نوابغ وكانوا أعجوبة عند المناظرة الانباسى والونائى وهذا وكلهم شافعية
ما تولى التدريج قال وقد قلت

وثلاثة كانوا بمصر آية * فى غاية الاتقان والاثبات

ظهروا بدورا فى سعود سعادة * ثم اختفوا متابعي الاوقات

برهان انباس فى حجاجه * وأخو وناء ومزدهى قايات

ورثاه غير واحد منهم البقاعى بقصيدة ركيكة على جارى عادته وأولها

اعمل وان أوزيت بالاحسان * وازهد فصفوا العيش أقرب فان

أعبي الفلاسفة الذين تقدموا * ريب الزمان ونازل الحدان

ومخلصها باداعى البين المروع لم تدع * قلبا بفتكك يهتدى لبيان

نزلت على القيااتى منك مصيبة * تركت ضياء الشمس فى الكفان

وكان رجه الله اماما عالما غاية فى التحقيق وجودة الفكر والتدقيق مزيج المشكلات
يجلى عباراته ومريحان التعب بواضح اشاراته فكره الثاقب غاية فى الاستقامة ونظرة
الصائب لورام اعوجاج عالمه ميزان العلم مراره بعدصيته وشاع ذكره وخشى فونه وصار
شيخ الفنون بلا مدافعة ومن به تقر العيون بعد النظر والمطالعة لا يهتدى فى تحقيقه وصحة
فكره يمتري ولا يتوقف فى ذلك الاحاسد أو مقترى تصدى للاقراء زمانا فانتفع به خلق
وتراحم الناس عليه من سائر أرباب العيون والطوائف وانتشرت تلامذته ونحري

في الفتاوى فلذلك قلت فتاويه وكان لا يقرئ الا من الكرام على طريقة الاعاجم ويسلك في تقريره مسائل المحققين في تصانيفهم ولذا لا يتمكن السامع أن يصفه ولا ينض باداء معناه لبعده تام التميز والمعرفة ومن نسب اليه من لم يتأهل شيأ في الكلام فقد جازف وتقول وحدث باليسير وقرأ عليه الشهاب الهييتي عدة من كتب الحديث وكذا قرأ عليه الشريف بن الجيعان صحيح مسلم وصاحبنا التقي القلقشندي بعض الاجزاء وأما أنا فحضرت عنده يسير بالجامع الازهر وغيره وأجاز لي وقرأت عليه في الصغرشيا من محفوظاتي كل ذلك مع الدين المتين والصالح المبين والعقل الوافر والتواضع الباهر والتكشف في الملبس والمطعم والمركب والمبالغة التامة في سلوك الادب والسكون والحلم والاحتمال وصلوك الحد في الافعال والاقوال ورمع روح نفسه بلعب الشطرنج مع العوال لكونه فيه أيضا من الفعول الابطال وعدم التهاشي عن تعاطي حوائجه في غالب أوقاته ماشيا وكونه لم يزل مطرق الرأس دائما والورع الزائد حتى انه امتنع من شراء بيت لعياله وأولاده معللا ذلك بان القاهرة تقلبت أملا كهوا وقفا وأوقافها ملكا غير مرة فالاحتياط الاعراض عن ذلك ومن الغريب ما حكاه عن شيخه الولي العراقي انه قال الاوقاف التي استبدلت في أيام القاضي جلال الدين البلقيني سبعاثة واستانس لذلك بغارة المؤيد لجامعه وجمال الدين الاستادار لما يفوق الوصف ومن كان ينهض بمخالفة هذين وكذا من ورعه انه لم يكن يشتري بعليكا بل يشتري له وهو خام للتمكن من قلبه ثم يصر بعد ذلك والتحرى في الطهارة حتى انه ربما يصل الى الوسواس لاسيما في تديد النية لكنه بعد الاستقرار في القضاء لم يكن يرددها حين يصل بالسلطان لكونه يجتمع فكره حينئذ فيما أظن وهذا شبيه بما تنفق له في الامتناع من لبس الخلعة أولا ثم صار يلبسها في الاعياد وشبهها حفظ شعار المنصب وكذا كان يعيد الجمعة حيث تكون فوبة تاج الدين امام جامع الصالح على أن العز السنباطي أخبرني أنه رأى صاحب الترجمة هو والتاج المذكور بعد موتهم وتاج الدين يحاطب القاياتي بقوله أنت تعلم مني أنني أصلي بغير وضوء القاياتي مطرق الرأس لا يجيبه والحرص على الصيام والقيام والتقنع باليسير واتفاقه في معيشته زمانا بتجارة أحد جماعته الـ له في محوار بعائته دينار والرغبة في الاطعام ومحاسنه جهة ولولم يدخل في هذا الباب لكان كله اجماع وليته اذ دخل لم يصغ لما انغى اليه من النزاع حتى عد ذلك من الحوادث والخطوب التي ضعفت من أجلها الابدان والقلوب وقد أخبرني الشيخ عز الدين السنباطي انه رأى الجمال عبد الله بن سليمان السبكي بعد موته فسأله عن الشيخ شمس الدين البوصيري فقال في أعلى الجنة ثم سأله عن الشيخ بوصف الصفي

فقال كذلك ثم سأله عن الشيخ علي بن لؤلؤ تلميذ النور الادبي فقال كذلك ثم عن القاياني والوناي
 فخره رأسه ولم يجب فيه ما بشئ قال العز أيضاً وأخبرني البهاء بن الواظ المحلي انه رأى القاياني
 نفسه في المنام وهو متضعف فقال له ما هذا الحال فقال باشرنا سنة فكلما علمنا حسابها انخرم
 علينا قال العز ولقد سمعت القاياني يقول لو مت قبل دخولي في القضاء لم يكن لي من
 الاخصام الا عشرة أنفوس فكيف حالى الآن وأنا أسأل عن بين اسوان الى البحر المالح
 أو نحو هذا ثم كشف عن ذراعه وقد تغير صوته بقوله قد خارت لك انتهى والكمال لله
 وقد ذكره العيني في تاريخه فقال كان من أهل العلم والدين والعفة وكانت أحكامه كلها صحيحة
 لانه قوي وهو مسؤول ولم يذلل تحت اللعنة لكونه لم يذل شيئاً وكان متقشفاً متواضعاً عنده كرم
 وبسط للطلبة وكان في أول أمره فقيراً شاهداً من جملة الشهود رجه الله تعالى مثل الكمال بن
 الهمام عن التفضيل بينه وبين الزين التفهني في الاصول فقال التفهني كان عالماً بأصول
 مذهبه وأما هذا فبالاصول كلها أو كما قال ولقد كنا نستشكل الشيء في حال الطلب فإذا
 اجتمعنا وكان الاجتماع بالجمالية لكون كل مثاله خلوة فيها نذكرنا ذلك المكان فيخرج اشكاله
 بإشارته ولقد بلغني عن شيخنا ابن خضرة أنه كان يقول لا أتق في الفقه بغيره سمعت الكمال امام
 الكاملية يقول رأيت الجلال المحلي بحضرته كالاستغيد لكونه يصغي لما يوقله ويتلقاه
 بالقبول من غير منازعة بخلاف المحلي مع الوناي كان معه كهو مع صاحب الترجمة ويؤيد هذا
 أنه بلغني عن الوناي أنه كان يقول عن الشيخين القاياني والمحلي هما عا لما العصر فيقال له
 فابن حجر فيذكر ما حاصله أنه لم يرد داخله في هذا العموم قد كتب القاياني على المنهاج للنووي
 قطعاً متفرقة كثيراً عتأوه فيها بدفع كلام الاسنوي وعمل ذبلاً ونكاً على المهمات وقرأ عليه
 الجهم الغفير وكان لا يتوقف في اقراء كثير من البتدئين للكتب المشكلات حتى كان الشهاب
 ابن المجدي يعتذر عنه في ذلك بأنه يقصد نفع نفسه بالادمان والتمرين ونحو ذلك ومن أخذ عنه
 من أعيان المذهب البرهان بن خضرة والسمسار بن جسان ابن ساره والشهاب الزواوي
 والهيبي والكمال الاسيوطي والسراج الوروري والنوري امام الازهر وآخرون من أهل هذه
 الطبقة وكذا من دونهم ممن صار الآن يذكر ومن الحنفية الشيخان السيفي والزيني قاسم
 فيما بلغني ومن المالكية الشيخان المحبي أبو القاسم والزين طاهر ومن الحنابلة الجلال بن هشام
 وأذن لغير واحد في الاقتناء والتدريس وكذا في التدريس وحده وقرظ مسئلة السأكت
 للبرهان السوسى وشرح منهاج البيضاوي للكمال امام الكاملية وصورة ما كتب الحمد لله الذي
 سهل خالص عبادته بالصدق والصفاء القيام بواجب الاتباع على طريق الاكتفاء لا وصال

أفضل الخلائق بأحسن الخلائق محمد المصطفى صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أهل اللسان والوفا وعلى الأئمة المهديين الذين حصل بينهم بيانهم من كل سقم الشفاء وعلى من قام بنصرته بالسيوف القاطعة والبراهين الساطعة فحصل بهم الاكتفاء وسلم وشرف وكرم . وبعد فقد تشرفت بالنظر في هذا الكتاب فاطلعت على بعض ما أدرج في مطلوبه من اللطائف على طريق السداد والصواب فشاهدت من حسن وضعه دقة نظر مؤلفه ومن لطيف ترصيفه ذكوة مصنفه وعلت أن الله سبحانه بلطفه الحليم وفضله العظيم وفقه لنكات لطيفة المسالك وزيادات لطيفة المسالك ولا غرو من المسك أن يفوح ومن البدر أن يلمح وكيف ومؤلفه ممن خصه الله تعالى بأنواع الفضائل وأنعم عليه بلطف الفواصل وجعل لهم علم المشروع والمعقول فكشف له دقائق الفروع والأصول ومنحه اليد الطولى في مدارك العلى وأنظارا دقيقة في مسالك الهدى وقد أجزت له أحسن الله تعالى إليه أن يقرئ كتب هذا الفن كشرح أصول ابن الحاجب ثمم الله بغفرانه للعلامة القاضي عضد الملة والدين وماعليه من شروح وغير ذلك من كتب هذه الصناعة وكتب الفقه مختصرها ومطولها لمن أراد ذلك في أى وقت أراد لعلى باهليته لذلك وتأمله وقد أجزت له أيضا أن يبسط قلبه بالافتاء والتصنيف سالكا في ذلك المسلك المعبر فانه حدير بذلك وحقيق طالبا منه أن لا يتخلى في أوقات خلوته ونفائس جلوته من الدعاء حشر في الله تعالى وإياه في زمرة المتقين فهو نعم المولى ونعم النصير وبخط صاحبنا الشهاب بن محمد بن صالح الاسلمي مائنه نادرة وهى أنى سألت شيخنا قاضى القضاة شيخ الاسلام علامة العلماء الاعلام أباعبد الله محمد شمس الدين القيايى الشافعى نور الله ضريحه وجعل من الرحيق المختوم غبوقه وصبوحة عن تبرم الشيخ شرف الدين ابن الفارض بزيارة الخيال في قوله

لم أحل من حسد عليك فلا تضع * سهري بتشيع الخيال المرجف

واسأل نجوم الليل هل زار الكرى * جفنى وكيف يزور من لم يعرف

والحال أن زيارة الخيال عند العشاق كحقيقة الوصال واضطرابه حيث قال هذا وقال

أرد ذكر من أهوى ولو بسلام * فان أحاديث الحبيب مداى

ليشهد سعى من أحب وان نأى * بطيف ملام لا بطيف ضمام

فأخذ الجواب من السؤال وقال يكفى أنما كحقيقة الوصال واختلاف الحالات بحسب

اختلاف المقامات على أنه القائل

ولم أحك في حبسك حالى تبرما * بها الاضطراب بل لتنفيس كربى

انتهى فانظر كيف طابق السؤال الجواب حتى في لفظي التبرم والاضطراب ان هذا الشيء عجب هذا آخر كلام الشهاب . محمد بن عمر بن يحيى بن موسى بن أحمد بن سعد القاضي بهاء الدين أبو البقا ابن القاضي نجم الدين أبي الفتوح ابن العلامة علاء الدين أبي البركات السعدي الحسائي ثم الدمشقي ثم القاهري الشافعي عرف بابن يحيى أخو الشهاب أحمد المذكور في أول سني هذا الذيل ولد في سنة اثنتي عشرة وثمانمائة وحفظ المنهاج وأخذ عن جماعة منهم الشمس القرما وسمع على والده الجزء العاشر من فضائل الصدقات لابي طالب العشاري في ربيع الآخر سنة خمس وعشرين بسماعه له على ابن الهبل ووصفه القارئ وهو الحافظ بن ناصر الدين في الطبقة بالنقل اليه المحصول البارع الامجد وولى قضاء الشافعية بدمشق بعد موت أبيه ثم انفصل عنها وولى نظر حسبته امدة قدم القاهرة في أثنائها وأضيف اليه نظر جيشها قليلا ثم رجع الى بلده وقد أضيف اليه مع نظر حسبته انظر قلعتها ثم قدم القاهرة وسعى في نظر جيشها فأتى مكن واستقر بها عند صهره الكمال كاتب السير في اقامته صلى ولده بالناس التراويح كما تقدم ووصف شيخنا في عرضه والده بالمقر الاشرف العلوي المفيد القريدي البهائي وبعد ذلك عرض على صاحب الترجمة مدة طويلة ثم مات في ثالث عشر صفر بقاعة البرابجية بساحل بولاق ففصل بها وحمل لمصلى المؤمنين فصلى عليه هناك وشهد السلطان الصلاة عليه ودفن بتربة القاضي ناصر الدين البارزي تجاه شبالة قبة الشافعي رحمه الله وكان شكلا جميلا طويلا جسيما طويل اللحية أبيض اللون ذا حشمة ورياسة واصالة وكرم زائد بحيث مات وعليه ما ينيف على عشرين ألف دينار ولم يصل لمرتبة سلفه في العلم لكنه قد أنجب ولده العلامة نجم الدين يحيى المشار اليه قبل ففاته في العلم وكثرة المحاسن رحمه الله وإيانا . محمد بن محمد الامام شمس الدين الاقفهسي ثم القاهري الشافعي عرف بابن سارة ولد سنة تسع وثمانمائة تقريبا ونشأ حريثا ثم حجب اليه العلم فتفقه بجماعة منهم الشرف السبكي كان أحدهم قرأ في تقاسيمه وقرأ على الشمس البرماوي ألفيته في الاصول وأخذ عن البساطي بسيرامن القنون ولازم القاياتي دهرافى الكشف وجامع المختصرات والمغني والدارحدبي والعضد وشرح القطب والحاشية وغيرها وكذا لازم شيخنا وغيره وتعاطى التوقيع بباب الحنفى بسراحين غيبة الحيوى الطوخى مع الزينى ولكنه لم يكن فيه بالماهر ولا زال في العلوم مع وفور ذكائه الى أن أشر اليه بالفضيلة التامة وحسن التصور وجودة البحث والافحام للنصم والبراعة في المنطق والاصول مع الديانة والامانة والشهامة وكثرة التبسم بحيث يتوهم من لا يعرفه من ذلك شيئا وقد حصل له

مرة مرض حاد وخرج من بيته عاريا إلى الأشرافية ومات في يوم الاثنين ثامن عشر شوال .
 محمد بن يحيى بن محمد بن علي بن عبد الله بن أبي الفتح بن هاشم بن اسماعيل بن إبراهيم بن نصر الله
 ابن أحمد الشيخ محب الدين بن أمين الدين الكاظمي العسقلاني الظاهري الحنبلي قريب قاضي
 الحنابلة العز أحمد بن إبراهيم بن نصر الله ولد تقريرا سنة ثلاث وسبعين وسبع مائة بالقاهرة
 ونشأ بها فاشتغل قليلا وسمع من قريه القاضي ناصر الدين نصر الله بن أحمد بن محمد الكاظمي
 وابن ٤٦ جمال عبد الله بن علي الكاظمي والجمال عبد الله وغيرهم وأجاز له الصلاح ابن أبي عمر
 وغيره وحدث سمع منه الفضلاء وتنزل في بعض الجهات وكان يتكسب بالشهادة وعقود
 النكحة مر ضيفا فيهما بل ناب في القضاء عن المرزبغادي ثم أعرض عنه واقتصر على العقود
 مع الانجماع بعزله غالبا وهو زوج نشوان ابنة شيخه جمال الكاظمي المذكور مات في يوم الاربعاء
 ثاني عشر شهر ربيع الاول . محمد شمس الدين بن الهيصم أخوتاج الدين عبد الرزاق المستقر
 في الاستادارية بعد مسك جمال الدين البيروني وكان قبل ذلك كاتب المال ك ومحمد الدين
 عبد الغني المستقر في الخاص بعد مسك جمال الدين أيضا والذي عمل ابنه أمين الدين إبراهيم
 الوزارة في سنة سبع وثلاثين ثم بعدها كان أحد المباشرين في الديوان المفرد ومات في يوم
 الثلاثاء تاسع جمادى الاولى ودفن من الغد بتربة تظاهر باب النصر . محمد الربوعي الشيخ
 الصالح المعتقد مات ببلده في هذه السنة وصلى عليه بدمشق صلاة الغائب رحمه الله وإيانا .
 محمد الشامي السطوح الشهير بالقشيش أحد المعتقدين مات في يوم الأحد ثالث عشر
 شهر ربيع الاول ببعض أعمال القليوبية ودفن هناك . محمد الشافعي أحد المعتقدين
 الموصوفين عند جع بالذب مات في يوم الاربعاء خامس شهر ربيع الاول ودفن داخل
 باب القرافة عند اصطبل الزرافة قد عاب تربة الشيخ عمر الكردي . منصور بن عقيل بن مبارك
 ابن زمينة الحسني المكي مات في يوم الاربعاء تاسع عشر شهر ربيع الاول بالكواوي مرو
 حمل إلى مكة فدفن بها . نصر الله شمس الدين بن المقسي والد القاضي تاج الدين عبد الله
 وأخو زوجة الزبي الاستادار كان مستوفيا في الدولة جيد الكتابة مفرط السمن زائد التسم
 على طريقة أكثر المباشرين مات في يوم السبت منتصف شهر ربيع الآخر . بلنجا
 سيف الدين بن مامش الناصري فرج كان مع أبويه من مماليك الظاهر برقوق فأعطاهم
 لولده عبد العزيز باللقب حين تسلطن بالنصور فلما مات أخذه الناصر وكان مفرط الجمال
 فجعله خاصيكا ثم ساقيا واختص به جدا فلما تسلطن المؤيد عزله عن السقاية وصيره خاصيكا مع
 استقراره على الاعزاز والاكرام إلى أن عمه الأشرف أمير عشرة ثم من جملة رؤس النوب

وأمره على الركب الاول في سنة أربع وثلاثين ثم أرسله في سنة سبع وثلاثين الى بندرجته وصحبه صاحب كريم الدين بن كاتب المناخاة ثم أمره السلطان طبلخانات ثم عمله رأس نوبة ثاني ثم في أوائل هذه السنة استقر به في نياية غرة وتوجه اليها فلم يلبث ان تعرض وطال مرضه وبطل أحدثقيه وراسل في الاستمعاء فأجيب وجاء المرسوم بعزله وهو ضعیف جدا وباستقرار حط حاجبها اذ ذلك في النياية عوضه مع وحشة كانت بينهما ولذا بادر بالحجبا سرا الى الامر بتوسيط جماعة كانوا في محبة من جهة حطط المذكور ولم ينهض لدفعه عن ذلك لكون خلعة النياية لم تاته بعد ومات باثر ذلك في أوائل جادى الآخرة ودفن بجامع ابن عثمان ظاهري غرة وقد جاوز الخمسين وحي بسيفه يوم الاثنين ثالث عشر الشهر المذكور ووهب من قال انه مات ببيت المقدس كالعيني ومن تبعه قال العيني ولم يكن مشكورا السيرة لانه كان يرتكب أخذ أموال الناس ظلما لاسيما لما أرسله السلطان الى أهل البرلس لأخذ الخراج من أراضها فانه ارتكب هناك من الظلم ما لم يرتكبه أحد من الظلمة المفسدين وقال غيره انه كان أميرا جليلا عظما في الدول مليح الشكل مشهورا بالشجاعة والاقدام ساق المحمل خاصكا ونابيا وباشا لمدة تزيد على عشرين سنة متجلا في مركبه وملبسه وبماليكه وسلاحه وتركه منهمكا في الذات مسرفا على نفسه مع سلامة باطن على قاعدة التتار ولكونه كان شديدا على اتباعه محبا في اظهار الحرمة نسب الى الظلم والعسف سامحه الله وايانا . يوسف بن محمد ابن جامع البحيري ثم الازهرى الشافعي كان على طريقة حسنة من مداومته الجلوس في الازهر مستقبل القبلة والأمر بالمعروف والقيام مع من يقصده حتى اشتهر بالخير والصلاح واعتقده الناس وصار له اتباع وقبلت شفاعته وقد حج في سنة ثمان وأربعين وعاد وهو ممرض فاستمر الى ان مات بالقاهرة في ليلة الاحد حادى عشر ذى القعدة وصلى عليه بالازهر يتقدم الناس البدر العيني مع وحشة كانت بينهما ولذا قال انه كان يدعى انه من المشايخ الواصلين ولم يكن له أصل بل كان عريا من العلم ومن طرق الصلاح يجذب الناس اليه بطرق مختلفة بجمل وتصنع ويأخذ على السفلمات بحيث حصل من ذلك شيا كثيرا . أبو الفتح بن نصر الله ابن احمد بن محمد بن أبي الفتح بن هاشم بن اسماعيل بن ابراهيم بن نصر الله بن احمد القاضي بهاء الدين ابن قاضى القضاة ناصر الدين الكافى العسقلانى ثم المصرى الجنبلى عم القاضى عز الدين احمد بن ابراهيم وأخو آمنسة الآتية في محلها ولحق سنة اثنتين وثمانين وسبع مائة تقريبا وحفظ القرآن وكوبا واشتغل وتميز بوفور ذكائه وتقدم في صناعة الوثائق والقضاء وتزل في الجهات وحج ودخل الشام وناب في القضاء عن المجد سالم وغيره وامتنع العلامة بن معلى

وغيره من ذلك وكذا ناب في التدريس بجامع الحاكيم عن ولد المجد وكان قد سمع على أبيه وغيره وأجاز له جماعة وحدث سمع منه بعض أصحابنا ولم يكن بأهل للاخذ عنه لادامته المجاهرة بأفواح الفسق وما يحل بالمروءة إلا أنه قبل موته ألزمه قاضي الحنابلة البدر البغدادي بعدم الخروج من خلوته وأجرى عليه ما يكفيه فحسن حاله بالنسبة لما كان أولا ولم يلبث أن مات وذلك في يوم الاثنين خامس عشر جلدى الأولى عفا الله عنه وإيانا ونفعنا بأسلافه

ذكر جماعة ممن مات في هذا الاوان تقريرا

عبد الله المكاشى المغربي ويعرف بابن اجدأ أحد أجداده كان عالما من غلب عليه الصلاح والتصوف أخذ عنه جماعة منهم أبو عبد الله القورى مات بعد الأربعين . محمد بن ابراهيم المغربي امام جامع القرين مات قريبا من سنة سبع وأربعين . محمد أبو عبد الله المغربي عرف بابن راشد قاضي فاس مات قبيل الخمسين . محمد أبو عبد الله العكرى نسبة لقبيلة يقال له عكرمة وهم نخذ من الشاوية عرب بلاد فاس المغربي كان صالحا عالما متقدما في علم الكلام بحيث أنه عمل عقيدة الطيفة ونقل عنه أنه كان يختم القرآن بعد صلاة المغرب وأذان العشاء والله أعلم بصحة هذا مات بعد الأربعين . منصور أبو علي الفاسي المغربي عرف بالصواف كان صالحا له أحوال وكرامات مات قريبا من سنة خمسين . أبو القسم المغربي الصيرفي له حواشي في الفنون متقنة بديعة مع قيام بالحق وصدع فيه مات بعد الأربعين

سنة احدى وخمسين وثمانمائة

استهلت وأكثر من تسبق على حاله الا الشافعي فالقاضي علم الدين بن البلقيني حيث أعيد في أول يوم منها كما سيأتي والخاص بالثاني هو كارة الناصري على امرأة عشرة ضعيفة ونائب مكة فبركات بن حسن بن عجلان وأمير الترك بها فكرزل ونائب المدينة فالنمري فاميان بن مانع بن علي الحسيني والقدس فخر قدوم السيدي سودون من عبد الرحمن وجماعة فيشبك الصوفي وغزة فيشبك الجزاوي استقر في أول يوم منها عوضا عن حط والكر كحاج ايتال الحكيم وبعلي كمشبغا الكليكي وبلستين سليمان بن ناصر الدين بك محمد بن دلعادر ونائب قلعة حلب اقبردى وناظر الجوالي بالقاهرة فبرهان الدين بن الديري وواليها خانبك اليشبكي وقاضي الشافعية بحلب صدر الدين النوري

(المحرم) أوله السبت . فيه حوادث منها عود القاضي علم الدين بن البلقيني لقضاء الشافعية بالديار المصرية والخلمعة كذلك وركب من شاء من الدوادارية والامراء والمباشرين وبقية القضاة معه على العادة وكان قد عين لذلك في آخر يوم من السنة التي قبلها عوضا عن شيخنا كما أشير اليه ومنها الامر بتوجه حطط المستقر من قريب في نيابة غزة الى دمشق بطالا وتقرير يشبك الحزاي في نيابته اعوضه والانعام باقطاع يشبك وامرته وهي مقدمة ألف بحلب على سودون من سيدي بك الناصري القرمانى وبأقطاعه وهو امرأة عشرة على على باى الاشرفي ومنها استقرار السلطان للملوك وساقه اقبردى المتوجه الى البلاد الحلبية في نيابة قلعتها بعد عزل تغرى بردى الجار كسى عنها وتوجهه الى دمشق ومنها استقرار خشفة السيفي سودون من عبدالرحمن في نيابة القدس بعد صرف خليل بن شاهين والانعام على خليل بتقدمة دمشق بعدمسك طوغان العللى وحسنه بقلعة دمشق بسبب احراقه لامر من الامور بالمدينة النبوية لما توجه أمير الحاج الدمشقي . وفي يوم الجمعة ثامن عشرية توجعت أنا وصاحبى الشمس السناطى لابنائيه فى ذلك البر فزنا صريح الشيخ اسماعيل بها وقرأت وهو سامع على الشيخ شهاب الدين احمد بن محمد بن يوسف العقبي بعض الاجزاء وتوجهنا من هنالك الى المدرسة الخروبية بالحيزة فوجدنا بها البرهان البقاعى ومظفر الدين محمود الامشاطى الحنفى وعبدالرحمن الكردي فتناجى عابها وأسرى ناحى وصلنا الالهرام التى حارت الافكار فى شأنها وصنف فيها الشريف أبو جعفر محمد بن عبد العزيز بن أبى القاسم عبدالرحمن الهاشمى الادبسى المصرى كتابا حافلا طالعته سماه أنوار علوم الاجرام فى الكشف عن أسرار الالهرام عمله ليوسف بن الحافظ أبى الفرج بن الجوزى حين قدم عليهم الديار المصرية فى الرسالة وكذا صنف فيها غيره وقال الحافظ الذهبى فيما نقله عن بعض التوارىخ أنهم مقبران لبنين أحدهما شيت والآخر هرمن وان كاشم بن سعدان العمليق ملك مصر قصد هدمهما فقبل له لا يفي هدمهما خراج مصر وقال غيره حكاية عن بعض الفضلاء انه كتب على صفحة حجر وقد تفر الى الالهرام والى ما هدم منها هذما اتدب لعمارة الملوك والقراعة وتصدى لخرابه الاراذل والصقاعة وتمثل بهذه الايات

مررت على الالهرام يوما فراغنى * به ازجل الاجار تحت المعاول
تناولها عسل الذراع كأنما * رعى الدهر فيما بينهم حرب وائل
أهادمها شلت يمينك خلها * لمعسبر أو مبصر أو مسائل
منازل قوم حدثتنا حديثهم * ولم أر أحلى من حديث المنازل

وقال القاضي نحر الدين عبد الوهاب المصري فيما كُتبه عنه الشهاب أحمد بن يحيى بن أبي حنبله
التلمساني في سنة خمس وخمسين وسبعمائة من نظمه وأحسن ما شاء

١ في الأهرام كم من واعظ * صدع القلوب ولم يغه بلسانه
أذكرني قولاً تقادم عهده * أين الذي الهرمان من بنيانه
هن الجبال الشامحات تكاد أن * تمتد فوق الأفق عن كيوانه
لو أن كسرى جالس في سفحها * لأجل مجلسه على إيوانه
ثبتت على حر الزمان وبرده * مددا ولم تأسف على حدانه
والشمس في احراقها والريح عندها * والسيل في جريانه
هل عابد قد خصها بعبادة * فبلى الأهرام من أوثانه
أوقائل يقضي برجمي نفسه * من بعد فرقته إلى جثمانه
فأختارها لكنوزها وجسمه * قبرا ليأمن من أذى طوفانه
أو أنها للساحرات هرأصد * يختار راصدها أعز مكانه
أو أنها وضعت بيوت كواكب * أحكام فرس الدهر أو يونانه
أو أنهم نقشوا على حيطانها * علماء الفلك في بنيانه
في قلب رأيها ليعلم نقشها * فكري بعض عليه طرف بنيانه
ولعمارة البني

خليل مانتحت السماء بنية * تماثل في اتقانها هرمي مصر
بناء يشيب الدهر منه وكل ما * على ظاهر الدنيا يشيب من الدهر
تنزه طرفي في عجيب بنائها * ولم يتنزه في المراد بها فكري
وأنشدني أبوهريرة عبد الرحمن بن عمر القباي عن شيخ الإسلام التقي أبي الحسن السبكي وقرائنه
بنزول علي أبي العباس الحنفي عن أم محمد سارة ابنة السبكي مما عاقت أنا أبي قال أنشدنا
أبوزكريا يحيى بن أبي بكر التونسي قال أنشدنا الشيخ أبو محمد عبد الحق بن سبعين بمكة
بعينك هل أبصرت أحسن منظرا * على طول ما أبصرت من هرمي مصر
أنافا عنانا للسماء وأسرفا * على الجواشرف السماء أو النسر
وقد وافيا نشرنا من الأرض عاليا * كلهم ما نهدان قاما على مصدر
قلت وهذا لا يثبت بيقين ليست لابن سبعين بل هي لامية بن أبي الصلت المغربي في رسالته
وليس في انشاد ابن سبعين بها ما يثبت في ذلك الآن يكون جرى شأنه في الكذب وللإمام الشهاب
الحجازي

باهرى مصر لقد * حستما رباها

عروس حسن قد غدت * واتماخداها

ولما وصلنا الى المكان المشار اليه اقمطينا اترشيخنا وصعدنا الى أعلى أكبرهم هناك وسمعت
البقاعى يشد فوقه قصيدة من نظمها أولها

يا من يكلفنى بالذل والملق * أقصر فديتك لبس الذل من خلقى

الى ان قال

انا بنو حسن والناس تعرفنا * وقت النزال وأسدا الحرب فى حقن

كم جبت قفرا ولم يسلك به بشر * غرى ولا أنيسى الا السيف فى عنق

سلكته والذل أرخى عزالتة * فيه كبحر طغى بالموج منسدف

قلت وقد تلاعب به الشعراء فى هذه الابيات لاسيما فى قوله الا السيف فى عنقى مما أحب
ايراده لما فيه من المبالغة وان كنت أثبتته فى غير هذا المحل وقال هو اقنى فيه حديث جاد
ابن زيد عن ثابت عن أنس كان النبي صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وأشجع الناس ولقد
فرع أهل المدينة ليله فخرجوا نحو الصوت فاستقبلهم النبي صلى الله عليه وسلم وقد استبرأ
الخبر وهو على فرس لابي طلحة عرى وفى عنقه السيف وهو يقول لم تراعوا ثم قال وجدنا محرا
أوقال انه لبحر ترجم عليه البخارى فى الجهاد فى باب الجائل وتعليق السيف بالعنق وذكره
قبل ذلك باباوباب فى باب ركوب الفرس العربى باختصار ولفظه فى عنقه سيف والله الموفق
ثم انحدرنا منه ودخلنا المكان الذى باسفله ومع كل منا الشمع المطيب وفى الوصول اليه خطر
لكونه لم يتمكن من الدخول فى أوله الا بالمرور على البطن كالحيات والهوام والحيتان ولا يؤمن
فى حال المرور فيه من حية وغيرها ويحصل الرقى بعد ذلك من مكان صعب جدا يكون عرضه
مقدار ذراع وعلى يسار الصاعد فيه وهذه الله أعلم بقرارها ثم ينتهى الى مكان مربع الى غير ذلك
عما كان الاولى عدم التوغل فى دخوله لما فيه من مزيد المشقة والخطر وقد توجه عقيننا يسير
القاضى بدر الدين بن القطان فلم يستطع هو ولا أحد من معه الدخول اليه واقتضى رأيهم
ردهم المكان الذى منه يدخل لما فى بقاءه عندهم من الضرر ورجع فأخبرنا بذلك فما كان
باسرع من رجوع البقاعى فأزال الردم وصيره كما كان أولا لكنه لم يلبث بعد ذلك الا يسيرا
وسقط عليه من قطع الحجارة ما لا يمكن لزالته الا بتكلف ورجال والله الامر . تمتة حكى لى شيخنا
الشيخ شمس الدين الرشيدى الخطيب عن العلامة البدر البشكى الشاعر فيما حكاه لى عن نفسه
قال كان لى صاحب فقال لى انى أريد ان أنفعل فتوجه معى قال فتوجهنا الى الجيزة بعد ان
نأهبنا بما يلا ثم ذلك فبتنا هناك وعند الصباح جاءنا رجلان من الخدم مستعدان كان صاحبي

وأنه لم يأمر نائب مكة بتجهيزهم إلى جدة وأرسل السيد إلى كل من نائبه والقاضي الشافعي ليأخذوا المحضر من التجار ويرسلوه إلى الشاذل ففعل ذلك ثم لما كان في ليلة السبت عاشر ربيع الآخر قدم السيد إلى مكة في صبيحتها إلى واحد من التجار فوضعه في الحديد ثم عقد مجلسا بالقضاة وأمير الركة وحضر بقية التجار وأظهر الغضب الشديد عليهم ثم أرسل الشاهد المصري فالزمه باحضار مسودة المحضر فامتنع من ذلك محتجاً بانها مستندة بالإذن في الكتابة فلم ينفع منه السيد بذلك بل الزمه باحضارها فاحضرها وذكرا أنه لم يكتبه إلا بإذن من الشافعي فكذب الشافعي في ذلك واسقط عدالته وحينئذ أمر السيد بما سأله ووضعه أيضاً في الحديد وتجهيزه هو وذلك التاجر إلى الشاذل بجدة في الترسيم ولما وصل إليه سأل الشاهد عما كتب فاجبره بأنه لم يفعل ذلك إلا بإذن من الشافعي وسأل التاجر عما ادعاه من ظلمه له فذكر له أموراً ظلمه بها فأمره باستقرارهما في الترسيم ثم أطلق الشاهد وشد في الترسيم على التاجر. وفي يوم الجمعة ثامن عشر شهر ربيع الأول أقيمت الجمعية بالمدرسة التي أنشأها الزكي عبد الرحمن بن الجمعان بجوار منزله بخط السبع قاعات على رأس حارقه وطلبه بإذن السلطان ثم حكم بعصمتها على العادة وقرر في المدرسة المشار إليها صوفية ووظائف أخرى وعمل بجانبها سبيل ومكتب للإيتام وغير ذلك من القرب تقبل الله منه . وفي يوم الاثنين حادي عشره رسم بنقل ريسبای الناصري من نيابة طرابلس إلى نيابة حلب بعد موت نائبها قاسم آغا إلى طرابلس وجهازه وتقليده وتشريفه على يد جرياش كرد ورسم بالتقال يسبك الصوفي من نيابة حماه إلى طرابلس عوضاً عن ريسبای وجهازه وتقليده وتشريفه على يد فراخا الخازندار أحد العشرات واستقرتم بن عبد الرزاق في نيابة حماه عوضاً عن يسبك وأن يكون مسفره لاجين مملوك السلطان فوافقه وتم المستقر على الإقامة على أن يدفع له ثلاثة آلاف دينار مصالحة

(شهر ربيع الآخر) أوله الخميس . فيه أحضر جماعة من أصحاب الشيخ محمد الغمري وغيرهم بين يدي السلطان وطلع جماعة من الفقهاء الأجدية فتطلبوا منهم وأخفى خليفة المقام الأجدى بطنندا أن ما أنهاء المشار إليهم اليه من المولد الذي يعمل بالمقام باطل فأمر بضرب بعضهم وجنهم وشرح هذه الحادثة باختصار أنه كان سبق اليه من المناكير الفانسية التي بطول شرحها ولا يخفى أمرها على من له بصيرة بحيث جمعها بعضهم في تأليف من أسهلها قول الغوغا جاء الحجاج السنة لسيدى أحمد من الشام وحلب ومكة في الحماير والمالورديت أكثر من حجاج الحرمين ومن أقبحها اتخاذاً ما كن تعدل لفساد في تلك الأيام لكثرة الجوع وسيدى أحمد يرى من أفعالهم فلقد بلغني أن أبا عبد الله الغمري رأى الشيخ أحمد في المنام

فقال له ياسيدي هؤلاء الجماعة الذين يتمون اليك أهم كذلك فقال ان فقير الشيخ من كان على طريقته وسنته واستظهر ابن سابق عند السلطان فيما أنهاه بأخبار غيره فبادروا أمر بإبطاله ولكنه لم يتم بل أبطل تلك السنة فقط ثم في أنشائها وذلك بعد زمن يسير من المنع ثم بعد يسير عمل شخص يسمى رمضان بناحية محلة البرج بالقرب من المحلة الكبرى المولدة ووقع فساد كبير على العادة ولم يلبث أن قدم القاهرة فتوجه جماعة من الغيرية وهم أبو سعيد القطان وأبو يعقوب النشيلي وشمس الدين محمد الأكبر بن حذيفة المسيري وانضم اليهم شخص يقال له محمد بن الجبرودي في خدمة عثمان المغربي وصهره إلى الوالي وأعلموه بأن السلطان كان قد سبق منه الأمر بإبطال الموالد بالاريا فلما ينشأ عن ذلك من المفاسد وأن شخصا خلف وفعل وهو الآن بالقاهرة فأرسل معهم جماعة من أعوانه ليحضره اليه وتوجهوا فوجدوا عنده جماعة من الاجدية فدفعوا عن أنفسهم وضربوا الفقراء والاعوان بحيث لم ينهضوا لاختذهم ولما كان صبيحة تلك الليلة أخذ الاجدية شخصا من جماعتهم ووضعوه في قفص على رأس جمال وتوجهوا به إلى الدوادار الثاني فشكوا الجماعة المشار اليهم وانهم أطروهم ليلًا وضربوهم بحيث كاد هذا أن يموت وحدثوه مع مبالغتهم في التشكي والتبري مما نسب اليهم فبادروا أمسك غرماءهم وجسبهم بحبس الرحبة ثم صعد بهم إلى السلطان فأنكر عليهم ما فعلوه لكونه بغير أمره لاسيما وقد زعم خليفة المقام بطلان اتهامهم الاول وخص ابن الجبرودي وصهره بالضرب وقال له أعراف أن هذا كله منك وأمر بعودهم كلهم إلى الحبس تأديبا للأبائ يعقوب فإنه أطلقه لتوسمه فيه أخيرا فأقاموا في الحبس ثلاثة أيام وأنحوها ثم أطلقهم الابن الجبرودي وصهره فتخلقا فيه بعد ذلك مدة طويلة وكان البقاي في مدة أقامتهم في الحبس يكرهم ويحسن اليهم لكونه كان السبب فيما وقع والمحرض لهم على جميع ما نسب اليهم أولا وثانيا وفي يوم الخميس ثامن خلع على سودون السود وفي الظاهري برقوق أحد أمراء العشرات والحجاب باستقراره حاجبا ثالثا بعد أن كان قبل تاريخه حاجبا ثانيا وفي يوم السبت حادي عشره انفصل القاضي علم الدين عن قضاء الشافعية وأذن السلطان للدوادار الثاني في النظر في الاوقاف وكان القاضي قد تعرض في هذه الولاية لشيخنا العلامة المحقق البرهان ابن خضر بكلمات بل وأمر بإلقائه إلى الارض ولكن بادر ولده بنفـه عليه ثم انه خشي من عاقبة ذلك فأمر ولد الدين البلقيني حفيد أخيه بالمشي في تسكينه فتوجه إلى الشرقي بحي بن العطار وهم من المناوين لشيخنا الأكبر فشكا اليه البرهان وأنه يرى منه في حق عم ابنه ما لا يليق ومن جملة قوله وقد طلب منه أن يرفع له حساب جامع ساروجا

ابن الشهاب في الناصري وأعطى أقطاع خبير بك نشقدم الناصري المؤيدى أحد العشرات ورأس نوبة الديار المصرية . وفي يوم الاربعاء ثاني عشره عقد مجلس بالقضاء الكبار ونوابهم في الصالحية وأخضر الشيخ عثمان المغربي فادعى عليه عند القاضي المالكي بأنه صدر منه في حق القبايات ما اقتضى للقاضي من أجله الحكم بتعزيره فضرب نحو مائة سوط بحضرة الجهم الفقير ثم أرسل به الى حبس الرحبة فأقام به مدة حتى شفع فيه الكمال بن الهمام وفرج به الفقرا الاحمدية وعدوها كرامة لكونه كان من رؤس القائمين في ابطال المولود من المقام . وفي يوم الثلاثاء ثامن عشره الموافق لثامن مسرى وفي النيسل وركب المقام الفخري ابن السلطان فباشر التخليق وفتح السد ومعه جمع من الامراء والمباشرين فن دونهم ثم طلع وهم في خدمته الى أبيه فلبس الخلعة في ذلك كله وكانت قاعدته التي اختبرت في يوم الثلاثاء سلا من شهر ربيع الآخر الموافق لسادس عشر بؤنه أحد عشر ذراعا واثني عشر أصبعاً ولا يعهد نظيره واستمر بعد اختبار القاعة في الزيادة الى يوم الجمعة سادس عشره وهو السادس من أيب فنقص عدة أصابع ثم مكث بعد النقص سبعة أيام بدون زيادة ثم في يوم السبت رابع عشرية نودى عليه بأصبعين من النقص واستمر يزيد الى أن وفي في التاريخ المبدا به واستمرت الزيادة بعد الوفاء الى أن وقف عند تسعة عشر ذراعا وأربعة عشر أصبعاً وصادف ابتداء النقص صبيحة يوم استقرار السفطى في قضاء الشافعية فأنشدني القاضي علاء الدين ابن اقبص لفظاً نفسه

لا طرف أرض الله حقق نقصها * بموت أولى التحقيق من عالم بر
ولو لم يكن نقصاً ولاية جاهل * لما ظهر التأثير بالنقص في البحر
وكذا أنشدني الشيخ أبو عبد الله الاندلسي ثم القاهري الشهير بالراعي لنفسه عند ولاية المشار
اليه أبي دهر نانا بلي في مصر أمرنا * حلیم بنور العقل يقضى ويعلم
وذاك لانا ظالمون فأمرنا * يليه من الظلام من ليس يرحم
وقوله من أجمع الناس على لؤمه * فهو من اهل النار لا شلفيه
يسخطهم مسترضيا واحدا * ويغضب الرب لأن يقتفيه

(جمادى الآخرة) أوله الاثنين . في يوم الاثنين ثامن خلع على أمين الدين ابراهيم ابن الهيصم بالاستقرار في الوزارة بالديار المصرية عوضا عن صاحب كرم الدين عبد الكريم ابن كاتب المناخ طول مرضه ولزومه الفراش . وفي يوم السبت العشرين منه أمر السلطان بهدم كنيسة النصارى المليكين التي بقصر الشمع وسبب ذلك ان السيد شهاب الدين

أحمد النعماني المصري بلغه ان النصارى قد أعادوا بدل العمد الحجر المزاله منها في سنة ست وأربعين
 كما تقدم عمدا من حبس وأجر بأذن من بعض النواب الشافعية فيما بين هاتين المدينتين فاجتمع
 السيد بالقاضي ولي الدين السفطى وكان ممن يعظم السيد ويحبه وذلك له فوعده بإصال
 علمه الى السلطان وأبطأ عليه برء الجواب فقام السيد وأمر بعض أتباعه بالتوجه معه
 الى ضريح الاستاذ أبى الخير الاقطع ثم توجهوا وذلك في يوم السبت قبل طلوع الشمس وكشفا
 عن رؤسهما وحفيا أقدامهما وقام السيد مستقبل القبلة فقرأ ودعا وسأل الله في هدم هذه
 الكنيسة ثم انصرفا متوجهين الى الامينى الاقصر اى فوجداه بالرملة فبدأ بقوله للسيد كما
 عند السلطان فذكر كنيسة الملكين وأمر بكشفها في غد فبكى السيد رجا الله لسرعة اجابته
 ولما كان صبيحة اليوم المشار اليه حضر القاضي الشافعى ولي الدين السفطى وبقية القضاة
 الاربعة ومن شاء الله من الاعيان الى الكنيسة المذكورة وكشف فوجدت العمد المشار اليها
 مبنية بالجبس والآجر فادعى حينئذ على طائفة من النصارى الملكيين عند قاضى المالكية
 لكونه هو المعين من السلطان بسماع الدعوى أن بالكنيسة الكائنة بمصر داخل درب يعرف
 بميكائيل عمدا مبنية بالطوب والجبس عدتها احدى وعشرون عمودا وعتبة مرسية كلها مبنية
 لكونها كانت قبل تاريخه مبنية بالحجر النحيت وحكم بهم رمها ثم طلب المدعى ازالة ذلك لكونه
 حادثا وقد عوهدوا على عدم الاحداث والترميم فسأل القاضي المدعى عليه عن ذلك بعد
 مشاهدته البناء المستجد بالطوب والجبس فاجاب بأنه لم يهرشيا من ذلك وانه انما عرف في زمن
 البطريك الذى كان قبله المسمى فيلثاوس قيل للمدعى البينة فاحضر من شهد بأن هذه العمد
 والاكتاف كانت قبل تاريخه بالحجر الفص ثم هدمت بالشرع وقد أعيدت بعد ذلك بالطوب
 والجبس المشاهد وانه استفيض على السنة النعاعة وغيرهم أن هذه الكنيسة حرق في جميعها
 قبل تاريخه عمدة الاربعة جدر ثم أعيد ذلك ولا يعلم من أعاده وصدر ذلك بحضرة القاضي
 جلال الدين البكرى فسئل هل صدر منه اذن في البناء المحدث أو حكم فيه فاجاب بأنه لم يتقدم
 له في ذلك اذن ولا حكم لكونه معصية ولا يسوغ للحاكم الاذن منه بهدم جميع هذه الكنيسة
 فحينئذ استوفى القاضي الشروط وحكم بهم رمها على مقتضى مذهبه وكان حكمه هذا بحضرة
 السلطان وأركان الدولة بدهليز القاعة التى بداخل الدهيشة ونذب السلطان لهدمها وكيل
 بيت المال أبو الخير النحاس وناظر الاوقاف البرهان بن ظهيرة ومعلم المعلمين ناصر الدين محمد بن
 البدرى حسين الطولونى وأمر ببيع أنقاضها وأن يعمر من عنها المسجد القديم الذى كان بجانبها
 الغربى وعرف بتجديد الشيخ الكبير العظيم الشأن أبى عبد الله بن النعمان المالكى نفعا لله ببركاته

وارتفعت الاصوات بحيث كان مائتاً عن الانتكار أشد مما أنكر ولمائت الصلاة أخذ السائل في هيئة منكروة وتوجه به للبدرا المذكور فتألم لشدة ما رأى من فقره وما فاساه فكساه قيصا وأمر به فانصرف فكان هذا عند البقاعى أشد من الذبح وعد العقلاء فعل القاضى من حسناته وكل هذا استطراد جرس السياق اليه ثم بعد مفارقة امام الكاملية لكل من المذكورين توجهه للامير الكبير وتلف به في أن يشفع فأجاب وطلع فشنع فيه فقبلت شفاعته وأطلق بعد المبيت في المقشرة وقبل ذلك سب نقيب الجيش لكن عزله السلطان من قراءة الحديث بين يديه بالقلعة وسعى حينئذ شمس الدين العاملى فاقدر وعينها القاضى لاقاضى جلال الدين بن الامانة فقرأ وشكر الناس قراءته وفصاحته وكثرة أدبه وعقله وحسن عشرته هذا كله بعد ان كان الكمال أرسل للجماعة المقدمين والسجبان ونحوهم بأمرهم بآكرامه واجتهد في ذلك غاية الاجتهاد بحيث أخرج من مكان المجرمين الى المكان المسمى بالطاق وأخذ من ثم يطلق لسانه في القاضى الشافعى وليس ذلك بغريب فانه عن جاهره بالقيام عليه انما الغريب منافرة للكمال كما بينت ذلك واضحا في سيرته المفردة بالتأليف اذ ايراذلك يؤدى الى انتشار محل لاسيما فيما هو واضح مقرر عند كل نسال الله الهام رشدنا واعاذتنا من شرور أنفسنا وأن يحيننا الى خلقه ويحبب صالح خلقه الينا ليكون ذلك دليلا لحب الله ورسوله وملائكته صلى الله عليه وسلم تسليما ولما اتفقت هذه الكاتبة سر الفقراء الاجدية بها وعدوها من كرامة أجدهم وضموها لكاتبة عثمان المغربى الماضية قريبا هذا مع كون البرهان بن سابق أحد رؤس القائمين في ذلك أخبرني أنه رأى عقب المنع من المولد سيدي أجد في المنام واضافه ضياقة حسنة وأنى عليه عند صاحبه عبد العال ونحو هذا مما فهم منه الرأى سوءه باطل المولد ولكن الاعمال بالنيات والله درابن الشحنة حيث قال مما كتبه لى بخطه

ان البقاعى البذى بفحشه * وكذبه ومحاله وعقوفه

لوقال ان الشمس تطهر في السما * وقفت ذوو الالباب عن تصديقه

(شعبان) أوله الجيش . فيه قدم الشريف بركات بن حسن بن عجلان الحسنى أمير مكة الى الديار المصرية وزل السلطان للقائه بطعم الطير بالريانة خارج القاهرة وبالق في آكرامه الى الغاية بحيث انه قام اليه ومشى من أجله خطوات واحتضنه ثم أجلسه بجانبه ولم يجلس هو الا خارجا عن مقعده ثم خلع عليه وقيد له فرسا بسرج ذهب وزركش وارتجت القاهرة لدخوله بحيث خرجت العذارى فضلا من غيرهن لرؤيته وكان يوما مشهودا وركب مع السلطان حتى رسم له بالتوجه للمحل الذى أنزله به وهو بالقرب من المدرسة الفخرية التى جلد بها الجمالى

ناظر الخاص من سوقية صاحب وهرع الناس من القضاء والامراء والاعيان للسلام عليه
وكنز من اقيه اناواله لقشندى والبقاعى والسنباطى وآخرون وسمعنا عليه باجازه من الزين
العراقى والهيمشى عشرة احدث وسمع معنا القاضى كمال الدين أبو البركات بن ظهير ورتب
له السلطان الرواتب السنية الاثنته واهام بالقاهرة الى يوم الخميس خامس عشره فتوجه
الى بلده بعد أن البسه السلطان خلعة السفر وللخواجا شرف الدين الانصارى ناح السلطان فى
مجيئه بل وفى ولايته أول البديع جاوزى خيرا وكان وصوله اليها بعد العشاء من ليلة الاثنين
ثامن عشره رمضان فطاف وسعى ثم عاد الى الراهر فبات به الى أن أصبح فلبس خلعة ثم دخل مكة
وكان ابتداء ظهوره من مكة الى القاهرة فى مستهل جادى الآخرة وأقام بالطنبندوى خارج
مكة الى آخر اليوم الثانى ثم سافر نحو العد ثم توجه الى جدة فى يوم الاثنين ثامن جادى الآخرة
ثم سافر من جدة فى عصر يوم السبت ثالث عشر جادى الآخرة وتوجه منها الى المدينة الشريفة
فزار جده النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه رضى الله عنهم ثم توجه الى القاهرة فدخلها
كأن تقدم

(شهر رمضان) أوله الجمعة . وفيه أقيمت الجمعة بالجامع الذى أنشأه الامير تغرى برمش
الزردكاش يولاق باذن من السلطان ثم حكم بصحته على العادة . وفى يوم الخميس سابعه
خلع على سق الشبكي أحد امراء العشرات بالقاهرة بنسابة دمياط بعد عزل مد خاص
الظاهرى عنها . وفى يوم الخميس رابع عشره خلع على أبى الخير النحاس بنظر الجوالى بعد عزل
البرهان بن الديرى عنها أمس تاريخه وفى يوم الخميس حادى عشره ختم شيخنا البرهان
ابن خضر قراءة المحدث الفاصل للرامهرمزى والمحامليات الاصبهانية على شيخنا وسمعت
كلا الكتابين بالقراءة فى هذا الشهر ما عدا اليسير من المحامليات فلم تقرأ أصلا

(شوال) أوله الاحد . فى يوم الخميس خامسه استقرت راز من بكثر المؤيدى المصارع
احد العشرات فى نيابة القدس بعد عزل خشمقدم السيسى سودون من عبد الرحمن وبعد ذلك
يسير سافر الى محل ولايته . وفيه برز الحاج على العادة وكان أمير المحمل تنبك حاجب الحجاب
وأمر الاول الطواشى عبد اللطيف مقدم المماليد ومن مع الركب الاول من الاعيان
قاضى الحنفية وأخوه البرهان وكان أحدهما باش المينة والناصرى محمد بن السلطان حسن
وكان باش المبصرة وكذا كان فى هذا الركب الشيخان شمس الدين الامشاطى الحنفى وجمال الدين
ابن هشام الحنبلى ومع المحمل فيما يغلب على الظن أبو العدل قاسم بن البلقينى

(ذو القعدة) أوله الاثنين . فيه أنعم باقطاع اينال أخى قثم المؤيدى بحكم وفاته على اسنباي الساقى الظاهرى وبسقاية اسنباي على السبىنى جانم الظاهرى . وفي يوم الاربعاء ثالثه برز المرسوم بحبس شادبك الحكى واينال الاشرفى بقلعة صفد وكان وقت تاريخه بيت المقدس . وفي يوم الخميس رابعه استقر السقفى فى تدريس الصالحية والنظر عليها بعد صرف شيخنا وصار يلقى الدرس بها وبسائر وظائفه التى منها الصلاحية المجاورة لاماينا الشافعى وفى هذه الايام رأى الشيخ حسين القهى كما سمعته من لفظه الامام الشافعى رضى الله عنه فى المنام ومعه شيخنا وهمما بالقرب من الشيوخية والشافعى يقول لشيخنا اخرج بنا فلاقيم بيلديال فيه على كتبى ولا قوة الا بالله . وفى هذا الشهر استقر القاضى أبو الين محمد ابن محمد بن على النورى المكي فى خطابة المسجد الحرام بعد عزل الخطيبين المجددين أبى القاسم والكل أبى الفضل ولدى الخطيب أبى الفضل محمد بن احمد النورى وأطن ذلك بسفارة شادجده جانبك الظاهرى لتألمه من وقوفه مع التجار قبل الخطبة وبعدها مما لا ذنب له فيه حسبما قدمناه فى هذه السنة قريبا

(ذو الحجة) أوله الثلاثاء بالرؤية فيما قيل مع غيم مطبق كان فى ابتداء ليلة الثلاثاء الى يوم الخميس ثالثه لكن حضر فى يوم الخميس المذكور شخص من أهل مرصقار أخبر برؤيته ورام القاضى أن يأذن له لعدم وجود آخر معه فعرفه بعض النواب بأنه سبق منه الشهادة بالزور بحيث انه منعه من تحمل الشهادة لما كان نائباً فى ناحيته فتألم القاضى من نائبه بذلك وشافهه بمكره ثم أمر بالفحص عن آخر فى له بواحد من غط الاول فعند ذلك ثبت أوله الثلاثاء وكان ذلك فى يوم الجمعة رابعه كل هذا خوفاً من تكرار خطبتين فى يوم لتوههم التناؤم بذلك مما ليس له أصل ثم كانت الاخبار عن مكة أيضاً بان الوقفة كانت يوم الاربعاء ولما كان الغد أعنى يوم الخميس عاشره خلع على القاضى الشافعى بعد أن خطب بالسلطان كاملية بفروسمور على العادة وفى يوم الخميس سابع عشره وصل الشهابى أحمد بن نوروزا لخصرى شادا الاغنام بالبلاد الشامية الى القاهرة . وفى يوم الاربعاء ثالث عشره قدم مبشر الحاج وهو أربك الظاهرى الساقى وأخبر بالخير الكثير والرخص والامن والسلامة وبطل ما كان أشيع من موت مقدم الممالك أمير الاول وان من حج من الاقطار فى هذه السنة الركب العراقى يحمل على الهادة وان الوقفة كما قدمت كانت يوم الاربعاء وان فى ضحى اليوم المذكور وقع فى عرفة قتال كثير بين بركات صاحب مكة وأخيه أبى القسم وكان معه عرب كثير وان أمير الحاج كان بينهم وقتل فى هذه المعركة ناس كثير قلت هكذا رأيت به بخط بعضهم والذى حكاهلى

بعد دهر الامير الدوادار الكبير أبو منصور يشبك بن مهدي الظاهري أيد الله به الدين ان الوقعة كانت بين اتباع الشريف والعرب الجالين للغنم بسبب أخذ المكس وانه ركب في طائفة ممن كان مع أمير الاول حتى حجزوا بينهم وأيدوا جماعة الشريف وأن من قتل من أولئك أكثر وأن القاضي الخنق وكان كما قدمت من حج أفتاهم وهم بعرفة أو بجنى بما خفف عنهم ما كانوا بسببه في وجل وخوف. وفي يوم الاربعاء سلخه طلع القاضي الشافعي الى السلطان بأربعة عشر ألف دينار من حاصل البيمارستان فعرضه عليه فشكره على ذلك وغفل عن كونه لم يعمل فيه بمراد الواقف بل جحرفي تنزيل المرضى وغيره وأمر بسمحه باليزه وكسبه وعدم التمكين من المشي فيه بالنعال حتى أنشدني الشيخ أبو عبد الله الراعي لنفسه

مرستانكم بشكو الخلاء وما به * من الكنس والمسح الذي ليس ينفع
وناظره اذ جار في حكمه له * فيمنعه المرضى ومع ذا يجتمع
بتعميره قفرا مضجعا فيا له * خليا من المرضى ولكن مقرقع
أواوينه مأوى الكلاب لتعجبوا * ولا رمد فيها ولا متوجع
وبلدتنا مملوءة من مريضنا * فلا عينه تهمي ولا القلب يخشع
يمشي مريض العين بالباب حائيا * فويق بلاط صار للعين يقلع
فنسأل ربنا أن يرفع كبرنا * ويرحم مرضانا وذو الجور يرفع
وكذا أنشدني لنفسه أيضا حين شرع في الكمال عمارة الصالحية على رغبه فقال

ألا ان هذى الصالحية تشتكي * خرابا ومن نظارها بالمر في النظر
فكل يهبي للخراب ويدعي * عمارتها فالله يصلح ما ظهر

وكانت الاسعار في هذه السنة رخيصة فالاردب من التميم بمائة وعشرة ودونها ومن الشعير والبول بتعونك والذهب والفضة على حالهما وكذا الفلوس كل غماسة مجمعة من النحاس والرصاص والحديد بدرهم وفيها كثرت الفتن في بلاد الشرق من جهة ابن قريالوك حتى قيل انه جاء ومعه جمع كثيرون من التركان الضلال الى مدينة السره التي على شط الفرات من ناحية الشرق فتهبوا وخربوها وخربوا بلادها أيضا ثم عدتوا الفرات وجأوا الى ملطية فوقع القتال بينهم وبين نائبها قانصوه النوروزي وجرح قانصوه ونهب خلق كثير وكذا كانت فتن كثيرة أيضا بين العرب ببلاد الصعيد بين الامير اسماعيل بن يوسف بن عمر الحاي و بين بني دكيران ومهمان وغيرهما قتل فيها أخ الامير اسمه محمد وجماعة من أقاربه وأتباعه ثم انتصر اسماعيل على أخصامه بحيث قتل منهم نحو خمسمائة نفس وأرسل يخبر بذلك

وكان وصول قاصده مستهل السنة الآتية بشر السلطان وخلع على القاصد والله تعالى
يحسن العاقبة بمنه وكرمه

ذكر من استحضرتة ممن توفي في هذه السنة

ابراهيم بن أحمد بن محمد بن محمد بن محمد الاديب برهان الدين ابن العلامة جلال الدين أبي الطاهر
الخندي بضم ثم فتح المديني الخنقي مولده تقريبا سنة ثمانين بطيبة وسمع به من ابن صديق
ختم الصحيح وأجاز له التنوخي وأبوهريرة بن الذهبي وابن الملغن والبلقيني والعراقي والهيثي
وآخرون وحدث ومن نظمهم مما كتب به على بعض الاستدعات

أجزت لهم أبقاهم الله كل ما * رويت عن الاشياخ في سالف الدهر
ومالي من نثر ونظم بشرطه * على رأي من يروي الحديث ومن يقرى
وأسأل احسانا من القوم دعوة * تحقق لي الآمال والامن في الحشر

مات في رجب بالمدينة الشريفة ودفن بالبيع. أحمد بن حسن بن علي بن محمد بن عبد الرحمن
الشهاب الاذري دمشقي ثم المصري الشافعي ولد بأذرعاء وتحول منها الى دمشق وحفظ
القرآن وأخذ عن ناصر الدين بن فايد ارفى العلم والتصوف وأم بجامع بني أمية فاتفق أن المؤيد
حين با سماع قراءته فطرب فاستدعى به فقرره امامه ولما كانت الوقعة بينه وبين الناصر
فرج في ثاني عشر المحرم سنة خمس عشرة وانهمزم الناصر حضرت المغرب فتقدم الشهاب
للإمامة على العادة فقرأ في الاولى بعد الفاتحة واذكروا اذ أنتم قليل مستضعفون في الارض
الآية فاستحسن الامير ذلك وتفاعل بتمام النصر فكان كذلك وحين تم له الامر صار هذا
أحد الأئمة بل زاد في تقيده وجعله من ندائه واستقر به وبذريته من بعده في امامة جامعه
الذي أنشأه كما عمل في خطابتها وخرن كتبهم مع الناصري بن البارزي وكذا اختص بالناصري
المذكور وبولده ورج معه في الايام المؤيدية وبالزني عبد الباسط وكان مجبلا لابعائه كغيره
من ندائه واستقر به في مشيخة مدرسته التي أنشأها بخط الكافوري وأثرى ولم يزل يؤمن
بعد المؤيد من الملوك وسافر مع الاشرف الى آمد حتى مات في العشر الاول من جمادى الاولى
عن ثلاث وسبعين سنة بعد ان قسمت تركته بين أولاده وهم ثلاثة عشر ذكرا وثلاثة اناث
من أمهات شتى فقد كان يكثر الزواج وأقام نحو سبعة أشهرته للإبلاستسقاء وغيره واستقر
بعده في الباسطية السراج العبادي وكان غافلا ساكنا بامر بارك كاجيد القراءة في الهرب الى
الغاية تدي الصوت بحيث كان يشارك في الموسيقى منظويا على ديانة وخير واهتمام بن يقصده

ومحبة في المعروف واذعان للشرع حتى انه حضر مع خصمه في دعوى عند شيخنا فاوقفه معه ولم يتزحزح له فلما انفصل من الدعوى أقسم انه كان يحب شيخنا وأنه ازداد فيه بصنعه ذلك محبة واستعمل مرة في اعزاز السلطان بالاكرم النصراني فقربته في الصلاة سورة اقرأ فلما انتهى الى قوله وربك الاكرم بكى وقطع القراءة فسأله المؤيد عن ذلك فقال أجلت هذا الوصف العظيم عن أن يسمى به هذا اللعين وأشار الى النصراني فكان ذلك سبباً لتلافه ومحاسنه كثيرة رحمه الله وايانا وقدمضى أخوه جمال الدين عبد الله في سنة ست وأربعين ووجد بخط صاحب الترجمة أن أبا الفضل النويري المكي خطبها ووالد صاحبنا الكمال أبي الفضل الخطيب رحمه الله كتب اليه أنه اجتمع برجل في جبال مكة من أولياء الله تعالى فأنشده وقال له انه ما قيل في شدة الاوفرجت

ألا قل لسارى الليل لا تخش ضالة * سعيد بن سلمى ضوء كل بلاد
لناسيد أربى على كل سيد * جواد خفاف وجهه كل جواد
أدام لنا أن لا نرى قطنكبة * مدى الدهر ما غنى الحمام بوادي

إسماعيل ابن ابن محمد الدين خطيب جامع المقسى بباب البحر وأحد قراء الصفة بالبصرة كان حسن التلاوة خيراً يتكسب بالشهادة بمجانوت الدكة مات في أول ذي الحجة. ايتش بر أزوباي الناصري فرج ثم المؤيدى أعتقه المؤيد وصار من جملة الممالك السلطانية ثم ترقى بعد موته وصار خاضعاً ثم ثامن عشرة في الدولة العززية ثم صار في أيام السلطان استاداً للصحة بعد مغلباي الحقيقي واستمر الى أن مات في يوم الاربعاء ثالث صفر واستقر بعده فيها سنقر الظاهري وكان مسرفاً على نفسه مع الشخ وعدم الشجاعة ساءه الله تعالى وايانا. اينال الششماني الناصري فرج تأمر في أيام أستاذه ثم امتحن بعده وحبس ثم أطلق وتأمر عشرة بعد المؤيد أيضاً ثم صار من جملة رؤس النوب في الايام الاشرفية وبأمر الحسبة بعد عزل البدر العيني سنين وتأمر على المحمل في سنة ست وثلاثين بل وعلى الاول قبلها في سنة سبع وعشرين ثم صار أميراً لمخانات وثاني رأس نوبة ثم ولي نيابة صفد ثم صار أحد المقدمين بدمشق ثم أنابكها بعد قاتباى البهلوان الى أن مات في شهر ربيع الثاني واستقر بعده في الابابكية كما تقدم خير بك المؤيدى وكان فيه تدين وتعفف مع جن وشخ رحمه الله . أبو بكر بن احمد بن محمد بن عمر بن محمد بن عبد الوهاب بن محمد بن ذويب بن مشرق الشخ تقي الدين ابن شهاب الدين بن نجم الدين بن شرف الدين الاسدى الشهوي الدمشقي الشافعي عرف كأبيه ووجه بابن قاضى شهبة لكون نجم الدين والجد له أقام قاضياً بشهبة لسوداء أربعين سنة

ولد في رابع عشر شهر ربيع الاول سنة تسع وسبعين وسبعمائة بدمشق ومات أبوه وهو
 ابن إحدى عشرة سنة فاشتغل بالعلم وأخذ عن جماعة منهم كما قرأته بخطه السراج البلقيني
 قال وهو أعلاهم والشهاب الزهري والشرف النريشي والزين القرشي الحافظ الى أن
 برع وسمع الحديث كما كتب بخطه أيضا على جماعة كثيرين وتدرج في التاريخ بالشهاب
 ابن جعي وله على تاريخه ذيل انتهى فيه الى سنة أربعين وكذا عمل مختصرا لطيفا في طبقات
 الشافعية استمد فيه بل وفي سائر تعاليفه التاريخية من تصانيف شيخنا ومراسلته
 حسبما تصرح بالنقل عنه وحضر عنده المجلس الذي أملاه بدمشق في سنة آمد وعلى التقى
 في تصانيفه التاريخية عدة مؤاخذات وبالجملة نفقه الذي طار اسمه به هو الفقه قد انتهت
 اليه الرياسة فيه يلمده وتصدى للافتاء والتدريس فانتفع به خلق ودرس بالمسروية
 والامجدية والمجاهدية والظاهرية والناصرية والعدراوية والركبية وغيرها وناب في تدريس
 الشافعيين وصار الاعيان في وقته يلمده من تلامذته وصنف الكثير من ذلك شرح المنهاج
 المسمى كفاية المحتاج لكنه لم يكمل وشرح التنبيه المسمى كافي النبيه وغير ذلك ورجع وزار
 بيت المقدس وناب في القضاء بدمشق مدة ثم استقل به في جمادى الاولى سنة اثنتين وأربعين
 عوضا عن الكمال بن البارزي بعد أن عرض على البرهان الباعوني فأبى ثم صرف عن قرب
 بالبها بن جعي لكونه خطب في وقعة ابنال الحكيم العزيز ثم أعيد في شوال سنة ثلاث وأربعين
 بعد صرف الوفاى ولم يلبث أن عزل في أول السنة التي تليها بالسراج المحصى واستمر معزولا
 الى أن مات فجأة وهو جالس يصنف ويكلم ولده البدر بعد عصر يوم الخميس حادى عشر
 ذى القعدة ودفن من الغد بقبرة باب الصغير عند سلفه وصلى عليه صلاة الغائب بعد صلاة
 الجمعة من حادى عشر ذى الحجة بجامع الحاكم بأمر شيخنا ورثاه جماعة وتأسف الدمشقيون
 على فقدته أجازنى وهو من بيت علم فأبوه وعمه يوسف وصفا بالعلم وكذا والدهما جدهما صاحب
 الترجمة بل كان أيضا فقيه الشام في وقته أخذ عنه ابن خطيب بيروود والعماد بن كثير والشهاب
 الأذرى وخلق حتى صار أهل دمشق تلامذته أو تلامذته من أخذ عنه وروى عنه خلق
 من الحفاظ منهم العراقي والهميثي وابن رجب وابن سند والباقوني وابن ظهيرة وابن جعي
 والبرهان الحلبي وقرأت بحلب كتاب الاموال لابي عبيد على بهض أصحابه ومات في سنة اثنتين
 وثمانين وسبعمائة ومن شيوخه عمه كمال الدين عبد الوهاب فانه تفقه به وانتفع عليه في العربية
 وكان متصديا لشغل الطلبة حتى فاق أقرانه في ذلك وانتفع به جمع جم مات في ذى الحجة
 سنة ست وعشرين وسبعمائة وهو ممن أخذ عن أخيه والد جده صاحب الترجمة في العربية

وكان للكمال ابن اسمه عمر باسم أنجيه وأما صاحب الترجمة فإنه سري الدين حمزة
وبدر الدين محمد وسبأ في ذكر كل منهما في محله إن شاء الله تعالى وبالبدر ختم أهل هذا البيت
رحمهم الله وإيانا . أبو بكر بن علي بن محمد بن علي بن محمد بن أبي الفتوح فرح بن علي الشيخ
تقي الدين أبو الصدق ابن الشيخ علاء الدين الدمشقي الشافعي عرف بابن الحريري خال صاحبنا
القاضي قطب الدين الخيضرى ولاد في سنة أربع وسبعين وسبعائة وقيل سنة سبع وبه خزم
ابن قاضى شعبة وهو أقرب بدمشق وحفظ القرآن والمحرو لآب عبد الهادى والجمع بين
الصحيحين والتهذيب وتعليقه للإسناى والقيمة ابن مالك وعرضها على جماعة وكان أول عرضه
في سنة احدى وتسعين وأخذ الفقه عن الشهاب الزهرى والشرف الشربشى والشرف
الملكاوى وغيرهم من شيوخ بلده وبالقاهرة عن السراج البلقينى وولده وطائفة والعربية
عن البلقينى وغيره والحديث عن الزين العراقى أخذ عنه نفسه وشرحها وأذن له في اقراءها
وأثبت بخطه فحين سمع المجلس السابع والتسعين بعد الثلاثمائة من أماليه وانصوف عن
الشمس البلالى قرأ عليه مختصره للأحياء وسمع بيلده والقاهرة ومكة وغيره ما من جماعة ومن
شيوخه بدمشق الشهاب أحمد بن علي بن محمد بن عبد الحق والحيموى يحيى الرجبى وأبو الحسن
يوسف بن محمد القبانى ورسلا ن الذهبى والبدر حسن بن محمد بن أبى الفتح البعلى وابن قوام
والبالى والكمال محمد بن محمد بن نصر الله بن الخامس وطائفة وبالقاهرة البلقينى والعراقى
والهينى والتنوخى وابن أبى المجد والمطرز والشرف أبو بكر بن جماعة والصلاح الزرقاوى
وآخرون وبمكة العفيف النشاورى وجماعة وقرأ بنفسه على كثير من الشيوخ وتقدم وأذن له
في الاقنائه والتدريس وناب في القضاء بيلده ثم النجم بن حجي وغيره وتصدى للكتابة على الفتيا
وكتب على المحرر لابن عبد الهادى شرحا في اثني عشر مجلدا على غط الديباجة للكمال الدميرى
صماه تخرج المحرر في شرح حديث النبى المطهر ودرس بالنجمية وبالكلاسة وكان انسانا خيرا
أحد الاعيان أجازلى ومات في شهر ربيع الاول على ما تحرر في الشهر بدمشق رحمه الله وإيانا .
أبو بكر بن محمود بن الدين القرشى الدمنهورى السعوى شيخ زاوية أبى السعود الواسطى
التي بداخل باب القنطرة في الموقف ومحتسب سوق أمير الجيوش وكان أحد التجار به
مات في يوم الخميس سابع عشر ذى الحجة عن سن عالية أذمو لده تقرر بباقييل التسعين .
برسباى من حمزة الناصرى فرج انتهى بعد أستاذه لنوروز الحافظى وصار من أمراء دمشق
فلما خرج نوروز عن طاعة المؤيد كان معه فقبض عليه المؤيد بعد القبض على محذومه وحبسه
ثم أطلقه في أواخر أيامه وبقي في تلك البلاد الى أن ولاد الاشرف بجوية الحجاب بدمشق

فأقام فيها مدة وأثرى وضم ثم نقله السلطان إلى نياحة طرابلس بعد قانباى الجزاوى حين استقر فى حلب ثم إلى حلب بعد موت قانباى البهلوان ولم يلبث أن مرض فاستغنى وخرج وهو متوكل فمات فى أثناء طريق الشام فى جمادى الآخرة وكان دينا خيرا عفيفا رحمه الله وإيانا .
 بلال الرجل الصالح المعتقد مؤدب الاطفال بالجلون العتيق مات فى سلخ شهر ربيع الاول .
 جوهر النجى نسبة لشيخ الصوفى الطواشى الحبشى صفى الدين تقدم فى الخدم حتى ولاه السلطان نياحة مقدمة المالك فحسن حاله وعمر مدرسته برأس سوبقة منهم عند عرصة القمح تجاه سبيل المؤمنى ولم يأنق فيها وعزل عن النياحة بجوهر النوروزى حتى مات فجأة فى أول يوم من ذى الحجة ودفن من الغد وكان طارحا للتكف رحمه الله وإيانا . حسن بن حسين بن حسن ابن يوسف بدر الدين الهورى ثم القاهرى الأزهرى الشافعى الكنى قدم القاهرة حفظ القرآن والمنهاج واشتغل عند الشيخ نور الدين الادمى والبرهان .
 رى ويرعى الفقه وغيره وسمع على الجمال الحبلى وابن الكويك والكمال بن حري وغيرهم ودرس وأقاد وجلس بسوق الكتب فكان رأس الجماعة وهو أحسن من رأيت من هذه الطائفة وقد اتفق به الطلبة فى ذلك ونعم الرجل كان تواضعا وعبادة وتلاوة وتمجدا ورفقا وبهاة وبشاشة رحمه الله وإيانا .
 حسن بن على بن أبى بكر بدر الدين السبكى الاصل الرشى ثم القاهرى أحد الشهود قرأ القرآن والعمدة والتبسة وعرض على جماعة وحضر عند الانباسى وغيره وصحب الزين بن النقاش وجاور معه بمكة ثم جاور فيه باقره سنين ومات بها فى خمسين يوم السبت رابع شهر ربيع الاول وهو والد خير الدين محمد الرشى نقيب المناوى وغيره . عبد الله بن اجد بن موسى بن ابراهيم الجمال أبو الفضل ابن القاضى شهاب الدين الحلبي الاصل القاهرى الحنفى أخو عبد الرحيم الآتى فى محله اعتنى به والده فاسمعه على ابن أبى المجدوالتوخي والانباسى والطري والميمنى والدجوى وسعد الدين القنى وابن الناصح والحلاوى والجمال الرشيدى والنجم البالى وخلق وكان يتصرف بالرسلية فى الصالحية وما سمع منه شئ لكنه أجازى ولم يلبث أن مات فى يوم الخميس ثانى عشرى شعبان عن نحو الستين رحمه الله وإيانا . عبد الرحمن الازرارى الصوفى السهروردى القادرى الشافعى العبد الصالح زين الدين أبو الفرج من أخذ عن الشيخ محمد العطار وغيره من أصحاب الشيخ يوسف الجعفى وكذا أخذ عن الشيخ يوسف الصنى وصحبه فقهى وزوج عتى الفقيه حسين وتدر به فى عقد الازرار فإنه كان يتكسب بعقد هاجمات عند باب جامع الحاكم وبه مات فى يوم الجمعة حدى عشر شهر ربيع الاول رحمه الله وإيانا . عبد الرحيم ابن محمد بن عبد الرحيم بن على بن الحسن بن محمد بن عبد العزيز بن محمد مسند الديار المصرية

بل مفخر العصر القاضي عز الدين ابن المؤرخ ناصر الدين بن عز الدين القاهري الحنفي ويعرف
 بابن الفرات من بيت مشهور ولد في سنة تسع وخسين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القرآن
 والعمدة والهداية وغيرها وعرض في سنة احدى وسبعين فابعدها على جماعة من أئمة أرباب
 المذاهب من أئمة مذهبه السراج الهندي وأكمل الدين والصدر محمد حفيد العلا التركماني
 والشمس الطرابلسي وأبو بكر بن التاج والشمس بن الصايغ ومحمد بن السكري ومن المالكية
 ابن مرزوق الكبير والشرف بن عسكر البغدادى وحزرة بن علي الحسيني والبرهان الاخفاى
 وأحمد بن عمر بن علي بن هلال الربيعي ومن الشافعية الضياء عبد الله الزويني والكلافي
 القرضي وابن الملقن والبلقيني والاباسي وعبد العزيز الاسيوطي ومن الحنابلة العلا بن محمد
 الكثاني والشمس الزركشي شارح الخرق وخلق من كل مذهب وأخذ الفقه عن قاضي القضاة
 الصدر بن منصور والجمال الملقى والنوع عن المحب محمد بن الجلال بن هشام والحديث عن الزين
 العراقي أخذ عنه غالب شرح الالفية له وكان يصفه في التبليغ بالشيخ الامام وكتب عنه
 من أماليه جملة وسمع عليه بعض عشاريانه وغيرهما بمشاركته رفيقه الحافظ الهيثمي وحضر
 دروس الملقين في التفسير والحديث وغيرهما وكذا حضر عند العز محمد بن جماعة في كثير
 من العلوم التي كانت تقرأ عليه وسمع على والدهما الشفاء بقوت يسير وعلى الحسين بن عبد الرحمن
 الشكري بقى البعث لابى أبي الدنيا وغيره وعلى المجد اسماعيل الحنفي وأبى علي المطرز والجمال
 الرشيدى والجمال عبد الله بن العلا الحنبلي وغيرهم وذكري غيرهم أنه سمع صحيح البخارى
 على البها أبى البقاء السبكي وبالجملة فلم نجد له سماعا على قدر سنه بل قد أحاز له خلق انفراد
 بالرواية عن أكثرهم في سائر الآفاق منهم العز أبو عمر بن جماعة والتاج بن السبكي والبرهان
 القيراطي والصلاح الصفدى والشمس الكرماني الشارح والشهاب بن النجم والبدر
 ابن الجوخى وزغلش وست العرب حفيده الفخر بن التجارى وابن أميلة والشعطي والبياني
 والصلاح بن أبى عمر وابن عطاء الحنفي وابن بشاره وأحمد بن عبد الكريم بن أبى الحسين البعلی
 وابراهيم بن أحمد بن ابراهيم بن فلاح السكندري والسوقي ومحمود الهجرى وعلى بن ابراهيم
 العسوى سردت جميعهم في معجمي وناب في القضاء في سنة احدى عشرة عن الامين الطرابلسي
 في بعده بل رأيت في بعض الطبايق المؤرخة بسنة تسعين وصفه بالقاضى وحج في سنة
 ست وعشرين وعمل تصنيفا في ترك القيامة سماه تذكرة الانام في النهى عن القيام فرغه
 في سنة ثلاث عشرة وكذا اخص مسائل شرح منظومة ابن وهبان في المذهب وسماه نخبة
 الفوائد المستنجة من كتاب عقد القلائد في حل قيد الشرائد ونظام الفرائد وكان تلخيصه له

في سنة ست عشرة وله غير ذلك من المجاميع والفوائد وقد حدث بالكثير وقصر أبحاثنا في عدم الاكثار عنه كصنيعهم في غيره من المسنين وأما أنا فلزمته كثيرا وكنت استعين عليه في بعض الأحيان برسالة شيخنا إليه في ترغيبه والاسماع وطوا عيسته لي في ذلك اذا رأيت منه مالا فيسر بذلك وما زلت ملازمه حتى في مرض موته الى قبل وفاته بيومين وكان خيرا فاضلا صدوقا ساكنا منجمعا عن الناس حريصا على الانتصاب في مجلسه لفصل القضاء والاحكام والتفرغ لذلك يقصد بالاشغال من الاماكن النسائية لقدمه ومعرفة ور

الجماعة التفرغ لهم من أول النهار الى الزوال ويساعدونه في نفقة عياله بقدر له وقع فامتنع وقال لا آخذ على التحديث جهلا ولكن يقرؤن على الفتح من غير تقييد بمدة طويلة ومنعه الله بسمعه وبصره حتى مات وكانت وفاته في يوم السبت سادس عشر ذي الحجة وصلى عليه بمصلى باب النصر ودفن بتربة الصلاحية سعيد السعداء رحمه الله وايانا وقد رأيت شيخنا رحمه الله ترجمه بمناصه وقد جاوز التسعين ممتعا بسمعه وبصره وحدث بالكثير في أواخر عمره وظهرت له اجازات من مسندى ذلك العصر ممن سمع من الفخر بن التجارى ونحوه فانفرد عن الكثير منهم وكان قد اشتغل قديما بواب عن القاضي الحنفى وقد حدث عنه أبوه في تاريخه بأشياء أودعها في تاريخه وقال في بعض الاستدعاءات بجانب خطه والعرجى مانصه سمع من أبيه وجماعة من شيوخنا المسنين وسمع مليا من جماعة وأجاز له جمع من المسنين بالشام ومصر وحدث بالكثير وهو الآن مسند الديار المصرية انتهى كلام شيخنا في الموضوعين وقرأت بخط البقاعى مما أوردت بإرادته الحجة عليه مانصه وهو انسان جيد فاضل مثبته محمود السيرة في قضائه . عبد الوهاب بن محمد بن طريف بالمهمله والفاء وزن رغيث الشيخ تاج الدين بن الشيخ شمس الدين الشاوى بالمهمله القاهري الحنفى ولد في سنة ست وستين وسبع مائة بالقاهرة وكان شافعيًا فتحول تبعًا لأخيه بواطة الشيخ أكمل الدين حنفيا وسمع دروسه في الفقه وبحث في علم الميقات على الشمس الغزولى والجمال الماردانى ثم الشهاب بن المجدى وفي الكحل على السراج البلادرى وسمع الحديث في صغره على جماعة منهم الجمال عبد الله الباسى والصدر محمد بن على بن منصور الحنفى وابن الخشاب والصلاح البلنسى وابن الملقن والسويداوى والشمس بن أبى زما والجمال بن حديد والمجدد اسماعيل الحنفى ومحمد بن منصور المقدسى الحنبلى في آخرين وبرع في الميقات وبانظر العمل به في عدة أماكن كالمصورية وجامع الحاكم وكذا خدم بالكحل في البيمارستان وحدث سمع منه الفضلاء قرأت عليه أشياء وكان انسا ناخيرا ثقة نظريفا فكيه المجالسة نيرا الهيسة لطيف الحلم محبا لطلبة متوددا الى الناس ذا ثروة من وظائفه

وغيرها يتقنع بالقليل من ذلك ويصرف باقيه في وجوه الخيرات في يوم الجمعة ثالث عشر شوال
وصلى عليه بجامع الحاكم ودفن بالربة السعيدية رحمه الله وإيانا أخو شهاب الدين
أجد الذي ترجمه شيخنا في سنة ثمان وتسعين من انبائه فقال كان كالأبائنا رستان ثم خدم
في دار الضرب ثم ولى نظرها وداخل علاء الدين الطبلاوى في أمر المتجر فظهر منه من الجور
والظلم ما لم يبلغه أكابر القبط فعوجل وتعرض حتى مات وحينئذ فهو
شر الاخوة الثلاثة وأمثلهم محي الدين عبد القادر والشهاب الدين أحمد المسند الشهير .
عمر بن ابراهيم بن هاشم بن ابراهيم بن عبد المعطى بن عبد الكا في الشيخ سراج الدين أبو حفص
القنى ثم الفاهري الشافعي بن أخت الشيخ زين الدين أبي بكر القنى وزوج فاطمة المذكورة بعد
ولقبيل سنة سبعين وسبعمائة بقت وحفظ بها القرآن ثم حوله خاله الى القاهرة وأقرأه في الفقه
بل وحضر فيه عبد الوهاب الانباسي وغيره وحضر دروس المحب بن هشام في العربية ولكنه
لم يهر وسمع على جماعة منهم الجلال عبد الله بن الحافظ مغلطاي والشمس بن الخشاب والعز
أبو الين بن الكويك وأبو العباس بن الدايه وعزير الدين الملمحي وابن الشيعة والمطرز وابن
الفصح والحافظان العراقي والهمي والانباسي ونصر الله بن احمد الكا في والسويداوى
والخلاوى واجازله أبوه ربة بن الذهبي وآخرون - وحدث سمع منه الفضلاء قرأت عليه أشياء
وتكسب بالشهادة وفتا ثم أعرض عنها وأم بالظاهرة القديعة وكذا فيما أطن قطنها وكان انسانا
خيرائة عادلا مديما للتلاوة ونجم معان الناس حج ودخل الثغرين مات ليلة الاثنين تاسع عشر
شهر ربيع الثاني ودفن من الغد رحمه الله . عمر بن محمد بن موسى بن أبي عبد الله محمد القاضي
ناصر الدين الشافعي أخو الشمس محمد المذكور في سنة ثمان وتسعين من تاريخ شيخنا ولدهذا
في سنة خمس وسبعين وسبعمائة . فاطمة ابنة ابراهيم بن احمد بن عبد اللطيف بن الشيخ
نجم الدين بن عبد الله طلى البرماوى ثم الفاهري أخت الشيخ فخر الدين عثمان الامام الشهير
وعبد الغنى الآتى في محله ان شاء الله وزوجة السراج عمر الذى قبلها ولدت تقرىا بعد
التسعين واجازلها أبوه ربة وكانت خيرة ماتت في يوم الجمعة ثالث عشرى شهر ربيع الثاني بعد
زوجها بأربعة أيام ودفنت من الغد . فاطمة ابنة محمد بن على بن سكر ستا في مؤنسه
قريسا . قانباى الابوبكرى الناصرى فرج ويعرف بالبهلوانى تنقل بعد أستاذه حتى اتصل
بالظاهر ططر قبل سلطنته فلما تسلط ان أمره ورقاه ثم صار فى الايام الاشرية رأس نوبة ثانيا
ثم أحد المقدمين ثم نائب ملطية مضافا لتقدمته ثم أخرجت عنه التقدمة ثم النيابة أيضا وصار
أتابك حلب ثم أتابك دمشق بعد موت تغرى بردى المحمدي ثم نقله السلطان الى نيابة صفد

بعد ايتال العلای الناصري ثم الى حماء ثم الى حلب بعد قاتباى الجزاوى واستقر في نيابته حتى مات في ربيع الاول وهو في وسط الكهولة وكان ذا حشمة وجمال رحمه الله وايانا . محمد بن احمد ابن معنوق بن موسى بن عبد العزيز الشيعي أمين الدين الدمسقي الصلحي الحنبلي عرف بابن الكركي نزيل مسجد التينة من الصالحية ولد تفر بياسنة سبع وسبعين وسبعائة ولقبه صاحبنا ابن فهد فذكر له انه سمع على الشهاب احمد بن العزيز عبد الهادي الحنبلي والبها رسولان الذهبي والزين ناظر الصاحبية و فرج الشرفي والشمس الباسي الملقب بالدبس والطيمنة وكذا على العماد أبي بكر بن يوسف بن عبد القادر الخليلي الحنبلي صحيح البخاري وعلى الثاني فقط صحيح مسلم فسمع منه شيئا وكذا سمع عليه غير واحد واخذ وحدث بالتحسين وكان اماما محمدا فافاض لثقة أجاز لي ومات في تاسع عشر جمادى الاولى ودفن بسفح قاسيون بطرف الروضة الشرقي رحمه الله وعفائه . محمد بن احمد بن ناصر الدين الجوى الحنفى عرف بابن المعشوق ولد في سنة ثمان وستين وسبعائة بحماه ونشأ بهم حفظ القرآن وقرأ على قاضى العلان القضا

مجمع البحرين وألفية ابن مالك وحضر مجلس الشمس الهيتى وكان يقرأ صحيح البخاري ومسلم قراءة حسنة ويديم التلاوة لكتاب الله مع التكسب بالتجارة بل كان في أول أمره خيما ثم ترك ذلك أثنى عليه صاحبنا الجلال بن السابق الجوى يقال انه كان خيرا دينيا لا أعلم فيه ما يعاب تلقيت منه قطعة كبيرة من الجمع ومات بحماه في رجب رحمه الله وقد لقي شيخنا بحماه في سنة آمد شمس الدين محمد بن محمد بن احمد بن المعشوق وقرأ عليه في البخاري فهو ابن هذا وهو هو وحصل السهو في لقبه وحينئذ فقط سقط من نسب هذا محمد الثاني وانه أعلم . محمد بن محمد بن أبي بكر ابن اسماعيل بن عبد الله شمس الدين الجعبرى القاهري الحنبلي القبانى هو وأبوه ولد بعد سنة ثمانين وسبعائة تقرىبا بالقاهرة ونشأ بهم وسمع صحيح البخاري الا ليسير منه على العلان أبي الحمد وانحتم منه على الحافظين العراقي والهيثمي والتنوخى وكان كاتبا به أحد الصوفية بالخانقاه الصلاحية بل قبانى الخبز بها وربما نظم المواليا أجاز لي ومات في يوم الخميس ثاني عشر شوال رحمه الله وايانا وقد ذكر شيخنا والده في سنة ثمان وثمانائة من تاريخه وقال انه كان فايقا في تعبیر الرؤيا وتسمى بجده ابراهيم وهون هو . محمد بن محمد بن سعيد شمس الدين أبو عبد الله المقدسى الشافعى ولد في ليلة الجمعة ثاني عشر شهر ربيع الاول سنة اثنين وثمانين وسبعائة وسمع على ابنه السنن لآبى داود انا به الميديمى وكان خيرا صوفيا بصلاحية بيت المقدس لقيه ابن الشيخ يوسف الصنى وحدثني بترجمته وقال مات في يوم الاربعاء رابع عشر صفر ومات أبوه في سنة إحدى عشرة وثمانائة . محمد بن محمد بن محمد بن سليمان بن يوسف بن يعقوب بن عمر بن داود

ابن موسى بن نصر بن حفاظ بالتشديد والاعمام بن الحسين بن يحيى بن ادريس بن محمد بن علي
ابن صالح بن ابراهيم بن طلحة بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق الشنخ
محب الدين أبو يحيى ابن القاضي عز الدين البكري القاهري الشافعي هكذا قرأت نسبة بخطه
ولدت قرياً في سنة اثنين وعشرين كما ذكره وقيل بعد سنة خمس وعشرين وبسمائة بالقاهرة ونشأ
بها حفظ القرآن وأخذ الفقه عن الشهاب بن العماد والعلالافهسي والبدر الطنبدي
في آخرين وأكثر من الحضور عند العزيز جماعة في فنونه وسمع الحديث على الولي العراقي وغيره
وكذا لازم شيخنا في الامالي وغيره وكتب بخطه الكثير من شرح البخاري وغيره وامتدحه بعدة
قصائد سمعها هي وأشياء من نظمه من الاعيان وكتب عنه منه جملة وناب في الامامة بالمؤيدية
وكان انساناً فاضلاً خيراً بهي الهيئة سليم الفطرة منجم عا عن الناس سريع النظم مات في عصر
يوم الاثنين ثالث عشر شوال وصلى عليه من الغد بالازهر ودفن بالصمصاء بالقرب من باب
الحديد رجه الله واياهنا ورأى الحب الفاقوس في ليلة صلى عليه في المنام وهو يأمره بالصلة
عليه فخرج لذلك فرأى جده يأمره بذلك ورأى آخر نحو ذلك ومن نظمه ما أنشدني

أقول لما صني حبي وألفاني * أنا المحب ومن أعواه الغاني

لولا مني فيه ألف ثم ألفاني * لاثنتي عنه أو أفني مع الغاني

يا حبيباً وليبياً * ماله في الحسن ثاني ركب الشهباء يوما * وأني بالرح ثاني

وتلا سباطوا لا * قبلها السبع المثاني بات عندى في هناء * وغدا مثن وثاني

ولما سمع قول القائل

تباعدت عني بالصدود وبالخفا * وذوقني بالهجر فاتحة الرعد

لعلك تطفي لوعتي وصـبـابـني * بفاتحة الاعراف من ريقك الشهد

قال الحب فيما أنشدني

زعمت بأن الهجر مر مذاقه * وإن الشفا في فتح الاعراف بالنص

ومن لم يذوق المر لم يدرك حلوه * فها أنت شبه الطفل يقنع بالوص

ومنه مما أنشده لشيخنا في بعض استراحاته من وظيفة القضاء

طوال الدهر أفلاك تسير * فلا حزن يدوم ولا سرور

فلا تجزع لحادثة ألت * فان الله مطلع نصير

خفي لطفه فيما قضاه * مثيب من على البؤى صبور

فمن يكنى أمور الناس بليق * مقاماً ساءه الملك الخبير

فلا هم يكترص - فوعيش * ولا جاء الامير ولا الوزير
 لان الله اولاك المعالي * وولاك العلوم هو البصير
 ففما انت فيه الا ن عز * فعز العلم بأتيك السرور
 فانت القطب في الافاق حقا * شهاب الافق والقمر المنير
 وحافظ سنة المختار فاصدع * بما اولاك مولاك القدير
 فانك حامد لله جهرا * وفي كل الامور له شكور

محمد بن يوسف بن عمر بن عبد العزيز البنداري الهواري أخو الامير ابن اسماعيل وعيسى أمير
 عربان هوار القبلية قتل في المقتلة الماضية ذكره من الحوادث . محمد الشامي الحداد تلميذ
 الجمال عبد الله ابن الشيخ خليل القاهي الدمشقي الصوفي الواعظ مات في يوم الاثنين حادي
 عشر شهر ربيع الاول . محمد الماجوري الخواجا شمس الدين أحد تجار الكارم وصاحب
 القاعة المجاورة لجامع الازهر والجوهريه كان ممن اختص بالمؤيد وتكلم على الجامع الازهر
 بطريق النيابة عن له النظر فكان يخرج على الناس في الدخول بالنعال بدون ساتر فيما بلغني
 بل وسمعت أنه أزال الكراسي المعدة للمصاحف وغيرها منه وكان يدور فيه ومعه عصي لردع من
 لعل يخالفه وقاسى أهل الجامع منه شدة بل وقاسى منهم أيضا كذلك حتى انه كان يكتب له
 أوراق فيها بقلم غليظ لاحول ولا قوة وتلصق إمامي مكانه وإما بطريقة لحول يسير كان بعينه
 وقد ج مرارا وأخبر من شاهده في سنة قل الظهور فيها وهو وعياله بالطريق ومحفته بجانبه
 انه لا يجد محملا مع ضخامته مات في صبيحة يوم الثلاثاء حادي عشر شهر ربيع الاول بمكة .
 مصباح ابنة حسن بن بجلان الحسني أخت بركات صاحب الخجاز مات في عشاء الخميس ثالث
 عشر المحرم بمكة . مكى بن راجح العمري في أحد القواد مات في ليلة الثلاثاء ثامن عشر
 شهر ربيع الاول بالاطوامن بلاد اليمن وحمل الى مكة فدفن بالمعلاة . مؤنسة خاتون المدعوة
 فاطمة ابنة محمد بن علي بن محمد بن هبيرة بن الحسن بن يوسف بن أنيس بن عبد الله بن سعيد
 ابن أحمد بن لاحق بن صالح بن ابراهيم بن محمد بن طلحة بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق أم محمد
 ابنة المحدث المسند المكثّر شمس الدين أبي عبد الله القرشي البكري المكي الحنفي المعروف بابن
 سكر ولدت في سنة تسع وسبعين وسبع مائة بمكة ونشأت بها وسمعت الكثير من أئمتها والنشأوري
 وابن صديق وأجاز لها البرهان القيراطي والحافظ الزين بن رجب وأبو هريرة بن الذهبي وأبو الخير
 ابن العلوي وآخرون وحدثت أجازت لي وكانت خيرة صالحة ماتت في ضحى يوم الجمعة سابع
 عشر شهر ربيع الاول بمكة وصلى عليها بعد صلاة الجمعة ودفنت بالمعلاة بقبر والدها عند رجل
 الشيخ خليل المالكي رحمه الله وأبانا

سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة

استهلت وكل من تقدم على حاله الا الشافعي الولوي السفطى ونائب القلعة فيونس العلاى
الناصرى ونائب حلب فتنم بن عبد الرزاق المؤيدى ونائب قلعتها فأقبردى الساقى وحاجبها
جانبك المؤيدى ونائب طرابلس فيشبك الصوفى وناظر جيشها فوشى الكركى ونائب حماه
فبمعونه الاعرج وصفد فيشبك الجزاوى وغزة فطوغان العثمانى وحاجبها فالطنبغا ونائب
القدس فتمراز المصارع واسكندرية فبرسباى النجاشى ودمياط فيبسق اليشبكى وناظر
جيش الشام فالبدرحسن بن المنزلق والوزير فأمين الدين بن الهيصم واستادار العجبة فسنقر
الظاهرى وناظر الجوالى وكفيل بيت المال وغيرهما فأبوانخير النحاس

(المحرم) أوله الخميس وصل هو بعد ذلك الى القاهرة يطلب من السلطان
مدداً فى قتال عرب هواة الخارجين عن الطاعة فلما كان يوم الاثنين رابع الشهر الذى يليه
أرسل معه عمر باى التمر بغاوى رأس فوية النوب فى مائتى مملوك من محاليلك السلطان ففر منهم
العصاة ومن تابعهم وأرسل عمر باى المذكور فاصده بخبر بذلك وكان وصوله فى يوم الثلاثاء
ثالث شهر ربيع الاول وحاصل ما أخبر به أن العرب بالوجه القبلى دخلوا تحت الطاعة ولبسوا
الخلع وأن العرب العصاة ومن تابعهم فروا عن البلاد فكذب جوابه بأن يقيم هو ومن معه
حتى يؤذن له فى الحضور وبعد سيراؤذنه فى ذلك فحضر فى يوم الخميس رابع شهر ربيع الآخر
وطلع الى السلطان وفى خدمته اسماعيل المذكور فخلع على كل منهما . وفى يوم السبت
ثالث المحرم أمر بنى قاضى الحنابلة بحلب المجدسالم الى قوص لكونه امتنع من أن يضع من
دين له على قاضى المالكية بحلب أيضاً كذا قيل . وفى يوم الاحد رابعه طلعت الى السلطان
تقدمة من الاستادار تشتمل على ستمائة رأس من الخيل منها خمسون مسرجة بسروج مغرقة
وعشرة بكمايش زركش وخمسون بسروج بلغارى وسائر هانكى وفيها مملوك مفرط الجمال
وخلع السلطان على الاستادار خلعة سنيسة بطراز من رؤس الاصابع الى الكتف .
وفى العشر الاول منه أنعم على يشبك طاز المؤيدى أحد أمراء دمشق بمجهورية طرابلس
الكبرى عوضاً عن يشبك النوروزى . وفى يوم الخميس ثانى عشرية قدم المحمل محبة أمير الحاج
تبك البرديكى الحاجب وقبله بيوم قدم الاول محبة أميره مقدم المحاليلك عبد اللطيف العثمانى
ومن قدم مع المحمل قاضى الحنفية وأخوه وغيرهما وكذا قدم الشيخ شمس الدين أبو الوفا
ابن الحمصى الشافعى قاضى غزة كان والسبب فى قدومه القاهرة أنه أنهى الى السلطان أن
قاضى غزة الآن وهو شرف الدين بن مفلح كثير الاقدام على أحكام غير موافقة لنقص بضاعته

فرسم باحضاره هو والمشار اليه فصادف وصول القاصد حال كون ابن الجصى غائباً في الحج فحضر ابن مفلح بمفرده وبلغ الخبر الاخر وهو بعقبة ايلة فتوجه الى القاهرة وأعرض عن التوجه الى بلده وعقد لهما مجلس بين يدي السلطان فبان صحة الانباء وآل الامر الى عزله واستقرار الشيخ شمس الدين بن الجصى ولله الحمد . وفي يوم الجمعة ثالث عشر به لبس السلطان القماش الابيض الضيق . وفي يوم الاثنين سادس عشر به أمر بنى قراجا الهمرى أحمد مقدى الالوف بدمشق الى سبىس وأعطى اقطاعه لما زى الظاهرى برقوق

(صفر) أوله الجمعة بالرؤية . في يوم الاثنين رابعة وصلت رؤس أناس من العرب العصاة أرسل بها كاشف البهناوية . وفي يوم الجمعة ثامنة ورد الخبر بانه حصل بين نائب حلب تنم من عبد الرزاق المؤيدى وبين أهلها وحشة بحيث انهم أخرجه بالرحم من المدينة ثم لم يمكنهم من الدخول اليها الا بمشقة وقطعوا بطبختاته فعين السلطان برديك التاجى لكشف ذلك وتحريره وآل الامر الى عزله عن نيابتها في أواخر جمادى الاولى كما سيأتى . وفي يوم السبت سادس عشره وصل جليان نائب الشام الى القاهرة ونزل بالميدان فخرج السلطان له وتلاقيا في خليج الزعفران وكان السبب في قدومه شكوى أهل الشام منه ومن دوا داره واستاداره وخازن داره فرسم عجيته ولوعلى الهجن وحين بلغه قربه أمر جماعة من الامراء والمباشرين بتلقيه وغيرهم مع تجهيز أشياء من الماء كولات ونحوها بل جهز له فرسا خاصا بكنبوش زر كرش ومحفة كاملة العدة لكونه بلغه انه ممرض لا قدرة له على الركوب ثم في يوم الاثنين ثامن عشره طلعت قدامته وهى ما تافرس من الخيل منها انسان بمرجين مغرق ولباس زر كرش وثلاثة قطر بخاتى وجاله أقصاف منها من الثياب الصوف والخمل والبعلبكي والبطاين والسمور والسجباب والوثق شئ كثير ويقال ان من جملتها عشرة آلاف دينار بل يقال أكثر ثم بعد أيام وذلك في يوم الاثنين ثانى شهر ربيع الاول خلع عليه خلع السفر الى محل ولايته على عادته وسافر في يومه وخرج معه لتشييعه وموادعته جماعة من الامراء . وفي يوم الثلاثاء سادس عشر صفر وصل اليه الشريف امين الحسينى أمير المدينة النبوية وطلع الى السلطان فأكرمه ونزل له من على الدكة ومشى اليه خطوات يسيرة ثم خلع عليه واركبته من داخل الحوش السلطانى . وفي يوم الخميس ثامن عشر به رسم باطلاق قزطوعان من حبسه بقلعة دمشق بشفاعه نائب الشام ثم بطل ذلك ورسم باستمراره في حبسه وردت المراسيم الاول باطلافة . وفي يوم الخميس المذكور ورسم عجبى كسبى المؤيدى الدوا دار من طرابلس الى القاهرة بشفاعه أمير مجلس جرباش السكرى

(شهر ربيع الاول) أوله الاحد . في يوم الثلاثاء نالته عزل عبد اللطيف العثماني
مقدم المالك لكون السلطان طلب الاجلاب ليفرق عليهم الراح للعب فامتنعوا ثم بعد يومين
وذلك في يوم الخميس خامسه استقر بنائبه جوهر النوروزى في التقدمة وخرجان العادلى
المجودى في النيابة عوضه . وفي ليلة الاحد ثامننه نقب سجن الرحبة فخرج ممن به جماعة
فامسك بعضهم وما أمكن مسك باقيهم . وفي سابع عشره غمازح محمد الملم المعروف بالصغير
مع العلان اقبصر بين يدي السلطان فقال أحدهما لا تخز كذبت يا بلال كذا وصرح بالراى
والباء فازعج السلطان من التصريح بهذا التبعيج وكاد يسطو بقائه فقال يا خوند أنا ما قلت
الاما بقوله قاضى القضاة الشافعى في وسط مجلسه بين الناس بمحضرة الملا من أصناف الناس
من غير كناية فا كذبه خلف بالطلاق انه صادق واستشهد بالحاضرين فشهد دواله فأمرها
في نفسه ثم قدر الله عز وجل أن أبوالخير النحاس ظفر بكتاب وقف البلد التي أفردھا الملك الصالح
اسماعيل بن الناصر محمد بن قلاوون الكسوة الكعبة والمقصورة النبوية فوجد فيه أن نظورها
لمن يكون وكيل بيت المال وكان هو قد استقر في وكالة بيت المال منذولى السفطى القضاة
كأن تقدم واعلم السلطان بذلك فوافقه على أنه ينزع له نظرها من السفطى بالشرع فتخبر أبو الخير
الوعد فعارض السلطان السفطى في ذلك فعرف بقرائن الاحوال انه لا يرجع عنه ان امتنع
فأجاب ولكن اشترط أن يعوض عنها بوظيفة يعينها ثم عين تدریس الحشابة ونظرها
وظيفة القاضي علم الدين البلقى بان تنزع منه ويقرر هو فيها فأجاب سؤاله وانفصل الحال
على أن يخلع عليهم أبوالخير بالكسوة والقاضى بالحشابة وجهاز السفطى بذلك بل وقرره
السلطان صريحا وصرح بعزل البلقى وبلغ البلقى ذلك فاستغاث وازعج وتواطأ جماعة
من خواص السلطان على مساعدته وتواردوا على مقصده واحد فأعلموا السلطان ان هذه
الوظيفة أجل وظائف الشافعية ولاجل ذلك كانت مع الشيخ بهاء الدين بن عقيل لتقدمه
في الفقه والعلوم على القاضي عز الدين بن جماعة وانتقلت للبلقى الكبير فباشرها ثم وامن
أربعين سنة ثم باشرها والده جلال الدين بعده بضع عشرة سنة ثم باشرها أخوه هذا بضع
وعشرين سنة فلها بأيدىهم نحو مائة سنة منذ اشتغل بها ابن عقيل وكان البلقى الكبير قد
صاهر ابن عقيل على ابنته فأولاده بادر الدين المتوفى في حياته وجلال الدين الى آخر ما قرره عنده
وكان من جملة من قام في ذلك قاضى الحنابلة فلم يهتمه لسلطان وكان يصفى الى قوله ويحببه
ما يتناه من حسن التانى في المخاطبة والتوصل بحسن التوصل فرجع عن تولية السفطى
ونزع على أبى الخير بنظر الكسوة وذلك في يوم السبت حادى عشرى شهر ربيع المذكور

مضافا لما كان بيده من الوكالة والجوالى وسعيد السقاء وجامع عمرو الذى استقر فيه بعد شيخنا وركب معه الآن القضاة الثلاثة وناظر الجيش والوزير والدوادار الثانى وغيرهم ووعده السفطى بوظيفة غير هذه فأراد أن لا يخرج عن البلقينى فعين تدريس الحديث النبوى بمدرسة قباى الدوادار الثانى وكان القاضى علم الدين قدولهما فى سنة ثلاث وثلاثين عوضا عن علاء الدين حفيد العراقى بحكم وفاته والنظر عليهم اليوم مثل السلطان لكونه كان آنذاك أميراً خور المشروط نظر هاله فراسله البلقينى بأنه هو الذى ولاه بحكم الشفور ولا يعزل عنها الا بذنوب فاصفى لذلك وبادر بأول خير حين استقراره فى نظر الكسوة فخرج على السفطى ما كان يتناوله لنفسه من بلدها فى كل سنة فظهر أنه يزيد على نصف خراجها منها نقدة واحدة سماها وفاء القرض وهى شئ كثير وجوامك للبائسين بها غير الشاهد والعامل كاشاد والى المشرف وأيضا من هذا النمط بحيث اجتمع من ذلك ما يزيد على مائة ألف وثلاثين ألفا وأوصل القضية ببعض نواب القضاة وأقيمت عنده البيعة وثبت ووصل ذلك كله بالسلطان فانقلب الدست بالخماس على السفطى وأصبح مطلوباً بحساب عشرين سنين وبارتجاع ما قبضه بغير استحقاق وأبوا الخير لا يفتقر عنه وكلما اجتمع بالسلطان لتلفته عما تجد عليه راحه ويهاجمه ويبطل أجورته وشاع ذلك قسرا وكثرت الشكاوى منه ونطقت الاسن فأفاق من سكرة الخبير والتكبر فلم يجد له نصير من الذل وظهر أثر نضرع شيخنا الى ربه سبحانه حيث أكثر هذا نكايته وبسطهم السانه وترغمه بقوله

يا مالكى أملى بيايك واقف * والفضل يابى أن يكون مضاعا
أشكوك النفس التى قد أترعت * لى بالهوى كاس الردى اترعا
ونزاع خوفى سبي العمل اغتذى * تميمه لى حتى استحال نزاعا
لم يسبق لى أمل سواك فان يفت * ودعت أيام الحيلة وداعا
فى وجه عقولك جل قصدى منظرا * وسوى كلامك لا الذ سماعا
والبك أشكوك من أذى متحكم * قد فوه المكروه لى أنواعا
لم يمد منى قط شئ ساء * ويسوعنى ما يفتريه سماعا
من غيبة ونعمة وسعاية * لى بى على محرم اجماعا
وأنا الذى بالفضل منك به أفى * وجعلته لى بين الانام مطاعا
حاشاك تنزع من عبيدك قوة * فيصير ذاك التزع منه نزاعا
ان دام ذا الاعراض عنى منك لى * ودعت أيام الحيلة وداعا

وذلك ان صنف بسببه جزأ في رجب من العام الماضي سماه ردع المجرم عن سب المسلم افتحه بقوله أما بعد حمد الله الذي عظم قدر من آمن به وأسلم والصلاة والسلام على نبيه الذي شرع لامته سن الدين وبين لهم سن المهدين وعلم صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين كانوا يلقون أمره بالقبول وسلم فهذه أربعون حديثاً منتقاة من كتب الصحاح والسنن في تعظيم المسلم والزجر عن سبه ووطن السوء به وتعد ظله في سلمه وحر به كنبها عظمة لمن بسط لسانه ويده في المسلمين مع قلة علمه واعوجاجه وتعرض لخط ربه واعتد بجملة واسـتدراجـه انتـهاكا لـاعراضهم واستكثارا بما يصير اليه من جواهرهم واعراضهم عسى الله أن يرزقه التوبة والافابة فيتدى بالسلف الصالح من الصحابة واتباع الصحابة والله يضل من يشاء ويهدي من يشاء فلم يفتد ذلك الى أن جاء الوقت المعلوم ولعبت فيه تلك السهام بكامن السهوم فأقام عدة أيام يرجف كل وقت بعزله وقهره ويشهر عنه من معاييه في كل لحظة مالم يكن أحد يجسر على ذكره وفي آخرها وذلك يوم الاربعاء ثالث الشهر الذي يليه صرح السلطان بعزله ولكنه لم يأذن في البلاغ اياه و على أن يعمل الخدمة في القصر على العادة يوم الخميس ويخلع على أبي الخير بنظر المرستان على ما قيل فعاقه عن ذلك وقوع مكان من مساكن أولاد الملوك داخل الحوش بالقاعة على جماعة من الفعلة كانوا مستغلين بما أرادوا إنشاء هناك من قصر يسكن فيه الفخري ابن السلطان ليكون تحت كنف أبيه وقصد عند فراغه أن يؤثره ويسكنه به على عادة أولاد السلاطين اذا أمروا في سلطنة والدهم فلما أن سقط ذلك المكان وقتل الجماعة المشار اليهم انزعج السلطان من أجه ثم كان ماسياً في أثناء ذلك وذلك يوم الاحد ثاني عشر ربيع الاول غضب السلطان على القاضي الحنفي بسبب قضية رفعت له فلم يحكم فيها وعزله ثم أعاد من الغدو ألبسه خلعة الاستمرار

(شهر ربيع الآخر) أوله الاثنين . فيه رسم بنى سنقر عمارة السلطان وخازن داره الى طرابلس ثم شفع فيه بعد يوم واعيد الى ما كان عليه . وفي يوم الخميس رابعه عين الشيخ شرف الدين المناوي لتدريس الصلاحية المجاورة للشافعي والنظر عليها عوضاً عن السفطى بعناية الكمال بن الهمام ثم بعد أيام وذلك في يوم الثلاثاء تاسعه طلع قلبس الخلعة بذلك ونوجه الى محل المدرس فزار وألقى الدرس ومعه جماعة ثم عاد الى محله وكان ذلك في حياة والدته عائشة الموصوفة بأنها من خيرات نساء زمانها ديانة وعبادة وانهارأت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فصالحها وأخبرت أنها حين حملها به كانت جالسة يجلس ابن أبي الوفا فأحبت التناول بما ينطبق به الشيخ فقام من موضعه ومشى حتى وقف على رأسها وتلا من المؤمنين رجال

بل قرأت بخط الشرف نفسه مانصه رأيت في ليلة يسفر صباحها في سابع عشر المحرم يعني من هذه السنة اني دخلت الى ضريح الامام الشافعي للزيارة وأنه رضى الله عنه . ظهر وقعد واذا به أسمر اللون قليل اللحم وأخذ يتحدث فسميته يقول
تحكم في الارض حيث شئت فان الله لك معين وناصر وإذا شخص الى جاني يقول نعم يا سيدي سمعته يقولها الشخص يسمى ناصر الدين وساق مناما وفيه أن الامام رضى الله عنه أخذ يشير الى أشياء ذهبت من رخام قبته ويقول عسى قاضي القضاة ينظر في ذلك وأظنه قال مولانا لكنه متردد في هذه اللفظة أعنى لفظة . ولانا وأنا أقول في الجواب نعم يا سيدي ارسل خلف المتحدث على وقفها وأتكلم معه وأمره أو كلمة نحو ذلك ويدي في يده وأنا أقول له يا سيدي خلني أقبل يدك وأظن اني كررت ذلك وهو يجذبها مني وأنا أطا ططي عليها أقبها ثم استعيت ظمت وأنا كذلك قال وأسأل الله أن يجعل هذه الرؤيا حقا ويحكمني بالحق كيف شئت ويكون لي معيناً وناصرًا ويصلح ما وعى من مذهب الامام الشافعي على يدي انتهى وكان كذلك انتفع الناس به دهرًا وصار فقيهه الصريدون مدافع ولم يعد منهم كما عليه في هذا المنام حسداً واقترء على عادة البطالين وسمعت قائلاً يقول وقد صرف لمستحقى الدرس المذكور فلوس في قراطيس هؤلاء قوم مناحيس أتوا أنا سامقاً ليس فأبرزوا لهم فلوساً في قراطيس يظهرونها ويخفون كثيراً وتالم العلاء القلقشندى لولايته الوظيفة المذكورة فانه كان يرجو عودها له ولكن الرزق مقسوم . وفي يوم الخميس المذكور استقر البرهان ابراهيم في نظر الاسطبل بعد عزل البرهان بن الديري وابنه بدر الدين محمد بن ظهير في نظر الزردخانات السلطانية عوضاً عن أبيه . وفي يوم السبت سادسه ادعى الشيخ شمس الدين الرومي أخص الخواص عند السلطان ويعرف بالكاتب بأنه تكلم في حق جماعة من الأئمة وكان المحركة لذلك أنه يطابق لسانه في كل من أبي يزيد الشرواني الشافعي والشيخ المحموي الكافياجي ويخص الثاني بيزيد من ذلك بحيث سلط عليه من نسب اليه أشياء واقضى ذلك ان الشيخ لم يزل يقول رام أهل بلادكم ان يوقعوني في كذا وصار مع كل من الكاتب ومن الفريق الاخر طائفة فاتفق أن الشهاب أحمد الدمياطي الخطيب الشهير بالمدني تزيل جاره بهاء الدين وأحدم من اشتغل بالعلم رأى الكاتب بالقاعة فأمنعه الكاتب في المذكورين لعله باتمائه له مما يكره من تنقيص ونحوه فرد عليه المدني بما يقتضي تعظيمهما واجلالهما . ما وحذرهما عائله ذلك بعنف فلم يحتمل الكاتب هذا وتوعد به بكل قبيح وتفرقا فاقضى رأى المدني شكواه الى السلطان وكان ذلك سبباً لا يذانه لما كان نومه عليه مما أشير اليه وأعلم به المدني حينئذ وأمره بالطولوع في غد قبل الفراغ

من الخدمة وانهم اعد ذلك اليه ففعل فأمر السلطان نقيب الجيش الناصري محمد بن أبي الفرج ان ينزل اليه ويأخذه الى مجلس الشرع بالصالحية ليدعى عليه عند المالكي وان امتنع يذهب ويجبر ويصفع الى ان يذعن فتزل ومعه جماعة من أعوانه اليه وهو بيته فأعلم بذلك وكان المدنى واقفاً بالبواب فاستدعى الكاتب وسأل نقيب الجيش الاذن له فى الخلوة معه فلم يخالنه لما كان بينهما من الاختصاص فرآه المدنى وهو فى غاية الانزعاج والخوف لانه توهم الاتلاف فترامى الكاتب عليه واعتذر عما سبق منه فى حقه من التقصير وأخرج له أولاده والتمس منه تخفيف الامر وعدم الافشاء فيه بحيث لا يزداد على التعزير فأجاب به نقيب الجيش والمدنى معهما الى الصالحية وقد اجتمع بهما من الخلائق من كل صنف ما لا يحصى كثرة وادعى عليه المدنى بما أشير اليه عند القاضى ناصر الدين بن الخلطة نائب المالكي قال الامر الى أن كشف رأسه وداروا به حول فسقية الصالحية خمس مرار ثم أخذه نقيب الجيش ماشياً الى حبس الزجبة فأودع فيه وكتب صورة الدعوى ليقف السلطان عليها فلم يعجب السلطان ما وقع وأعلمه أبو الخير النحاس وهو ممن له فى ائارة هذه الكائنات عمل كثير أن ما اتفق بمساعدة المدنى المشتكى فتوعد السلطان المدنى بكل سوء وأقام الكاتب فى الحبس أياماً ثم نزل اليه نقيب الجيش فأخرجه منه وذهب به الى المؤبدية للنائب الحنفى لسمع الدعوى عليه ففعل وآل أمره الى أن أعيد الى السجن أيضاً ثم أطلق وأمر بتوجهه الى بيته ليتجهز الى الإقامة ببيت المقدس بعد أن كان أمر بنفيه الى حلب ثم توجه منها الى بلاده فشفعوا فيه أولاً ثم ثانياً حتى بطل ذلك كله ولزم الإقامة ببيته حتى مات كما ستأتى ترجمته فى محلها ان شاء الله تعالى وفى يوم السبت المذكور حضر كاتب السراى السفلى وقال له ان النحاس أثبت عليك من مال الكسوة ما عشرة آلاف دينار واما أكثر فرح واسترجع والا ما يحصل عليك خير فلما كان بعد أيام وذلك يوم الاثنين خامس عشره ألبس كملية خضراء بسمور ايداناً بالرضى وباستراوه فى مشيخة الجمالية بعد أن صالح عن القدر المشار اليه بمخمسة آلاف دينار وخمسمائة وسكن الحال بعض سكون وصار احبنا ناطع الى السلطان فلما كان فى الخامس من شهر رجب منع من الطلوع ثم بعد ثمانية أيام رسم بتوجهه لنائب الحنفى لسمع الدعوى عليه ممن له حق ففعل وادعى عليه بأشياء اعترف ببعضها وحلف فى أكثرها ثم نقل الى نائب المالكي فادعى عليه عنده أيضاً بدين فصالح المدعى على ثلثمائة دينار ثم فى يوم السبت الثانى عشر من عزل السلطان من مشيخة الجمالية وتدرىس التفسير بها ثم فى يوم الاحد ثالث عشر من رسم عجيته لنائب الشافعى فحضر وادعى عليه الزين قاسم النهير بالمؤذى أن الحام التى يباب الحرق وهى بيد السفلى بمستند ثابت

على الحنفى كانت وفقاً أنه أكرهه على تعاطى البيع فيها وخرج على البيان واقتراً فاعراض بعضهم السفطى حسب ظهوره من نائب القاضى واسترجعه فرجع فادعى عليه أنه غصب منه خشباً وغيره فانكر فطلب تحليفه والتغليظ عليه وانفصلا على ذلك ثم في يوم الاثنين رابع عشرية أعيد لمشجخة الجمالية والدرس وحضر التصوف على عادته وبعد يومين وذلك في يوم الخميس سابع عشرية أمر السلطان نقيب الجيش ابن أبى الفرج باخذه لباب الشافعى ففعل وأحضر قاسم الكاشف المينة التى كان خرج ليعيها على أكرهه له فى البيع فذكر أن له فيها دافعا وخرج لبيده وأعاد القاضى طلبه ليعذر فسوف واعتذر ولم يوافق على الحجى ثانياً فأرسل القاضى ولده الى السلطان فأعلمه بامتناعه فأمر حينئذ فأتى بك السيفى يشهدك الازدحرى وذلك فى عصر يوم الاحد سألته باخذه الى المقشرة حبس أولى الجرائم فكرر المذكور استعادة ذلك من السلطان تعجبوا واستنبأنا وهو مصر عليه فعند ذلك حضر اليه وأعلمه بذلك فتوجه معه الى المكان المذكور فأودعه فيه وانفق أنى كنت بين يدي شيخنا بعد العصر فحضر اليه شرف الدين ابن الخازن وهو يهرول وينتفع لاجهاد نفسه فى معركة المني مع مزبد سمنه فقال بصوت مرتفع يا مولانا شيخ الاسلام قد خاب من يعارضك اشهد برؤية القاضى السفطى برأس حاربها الدين وهو منطلق به الى المقشرة فزره شيخنا أشد زبر وقال انه لا يفرح بهذا الافاسد أوفال متناق فاستحى المشار اليه وسكت وقد سمعت شيخنا يقول عقب ذلك من العجيب عدم ارتغام الناس لما وقع لهذا مع تلبسه بهذا المنصب الشريف وأكثره الثناء على كريم الدين ابن كاتب المناجات والتأسف على فقدته مع اقتضاؤه وظيفته التى هى الوزارة خلاف هذا ومن النكت الطريفة أن بعضهم خاطبه وهو فى الحبس بقوله يا مولانا قاضى القضاة فقال له وهو يصيح لا تقل لى هذا بل قل يا لص يا حرامى يا مقشراوى وبات السفطى بالمقشرة تلك الليلة فلما كان مستهل شعبان أخرج منها وذهب ماشياً الى باب الشافعى امتناً للرسوم فقبل له توجه الى الصالحية فركب اليها وجاء الشافعى بآثره ولكنه لم يتبأ أمر لعدم محبى العلل القلقشندى وغيره ممن عين للحضور من الشافعية وأقام بقبة الصالحية بقية يومه ثم أطلق القدمى الرسم وأذن له فى التوجه لبيتسه واعتمد حكم الحنفى له بصحة بيع الحمام ثم بعد أيام رسم قاضى الحنابلة بطلبه بسبب سماع الدعوى فى الحمامين والفرن والدكاكين الجارى ذلك بحارة زويلة لانه ظهر فى كتاب وقف الطيرى سبة المتصل الثبوت انها من جلة أوقافه ففعل ورسم عليه ثم بعد أيام أمره بعوده الى المقشرة من أجل ذلك فشفع فيه ولما كان فى أواخر الشهر المذكور ادعى عليه عند القاضى ناصر الدين ابن المخلطة المالكي

بمحضور قاضى الخنابلة بالجمامين وما ذكر معهما وخرج على البيان للناقل عن الوقفية ثم بعد أيام وذلك في أول رمضان حضره هو وأخصامه عند الخنبلى وجاء ابن المخططة فقال له السفطى ان السلطان رسم أن لا تسمع على دعوى وآل الامر الى مصالح جهة الوقف بألف دينار وخدمة السلطان بأربعة آلاف دينار ثم كان ماسياً ولم تنفصل السنة حتى استقر الولى الاسيوطى في مشيخة الجالية عوضاً عنه بعد ان كانت عينت للشهاب الهيتى وتألم بصرفها عنه وكذا استقر الشيخ تقي الدين أبوبكر في تدريس التفسير بالجالية كل ذلك عوضاً عن السفطى ثم الاسيوطى ولما عزل السفطى عن القضاء بالديار المصرية كما تقدم أعيد شيخنا ذلك في يوم الاثنين ثامن شهر ربيع الآخر وكذا أعيد حينئذ لنظر البيروية بعد عزل الدوادار الثاني عنها ولمشيختها بعد عزل الشهاب أحمد ابن القاياتى عنها ونزل الى الصالحية وفي خدمته الامراء والمباشرون وغيرهم على العادة ثم أصبح يوم الثلاثاء تاسعه فأعاد مجلس املائه الى البيروية وحضرنا التصوف في خدمته على العادة في كليهما وفرحنا بذلك وأنشده القاضى زين الدين عبدالرحمن البكرى المصرى الشافعى قصيدة يهنيه بالعود سمعها منه وأثبتها في الجواهر وكذا سمعت منه قوله

توالت خطوب الدهر فسرالى الورى * وناهيك خطب الدهر يعقبه العسر
وما ذاك الا أن تطأ ما جسد * وساد سفیه لا يليق به الفخر
وجرد سيف البقي للخير قاطعا * وجر ذبول الفخر يائس ذا الجر
وقلد سفطى غرة وخسافة * فأنشدت نظماً لا يقاومه الدر
أقول له اذ طيشته رئاسه * أن بلا طيش فقد غلط الدهر
تمهل يراجع فيك دهرك رأيه * فاسدت الا والزمان به سكر
سموت بلا علم ولا طيب مولد * ولا عن رضى قوم فهذا هو القدر
فما لبنت أيامه أن تهزمت * وما عنده خير ولا عندنا شكر

وأنشدنى بعض الفضلاء

لقد اطف الله الكريم بخلقه * وأضحكهم من بعد فيض المدامع
فولى عليهم أحدا وكفى به * اماما وجبرا وهو فى الخلق شافعى

وكذا أنشد بعضهم مخاطب قاضى القضاة علم الدين لكون السفطى جاء الى بابيه مرة بعد أخرى كما تقدم

أيافاضى القضاة توفى قوما * رأيت القدر منهم والخيامة
وفوق بالنكال لهم سهاما * ولا ترجع فانك من كانه

ولما كان في يوم الاربعاء سابع عشره ركب شيخنا بخلعته الى مصر القديمة ومعه النواب وغيرهم على العادة ولم يلبث أن أخرج السلطان عنه نظرا لبيروية وأعادته الى الدوا دار الثاني لكون ولده طلب المباشرين والفلاحين ورام التكلم في كتابة محضر الدخول فاجتهد سعد الدين القبطى مبشر الامير في ذلك وفي غيره والمعروف بان عويد السراج وقرر عند أستاذة أن قصدهم طلب الحساب في مدته وحرك عزمه بطرق من الاعزاء حتى أعلم السلطان بهم ذا فقال أنا لم أقرره الا في المشيخة خاصة وما عزلتك عن النظر ثم ألبس الامير ذلك كملية بسمور وذلك في يوم الخميس ثامن عشره وتأم شيخنا وأحابه اذ ذلك ولم يقنع الامير به ذا بل ساعد الشهاب ابن القاياتى حتى أعيد أيضا الى المشيخة ولبس خلعة بها في يوم الجمعة تاسع عشره وحضر وكان ذلك من الحوادث الشنيعة ولم يحول شيخنا بعد هذا الا نة صال مجلس املائه منها بل استمر على فيها حتى مات . وفي يوم الاثنين ثامن شهر ربيع الآخر أيضا لبس الامير الكبير خلعة الاستمرار وهو فوقاني بطر زدهب يتظر البيمارستان المنصوري على العادة ثم في يوم الخميس حادى عشره استقر أبو الخير النحاس في تطره بعد عزل الولوى السفطى ولبس الخلعة بذلك وكذا لبس الاستادار خلعة الاستمرار في وظيفته وهى كملية بسمور وعبد الله الكاشف بالوجه الشرقى أيضا خلعة الاستمرار وهى فوقاني . وفي يوم الاحد رابع عشره رسم بتوجيه الشهابى أحمد الكاشف الى دمشق ليقم بها لكونه رافع في الاستادار ودفع في وظيفته فيما قيل مائة ألف دينار وفي كل شهر بعد التكفية عشرة آلاف دينار وحين بلغ الاستادار ذلك طلع الى السلطان وتكلم معه بما كان سببا للباسه الخلعة المتقدمة ونفيظه على الشهابى المذكور وبعد أيام سافر الشهابى الى دمشق . وفي يوم الاحد المذكور ورد الخبر بأنه حصل بين نائب القدس تراز المصارع وناظره الامينى عبد الرحمن بن الديرى قتال عظيم بآلة الحرب بسبب أبى طبر الساورى أمير جرم ويقال ان الامينى نادى بغلق المسجد الاقصى وبالجهاد فى تراز وانه كافر حتى انه قتل مملوكه من مماليك تراز فبرز الامر بالكشف عن ذلك على يد السينى كزل القرمانى وبعد أيام وذلك في يوم الاثنين ثانى عشره عزل النائب المذكور وعين عوضه اسبغا ليست فيه أهلية لذلك ولم يلبث أن جاء كزل وذلك في يوم السبت حادى عشر جمادى الاولى وعلى يده محضر عما وقع بينهما وآل الامر الى استمرار تراز وعزل ابن الديرى وكان قد قدم بعد عزله بأيام في يوم السبت ثامن عشره واستقر الشمس بمحمد الجوى

الموقع في نظر القدس والخليل عوضه في يوم الخميس ثالث عشر الشهر المذكور يذلل مال كثير فيما قبل وحين مضى أكثر من شهر وذلك في يوم السبت ثالث عشر الشهر الذي يليه ألبس الاميني كاملية بسمورا يدا نابا للرضاء مع استقراره منفصلا ثم كان ماسيا في أول السنة الآتية . وفي يوم الثلاثاء سادس عشر شهر ربيع الآخر لبس يار على المحتسب كاملية خضراء بسمور للاستقرار في الحسبة حين أشيع عزله على السنة الناس . وفي يوم الاثنين تاسع عشر به وصل الى القاهرة جانم الدوادار المعروف بخمسمائة من سفره له دمشق

(جمادى الاولى) أوله الاربعاء . في يوم السبت رابعة عقد مجلس عن عند الشافعي من القضاة ومعهم الاميني الاقصراي وابن أخت المحب الامام وغيرهم من الخنفية كالحموي الكافي حاجي ومن غيرهم كآبي يزيد النمرواني بين يدي السلطان ورافع شهاب الدين أجد المدي وكيل السلطان في الدعاوى رغا في الشيخ المدرس أقضى القضاة البدر محمد بن عبيد الله الاربيلي ثم القاهري الحنفي وقال ان شخصا كان يقرأ في رياض الصالحين للنووي فيما يتعلق بالبعث وكيفياته فقال ما تعلم أبكون هذا أم لا فسأله السلطان عن ذلك فأنكر فالتفت اليه فشهد عليه محجوره اسمع أجد بن فرج بن ازدرمر وتقرى برمهش الزرد كاش والخوaja حسن تاجر السلطان ورابع اسمه شادبك وكاد السلطان ان يقع فيه فعلا حتى ان أطواقه فن أزرارها فبر زفاضي الخنفية مع كونه كان مستوحشا من البدر لأنه لم يسهل به امتحان العلماء وقال أظن بهذا الشيخ المدرس الذي يقرى العلم ان يقع في هذا ويعرض الى الشهود بالتقصيص فكف السلطان ولم يجسر على فعل ما كان هم به بل أرسل لقاضي الحنابلة ان يأخذه معه الى الصالحية وينظر في شأنه ويعمل فيه مقتضى الشرع وانقض المجلس على ذلك ففعل الحنبلي ما أمر به ولم ينهض لا كثر من أنه راجع السلطان بعد في أمره وأعلمه بأن ما فعل كاف في حق مثله واستأنذه في اطلاقه فأذن له وكان لكل من الشيخين الاميني والحبي مع القاضيين في هذه الكائنة اليد البيضاء جريا على عادة أهل الدين والتقوى ثم لم يزل غرض السلطان في الاتهام من البدر بسبب شيء صدر منه يتعلق به حتى فعل فيه ماسيا في السنة الآتية ان شاء الله تعالى وانما كتبت هذا وشبهه ليكون بعض من لم تثبت حكاية على غير جديتها بما فيه الخفاش والافقد كان الاضراب عن ذكره أولى . وفي يوم السبت المذكور تحولت خوند الكبرى مغل ابنة البارزي من الفاعة الكبرى قاعة العواميد الى البربرية لاتهم السلطان به باب حجر سورباي الآتية في الوفيات حتى ماتت صان الله دينها عن ذلك وأخبر السلطان حينئذ انها مطلقة من نحو ثمانية أشهر ثم بعد مدة وذلك في يوم الجمعة رابع عشر شهر رجب تحولت خوند ابنة جرباش اليها .

وفي يوم الأحد خامس جمادى الاولى استقر كاتب السرفى نظرا لجمالية شربكا السارة ابنة الواقف بعد عزل السفطى . وفي يوم الخميس تاسعه ولى أبو عبد الله البيدمرى المغربى عرف بالبريكى قضاء المالكية بدمشق بعد عزل الشهاب التلسانى . وفي آخر يوم الجمعة سابع عشره سافر الخواجا شرف الدين الانصارى الى مكة المشرفة بسبب مهم سلطانى ثم عاد فى يوم السبت العشرين من شعبان . وفي يوم الاثنين العشرين منه عقد مجلس بين يدى السلطان بالقضاة الاربعة وغيرهم منهم الشيخ بدر الدين العينى نسيب بطريك النصارى يعاقبة وكان السلطان غضب عليه بحيث ضربه وخبسه فى المقشرة وأخذ منه شيئا كثيرا فأمر بكتابة اسم ادم عليه انه لا يكتب الى ملك الحبشة بنفسه ولا بوكيله لا ظاهرا ولا باطنا ولا يولى أحد فى بلاد الحبشة لانفسنا ولا أعلى منه ولا دونه الا باذن من السلطان ووقوفه على كتابته وأنه متى خالف ذلك انتقض عهده وضربت عنقه وحكم قاضى المالكية بذلك ونفذه ببقية القضاة ثم قرئ الأشهاد بين يدى السلطان والجماعة ورسم بكتابة خمس نسخ منه ليكون عنده وعند كل من القضاة الاربعة نسخة وانقض المجلس على ذلك . وفي يوم الاثنين سابع عشره خلع على قائبى الجزاوى أحد المقدمين بالديار المصرية بنبابة حلب بعد عزل تتم من عبد الرزاق والاذن له فى القدوم الى القاهرة على مقدمة قائبى واقطاعه والمسفر عن قائبى نائب القلعة مونس العللى وصالحه السلطان عنه ثم لم يلبث قائبى فى القاهرة بعد الاستقرار الا يسيرا وسافر الى محل ولايته بطلب هائل بعد أن خلع عليه السلطان خلعة بطر زسائل وأركبه فرسا خاصا بدمرج مغرق وكنبوش زر كرش وسافر معه خلق كثير من التجار وأبناء السبيل لتوقعهم الخوف من قطاع الطريق وليتوفر عليهم بعض الظلامات وذلك فى يوم الاثنين حادى عشر الشهر الذى يليه ثم فى مستهل شعبان قدم تم المنفصل الى القاهرة وطلع الى السلطان فألبسه خلعة وأجلسه فوق أمير سلاح وباقي الامراء وأنعم عليه بفرس بدمرج ذهب وكنبوش زر كرش وأن يكون على اقطاع قائبى كما سلف . وفي يوم الاثنين سابع عشرى جمادى الاولى أيضا استقر يسق الشبكي أحد العشرات بالقاهرة ونائب دمياط فى نبابة قلعة دمشق بعد موت شاعين الطوغانى وفرق السلطان يسق على كسباى المجنون المؤيدى وغيره واستقر فى نبابة دمياط عوضا عن يسق ببلغا لخر كسى على كرمه فانه كان ذكره أنه يستقر فى نبابة غزة فلما حضر ليلبس الخلعة وذلك فى يوم الخميس سلخته انتقض الامر واستقر فى دمياط . وفي يوم الاثنين سابع عشره أيضا خلع على الشهاب احمد شاد الغنم بامرة الركب الاول ولم يلبث أن مات واستقر فى ذلك غيره كما سيأتى . وفي يوم الثلاثاء ثامن عشره الموافق لسلاص مسرى

وفي النبل المبارك وزاد ثمانية أصابع من الذراع السابع عشر ونزل المقام الفخري ابن السلطان ومعه الدوادار الكبير قائبى الجركسى وغيره من الامراء خلق المقياس ثم كسر السد بحضرته ورجع وهم معه الى آية فلبس الخلعة على العادة في ذلك كله وسر الناس بذلك كثيرا وزاد البهر من الغد ثمانية أصابع واستمر حتى وقف عند ثمانية عشر ذراعا وثلاثة وعشرين أصبعا وكانت القاعدة ستة أذرع وثمانية عشر أصبعا . وفي هذا الشهر حضر نافي خدمة شيخنا بييت ولده الذى أنشأه في بركة الرطل بسبب وليمة عرس ابنته الست لطيفة التى مولدها في سنة ست وثلاثين على زوجها الجمالى يوسف الشرفى يحيى بن سعد الله عبد الله ابن بنت الملكى الذى مولده في سادس شهر رمضان منها وحضر الوليمة جماعة ولكن لم يكن الجمع حافلا لقرب وفاة صاحب كريم الدين الوصى على الزوج المذكور ولغير ذلك

(جمادى الآخرة) أوله الجمعة . في يوم الاربعاء سادسه وصل جانبك الظاهرى شاد جدة الى القاهرة . وفي يوم الخميس حادى عشر به لبس تقي الدين محمد بن عز الدين الصيرفى خلعة بقضاء الشافعية بطرابلس عوضا عن البرهان السوسى فيما أظن . وفيه قدم المحبى ابن الشحنة قاضى الحنفية بجلب وكان معه القاضى ضياء الدين محمد بن عمر النصيبى فنزل بجوار بيت أبى الخير النحاس وتحت كنفه ثم طلع به في يوم السبت ثالث عشر به فالبسه السلطان كملية بسمور واجتمعت به في هذه المقدمة لكن في ثامن الشهر الذى يليه وقرأت على ابن النصيبى المذكور فضل من اسمه محمد وأحمد لأن كثير . وفي يوم الجمعة ثاني عشر به أمر السلطان بستدباب خوخة جسر شبلى المطل على بركة الرطل وباتت قال السكان منه وتوجه نائب الوالى مع جماعته الى هناك ونودى بالمشاعلية ان أحدا لا يبيت فيه تلك الليلة فضلا عن غيرهما من الليالى الآتية فانتقلوا كلهم منه وحصل لسكانه ومن يلونهم بذلك تشویش كثير وبعض نهب وهدمت الحوانيت التى بالجسر وصار الجسر قاعا صافصفا ثم بعد أيام نودى بالمشاعلية على الجسر بالاذن لاهله بالعود الى مساكنهم فكان ذلك عندهم من الفرج بعد الشدة وزادوا فى التهنيتك وانظار الفرح والسرور والمجاهرة بالمناكير والجور وصار صنيعهم هذا شبه المأذون فيه بخلافه أولا فأنالله وانا اليه راجعون ونحو هذا ما يحكى أن الحاكم نادى بهدم الكنائس وبقتل الرهايين ثم بعد أيام نادى بإبطال ذلك وإبقائها كما كانت . وفي يوم السبت ثالث عشر به تغير السلطان على شخص أجمعى يقال له أسد الدين السكىماوى بوصف بالشرف لكونه لبس بين يديه حتى أتلغ عليه مالا كثيرا ولم يظهر له ادعاء ثمرة والسبب فى وصول هذا المسكين الى السلطان انه كان نصب على التاجر المعروف بابن شمس حتى أخذ منه جملة بايها مه

أنه يعمل الكيمياء بل وكتب له ابن شمس على نفسه مسطورا بالنبي دينار فلما لم يتبين صحة قوله نافر من ابن شمس وقاطعه فبادر هذا لمطالبتة بالمسطور وتوصل به بعض المناجيس حتى طلع به الى السلطان وقرر عنده ان هذا يعمل الكيمياء فظن صدقه وقر به لذلك وأوصى اليه بحيث انه رسم على ابن شمس الى أن دفع لاسد الدين المبلغ المشار اليه وأخلى له مكانا وصار يحكم فيه وفي حاشيته كما كان يحكم في ابن شمس بحيث انه التمس منه تردد أعيان المبشرين اليه فأمرهم السلطان بذلك فامتثلوا ولما دخلوا عليه لم يلتفت اليهم بل كلمهم على لسان ترجمان بتعظيم زائد وبامفرط ثم انه ما كفى باخذ ما ذكر من ابن شمس بغير طريق شرعي بل أغرى السلطان به حتى أمر بنفيه الى بيت المقدس لكونه قال سيظهر للسلطان عن قريب كذب هذا ونصبه والعجيب ان ابن شمس فعل بزوجته نحو ما فعله السلطان به وذلك أنها كانت تكثر من القول لزوجها ان هذا كذاب لو كان يعرف الكيمياء لم يحتج اليك ولا الى أحد وقد رأى هذا المسكين سمع كلامها أو بلغه فقال لزوجها ما بقيت أعمل لك شيئا الا ان فارقت هذه المرأة فتوقف في ذلك وعلمت به المرأة وكانت عاقلة فقالت لزوجها طلقني واقطع حجتك ففعل ولم يفد من كل هذا شيئا وكذا اتفق أنه بعد نفى ابن شمس صار السلطان يتربص ويتطلب من الكيمياء الوفاء فلم يجد شيئا فكاد أن يكذبه فبادر الى الطلوع اليه وأعلمه أنه صادق فيما ادعاه وسيظهر له ذلك سر يعاقر كن الى كلامه وأكرمه وعاد الى الاصغاء اليه وفارقه فلم يوف وعده فحينئذ تفتظ السلطان عليه لما تحقق كذبه ورسم في العشر الثالث من ذي الحجة بالقبض عليه فنزل اليه الدوادار الثاني دولات باي وجامك الوالى وقيق الجيش ابن أبي الفرج فأمر سكوه واحتاطوا على موجوده ولم يجدوا عنده كبير أمر بل الذئب وجد من النقد دون مائتين وخمسين ديناراً ومن ثياب بدنه شيء يسير وقليل من الكتب بالعجمي والتركي فيما يتعلق بحرفته وأربعة قراريط مابش وحق فيه بعض حشيش ومججون وجوز طيب ثم طالعوا به الى السلطان فجاءه في المديد الثقيل وأودعه في البرج ثم عقد من أجله مجلسا بين يديه بمحضرة القضاة وغيرهم فاقتضى رأى المالكي ان يسجن فذهبوا به الى المقشرة والنداء يجهر عليه هذا جزاء من يكذب على الله وعلى رسوله وعلى ملوك الاسلام وعلى المسلمين ثم أودع بها وتغير السلطان على يار على العجمي المحتسب ورسم عليه وعزله من الحسبة لكونه هو الذى كان الواسطة بينه وبين السلطان والمنوذر كره عنده حتى كان ما أشير اليه ثم لم يلبث ان عقد بسببه مجلس ثان بالقضاة والعلماء بين يدي السلطان أيضا وأحضر وادعى عليه عند قاضى المالكية أيضا بأشياء منها انه دهري وأنه ينكر البعث والتمسوا منه الحكم بقتله فتوقف لما رأى من مزيد التعصب وقال ان مذهبي قبول توبته فأتدب اليه

الفاضل شمس الدين محمد بن أحمد الديسطي ثم الازهرى المالكي وقال بل المذهب انه زنديق وساعده أبو الفضل المشد الى المغربى وأوسع في تلك الخطابات والعبارات والقعاقع والفراقع رجاء أنه بالمشى في غرض السلطان يوليه القضاء واستملا معهما الشيخ العالم الخبير أحمد الأبدى المغربى نزىل الباسطية وغيره، وكان من قول أبى الفضل ان السلطان ان أذن للديسطي في الحكم فيه يقتله فأذن له المالكي والسلطان ونزل الجميع الى الصالحية فلم يتم في ذلك اليوم أمر بل حصل للمالكي ألم وفهر وكان ماسياتى في السنة الآتية . وفي يوم الاحد رابع عشرى جمادى الآخرة عزل تمر از المصارع عن نيابة القدس وأمر بنفيه الى دمشق ثم وقعت لشفاعته فيه من النفي وأعيد به - دأ يام وأعطى اقطاعه للامير أربك من ططمح الساقى فصار من جلة العشرات وقرر فى السقاية عوضه اينال الخاصكى وفي النيابة عوض تمر از خشفدم السيفى سودون من عبد الرحمن وبعد أشهر وذلك في يوم الخميس سادس عشرى ذى الحجة وصل تمر از الى القاهرة فأفام بها طالا . وفي يوم الاثنين خامس عشرى جمادى الثانى نودى على القلوس ان الرطل يكون بستة وثلاثين وصرف شيخنا عن القضاء وكانت مدته في الولاية سبعة وسبعين يوما ولم يعهد في ولايته أن قصر منها لكونه طلع في أنشائها الى السلطان في بعض القضايا فقال له السلطان اعمل فيها بالشرع فازعج شيخنا من ذلك وقال له كيف تأمرنى به ذا وانت تخرج عنى وظيفتى البيرسية لمن لا يدري الاسلام يشير الى الدوادار الثانى وكان حاضرا وكم كاتب السر أيضا في هذا المجلس بكلمات مزجعة لم يسمعها قط منه لكونه تكلم مع السلطان حينئذ بالتركي وانزعج السلطان من ذلك كله حتى صارت ركبته تهتز وكان ذلك سببا لعزله عن قريب وما صدر هذا من شيخنا الا وقد بلغت الروح الترقوة والافقد كان من الحلم والاحتمال والمداراة بمكان وقال حينئذ لبعض جماعته لو استقبلت من أمرى ما استدبرت كنت عزلت نفسى من القضاء عقب اخراج الخانقاه عنى ولكن لعل الخيرة كانت في ذلك وما نسبة ما اتفق لى بنى هو أجل منى وأعلى من الاكابر ولو أن السلطان قال لى اخرج من بلدى ما الذى كنت أقول له هذا مع علمى بزيادته الاكرام من كل من وفدت عليه غير أن النفس يشغل هذا الفعل عليها ولما كان صبيحة يوم الثلاثاء أعيد القاضي علم الدين الباقينى الى القضاء عوضا عن شيخنا وتوجهه - بخنا اليه عقب نزوله بالخلعة وهو ماشى في عدد قليل من جماعة كنت فيهم فسلم عليه وهناه بالعود وكان من جلة قوله له عادت الحقوق الى أهلها ووضع الأشياء في محلها وأعلمه انه لم نصر له رغبة في القضاء لتطمئن فكرته بل لما عاد الى بيته أمر نقيبته بالتوجه اليه والحنف له بالايمان المغلظة ولو بالاطلاق أنه ما بقى في شيخنا شعرة تقبل اسم القضاء ويلبس منه أن تكون أمور ولده عنده

مرعية لانه هو المحرك لوالده في ذلك بل كثيرا هو الذي كان يسعى وينتكف من غير شعور والده الى ان يجاب ففعل القريب ذلك فازداد القاضى طمأنينة وأراد الله بذلك الخير كله لشيخنا فانه لم يلبث ان مات كإسيانى وظهر بذلك ما ضبطه مما وقع للشيخ كمال الدين محمد بن صدقة الدمياطى المصرى أخذ المعتقدين بانه حضر ليت شيخنا في يوم جمعة قبل عزله يسير مجلس في الدركاة بين الناس وأغلق الباب الاول منها بل والباب الكبير فيما أظن وطرد من كان هناك من الخدم ونحوهم واتفق ظهور شيخنا لمن ينتظره للقراءة نيابة وكنا ثلاثة ابن حبان وابن نقر وكتابه فصادف الكمال بالباب مجلس بجانب باب الستارة والكمال قريب منه واتفق محيى عسبط شيخنا فوقف قريبا من جده ثم طلب الكمال من شيخنا شيئا فأخرج له من جيبه فيما أظن ديناراً ثم قال له وأيضاً فأعطاه آخر ثم طلب أيضاً فأعطاه آخر واستمر هكذا الى أن استوفى اماًسبعة فيما يغلب على الظن أوسسته واهاب ان اجزم بانهم اجموع ما كان في جيبه فلما صارت بيده ادارها في كفه ثم دفعها للسلط فاحترت معه يسيراً ثم أخذها منه بعزم وهو يصيح ويقول له هو لا يسهل عليه أن يعطيكها وأعادها لشيخنا فالثالة خذها وقم عنا وصار يكرر ذلك حتى تغير لون شيخنا من صنيعه وقام فدخل وانصرفنا فلم يلبث رحمه الله بعد ذلك الا يسيراً جالساً ثم عزل وأقام يسيراً ثم مات فكانت حياته بعد هذه الواقعة عدد القدر الذي أعاد اليه وهو اماً ستة أو سبعة أو كما تقدم فانا لله وانا اليه راجعون . وفي يوم الخميس ثامن عشرية كسفت الشمس قبل الظهر وصلى الناس صلاة الكسوف بجامع الازهر ببعض الاماكن وانجلت بعد نحو ثلاثين درجة .

(رجب) أوله السبت بالرؤية . في يوم الاثنين ثالثه رسم باطلاق اينال ابو بكرى الاشرفى من جنس صفد وتوجهه لاقدرس بطالا . وفي يوم الثلاثاء رابعه حضرنا مع شيخنا بتربة جقماس بالة رب من تربة الظاهر برقوق لا تظار الصلاة على مستمليه شيخنا الزين رضوان فقرأت عليه جزء المحرمى والمروزى وكان من حضر السماع الامينى الاقصراى والبدرى قاضى الحنابلة السنباطى وبعد الفراغ من قراءة الجزء استجرت شيخنا على العادة فالتس منى الحنبلى المشار اليه بحضور شيخنا استجازه الشهاب العقبي وفهمت مقصوده بذلك فلم ألقت اليه مع تكرير قوله ثانياً والثالث بل قلت في المجلس وهو نسمع انالا استجيز بحضور شيخنا غيره وقال بعض الغفلين من حضروا قد كنا نسبح الجبال الحنبلى بمحضرة ابن الكويك فقلت الفرق بين المقامين ظاهر وصار شيخنا لا يظهر تأثير ذلك مع فهمه من قصده ما فهمت بل صار يقول قد أعلمت أصحابنا بالشهاب معى من السموع وخرج له صاحبنا وأشار الى مشيخة

بين فيما ذلک مع غيره وأحضرها الى فككتبت له على الفخ القربي في مشيخة الشهاب العقبي
 واتفق حضور الجنائز وقيام الجماعة للصلاة ورجع ما أخفاه الخنبلي في هذه الواقعة عليه والله
 المستعان . وفي يوم الاثنين عاشره لبس كاذب السرخلعة الاستمرار وهي كالملية بسمور .
 وفي يوم الثلاثاء حادى عشره استلم صاحبنا الشيخ شمس الدين بن قمر مجلس شيخنا بحكم وفاة
 مستمليه الزين رضوان العقبي وكان قد تطاول جماعة لذلك . وفي يوم الجمعة رابع عشره
 منع اليهود والنصارى من طب المسلمين وليته دام فقد اثنت الناس على أبدانهم وأموالهم
 أعدائهم ولا قوة الا بالله . وفي يوم السبت ثاني عشره لبس صاحب أمين الدين بن الهيصم
 كالملية بسمور بسبب الجسور ولبس القاضي بدر الدين ابن قاضي بعلبك نظير جيش صفد
 عوضا عن ابن الف ثم صرف في أواخر الشهر الذي يليه وأعيد ابن الف على عادته .
 وفي يوم الاثنين رابع عشره لبس الزين الاسنادار كالملية بسمور . وفي ناصع عشره
 ولي أبو الخير التماس نظير السواقي والموارث المتعلقة بالوزير ولم يلبث ان انتزع ثامنه للوزير على
 عادته وذلك في يوم الثلاثاء ثاني شعبان ثم لبس لهما كالملية محمل أحر بسمور في يوم الخميس
 حادى عشره

(شعبان) أوله الاثنين في يوم الاحد رابع عشره استقر الشهابي أحمد ولد السلطان
 في اقطاع شدا الغنم بحكم وفاته وقام التاجر في امره الركب الأول بحكم وفاته أيضا فانه كان
 قد عين له قبل . وفي يوم الثلاثاء سادس عشره بعد أذان الظهر أمطرت السماء بالقاهرة
 وضواحيها مطر أعظم ابرعد مزعج وبرد كبار بحيث انه قيل ان واحدة قتلت بهض الجناد
 برزية قوصون بساحل جزيرة ازوى المعروفة بالوسطانية ويقال انها كانت مصاعقة .
 وفيه ضرب الشهاب احمد الذي زعم أنه وكيل عن السلطان في الخاصة ما يزيد على مائة سوط
 وجعل في الحديد ثم سجن بحبس الرحبة لتسبته الى الشمس الكاتب في كتابته الماضي الاشارة
 اليها ما لم يثبت عنه . وذلك بعد صدور الدعوى عليه بذلك عند القاضي ناصر الدين ابن المخلطة
 بالصالحية بين يدي قاضي المالكية ولم يجد له نصير الكونه أنحن في الناس الجراحات وصار
 يتوعد الاعيان من الاقباط ونحوهم ويتهدهم فيقول للواحد منهم قد كتبت اسمك في قائمة
 من يدعى عليه بما صدر منه ونحو ذلك بحيث صار يهادى ويراشى ويدارى وكان شيخنا قد ألم
 بمساعدته لكونه طالب على في الجملة ولكنه قد تعرض لما يقتضى تمتع الناس له واعراضهم عنه
 بمن حاله أيضا غير منكور حتى انني رأيت عز الدين بن بكور وهو في يوم المجي به الى الصالحية
 فسأله عما اتفق له فلم يظهر انه يعرفه مع شدة اختصاصه به ولنا قاضي في حبسه أنواعا من الشدايد

وحول من سجن السجن وتبرئهم منه ولولاموت قاضى المالكية وعناية الكمال بن الهمام
حسبما أتى في السنة الآتية ما أطلق به دسنيين في شعبان من السنة الآتية والجزا من جنس
العمل لا يامن الشرير أن يقضى له * من غيره شر عليه مجمل
فالفل ان لم يستضر بشهه * فلاجل كون السم يقتل
نسأل الله السلامة والعافية من كل بلية . وفي يوم الاحد حادى عشرية عقد مجلس بين يدي
السلطان بالقاضى الشافعى والعلا القلقشندى والشرف المناوى وغيرهم من الشافعية
بسبب الخطيب جمال الدين عبد الله بن التجم محمد بن جماعة شيخ الصلاحية بيت المقدس
حيث رافع فيه السراج الحمصى وانهى انه ليس بأهل للتدريس وانه كتب على عدة فتاوى
أخطأ فيها وطلب احضاره لينظره وجاء أن يستقر في المشيخة عوضه فلما اجتمعوا تأخر الحمصى
عن الحضور فغضب السلطان عليه وأمر أن لا يمكن بعد من الطلوع الى القلعة واستقر بن جماعة
في الخطابة ثم في يوم الاحد ثامن عشرية ألبس خلعة الاستمرار بها وبالشيخة على عادته وسافر
في يوم الثلاثاء سلمته الى بلده كل ذلك بعناية قاضى الحنفية لاسيما وهو في الصلاح والخير
بمكان مع كونه ممن أخذ من البلقين وغيره وأذن له في الاقفاء والتدريس حسبما أتى ترجته
في محلها وكان لما قدم نزل قريامنه عند أخيه الامينى عبد الرحمن بن الديرى بقاهرة اركس
الظاهرى بالقرب من حمام المؤيدية وترددت أنا وأصحابنا اليه حتى قرأت وسمعت عليه من
مروياته شيا كثيرا وحضر بقراءتي عليه الشيخ جلال الدين الهللى ومن أدبه اننى استجزه عقب
الفراغ حيث وصلت له بالاجازة مسند ابدلك المروى فقال أنا لم أحضر الا لطلاب الاجازة من
الشيخ وقصد بركنه وما أجازا لا بمسقة رحمه الله واينا . وفي يوم الاثنين ثاني عشرية أمر
السلطان بجعل الصدر بن النورى قاضى الشافعية بحلب قبل تاريخه في الحديد والتوجه به
الى حلب ليدعى عليه الضياء ابن النصيبى . وفي هذا العشر كان ختم التجارى لجهة شيخنا بين
يديه في المدرسة المتكوترية بقراءة سبطها الشيخ جمال الدين أبى المحاسن يوسف بن شاهين
الكركى فانه قرأه في هذه السنة لكون شيخنا العلامة البرهان بن خضر الذى كان يقرؤه ويهدى
نوابه في صحيفتها وصحيفة أصولها وفروعها توفى كما سياتى وكان يحتفل بهذا الختم جدا
بالفرش ونحوها بل ونحضر فيه الحلوى والمخبوز والفاكهة التى فيها التفاح المكتب وأشياء
من الجنور وغير ذلك ويحضر الاعيان من القضاة والمباشرين وغيرهم فكان ممن حضر في هذا
المجلس قاضى القضاة علم الدين ابن البلقينى فى حال كونه قاضى الشافعية وجلس هو وشيخنا
بالمحراب ووقع في هذا المجلس فوائد منها ان بعض الفضلاء سأل عن الحكمة في انفراد لجهة

بالقيام لكعب رضى الله عنهما في قصة توبته فبادر القاضي بقوله لقراية بينهما فعارضه حميد أخيه القاضي علاء الدين ابن القاضي تاج الدين في ذلك بقوله من أين القراية وأبدى شيخنا بقوله أحسنتبارك الله فيك لم تكن بينهما قراية أصلا نعم لو قال قاضى القضاة لمواخاة النبي صلى الله عليه وسلم بينهما حيث أخى بين المهاجرين والانصار لكان حسنا فتغير خاطره من ذلك وبادر حين فراغ المجلس واستجازه القارى على العادة الى الاجازة فقال شيخنا ان مولانا قاضى القضاة أحب التحاف الجماعة باجازته لعلمه بحصولها لهم في كل وقت منا

(رمضان) أوله الاربعاء بالعدة ثم بعد أيام حضر جماعة من أهل بلبس وأخبروا بانهم صاموا يوم الثلاثاء وان تغري بردى القلاوى الكاشف ذكر أنه رأى ليلة الثلاثاء بالجيزة وكذا ذكر عن غيره أنه رآه أيضا . فيه استفتح البرهان البقاعى قراءة مسند أبي يعلى الموصلى رواية أبي عمرو وابن جردان على شيخنا بالمدرسة المتكوترية لكون شيخنا ابن خذم كان قد مات وما أمكن ختم الكتاب المذكور فى طول الشهر بل ولا بعده على شيخنا بخصوصية لقرب وفاته فلا قوة الابالله وكنت ممن سمع المقرأجميعه بالقراءة وضبطت أسماء السامعين وكان منهم الشيخ برهان بن على بن ظهيرة المكي فانه كان قد قدم فى هذه السنة القاهرة بسبب الاشتغال وهى أول قدماته . وفيه وصل ناظر جيش الشام البدرى حسن بن المزلق القاهرة . وفى يوم الجمعة نالته خطب بالجامع الذى أنشأه الزينى الاستادار بشاطئ النيل بلاق باذن السلطان ثم حكم الحاكم على العادة وكان يوم مشهودا والخطيب هو صاحبنا الشيخ المقرئ تاج الدين عبد الوهاب السكندرى المالكي وعمل بالجامع تصوفا وميعادا وقرر فى مشيخة ذلك الشيخ نور الدين على المناوى سبط ابن الملقن وفى الامامة بدر الدين البرماوى الموقع وفى قراءة الحديث الشيخ أبو حامد القدسي فى ما أثر هناك والله لا يضيع أجر من أحسن عملا مع أنه لم تنته عمارته الا فى السنة الآتية كما سيأتى ثم فى اليوم الذى يليه رام جماعة من المماليك الجلبان الايقاع بالاستادار المذكور ونهب بيته فأحس بذلك فلم ينزل من القلعة وأقام بالدهيشة ثم أرسل الى بيته من حول جميع ما فيه وأغلق سائر دوره وحين علم السلطان بذلك استدعى بجماعة من المماليك منهم قانصوه وضربه بالسهماء لظنه أنه السبب فيما تنفق فانه كان قد وقع بينه وبين الاستادار بسبب أنه أمسك بعض فلاحيه فذهب قانصوه لياخذ من برد داره فلم يمكنه منه فهأس عليه بالديون فنار عماليك الاستادار وتكاثر واعليه حتى أنزلوه عن فرسه ولم يصل الى شئ ثم أصح السلطان بينهما وأبس قانصوه سلا رياسهمور تطييبا لخماره وأمره بتقبيل يدا الاستادار فاستنع من ذلك بل ودفع الخلعة برجله فلا طفه السلطان حتى انه توجه فى الحال

الى اخوته ليكشفهم عن الاستادار فأبوا من كونه هو المشار اليه وسبوه وقالوا له اننا لنفعل ما فعلناه من أجلك وبعد ذلك نزل الاستادار ومحبته قراجا لخازندار وسودون قراقاش وغيرهما من الامراء والماليك حتى أوصلوه الى بيته ثم في يوم الثلاثاء سابعه زين العوام الاسواق والدكاكين ليكون الاستادار قد ألبسه كملية بسمور جبيرا لما وقع له من بعض الوهن فبادر جماعة من مفسدى المماليك وهدوا الزينة وأفسدوا أشياء جمة من آلاتهم بالتقطيع وغيره بل وقتلوا جماعة من العوام وبلغ ذلك الاستادار وهو بالقلعة فامتنع من النزول وأقام في دهليز البجرة التي بالحوش السلطاني وحينئذ طالب السلطان أزيك واستباى وهما من السعاة وأمرهما بالتوجه معه الى أن يصل الى بيته فامتنع من ذلك خوفا من القتل وخلع الخلعة فرجع المذكوران الى الجلبان وتلطفا بهم والتسامحهم تركه اليوم لاجلها ثم بعد ذلك يفعلون مرادهم فأذعنوا ذلك ونزل الى بيته ثم عرضهم السلطان بعد يوم وذلك في يوم الخميس وشافهم بسبب المشار اليه وتلطف بهم الى الغاية ولما استشعر منهم الرضا ألبسه كملية الاستقرار وذلك في يوم السبت . حادى عشره ورد عدة أفاطيع كانت قد دخلت في الديوان المفرد الى أربابها . وفي يوم السبت رابعه استقر سنقر الخازندار المعروف بالجعيدى في امرة صرغتمش التلطاري بعد وفاته زيادة على ما بيده وهى حصنة من حرس القصر وصار من جملة الامراء العشرات . وفي يوم الجمعة رابع عشرية خطب شيخنا بجامع عمرو بن العاص ورضى الله عنه وكنت ممن سمع خطبته حينئذ واتفق أنه رأى شخصا بكه المؤذنين يكتب ما يسمى بين عامة الناس حفيظة رمضان لا آلا ولا أول بالله انك سمع علم محيط به علك كسيعلمون بالحق أنزلناه وبالحق نزل والوقت المخصوص عندهم لكتابته فيه هو آخر جمعة من رمضان فاستأذن شيخنا الى الكاتب بالمنع من الكتابة فلم يفهم المراد فأشار الى المرقى بالسيف ليأخذ منه الدوة والقلم وانزعج لذلك كثيرا . قلت وهذه الحفيظة أمرها منتشر بحيث انه وجد بخط محمد بن الشرف اسماعيل ابن المقرئ والفقيه اسماعيل بن محمد الامين اليميني الاول نقلا عن خط النفيس سليمان بن ابراهيم العلوى محدث اليمن والنشأ عن خط الموفق على بن عمر ابن عفيف الحضرمي عن خط الجمال محمد بن عبد الله الرسمى عن كتاب ابراهيم بن عمر العلوى يعنى والله النفيس المذكور في السند الاول فيما وجدناه أعنى النفيس والله منسوب الى الفقيه الامام محمد بن الحسين الصمغى بلفظه أو معناه أنه يكتب في آخر جمعة من رمضان بعد صلاة العصور ذكر ما تقدم وقال ما كتب في بيت فاحترق ولا سرق ولا في مركب ففرق قال البرهان العلوى فسألت عن ذلك شيخى الفقيه شهاب الدين أحمد بن أبى الخير بن منصور الشماخي

فقال لا بأس به وأقره قال وان كان في الحديث شيء نذلك من باب الترغيب قال الامين اسماعيل وأهل زبيد الان يكتبون هذا في آخر جمعة من رمضان والامام يخطب لصلاة الجمعة وكذا أهل تعز وغيرهما من بلاد اليمن وكذا مصر والقاهرة والمغرب ومكة وليس لها أصل صحيح من السنة بل ولا ضعف خلافا لما هو ظاهر كلام الشماخي والله الموفق . وفي العشر الاخير منه وصلت أخت السلطان من بلاد جركس ولم تأبش ان ماتت في العام الا في كاسياتي وكان قارئ البضاري في هذا الشهر ومقابلته على العادة بالقلعة بمحضرة القضاة ومن شاء الله من السلطان وغيره الشيخ ولي الدين الاسيوطي فانه سعى بعد عزل السفطى عن القضا حتى استقر فيها عوضا عن صاحبنا الشيخ جلال الدين بن الانان واستقر فيه احتى ولي قضاة الديار المصرية فاستقر فيها غيره كاسياتي

(شوال) أوله الخميس . في يوم الجمعة ثابته خطب بالجامع الذي أنشأه لاجين اللالا بلجليل الاعظم تحت الكدش . وفي يوم الخميس خامس عشره لبس تبتك حاجب الحجاب خلعة كشف البراء واستقر أبو اليمن النويرى في قضاء الشافعية بمكة بعد عزل أبي السماعات ابن ظهيرة واستقر الخطيبان أبو القاسم وأبو الفضل النويريان في خطابة المسجد الحرام بعد عزل أبي اليمن المذكور وعزل أبو عبد الله التريكي عن قضاء المالكية بدمشق واستقر عوضه . وفي يوم السبت سابع عشره خرج المحمل الى بركة الحاج وأميره سونجبا اليونسى الناصرى وأمير الاول قائم التاج وكل منهما أمير عشرة ورحل ركب الماليك من بركة الحاج في يوم الاثنين ناسع عشره وصحبته الشيخان الامينى الاقصرى والعضىدى الميرامى ثم بعد يوم وذلك يوم الاربعاء حادى عشره رحل الركب الاول ورحل المحمل عقبه من الغر كل ذلك بعد أن أمطرت السماء عليهم مطرا غزيرا ثم في يوم الاثنين سادس عشره خرج جانبك الطاهرى شادجرة بمن معه من حواشيه وعن حج في هذه السنة أيضا الجلال المحلى والبدر بن عبيد الله الحنفى ورجع من كان في هذا العام بالقاهرة من مكة اليها مع الحاج الزين عبد الرحيم بن الجلال ابراهيم الاسيوطى بعد أن قرأت وصحبت عليه أشياء كثيرة وكذا البرهان بن ظهيرة كما قدمت وكان محبة الحاج كسوة حجر اسماعيل عليه السلام من داخله ولم توضع على الحجر . وفي يوم الثلاثاء العشر من منه أعيد شيخنا الشيخة الصالحية النجمية ونظرها بعد عزل القاضي علم الدين ولبس الخلعة لذلك على حين غفلة وجاء اليها فحكى لى صاحبنا الشيخ جلال الدين ابن الامام انه كان حين مجيئه بها قال فتمت ومشت في خدمته وجلست مع الجماعة فقرأوا أشياء من القرآن ودعا النقيب شهاب الدين بن يعقوب وعند ما وصل الى الدعاء له أشار له إشارة يتعجب من فهم المقصود منها

لكن دل آخر الامر عليها وأنه أمره بالدعاء للسلطان أولا وبلغ قاضى الجنبالة محمى شيخنا فبادر
لتهنئته واستعجب معه حاوى فى مجامع مجلس بحافة الايوان وأمر بالحاوى فوضعت بين يدي
شيخنا ففرقها على الحاضرين وانتهى المجلس وقام فسلم عليه الخنبلى فلم يقبل عاياه شيخنا بكليته
ولا تحدث معه بل استمر الخنبلى ماشيا بين يديه بعيدا منه وهو فى غاية ما يكون من التأثر لذلك
حتى قال الحاكى انه رأى وجهه وقد زاد تغيره فلما وصل لمحل ركوب شيخنا سلم عليه الخنبلى
ليفارقه فقال له شيخنا بل توجه معكم الى المنزل ودخل معه الى المدرسة الاخرى محل سكنه
ففى الحال تهلل وجهه سرورا رجحما الله وقد وهبهم من أرخ ولاية شيخنا هذه

بجمادى الاولى فليعلم . وفى يوم السبت رابع عشرية لبس يار على العجمى المحتسب كاملية
بسمور خامة الاستمرار لكون السلطان كان قد تغيط عليه أظنه بسبب الكماوى ولم يلبث
الا دون شهرين وذلك فى يوم السبت حادى عشرى ذى الحجة وأمسك بهذا السبب ثم صرف
عن الحسبة فى اليوم الذى يليه بالعلاء بن اقبرس بمال بذله فيها وبعد أيام وذلك فى يوم الاربعاء
خامس عشرية قدم المعزول الى السلطان تقدمه سنية من الخيل والابل وغيرهما

(ذوالقعدة) أوله السبت . فى يوم السبت خامس عشره تغير السلطان على العبيد
الذين بالقاهرة لكون بعضهم هجم على حمام النساء بمنية عقبة وأفتاه يعنى الفقهاء بأنهم
يحبسون فأمر بمسكهم وايداعهم السجن وصمم فى أمرهم . قلت وقد روينا فى مناقب
الشافعى للبيهقى من طريق المزنى قصة فيها أن الشافعى قال فذكرت الحديث المضاف الى النبى
صلى الله عليه وسلم أو غيره . وفى يوم الاثنين سابع عشره أمر السلطان راجح بن الرفاعى
وجاعته بعدم فعل ما لا يجوز كالزمار والتشبيبة والرقص فى زواياهم بمقتضى مرسوم سأل فيه
أولاد الشيخ عبد القادر الكيلانى بعد أن حكم عليهم قاضى الجنبالة بذلك ولله در القائل
من السادة الاول

الضرب بالطارو التشبيب بالقصب * شيان قد عرفا باللهو والطرب
انى لأعجب من قوم وطيشهم * وان أمرهم من أعجب العجب
ومطر بانين لا تصنى لقولهما * فالشرع قد حرم الاصغاء للطرب
ان نقروا الطار أمسوا يرقصون له * شبه القروذ ألامحق للتركب
صوفية أحدوا فى ديننا لعبا * وخالفوا الحق دين المصطفى العرب
من اقتدى بهم قد ضل مثلهم * سحقا لمذهبهم لو كان من ذهب
أهل المراقص لا تأخذ بمذهبهم * فقد تمادوا على التوبة والكذب

أنكر عليهم إذا ما كنت مقتدرا * واضرب ظهورهم بالسوط والخشب
وفي يوم الثلاثاء ثامن عشره استقر خير بك النوروزى حاجب صفد في نيابة غزة بعد عزل
طوغان العثماني ولم يلبث ان جاء الخبر بموت طوغان كما سيأتى . وفي يوم الثلاثاء خامس عشره
أملى علينا شيخنا المجلس الاربعين بعد الاف من الامالى وكان فى الاستئذان من تخرج
الاذكار وهو متوعك وكان ذلك آخر العهد بالاملاء منه فانه استمر فى الضعف حتى مات
فان الله واناله راجعون .

(ذوا الحجة) أوله الاحد فى يوم الاثنين ثانيه لبس القاضى علم الدين البلقينى خلعة
الاستمرار كملية بسمور لتبطل اشاعة أن العلابن اقبرس سعى فيه وتم أمره . وفي يوم الثلاثاء
ثالثه ظهر الطاعون بالديار المصرية ولكن لم يفش الا فى أواخر الشهر واستمر ينمو كما يأتى
فى السنة الآتية . وفي يوم الخميس خامسه استقر علاء الدين على بن اسكندر ابن أخى زوجة
كشغفا العيشى فى معلية السلطان بعد وفاة الناصر محمد بن الطولونى . وفي تاسعه وهو يوم عرفة
وكان يوم الاثنين سبعة على شيخنا وهو متوعك بداخل منزله كتاب فضل ذى الحجة وغيره لابی بكر
ابن أبى الدنيا الحافظ وكان آخر العهد بالسماع عليه فلم نسمع عليه شيئا بعده فان الله واناله
راجعون . وفي يوم السبت حادى عشره استقر الحكيم المدعوتى الدين والمسمى فيما قبل
عبد اللطيف ابن أخى ابن العفيف المقتول فى آخر أيام الاشرف هو وزفيقه الخضر وبشهر هذا
بقوالخ فى رئاسة الطب والكحل بفرد مع نقصه فى الصناعة وكونه حديث عهد بالاسلام
بعد صرف جماعة لانسبة لديهم فى القدم والفضيلة . وفي يوم الاحد ثانى عشره وصل
مبشر الحاج وهو العلاى على بن عبد الله الزرد كاش التاجر فخلع عليه وأخبر بالامن والسلامة
وبأن الوقوف بعرفة كان فى يوم الاثنين وأن الاسعار متوسطة الحال وخطب أبو الفضل
الزورى بمسجد الخيف بمبنى يوم النحر ويوم النفر الأول أيضا كما فله أياضاحين ولايته الاولى
وج العراقيون بعمل على العادة . وفي يوم السبت ثامن عشره استقر العلا القلقشندى
فى تدريس الحديث بجامع طولون والجلال المحلى مع كونه غائباً بالحجاز وفى تدريس الفقه
بالمؤبدية والقاضى علم الدين البلقينى فى تدريس الصالحية والنظر عايبا والشمس بن حسان
فى تدريس الحديث بقبة البيرونية والهيوى الطوخى فى تدريس التفسير بالمقصورية
ثم وزب عليه أبو الفضل المشدالى المغربى كما سيأتى فى محله من سنة أربع وكذا تنازع الحموى
هو البدرى ابن القطان فى افتادار العدل والولوى الاسيوطى فى مشيخة المعاد بجامع الظاهر
وفى النظر على حلم ابن الكويك بالقرب من بيت الحب بن الاشقر والشهاب بن العطار الحنفى

في وظيفة الاسماع بالمخومية واستخلف فيها القاضي أبو عبد الله التريكي ثم صارت لاحد طلبته
الحنفية بالمكان المذكور وهو الشيخ شمس الدين الجلالى عملا بشرط الواقف فيها كل ذلك
بعد وفاته شيخنا ولم يترك لولده ولا لسلطه مع تأهله لمباشرة أشيا من ذلك شيئا حتى ولا الجوالى
ولا قوة الابا لله

ذكر من علمته ممن توفى في هذه السنة

ابراهيم بن أحمد بن اسماعيل الفقيه برهان الدين بن قطب الدين القلقشندي
الاصل القاهري الشافعي الاطروش أخو شيخنا العلا على الآتي في محله سمع في سنة تسع
وتسعين بعض الصحيح على العلا بن أبي المجد ومن ذلك المجلس الاخير الذي حضره كل من
الحافظين العراقي والهيثي والتنوخي وأجازوا وكذا سمع اليسير على ابن الجزري وأجاز له غير
واحد ممن تأخر واشتغل بسرا وتزل صوفيا بالبيروية والجمالية وأقرأ الاطفال مدة وكتب
المنسوب وكان خيرا أجاز لي ومات في يوم الاحد ثاني عشر ذي الحجة . ابراهيم بن خضر
بكسر الخاء وسكون الصاد المجتهد ابن أحمد بن عثمان بن كريم الدين جامع بن محمد بن جامع بن محمد
ابن فؤاد بن فضالة بن عكاشة بن يحيى بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن أبي الطيب ابن هبة الله
ابن أبي اسحاق محمد بن ميكائيل بن عمرو بن عثمان بن عفان شيخنا العلامة الفريد المحقق
الصنيد البرهان أبو اسحاق ابن الشيخ الصالح زين الدين العثماني الصعيدي القصورى الاصل
القاهري الشافعي عرف بابن خضر ولد في شوال سنة أربع وتسعين وسبعائة بالقاهرة ونشأ بها
حفظ القرآن عند الشمس السعوى الضرب وكتب في فنون منها التنبيه والعمدة وعرضها
على الزين العراقي وأجاز له في آخرين وأقبل على الاشتغال فأخذ الفقه عن البرهان الجعوري
والبرماويين وجمع عليهم ما الحديث أيضا والشهاب الطنندائي وعنه أخذ الفرائض وكان يذكّر
لي أنه أخذها أيضا عن عبيد بن بكر وتفقه أيضا بالولى العراقي والجلال البلقيني واستكتبه
في تصانيف شيخنا كتحريج الزايعي وتعليق التعليق وغيرهما وأخذ العربية عن غير واحد
منهم جمال الدين القرافي قال وكان ماهرا في الاعراب حسن التدريب فيه بحيث كان جل
اتقاعه فيهما به والاصلين والعربية وغيرهما من الفنون عن البساطي وابن معلى وقرأ عليه
أيضا الحديث في رمضان وغيره وكذا أخذ عن العلا البخاري والبرهان بن حجاج الانباري
وحضر عند الشهاب بن هشام في التسهيل وعند القاياني في العضد وغيره والحديث عن الولي
العراقي وسمع عليه الالفية وشرحها ثم عن شيخنا واشتدت عنايته به لازمة بحيث أنه قرأ عليه

كتب الاسلام والكثير من تصانيفه خصوصاً فتح الباري فما أهدم من قرأه بقله عليه غيره
وسمع على الشرف بن الكويك والجمال محمد بن احمد الكازروني والشهاب أحمد بن حسن
البطايحي والسراج قاري الهداية والشمس الشامي والفخر عثمان التنديلي والشهاب الواسطي
والبدر حسين البوصيري ويونس الواحي وابن الجزري والنجم بن حجي والزين الزركشي
والناج الشرايشي والفاقوسي في آخرين يطول سردهم والكثير من ذلك بقرائه وأجاز له ابن
طولوبغا خاتمة المسنين حين لقيه بمكة وغير واحد ولا زال يدأب في تحصيل العلوم ويديم أيضاً
في فكره النظر في منطوقها والمفهوم مع ما أوتيه من الذهن الثاقب والفهم المصيب حتى برع
في النحو وفاق في الفقه وأصله وتقدم في الفرائض والحساب وحضر في غالب الفنون بالنصيب
الوافر وصار في كل ذلك أحد الأئمة المشاهير حتى كان القاياني يرجحه في الفقه على الوثابي ويقول
انه فقيه النفس ولم يكن في عصره أدري يجامع المختصرات منه وأما في قراءة الخطوط المتنوعة
وسرعة السير فيها من غير نظر هابل ذلك فشيء لا يشاركه فيه غيره مع تمام الاستقامة بحيث عجز
الاكابر عن ضبط هفوة منه في ذلك وقد سمعت بقراءته جزءاً من تصانيف شيخنا من المسودة التي
بخطه على ضوء القنديل المعلق بالمدرسة فزبه أحسن مرور لكونه كل أنجهر ولما ذكرته لم يكن
شيخنا يقدم عليه في القراءة في رمضان غيره وكذا كان سريع الكتابة جداً مع العفة ومزيد
الافتقان وهي طريقة ظريفة نيرة وقد كتب بخطه الكثير خصوصاً من تصانيف شيخنا
كل ذلك مع الديانة والأمانة والصفات الحسنة الجميلة من الكرم المفرط بحيث لا يبي على شيء .
ويحكى عن بعض شيوخه انه كان أوصاه بذلك وطرح التكلف وعدم التألق في مركبه
وملبسه بحيث لا يتعاشى عن لبس الدنس من الثياب لاسيما وقد كانت التزلة تعتريه كل قليل
وكان يحكى أن سبها أنه أحرى في حجة الأولى من رابع على العادة وتجشم المشقة في استمرار
كشف رأسه فأثر ذلك بحيث لا يكاد يرفع عمامته ولا يخففها ولا ينزع طيلسانه الا نادراً ويكثر
لأجلها من استعمال الادوية وتعاطي الحقن ونحو ذلك مع بهاء صورته وضوئها وحسن المعاشرة
وخفة الروح مع السمن المفرط المنافي لاكثر صفاته لكنه كان طارثاً ومزيد التواضع مع
الشهامة وعدم التردد لا كابر والاسترواح في الاقراء بحيث يقرأ المشكلات بدون تبييت
مطالعة ويبحث مع الاكابر بدون انزعاج وتكلف ولو قصر نفسه على التصدي للاقراء
لما اتسعت أوقافه لاستيفاء من يقصده للاستفادة ومن أخذ عنه من الاعيان الشهاب بن أسد
والعلاء البلقيني ولازمه كثير اصحابنا الشهاب البيجوري وكنت ممن أكثر ايضاً من ملازمته
وقرأت عليه معظم شرح الالفية لابن عقيل بل وأملى على في الفن مقدمة تشغل على حدود

وضوابط وهي مفيدة كان يميز المتعلمين بها وكانهم من جمعه وقرأت عليه معظم التنبيه بل كنت أول الامر أقرأ ما أروم قراءته على شيخنا من تصانيفه أولاً عليه وحضرت عنده في قراءة شرح جمع الجوامع للحلي من لفظه الكثير على شيخنا وما أعلم أنني أخذت بعده عن أجل منه ولم يكن مع هذه الاوصاف الجيدة والمناقب العديدة عنده أجل من شيخنا بل قصر نفسه على صحبته والانتماء اليه ومحبته حتى كان شيخنا يغبط بمثل ذلك ولما ولي القيا في القضاء امتنع من مزيد التردد اليه مع ما كان بينهما من المصاهرة والمودة والاختصاص الزائد في محال الزه وغيرها وعدم تخيل شيخنا من ذلك وثوقاً بصداقته بل بلغني أنه كان يتنى لو وقع ليكون وسيلة عنده في جوار النفع ودفع الأذى ومع هذا كله فقد عتب عليه بعضهم قراءته البخاري في القلعة بجلوس السلطان حين كان قاضياً وكذا لم يكن يتردد لأقاضى علم الدين البلقيني البتتمع مزيد اختصاصه كان بأخيه من قبله ولذلك أودى من قبله قبل موته يسيراً ولم يكن لكنه كظم واحتسب كما ذكرته في الحوادث وعند الله تلتقي الخوصم ولم يكن شيخنا أيضاً يقدم عليه من أصحابه غيره وقد وصفه في آخر شرح البخاري بالإمام عالم العلامة الفاضل الباهر الماهر المعين مفيد الطالبين جلال المدرسين وفي موضع آخر حيث أرخ وفاته بقوله ولم يخلف بعده في مجموعه مثله صيانة وديانة وفهما وحفاظة وحسن تصور وانجما عا عن أكثر الناس الامن يستفيد منه علماً أو يفيد به وعدم التردد الى الاكابر مع ضيق اليد والعائلة وبسط النفس والتوسعة على الأقارب والأجانب وزلزلة التشكي والصبر المستقر قال وقد أجاز له شيخنا العراقي وجاعة وسمع الكثير بقراءته وقابل بقرائه غيره ولازمني كثيراً من نحو أربعين سنة وقرأت على جميع فتح الباري وتلقاه متى استلاء في المبادئ ثم عرضا ونحروا وقرأت على الكتب البكر في عدة سنين من شهر رمضان من كل منها وعند الله احتسبه وقال في موضع آخر الشيخ الفاضل العالم المحدث الفقيه الفرضي المفضل الفائق في جل العلوم ثم قال فرجه الله فلقد كان لي به سرور وانتفاع في الغيبة والحضور فعند الله احتسب مصيبي فيه وأسأله خير العوض انتهى ومع ذلك كله فلم يشغل نفسه بتصنيف نعم له على كثير من الكتب تقايد وحواشي مفيدة من ذلك على خبايا الزوايا للزركشي وهي كثيرة بحيث أفرد بها بعض الآخذين عنه مع زيادات ضمه اليها وكذاله حواشي على جامع المختصرات وانتقادات على مسئلة الساكت للسوي وأكثر ما يكتبه من ذلك بالبديهة وعبارته في غاية الجودة والتحرر والرشاقة مع ذنب وقد درس الفقه بالمتكوتية عوضاً عن شيخه الطنندائي وبالمدسة الخروية بمصر عوضاً عن المحب ابن أبي الحسن البكري والحديث بالقبة البيرونية نيابة عن شيخنا وولي النظر بجامع ساروجا

وكذا بالسكوتية لكن نيابة وبغير ذلك وجد في ذلك كله وجع مرارا وجاور في بعضها وامتنع من الاقراء هناك مع كثرة السؤال منهم له فيه وحدث باليسير وربما كتب على الفتوى بل كان شيخنا كثيرا ما يعرض عليه أجوبته في المسائل الفقهية والفرضية ونحو ذلك وربما أرسل اليه بالمسائل الدقيقة لا يجزئه بل لاشتهاله بها هو أهم مما تعين عليه وكذا كان يرسل اليه عن يروم السلطان منه اختبار صلاحيته لولاية القضاء أو نحوه له نظم وثوقه بتقننه ويعطيه في كل سنة مالا جبا يفرقه زكاة على الطلبة والفقراء فكان يتحرى فيه حتى عاداه بعض الفضلاء لكونه امتنع من اعطائه لعله بعدم استحقاقه ولم يزل على طريقته في العلم الى أن مات بضيق النفس بعد صلاة العشاء بساعة من الليلة المفترصة صباحها عن يوم الخميس خامس عشر المحرم ودفن في القديرة حوش خارج باب النصر وكان له شهيد جليل تقدم النار فيه البدري النيسى المالكي القاضي بإشارة شيخنا وحضوره وعن حضر الصلاة عليه أيضا البدر الحنبلي القاضي ثم أدركه السفطى وهو ذاك قاضى الشافعية فصلى عليه أيضا ومعه طائفة يسيرة بالتربة وجلسوا بأجمعهم حتى دفن ولم يخلف ولدا ذكرنا فأخذ الولوى السفطى تدريس الخروية لولده واستناب عنه فيه البهاء بن الأتطان ثم أعطاه له شيخنا استقلا لا واستقر في المدرسة السكوتية التي القافشندى وفي النيابة في تدريس الحديث باليسيرية الشمس بن حسان وتوهم بعضهم أنه كان معه استقلا لا فسمي فيه ثم تبين خلافة وكثر التأسف على فقده لاسيما من شيخنا رحمه الله وإيانا . ابراهيم بن صدقة بن ابراهيم بن اسماعيل المسند المكثرا خبر بهان الدين أبو اسحاق بن فتح الدين المقدسى الاصل الصالحى نسبة لصالحية دمشق القاهرى المولد والمنشأ الحنبلى المعروف والده بالصايغ بمهمله وآخره مهمله وبالبرار بمجتمتين وبالصالحى وأمه وهى خديجة ابنة محمد بن أحمد المقدسى خلا بحة قاضى الحنابلة العزاجدين ابراهيم الكفالى الا ترى ان شاء الله في محله لأمه ولد في سنة اثنتين وسبعين وصبعائة بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن والعمدة في أحاديث الاحكام ومختصر الخرقى في الفقه وعرضه على السراج بن الملقن والبرهان الانباسى والعمدة فقط على التقي بن حاتم والزين العراقى وأجازوا له ومع الكثير على غير واحد من الشيوخ كوالدته والجار الباجى والتجيم ابن رزق بن الصدر أبى حفص عمر بن رزق بن التقي بن حاتم والعزأبى البين بن الكويك وولده الشرف أبى الظاهر وأصلاح البليسى والعز الثلاثة الشمس العسقلانى وأبى البقاء بن القاصح والزين أبى الفرج عبد الرحمن السلمادى الحنفى والشهاب بن ابن المنقر وابن بزين والمطرز وابن الشحنة والشمس محمد بن ياسين الجزولى والانباسى والزين العراقى

والتقى الدجوى والفخر القاياني والسويداوى والجوهري والشمس الوفا وابن أبي زبالا اعلم
والصلاح محمد بن محمد بن حسن الشاذلي وآخرين وأجازوا لخلق ممن لم أنف له على سماع منهم
فمنهم من المغاربة أبو عبد الله بن عرفه وأبو القاسم البرزلي والقاضي بن خلدون والفخر أبو عمر
وعثمان بن أحمد القيرواني وأبو عبد الله السلاوى ومن غيرهم من علماء مذهب القاضى
ناصر الدين نصر الله بن أحمد الكافى وجمال الدين نصر الله بن أحمد البغدادى ومن سائر الناس
السراج الكومى والبنوبى والعزى الملبى والعلاء ابن السبع وابن أبي الجمد وابن الفصيح
والتاج الصردى والشمسان الحريرى امام الصرغتمشيه والبرشنسى والصدران الانبساطى
والمناوى وناصر الدين ابن الملق وعبد الكريم بن محمد بن القطب الحلبي وآخرون واشتغل
بالفقه وغيره وأذن له الشرف عبد المنعم البغدادى فى التدريس وأثنى عليه وتنزل فى الجهات
وكان أحد الصوفية بالشيوخونية وتكسب بالشهادة وقتا ومهر فيها ثم عجز عن ذلك وأقعد
بمنزله وتصدى للاسماع فانثال عليه الطلبة وأخذوا عنه الكتب الكبار والاجزاء القصار
وكنتم من حمل عنه بقراءة وقرأة غير شيا كثيرا وكان خيرا ثقة صبوراً على التحديث لايعل
ولا يضجر محبا فى الحديث وأهله قليل المثل فى ذلك مع سكون وقار وربما أورد الحكاية
والنادرة وقد وصفه قريبه القاضى عز الدين بيزيد الانحراف وشدة الانجماع وسوء الظن
وعدم المداراة قاله أعلم وبالجملة فهو من محاسن المسنين الذين أدركا هم مات فى يوم الاحد
سادس عشرى جادى الثانية بعد أن تغير قليلا فيما قبل وان لم يثبت وصلى عليه من الغد
بالجامع الازهر رحمه الله تعالى وإيانا. ابراهيم بن عبد الله بن احمد بن على بن محمد بن القاسم بن صلح
ابن هاشم برهان الدين أبو الوفا بن المحدث جمال الدين ابن الحافظ شهاب الدين العرباني القاهري
الشافعي كان جده من الحفاظ اختصر المسند درك للحاكم وشرح الامام لابن دقيق العيد
وأما أبو الجلال عبد الله فحدثنا عنه غير واحد منهم شيخنا ولدا صاحب الترجمة فى ثاني عشرى
جادى الآخرة سنة احدى وتسعين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن وكتبا وأخذ
الفقه عن الشومس الثلاثة البرماوى والشطونى والعراقى وعن أولهم أخذ العربية
والاصول وقرأ عليه شرح العمدة له أوغالبه وكذا أخذ العربية والاصول عن المجد البرماوى
والعربية وحدها عن البدر الدمامينى وحضر بآخرة دروس القاياني فى العضد وغيره واعتنى به
والدهم احضره على الشهاب أحمد بن أيوب بن المنقر والمسن بن جانم والدجوى والصلاح
الزفتاوى والتاج الصردى والنجم بن الكشك والسراج الكومى والزين بن المرائى وابن
الشيخة وستين ابنه محمد بن غالى وأسمعه على التنوخى وابن أبي الجمد والبلقينى والعراقى

والهيمى والصدر المناوى والحلاوى والسويداوى والشرف أبى بكر بن جماعة والنجم
الباسى والشهاب أحمد بن عبد الله بن رشيد السلمى الجازى الحنفى ومريم الأدرعية فى آخرين
وأجازله أبوه ربة بن الذهبى وابن العلوى وخلق وهو مكثر سماعا وشيوخا ولزم الاشتغال
حتى برع وصار يعد فى الفضلاء مع الذكاء المفرط والمذاكرة بكثير من الحكايات والنوادر
والاشعار والفوائد الجمة وناب فى القضاء عن شيخنا ومن قبله عن البلقينى وهو كان قارئ
الحديث فى رمضان عنده وجمع شواهد الكافية الشافية كبرائته بخط شيخنا وولى مشيخة
طبيغا الطويل المعروفة بالطويلة بالصحراء وكان أحد صوفية الخاتمة البيهية ولكنه مع
هذه الاضافة الجميلة ضيع نفسه بكثر ما مرافقه على نفسه ومجاهرته بالمعاصى بحيث شوهه منه
العجب من ذلك وشاهدته مرة وهو غائب العقل بسى الادب على شيخنا بحضرة مرة بعد أخرى
فلوسعه الآن قام من ذلك المجلس وتركه ولم يمكن أحدا من التعرض له وأفضى به الحال الى
أن سقط فى البحر وهو غل فيما قيل بمعدة فرنج آخر يوم الاربعاء سادس عشرى رجب ففرق
ولم يوجد ثم ظهر فى مستهل شعبان بالسماسم بالقرب من خاتمة سرياقوس ودفن هناك فتوجه
أقاربه فأتوا به الى القاهرة وقد انتفخ انتفاخا زائدا وتغيرت رائحته فغسل ودفن سماحه الله
واستقر بعده فى مشيخة الطويلة أبو الخير بن النحاس وزعم صاحبنا التقي القلقشندى أن
شيخنا كان استقرأ فيها التجاهرة بما أشرت اليه الله أعلم وقد حدث بالسير وأخذ عنه أصحابنا
وجلتى شره الطلب على أخذ جزء منه ولم أرو عنه شيئا . أحمد بن حسن بن على بن عبد الكريم
ابن أحمد بن عبد الكريم بن أحمد بن هاشم بن العباس بن جعفر بن أبى القاسم بن على بن موسى
ابن محمد بن داود بن ادريس بن عبد الله بن محمد بن الحسن بن على بن أبى طالب السيد شهاب الدين
أبو العباس القسطنطينى الاصل المصرى المولد وانتشأ الشافعى الشهير بالنعمانى نسبة للاستاذ
أبى عبد الله محمد بن موسى بن النعمان ولد تقريبا فى سنة أربع وخمسين وسبعائة بمسجد النور
شرقى زاوية الاستاذ المشار اليه وجمع صحيح البخارى ومسلم والمصابيح على أبى محمد عبد الله
ابن خليل بن الفرج بن سعد المقدسى ثم الدمشقى الشافعى نزيل الحرم وكذا سمع عليه بالمدى
تحفة المريد بن على مهناب أبى بكر بن ابراهيم خادم الفقراء برباط الحورى مصباح الظلام
لابى النعمان ولبس الخرقة النعمانية من أبى عبد الله محمد بن أحمد بن عمر بن أبى عبد الله
ابن النعمان وأبى عبد الله محمد بن أحمد بن قفل القرشى بلباس الثاينى لهام بن أبى موسى عمران
ابن الاستاذ أبى عبد الله بن النعمان والاول من الشرف محمد بن الوزير والزين أحمد بن محمد
ابن على المصرى الشافعى بلباس كل منهما من الشيخ أبى عبد الله بن النعمان بلباسه من مشيخة

أبي الحسن علي بن معل بلباسه من أبي مروان عبد الملك بن معل بلباسه من أبي عبد الله محمد السهرى بسنده وأقام زاوية الشيخ أبي عبد الله مديا للذكر والاوراد والارشاد فانتفع به الناس وصارت له جلالة ووجاهة وشفاعات مقبولة ومن كان يقوم معه في مهماته لماله فيه من حسن الاعتقاد الامين الاقصر اى وأخذ عنه الشمس بن عبد الرحيم المنهاجى سبط ابن اللبان والمحجب الفيومى والشمس بن مقبل والقضاء جمال الدين الباربارى وولده الولوى والشهاب بن الدقاق والجلال البكرى وآخرون وكان نفقة على أهل الزمة فيما يجدونه في كائسهم بل هو القائم في هدم كنيسة النصارى المكيين بقصر الشمع وصارت جامعا وقال لى صاحبنا الشيخ برهان الدين النعمانى دام النفع به أحد أصحاب صاحب الترجمة وخليفته في المشيخة انه أسلم على يديه ثمانون كافرا وانه لم يبق في قصر الشمع ولا في ديموة ولا في المدينة كنيسة لليهود وللنصارى الا وقد سلمها من السيد لما هدم ولما بهض هدم ولما ازاله منبر اوفونوة وهى الاخشاب التى تصنع فيها التماثيل أو ازاله تحجاب وهى المقاصير التى تجعل على الهياكل وانه كان كثير الصدقة والصيام والتهجد والذكر والبكاء غير مانع له عن ذلك ما به من مرض الباسور والعتق وغيرهما كثيرا المحاسبة لنفسه والتوبخ لها غاية في التواضع والحث على الخير حج وجاور عكة سبع سنين وعزم على الاستيطان هناك لعدة اوة بعض من كان من أركان الدولة الناصرية له فاتفق أن بعض أهل الكرم لقيه اما في الطواف أو في الحرم فأمسك بأذنه وقال له ارجع الى مصر وعمر الزوايا وأذن له القاياتى في سنة ثمان وأربعين في اقراء لفقه وأصوله والمعانى والبيان فالبديع لمن شاء في أى وقت شاء في أى مكان شاء قال لعلى بأهليته لذلك وكان أذن له في الاقراء والقراءة الزين الطاهر وجمع مات وقد عمر في ليلة الثلاثاء ثالث ذى الحجة بمصر وصلى عليه العمد بمجامعها في مشهد حافل لم يرم مصر أعظم منه ودفن بالزاوية النعمانية وأوصى أن يقال عند دفنه سبعون ألف لا اله الا الله فنفذت وصيته رحمه الله واياها . أحد بن سليمان بن نصر الله بن ابراهيم صاحبنا الشيخ شهاب الدين البلقاسى ثم القاهرى الازهرى الشافعى ويعرف بجده ابراهيم الخطيب وهو بالزاوى لكونه كما سمعته منه كان يجلس في المكتب وحده زاوية ولد في سنة أربع وعشرين تقيرا بيلقاس من الغربية وانتقل منها وهو صغير الى القاهرة ففطن الازهر و حفظ القرآن والعقيدة للغزالى ومختصر التبريزى والمنهاج كلاهما في الفقه ومنهاج البضاوى في الاصول والالفية لابن مالك في العربية والعراقى في الحديث والشاطبية في القراآت وكذا بلوغ المرام لشيخنا فيما يلغنى وغير ذلك وعرض في سنة سبع وثلاثين فابعد هاعلى شيخنا القاياتى والشهاب ابن تقي

والخناوى وطاهر والمحب ابن نصر الله وخلق وأقبل بجده على الاشتغال ولازم القيايق
 في الفقه والاصلين والعربية والمعاني وغيرها من الفنون وبه كان جل انتفاعه والشهاب
 ابن المجدى فى الفرائض والحساب والميقات والهيئة والهندسة وغيرها مما كان يؤخذ عنه
 والشمس الحجازى فى الفقه وغيره بحيث أخذ عنه فى مختصر الروضة وفى الجمالة والوناي
 والعلم البلقينى لكن بسيرا وكذا اشدت عنايته بملزمة الهيموى الكافيلى وأخذ عن
 الشمنى وابن الهمام وجع للعشر على الزين طاهر المالكي والشهاب القلقبلى والشهاب
 على الزين رضوان المستملى وأكثر التردد اليه حتى قرأ عليه شرح معاني الآثار للطحاوى
 وأشياء منها قطعة من الحلية لابن نعيم واعتبط بشيخنا وأخذ عنه الكثير بقراءته وقراءة غيره
 فكان مما قرأه هو السنن للدارقطنى وزوايد ابن حبان على الصحيحين والموجود من صحيح
 ابن خزيمة وأكثر الرواية عن دب ودرج ورافقنا على ابن الفرات والرشيدي والصالحين
 والشهاب العقيلي وسمعت الكثير بقراءته أشياء بل وأخذ عن جماعة قبلنا ولازال يذأب
 حتى برع وتقدم فى فنون وأشياء بالفضيلة التامة وتصدى للاشتغال فى حياة جل شيوخه
 فانتفع به الطلبة بل وربما كتب على الفتوى وكان اماما علامة قوى الحافظة حسن الفاهمة
 مشاركا فى فنون طلق اللسان محبا فى العلم والمذاكرة والمباحثة غير منفك عن التحصيل
 بحيث انه كان يطلع فى حال مشيه ويقرى القراءات فى حال أكله خوفا من ضياع وقته فى غير
 أعجوبة فى هذا المعنى لأعلم فى وقته من يوازيه طارحا للتكلف كثير التواضع مع الفقراء
 شهما على غيرهم سريعا القراءة جدا وقد جمع والده ولم يزل على طريقته فى الاشتغال
 والاشغال حتى مات قبل أن يتكهل فى ليلة الجمعة تاسع شوال يبينته فى سوبة السباعين
 وصلى عليه بالازهر ودفن بترية يونس الدوادار المستجدة تجاه ترية برقوق رحمه الله وايانا .
 وهو والد الفاضل علم الدين سليمان زاده الله فضلا . أحمد بن عثمان بن محمد شهاب الدين
 القاهرى الشافعى عرف بالكوم الريشى ولد فى سنة ثمان وسبعين وسبع مائة تقريبا بالقاهرة
 وقرأ بها القرآن ثم انتقل الى كوم الريش وهى من ضواحي القاهرة لكنها خربت الآن
 فخطب بجامعها صار مشهورا بالنسبة اليها واشتغل بعدة علوم وتلا السبع على الشمس
 ابن الزراني وغيره ولازم الاشتغال والتردد الى المجالس العلمية حتى مات ولكنه لم ينجب
 ولم ياهل للشيخة مع الايمان على حضور المجالس بل كان عنده مسائل يلزمها ولا يقع فيها
 الا بالاجواب الذى حفظه بحيث لو جى اليه بعناه لم يقنع ورأيت يكثر الال فى مجالس شيخنا
 فى رمضان بما ينارعه فيه فيبر زمستنه بذلك من تنقيح الزركشى فيصمم شيخنا على المنازعة

فيقول له الشهاب حينئذ فان كان الامر كذلك فاكتبه بخطك على نسختي فه الى ان
اجتمع بحواشيها ما جرد في كراسة اتفحها وقد خالط الاعيان ولازم معهم اللعب بالسطرنج
وكان فيه ما عرا لكنهم كانوا يكثر من مداعبته وممازحته ويفرطون حتى يجاوزون الحد
ولذلك ناله بعض دنيا ومن شيوخه العزبان جماعة والولى العراقي اخذ عن اوله ما بقرا منه
في شرح العمدة لابن دقيق العيد وشرحه على ابن الصلاح وعن ثانياه ما شرحه على جمع الجوامع
وقيل انه لو عكس كان أولى يعنى حيث اخذ الاصول عن أغلب فنونه الحديث والحديث
عن لم يشتهره وسمع قديما صحيح البخارى بتمامه على ابن أبي المجد والختم منه على التنوخي
والعراقي والهيثمي والختم من صحيح مسلم مع المسلسل بالاولية وقطعة من أول الصحيح أيضا على
الشرف بن الكويك بحضرة الشهاب البطايعي والشمس البرماوى والسراج قارى الهداية
 وآخرين من لفظ شيخنا وكذا سمع على ابن الكويك والكمال بن خير متفرقين ختم الشفا ولازم
القاياتى والزناى وغيرهما من شيوخ العصر ملازمة تامة بل أكثر من الحضور عند شيخنا
بميت لم يفقه من مجالسه في رمضان ولا من أمانه الا النادر وكان يجله ويجلس عنده بجانبه
فوق الاكابر أقره ايمانه ويكثر من مداعبته حسبا أنته في الجواهر وترجعه فيما قرأت بخطه
فقال كان أبوه طحانا بكموم الريش من نواحى القاهرة ونشأ هو حفظ القرآن وحصل القراءات
وحفظ كتبنا وناب في الخطابة عن القاضى محمد الدين اجماعيل الحنفى بكموم الريش وأقرأ أولاد
القاضى تاج الدين ابن الظريف ثم أولاد القاضى ناصر الدين ابن السيسى ثم أقبل على
الاشتغال فلازم الشيخ شمس الدين الشطنوفى والشيخ شمس الدين العراقي والشيخ عز الدين
ابن جماعة واشتهر بالطلب ونزل في الجهات وصار يستحضر كثيرا من المسائل واذا حفظ شيئا
أتقنه ولكنه لم يكن في حسن التصور بالماهر وكان حسن المفاكهة صبوراً على مزح من
يعاشره من الرؤساء مجيد اللعب بالسطرنج مواظبا على محاسن في الاملاء الى اواخر ذى الحجة
فلم ينقطع عنها غير مجلسين وكان يذكرانه واظب القراءة في مشهد اليتيم بعد نحو الحسين
سنة انتهت وبالجلة فكان ديناً خيراً سليم الباطن مديماً للتلاوة ومحبا في العلم وأهله كثير المحاسن
مات في يوم الاربعاء حادى عشرى الحرم وصلى عليه في يومه ودفن بالقرب من ضريح اليتيم
بالقرافة رحمه الله وايانا . أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن أحمد شيخى الاستاذ حافظ العصر
علامة الدهر شيخ مشايخ الاسلام حامل لواء سنة سيد الانام قاضى القضاة أوحد الحفاظ
والرواة شهاب الدين أبو الفضل الكافى العسقلانى الاصل المصرى الشافعى عرف بابن حجر
ولدى سبعين سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة بمصر ونشأ بها حفظ القرآن والحواوى

ومختصر ابن الحاجب وغيرها وسافر صحبة أحد أوصيائه إلى مكة فسمع بها ثم حجب إليه الحديث فسمع الكثير بقرائه وقراءة غيره بالبلا والشامية والمصرية والحجازية وأكثر جد من السماع والشيخوخة وانتقم علم الحديث عند العراقي وتفقه بالبلقيني وابن الملقن والابن أبي عمير وأذواه بالافتاء والتدريس وأخذ الأصلين وغيرهما عن العزيز جماعة واللغة عن المجاهد الفيروز آبادي والعربية عن البخاري والأدب والعروض عن البدر البشتكي والكتابة عن جماعة وجد في الفنون حتى بلغ الغاية القصوى وقرأ بعض القرآن بالسبع على التنوخي وتصدى لنشر الحديث وعكف عليه مطالعة وقراءة وقرأ وتصنيفا وافتاء وباشر القضاء بالدار المصرية استقلا لا مدة تزيد على إحدى وعشرين سنة با شهر تحللها ولاية جماعة والتدريس بعدة أماكن في التفسير والحديث والفقه والوعظ وكذا خطب بجماعي عمرو والأزهر وغيرهما وأمل ما ينفع على ألف مجلس من حفظه وزادت تصانيفه على مائة وخمسين واشتهر ذكره وبعد صيته وانتحل الأئمة إليه وتبجح الفضلاء بالوفود عليه وكثرت طلبته حتى كان رؤس العلماء في كل مذهب وبكل قطر من تلامذته وقهرهم بذلك وشغوف نظره وسرعة ادراكه ووفور أدبه وانتشرت جملة من تصانيفه في حياته وأقرأ الكثير منها وتهادتها الملوك وكتبها الأكابر ولو لم يكن له إلا شرح البخاري لكان كافيا في علوم مقداره ولو وثق عليه ابن خلدون القائل بأن شرح البخاري إلى الآن دين على هذا الأمة لقرت عينه بالوفاء والاستيفاء وحدث باكثر مروياته كل ذلك مع تواضع وحلم واحتماله وصبره وبهائه وظرفه وصيامه وقيامه واحتياطة وورعه وميله إلى النكته الطييفة والنادرة الظريفة ومزيد أدبه مع الأئمة المتقدمين والمتأخرين بل ومع كل مجالس من كبير وصغير ومحبة في أهل الفضل والتسوية بذكرهم وعدم اطراء نفسه وركونه إلى هضمها وبذله وخصاله التي لم تجمع لاحد من أهل عصره وقد شهد له القدماء بالحفظ والمعرفة التامة والذهن الوفاة والذكاء المفرط وسعة العلم في فنون شتى وشهد له شيخه العراقي بأنه أعلم أصحابه بالحديث وقال كل من التقى الفاسي والبرهان الحلبي ما رأيت مثله وسأله الامير تغري برمش الفقيه أ رأيت مثل نفسك فقال قال الله تعالى ولا تزكوا أنفسكم وقال بعض العارفين ان علم الولاية على رأسه وبه ضمهم قال من توسل به إلى الله في حوائج قضيت وامتدحه فحول الشعراء ونقل عنه الأكابر في تصانيفهم ومحاسنهم وماعسى ان أقول في هذا المحل لكن قد أفردت له ترجمة حافلة في مجلد ضخيم لا تفي ببعض أحواله وماله على من الحقوق كتبها عن الأكابر وتهادوها بينهم وكذا تتبع ما وقفت عليه من مهم فتاويه ولعمري ان ذلك مما لا يتهاى حصره

فقد رأيت بخطه مجلدة سماها بحب الدهر من فتاوى شهر هذامع كونه لم يكتب فيها غير المهم من الفقه ونحوه وأما الحديث فما كتب فيها منه شيئاً البتة وذكره الفاسي في ذيل التقييد والبستكي في طبقات الشعراء والمقريري في العقود الفريدة بل وفي تاريخ مصر والعلامة خطيب الناصرية في ذيل تاريخ حلب والتقي بن قاضي شعبة في تاريخه والتقي بن فهد في ذيل طبقات الحفاظ والقطب الخيضرى في طبقات الشافعية وجامعة من أصحابنا وغيرهم في معاجمهم والبرهان الحلبي في بته وأدخل نفسه في معجم القضاة كان رحمه الله يودنى كثيراً ويتودى ذكرى في غيبته حتى قال كما بلغنى ليس الآن في جماعتي مثله كتب لى على بعض مجموعاتي وقفت على هذا التخريج الفائق وعرفت من الله على عباده بأن ألحق الأخير بالسابق ولولا ما أفرط من الاطراء في لما عافنى عن الثناء عليه عائق والله المسؤول ان يعينه على الوصول الى الحصول حتى يتجيب السابق من اللاحق كذا كتب لى على تصنيفين آخرين واجمع سمعى عليه بل وخرجت له بأشارته حديثاً مما أملاه لى غير ذلك مما يطول ذكره سمعت عليه في الصغر مع والده رحمه الله أشياء وأول ما وقفت عليه من ذلك في سنة ثمان وثلاثين ثم لازمته من بعد ذلك أنهم لازمة حتى جلت عنه والله الحمد علماً بما و اختصت بكثرة المتوليين بين يديه بحيث كنت من أكثر الآخذين عنه وأعان على ذلك قرب المنزل منه فلذلك كان لا يفوتنى مما يقرأ عليه إلا نادراً مما أكون في غيبة عنه وانفردت عن سائر الجماعة بأشياء وعلم شدة حرصى على ذلك فكان يرسل خلقي أحياناً بعض خدامه للنزل بامرئى بالجحى للقراءة قرأت عليه الاصطلاح بنامه وكذا سمعت عليه جل كتب هذا الفن كالالفية وشرحها امراراً وعلوم الحديث لابن الصلاح الا اليسير من أوائله وسمعت عليه أكثر تصنيفه من الرجال وغيرها كالنقريب وثلاثة ارباع أصله ومعظم تعجيل المنفعة والسان بتمامه وكذا منتهى النسبة وتخريج الرافعى وتلخيص مسند الفردوس والمقدمة وبذل الماعون ومناقب الشافعى والبيت واماليه الحلبية والدمشقية وغالب فتح البارى وتخريج المصابيح وابن الحاجب الاصلى وبعض احتفاف المهره وتعليق التعليق ومقدمة الاصابة وشياً كثيراً وفي بعض ذلك ما سمعته أكثر من مرة وقرأت بنفسى منها النخبة وشرحها والاربعين المتبانية والخصال المكفرة والاقول المسدد وبلوغ المرام والعشرة العشاريات والمائة والمحققين الشيخة التنوخ والكلام على حديث أم رافع ومخلص ما يقال في المساء والصباح وديوان خطبه وديوان شعره والكثير من فهرسته وأشياء يطول ايرادها وسمعت بسؤال لى من لفظه أشياء كالعشرة العشاريات ومسلسلات الابراهيمى خارجاً عما كتبه عنه في الاملاء مع الجماعة من سنة ست وأربعين

والى ان مات وأذن لى فى الاقراء والافادة والتصنيف وصلت به اماما التراوىح فى بعض لىالى
رمضان وتدرّبت به فى طريق القوم ومعرفة العالى والنازل والمكشف عن التراجم والمتون
وغير ذلك وأغاثنى بنفسه وكتبه وأجزائه ويضت من تصانيفه ما لم أسبق اليه وبما كتبه منها
جميع ما سمعته وكذا النكت الطراف على الاطراف واطراف مسند أحمد وزهر الفردوس
وتخرج الكشف والدرر الكامنة باعيان المائة الثامنة وإنشاء الغر بآباء العمر ورفع الاصر
عن قضاة مصر ومجمع شيوخه وما يفوق العد والكثير منها كتبه أكثر من مرة ولم يزل على
جلالته فى العلم وعظمته فى النفوس ومداومته على أنواع الخيرات الى أن توفى بمنزله بالقرب
من المدرسة المنكوغرية داخل باب القنطرة أحد أبواب القاهرة منفصلا عن القضاء بعد العشاء
من ليلة السبت ثامن عشر ذى الحجة وصلى عليه من الغد بسبيل المؤمنين فى مشهد عظيم
لم يرم من حضر مثله حتى قيل ان الخضر من شهوده وأمر السلطان أمير المؤمنين بالتقدم للصلاة
ثم دفن بصدر تراب الزكي الخروبي شرقى محرابها وهذه التربة تنجاء السروتين عند جامع الشيخ
محمد الديلى بالقرافة الصغرى ولا أستبعد أن يكون أكرم بالشهادة فقد كان الطاعون ظهر
كما أسلفنا واشتد أسف الخلق على فقده ولم يخلف بعده فى مجموعه مثله وأوصى بكثير من
القرب والمبرات نفذا أكثرها وكنت أحد العشرة الذين أوصى لهم ووصفهم بكونهم أهل
الحديث ورثاه جماعة من الشعراء أحسنهم مرتبة العلامة الشهاب البخازى ولذا كثر الانشاد
له فى أيام الاسبوع الذى أقيم فيه على قبره وتليت فى تلك الليالى والايام عند قبره ختمات كثيرة
وما أحقه بقول القائل

ان المنية لم يتلف به رجل * بل أتلفت علما للدين منصوبا
كان الزمان به تصفو مشاربه * والآن أصبح بالتكدير مقطوبا
كلا وأيامه الغر التى جعلت * للعلم نورا وللنفوس محاريسا
وقول غيره

لم أنس يوم مات هادت نعشه أسفا * أيدى الورى وتراهم على الكفن
كرهرة تهادهاها الأكف فلا * تقـيم فى راحة الاعلى ظعن
وقول الآخر

أنظر الى جبل غشى الرجال به * وانظر الى القبر ما يحوى من الصلف
وانظر الى صامم الاسلام منغدا * وانظر الى درة الاسلام فى الصدق
وكان كثيرا ما ينشد فى مرضه قول غيره

ثناء الثلاثين قد أوهت قوى بدني * فكيف حالي في ثناء الثمانينا
ونحوه قول أبي المكارم ابن عيين الدولة الصفرأوى حين سأله الملك الكامل عن سنه
ياسائلي عن قوى جسمي وما فعلت * فيه السنون ألا فاعلمه تبينا
ثناء الثلاثين أحسست الفتور بها * فكيف حالي مع ثناء الثمانينا
وأشهدنا شيخنا من لفظه لنفسه قبل وفاته بأزيد من ثلاث سنين بأشهر

يقول راجي اله الخلق أجد من * أملى حديثي الحق متصلا
تدوم من الالف ان عدت بحالسه * فالسدى منها بلا قيد لها حصلا
يتلوه تخريج أصل الفقه يبعها * تخريج أذكرب قد قدنا وعلا
دنا برحمته للخلاو يرزقه هم * كما علا عن سمات الحادثات علا
في مدة فحو كبح رحمت أحسبها * ولي من العمر في ذا اليوم قد كلا
ستا وسبعين عاما قد مضت هملا * من سرعة السير كالساعات يا بخلا
اذا رأيت الخطايا أوبقت على * في موقف الحشر لولا أن لي أملا
توحيد دربي يقينا والرجاء له * وخدمتي ولا كثار الصلاة على
محمد في صباحي والمساء وفي * خطي ونطقي عساها تحقق الزلا
فأقرب الناس منه في قيامته * من بالصلاة عليه كان مشغلا
يارب حقو رجاى والاولى سمعوا * مني جميعا بعفو منك قد شملا

ومن نظمهم مما سمعته منه وقرأته عليه في العشرة المبشرين بالجنة رضى الله عنهم ولم يسبق
لكونهم في بيت واحد

لقد بشر الهادى من الحب زمرة * بجنت عدن كلهم فضله اشهر
سعيد زبير سعد طلحة عامر * أبو بكر عثمان ابن عوف على عمر
وقوله

ثلاث من الدنيا اذا هي حصلت * لشخص فلن يخشى من الضر والضير
غنى عن بنينا والسلامة منهم * وصحة جسم ثم خاتمة الخير
وقوله مما يقرأ على وزنين قافيتين من كلمة وهو بمن انفرد بالتسوية

نسيمكم ينعشنى والدجى * طال فن لي بعجىء الصبا ح
ويا صباح الوجه فارقتكم * فشبثهما الذفقت الصبا ح

وقوله أيضا كذلك

نويت فيكم راجيا منكم * أجز الهوى دهر افضاع الثواب
ردوا جوابي ودعوني أمت * جوى فما منوا ولا بالجواب
وتبعه غير واحد من الشعراء فقال الصدر على بن الأمين محمد بن محمد الدمشقي بن الادي
يامتمى بالصبر كن منجدي * ولا تطل رضى فاني على ل
أنت خدي لي فبحق الهوى * كى لشجوني راجيا باخلى ل
وقال التقي أبو بكر بن حجة

يقولون صف أذناسه وجبينه * عسى للقايص بوقلت لهم صبا ح
وغالطت اذ قالوا أباح وصاله * والا بأقربا فقلت لهم أيا ح
وقال أبو الفضل ابن وفا

لقد تعطشنا فروحوا بنا * نرؤى فهذا الوقت وقت الرواح
وان نأى الساقى فنوحوا معي * عونا فاني لأطيق النواح
وقال أيضا

من عقرب الصدغ ومن حية الشعر لقد مت بلسع الهوام
قالوا يدواميت — ان يدم * قلت وهل يرجى لسان دوا م
وقال ابن مكاس

قم منشدا في الجمع شعري الذي * نظمته أشكو الجفا والملا ل
وقل اذا استحلاه ذواقه * هذ العمر الله سحر حلا ل
وقال خايل بن الفرص

ان جاءكم صب بكم فاكرموا * مثواه تجزون خيار الثواب
وجاوبوا العذال عن غذا * من سقمه لا يستطيع الجواب
وقال الشهاب الجازي

رمت قره فجلا طلعة * مع طسرة ترقى بأمر القران
أبصرت ليلا ونهارا معا * يا قوم ما أعجب هذا الفران
وقال البدر بن التنيسي المالكي

جفوت من أهواء لاعن قلى * فظل يحفوني بروم الكفا ح
ثم وفاني زائدا بعدده * فطاب نثر من حبيب وفا ح

وقال غيره

لم أشتكى ممن بنى في الحشا * بيتاً من الحب لو اش وشاد
رشأ له لحظ اذا مارنا * أنسا فيه الغي عين الرشا د

أجد بن محمد بن ابراهيم بن أجد بن هاشم أبو العباس الانصارى المحلى ثم الفاهري الشافعي والد
الجلال محمد المحلى ولد في سنة سبعين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها فأخذ عن البلقيني وظيفته
وكتب من تصانيف ابن الملقن وتكسب بالتجارة في البز وكان خيراً رأيته ومات في ذى الحجة
وولده غائب في الحج فصلي عليه ودفن بترتيم تجاه تربة جوشن خارج باب النصر. أجد بن نوروز
الشمابي الخضرى الظاهري شاد الاغنام بالبلاد الشامية وأحد العشرات بالديار المصرية
من قدمه السلطان وقر به فأثرى ونالته السعادة الدنياوية مع انهما كفي للذات ومن يدا سرافه
على نفسه وقد تزوج بزينب ابنة الجلال البلقيني وقتنا وكانت تقدمه على ابن عمها الولوى بن
نقي الدين مات في يوم الاحد رابع عشر شعبان ونزل السلطان من الغد الصلاة عليه بسبيل
المؤمنين وكانت جنازته شهودة وكان قد عين لاهرة الركب الاول فقطعه الموت وسيرته غير
مراضية عفا الله عنه . أجد الكاشف شهاب الدين عامي تنقل في الخدم حتى ولى كشف
التراب بالغربية وأثرى جدا حتى انه سعى في الاستادارية كما تقدم في الحوادث ولزم من ذلك
ان دبر الاستادار عليه حتى أخرجه السلطان منقيا الى دمشق فلم يلبث ان مات بهم في رمضان .
اسماعيل بن ابراهيم بن شرف الشيخ عماد الدين أبو الفداء القدسي الشافعي عرف بابن شرف
وله تقريرا في سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة ببيت المقدس ونشأ به حفظ القرآن وكذا بالوزام
الشهاب ابن الهائم وقرأ عليه غالب تصانيفه وانتفع به جدا بحيث صار اماما في الحساب بانواعه
مطالما في علم الوقت على اختلاف أوضاعه راسيا في الفرائض عالما في الفقه مبرزاً في النحو
 وغيره من علوم الادب متقدما في الاصول مجرا في المعقول والمنقول ولم يقتصر في الاخذ عليه
بل أخذ عن جماعة ورحل في العلم الى القاهرة وغيرها وسمع الحديث على الشهاب أبي الخير
ابن العلاء يبلده وعلى الشرف بن الكويك وغيره وتجرع الفقر حتى انه أول ما قدم القاهرة
كان فيما بلغني يبيع البطيخ على باب جامع الازهر بالفلس ونحوه فلما بلغ ذلك الولي العراقي شق
عليه وأشار بان يعلم اولاد ولده تاج الدين ليرتفق بالاكل معهم في الغدا وبماله من الجامكية على
ذلك وصار من ثم من جماعته وحينئذ قرأ عليه الشرف المناوى مصنف الابن الهائم في الحساب
في سنة عشرين وغيره وكذا أخذ عنه غيره من جماعة الولي ورجع الى بلده فأقام بها وصار أحد
أركان العلم هناك وتصدى لنشر العلم فانتفع به جماعة وله تصانيف عديدة وأوضاع مفيدة

مات بعد ظهر يوم الثلاثاء ثالث عشر شهر ربيع الآخر وتقدم للصلاة عليه الامام شمس الدين أبو عبد الله بعد صلاة العصر عند المحراب الكبير بالمسجد الأقصى ودفن من يومه بمقبرة الساهرة رجه الله . اسبأى الظاهري برقوق الزرد كاش كان من أعيان الماليك الظاهرية برقوق ثم صار زرد كاشا في الدولة المؤيدية الى أن عزله الاشرف واستمر به على امره عشرة فقط وولى نيابة تغردمياط غير مرة وكان انسانا حسن الجوارح عارفا بالمالك والماجريات التي أدركها بمن أسرع مع الانكسار وحظي عنده مع سكون وعقل وحشمة مات في العشر الاخير من صفر عن سن عالية ويقال انه كان من أشرف بغداد وانه أسر صغيرا فآله تعالى أعلم .

أقطوه الموسوي الظاهري برقوق كان من محاليكه ثم صار دوادا صغيرا في الايام المؤيدية ثم أمير عشرة وولى المهمندارية في الايام الاشرفية ثم أمره السلطان طبلخانات ثم نفاه مرة بعد أخرى الى ان مات بطالا بالقاهرة بعد ضعف بياطنه في ليلة الثلاثاء ثاني عشر صفر وصلى عليه من الغد ولم يكن مشكورا السيرة . أبو بكر الاخميمي عرف بأبي الحلق شيخ صالح معتقد مات في يوم الاثنين ثاني عشر شهر ربيع الآخر بالبيمارستان المنصوري ودفن بتربة الشيخ ابراهيم الجعبري ظاهري بالمقبرة النصر . بكير شخص لعوام الناس فيه اعتقاد كثير لا ندراجه عندهم في المحاذيب بل وبلغنى أن القاضي جلال الدين البلقيني كان هو وأخوه ممن يعتقدونه وربما حضر مياعدهما وقد رأيت كثيرا وكان يكثر الوقوف في الطرقات مات في يوم الخميس خامس شهر ربيع الاول ودفن في زاوية بسوق صافية . تغرى برمش الامير سيف الدين الحلالي الناصري ثم المؤيدي الحنفي نائب القلعة بالقاهرة ويعرف بالفقيه كان يزعم ان أباه كان مسلما وان بعض التجار اشتراه من سرقه فابتاعه منه الخواجا جلال الدين وقدم به حلب فاشتراه السلطان قبل تقدمه وقدم به القاهرة فقدمه لآخيه جاركس المصارع فلما أحيط به صار للناصر فأقام بالطبقة الى ان ملك المؤيد فأعتقه وحينئذ ادعاه السلطان فاشتراه المؤيد منه ثم صار بعد موت المؤيد خاصيكا فلما استقر الاشرف أخرجه عنهامدة ثم أعاده واستمر الى ان استقر السلطان فرام ان يتأمر وكلم السلطان في ذلك بما فيه خشونة فأمر بنفيه الى قوص فأقام مدة ثم شفع فيه عنده فأحضره وأتم عليه بأمره عشرة وقرره نائب القلعة في رجب سنة أربع وأربعين بعد موت جق النور ووزي وقربه وأدناه واختص به الى الغاية وصارت له كلمة وحرمة لكنه لم يحسن عشرته من هو أقرب اليه منه وأطلق لسانه فيما لا دخل له فيه من أمور المملكة حتى كان ذلك سببا لارساله الروم في بعض المهمات ثم عاد فشى على حالته تلك فعين أيضا لغزو رودس فسافر ثم عاد ولم يغير طريقتة فأمر بنفيه الى القدس فتوجه اليه وأقام به بطالا الى ان مات

فليلة الجمعة ثالث رمضان وقد زاد على الحسين وكان قد اعتمد بالحديث وطلبه وقتنا وأخذ عن شيخنا والكولماني وناصر الدين الفاقوسي والشمس بن المصري وقرأ عليه السنن لابن ماجه في سنة اثنين وثلاثين والزين الزركشي وطائفة ولقي بالشام ابن ناصر الدين وبحلب البرهان الحلبي ووصفه شيخنا بصاحبنا المحدث الفاضل وأل هو شيخنا هل رأيت مثل نفسك فقال قال الله تعالى فلا تزكوا أنفسكم وقرأت بخطه على تلميذ التعليق له منا مآراء لشيخنا أثبت منه الالفاظ التي وصف بها في حكاية شيخنا في كتابي الجواهر وسفارته أحضر الشهاب ابن ناظر صاحبية والزين بن الطحان وابن بردس من البلاد الشامية الى الديار المصرية فسمعوا الحديث بالقلعة وغيرها كما تقدم وبصحبه انتفع صاحبنا التقي القلشندي ولا زال شيخنا حتى لقبه بالحافظ وحاش أحماء العلا بسببه ولذلك كان لتقي طريقه بحيث سمعته يقول انه لا يشذ عنه من التهذيب لفظه وبالجمله فكان فاضلا ذا كراجله من الرجال والتاريخ وأيام الناس مشاركا في الادب وغيره وحسن المحاضرة حلوا لهذا كرهه جيد الخط فصبوا عارفا بفنون الفروسية محبا في الحديث وأهله مستكثرا من كتبه فردا في أبناء جنسه مع زهو وإعجاب وتعظيم وربما كان يقول ان الامر بصيراليه ويرجى تأخره عن وفاة شيخنا ويقول انه بكثرتوني بعد موته اشارة الى أنه هو الذي يأخذ كتبه ويأبى الله الاما أراد وقد رأيت به مجلس شيخنا وسمعت من كلامه وفوائده وكتبته من نظمه

خذ القرآن والآثار حقا * وتوقيفا واجما بياننا
دع التقليد بالنص الصريح * ولا تسمع قياسا أو فلانا
وكذا من نظمه

تفاح خدي سعي فيه * مسكي لون زها وأزهر
قد بان منه النوى فأضحى * زهري لون بجند مشعر

وباغنى ان له قصيدة باللغة التركية عارض بها بعض شعر الروم يعجز عنها الفحول ما وقفت عليها عفا الله عنه . رضوان بن محمد بن يوسف بن سلامة بن الهبان سعيد شيخنا مفيد القاهرة ومحدث العصر الزين أبو نعيم وقد عيا أبو الرضى العقبي ثم القاهري الصحرأوى الشافعي المقرئ ولد في صبح جمعة من شهر رجب الفرد سنة تسع وستين بمسبة عقبة بالجيزة ونشأ بخانة شيخه وحفظ القرآن والتبنيه واشتغل بعلمه فجود بعض القرآن على الشيخ اسماعيل الاببائي وتلا بال سبع افرادا الا نافع فلم يكملها على الامام نور الدين أبي الحسن على الدميري المالكي أنحى التاج بهرام وسمع عليه مواضع كثيرة من القرآن جمعها اول الثلاثة أيضا وفي البحث

في شرح الجعبري للشاطبية ونهج الدمانه وقرأ الكثير من الشاطبية وجميع الرائية عليه وعلى الشمس الغاري جعل السبع من أول القرآن الى رأس الحرف الاول من الاعراف وكذا من ثم الى رأس الحزب في القصص مع اضافة يعقوب اليها وعلى الزكي أبي البركات الاشعري المالكي جعل الثمان بنماها وقرأ عليه بعض العقد وسمع عليه بعض المطلوب في قراءة يعقوب وكلاهما الشيخه أبي حيان وعلى كل من الشرف يعقوب الجوشني المالكي والشمس النشوي الحنفي جملة من القرآن لسبع وقرأ على أولهما بعض الشاطبية وعلى النور بن سلامة بمكة بعضه لسبع أيضا وعلى الشمس ابن الجزري الفاتحة والى المفلقون للعشر داخل الكعبة وعلى الشمس ابن الزياتي الحنفي جملة كثيرة من القرآن بالاثني عشر وقرأ عليه كلا من التيسير والعنوان والعقيدة والارشاد الصغير وغيرها وقرأ بعض القرآن على الفخر عثمان البرماوي وبجث عليه في شرحي القاسي والجعبري للشاطبية وقرأ الشاطبية على ناصر الدين بن كشيغدي ولقي من القراء أيضا الشمس العسقلاني وابن الفاصح صاحب المصطلح وغيره فسمع عليهم بعض القرآن بالجامع الطولوني والفخر البليسي الضرير امام جامع الازهر فسمع عليه بعضه أيضا بالازهر وكذا أخذ القراءات عن الشمس الشطنوفي ويروى بالاجازة عن ابن السكاكيني والتنوخي وآخرين وحضر دروس السراجين البلقيني وابن الملقن وكذا الصدر المناوي والعز ابن جماعة ولازمهما وكذا الصدر الابشيطي وأذن له ثلاثتهم مع ابن الجزري في التدريس بل وأذن له ابن سلامة المكي في الافتاء أيضا وأخذ العربية عن ثالث الشمس وعن الغاري أيضا في شرح الالفية لولد الناطم والفصول لابن عصفور وبعض الحماسة وغير ذلك وأصول الفقه على أولهم وعن ابن جماعة أيضا والفرائض والحساب عن ثانیهم وكذا أخذ في هذه العلوم الاربعة مع الكلام والتصريف والمنطق والمعاني والبيان والجدل عن البساطي وأذن له وكتب عن العراقي جملة من أماليه ثم عن ولده الولي وربما استملى عليه وناب في عقود الانكحة بالقاهرة وضواحيها عن الصدر المناوي وولى مشيخة الاسماع بالشيخونية بعد الزين الزركشي والخدمة بالاشرفية المستجدة والخطابة بجامع المرح وغير ذلك وحج مرارا وجاور مصرتين وزار بيت المقدس والخليل وما تبسرت له رحلة وأخذ بالحرمين من جماعة واشتدت عنايته بالرواية وبالغ في الطلب وقرأ بنفسه الكثير واستوفى من الكتب بالسماع والقراءة بالعلو وغيره أصول الاسلام الستة ومسند أجداد البعض ملفقا ومسند الشافعي تاما وهو طائفي بن يحيى والفغني والبعض من كل من موطن أبي مصعب ويحيى بن بكير ومسند أبي حنيفة وجميع شرح معاني الآثار للطحاوي والسنن للدارقطني والسيرة لابن هشام وجماله وأخذ عن دب ودرج

لكنه لم يكثر عن القدماء من شيوخه بل عن أهل الطبقة الوسطى فمن دونهم حتى كتب عن رفقائه بل ومن دونه أيضاً من قديم مسموعه مما لم أسمع عليه على القتي بن حاتم قطعة من السنن الكبرى للبيهقي وعلى ابن أبي الجسود المجلس الأخير من مسند الشافعي ومن علام الحديث لابن الصلاح ومن المقامات الحريزية وعلى المطرز والنمري الكثير من السنن لابن داود والختم منه على الأبناسي وعلى النمري والأبناسي والجوهري الكثير من سنن ابن ماجه وعلى العراقي الكثير من أماليه وانفرد في الديار المصرية بعرفة شيوخها وما عندهم من المسموع ونحو ذلك لاستقصائه في سعة له وصار المعول عليه فيه وعرف العالي والنازل وكتب بخطه الجيد الكثير من الكتب والاجزاء والطباق وخرج كثيراً لغيره والبعض لنفسه كالاربعة المتباينات وكذا خرجها لولده ولم يتعد غير ذلك من هذا الفن مع مشاركة في الفضائل ونظم ونثر وقد حدث باجرة بالكثير من الكتب والاجزاء وأقرأ القراءات ونخرج به جمع من الفضلاء وكنت ممن نخرج به وقرأت عليه الكثير وانتفعت بإرشاده وأجزائه وكان كثيراً المحبة إلى والاقبال على وكتب لي بخطه المحدث الفاضل البارع الكامل ودعالي وأرجو أن أكون ممن انتفع بذلك لاسيما مع كثرة دعائه لي فقد كان انساناً خيراً ديناً سالكاً بطي الحركة ريس الخلق صادق اللهجة غزير المروءة متواضعاً منطرح النفس وقوراً بساماً مهياً نير الشية حسن الصمت كثير التلاوة والعبادة غاية في النصح سليم الباطن محباً في الحديث وأهله سحياً باعارة كتبه وأجزائه منجم معاً عن الناس بترية السيوف في قماش الظاهري فأنعاباً بالسير عديم النظر على طريقة السلف قل أن ترى العيون في مجموعه مثله طار اسمه بعرفة الاسانيد والشيوخ والمرويات وأرسل للسلطان أبي فارس صاحب المغرب أربعين حديثاً خرجها له ولولاده بالاجازة فأنا به عليها وكذا خرج للجلال الباقي والنور البلواني وقرظ له شيخنا بعض ذلك أو جميعه وكان كثير الميل اليه بحيث ذكره في القسم الأخير من مجله وشهد له اذ ذلك بأنه أمثل من مخرج على طريقة طلبة الحديث وقدمه للاستملاء عليه فاستمر وأثبت اسمه مجرداً في ورقة كتبها في القراء بالديار المصرية في وسط القرن التاسع لكونه كان أيضاً قصد فيها لتقديم علمه فيها حسبما بينته بحيث قرأ عليه غير واحد من الاعيان القرآن مع أنه كان تاركا وشهد عليه شيخنا في سنة احدى وخسين في اجازة بعض من قرأ عليه القرآن فوصفه فيها بالشيخ الامام الفاضل شيخ الاقراء والتحديث الحافظ فلان وفي أخرى قبلها بعشر سنين بالشيخ الامام العالم العلامة الاوحد المحدث الحافظ الضابط المقرئ المجود انتهى مع سلوك صاحب الترجمة مع شـجنا الادب الى الغاية حتى انني سمعته يسأل أياً كبرأت أم هو

فقال أقول كما قال العباس رضي الله عنه أنا أسن منه وهو أكبر رجهما الله ومدحه بقصيدة حسنة ذكرتها في الجواهر ولم يزل الشيخ على طريقته حتى مات في يوم الاثنين ثالث شهر رجب بالقاهرة ودفن من الغد بتربة قجماس وهي التي كان كما أشرت اليه مقيمها بجانب ثبة النصر بالقرب من تربة الظاهر برقوق بعد أن صلى عليه هناك وهرع الا كبار شيخنا وقاضي الخناينة والامين الاقصر اى فن دونهم الصلاة عليه ونأسف الناس خصوصا أهل الحديث على فقده ولم يخلف بعده في معناه مثله رحمه الله وايانا ونفعنا ببركاته ومن قطعه ما أنشدني

الحب فيك مسلسل بالاول * فاحزن ولا تسمع ملام العذل

وارحم عبد الله يا من قد علا * من رحم السفلى يرجه العلى

وخف العذاب ورجع عفوا ان ترم * شربا من العذب الرجيق السلسل

ست الملوك ابنة الظاهر ططر وأخت الصالح محمد وزوجة الاتابك يشبك السودونى وأمهما خوند ابنة سودون الفقيه كانت هى وأمه من خيار الطوندات دينا وعفة ماتت في يوم السبت ثالث عشرى جادى الآخرة ودفنت من الغد . سورباى البخارى كسبية حظية السلطان توعكت فأريد تزيها فنقلت الى الجزيرة على شاطئ النيل من بولاق فكانت هناك منيتها في يوم الجمعة سادس عشرى شهر ربيع الآخر فماتت في صبيحة اليوم الذى يليه الى سبيل المؤمنين ليصلى عليها السلطان ولم يبق أحد من الأمراء والقضاة والمباشرين وسائر التميمين الا وحضر الصلاة عليها ثم دفنها بتربة قانباى بالجر كسى وأقام القراء على قبرها أسبوعا كاملا وكان الختم الكبير في ليلة الجمعة ثالث جادى الاولى ولم يتخلف عنه ولا عن صبيحة كبير أحد ووجد السلطان وجدا عظيما ونقل خوند البارزية من القاعة الكبرى ويقال انها خلفت من الحلى والحلل ما لا يوصف كثرة بل ومبلغ خسين ألفا من الذهب الاشرى فأنه أعلم . شاهين الطوغانى كان من مماليك طوغان الحسنى الدوادار فى الايام الناصرية فوج ثم اتصل بخدمة السلطان قبل سلطنته فلما استقر عمله أخذ الدوادارية الصفار ثم ولاة نيابة قلعة حلب ثم عزله وولاه بعد مدة نيابة قلعة دمشق الى أن مات فى جادى الاولى به او استقر بعده فى نيابة قلعة دمشق يسق البشبيكى وعين العلى على بن عبد الله الزرد كاش للحوطة على موجوده وكان أحق بخيلا جبايا سامحه الله . صرغمش القلطواوى كان من مماليك قلطى الدوادار ثم تنقل حتى صار أحد العشرات بالقاهرة ومات بطلا فى يوم السبت رابع شهر رمضان وصلى عليه من الغد وكان سبي الخلق بخيلا عفا الله تعالى عنه . طوغان العثمانى كان من مماليك الاتابك الطنبيغا العثمانى ثم تنقل حتى صار خاصيكا ثم ولى نيابة القدس سبعين وحسنت مباشرته حيث مهد البلاد

وقع أهل الفساد وأضيف اليه نطر الحرمين وقتا ثم صرف عن ذلك واستقر حاجب الحجاب
بجانب بعد موت قاتل أبي الحكيم ثم نقل إلى نيابة غزة فباشرها حتى مات في ذى القعدة
وكان شجاعا سفاكا للدماء عفا الله تعالى عنه . عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن
غرنده جلال الدين ابن الشيخ شهاب الدين المحلى الأصل القاهري الشافعي عرف بابن الوجيزي
لكون والده حفظ الوجيزي للغزالي ولد في ثاني عشر ذي الحجة سنة ثمان وثمانين وسبع مائة بالقاهرة
ونشأ بها لحفظ القرآن وغيره وأسمع على الصلاح الزقزوقي وابن أبي الجود والتونخي والابن أبي
وابن الفصيح والجافظين العراقي والهميقي وابن الشيخة والسويداوي والخلاوي وجماعة
واشتغل زمن شيوخه والده والبرماوي والبيجوري والفراقي والولي العراقي وغيرهم
من هو أقدم منهم ودونهم وبرع وتنزل في الجهات كتدريس الحديث بالبيرسية والجمالية
ونسخ بخطه الكثير ومن ذلك غالب فتح الباري وكان أولامن بلازم الحضور هو والده ثم بعده
عند شيخنا مولفه ووصفه بالشيخ الفاضل وكتب عنه الامالي ثم أعرض عن ذلك كله وسلك
طريقة الاستجداء من الرؤساء ونحوهم بإيراد حكايات ليسردها بفصاحته وينقها بعبارة
مع ظرف ولطف واكثر الادارة لسانه أو شفيته وربما أظهر ما يشبه الجنون حتى كان يقال
هما اثنان عاقل يتعجزن ويعني هذا ومجنون يتعقل ويعني البدر بن الشربدار وقد جرح مرتين
وجاور في احدهما أشهراً ولم يزل على طريقته حتى مات في أو آخر شوال وصلى عليه في يومه
ودفن بجوش البيرسية عند والده رحمه الله . عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن يحيى الشيخ
زين الدين أبو الفضل بن الشيخ تاج الدين السنديسي الأصل القاهري الشافعي ولد تقريباً
كما كتبه لي بخطه سنة خمس وثمانين وسبع مائة بالقاهرة ونشأ بها لحفظ القرآن وكتباً أعرف منها
الافية في الحديث وفي السيرة وعرض على جماعة وأعتنى به أبوه فاحضره وهو في الثالثة
في شعبان سنة ثمان وثمانين على الشمس بن الخشاب ووجدت في بعض الطبايق المؤرخة بيوم
عرفة سنة اثنين وتسعين وصفه بأنه كان في الخامسة فانه أعلم وسمع بعض ذلك على ابن الشيخة
وابن جاتم والمجد اسماعيل الحنفي والتماري والسراج الكومي والصلاح الزقزوقي
والخلاوي والسويداوي والابن أبي المرائي والتونخي والبلقيني والعراقي والهميقي
وابن الفصيح ونصر الله العسقلاني والفرسيسي وابن الكويك وخلق من أوخرهم
ابن الجزري وأجاز له جماعة فمنهم من لم استحضر أنه سمع عليه البدر النسابة وابن الملق
والبرسنسي والجلال نصر الله البغدادي والتقي الدجوي والفخر القايقي والنور الهوري
وابن عرفة وابن خلدون والبرزلي وأبو هريرة بن الذهب وابن العلوي وهو مكثر جماعة

وشيخنا وجد في تحصيل العلوم وأخذ عن مشايخ عصره وعن علمته من شيوخة في الدراية الكمال الديميري والصدرا البشيطي والزين الفارسكوري والشموس الفراقى والبرماوى ومما حضره عنده بعض المنهاج والشطونى وترافق مع القاياني في أخذ العربية عنه وأخذ عنه شرح التسهيل لابن أم قاسم قرأ عليه شطره وجمع الشطر الآخر بقراءة ولده الشهاب وكذا من شيوخة العزبن جماعة وكان الزين يحكى ان كلاما من شيخه الشمس والمجد البرماوين سألا العزبن القراءة عليه والبرهان البيجورى ومن جملة ما قرأ عليه شرح البهجة وتحرير الفتاوى كلاهما للولى العراقى وابتهج الولى بذلك وكان البرهان يقول هو شارح عظيم بل وأخذ الكبير عن مصنفهما الولى وعن الجلال البلقينى والمجد البرماوى وغيرهم من القدماء فمن بعدهم ولازم شيخنا فى أماليه وغيرها حتى حل عنه شرح البخارى وكتبه بخطه وكذا أخذ عنه غير ذلك وهو من قدماء أصحابه وعن عيّنهم للتؤيدية وانتقل حينئذ من سكنه بالظاهرية القديمة فسكنها وكانت أغلب أقامته بخلاوة له فيها وولى تدريس التفسير بالحسنية برغبة شيخنا له عنه والحديث بجامع الحاكم والفقه بالقرآن سقريه عوضا عن النورى على حفيد العراقى وحدث باليسير سمع منه الفضلاء وأفاد الطلبة وكان انسانا عالما صالحا خيرا ثقة متقنا بارعا فى فنون غير سربع الفهم متقدما فى العربية مشاركا فى كثير من الفضائل خبير بالكتب كثير التردد لسوقها وربما كان يتجرف فيم امع التواضع والانجماع عن الناس والمشي على طريقة السلف والمبالغة فى التحري بحيث أفضى الى نوع من الوسواس خصوصا فى التهمة حضرت دروسه فى جامع الحاكم وسمعت عليه أشياء ومات بعد تعالاه بالربو وضيق النفس مدة فى ليلة الاحد سابع عشر صفر وصلى عليه صبيحة اليوم المذكور فى مشهد صالح ودفن رحمه الله وإيانا لما بلغته وفاة شيخنا البرهان ابن خضر وكان من أصحابه الخصيصين به قال لمن أخبره بها قتلتنى ورأى بعضهم البرهان فى المنام وهو واقف فسئل فقال أنتظر جنازة الزين السنديسى رحمه الله واستقر بعده فى تدريس الحاكم الحديث المحيوى الطوخى .

عبد القادر بن خليل زين الدين النخريرى أحد قراء الحقوق والخباز والده كان كيسا من أهل باب الشعربة مات غريبا يلاقى فى يوم الاربعاء ثامن عشر شهر ربيع الاول فى حياة أبويه ومن الغرائب أنه تجهز هو وحالى أبو الحسن العدوى وثالث للسفر الى مكة فى البحر فلما وصلوا الى الطور هالته رؤية البحر الملح فامتنع من السفر وصمم على ذلك ورجع فلم يلبث ان ركب حماره وخاض به فى بحر النيل الى أن ألقاه الحمار فى حفرة هناك فكانت منيته رحمه الله وإيانا .

عبد الكريم بن عبد الرزاق بن عبد الله صاحب كريمة الدين بن الصاحب تاج الدين

ابن شمس الدين المصري القبطي عرف بابن كاتب المناخ ولى نظرا المفرد ثم الوزارة مرارا
وأقام في الوزر مدة بل وباشرا أيضا الاستاد مدرس وكتابة السر وصوره وأخذ منه نحو
عشرين ألف دينار وضرب بالمقارع ثم ولى كشف الوجه القبلي ثم عزل وتوجه الى بندر جدة
لضبط ما يتحصل فيه رفيقا اللحم من مامش الناصري الساقى ثم عاد ولى الوزر أيضا واستمر
فيه الى أن تعلق ولزم الفراش أشهرها فاستعفى حينئذ فاعفى وقرر عوضه الامين ابراهيم
ابن الهيصم كاتقدم واستمر هو متمرضا حتى مات في يوم الاحد حادى عشرى ربيع الآخر
وتأسف كثير من الناس على فقده وكان محمود السيرة في مباشرة بالنسبة لغيره من المباشرين
عفا الله عنه . عبدالله القرافى السعوى عرف بالاصيغر أحد من الكثيرين من الناس حتى
السلطان فيهم اعتقاد مات في يوم الخميس رابع شهر ربيع الآخر وصلى عليه بجامع محمود
في القرافة ودفن رحمه الله وأياها . عبد الهادى بن محمد بن احمد الازهرى المدنى ثم المكي
ولد بطيبة المشرفة ونشأ به اوسمع به اعلی ابن صديق الاربعين المخرجة للجزا بسماعه لها عليه
وقدم مكة في سنة ثمان وثمانمائة فقطنها حتى مات وكان خيرا سا كفاقير انجمعا عن الناس
يتكسب بالنساخة أجازلى ومات في يوم الاحد تاسع عشرى شهر رجب بمكة وصلى عليه بعد
صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة قريبا من ابن عيينة رحمه الله . على بن سالم
ابن معالى القاضى نور الدين الماردى القاهرى الشافعى عرف بابن سالم ولد فيما كتبه بخطه
سنة تسع وثمانين وسبعمائة تقرىبا نواحى جامع الماردانى من القاهرة وكان أبوه زياتا نقشا هنا
طالب علم وحفظ القرآن وكتب واشتغل بالفقه وأصوله والعربية والفرائض وغيرها .
ومن شيوخه البرهان البيجورى والشمس البرماوى والبساطى والشطنوفى والقرافى ولازم
الولى العراقى فى الفقه والحديث وغيرهما وكذا لازم شيخنا أتم ملازمة وعظم اختصاصه به
وقرأ عليه صحيح البخارى فى سنة خمس عشرة ثم المجموع من صحيح ابن خزيمة ثم السنن الكبرى
للنسائى مع كونه رفيقا له فى سماعه وسمع عليه شرح النجدة له وغيرها وكان ممن سافر معه مشد
آمد وقرأ عليه شيئا كثيرا وقدمه للاستلاء عليه بالديار الحلبية وأخذ عن كثير من الشيوخ
فى تلك الرحلة كالبرهان الحلبي بل وسمع قبل ذلك على الشرف بن الكويك والجمال الحنبلى
والنور الفوى والشمس بن الزرايبي وطائفة وناب فى القضاء عن شيخنا وأهانه الاشراف ظلما
فانه اشتكى اليه بسبب حكم فسأله عن اليهود لم لم تكتب اسماءهم فى الحكم فقال انه ليس
بشرط فعارضه بعض من حضر فكان ذلك سببا لامر السلطان بضربه خصوصا وقد كمله
بالتركى بعد أن كلفه السلطان بالعربى قصد التقدم عنده بذلك وغفل عن كونه عيبا عندهم

فضرب بحضرته وأخذ شاشه وأهين اهانة صعبة فخرج وهو مكسورا الخاطر لكونه مظلوما وكثر التأسف عليه ولم يكن الا اليسير وابتدأ بالاشرف توقعك موته واستقر صاحب الترجمة في تدريس الحديث بالجالية عوضا عن العز عبد السلام القلمسي وبالحسينية عوضا عن شيخنا وفي الفقه بمدرسة أم السلطان وفي التصدير في الفرائض بالسابقة وولى قضاء صفا استقلالاً في سنة ست وأربعين كما تقدم ثم انفصل عنها ثم أعيد إليها ثانياً وبوجه اليها بعد أن رغب عن تدريس الحديث للنواحي وعن الفقه والفرائض لأبي البركات الهيثمي فأقام بصفد على قضائها حتى مات في العشر الاول من ذي الحجة أو المحرم من السنة التي تليها ولم يعلم عت الا خبر بل كان ممن أوصى اليه شيخنا رحمه الله وأخذ عن شيخنا وصاحب الترجمة وقد سمعت بقراته وسمع بقراته بل سمعت عليه بمشاركه شيخنا وغيره وكان فاضلاً بارعاً مشاركاً في فنون عارفاً باللسان التركي بحيث انه عمل قواعد النحو على اللغة التركية حريصاً على الفائدة مدياً للطائفة خفيف الروح لطيف العشرة راضاً كثير التحري في الطهارة والاحكام والتردد في عقد النية بحيث يكاد يخرج وقت الصلاة وقد أغلظ له شيخنا بسبب ذلك فأخرجه في قالب مجنون واتفق له مع بعض ظرفاء العوام انه أحرم معه بصلاة المغرب فأطال جداً ثم لم يسلم قال له هل غلظت في الصلاة فقال له ذلك العايم أنا الذي غلظت في صلاتي معك وقد أوردت في بعض تصانيفي من نوادره أشياء وبلغني أنه كان عمل مقامه للبدر بن مزهر يلتمس منه فيها اقراء ولده وكان بديع الجمال الفقه والاصول والعربية وغير ذلك فلم يحبه مع وعدده انه اذا برع في هذه الفنون يرغبه عما باسمه من الوظائف فتخيل البدر من ذلك منها

اذا الثمر البدرى من فيض فضلكم * جنيناه لا بدع وما ذاك منكسر

لانك فرع طاب أصلاً وكيف لا * يرجي ثمار الفضل والاصل مزهر

يقبل الارض بين يدي المقر العالى مالك رتبة المعالى حائز جواهر الالفاظ الثمينه والنفيس من الدر العالى مولانا فلان ووقع له من جملة أوصافه المرشد من فضل بعه الحسن الى مناج الهداية الحاوى روضة الفضائل التي ليس لها نهاية وهو الذى حفظ منها جه وورعاه حصل له من أنواع الخير والكفاية ما كفاه وهو الراوى لفعله حسان الا نأر عن سلفه الكرام ذوى الفضل والقبول والراوى لما اتصف من الخير المسموع بالموصول قيامه مع ذوى الحاجات مشهور متواتر ولسان المحدين بين يديه مقطوع بسيف نطقه الباتر تفرد عن أقراءه بالاقتوال المرضية وشذعنهم بالاخلاق الطيبة الزكية ولا بدع في ذلك لان أصوله الطيبة كانوا كذلك الى ان قال والبرهان عليه ظاهر لا يخفى فيه وقياس هذا الفرع على تلك الاصول جلي لا يفارق فيه

ثم هو فرع أصل يقاس فرعه الكريم به ولا يقاس لانه حازا المعالي المفقودة في الخير وهذه معارضة لذلك القياس وقد نسخ الله بهذا البيت السعيد آثار من عداه فآله يقيه دائما إلى سالمه وعاداه وقيد مبغضه بقيد النجول وأطلق لسان من أوى إلى هذا البيت السعيد بنشد ويقول
أصبحت من بعد خولي الذي * قد كان مسموعا ومرويا
أعمل في الأيام ما أشتى * لاني أصبحت بدريا

إلى أن قال ولما تمثل العبد بين يدي سيدي في الزمان الماضي قصد الأعراب عمافي ضميره فيه فوجد الوقت غير مضارع للحال المناسب فاختر على السكون بناء الأمر . علي بن محمد بن يركونه الشيبكي المكي أحد القواد مات في مغرب ليلة السبت رابع عشر المحرم . علي بن محمد ابن عجلان بن رميثة الحسنى مات في أوائل المحرم . على الصامت العربيان الشاب المعتقد مات في يوم الأربعاء ثامن عشر شهر ربيع الأول . على الشيخ نور الدين مؤدب الاطفال وشيخ الميعاد بن اوية الشيخ على البطايعي السدابري رأس حارة الروم من القاهرة مات في يوم الاثنين ثاني ذي الحجة . فاطمة ابنة الشريف الفخري وأمه افراح ابنة ناظر الجيش كريم الدين عبد الكريم الحمي أخت جبهة شيخنا ماتت في حياة أمها شهيدة نفسها بعد صلاة يوم الجمعة من ذي القعدة وصلى عليها في جامع الأقرب بعد العصر قدم شيخنا للصلاة عليها الشريف النسابة بحضرة قاضي الشافعية حينئذ القاضي علم الدين بن البلقيني قائلا له يا سيدي هذه ابنة عمك وأنت أحق بها فتقدم فاستحسن ذلك العقلاء ودفت بترتبهم بالقرب من جامع المارداني وترك ولدها محمد بن حاجق وزوجها أبا البركات الشيبني فانه كان تزوجها بسفارة الولوى ابن قاسم وصار مذكورا بذلك رجها الله وإيانا . أبو الفتح بن أبي الوفا يأتي في محمد . محمد بن احمد ابن فارس بن يونس الشمس بن الشهاب المنشاوي القاهري الشافعي ولد في سنة سبع وستين وسبعائة بالمشيخة الكبرى من الشرقية من ريف مصر وانتقل إلى القاهرة وحفظ القرآن والتبسة وغيره وعرض على جماعة واشتغل يسيرا وسمع البخاري على العلاء بن أبي المجد والحنم منه على الحافظين العراقي والهيثمي والتنوخي وتنزل في صوفية خانقاه البيرونية بل كان أحد قراء الصفة بها وكان خيرا كثيرا للتلاوة ساكنا أخذت عنه بعض الصحاح مات في يوم الجمعة تاسع المحرم وصلى عليه بجامع الحاكيم رحمه الله تعالى وإيانا . محمد بن احمد بن محمد بن عثمان ابن موسى بن علي بن شريك بن شادي بن كنانة الشيخ محب الدين ابن الخطيب الناصح شهاب الدين الكفائي العسقلاني الطوخي الاصل ثم المصري الشافعي عرف بالطوخي أخو الخطيب فتح الدين أبي الفتح محمد والمذكور أبوهما في سنة اثنتين وثمانمائة من أبناء شيخنا وكذا كانت أمه

وتسمى خديجة الانصارية معروفة بالخيرات ماتت في سنة أربع وثلاثين وثمانمائة ولد المحب حسبما سمعته منه شيخنا في سنة أربع وسبعين وسبعمائة قال واشغل كثيرا يعني عند الشمس ابن القطان وابن الملقن وغيرهما ومهر ثم ترك وتشاغل بالمباشرة عند كبير التجار برهان الدين المحلى الى أن انكسر عليه له مال فضيق عليه فأظهر الجنون وتغادى به الحال الى أن صار جيدا فأنجل عقله وصار يعيش ويركب في الاسواق ويده هراوة ويقف في ذكركر جهر او يهلل وتغادى على ذلك مدة أربعين سنة بحيث كثر من يعتقد به وفي بعض الاحيان يتراجع وينسخ بالاجرة ثم يعود لتلك الحالة وقد رأيت كثيرا من سمعت تهليله وكان عليه أنس مع وضاعة وأحوال تؤذن بصلاح وهو ممن ينتهي الى الشيخ أبي السعود الواسطي قلت وقد حكى لي صاحبنا بالجمال ابن السابق أحد الثقات المتقنين ان بعض من يتق به حكى له أنه ينيهاه يوما ببعض الطباق اذ طلع المحب هذا اليها السابق معرفة بينه وبين أهلها امال كونه أقرأهم أولا واعتقادهم فيه فاجتمعوا عليه وتخرجوا له من بينهم شيئا من مأكول وغيره وعندما أراد الانصراف رآهم بعضهم حمل ذلك معه الى أن يصل الى باب المدرج فامتنع المحب من ذلك ثم أشار الى أحدهم قائلاً له قم أنت أيها الملك الاشرف فإتي بى نصر الله فكان ذلك من غرائب الاجوال لوقوع ذلك بعد دهر طويل وعد ذلك من كشف المحب

ان الهلال اذا رأيت غمؤه * أيقنت أن سبصير بدرا كاملا

وقد كان شيخنا كثير المحبة للمحب هذا حافظا له هذه القديم ومرافقة السابقة له حتى انه بلغني ممن أثبت به كايينته في الجواهر أنه جاء اليه في وقت بعد انقطاعه عنه مدة فأظهر شيخنا التعجب من رؤيته لطول غيبته ثم شكى له المحب أفلا سافقال له شيخنا احتكم على فقال له مائة درهم فأداه شيخنا وقال ما ظننت أن همتك تؤدى الى هذا وأنت رفيق في الاشتغال وصاحبى ولقد أضمرت في خاطرى انك والله لو طلبت مائة ألف أعطيتكها ولكن هي دين لك على تأخذها مقسطة كلما احتجت أبدا لك ثم دفع اليه عشرين دينارا ولم يزل على حاله الى أن سقط في بئر مدرسة الكبارية في يوم الخميس سادس شهر رجب فمات وصلى عليه ثم دفن وكان له مشهد حسن وهو والد الخطيب أبي السعود المتصرف بباب الشافعي كان الله له . محمد بن احمد بن محمد ابن محمد بن النجم محمد فتح الدين أبو الفتح السكندري الاصل القاهري المولد والوفاء المالكي الشافعي عرف بابن وفان بيت كبير ولد قريبا من سنة تسعين بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن وكتب في العلم وأخذ العلم عن جماعة منهم البساطي وكذا أخذ عن الشمس البرماوي وبرع وقال الشعر الحسن وتكلم على الناس بعد عمه على ابن الشيخ محمد وفا وصار أعلم بنى وفا قاطبة

وأشعرهم وكان على يشير إلى أن مدد أبي الفتح من أيه مع كون الاب لم يتكلم وحضر مجلسه
الا كابر كشيخه البساطي والبرماوى بل ومن حضر عنده السلطان وقد حضرت مجلسه
وسمعت كلامه وكان له رونق وحلاوة وللكلامه عشاق مات بالروضة في يوم الاثنين مستهل
شعبان وأرخه بعضهم في رابع شعبان وحمل الى مصر فصلى عليه بجامع عمرو ودفن بترتهم
بالقرافة وقد أناف على الستين وكانت جنازته مشهودة ومن نظمته

يا من لهم بالوفا يسار * بأنسكم نمر الديار
نحوفنا أنتم أمان * لقلبنا أنتم قرار
بو بلكم جد بنا خصب * بوجهكم ليلنا نهار
لكم تشد الرحال شوقا * ويتسكم حقه زار

محمد بن أحمد بن موسى بن إبراهيم بن طوخان شمس الدين بن شهاب الدين بن ضياء الدين
القاهري الحنبلي عرف بابن الضياء ولد فيما كتبه بخطه في سابع صفر سنة سبع وسبعين
وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها وتكسب بالشهادة بمحافوت السويقة ظاهري باب البحر وبرع فيها
وكان نير الشبهة حسن الهيئة كثير القيام بخدمة شيخنا لقيته مع بعض أصحابنا المحدثين ببناء
على ما وجد في بعض الطباق المسموعة على الحراوى من اثبات هذا الاسم لكن الامر فيه
على الاحتمال فانه كان له أخ أكبر منه أيضا فانه أعلم مات هذا في يوم الاربعاء سادس عشر
شهر رجب . محمد بن حسين بن احمد بن أحمد الناصري بن حسام الدين بن الطولوني سبط الجلال
محمود القيصرى نشأ في حجر أبيه ورج في زمنه ثم استقر في العملية في سنة تسع وأربعين عقب
موته فأقام فيها حتى مات وهو شاب في يوم السبت ثالث ذى القعدة وصلى عليه السلطان
من الغد بمصلى المؤمنى وكان قد نهى للنج في موسمها فعاقه الوعك ولم ير لموتها حتى مات
واستقر بعده في العملية علاء الدين بن زينب الفيشى كاتبة قدم وكان لا بأس به وهو والد
ناصر الدين محمد وأخو البدر حسن بن حسين الآتى ذكر ولايته في محلها وكل منهما ممن أخذ
عنى كان الله لنا . محمد بن عبد الرحمن بن عوض بن منصور بن أبي الحسن الشيخ شمس الدين
الاندلسى الاصل الطنبدائى ثم القاهري الحنفى نزيل البيروسية وأخو الامام شهاب الدين
أحمد الطنبدائى الفقيه الشافعى الشهير ولد في سنة سبعين وسبعمائة بطنطا بفتح المهملتين
بينهما فون ساكنة وقدم القاهرة فاشتغل بالفقه شافعيًا ثم تحف لأمر اقتضاه وكذا اشتغل
في الفرائض والميقات على الجلال الماردانى وكان ماهرا فيهما وفي الكتابة أيضا مع القراءات
وكان يذكراه سمع البخارى على النجم بن الكشك وأما أنا فقد رأيت سماعه في سنن أبي داود

وابن ماجه وغيرهما على النور ابن سيف الابيارى نزيل البيروسيه بها بل رأيت في طبقة سماع
 لمشيخة ابن عبد الدايم بخط الولي العراقي مؤرخه بالمحرم سنة تسع وسبعين بجامع الازهر على
 ابن الشيخة اسم شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن ابراهيم الطننداني فلا أدري أهو هذا
 أم غيره وخطب في جامع الظاهر وأم للحنفية بالخانقاه البيروسيه وقطنه ادهرا مديما كتابة
 المصاحف ونحوها للاستزاد مع الرغبة في الاحسان الى الفقراء وبرهم بالطعام وغيره
 وكثرة التلاوة واقراء الفرائض والميقات وكتب عليه جماعة ومن أخذ عنه الفرائض الشيخ
 أبو الجود والميقات النور النقاش والسراج عمر الطوخي وكذا أخذ عنه السراج العبادي
 والنور السهوي الضرير وقرأت عليه بعض الصحيح وأجاز وكان خيرا وقورا طوالا
 بهي الشيبة طارحا للتكلف وللسلطان فيه حسن اعتقاد بحيث كان يحسن اليه بل قرره
 في الجوالى رابعا ومات في يوم الاحد ثالث عشر ذى القعدة عن اثنتين وثمانين سنة كأخيه
 وأبيه مائة دأب عن الخطابة لنور الدين علي بن داود الصيرفي وباشر هامة رحمه الله وإيانا .
 محمد بن عبد القوي بن محمد بن عبد القوي بن أحمد بن محمد بن علي بن مغير بن سليمان بن عبد العزيز
 ابن أيوب بن علي الامام قطب الدين أبو الخير ابن الشيخ أبي محمد الجبائي ثم المكي الشافعي ولد
 في ليلة الاحد ثالث عشر شوال سنة احدى وثمانين وسبع مائة بمكة ونسأبها وتفقه بوالده
 الشريف عبد الرحمن الفاسي والقاضي على النويري وكذا بالبساطي في أيام مجاورته وسمع
 من ابن صديق والفاسي المذكور وأبي الحسن بن سلامة والولي العراقي وابن الجزري وآخرين
 منهم فملاذ كرا القاضي أبو الفضل النويري بل كان يذ كرا أيضا انه حضر مجلس ابن عرفة وابن
 خلدون وغيرهما وأجازله جماعة منهم النهاب أحمد بن اقبص وأحمد بن علي بن يحيى بن عيم
 الحسيني وابن قوام وابن منيع وابنا ابن عبد الهادي وابنة ابن المنجيا والحافظان العراقي
 والهيتمي والفرسيسي وتعافى الشعر فبرع فيه وبلغنى أن البساطي أذن له في الفتيا وأنه نائب
 عن الكمال ابن الزين القسطلاني وأبي عبد الله النويري في العقود وكان ذا بر وتصديق على
 الارامل ونحوهن له نظم جيد وحافظة في التاريخ قوية وذكاؤه تسلط به على الخوض في كثير
 من الفنون بحيث قضى له بالتقدم فيها مع قلة مطالعته بل لا يكاد أحديرا ناظرا في كتاب نابغة
 في الهجاء من يخشى لسانه ويتقى كلامه وبلغنى أن المقرئ كتب عنه من نظمه وترجعه بقوله
 بلون منه فضلا وفضائل ونم الرجل هو انتهي وقد كتب عنه الناس من نظمه وجع صاحبنا
 النجم بن فهد منه مجلدا أجازني ومن نظمه

ومن عجب أن الشمس طوالع * وأن الليالى فوقهن شعور

سلبن النهى منى ولم يدر اتنا * سلبنا ولم تحسس لذل شعور
وقوله

لقريش على الانام نغار * وبنو هاشم نغار الفغار
شبهوا بالنصار ظلمافهلا * شبهوا بالشموس والاقار
وقوله

ألمت بنا أوصافكم فامتلا الفضا * عبيرا وكاد الحق أن يتألقا
إذا كان هذا عندنا من سماءها * فكيف بها ان يسر الله باللقا
وقوله

متى ما أمرؤ نالتك منه اساءة * فسامحه عنها واغتنم من ثوابه
وكله الى صرف الله الى فانها * ستبدى له ما لم يكن في حسابه

مات بعد أن نعلل بالاسهال مدة في عشاء ليلة الاحد خامس عشر ذى الحجة بمكة وصلى عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة بقبر والده رحمه الله وسأحه ورثاه البدر بن العليف وأبوهم مذكور في كل من تاريخ مكة للنتقي الفاسي والانباء لشيوخنا في سنة ست عشرة . محمد بن عبد الكافي بن عبد الله بن أبي الحسن أحمد بن علي بن محمد محب الدين أبو الطيب ابن الامام الفقيه الصدر ابن الجلال الانصاري العبادي البغدادى من قرية تعرف قديما بـسويه واشتهرت ببني سويق حتى صار يقال في النسبة اليها السويقي القاهري نزيل القطبية الشافعي ويعرف بالسويقي ولد تقريبا سنة سبعين وسبع مائة أو بعدها بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن عند الشمس القاياتي مؤدب الاطفال والشهاب ابن البدر الحنفي وحفظ العمدة والتنبيه وعرضهما على جماعة منهم الابنابي وحضر بعض الدروس لكنه لم يهر إلى الجزولي سمع أشياء حسنة على ابن الخشاب والصلاح البليسي والشمس محمد بن ياسين والسويداوى والمطرز والحلاوى والصدر الابنيطي والبرهان الامدى والتقي ابن جاتم والفارسي وجماعة ودخل اسكندره والصعيد وغيرهما وأضر من سنة خمس وأربعين وكنت أول من ظفريه وأعلمت به أمهاتنا فسمعنا عليه وقرئ عليه البخاري غير مرة وارتفق بذلك وكان على الهمة صبورا على الاسماع مات بالقاهرة في يوم الخميس ثاني عشر ربيع الاول ودفن من القند وكان أبوه من أهل العلم حدثنا عنه جماعة منهم الزين رضوان المستملى رحمه الله تعالى وإيانا . محمد بن علي بن احمد ابن عبد العزيز القاضي كمال الدين أبو البركات بن القاضي نور الدين أبي الحسن العقيلي النوري المكي عمه القاضي أبو اليمن محمد بن محمد بن علي الآتي في محله ولد في سنة خمس وثمانين وسبع مائة

أوالتي بعدها بمكة ونشأ بها وأحضر في الأولى والثانية على الجمال الاسيوطي وسمع على والده وابن عمه المحب أبي البركات أحمد بن المحب النويري والشمس بن سكر ودخل القاهرة ودمشق مرارا وسمع بدمشق على عبد القادر بن إبراهيم الرموي وأجاز له العفيف الساموري والضدري الياسوفي وأبو الهول الحزري وابن جاتم والصدري وأبو هريرة ابن الذهبي وجماعة وحدث باليسير وناب في حسبة مكة وكذا في القضاء بمكة عن ابن أخيه القاضي أبو اليمن وكان خيرا سافرا كانا منجمعا عن الناس أجاز لي غيره ومات في آخر ليلة الثلاثاء سابع عشر المحرم بمكة وصلى عليه من الغد عند باب الكعبة ودفن بالملاحة عند سلفه رحمه الله وسامحه وله أخ يسمى باسمه كنيته أبو عبد الله ويلقب ولي الدين مات في سنة اثنين وأربعين وثمانمائة بمكة . محمد بن علي بن شعبان ابن الناصر حسن بن الناصر محمد بن قلاوون الناصري بن أمير علي ويعرف بابن السلطان حسن كان في أوائل أمره فقيرا ثم اتصل بالسلطان بعد سلطنته وحظي عنده وصار من جلسائه وخواصه فأثرى وكثر ماله وجهاته وتوصل به الناس في كثير من ما ربحهم كل ذلك مع البشاشة والتواضع والامام بالموسيقى وكذا الرمي بالنشاب مات في حياة أبويه في ليلة الخميس سابع جمادى الآخرة ونزل السلطان فصلى عليه بسبيل المؤمنين ودفن بمدرسة جده رحمه الله . محمد بن علي بن عمر بن علي بن مهناب بن أحمد القاضي شمس الدين أبو عبد الله بن علاي الدين الحلبي الحنفى عرف بابن الصفدى ولد في ذى الحجة سنة خمس وسبعين وسبعمائة بمحلب ونشأ بها حفظ القرآن وكتب منها المختار في الفقه ومختصر ابن الحاجب الاصلى واشتغل بالعلوم الفقه وأصوله والعربية وغيرها حتى برع وسمع على الجمال أبي اسحاق إبراهيم بن محمد بن جرادة بن العديم الحلبي الحنفى وغيره وعلى الشهاب أبي العباس أحمد بن عبد العزيز المرحل الشاطبية والرائية ونشأ فقيرا فتكسب بالشهادة ثم لازم الجمال الملوطي وقرأ عليه وتفنن وفاق الاقران وسافر معه الى الديار المصرية حين طلب للقضاء بها فلما قدمها واستضاف السراج البلقيني الملطى استجيبه معه وأوصاه بالجلوس بالقرب منه تجاهاه بحيث يستحضر له المنقول فيما يقع التكلم فيه وناهيته بهذا جلالة وتزوج الصفدى حينئذ بامرأة من بيت الكستاني وساعدها في تحصيل ميراثها من التركة المذكورة ثم وهبته له بعد ذلك فكان يحكى أنه كان سبب ثروته وانفق شغور قضا طرابلس في أيام الظاهر برقوق فعينه الملطى حين استشير فيمن يصلح لذلك فولوه اياه ولذلك كان يقول ما في المالك الا الآن قاضى من أيام برقوق غيرى وأقام في قضائها نحو ثلاثين سنة لم يعزل منها يوما واحدا وشكرت سيرته ثم انتقل منها الى قضاء الشام عوضا عن ابن الكشك وعزل مرارا منها في سنة ست وأربعين بحمد الدين النعماني كما تقدم وعرض عليه وقتا قضاء محلب فأبى

واتفق أنه كان أدمر الاشرف في سنة آمد بالبلاد الشامية معزولا فانزع له إماما لخاصة
أوالقصاعين تدريسا وتطرا من ابن الكشك وج و قدم مصر مرارا وحدث ودرس وأفنى
وكان اماما عالما علامة أصوليا ماهرا بذلك مشاركا في الفنون مع الخير والعفة والسيرة الحميدة
في قضائه وحسن العشرة وخفة الروح جرى ذكره في حوادث سنة أربع وأربعين من تاريخ
شيخنا حيث حكى ان جيد الدين النعماني ادعى على صاحب الترجمة انه قال أنا ما أتقيد بذهب
أبي حنيفة بل أحكم تارة بذهب الشافعي وتارة بذهب أجدوانتصر شيخنا صاحب الترجمة
ووصفه بأنه من أهل العلم فلا ينكر عليه ان يعمل بعارض عند انتهى وقد لقبته بالقاهرة في آخر
قدمه قدمها وقرأت عليه أشياء وكان قد قرأ عليه البقاعي من قبله في سنة ثمان وثلاثين الموطأ
رواية الذهبي عن مالك وسعده عليه جماعة منهم صاحبنا الجلال ابن السابق الحموي الحنفي وهو
الذي كان ضابط الاسماء ثم تين وهم القارئ في ذلك وان السماع كان لغيره فرجع المسمع عن ذلك
مات في يوم السبت ثاني عشر رجب بدمشق معزولا ودفن بمقبرة نور الدين برع في الفقه
وأصوله والعربية وأخذ التصوف أيضا عن الخوافي وغيره من مشايخ القوم وانجمع عن
الناس بعد ان كان ناب عن أخيه ثم ترك مع البشاشة والورع والتواضع والوضاعة أقام بمصر
مدة ودخل دمياط وغيرها ومات قبل أخيه وكان أبوهما من أهل العلم رحمهم الله وإيانا .
محمد بن عربن أجدنا الخواجا شمس الدين الهاصري ثم المكي مات بهاني ظهر يوم الثلاثاء رابع عشر
شهر رجب . محمد بن محمد بن الخطيب أبو الخير القنشي ثم المكي مات بهاني في يوم الجمعة
سادس عشر المحرم . محمد بن يوسف بن بهادر الشيخ ناصر الدين أبو عبد الله الأياشي بكسر أوله
ثم تحتانية نسبة لمعتق جده أياش الغزي الحنفي ولد سنة ثمان وخسين وصبيه مائة بغزة ونشأ بها
فسمع البخاري كما أخبر على القاضي علاء الدين أبي الحسن علي بن خلف الغزي فاضيا الشافعي
امامة الحجاز وأخذ عن البرهان ابن زقاعة في النحو وغيره و قدم عليهم غزة فاضيا الموفق الروي
الحنفي تلميذا كمل الدين فلازمه في العربية والفقه بحيث أخذ عنه الكثر وكذا أخذ الفقه
أيضا عن قاضي القدس خير الدين الروي الحنفي وبرع في العربية وأجاد الرمي وغيره من أنواع
الفروسية وكتب حواشي على الشامل لابن العز وغيره وتصدى لاقراء الطلبة فقرأ عليه جمع
واتفقهوا به لزمه وصلاحه وانجماه عن الناس وتواضعه مع جلالاته في الانفس واحترام
نواب غزله ولم يغير زى الترك في ضيقا كمامه وثيابه وأما عمامته فكانت بمنزلة ولها عذبة
على طريق الصوفية ومن أخذ عنه حسام الدين بن مريطع قاضي الشام وعلاء الدين الغزي
فقيه المعهد من الاشرف ايناال وسفارة الشيخ استقر به ايناال اماما حين نيابته بغزة وحدث

أخذ عنه جماعة منهم السيد علاء الدين بن السيد عفيف الدين الامجدى وأجاز له على يد الشمس
ابن فهر ولم يزل على جلالته ووجاهته حتى مات في يوم الخميس ثاني عشر شوال ولم يخلف بعده
هناك مثله رحمه الله تعالى وإيانا . محمد بن الشيخ الزراري المحب أبو الطيب الفقيه الشافعي
شيخ القراء بمقام الليث مات في يوم الاربعاء ثامن عشر ذي الحجة . محمد الخضرى يباب
الفتوح ويعرف بمحبوب مات في يوم الاربعاء ثالث شهر ربيع الآخر وكان رجلا صالحا
معتقدا عند كثيرين . محمد السيوفى بمكانة باب الصاعقة مات في يوم الاربعاء ثامن عشر
شهر ربيع الاول وكان انسانا صالحا معتقدا مذكورا بالخير رحمه الله وإيانا . محمد الشهير
بهروم مات في يوم الاحد خامس شهر رمضان بسويقة اللبن ظاهر باب الفتوح ودفن هناك
بزاوية الشيخ هرون من حذرة عكا وكان للعوام فيه اعتقاد ويدرجونه في المجاذيب نفع الله
تعالى بهم أبو المراحم بن الزبلى الشاذلى شيخ معمر مات في يوم الاربعاء ثامن عشر ذي الحجة
وكان صالحا . يحيى بن زيان بن عمر أبو زكريا الوطاسى المربى وزير المغرب كان عادلا بحيث
ان ترجمته أفردت بالتأليف مات في هذه السنة واستقر بعده قريبه أبو حسون على بن يوسف
ابن زيان . البدر الحياط القادري تلميذ الشهاب بن الناصح مات عن سن عالية في يوم الجمعة
تاسع عشرى صفر في زاوية الشيخ يحيى البلخى ظاهر باب الشعرية ودفن بترية بمحمد الغواص
وابراهيم المجذوب المشرفة على بركة أرض الطبالاة وكان صالحا معتقدا رحمه الله

(سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة)

استهلت وأكثر من تقدم على حاله الا قاضى الشافعية بالديار المصرية فالعلم البلقينى وبكة
فأبو اليمن النويرى وبطرابلس فالتقى محمد بن عز الدين الصيرفى والا نائب حلب فقنباى
الجزاوى ونائب قلعة دمشق فبيسقى الشبكي وقاضى المالكي فسال على ماتحرر وناظر
جيشها فالبدري حسن بن المزلق ونائب القدس فخشقدم السيفى سودون من عبد الرحمن
ناظره مع نظير الخليل فالشمس محمد الحموى الموقع ونائب غزة فخير بك النوروزى ونائب
دمياط فبيلغا الجركسى والوزير قرجان العادلى المحمودى والمحتسب فعلا الدين بن اقبس
وناظر الاسطبلات فالبرهان بن ظهير وناظر الزردخانه فابيه بدر الدين محمد ومعلم الصناعات
فالعلاء على ابن أخ زوجة الفيشى

(المحرم) أوله الاثنين استهل والطاعون ظاهر بين الناس وصار كل يوم فى غوالى أن زاد
العدد بالنسبة لمصلح باب النصر وحدها فى العشر الثمانى منه على الباه وعظم فى صفر بحيث

كانت عدة من يموت فيه كل يوم زيادة على الالف ولا اعتداد في هذه الايام بما يقع في التعريف
لكون غالب الناس حين اشتداد الطاعون لا يطلقون أمواتهم من الحوائط المعدة لذلك
بل يأخذون من حوائط الاوقاف ونحوها . وكان أول خاسيس النصارى في يوم الاثنين
العشرين من صفر ومن ثم أخذ الطاعون في التناقص من القاهرة ومصر وبولاق لاسيما
في أواخر الشهر فانه نقص جدا ثم قل في شهر ربيع الأول من القاهرة وكثير بضواحيها الى ان
ارتفع بعد يسير بالكلية والله الفضل ومات فيه خلق سيأتي ذكر جمع منهم في الوفيات وفي أول
يوم منه حين التهته بالشهر دار الكلام في أمر الكيماوى المشروح في العام الماضى أمره
باختصار وأخض الشمس الديسطى المفوض اليه النظر في قضيته من قبل تاريخه كما تقدم في
الخطاب لقاضى المالكية بأغراء من قدمت حتى اننى شاهدت القاضى وقد جاء لضرىح شيخنا
ونحن اذذاك مقيمين عند قبره فبكى وانتخب من البكا حتى سالت دموعه على خده وصار يغبطه
بالموت غير كاتم ذلك وما أشك أنه استحضر حينئذ جنازة على الشيخ فى كائنة خطبة ابن سويد
وغيرها مما مضى شرحه فى محله وأنه كما تدين تدان وآل الامر الى أن حضر الديسطى المذكور
فى يوم الخميس حادى عشره الى الصالحية النجمية وجلس بشبا كها المطل على خيمة الغلمان
ومعه من شاء الله من الموقعين وغيرهم وأحضر الكيماوى فأوقف بين يديه من أسفل السبال
وبادر الى الحكم بضرب عنقه لثبوت زندقته عنده وانه كذاب ملحد فضربت عنقه بالمكان
المذكور بحضرة من لا يحصيهم الا الله من العوام والغوغا ونحوهم وكانت ساعة مهولة وتألم
لقتله خلق فيهم جماعة من الخيار منهم الشيخ شمس الدين الشروانى بل لم يزل يصرخ بانكار
ما وقع وظهر أثره فى الحاكم وشيخه الذى أغراه فلم يرفع الله لهما رأسا وتغصب آخرون مع الحاكم
ونسبوا المقتول لامور فظيعة على أنه قد وقع له مع ألوغ بك بن شاه رخ ما يستحق به أيضا القتل
ولكنه كف عن ذلك لتسبته الى المشرف اذ هم مع مزيد ظلمهم وتهرضهم للقتل وغيره ببالفون
فى اكرام الشرفا حتى كان تمرلنك أوحى البغاة فى هذه الاعصار المتأخرة شديدة الحرص على ذلك
ولذا أخبرنى بعض النفاة عن الجمال محمد بن حسن الخالدى المكي الآتى فى الوفيات ان بعض
القراء ببلاذشير أخبره انه كان بمن حضر مع القراء على قبر تمرلنك قال فكنت اذا خلا الموضع
عن الناس والقراء اقرأ هذه الآية وأكرها خذوه فغلوه ثم الحميم صلوه الآية فاتفق اننى وأنا تأم
بعض الليالى رأيت النبي صلى الله عليه وسلم جالسا وتمرلنك الى جانبه فنهرته وقلت له الى ههنا
يا عدو الله وصلت وأردت أن أقيم من جانب النبي صلى الله عليه وسلم فقال الى النبي صلى الله
عليه وسلم دعه فانه كان يحب ذريتي وأناه يحب ذريتي فاتبته وأنا فرع ولم أعلم ان كنت أفعله

وبلغنى عن التقي المقرئى أنه حدث عن يعقوب بن يوسف المغربي أن أباعبد الله محمد الفارسى الشيخ العابد حدثه أنه كان يبعض أشرف المدينة بنى حسين لما يظهرون من التعصب على أهل السنة ويتظاهرون به من البدع وأنه رأى النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام وهو يقول له يا فلان وسماء باسمه أراك تبغض أولادى فقلت حاشى لله يا رسول الله ما أبغضهم وإنما أكره بغضهم على أهل السنة فقال لى مسئلة فقهية أليس الولد العاق يلحق بالنسب فقلت بلى يا رسول الله فقال هذا ولد عاق فلما انتهت صرت لألقى منهم أحدا إلا كرمته حكى التقي القاسى مؤرخ مكة وحافظها فى ترجمة صاحب مكة الشريف أبى نعى الحسينى انه لما مات امتنع الشيخ عفيف الدين الدلاصى عن الصلاة عليه قال العفيف فرأيت فى المنام فاطمة الزهراء رضى الله عنها وكانت بالمسجد الحرام والناس يسلمون عليها وانى كنت فىمن جاء لأسلم عليها فاعرضت عني ثلاث مرآت فسألتها عن سبب ذلك فقالت ترك صلاتك على ولدى مامعناه قال فقلت لانه ظالم الى غير ذلك من الحكايات قد قال المقرئى اياك والوقعة فى أحد منهم فليست بدعة المبتدع منهم أو تفريط المفرط منهم فى شئ من العبادات أو ارتكاب بعض المحرمات مخبرجه من بقوة الرسول صلى الله عليه وسلم فالولد على كل حال عاق وأو جفر . قلت لكن صح أنه صلى الله عليه وسلم قال ان آل أبى فلان ليسوا الى بأولياء وإنما ولي الله وصالح المؤمنين كما بينت ذلك واخصها فى مصنفى فى الشرف ولم يلبث ان مات قاضى المالكية قهرا وأخذ الطاعون بعد قتله كما قدمت فى الزيادة ثم غلا السعر فى الاقوات ونحوها وظهر تشاؤم الناس بقتله . وفى يوم الثلاثاء ناسعه تحركت غراز المصارع وأنهى الى السلطان عن الامينى عبد الرحمن بن الديرى أنه أثار حين كان ناظر بيت المقدس وغرانا ببه تلك الفتنة التى أشرت اليها فى ربيع الآخر من السنة الماضية وعزل الناظر بسببها فانزعج السلطان بعجز دسماع تفصيلها مع كونه سبق الاعلام له بذلك وبادر الى الامر بارسال الناظر وهو فى الحديد يحبس أولى الجرائم فأخرج وهو كذلك حسب الامر فواصل لباب الجامع الاوقد شفع فيه وأمر بتوجيهه مع خصمه الى المالكى فحمل اليه وكان أبو الخير النحاس مساعد الاحدى الجهتين وآل الامر الى أن وقع الصلح بعد أربعة أيام وذلك فى يوم السبت ثالث عشره بين الجميع بيت الجمالى ناظر الخاص وأعطى كلاما من الثلاثة فرسامسرجاجوزى بخير . وفى يوم الجمعة تاسع عشره وصل ركب الممالك الذين كانوا مقيمين بمكة الى القاهرة ثم فى اليوم الذى يليه دخل ركب الاول مع أميره فأنم التاجر ثم فى اليوم الذى يليه دخل ركب المحمل مع أميره سونجىغا اليونسى الناصرى الذين قدمنا عند توجههم من العام الماضى أسماءهم . وفى يوم الثلاثاء ثالث عشره

عقد صاحبنا التقي عبدالرحمن القلقشندي مجلس الاملا بجامع الازهر واستلم عليه الشرف
بحي بن سعيد القبانى التاجر وحضر عنده طائفة يسيرة جدا واستعظم الناس لاسيما أهل العلم
ذلك واستمر هكذا أشهر لم يتقيد فيها بشئ وكنت أبين ما يقع له من الاوهام والخطأ في ذلك
بحيث انتشر الامر فيه وما وسعه الآن قطع

وللحديث رجال يعرفون به * وللدواوين كُتاب وحساب

(صفر) أوله الاربعاء في أوائله استقر الشيخ شمس الدين ابن حسان المقدسى
نزىل القاهرة في مشيخة سعيد السعدا بعد موت العلا الكرماني . وفي يوم الاحد ثاني عشره
أعيد البرهاني ابن الديري الى نظر الاسطبلات بعد موت البرهان ابن ظهيرة . وفي يوم الاثنين
ثالث عشره استقر جرباش الكرمي الظاهري صهر السلطان والمقلب قاشق في امره سلاح
بعد موت غراز القرمشي وتنم من عبدالرزاق المؤيدى في امره مجلس وظيفه جرباش وأعطى
الدوادار الثاني دولات باى المؤيدى مقدمة غراز القرمشي فصار أحد المقدمين بالديار المصرية
ويونس السبكي اقبای المشداقطاع دولات باى وهو الساقى امره عشرة حيث قسمت بينهما
امره يونس التى كانت تقارب الطبلخانات . وفي يوم الخميس سادس عشره استقر ترفقا
الظاهري في الدوادارية الثلاثة عوضا عن دولات باى مضافا للمعه من امره عشرة وأعطى
قنبای الساقى المؤيدى اقطاع اينال البشتكى فصار من جملة امراء العشرات وبعد أيام أعطى
يشبك الفقيه اقطاع صهره مختك الناصري بحكم وفاته والشهابى احمد حفيد الانبكي اينال
اقطاع يشبك وهو امره عشرة ومغلبای الشهابى رأس فوة بالمهدارية امره مغلبای الساقى
بحكم وفاته . وفي يوم الخميس ثالث عشرينه أعطى أمير مجلس تنم المؤيدى اقطاع قراجا
الحسنى بحكم وفاته وأمير سلاح جرباش الكرمي اقطاع تنم وكلاهما مقدمة ألف سودون
المجدى أمير اخورثاني وأحد أمراء العشرات ويعرف باتمكجي ومعناه الخباز اقطاع جرباش
وجانبك الشبكي الوالى امره سودون المذكور واستمر قانباى الحر كسى الدوادار الكبير
في الاخورية عوضا عن قراجا الحسنى ودولات باى المحمودى المؤيدى في الدوادارية الكبرى
عوضا عنه على مال بذله فيما قبل ثم بعد أيام لبس كل منهما خلعة الانظار المتعلقة بوظيفته
كالبرقوقية لامير اخور والمؤيدية للدوادار الكبير . وفي يوم الثلاثاء ثامن عشرينه استقر
الولوى السنباطى في قضاء المالكية بعد موت البدرى بن السى بعناية الجمالى ناظر الخصاص
ورام بذلك دفع أبى الفضل المغربى الذى كان جل قصده بالمساعدة في قتل الكيماوى هذا
الامر فلم ينل أمره وبقي عليه وبال مافعله واستقر الشمس ابن عامر المفتين من المالكية

في قضا السكندرية عوضا عن السنباطي المذكور وقد وليها مرة أخرى قبل ذلك كما سلف في محله وقبل فراغ السنة بعد استيفاء ثمانية أشهر وذلك في يوم الاثنين ثامن عشرى شوال انفصل ابن عامر شهاب الدين أحمد بن محمد بن علي الحلي التاجر الذي يتقلد شافعيًا ولم تعهد في هذه الأزمان المتأخرة ولاية شافعي لها وإن كان وليها قبلها الشافعية بل والحنفية أيضا . وفي يوم الثلاثاء ثامن عشرى صفر رسم السلطان بنى اينال الساقى الظاهري عرف بخوندالى طرابلس لكونه ضرب كتاب الممالك فرجا زير بامبر حا وبنى قسم الناصرى كاشف البحيرة الى القدس واستقر عوضه محمد الصغير ثم لم تتم السنة حتى أعيد قسم بعد عزل المشار اليه وخلع عليه في يوم الخميس ثاني عشرى ذى الحجة

(شهر ربيع الاول) أوله الخميس . استقر فيروز النوروزى الطواشى الزمام والحاذا زدار في امرة حاج المحمل . وفي يوم الجمعة ثانيه برزت تجريدة الى البحيرة فيها ستة من الامراء فقدمهم كرد . وفي يوم الاثنين خامسه استقر استيفاء الطياري رأس نوبة النوب بعد موت تهرباى واعطى اقطاع تهرباى لبيغوت نائب حماه وكتب باحضاره ثم تغير الحال فيه بعد أيام . وفي يوم الاثنين ثاني عشره عزل عزاز عن نيابة القدس وأعيد نائبه الاول خشقدم السيفى سودون من عبدالرحمن ولم يلبث ان جاء الخبر بموته في يوم الاثنين تاسع عشر ربيع الآخر وقرر في النيابة عوضه مبارك شاه السيفى سودون من عبدالرحمن أحد المقدمين بدمشق . وفي يوم الاثنين تاسع عشره نفي جانبك المؤيدى المعروف بشيخ البجمقدار الى حلب . وفي يوم الثلاثاء سابع عشره أخذ السلطان من الولوى السفطى ستة عشر ألف دينار لكونه سبق منه الحلف بالايمان المخلطة أنه لا يملك شيئا من الذهب ثم وجد في تركه البدر بن التنيسى ورقة تدل على ان عنده للذكور على وجه الوديعة القدر المعين وبلغ ذلك السلطان فاغتاز لمصادر منه من الحلف وألزمه بحمل المبلغ كله تعزيرا هذا مع أنه وجد في جلة أوراق البدر أيضا ما يدل على ان السفطى استعاد منه الوديعة ثم لم يقنع السلطان منه به ذابل كان مسئالا

(شهر ربيع الثانى) أوله الجمعة وفيه اجتمع القضا وغيرهم عند السلطان لما سمعته يكلمهم في الايمان التى صدرت من السفطى وهو بحسب ما ظهر له حاث فيها وسألهم عما يلزمه في ذلك ثم حضهم على فعل ما يلزمه استأدب عن العود لئله ونزلوا على ذلك ووصل علمه الى السفطى فخاف وتوسل في استرضاء السلطان بكل طريق وقدم له قشاشيساوى غذا كثيرا وغير ذلك فسكت أيا ما ثم بلغه أنه وديعة أخرى عند القاضى نور الدين بن البرقى الحنفى وقيل لها عشرة آلاف دينار فتغيظ وأمر بمحملها فلم يجد بد من ذلك وكان تألم السفطى بذلك

أكثر مما تقدم ليكون المودع ثم عليه بل وربما كان يلوح بما لا يستطيع التفوق به خوفاً من أخذه مما لا يعلم به إلا الله عز وجل ثم في يوم الجمعة رابع عشره عاد السلطان إلى الأكار علىه بالفاظ هي أشد من الأولى فاحتملها لكنه بالغ في التصبر والتخفيف عن نفسه بحيث أنه في تلك الليلة وهي ليلة الجمعة تزوج بكراً ودخل بها واستغرب العقلاء فراغ سره لهذا وبعد هذا الاوان بازيد من أربعة أشهر تحرك غريمه في الحمام الماضي ذكر قضيتها في العام الماضي وهو قاسم المؤدى وأظهر حكماً من بعض قضاة البرلاس وهو ابن الزين بنقص حكم قاضي الحنفية الشاهد للسفطى ومال السلطان معه في ذلك فبادر الحنفى وعزل نفسه عن القضاء وذلك في يوم السبت سابع شهر رمضان لتضمن ذلك نقص جانبه وسمم على عدم العود مع الإلحاح عليه فيه وخاف السفطى من عود ضرر عليه بسبب ذلك فاختفى في يوم الاثنين تاسعه إلى أن أذن الحنفى للعود وألبس خلعة لذلك في يوم الخميس ثاني عشره بعد هزيتنم وسر الناس بعوده وعقد بعد ذلك بايام وذلك في يوم الاثنين سادس عشره بمجلس بين يدي السلطان بالقضاء والمشايخ وظهر السفطى حينئذ من اخفائه وحضر المجلس ولم يبرم أمر فاختفى ثانياً واستقر في غيبته هذه الولوى السيوطى في مشيخة الجمالية وذلك في يوم السبت تاسع عشر شوال حسب ما وجدته في بعض تعاليقه وأرخه كذلك بعضهم وفي ذكرى كما أشرت إليه فيما تقدم أن الشهاب الهيتى كان عين لها في تلك السنة وكاد يستقر فبادر السيوطى لآخذها وتالم الهيتى لذلك ولم يلبث أن مات في المحرم من هذه السنة وهو غير ملتم بالثانى فتحرز ولما اختفى اجتهد السلطان في الفحص عنه وتطلبه حتى أنه أمر فنودى في يوم الخميس ثالث عشرى ذى القعدة بتمديد من أخفاه والتسكيل له بأنواع العقوبات وإن من أحضره فله مائة دينار وما أمكن تحصيله إلى أن ظهر هو بنفسه كما سيأتى في العام الآتى . وفي يوم الاحد ثالث شهر ربيع الآخر ختمت قراءة التخرج المشتمل على مائة حديث عن مائة شيخ مع ما ألحق به من الآثار والأشعار على التخرج له وهو قاضى القضاء العلمى أبو التقي صالح البلقى بنى بالزوجة الخشائية من جامع عمرو بن العاصى رضى الله عنه عوضاً عن القاء الدرس بحضور جمع كثير من العلماء والفضلاء وغيرهم وكان قد مر في أثناء المجالس الماضية ذكر حديث عرفة في البدن الذى خرج به أبو داود في سننه ونقل في الكلام عليه قول شيخنا رحمه الله أنه حسن ورواه عدول ولا نعلم في أحد منهم طعناً فاعترض صاحبنا التقي القلقشنندى وكان في جملة السامعين بأنه قد كذب بعض الأئمة بعض رواه فقلت له فافصح لنا بتعيينه لتنظر في كلامك وبينه لك فشيخنا هو الحق المدة في هذا فلم يفعل بل قال من حفظ حجة على من لم يحفظ وجرت بعض كلمات مهملة وتفارقنا فلم يعب ذلك اليوم

حتى جعت في الكلام على الحديث المشار اليه ورجاله جزأً وحقت ابطال شبهة المعارض
 وأنه اعتر بقول احمد بن محمد الجعفي سمعت ابن معين يقول في محمد بن جابر بن ميمون شيخ أبي داود
 في هذا الحديث انه كذاب مع كون الجعفي هذا قال فيه الدارقطني في احدى الراويين عنه
 حسبما نقلها الخطيب في تاريخه انه لا يحتج به وحينئذ فلم يثبت هذا القول عن ابن معين ويكون
 معنى قول شيخنا لانعلم في أحد منهم طعنا أى مقبولا وأحضرت الجزء المشار اليه في يومه الى
 القاضي فكتب عنه ما نصه وفتت على ما كتبه الولد الفاضل المحدث الحافظ أبو الخير البخاوي
 نفعه الله بالعلم الشريف ورفاه الى المحل المنيف وعلمت فيه بشرط الواقف من استيفاء النظر
 فوجدته مشحونا بالدرر وما أعتد به عن شيخه حافظ العصر المرحوم العسقلاني اعتذر حسن
 وأبان فيه عن فصاحة ولسن . وفي يوم الخميس سابعه ألبس كانب السرخلة الاستمرار وهي
 كالمية بسمور وقيد له فرس بسرج ذهب وكنبوش زر كسر لكون السلطان كان قد تعيظ عليه .
 وفي يوم الاثنين ثامن عشره ألبس العلاء بن اقرس خلعة الاستمرار في الحسبة وهي كالمية
 أيضا على مال يحمله الخزانة ثم بعد أيام وذلك يوم الثلاثاء سادس عشره رسم بنى بار على المحتسب
 كان ثم شفع فيه ورسم له بلزوم يته بخانقاه سر يا قوس ولم يلبث الا يسيرا وأمر في يوم الاربعاء
 ثاني عشر جمادى الاولى بنفيه أيضا ورسم عليه وعلى نائبه العزيز العزى بالاباى بقية النهار
 ثم أطلقا بعد عمل المصلحة منهما وكذلك لم يلبث ابن اقرس بعد لبسه الخلعة الأسبوعا وأمر
 في يوم الاربعاء سابع عشر شهر ربيع الآخر بعقد مجلس بالسافى وجماعة من الفقهاء
 الشافعية بسببه ثم لم يلبث أن انفصل عن الحسبة واستقر العلاء على بن اسكندر ابن زوجة
 النيسى فيها وذلك في يوم الاثنين خامس جمادى الاولى بسفارة أبي الخير النحاس لاسيما وقد
 ارتفعت الاسعار في أيام ابن اقرس وبيع القمح بثلاثمائة والقول بما يقاربه والشعير بدينار
 وزاد عن بطة الدقيق على المائة وتشحط الخبز من الحوانيت وكذا القمح ونسب في ذلك كله
 للنقص وما استهل الشهر الذي يليه حتى تراجع الاسعار يسيرا فبيع القمح بمائتين وتسعين
 والقول بمائتين وأربعين والشعير بمائة وستين وانتهز أبو الخير النحاس الفرصة فأغرى السلطان
 بسودون السودونى الحاجب الثالث السابق شئ بينهم ما حيث أعلم السلطان بانه حضر له في أثناء
 هذا الشهر مغل الى ساحل بولاق وكله المحتسب في بيع نصفه توسعة للمسلمين لكون القمح عزيز
 الوجود الآن فأبى مع استغنائهم عنه فأمر بنفيه وذلك في يوم السبت ناسع عشر جمادى الآخرة
 لكن وقعت فيه شفاعة حتى أمر باقامته بالعصراء بطا الا والسبب في عزه القمح والرغبة في ادخاره
 الابطاء بالوفاء الى هذه الايام وتوقف الزيادة غير مرة يسيرا بل توقف بعد ذلك من يوم الخميس

رابع عشرى جمادى الآخرة وهو اليوم الحادى والعشرون من مسرى الى يوم الاحد ونقص نقصا زائدا ثم أخذ في التراجع فحصل الاضطراب الزائد لذلك وتراحم العامة على الحوانيت جريا على عادتهم في مثل ذلك بل ونهب الخبز من الافران والدكاكين وعظم الامر حتى بيعت البطة من الدقيق بمائة وخمسة وثلاثين والاردب من القمح بنحو أربعمائة فلما كان يوم الاربعاء وهو سلخ الشهر المذكور الموافق لسابع عشرى مسرى وفى النيل وتأخره الى هذا الاوان من النادر وكذا نزل الفخرى ابن السلطان وفى خدمته من شاء الله الى المقياس نخلق بمحضته ثم كسر السد ورجع الى أبيه فألبسه الخلع على العادة وكان يوما مشهودا ووسر الناس بذلك غاية السرور لارتفاع الغلال كما قدمنا بسبب توقفه وسائر البضائع وأصبح من الغد فردا خمسة أصابع فزاد السرور ثم زاد فى اليوم الثانى ثمانية أصابع واستمر فى الزيادة الى أن انتهى فى أوائل شعبان الموافق لسابع عشرى توت لثلاثة أصابع من الذراع التاسع عشر وكانت القاعدة سبعة أذرع وخمسة عشر أصبعا ومع الوفاء تم الزيادة فسعر الورد من القمح أزيد من أربعمائة والبطة مائة وخمسون عمادونها وتساعم العوام بالمحتسب وزاد مئة منهم له خصوصاً عن تحجير في بيع القمح الا باذن منه للبائع حتى انه ضرب من اشترى عن لم يأذنه فى البيع ضربا مبرحا وشهره بالبناء وربما اشترى هو القمح لتجارته منه فى هذه الحالة التى يقصد فيها الخطاط السعر الى غير ذلك من الامور المقتضية لبغضه ورفضه وكذا بغض من كان السبب فى ولايته الى ان كان بعد مضى نحو شهر وذلك فى يوم الخميس التاسع عشرى شهر رجب اجتمع منهم خلق من داخل باب زويلة الى تحت القلعة وأكثر والاستغاثة والصياح والشنعة مع السب واللعن والتهديد والتصریح بالعيب الذى ليس له من مزيد من غير افصاح بمراد ولا ابضاح شئ مستقر فى القواد لكثرة غمق نائمهم ولغتهم ودعائهم الى أن اجتاز بهم المحتسب الذى هو لالتحاس منتسب فأخذوه بتلك الاسنة وأوسقوه من الاساءة المعلقة ولم يقهاشوا عن القذف بالتصریح والايماء ولا تناسوا ماصدر منه فى الحدانة قديما مع رجه بالخجارة قاصدين دفنه واقباره وذهب زخرفه وتيقه وذلك فى معظم طريقه وهو سابق للخوف منه السوق الحثيث ورامق للوت بنظره الخبيث غير مقتصرين فى الاساءة عليه بل ذاكرين من انتسابه ومرجه اليه أعنى التحاس أبا الخير الآتى بالالباس فى الإقامة والسير الى أن طلع القلعة بعد أن ملا من السوء سمعه وكاد الرجم أن يقبضه وحينئذ انضم الى هؤلاء الصعايلك طائفة من الممالك فقوى جمعهم وبعده دفعهم وبلغ ذلك أبا الخير المهتول فعديل عن طريقه المسلول وسار كلبه عليه أشير من باب الوزير ومع هذا فاسلم حين به كل منهم علم وأدركه الرجالة والفرسان وأحكموا ذله بالمشى

والعري والضرب من سائر الجهات والاركان ولم يتمكن من الصعود الى القلعة بل رجع وهو
 جزين مسيل الامعة ورام الفرار ببعض البيوت فلم يمكن من الاستقرار حين أنزل اليه موت
 ونسي كل ما كان فيه من النعيم الطاهر وقضى عليه قلب كل تقى بالايان زاهر بل كل جبار
 عنيد لسيف الانتقام شاهر الى أن أمر السلطان الوالى بادراكه وتخليصه من العوام واتراكه
 فواصل اليه الاو على الهلاك قد أشرف وتذرباه وكذلك أخذ ربك اذا أخذ القرى وبها
 اعترف فأخذه وهو مكشوف الرأس مستورا الجسم موصوف بقطع الحس مكشوف الغي
 والاسم عاجز عن الركوب حار خصمه منه اكل مطلوب فأركبه بين يديه رديف وأتعبه بالخوف
 من القتل والرجيف الى أن وصل به لبيت الدوادار الثاني غر بغا وقد اعتبر برؤيته كل من عدل
 أو بغى فاستمر فيه الى الليل ثم كثر منه على حين غفلة الى بيته وقد حل به كل الويل ولم ينتطح
 في هذه الكائنات شاتان ولا اختلاف من الترك والعوام الفتيان ولهذا كظم السلطان وكنم
 الانتصار لهذا الشيطان مع تألمه في الباطن حسبا تحفة السائر والقاطن بل أرضاهم في ثاني
 شعبان بالاخصان بعزل المحتسب الذي من الحرام مكتسب ورسم للزنى الاستناد لكونه
 أمر يومئذ بالنداء يبيع القبح من حواصله بدينار دون ما كان بمائتين رجاء دفع المفسدة من
 الطائفتين وهو شئ يحصل للغوغا بمجرد تسكين الضرر وان لم يظهر في الخارج له أثر أن يتكلم
 في الحسبة فترفع عنها لكون متولم اليست له في العظمة نسبة ولكن لم يسعه الا الامتثال
 وباشربدون خلعة ولا بذل مال وفرح به العامة لما قدمت مما هو لافرق بهم علامة واستتاب
 أحد جماعة القاضى تاج الدين المنسوب الى اخيم لكونه حسن العشرة في الخطاب والتكليم
 وسكن بذلك الامر بعض سككون وركن الناس اليه أدنى ركون ثم ألبس السلطان الخماس
 كامية جراءة قلب سمور ونزل الى داره وهو مرعوب من العود للسلف مذعور ولبس معه
 من أرباب الدولة والخواص سوى الجمالى ناظر الخاص وقاسى من الاساءة والسب والتجريح
 ما يقسى القلب ويشعر بغضب الرب لكنه على التحرير دون ما سلف بكثير ونودى يوم
 الثلاثاء خامس شعبان بإبطال المظالم المتجددة في الحسبة وطيف برخام منقوش يتضمن ذلك
 والصقت منه واحدة مجذبا بزيرويلة وبأبى الله الاما أراد فانه مع ذلك كالم لم يستهل رمضان
 الموافق لبابة من شهور القبط الا والناس في شدة وجههم من تزايد الاسعار في كل مأكول لاسيما
 البرقان الارذب منه ببيع بستائة ومن القول بخمسمائة ومن الشعير بأربهائة وبيعت البطة
 من الدقيق بخمومتين وعز وجود اللحم لكونه تلف من المواشى كالابقار والاغنام وغيرها
 بسبب خسة العلف والقضاء شئ كثير لا يدخل تحت الحصر ومع ذلك فلما دخل عشرين الحجة

كانت الضحايا رخيصة لكثرة ما جلب منها طلبا للسعر وعد ذلك من الغرائب كرخص الاسعار بمكة على ماسياتى واستمرت الحسبة بيد الاستادار والتاج الاخيمى ينوب عنه فيها الى ان كان في يوم الاثنين العشرين من ذى القعدة فاستقر فيها اجابك الشبكي الوالى مضافا لما بيده من الامرة والخويبة وغيرها وكان في يوم الاثنين تابع عشر ذى الحجة سعرا لارذب من القمح ثمانمائة والبطنة من الدقيق مائتان وعشرون والرغيف وهو سبعة أواق بثلاثة مع تشحطه والامور بيد الله . وفي يوم الاثنين ثامن عشر شهر ربيع الآخر استقر فارس السيفى جارقطو العزول عن قطيا فى الاتابكية عره عوضا عن تراز الاشرفى بحكم القبض عليه . وفي يوم السبت سلمه أعطى استدمر الحقيقى اقطاع اركاس من صفرى خا المؤيدى بحكم وفاته وبربك الظاهرى الجمعة دار اقطاع استدمر المذكور . وفي هذا الشهر ترادفت الاخبار عن أهل بلاد حلب بأنهم فى وجل زائد ورجيف شديد بسبب جهان كسرى على بك بن قريالك بحيث كثر الكلام من البطالين والعوام فى هذا المعنى ولهجوا بسفر السلطان من أجل ذلك الى البلاد الشامية

(جمادى الاولى) أوله الاحد فى يوم الاثنين ثابته استقر الامير أربك من ططخ الظاهرى رأس نوبة بعد وفاة اركاس المؤيدى والزى عبد الرحمن بن الكورى استادار لمصر كان فى استنادارية السلطان بدمشق بعد وفاة محمد بن ارغون شاه النوروزى الاعور ولم يلبث الا يسيرا وبرز المرسوم فى يوم الثلاثاء العشرين من شهر رجب بضرب الزى المذكور وحسبه بقلعة دمشق لكون نائبها خير بك المؤيدى وان ذلك شق على الامراء فانكر السلطان وقوع ذلك وكام كاتب السرى بكلمات مزعجة لظنه صدور ذلك عنه وقد لا يكون الامر كذلك . وفي يوم الاثنين ثالث عشرى جمادى الاولى سافرت تجريدته أخرى سوى الماضى ذكرها فى ربيع الاول من هذه السنة الى البصرة أيضا وهى أربعمائة مملوك مقدمهم الاتابك اينال العلای الابحود وصحبته من المقدمين أمير مجلس نعم المؤيدى وأمير اخور قاباى الجركسى وعدة من الطبمخانات والعشرات وفى غيبتهم وصل الى السلطان جماعة من عرب محارب فاتهم وخلع عليهم ورجعوا فقاتلوا الامراء فقرأوا المصلحة فى خلاف ذلك فبادروا للقبض عليهم ووصل علم ذلك الى السلطان فشق عليه وأظهر التغيظ على الامراء لما يتضمن من مخالفته ثم أرسل الدوادار الثانى تمرىفا الظاهرى فى يوم الخميس رابع عشر جمادى الثانى وعلى يده مرسوم باطلاقهم ولم يلبث الا باما وعاد فى يوم الجمعة خامس عشرية وقد أطلق الذين توجه بسببهم ثم قدم الامراء بالعسكر كله فى يوم الاثنين حادى عشر شعبان فقام السلطان على أعينهم الثلاثة المسمين .

وفي يوم الاثنين سلخ جمادى الاولى فغيظ السلطان على القاضي الشافعي لكون أحد قوابه
 بمصر القدحة الشهاب بن اسحاق أثبت استمرار زوجته امرأته في عصمة زيد حتى مات بعد أن
 ثبت عند القاضي علاء الدين بن اقبس بنونتها منه قبل موته وطلب النائب فضرب بين يديه
 ضربا مبرجا ثم أرسل به الى المقشرة ثم صرح بعزل مستنبيه ولهج بتولية الشيخى الجلال المحلى
 وبلغه ذلك فقال لا أقبل الا بشروط منها اننى لا أتكلم فى الاوقاف ولا أولى قضاة البلاد الى غير
 ذلك مما جعله وسيلة لاعتراضهم عنه وخاف أرباب الدولة من صلابته وهممه فتكاهم وفى إعادة
 القاضي فأجيبوا وطلع من القنطرة فى يوم الثلاثاء مستهل الشهر الذى يليه تخلف عليه
 ونزل على عادته ولم يلبث الا شهر او ارفع بعضهم فيه أيضا عنده بما اقتضى فيه بعض الاعيان فرسم
 بأقامته بيته بطلا ثم باله سرى العادل عن ذلك فأمر بالتسليم عليه ونفيه الى طرسوس
 فلم يسعه الا الخروج ومعه نقيب الجيش حتى وصل الى تربة برقوق بالعصراء فأقام فيها الى بعيد
 العصر وضح الناس بسبب ذلك وارتجت له الديار المصرية وتألم من أجله أهل الخير والتقوى
 وخرج معه جمع لموادعته وهم يستغيثون ويكونون يعدون ذلك من النوازل ومن جملة من جاء
 الى التربة قبيل العصر قاضى الحنابلة وكنت ممن توجه اليها وبيننا نحن كذلك قبيل الغروب واذا
 بقاصد من الجمالى ناظر الخاص فأخبر على لسان مرسله بأن السلطان أذن له بالرجوع الى بيته
 فبادر هو والحنبل ومن شاء الله لذلك وتلقاه الجمالى المذكور واستمر معه حتى وصل الى بيته
 ولله الحمد وكان لكل من الحنبلى والجمالى فى ذلك اليد البيضاء أما الجمالى فانه بالغ فى التكلم
 مع السلطان عند صدور الامر وهو فى سورة غضبه فلم يقد وأما الحنبلى فانه طمع اليه بعد ذلك
 وقت القائلة ولم يزل يلطف به الى أن أعلمه أن ذكر هذا فى الممالك لا يحسن ونحن نغار على
 هذه المملكة وملوكها الى غير ذلك من التوصلات الموصلة للغرض حتى أذعن وحينئذ التمس
 منه ارسال قاصده للجمالى بانه قبل شفاعته السابقة ليكون الارشال الى القاضي من جهته
 لئلا ينكسر خاطره وأنحو هذا ففعل وكان ذلك من وفور عقله وتديبره وحسن مودته وتقديره
 وقام من فوره فتوجه الى التربة وجلس مع القاضي كما تقدم ولم يف به شئ مما صدر منه حتى ان
 نقيب الجيش صار يستهفه فى التوجه فيسير اليه باللبث من غير افصاح بأز يد منه الى أن جاء
 القاصد المشار اليه والله لا يضيع أجر من أحسن عملا وقد كان السلطان أمر باخراجه مرة
 قبل هذه من أجل أن شخصيا يقال له ابن الركن وآخر يقال له ابن الحر سناهما الى السلطان شيا
 يتعلق بالمسجد المعلق والفندق المواجهين للباب الصغير من بابى جامع الاقر المشمول ذلك
 بنظره فبادر وأرسل أبا الخير العائى وكان اذ ذاك واقفا بين يديه لشيخنا وهو قاضى الشافعية

حينئذ يأمره بارسال شاهين لكشف المسجد المذكور فلم يوافق شيخنا على ذلك بل تغيظ على العاني لظنه أنه هو المشتكى وخشى العاني من تغيظ السلطان ان عاد اليه بدون كشف فأخذ بعض شهود المعة ونوجهوا الى المسجد ووصل علم ذلك الى الناظر فأرسل ولده اليها بالبقاء فأدركهم قبل انتهاء الكشف فسألهم في عدم الاخاش فيه واستشعر المشار اليهما في الموافقة بذلك فرجعوا الى السلطان واستعجبا معه ما قنيدا عليه عنكبوت وحضيرا خلقا جدا حينئذ أمر بنفى الناظر فنزل نقيب الجيش علاء الدين بن الطبرلاوى واخذه من بيته وتوجه به الى بيت نفسه برحبة العيد فأقام بالمدرسة الحجازية لمجاورتهم الى أياما وكان ذلك في رمضان بحيث كان نور الدين البلوانى قارئ الحديث عنده فيه يقرأ فيها الى أن روجع السلطان على لسان الدوادار الكبير تغرى بردى المؤيدى ولسيخنا في الشفاعة فيه عمل جميل فأمر باطلاقه وعاد الى بيته وته الحد وبعد استقرار القاضى الآن في بيته أمر السلطان كاتب السرى بتعيين من يصلح للقضاء من أهل العلم فعين الجلال المحلى والعلاء القلقشندي والزين البوتيجي والشرف المناوى والشمس بن حسن وغيرهم وأمرهم بالطلوع الى القلعة فامتنوا الى البوتيجي ومن شاءاته وكان ذلك في يوم الاثنين ثاني عشر شهر رجب فلما استقر واجلس السلطان اختار منهم المناوى لتكررت رتبة الكمال بن الهمام عنده له والتنويه بذكره حتى انه كان يقول عنه قد بدا انه آمن بالفقه من غيره من يشار اليه فيه بل قرأت بخطه من نظمته مائنه

يحيى المناوى لا يضاهى * علما وعدلا وفقد نفر
قد حمد المادحون منه * سخاء بحسبك بر
لا ينتهى قط عن جميل * بوليه في العسر مثل يسر
وناض بجر العلا فريدا * فلم تدانيه نفس حر
فراح للجسد والتهانى * رضيع ندى رفيع قدر

وبعجدة أن رأى المناوى اختيار السلطان له وكان جالسا تحت الخنبل على قام وجلس بجانب السلطان واسترعى عليه بنفسه تقريره في القضاء مضافا لما معه من التدريس بالصلاحية المجاورة للشافعي والنظر عليها خوفا من اتزاعه منه فأجابه السلطان لذلك وألبسه التشريف على العادة ونزل الى الصلاحية ثم الى بيته بالقرب من الصلاحية في كبة هائلة وجمع وصادف لقاء المحلى به عند جامع القلعة لانه كان تأخر عن الطلوع عمدا رجاء أن ينتهى الامر من غير أن ينسب لاختلاف في الطلوع فبلغ أمه وأظهر حين رؤيته له السرور بصرف الامر عنه وأما العلا فإنه فات ما كان يؤمله لانه كان يظن أخذ امرين إما القصد وإما الوظيفة

لكونه كان استقر فيها بعد موت البلواني ثم صرف منها وتا لم لذلك كثير ما ع أنه عين الخشابة
تدريساً ونظراً عوضاً عن القاضي المنفصل وأظهر الموافقة والقبول ثم استعفى بعد نزوله وجاء
الى القاضي فصرح له بأنه لا يوافق على أخذها أبداً وكذا لم تتخلف الفلاحون ساعة وصول
المنادى الى بيته عن السلام عليه وتهنئته وكنت حاضراً محججته ومحججى البهاء بن القطان بداخل
بيته وهو مشغول بنزع الخلعة فبالغ القاضي في التأدب معها وخص الاول بالزيادة من ذلك
والثاني بقوله لا تترب عليكم بشير بذلك الى ما اتفق له معه من قريب بدرس الشافعي حيث
اتفق في تقريره انه نقل شيئاً من ضعيف المذهب وقال انه قبول للشافعي فبادر البهاء وكان جالسا
بجانبه لانكار التصغير وأظهر انما عازا زائد الوفاء ورعه فعارضه أكثر الحاضرين بأن التصغير
غير ممتنع محض للتخفيف بل يردلتهظم والتعجب والتعريب وغير ذلك وقد نظم العلامة الشهاب
الحجازي ما ذكره ابن الأباري في معانيه قال

أرى التصغير جاء على ضرر * وضابطها اذن بالمظم يحسن

لتعظيم وممدح ثم ذم * وتقريب وعطف أى تحسن

وتحقير على نوعين إما * لذات أو لتحقير بأعين

وحصلت قالة وهو شدة أدت الى محاشنة الجماعة للبهاء وما وسعه الآن قطع الكلام بالقيام
وانصرف بعد أن انحرف فلم يلقه الامع القوم في هذا اليوم وكان مقصد كل منهم ما جلا
والمنادى لاشك في كثرة أدبه مع آحاد اتباع الامام فضلا عنه

(جمادى الآخرة) أوله الثلاثاء . في يوم الخميس ثالثه عين السلطان تميز من يكتمر
المؤيدى المصارع نائب القدس كان الى سفر الوجه القبلي وصحبته عدة من المماليك السلطانية .
وفي يوم الجمعة رابعه توجه قائم التاجر رسولا الى مراد بك بن عثمان مملوك الروم بحبة قصاده
ومعه هدية من السلطان وكان معه في هذه السفرة أسطاعلى والاصاحبنا الامير المه مندار
به قوب شاه كان الله له . وفي يوم الاثنين ثامن عشر به قدم من التجار جماعة ومعهم أخ السلطان
ليس بحسن في المنظر ولا المخبرة قدم من جاركس وكان قد قدم عليه قبل ذلك في الايام الاشرقية
وكذا قدم افرجا العمري الذي كان واليا بالقاهرة قبل من دمشق ولم يلبث ان سئل في الاستقرار
في نيابة بيت المقدس عوضاً عن مبارك شاه السيفي سودون من عبدالرحمن المستقر قريبا
في هذه السنة فأجاب وسافر الى محل ولايته في يوم الاثنين تانى عشر الشهر الذى يليه وجاء الخبر
يوم السبت رابع عشر به بأنه لقي في وجهه يبرس ابن بقر شيخ العربان بالشرقية منهزما
من هلباسويد الخارجين عن الطاعة فانجده وقاتل معه حتى كان الطفر لها ما به دمة متلة عظيمة

قتل فيها جماعة وقبض على نحو ثمانين نفسا فيما قيل فلما بلغ السلطان ذلك نذب جانبك شاذجة الى احضار المسوكين الى القاهرة بهد تسميرهم على الجمال ففعل وكان رجوعه ومعه عبد الله كاشف الشرقية في يوم الخميس سابع شعبان وصحبتهما العرب المسوكون على الهيئة للأمور باحضارهم فيها فأمر السلطان بحبسهم في المقشرة ويقال ان هؤلاء لاجرمة لهم بل هم باعة رطب بقطيا فالله أعلم ثم بعد وصول قراجا الى محل ولايته لم يستكمل نصف سنة الاورسم وذلك في يوم الخميس ثامن ذى الحجة بالقبض عليه والتوجه به لدمشق بطالا واعادة مباركشاه الذي كان قبله الى نيابته . وفي يوم الثلاثاء تاسع عشرين جادى الآخرة وصل جانبك الظاهري شاذجة ورفيقه التقي عبد الرحمن بن نصر الله واتباعهما

(شهر رجب) أوله الخميس . فيه طلعت مقدمة جانبك المشار اليه فلم تعجب السلطان ليكون أبي الخير النحاس قرر عنده كثرة متحصليه وأن الذي يدفعه لانسبة له منه الى غير ذلك مما في معناه وبادر للامر بالترسيم عليه حتى التزم بحمل ما يزيد على ثلاثين ألف دينار لا من كده ولا من كد أمه . وفي يوم الخميس خامس عشرة استقر برسبى الاينالى أمير اخور ثالث فى الاخورية الثانية بعد موت سودون اعكجى وأنعم عليه أيضا باقطاعه امره طبخانات واستقر عرضه فى الاخورية الثالثة سنقر العابق الجعيدى الظاهري حقق مع غيخته فى تجريدة البحيرة ثم حضر بعد أيام وخلع عليه بها . وفى يوم الاثنين سادس عشر به سعى العلا ابن ابريس حتى استقر فى نظرا الاحباس بعد عزل الشيخ بدر الدين العيني لكبر سنه وما جد العقلاء ذلك . وفى هذا الشهر والخمسة بعده جدد بريم بخا ناظر المسجد الحرام بمكة عدة من البرك بأرض عرفات كانت دائرة ألقى الريح فيها التراب حتى استتريت ولم يبق منها ظاهر الا القليل فاخرج تلك التربة منها وعرا الخراب وفورها وساق فيها الماء من آبار بأرض عرفة وكذا كنت عزمت فى هذا الشهر على الرحلة الى البلاد الشامية وهيأت ما أحتاج اليه من الاجزاء والتراجم ونحو ذلك لوفاء شيخنا الذى كانت الرحلة من سائر الآفاق منحصرة فيه ولم أكن أسمع بمفارقة يومانا اذ كل الصيد فى جوف الفراء فغنى منها كل من الوالدين وصمما وكانت الوالدة أشدهما تصميما فحما مكنت مخالفتهما الى ان يسرها الله بعد كما سيأتى فى محله (شعبان) أوله بالرؤية الجمعة . وفى يوم الاثنين رابعه وصل خيربك المؤيدى أحد العشرات بمن معه من بلاد الصعيد ووصل توكار الحاجب من حلب . وفى يوم الخميس سابعه أطلق الشهاب المدنى من السجن بعد أن قاسى أهوالا فى سجنى الرحبة والديلم أحدهما بعد الأخرى وقدمت عليه مدة الاستبراء وهو فى السجن فقد كان سجينه كما مضى فى شعبان من العام الماضى

نسأل الله العفو والعافية . وفي يوم الاثنين ثامن عشر برز أمير سلاح جرباش قاشق بركب الى الحجاز الشريف وسافر معه جماعة من الاعيان منهم قاضي الحنابلة البسدر البغدادي وشيخ المذهب الحنبلي العز العسقلاني والزيني عبد الباسط الشهير والعلي شاكر بن الجيعان ونور الدين بن البرقي الحنفي ومن أصحابنا الفضلاء الفخري عثمان الديلمي الازهرى المحدث والمحب أبو حامد القدسي وبدؤا أولا بزيارة النبي صلى الله عليه وسلم في توجيههم وأقاموا بالمدينة الشريفة أياما ثم كان دخولهم مكة في يوم الثلاثاء خامس عشر شوال فأقاموا بها الى ان حجوا ثم رجعوا وقرأ قاضي الحنابلة الشفاء بالروضة الشريفة وامتدح القاضي عز الدين النبي صلى الله عليه وسلم بقصيدة أنشدت يوم الختم وأخذ الديلمي والقديسي في هذه السفرة بالمدينة عن المحب الطبري وناصر الدين أبي الفرج الكازروني وعبد الوهاب بن محمد بن صالح وعبد الله ابن محمد الششتري وعكة عن الشرف أبي الفتح المراغي والتقي بن فهد والزين عبد الرحيم الاميوطي والبرهان الزمزمي ووافقهما في بعضه صاحبنا الكمال بن أبي شريف المقدسي نفع الله بهم

(شهر رمضان) أوله الاحد . في يوم الاحد ثامنه ووافق سادس عشر بابة لبس السلطان الصوف المألون برسم الشتاء وألبس الامراء المقدمين على العادة . وفي يوم الاثنين تاسعه عز رخص امشاطى فطيف به على حمار وفي عنقه قيقاب بسبب . وفي يوم الاثنين سادس عشر برز رأس نوبة النوب اسنغا الطياري وجرباش كرد الى البصرة في طائفة معهم القتال العرب العصاة ثم عادا في يوم الاثنين ثامن عشر الشهر الذي يليه . وفي يوم الثلاثاء رابع عشر شهر رمضان أنهى عن القاضي شهاب الدين احمد بن علي بن محمد ابن مكى الانصارى البسدر ماضى عرف بقرقاس أحد نواب الحنفية . يولاق أنه تزوج امرأة مع بقاء عصمت الزوجها الاول فأمر السلطان بضربه فضربه ثم فودى عليه من القلعة وهو ماش ويقال انه كان راكب جمل والصدوق ملصق بظهره محسور الرأس حتى وصل الى المقشرة فأودع فيها ثم أفرج عنه بعد يومين وذلك في يوم الجمعة سابع عشره . وفي يوم الجمعة المذكور جلدت خطبة بدمرسة أنشأها علاء الدين علي بن شمس الدين محمد الاهناسي المقدم بسوق الدريس ظاهر باب النصر وقرر خطيبها الشيخ شهاب الدين بن أسد وفي هذا الشهر صلى البدر محمد بن القاضي تاج الدين الاخميمي نائب الجسبة أئوه بالناس في رمضان جريا على عادة كثير من الأؤلاد في ذلك وكان ختما حافلا وامتدح بعض من يتعاني الشعر والده حينئذ بأبيات في بعض ما خطا في الوزن فأنشد الشيخ شهاب الدين الحجازي مخاطبا للتاجي

أياناظر في الحسبة اكشف على الذى * يجازف في الاوزان وفقت الدين
فانا وجـدناه يطفف تارة * ويخسر حينما جازا في الموازين

(شهر شوال) أوله الثلاثاء . في يوم السبت خامسه عزل الجمال يوسف الباعونى عن
قضاء الشافعية بدمشق ورسم السلطان للنويرى قاضى طرابلس فعارض في ذلك كاتب السر
لكونه لا يصلح فقال السلطان فقاضى حلب قال انه أيضا لا يصلح قال فالشيخ - علاء الدين
القلقشندى فقال الجمالى ناظر الخاص انه لا يرضى فقال أنا أزمه بذلك والتمس من كاتب السر
ذ كر ذلك له ففعل فامتنع الشيخ وصمم فيه ثذعين السراج الحمصى ثم بطل ذلك كله وأعيد
الباعونى في ثالث عشر الشهر الذى يليه وكفى الله المؤمنين القتال . وفي يوم الاربعاء تاسع
شوال فودى باطل مكس الجلود من سوق النعمال المعروف بالسوق الخلق ومن سائر الاسواق
لانهاء الادميين من جهته وسر أهلها بذلك . وفي يوم السبت ثانى عشره قبض السلطان على
الحجم أيوب ابن بشاره مقدم العشيرة لادصيدا وجبسه بالبرج من القلعة ثم بعد نحو شهرين
وذلك في يوم الاربعاء رابع عشر ذى الحجة وصل ناظر الجيش الشام البدرى حسن بن المزلق بعد
ان كشف من بلاد صيدا عن أمره وأحضر معه عدة محاضر تتضمن نسبته لعظامم منها الجمع
بين ثمان نسوة وأمره بقتل سبعة وعشرين نفسا اقتبانا بل قتل يده جماعة وأنه استولى
في مدة مباشرته وهي نحو من أربع سنين على مائتى ألف دينار وسبعة عشر ألف دينار
وأربع مائة دينار الى غير ذلك فلما كان يوم الاثنين تاسع عشره رسم تسميته فسمو وطيف به
القاهرة على جل ثم وسط في يومه هو وآخر من أعونه . وفي يوم الخميس سابع شوال برز الجمل الى
بركة الحاج وأميره فيروز النوروزى الرومى الزمام والخازندار وهو فى انحطاط لكون السلطان
أخرج عنه نظره فاده التى من جملة أوقاف الخدام بالمدينة الشريفة حين شكى اليه عدم
مقتصلها في هذه السنة لآبى الخير الخامس مع كون شرطه لمن يكون زماما وبادر المستقر وصر
الجمل من عنده وهو نحو ثلاثة آلاف دينار وكذا برز الاول وأميره الادار الثانى تمربغا ورج
من الاعيان جماعة منهم طوخ من تراز الناصرى أحد المقدمين ويعرف ببني بازق والشهابى
أحمد بن اينال العلای وكان مع الركب كسوة للحجر الشريف من خارجه فألبست له على حكها
وألبست التى أرسلت في العام الماضى من داخلها وذلك في العشر الاخير من ذى الحجة .
وفي يوم الاثنين ثامن عشره عزل يشبك من جانبك المؤيدى الصوفى عن نيابة طرابلس
مرة بعد أخرى لشكوى أهلها منه ورسم بقدومه فقدم القاهرة بعد يسير وذلك في يوم الخميس
ثامن ذى الحجة فأمر بتوجيهه الى نغردمياط ليقيم به بطالافعل ورسم بعد ذلك بالكشف عليه

وآل الامر الى أن رسم في يوم السبت رابع عشر ذي الحجة المذكور لما مضى المظفرى أحد
الدوا دارية الصغار بأخذ من دمياط مقيداً وحسبه بثغراء كندرية ثم قرر في النيابة عوضه
حاجب حجاب دمشق يشبك النوروزى بحال بذله وذلك في يوم الخميس تاسع عشر به وحمل اليه
التشريف والتقليد اسنباى الجمالى الظاهرى أحد العشرات وقرر في المحبوبة بدمشق عوضه
جانبك الناصرى وتجهز تشريفه مع تشريف حاجب حلب الآتى بدلى بدلبان الظاهرى
الخاصكى وأعطى اقطاع جانبك وهو مقدمة ألف بدمشق لبرديك الجعى الحكى المقيم بدمياط
بطالاً بعد أن كان نائباً بمجاهد كاسبق قريبا ورسم بمعيته فكان قدومه القاهرة في أول السنة
الآتية فطلع الى القلعة ثم نزل فعمل مصالحة وتوجه الى محل امرته في صفر منها بعد أن عين
لامرأة الحاج بدمشق وفي شوال جددت خطبة بجامع أنشاء محمد بن على بن اينال بالقرب من
بيته بالحسينية مع قرب به من جامع كمال بالحسينية أيضاً

(ذو القعدة) أوله الاربعاء. في يوم الخميس سادس عشره احتقر الامير حسن بك ابن سالم
الدوكلارى في نيابة حص وخلع عليه بذلك بعد عزل بربك السيفى سودون من عبدالرحمن .
وفي يوم الخميس ثالث عشر به رسم باخراج وظائف المولى أحمد بن تقي الدين البلقينى بسفارة
أبي الخير النحاس لمن كان اخنص بمناذمته حين رياسته وهو الشريف يحيى بن العطار
لكون المشار اليه أطلق لسانه فيه بعدمونه بكلمات غير لائقة منها أنه كان يحضر السماع
بالأله عند المشار اليه بل تكلم بهذا وشبهه في حياته ومآلات حتى أغراه هو والمحموى الطونجى
به وخيلاً من محبته ومنعه أبو الخير من الدخول عليه هذا بعد اتفاق يحيى وابن تقي الدين
على أعمال الفكر في نكايات شيخنا التى منها اتفاقهما على خذلان شيخنا البرهان بن خضر
كاسبق في محله حتى ان بعض النقام من أصحابنا أخبرنى أنه رأى فى المنام كأنه هو والولوى
المذكور بين يدي شيخنا بعد موته وكان شيخنا دفع للولوى قلباً بدون برايه وقال له قل لصاحبك
وسمى الشريف بن العطار قد تقدم الخصم والمدعى عليه فى الطلب والحاكم لا يحتاج الى بينة
فان الرأى فلم يلبث الا دون شهر ومات الشريف المذكور واختفى الولوى بسبب قيام النحاس
عليه لاسيما حين راسله بالزامه بالمانع من الركوب والاجتماع بأحد من الرؤساء وقام الشيخ مدين
مع الولوى بالباطن وكذا بالظاهر فيما أطلق حتى جاء الله منه ومن ثم شرع فى بناء مدرسته
الملاصقة لقاعته وتعلل بما كان فيه

(ذو الحجة) أوله الخميس. في يوم الجمعة ثانيه كان عقد السلطان على امة لكرتباى أمير
بلاد جاركس الواقعة الى القاهرة قبل تاريخه صحيفة أبيها المشار اليه بعد أن أسلموا واختن أبوها

ثم بنى السلطان بها في ليلته وكذا دخل ابنه الفخرى عثمان على وصيفة أعطاها له أبوه حتى لا يلام في كونه مع شيخوخته دخل على بكر ولم يفعل لولده ذلك وانفق إزالة كل منهما ابتكاره موطوءة وأنعم الأب على من بشره بوقوع ذلك من ولده بمائتي دينار لسرور به . وفي يوم السبت نالته استقر عبد العزيز بن محمد الصغير أميرا خور من جلة الحجاب بالقاهرة بعد أن قدم عدة خيول . وفي يوم الخميس نأمنه رسم يعزل الشهاب الزهرى من قضاء الشافعية بطرابلس وباستقرار البرهان السويى عوضه وأمر بالكشف عن يشبك الصوفى المعزول عن نيابتها كما سلف وعزل علان المؤيدى عن حجووية الحجاب بحلب لشكوى نائهم عنه واستقر عوضه سودون من شيدى بك القرمانى أحد المقدمين بها ثم بطل واستمر علان في وظيفته بسفارة كاتب السر حيث أعلم السلطان بأن سبب التنافر بينه وبين النائب قيام الحاجب في إزالة المنكرات من حلب وأمر بالمعروف فيها ثم لم يلبث أن قدم من كل منهما عن أستاذه لمحجته فقال السلطان الى النائب وعزل الآخر ورسم له بالتوجه الى طرابلس ليقمهم باطلا وقرر عوضه في الحجووية قاسم بن جعة الشباسبى عماله بذه بعد أن ذكر سودون المتقدم أيضا بذلك ولم يتم وأعطى اقطاع قاسم وأمرته وهى طبلخانات بدمشق لجانبك شيخ المؤيدى المعزول من حجووية حلب أيضا . وفي يوم الاربعاء رابع عشره وقف الى السلطان جماعة من أهل المعرة يشكون على كل من الصارمى ابراهيم بن نائب حماه الا أن سعوب المؤيدى الاعرج وابن العجيل شيخ المعرة ونسبوهما الى قبائح فغضب السيفى جانم الساقى الظاهرى الى حماه باحضارهما فى الحديد وسافر لذلك بعد صلاة الجمعة سادس عشره فكان ماسيا فى العام الآتى . وفي يوم السبت رابع عشره وصل مبشر الحاج وهو ايدى الاشرفى وأخبر بالامن والسلامة والرخاء الزائد المخالف للقياس لارتفاع الاسعار بالديار المصرية حتى ان الأردب من الفول فيها بخمسائة وهناك بدينار ونصف وهذا عكس ما وقع فى الموسم الماضى حيث كانت الاسعار بالديار المصرية منخفضة وهناك متحسنة فسبحان الفعال لما يريد وحج العرافيون بمعمل وكانت الوقفة يوم الجمعة . وفي يوم الخميس تاسع عشره رسم بتوسيط ثلاثة من مشايخ العربان بالبحيرة كانوا مسجونين بالقلمة فوسطوا فى الحال وهم اسماعيل بن زايد ورحاب وسنقر وفى هذه السنة أرسل تراز البكترى المؤيدى المصارع الى شادية بدرجة وقد باشر ذلك قبل الا أن مرة بعد أخرى وكان استقراره الا بعد انفصال جانبك الظاهرى ثم كان ماسيا فى العام الآتى وورد الخبر بوقوع خسف بين سيس وطرسوس وانتهى الجامع الذى بناه الزينى الاستادار بيولاى وسلف ذكره فيما تقدم وكذا انتهى تجديده لسيل ابن قايمار ظاهر القاهرة

وشرع الجالئ ناظر الخاص في حفرة تكون منها للحاج بمنزلة النوب ثانی المنازل ولم يتيسر له بلوغ مقصده فيها حسب ما يأتي نوالی علی الناس فيها الفنا ثم الغلاب حيث انتهت والاردب من كل من القمح والشعير بنما ثمانية فدادونها مع قلة الشعير بل زاد القمح علی ألف والبطة العلامة من الدقيق بمائتين وسبعين فدادونها والرطل من الخبز بستة مع كثرته الآن علی الدكاكين ولهج الناس كثيرا بحصول النقص بعوت شيخنا في الاقوات والانفس حتى سمعت بعض السادات بقول لقد ابتلى الناس بعدموته بما في القرآن مما وقع حيث قال تعالى ولنبلوكم بشئ من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين الذي اذا اصابهم مصيبة قالوا ان الله وانا اليه راجعون. قلت وكيف لا و قد قال ابراهيم بن ادهم ان الله يدفع عن هذه الامة البلاء برحلة أصحاب الحديث بل حكى لي البدر حسن الطستداني المقرئ الضرير أن شخصا أخبره في سنة موت شيخنا انه رأى في منامه كان اثنين واقفان عند بابي زويلة وأحدهما يقول للآخر أين تريد فقال أريد خسف هذه البلدة فقال مادام هذا وأشار لي شيخنا وكان جالسا بايوان هناك ومعه آخر قال وفي الظن أنه أشار لي الآخر أيضا لم يضرها شئ أخبرني البدر أنه حكاه لشيخنا فتبسم ثم حكاه للسلطان بعدموته فقال نفقنا الله ببركانه أو كما قال يؤيده ما بلغني عن الشيخ يحيى العجسي المقرئ نزيل الناصرية انه سمع بعدموته في البقطة هاتفا يقول بعد احمد وسعد ما يضحك أو يفرح أحد فانا لله وانا اليه راجعون ولفقده تحرك كثير من الناس لسماع الحديث وختمت فيها من الكتب الكبار مسند الامام أحمد والمعجم الكبير للطبراني والمستخرج علی صحيح مسلم لابن نعيم وحلية الاولياء له والسنن لابن داود والشفاللقاضي عياض والشمائل النبوية للترمذي وصفوة المتصوف لابن طاهر ومجمع الجلال ابن ظهيرة ومشيخة الزين المراعي كل ذلك سوى الاجزاء ونحوها وانتفع خلق كثير من بما جمعه من ذلك حسبما ينسب بالتفصيل في الثبوت الطويل وقرئ معظم البخاري الذي سيأتي في أوائل السنة الآتية ذكر ختمه

ذكر من استحضرتة ممن توفي في هذه السنة

ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن ظهير الدين ظهير برهان الدين السلموني الاصل القاهري الحنفي عرف بابن ظهير بفتح المعجمة وكسر الهاء كوزير كان والده مذكورا بالفضل فنشأ هذا طالب علم الى أن باشر النفاية والنيابة عند التفهني ووفاه السلطان حتى استقر به الى نظر الاوقاف

والزردخانات والممائر السلطانية ثم الاسطبلات عوضا عن البرهان ابن الديري ووج وسافر الى
الطور بسبب الكشف عن الكائنات التي هناك وكذا باشرحين كان ناظر الاوقاف الكنيسة
المسوية بمصر في قصر الشمع للملكين كما تقدم كل ذلك وكان المعين له في نظر الاوقاف شيخنا
لكون ناظرها قبله العلاء بن اقبس تعرض للعب الشنكلوني أحد نواب شيخنا ومباشر
الصاحبة بسببها فشكاه شيخنا للسلطان وقال ان هذا المتول من نوابي فكيف يحكم
في جاعتي فبادر لعزله واستقر صاحب الترجمة بتعيين شيخنا ورسم له بعدم التعرض للاوقاف
المشمولة بنظر القضاة الاربع وكان ماهرا في المباشرة ذا اوجاهة مات في يوم الاثنين ثالث صفر
مطه وناول بكل الستين وصلى عليه من الغد بصلی باب النصر ودفن بالتربة المعروفة بهم تجاه
تربة يابغا العمري بالصحرء واحب ولده بدر الدين محمد أحد من ذكر في الحوادث . ابراهيم بن
محمد الشهير والده بشمس العصري الكردي المكي مات بها في يوم الثلاثاء ثاني عشر المحرم
وكان شيخا صالحا . ابراهيم بن موسى بن بلال بن عمران بن مسعود بن دمج بتحرك المهمة والميم
وأخوه جيم القاضي برهان الدين العمدة مبانى الكركي ثم القاهري الشافعي ويعرف بالبرهان
الكركي ولد في سنة خمس أو ست وسبعين وسبعمائة وخرم مرة بالثاني واقتصر أخرى على الأول
كما هو عندى بخطه بمدينة كرك الشوبك وزعم أنه حفظ بها القرآن وصلى به على العادة وان
والده مات وهو صغير في سنة ست وثمانين وأنه حفظ المدة وألفية الحديث والنحو ونهاج
الفقه والاصول والشاطبية ونظم قواعد الاعراب لابن الهائم وغيرها وانه عرض العدة
على العلا الفاقوسي عن القطب الحلبي والمنهاج على البدر محمود العجلوني بل قرأ عليه الاذكار
والرياض بروايته لها عن القاضي ناصر الدين القرطبي عن المؤلف وكذا عرضه على السراج
البلقيني وولده الجلال وحضر دروسهما وعرض ألفية الحديث على ناظمها بل وسمع عليه
الصحيح بفوت وعرض نظم القواعد لابن الهائم على ناظمه بيت المقدس ولازمه وعرض به
الشاطبية على الشيخ زيرو وتلا عليه لنافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وعلى الشهاب بن
منبت المالكي لها ما عدا ابن عامر وعلى السراج بن الهليس يلبس باقي السبع وكذا عرض
بالقاهرة الشاطبية على الفخر البليسي امام الازهر وتلا عليه لابي عمرو وعلى الشمس
العسقلاني للسبع مع يعقوب من طرق التنسير والعنوان والشاطبية وليمه سمع الشاطبية
وبدمشق على الشمس بن اللبان لحزة والكسائي وعلى كل من تليذه أبي العباس احمد بن عياش
والفخر بن الزكي امام الكلاسية للسبع افرادا ثم جمعا على ابن عياش وحده بما تضمنه القصيد
وأصلها والعنوان والاعلان للصفراوي وعلى التنوخي جعلها وكذا يلا داخليا على الشمس

أبي عبد الله محمد بن عثمان السبع مع بقية ثوب وأبي جعفر وخلف بما تضمنه نظم الجعبري وأنه سمع الشاطبية أيضاً على الشمس محمد بن داود الكركي الشهير بابن العالمة والتاج عبد الوهاب ابن يوسف بن السلا الدمشقي مفترقين وقال إن أولهما سمعها على الشهاب أبي شامة وهو عجيب فوفاه أبي شامة في سنة خمس وستين وثمانئة وأخذ أيضاً القراآت عن أبي عبد الله المغربي التوزري وعنه أخذ النحو والمنطق والصرف وأخذ النحوق فقط تليفياً قال لقيه عن العلا بن الرصاص المقدسي بها والبرهان الانباسي بالقاهرة وبها تصريف العزى على الشيخ قبر الجامع الأزهر والفقهاء على الشمس بن حمص الديابسي بها والمنهاج ونصف التنبيه بالكركي على العلا الفاقوسي تلميذا الأزري وربيع العبادات من المنهاج بدمشق على الشهاب بن الحباب وحضر دروس الشمس ابن قاضي شعبة والمنهاج تليفياً على الانباسي وتلميذه التقى الكركي بالقاهرة وعن ثانيهما أخذ مناهج الأصول ومنهاج العابدين للغزالي ولازم بالقاهرة البرهان البهجوري والولي العراقي ومن قبلهما البدر الطنبدي في الفقه وكذا لازم فيه بيت المقدس الشمس القلقشندي والشمس الخطيب والزين القني وترافق معه إلى القاهرة وانتفع في الفقه والعربية والحديث وغيرهما بالشمس والشهاب ابني السفديوني وقاسم بن عمر بن عواض لقيهم بدمهور الوحش وهم ممن أخذ عن الشهاب أحمد بن الجندی شيخ تالاب الناحية ومفتيها والمتوفى قريباً من لقيه لهم وأكثروا التردد للعلاء بن المعلى في الأصلين والعربية وغيرهما وسمع البخاري بقرائه وقرأه غيره على التقى محمد بن المحموي بن الزكي الكركي ثم الأزلي القاضي قال أنا به الحجار وكذا سمعته على البها أبي البقا السبكي وابن صديق والتونخي وابن البيطار وابن الكشك الحنفي الدمشقي والكمال عمر بن العجبي والعلاء بن أبي المجدو والحافظين العراقي والهيتمي مفترقين مع عدم من كتب الحديث على ثالثهم وعلى القاضي بن قومون بالرملة أنا به الحجار ووزيره ومسلماً على الشهاب بن المهندس أحد شيوخ شيخنا والشمس بن الديري وكل ما ذكر است على وثوق من أكثره لكونه من أملائه على بعض أصحابنا وإن كان ممكناً وقد حج وزار بيت المقدس مراراً وتردد للقاهرة غير مرة ثم كان استيظانه لها من سنة ثمان وثمانئة وتعالى التجارة في البر وقتاً وجلس في بعض الحوانيت بسوق أمير الجيوش وبارشاده عرف الشمس البساطي شيخنا فأنه حكى أن البساطي كان يوماً عنده بالحافوت المذكور وحكى له أنه سأل الحافظ العراقي الزين عن حديث فلم يستحضره قال البرهان فلم يلبث أن اجتاز بنا ابن حجر فقلت للبساطي إن هذا قد تقدم في الحديث فسله فقام إليه وسأله فأجاب أنه راجع العراق بعد بما أجابه فوافق عليه . قلت وهذه الحكاية قد سمعت لي من وجه آخر كما أوردتها في الجواهر

وناب البرهان بعض البلاد في القضاء عن الجلال البلقيني ثم لما استقر الولي العراقي في القضاء أرسل به إلى المحلة لأقراء أهلها ورتب له على أوقافها في كل شهر ستمائة فأقام بها إلى أن ولاه الهروي قضاها في سنة سبع وعشرين وكذا ناب عن شيخنا فيها في سنة تسع وعشرين ثم في منوف في سنة ثلاثين وجلس ببعض الحوانيت بالقاهرة للقضاء وولى تدريس القراءات بالظاهرية القديمة وتنازع هو والسراج الحمصي في البيت المرصد للدرس ثم ولى مشيخة ابن نصر الله بغوة وأقام بهم أوصف كما أملى أيضا في القراءات والعربية والتفسير والفقه وأصوله فأما في القراءات فالاسعاف في معرفة القطع والاستئناف في مجلد واحد مختصر فسمما ملحظة الطرف في معرفة الوقف وعمل كتابا متوسطا بينهما أسماء المتوسط بين اللفظ والاسعاف والآلة في معرفة الفتح والامالة في جزء لطيف ونسكت على الشاطبية في مجلد لطيف وحل الرمز في وقف حجة وهشام على الهمز في مجلد لطيف وأنموذج حل الرمز وأفراد رواية كل واحد من السبعة على حدة في مجلد كبير سماه عمدة المحصل الهمام في مذاهب السبعة الاعلام ودررة القارئ المجيد في أحكام القرآن والتجويد وأما في العربية فشرح ألفية ابن مالك في مجلد لطيف واعراب المفصل من الحجرات إلى آخر القرآن في مجلد لطيف أيضا ومرواة اللبيب إلى علم الاعراب في جزء لطيف ونثر الألفية النحوية وشرح النصف الأول من فصول ابن معطي وأما في التفسير فحاشية على تفسير القاضي علاء الدين الترمكاني الحنفى انتهى فيها إلى أول الانعام في مجلد وأما في الفقه فمختصر الروضة وصل فيه إلى الربا وشرح تنقيح الباب للولي العراقي وصل فيه إلى الحج وتوضيح مولدات ابن الحداد وأما في أصوله فمختصر الورقات لأمام الحرمين وحدث ودرس وأفتى وانتفع به جماعة في القراءات والعربية وقرأ عليه الجلال البدراني صحيح البخاري في سنة ست وعشرين بخانقاه سعيد السعدا وعقد مجلس الاسماع ببلبيس وغيرها وانتفع به الناس في البلاد أكثر ومن لازمه فعرض عليه محافظه ثم تلا عليه السبع الشهاب ابن أسد وكذا تلا عليه الزين عبد الغنى الهيتمي والبرهان الفاوسي نزيل بلبيس والزين جعفر السهري لكنه إلى آخر آل عمران والشمس المالحى إلى المهنات وآخرون وقد عرضت عليه المدة وأجازني وكان أمانا عالما بارعا من شأنا مقدما في القراءات والعربية مشارك في فنون لأنه لم تكن عليه وضاعة أهل العلم وفي كلامه تزييد وربما نبذ أشياء الله أعلم بصحتها حتى صرح بالظعن في دعواه أخذ القراءات عن بعض الشيوخ الشمس الجزري وبالجملة فلم يكن مدفوعا عن علم مات في يوم الأربعاء حادى عشر شهر رمضان عفا الله تعالى عنه وإنا ابراهيم ابن التقي الدمشقي الحنبلي برهان الدين أحد نواب الحكم بدمشق مات بها في يوم الاثنين خامس عشر شهر ربيع الأول.

ابراهيم الفزارى المدنى الشافعى برهان الدين كانت لديه فضيلة في الفقه وغيره وعمن يقرأ عليه صفار الطلبة مات في يوم الجمعة تاسع عشر شعبان . احمد بن أبي بكر بن عبد الله ابن ظهيرة بن أحمد بن عطية بن ظهيرة شهاب الدين القرشي الخزرجي اليماني الزبيدي ثم المكي الشافعي عرف بابن ظهيرة ولد في جمادى الآخرة سنة تسعين وسبعمائة بن زيد من اليمن لكون والده كان مقيم فيها ومتسبباً بها ونشأ معه بها ثم قدم مكة ففقطها ورزق بها أولاداً وقد أجاز له ابن صديق والعراقي والهيتمي والمجد اللغوي وجاعة وحدث سمع منه الفضلاء أجازنى وكان خيراً ديناً صالحاً متعبداً بالطواف وملازمة الجماعات مات في عشاء ليلة الأحد خامس ذى القعدة بمكة وصلى عليه بعد صلاة الصبح عند الحجر الأسود ودفن بالمعلاة رحمه الله وإيانا . احمد بن السلطان الظاهر أبي سعيد جتقى أمه خوند شاه زاده ابنة ابن عثمان ممتلك الروم مات بالطاعون في يوم الأربعاء مستهل صفر من سبع وستين . احمد بن دلامة البصري ثم الدمشقي الخواجا شهاب الدين أنشأ مدرسة بصاحبة دمشق ومات في ثامن عشر المحرم فدفن بعد العصر من يومه بهار رحمه الله . احمد بن عبد الله بن خلف بن أبي بكر بن محمد شهاب الدين الشبراوى ثم القاهري الشافعي سمع على المؤرخ ناصر الدين القراآت في ذى القعدة من سنة ست وتسعين ختم الشفا وأجاز وكان مات في يوم الاثنين خامس صفر ودفن من يومه رحمه الله . احمد بن علي بن ابراهيم الشيخ شهاب الدين الهيتي ثم الازهرى الشافعي حفظ القرآن وكتب منها المنهاج وجمع الجوامع والفية ابن مالك ولازم الاشتغال عند القاياني والوناي والجمال بن الجبر وابن المجدى وغيرهم وسمع على شيخنا وكتب عنه من أماليه جملة وكذا سمع على الزركشى وغيرهما ولم ينقل عن المطالعة بحيث لا يعلم في وقته من يدانيه في مزيد الصبر على ذلك نهاره وليله لا ينام الا خطاف مع تجرع الفاقة والتعلل والمداومة على وظائف العبادة بحيث أشير اليه بالفضيلة والبيان والثقة والورع والمقاصد الجميلة وسلامة الصدر والمشى على قانون السلف وذكريات تحضاراً كثر شرح مسلم كل ذلك مع جوده وقد اتدب لافادة الطلبة ودرس بجامع الفكاكين ولازمه صاحبنا الفخر عثمان الديلمي وهو الذى كان يعينه على المطالعة في الكمال ابن ما كولا وشرح مسلم وقد سمعت بقراءته تلك الدروس التى قرأها على الوناي من الروضة وكان جوهرى الصوت طوالاً خشيباً واضحاً وقد عين مشيخة الجمالية في محنة السفطى ولكن لم يتم له فيها أمر فانه لم يلبث ان مات بالطاعون في يوم الأحد رابع عشر المحرم وقد زاد على الأربعين بيسير وصلى عليه في يومه بالازهر ودفن بجوار شيخه القاياني رحمه الله وإيانا . احمد بن علي بن عامر الفاضل شهاب الدين ابن العدل نور الدين المسطهمي

ثم القاهري الشافعي لازم البرهان بن حجاج الابناسي فانتفع به وحضر دروس الوئاي في التقسيم وغيره وكذا القاياني لكن يسير في آخرين منهم ابن البلقيني وشيخنا وأكثرت الرد والاستفادة منه وبرع في فنون وكان غاية في الذكاء مع حسن الشكالة ولطف العشرة والمبرة وله نظم ونثر وقد ناب في القضاء عن السفطى فن بعده بل وسمعت ان من ابتكر ولايته القاياني بعناية الولوى بن تقي الدين فانه كان من المختصين به وعمل أمانة الحكم للقاضي علم الدين البلقيني مات في حياة أبيه عن نحو الاربعين في شهر يوم الاثنين خامس عشر المحرم ودفن في يومه عوضه الله الجنة ومن نظمته

بما يجفنيك من سهر ومن سقم * احكم بما شئت غير الهجر واحكم
ياراشقى بسهام من لواظته * أصبت قلبي فداوى الكلام بالكلم
وكف كف الجفا بالوصل منك فقد * أصبحت من ألمي لجما على وض
ياجنة يجتنى من ورد وجنته * قلبي بنار الفلى من قلبك الشبم
فالطرف في راحة والقلب في تعب * ريان من كظمه لكن منك ظمي
وصاحبي صاحبي لما رأى ولهي * رفقا بنفسك قد أسرفت قلت لم
والقلب قلبي ولى في الحب معتزك * انا القيسل به فوزا على الأثم
ما كنت أحسب قبل الهجر أن له * سيفا أراق دمي الاعلى قديم
فلاتم يا عذولى في هوى رشأ * عذب اليا فلوم اللوم من يلم

اجد بن محمد بن احمد بن علي بن اجد الذوى ثم المكي بن أخت العلامة فجم الدين محمد بن أبي بكر المرحاني ولد بدرويه من صعيد مصر الأعلى ونشأ بها حفظ القرآن واستوطن مكة من أواخر سنة اثنتي عشرة فلم يخرج منها الا في التجارة لليمن مرارا وكذا دخل القاهرة وأنشأ بها دورا وأثرى وكثرت أمواله وكان مديعاً للتلاوة وتكسب أولاً بالز في دار الامارة من مكة مدة ثم ترك ذلك وأجاز له في سنة ثمان وثمانين وما بعدها باستدعاه خالداً حافظان الحب الصامت والصدرا لياسوفى ورسلا بن احمد الذهبي ومحمد بن احمد بن عبد الرحمن المهي ومحمد بن احمد ابن عمر بن محبوب ومحمد بن محمد بن داود بن حمزة ومحمد بن محمد بن عبد الله بن عوض ويحيى ابن يوسف الرجي والكمال محمد بن محمد بن نصر الله بن النحاس و احمد بن عبد الغالب الماكيني وابراهيم بن أبي بكر بن السلار و احمد بن ابراهيم بن يونس العدوى وآخرون أجازوا ومات في ليلة السبت خامس المحرم بمكة وضلى عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة رحمه الله . احمد بن محمد بن قاسم الشيخ شهاب الدين الطونخي ثم القاهري الشافعي خدام الجالية

ولدى صفر سنة ثلاث وثمانين وسبع مائة واشتغل وتنزل في الجهات وحسب الشيخ نصر الله وابن أبي الوفاء وتسلك ولازم العبادة والخير وقرره جمال الدين كاتب غيبة الصوفية بمدرسته وناب عنه فيها أحيانا الجلال القصى وكذا كان خادما بها وسمع الحديث على جماعة منهم الشرف بن الكويك والولى العراقي وما ظفرت له بأقدم من هذا وكان شيخا بهيا نيرا الشينة حسن السميت على ذهنه فوائد وفوائد قرأت عليه شيئا من صحيح ابن حبان ومات في يوم الخميس ثمانى عشرى ذى الحجة بعد ان تعلل مدة واستقر بعد في الخدمة الشمس محمد بن عبد الدايم ابن أخت الشيخ مدين رحمه الله تعالى وإيانا . أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الخالق ابن عثمان شهاب الدين ابن القاضي بدر الدين الانصارى الدمشقي الاصل القاهرى المولد والدار الشافعى عرف بابن مزهر أخو القاضي زين الدين أبي بكر صاحب ديوان الانشا في عصرنا ولدى سنة عشرين أو التي قبلها ونشأ في رياضة أبيه وحفظ القرآن والتبسة واشتغل بسيرا وجمع وجاور وسمع هنالك أشياء على الشرف أبي الفتح المراعى وكذا زار بيت المقدس ولم يوافق على الدخول فيما عرض عليه من الوظائف اللائقة به وعاش بعد والده مدة حتى مات في يوم الاثنين ثمانى عشر شهر ربيع الاول بالطاعون ودفن من الغد بتربة والده بالعصراء وكان له مشهد حافل رحمه الله تعالى وإيانا . أحمد الاقباعى الدمشقي الصوفى القادرى الشافعى شهاب الدين أخذ عن الشيخ أبي بكر الموصلى ولزم النظر في الاحياء ومنهاج العابدين والدرة الفاخرة وغيرها من تصانيف الغزالي مع العبادة والتخلق بالاخلاق الشريفة حتى صارت له جلالة ووجاعة له بدمشق زاوية بها أصحاب ومريدون ولاهل الشام فيه مزبدا اعتقاد مات بدمشق في يوم الثلاثاء تاسع عشر شهر شعبان رحمه الله تعالى وإيانا . أحمد السلاوى المغربى كان فاضلا صالحا مات فيها . اردبای الجار كسيه زوج عمراز القرمشنى أمير سلاح مات بعده ببسرى في يوم الاحد سلاص عشرى شهر صفر بالطاعون . اركاس من صفر بخالمؤيدى أحد أمراء العشرات ورأس نوبة ويعرف باركاس الاشقر مات في يوم السبت سلاص شهر ربيع الآخر بالطاعون وكان زائدا الغضله رحمه الله . أزيلك الظاهرى من ممالك السلطان وسقاه مات بالطاعون في يوم الاربعاء من عشر صفر وشهد السلطان الصلاة عليه . أسد الدين الكيماوى العجمى قتل في أوائل السنة كما تقدم . اسماعيل بن زايد أحد مشايخ العربان بالبحيرة وسط في أوخر ذى الحجة كما تقدم . اسماعيل بن يوسف بن عمر بن عبد العزيز البندارى الهوارى أمير هواره من بلاد الصيد كان مذكورا بالخير وحسن السير لكن لم يكن السلطان يعيل اليه له ذكر في أوخر حوادث سنة احدى وخمسين مات بالقاهرة في يوم الجمعة سابع عشر صفر

ثم القاهري الشافعي لازم البرهان بن حجاج الابناسي فانتفع به وحضر دروس الوناى في التقسيم وغيره وكذا القاياتي لكن يسير في آخرين منهم ابن البلقيني وشيخنا وأكثرت الرد والاستفادة منه وبرع في فنون وكان غاية في الذكاء مع حسن الشكالة واطف العشرة والمبرة وله نظم ونثر وقد ناب في القضاء عن السفطى فن بعده بل وسمعت ان من استكر ولايته القاياتي بعناية الولوى بن تقي الدين فانه كان من المختصين به وعمل أمانة الحكم للقاضي علم الدين البلقيني مات في حياة أبيه عن نحو الاربعين في شهر يوم الاثنين خامس عشر المحرم ودفن في يومه عوضه الله الجنة ومن نظمته

بما يجفنيك من سحر ومن سقم * احكم عما شئت غير الهجر واحتكم
ياراشقي بسهام من لواخطه * أصبت قلبي فداوى الكلم بالكلم
وكف كف الحفا بالوصل منك فقد * أصبحت من ألى لهما على وض
ياجنة يجتنى من ورد وجنته * قلبي بنار اللى من قلبك الشبم
فالطرف في راحة والقلب في تعب * ريان من كظمه لكن منك ظمى
وصاحبى صاحبي لما رأى ولهى * رفقا بنفسك قد أسرفت قلت لم
والقلب قلبي ولى في الحب معتزك * انا القليل به فوزا على الأثم
ما كنت أحسب قبل الهجر أن له * سيفا أراق دمي الاعلى قدم
فلا تلم يا عدوى في هوى رشأ * عذب الما فلو لم اللؤم من يلم

اجد بن محمد بن احمد بن علي بن احمد الذوى ثم المكي بن أخت العلامة فجم الدين محمد بن أبي بكر المرحاني ولد بدروم من صعيد مصر الأعلى ونشأ بها حفظ القرآن واستوطن مكة من أواخر سنة اثنتي عشرة فلم يخرج منها الا في التجارة للين مرارا وكذا دخل القاهرة وأنشأ بها دورا وأثرى وكثرت أمواله وكان مديعاً للتلاوة وتكسب أوالا باليز في دار الامارة من مكة مدة ثم ترك ذلك وأجاز له في سنة ثمان وثمانين وما بعدها باستدعاه خالد الحافظان المحب الصامت والصدرا لياسوفى ورسلا بن احمد الذهبي ومحمد بن احمد بن عبد الرحمن المحمى ومحمد بن احمد بن عمر بن محبوب ومحمد بن محمد بن داود بن حمزة ومحمد بن محمد بن عبد الله بن عوض ويحيى ابن يوسف الرجبى والكمال محمد بن محمد بن نصر الله بن النحاس و احمد بن عبد الغالب الماكسيفى و ابراهيم بن أبي بكر بن السلار و احمد بن ابراهيم بن يونس العدوى وآخرون أجازنى ومات في ليلة السبت خامس المحرم بمكة وضلى عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة رحمه الله. أجد بن محمد بن قاسم الشيخ شهاب الدين الطونخي ثم القاهري الشافعي خدام الجالية

ولدى صفر سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة واشتغل وتنزل في الجهات وصحب الشيخ نصر الله وابن أبي الوفاء وتسلك ولازم العبادة والخير وقرره جمال الدين كاتب غيبة الصوفية بمدركته وناب عنه فيها أحيانا للجلال القصي وكذا كان خادما بها وسمع الحديث على جماعة منهم الشرف بن الكويك والولى العراقى وما ظفرت له بأقدم من هذا وكان شيخا بها نير الشيبة حسن السميت على ذهنه فوائد ونوادر قرأت عليه شيئا من صحيح ابن حبان ومات في يوم الخميس ثمانى عشرى ذى الحجة بعد ان تعطل مدة واستقر بعد فى الخدمة الشمس محمد بن عبد الدايم ابن أخت الشيخ مدين رحمه الله تعالى وإيانا . أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الخالق ابن عثمان شهاب الدين ابن القاضى بدر الدين الانصارى الدمشقى الاصل القاهرى المولود والدار الشافعى عرف بابن مزهر أخو القاضى زين الدين أبى بكر صاحب ديوان الانشا فى عصرنا ولدى سنة عشرين أو التي قبلها ونشأ فى رياسة أبيه وحفظ القرآن والتنبه واشتغل يسيرا وجمع وجاور وسمع هناك أشياء على الشرف أبى الفتح المرامى وكذا زار بيت المقدس ولم يوافق على الدخول فيما عرض عليه من الوظائف اللائقة به وعاش بعد والده مدة حتى مات فى يوم الاثنين ثمانى عشر شهر ربيع الاول بالطاعون ودفن من الغد بتربة والده بالعصراء وكان له مشهد حافل رحمه الله تعالى وإيانا . أحمد الاقباعى الدمشقى الصوفى القادرى الشافعى شهاب الدين أخذ عن الشيخ أبى بكر الموصلى ولزم النظر فى الاحياء ومنهاج العابدين والدررة الفاخرة وغيرها من تصانيف الغزالي مع العبادة والتخلق بالاخلاق الشريفة حتى صارت له جلالة ووجاعة له بدمشق زاوية بها أصحاب ومريدون ولاهل الشام فيه مزيدا اعتقاد مات بدمشق فى يوم الثلاثاء تاسع عشر شهر شعبان رحمه الله تعالى وإيانا . أحمد السلوى المغربى كان فاضلا صالحا مات فيها . اردبای الجار كسية زوج عمراز القرمشى أمير سلاح مات بعده يسير فى يوم الاحد سلام عشرى شهر صفر بالطاعون . اركاس من صفر بخالمؤيدى أحد أمراء العشرات ورأس نوبية ويعرف باركاس الاشقر مات فى يوم السبت سبلى شهر ربيع الآخر بالطاعون وكان زائد الغفلة رحمه الله . أزبك الظاهرى من عماليك السلطان وسقائه مات بالطاعون فى يوم الاربعاء خامس عشر صفر وشهد السلطان الصلاة عليه . أسد الدين الكيماوى العجمى قتل فى أوائل السنة كما تقدم . اسماعيل بن زايد أحد مشايخ العربان بالبحيرة وسط فى أوخر ذى الحجة كما تقدم . اسماعيل بن يوسف بن عمر بن عبد العزيز البندارى الهوارى أمير هواره من بلاد الصيد كان مذكورا بالخير وحسن السير لكن لم يكن السلطان يعيل اليه له ذكر فى أوخر حوادث سنة احدى وخمسين مات بالقاهرة فى يوم الجمعة سابع عشر صفر

واستقر بعده في الامرة أخوه عيسى الآتي في سنة ثلاث وستين ان شاء الله وكان أيضا خيرا
وقدم في لهما أخ ثالث اسمه محمد في سنة احدى وخسين . آمنة ابنة نصر الله بن أحمد
ابن محمد بن أبي الفتح بن هاشم بن اسماعيل بن ابراهيم بن نصر الله بن أحمد الكسائي العسقلاني
ثم القاهري الحبلي أخت أبي الفتح الماضي في سنة خمسين وعمه القاضي عز الدين أحمد ولدت
في سنة سبعين وسبعمائة تقريبا وأجاز لها جماعة منهم أحمد بن أبي بكر بن أحمد بن عبد الحميد
المقدسي ومحمد بن العز محمد بن الناصر داود بن حزة وعبد الرحمن بن أحمد بن المقداد القيسي
وأبو بكر بن محمد بن الزكي المقرئ وحدثت بالسير قرأت عليها جزأ وكانت خيرة ماتت في يوم
الثلاثاء سابع عشر شهر رمضان ودفنت من الغدر جهما الله تعالى وإيانا . ايدكن الظاهر
من عماليك السلطان وأحد الاداريه عنده مات بالطاعون في يوم الاربعاء رابع عشر
شهر ربيع الاول . اينال اليشبيكي كان من عماليك الاتابك يشيك الشعباني ثم صار في الايام
الاشرفية خاصكيا ورأس فوية الجدارية ثم امتحن بسبب تربة استاذة وأمره السلطان عشرة
الى أن مات في يوم الاربعاء خامس عشر صفر . أيوب بن حسن بن محمد نجم الدين بن بدر الدين بن
ناصر الدين المعروف بابن بشاره مقدم العشيريلا صيدا أقام فيها مدة أربع سنين ففعل كل
قبيح وآل أمره الى أن وسط في آخر السنة كما تقدم . أبو بكر بن أيوب الفيومي ثم المكي مات
بها في يوم الخميس ثاني صفر وكان صالحا . أبو بكر بن عثمان بن محمد بن حسن الرومي المكي
ثم القاهري عرف بالرحمى ابن أخت شيخنا ابراهيم بن على الآتي في محله ولديكة ونشأ بها
فسمع على أبي الطيب السحولي الشفاء وعلى الجمال ابن ظهيرة مجيحه وعلى الزين المراغي صحيح
مسلم وعلى الشريف عبد الرحمن الفاسي ختم الشيمائل وأجاز له في سنة أربع وتسعين فابعدا
جماعة منهم التوخي وابن صديق والبرهان بن فرحون والحريستاني وابن قوام وابن منيع
وابن ابرص لقيته بمصر في سنة خمسين وأجازني ثم قرأت عليه بعد ذلك شيئا وكان تاجرا مات
بالطاعون في يوم الخميس سادس عشر صفر وعصر وخلف مالا كثيرا . أبو بكر البازين الدين
ويعرف بالحسيني أحد أصحاب البلاي والصفي وأبي بكر الحسيني المجذوب ومن يذكرك بلخير
والصلاح مات في يوم الخميس ثامن شهر رجب . بختك الناصري أحد أمراء العشرات
وصهر يشيك الفقيه مات في يوم الاربعاء سادس عشر صفر بالطاعون وكان متوسط السيرة
عفا الله عنه . بردك الظاهري أحد عماليك السلطان وخاصكته ويعرف بابن عشر
مات بالطاعون في يوم الاحد سادس عشر صفر . ييسق اليشبيكي كان من عماليك الاتابك
يشيك الشعباني وعمله السلطان أمير خمسة ثم عشرة ثم ولا منيابة قلعة صفمددة ثم فصله عنها

وعاد الى القاهرة على امره عشرة ثم ولاء نيابة دمياط ثم نقلها الى نيابة قلعة دمشق بعلوم شاهين الطوغاني فلم تطل مدته ومات بها في يوم الاثنين ثامن عشر شعبان وكان متواضعا خيرا شجاعا رجه الله وايانا . غراز القرمشي الظاهري برقوق ناب بقلعة الروم وبغزة في الايام الاشرفية سنين ثم صار أحد المقدمين بالقاهرة ثم رأس نوبة النوب ثم أمير اخور ثم أمير سلاح بعدي شبك السودوني حتى مات في الطاعون يوم الجمعة عاشر صفر ودفن من الغد ولم يحضر السلطان الصلاة عليه لاستغاله بجمنازة ابنته وكان عاقلا ساكنا قليل الكلام فيما لا يعنيه كريما جوادا نادرا في أبناء جفسه مع الاسراف على نفسه عفا الله عنه . ثم باى التبر بغاوى كان من مماليك تبر بغا المشطوب نائب حلب ثم اتصل بالظاهر ططرو وهو أمير فلما تسلطن جعله دوادار ثالثة ثم نقله الاشرف الى الدوادارية الثانية على امره عشرة ثم بعد مدة صار من أمراء الطبخنات ثم قدمه العزيز ثم نقله السلطان الى رأس نوبة النوب فأقام بها حتى مات بعد أن سافر أمير الحاج غير مرة وكذا باشا نيابة اسكندرية وكانت وفاته بالطاعون في يوم الاربعاء تاسع عشر صفر وهو في عشرين سنين وكان عفيفا متصدا مراعيا شراسة خلق وبذاءة لسان .

جاء الظاهري أحد مماليك السلطان ودواداريته ويعرف ببجاء خمسمائة مات في يوم الاحد تاسع عشر صفر بالطاعون . حسن بن علي بن نحر الدين الحسني الاموي نقيب الاشراف هو وأبوه وجده مات معزولا عنهما في يوم الاثنين سادس صفر وكان رئيسا ضخما كريما لكنه مسرف على نفسه لا يزال يتسبب ذلك في أكثر الاوقات تعلقا حتى انه يحتاج الى التعرض لمن يتوهم كونه دخيلا في الشرف ممن يستضعف جانبه وكذا كان أبوه ويحكى أن والده احتاج في تجهيز ابنته وسأل الجاهل الاستادار في مساعدته على ذلك فأثالة ان في الامثال المكى بها عن العظمة هل أنت ابنة نقيب الاشراف فكتب له بمائة ألف فرام الصير في دفعها له فقال لا الا أن تسمى معي وندفعها في عن ما يشتري من الامتعة لثلاثين في غير ذلك ففعل ولما علم الجاهل بذلك بتحقيق صدق مقالته وأنه لم يجعل ذلك وسيلة في الطلب فزاده مبلغا آخر عوضه في النقابة الدين حسين بن أبي بكر القرا فلازمها حتى الآن والله سبحانه وتعالى المستعان .

خديجة ابنة عبد الكريم بن أحمد بن عبد العزيز اللخمي التستراوى الاصل المصرية أخت فاطمة الماضية في سنة تسع وأربعين وأم ناصر الدين ابن أخى المؤرخ تقي الدين المقرئ وهى أول اولاد أبيها ماتت في هذه السنة طنا ودفت بالصوفية وكانت سقطت من المكاري فكسرت رجلها وصارت تخنع بهار جهل الله تعالى وايانا . خشددم السيني سودون من عبد الرحمن نائب القدس مات به في شهر ربيع الاول وجاء الخبر بموته في يوم الاثنين تاسع عشر الشهر الذى يليه .

داود الصيرفي والد القاضي نور الدين علي وأخيه كان صيرفي المفرد والدولة معا ثم اقتصر به على الدولة واستمر حتى مات في رجب . رحب أحمد مشايخ عربان البحيرة قتل في آخر ذي الحجة كما تقدم . رسول بن أبي بكر بن الحسين بن عبد الله زين الدين البكارى الكردي ثم القاهري الشافعي ولد سنة ثلاث وثمانمائة وقرأ المحرر وقدم حلب ثم دخل الروم ثم دخل القاهرة فقطنها ونزل البرقوقية منها وحضر عند العزيز عبد السلام البغدادى وابن البلقيني وسمع على شيخنا واختص بالكمال امام الكاملية بحيث لزم الإقامة عنده وهجر من عداه واستمر على ذلك حتى مات في عصر يوم الخميس ثاني صفر بالطاعون ودفن من الغد وكان ديناً متواضعاً متقناً طارحاً للتكلف ورعاً كثير التلاوة والعبادة رجه الله وإيانا . سارة ابنة الاتابك أبقغا التمرأزي ابنة أخت الجمال يوسف بن تغرى بردى وزوج المرحوم الناصري محمد بن السلطان ماتت في مستهل شهر ربيع الأول ونزل السلطان من الغد فصلى عليها بمصلى المؤمنين . سارة ابنة الأمير ناصر الدين محمد بن العطار زوجة الكالى بن البارزى وأم ابنة والده الكالى ناظر الجيش الآن بل وكانت صاحبة الترجة زوجة أخيه الشهاب أحمد من قبله واستولدها ولده عبد الرحيم ماتت في يوم الاربعاء ناسع عشر صفر بالطاعون ودفنت بترتهم بالقرب من ضريح الشافعي وكانت من كبار نساء عصرها ديناً وعبادة وبراً رجعها الله تعالى وإيانا . سبان بن علي العمري أحد القوادى بمكة مات في يوم الثلاثاء ثاني عشر المحرم بالغد وحل الى مكة . سنقر أحد مشايخ عربان البحيرة قتل في آخر ذي الحجة كما تقدم . سودون المجدى المؤيدى ويعرف بأتمكجى ومعناه خباز تنقل حتى صار أميراً خورثاني الى أن مات بالطاعون في يوم الاثنين ثاني عشر شهر رجب عن نحو الخمسين وكان أميراً شجاعاً مقداماً كريماً ذا أدب وتواضع رجه الله وإيانا . شاهين الكالى مملوك ابن البارزى وخازن داره مات بالطاعون في يوم السبت حادى عشر شهر صفر . طوخ أمير مات في يوم السبت ثامن عشر صفر بالطاعون ولم أعلم من حاله شيئاً . عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن يوسف بن علي بن عياش بختانية وبمجة الشيخ زين الدين أبو الفرج بن الشيخ شهاب الدين أبي العباس الدمشقى الأصل المكي الشافعي المقرئ ولد في شهر ربيع الأول سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة بدمشق ونشأ بها فسمع حسباً كان يخبر على العماد ابن كثير وابن السراج والحموي الرجبي والزين بن رجب الحنبلى والشمس بن سندور سلالان الذهبى في آخرين وتلا على أبيه السبع أفراناً ثم جمع العشر بما تضمنه كتاب الورقات المثرة في تتمه قراءة الأئمة العشرة ولوالده بل كان يخبر أنه ارتحل الى القاهرة في سنة اثنتين وتسعين فتلا على الشمس العسقلاني وأذن له في الاقرا هو أثبت ابن الجزرى في ترجمة العسقلاني للعشر

وأذن له في الاقراء وأثبت ابن الجزري في ترجمة العسقلاني من طبقات القراء له اسمه عن أخذ عنه فساوى بذلك والده في الاسناد وزار بيت المقدس وتحول الى مكة في سنة عشر وثمانمائة فقطنها وسار منها الى المدينة النبوية فجاور بها مرارا وتصدى في المسجد بن القراءة ليلا ونهارا فانتفع به خلق من أهل الحرمين والقادمين اليهما وصار شيخ الاقراء هناك بلا مدافع ووصفه شيخنا في ترجمة والده من أنبائه بقوله مقرى الحرم وانقطع بمنزله في مكة من أثناء سنة احدى وخمسين لهجرة عن الحركة ولم ينفك مع ذلك عن الاقراء لمن يقصده الى أن مات فجاء في ضحى يوم الثلاثاء احدى عشرى صفر بمكة وصلى عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة بالقرب من سيدي الشيخ علي بن أبي بكر الزيلعي رحمه الله وايانا أجاز لي ومن نظمته حين خربت عين المدينة النبوية وسئل الظاهر طر في عبارتها فارس الدراج عمر بن محمد ابن المزلق الماضي في محله بمجمعة دينار لممارتها

ولما قذت عين المدينة أعلنت * بصوت خزين سيد الرسل أبحرني
أجاب نداها عادل الترك ظاهر * أزال قذاها ثم أروت بتزييني
سراج ووهاج تولى أمورها * فيا عمر المصرين أحسنت تكوييني

عبد الرحيم بن محمد بن عبد الله بن بكر الزيني بن الحاجب الماضي ولده عبد الرحمن في سنة خمسين من بيت أصل ورياسات في يوم الاثنين خامس شهر ربيع الاول ودفن من الغد بترتيم بالقرب من مدرسته جده تجاه مصلى باب النضر وكان غاية في الوسواس وهو خاتمة من يذكر من أهل بيته رحمه الله ووهبهم من سماء عبد الرحمن فعبدا الرحمن ابنه رحمه الله وايانا. عبد الرحيم المقدسي الحنفي شيخ الشيوخ الزيني ابن النقيب ولد في سنة خمس وثمانمائة وولى مشيخة السكرية والارغونية وأعاد بالمعظمية ومات ببيت المقدس في عصر يوم السبت ثالث عشر شعبان. عبد اللطيف بن محمد بن احمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن علي ابن عبد الرحمن بن سعيد بن عبد الملك بن سعيد بن احمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله ابن علي بن جود بن ميمون بن ابراهيم بن علي بن عبد الله بن ادريس بن الحسن بن الحسن بن علي ابن أبي طالب القاضي سراج الدين أبو المكارم ابن الشيخ ولي الدين أبي الفتح بن أبي المكارم ابن أبي عبد الله الحسني الفاسي ثم المكي فاضيا الحنبلي وهو حفيد احمد بن علي ابن عبد الله الفاسي الحافظ ولد في شعبان سنة تسع وسبعين وسبع مائة بمكة ونشأ بها حفظ القرآن وسمع على العفيف الساوري والجمال الاسيوطي وأبي العباس بن عبد المعطي والشهاب بن ظهيرة وأحمد بن حسن بن الزين والفخر القيايقي والبرهان بن صديق والاناسي

والشهاب بن الناصح في آخرين وأجاله البلقيني والتنوخي وابن الملقن وآخرون بجمعهم مشيخة
تخرج شيخنا التقي بن فهد وكان أبوه مالكا فتحول صاحب الترجمة حنبليا وولى امامة مقام
الحنابلة بمكة بعد موت ابن عمه نور الدين علي بن عبد اللطيف بن أحمد في سنة ست وثمانمائة
ثم قضاه في سنة تسع وثمانمائة فكان أول حنبلي وفي قضاء مكة لم يكن حنبلي قبله واستمر فيه
حتى مات مع كثرة اسفاره ونفيه عن مكة بل كان يستخلف هو من يختاره من أقربائه غير أنه
عزل مرة ثم أعيد وأضيف اليه في سنة سبع وأربعين مع قضائها قضاء المدينة أيضا فصار قاضي
الحرمين وسافر بلاد الشرق غير مرة واجتمع بالقانسين الدين شاه بن تيمورلنك فيها وكان
يكرمه غاية الاكرام ويسعفه بالعطايا والاعنام لحسن اعتقاده فيه ومن يدعيسته له وكذا كان
ولده وغيره من قضاة تلك النواحي وبارها يبالغون في اكرامه واعتقاده بحيث يرجع من عندهم
بالاموال الجزيلة وكان انسانا خيرا محمود السيرة في قضائه ساكنا منجما عن الناس كريما جادا
محبا في الطعام متواضعا متوددا حدث بالسير وأجازلى ومات بعد أن تعطل مدة بالاسهال
ورمى الدم في ضحى يوم الاثنين سابع شوال بمكة وصلى عليه بعد صلاة الظهر ودفن بالمعلاة
رحمه الله وايانا وهو والد المحيوى عبد القادر الذى فاقه في الفضل والتفكر وشاركه في شريف
أوصافه بولته في حياته . عبد الله بن اسماعيل الغفيف المدنى مات بها في عصر يوم الثلاثاء
خامس عشر شوال . علي بن حسن بن عجلان ابن ربيعة الحسينى ولى امره مكة ومات في أوائل
صفر بدمياط مسخونا مطعوناً وورد الخبر بذلك في يوم عاشوراء وكان حسن المحاضرة كريما ذوق
رحمه الله تعالى وايانا . علي بن سالم مضى في العام الماضى . علي بن قراجا الحسينى الامير
علاء الدين أحد العشرات مات بالطاعون وقد قارب العشرين سنة هو وأبوه في يوم واحد
وذلك في يوم السبت ثامن عشر صفر فأخرت جنازة أبيه . وكان مات قبله بنحو ثلاث ساعات
حتى أخرجاه من الغد وكثرا الحزن عليهما . علي بن محمد بن عبد القادر بن علي بن محمد لا لكل
ابن شرسق بن محمد بن عبد العزيز بن المحيوى القطب أبى محمد عبد القادر بن أبى صالح عبد الله
الكيلاى الأصل القاهرى الحنبلى الشريف نور الدين لبس الخرقة من آبائه وألبسها جماعة
منهم صاحبنا الورع الضابط برهان الدين ابراهيم القادرى وقال انه كان عين القادرية بالقيار
المصرية حسن الخلق والخلق ذا هبة ووقار وسكينة وحلم مات يوم الخميس ثامن صفر
ودفن بالتربة المعروفة بسيدى عدى بن مسافر من القرافة الصغرى وهى كانت سكنه وهو والد
عبد القادر الذى تردد الى سمع بقراءته مع الولد وغيره ومات شابا قبل أن يتكهل كما سبأنى
في عمه وكان لعلى هذا أخ شقيق اسمه عبد القادر ألبس الخرقة أيضا لابراهيم المذكور وغيره

لبلباسه لهامن آباءه ومات بدمشق المحروم في طاعون سنة احدى وأربعين وثمانمائة بمقابر
الصوفية رحمهما الله سبحانه وتعالى وإيانا . على بن يوسف الخواجا نور الدين اهلوان مات بمكة
في مغرب ليلة الجمعة ناسع عشر شهر شعبان رحمه الله وإيانا . على الفقيه نور الدين الضرير
المقري مؤدب الاطفال بالمسجد المجاور لجامع المغاربة داخل باب الشعرية وامام الجامع
المذكور مات في يوم السبت رابع صفر وكان حسن التعليم خيرا طرى النعمة رحمه الله وإيانا .
على الكرمانى الامام علاء الدين أبو الحسن الشافعى قدم من كرمان الى دمشق بعد الاربعين
فزل بالداراسه منها وقرئ عليه التلخيص وتفسير البضاوى وعن أخذ عنه النجم بن قاضى
عجلون ثم تحول الى القاهرة وصار بها شيخ الشيوخ بالبسطامية واشتهر بمزيد الفضيلة فاستقر به
السلطان فى مشيخة سعيد السعداء بعد عزل أبي الفتح بن القاياتى الى أن مات بالطاعون فى يوم
الخميس ثانى صفر وكان فاضلا علامة صالحا خيرا محمود السيرة رحمه الله سبحانه وتعالى وإيانا .
فاطمة ابنة السلطان الظاهر أبى سعيد حقق انها أم ولد ماتت فى يوم الاحد تاسع عشر صفر
بالطاعون عن خمس سنين . فرج السراى الحاج الصالح مات فى أوخر ليلة السبت سادس
عشر ربيع الآخر بمكة . قراجا الحسنى الظاهرى برقوق تأمر بعد موت المؤيد وعمل فى الايام
الاشرفية من جملة الطبجانات وثانى رؤس النوب بل تقدم الى أن ولاده السلطان رأس نوبة
النوب بعد عزرازالقرمشى فى سنة اثنتين وأربعين ثم نقله فيها الى الاخورية الكبرى بعد تراز
أيضا فقام فيها سنين و عدة أملاك حبس أكثرها على مدرسته التى أنشأها بالقرب من
قنطرة طغرزدهر وقر فى خطابتها السيد صلاح الدين الاسيوطى وكذا فى مسجد ببعض
الاماكن قر فى امامته بعض فضلاء المالكية وكان ديناه تواضعا عفيفا حسن السيرة
متقدما فى الفروسية من محاسن أبناء جنسه مات هو وولده فى يوم السبت ثامن عشر صفر
بالطاعون وحضر السلطان الصلاة عليهم من الغد ودفنا معا فى قبر واحد رحمهما الله .
أبو القاسم بن حسن بن إعلان بن ربيعة الحسنى أخو على الماضى قريسا تأمر بمكة وقتا وقدم
القاهرة صحبة الحاج فى هذه السنة للسعى فى العود اليها فلم يلبث أن طعن ومات فى ليلة الاثنين
العشرين من صفر ونزل السلطان بمحوش الاشرف برسمباى فصلى عليه بمصلى المؤمنى ودفن
على والده الغد بصحرا باب النصر وبات معه أكثر أصحابه وفى الحديث اذا أراد الله قبض عبدا
يولد هباله اليها حاجة رحمه الله . كبراي ابنة العلاى على بن الناصرى محمد كان والدها استادار
بعض الامراء وتزوجها اجمال الدين محمد بن ركوب المكيانى فاستولدها القاضى صلاح الدين
ثم تزوجها قاضى القضاة العلى البلقنى فاستولدها فتح الدين محمد واخوته وصارت لها وجاهة

ماتت في ليلة الثلاثاء سادس عشر من شهر ربيع الآخر . محمد بن ابراهيم بن عبد المهيمن شرف الدين ابن الشيخ نحر الدين القليوبي ثم القاهري الشافعي كان أبو مخازن حاصل البيارستان المنصوري عرف بابن الخازن كان ممن عرف بصحبه جماعة من الرؤساء ومداخلتهم بحيث كثرت جهاته وورعها جلس مع الشهود على باب الكاملية واختص بالشرف اينال في حال امرته ولكنه لم يدرك أيامه فإنه مات في منتصف هذه السنة في غيبة اينال في تجرودة البحيرة ولم تكن له فضيلة سوى أنه سمع على سلوة ابنة السبكي في سنة اربع وثمانمائة بقراءة شيخنا بعض الاجزاء وكذا سمع على الجمال ابن الشرايحي وما علم به أصحابنا لكنني استعجزته عفا الله سبحانه وتعالى عنه .

محمد بن ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن الجمال عبد الله الشمس أبو عبد الله القاهري ثم القاهري القرافي خليفة أبي العباس أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن جزي الانصاري الخزرجي البليسي الاندلسي الضمير المعروف بالبصير لبس في يوم الاثنين سلخ سنة تسع وتسعين الخرقه من البرهان الانباسي بلباسه لهامس البدر أبي عبد الله محمد بن الشرف أبي عمران موسى ومن الزين مؤمن بن الشمس أبي عبد الله محمد بن الهمام ومن السراج أبي حفص عمر بن أبي الحسن الدومراني الفرخوطي بلباس كل منهم من أبيه بلباس أبي الاول من أبي عمرو عثمان بن مليك الزقناوي ولباس أبي الثاني من والده ولباس أبي الثالث من أبي محمد عبد الله القاهري جد صاحب الترجمة بلباس الثلاثة من البصير بسنده وأخذ عنه جماعة منهم الشمس بن المذير المياقي وكان انسانا خيرا معتقدا جليلا مات في يوم الخميس ثاني عشر شهر رمضان رحمه الله واياانا .

محمد بن احمد بن محمد بن محمد بن عطاء الله بن عواض بن نجاب بن أبي النضر جود ابن نهار بن يونس بن حام بن بيلي بن جابر بن هشام بن عروة بن الزبير بن العوام القاضي بدر الدين أبو الاخلاص ابن القاضي ناصر الدين أبي العباس القرشي الاسدي الزبيدي السكندري ثم القاهري المالكي عرف بابن التنسي من بيت ذكر منهم غير واحد هكذا أملى على هذا التسبب وتوقف فيه شيخنا وقال فيه نظرفليس في ولده هشام المذكور عند النسابين من اسمه جابر قال وبيلي بضم المؤحدة وسكون مثلها ثم لام اسم بربري انتهى ولده بدسة ثمانين وسبعمائة تقريبا باسكندرية وقرأ بها بعض القرآن ثم انتقل مع والده الى القاهرة حين ولي قضاء الديار المصرية فأكمل بها حفظ القرآن وحفظ التلخيص للقاضي عبد الوهاب والفيحة ابن مالك وغيرها وعرض على جماعة واشتغل بالعلم فأخذ الفقه عن الجمال الاقفهسي والشيخ محمد بن مزروق المغربي والشمس البساطي وعنه أخذ أصول الفقه والنحو والمنطق وكذا أخذها مع أصول الدين والمعاني والبيان عن العز بن جماعة وأخذ أيضا عن المحب أبي الوليد بن الشحنة وكتب له بلغز

سياق الحديث عن الولي العراقي وشيخنا واشتدت ملازمته له حتى قرأ عليه الصحيح وكتب عنه قديما غير مجلد من شرح البخاري وحكي لنا عنه حكاية ليست غريبة بالنسبة لعلوم مكانه أثبتنا في الجواهر ومع قبل ذلك على الكمال بن الرازي وغيرهما وعلى الشرف ابن الكوكبي صحيح مسلم ومن لفظه المسلسل وعلى الشمس البرماوي والشهاب البطايعي والجمال الكازروني والسراج فاري الهداية ختم صحيح مسلم ورأيت بخط بعض الطلبة انه سمع من لفظ الزين العراقي وكان هو يذكّر أن ابن عرفة أجاز له وليس ذلك فيهما يبعد فقد رأيت اسمه في استدعاء بخط البدر بن الدماميني مؤرخ بشعبان سنة احدى وثمانمائة أجاز فيه أبو الخير بن العلاي وخرج له شيخنا أبو النعيم العقبي جزأ وفيه رواية عن التسوخي ونحوه وبأشرف التوقيع في الدولة المؤيدية عنه القاضي ناصر الدين بن البارزي وجمع في سنة ست وعشرين وكذا بعد ذلك أيضا وناب في القضاء في سنة سبع عشرة عن الجمال الافهسي وكان يتناوب هو وأخوه القاضي شمس الدين بن محمد الفجل والبغلة مشتركة بينهما لكونه نشأ فقيرا حتى انه قيل أن أول من كساه الصوف الجمال بن الدماميني أعطاه جندة بوجهين فلما قدم القاهرة فصل كل وجه عن الآخر بحيث صار احدثين واستمر يذهب في القضاء عن بعده الى أن استقل بذلك بعد وفاة شيخه البطاطي وعرضه على الزين عبادته وامتناعه ولبس البدر في يوم السبت خامس عشر رمضان سنة اثنين وأربعين وركب معه القضاة والمباشرون الى الصالحية على العادة ورجع الى بيته فسار في القضاء سيرة حميدة وثبتت في الاحكام والشهود وقيد عليهم تقايد نافعة وكاد على جماعة يبابه في عدم الاخذ باليمان مع خصه سرا عن ذلك وبذل جهده في التنقيب عنه مع انه لم يسلم من الكلام وربما نامل في الاحكام ومستندات الخصام الايام الكثيرة وكسلسوف المتأولين في أيامه وصار واميعة في عناءه وتعب وذل اسقاطا وضربا ونحن فاستمر على طريقته الى أن مات غير أنه انفصل في سنة خمسين ثم أعيد سر يعاوكاد أن يعزل أيضا بسبب الكيماي كاذر كل منهما في محله وقد أفتى ودرس بالجمالية بعد موت النقي القباني في أيام قضاائه وكذا بالصالحية والناصرية والمنصورية المضافاة لوظيفة القضاء وأقرأ جماعة مذهبه في المدونة وغيرها وحدث بأشياء سمع منه غير واحد ومن قرأ عليه الزين رضوان لاجل ولده وكذا قرأت عليه أشياء بل وفرط لي بعض تصانيفي ولفخامته وأمانته كان كثير من التجار يتجوهون بالانتساب اليه في متاجرهم ومعاملاتهم ونحو ذلك حتى ان السقطي أودع عنده مبلغا وهم لذلك معه لا اختيار لهم وقد لا يكون لهم اسم فخر ذلك الى فوات أشياء عليهم بعد موتهم فيما قبل وكان اماما ريسا عالما فصيحيا طلقا مفرط الذكاء جيد التصور شهير ما محبا

في اسداء المعروف للطلبة كثير المداواة تام العقل مها بامثبات في الدماء والفروج وسائر الاحكام
لكن ما كنت أجد معارضة لشيخنا مع كونه من تلامذته و اكرام شيخنا له حتى انه قدمه للصلاة
على شيخنا ابن خضر كما أسلفته في ترجمته ولكن قد ندم صاحب الترجمة وتجرع ما لعله عرف
سنيته ومات عن قريب وذلك في ليلة الاثنين ثالث عشر صفر وصلى عليه من الغد ودفن بتربة
المحب ناظر الجيش بالقرب من الشيخ عبد الله المنوفي وأسند وصية لقاضي الحنابلة واستقر
بعده في القضاء الولوى السنباطى وفي الجمالية قرية نور الدين بن التسي بعد منازعة طويلة
من القرافي رحمه الله واينا وما كتبته عنه من نظمه ما ذكر أنه نظم في منامه أيام الطاعون
سنة سبع وأربعين وأوصى أن يدفن معه فقال

اله الخلق قد عظمت ذنوبى * فسامح ما لعفوك من مشارك

أعذ يا سيدي عبد افقيرا * أناخ يياك العالى ودرالك

وكذا من نظم ما أسلفه في ترجمة شيخنا بما يقرأ على قافيتين ومنه ما كتب به لشيخه أبى الوليد
ابن الشحنة رحمه الله ملفر في رمان

أيا فاضلا في جهة الدهر غرة * وفي فلك العلواء زاه وزاهر

عرضت على ابكاء أفكارك التي * يرى الفضل منها وهو هام وهام

فما سم يحلو نصفه بعد عكسه * وتحييفه مر وهام وظاهر

فرم شطره تلقاه غير منع * ويأتيك عن وجه الملاحة سافر

وفي العكس مع تبديل أولاه سيدي * تجده سمعيا طائعا حين تأمر

فبين رعاك الله سر رموزه * وسهل وأوضح ان فهمى قاصر

فاجاب وألغزله بعد الجواب في غيب فقال

سألت وطرف الفكر ساه وساهر * وبدر علاك التم باه وباهر

عن البعير بيد وفي سماء برجد * يضئ نهارا وهو زاه وزاهر

فرم ان ما تبغى جنه مسهلا * فعاغه ثم الات ناه وناهر

ودم رافلا في روضة الفضل دائما * وبجرند اعليك واف ووافر

وان ترم الاعلى فدونك أنجما * تضامت وللأولاد شاك وشاكر

الاتى حرام بكرها وعجوزها * والابن فتم الخسل طاه وطاهر

وان نكح الاتى أبوها مصحفا * تولد عنها وهو طاف وطافر

على أنه غيب لكل مؤمل * يجود لعمري وهو هام وهام

وتصنيفه عيب فكم كان قبله * يروى به في الناس صاد وصادر
 محمد بن أحمد الناصري بن الشهاب الخطاي المهندار سبط أمير المؤمنين المتوكل
 على الله مات في سابع عشر صفر بالطاعون . محمد بن أرغون شاه النوروزي استادار السلطان
 بدمشق مات فيها . محمد بن السلطان أبي سعيد جحق أمه أم ولد مات في يوم السبت عاشر شهر
 ربيع الاول بالطاعون عن أربع سنين ولم يبق لآبيه بعده من الذكور سوى الفخري عثمان
 بورك في حياته رحمه الله تعالى وإيانا . محمد أخوه مات عن خمس سنين في يوم السبت ثامن عشر
 صفر بالطاعون أيضا وأم ولد . محمد أخوه مات عن ست سنين بالطاعون في يوم الأربعاء
 ثاني عشر صفر وأم ولد أيضا . محمد بن حسن جمال الدين الخالدي المكي الشهير والده
 بالكذاب دخل بلاد شيراز من بلاد العجم وكتب عنه صاحبنا النجم بن نهدي حكاية وأرخ وفاته
 بمكة في مغرب ليلة الثلاثاء تاسع عشر شهر شعبان . محمد بن صدقة الخوارجي المسمى الدين الدمشقي
 مات بها في يوم الأحد ثامن جمادى الأولى ودفن بقرية الناضى عبد الباسط بسفح قايسون
 من القدر رحمه الله . محمد بن صلاح بن يوسف شمس الدين بن صلاح الدين الحوي ثم القاهري
 الشافعي ولد في سنة ثمان وثمانمائة بحماه وحفظ القرآن والحواشي والحاجية واشتغل يسيرا
 وكتب في الانشاء ببلده وكذا بدمشق بل وبالديار المصرية حين قدمها وأقام بها منتميا لبلديه
 كاتب السر وأثرى وراج أمره وكان بارعا في الكتابة مع تعاني النظم والنثر وله قصيدة
 في كاتب السر منها

كم ذاتتوه بالشعبي والعلم * والامر اشهر من نار على علم
 أراك تسأل عن سلع وأنت بها * وعن تهامة وهذا فعل متهم
 وولي بسفارته نظر القدس والخليل فلم تطل مدته ومات ببيت المقدس في العشر الاول من
 رمضان وجاء الخبر بذلك في يوم الثلاثاء سابع عشره ومن نظمهم جوضعا وهو بدر الدين
 الازرقى

عقت ضفدع اذ يوثق وقلت له * يسوءني ما أراه فيك من علل
 فظل يصحك من قولي وينشدني * أنا الغريق مخافوني من اللبل
 محمد بن طوغان الحسني ناصر الدين الدوادار والده في الايام الناصرية والمؤيدية وصاحب
 المدرسة التي برأس حارة برجوان والقاعة المجاورة لبيت البلاء مبنى مات أبوه وهو طفل فقتل أمنا
 غلابا للهو واللعب وصاهر التاج البلقيني على ابنته الست جنة ولم يكت معها أو آل أمره الى
 أن تزوج غيرها واستولدها ولدا ولم يلبث أن مات بالطاعون في يوم السبت حادي عشر صفر

وترك الولد المشار اليه طئلا سماحه الله . محمد بن الزينى عبد الباسط بن خليل مات في يوم الاربعاء
 تاسع عشرى صفر عن نحو عشرين عاما تقريبا وهو ثالث ولد مات لبيه في هذا الوفاء .
 محمد بن عبد الرحمن بن عيسى بن سلطان الشيخ شمس الدين واقب ببعض الطباق ناصر الدين
 أبو الفيز الغزى ثم القاهرى الشافعى الصوفى القادرى ويعرف بابن سلطان ولد تقريبا
 قبل الستين وسبعائة وقول ولده انه فى المحرم سنة ثلاث وستين غير ثابت وكان والده خطيب
 جامع الجاوى بغزة ومعت انه ولى مشيخة البيرونية إما الكبرى أو الرباط وصحبها مع الشمس
 القرى الشافعى والشهاب بن الناصح وإسا الخرقه وغيرها وبلغنى أن العز عبد السلام
 القدسى كان يقول انه من بيت لم يرل الصلاح فيه من ثلثمائة وعشرين سنة والله أعلم وقدم
 الشيخ القاهرة نبل القرن فسمع به فى سنة اثنتين وتسعين على السراج الكومى بمنزل الناصرى
 ابن الملق جزأين قيل وعلى العزيز الملبى الميعاد الاخير من صحب البخارى واشتغل على أئمة
 الوقت اذذاك وفضل فى فنون ورجع الى بلاده ثم عاد الى القاهرة ولزم القاضى جلال الدين
 البلقينى بدرسته وقتا وصحبه جدى لابي حينئذ فاغتنب كل منهما صاحبه وكان يحكى عن
 الجدم ايدل على زهده وتقنعه وسكن بعد حاربها الدين بحارة برحوان وقتا ثم بالزهر ورج
 صحبة الزينى عبد الباسط حين نخطامته بتحمل زائد فى محبة مع عدم تناوله له شيا فى ذهابه وايابه
 وعظم شأنه وقبلت شفاعته وامثلت أو امره وزاره السلطان فم دونه ولم يتردد هو لاحد من
 بنى الدنيا وغيرهم جملة حتى وصفه غير واحد بالمنقطع ببيته عن الخلق بل لا يخرج من منزله
 لغير الجمعة والعيدين وربما أنكر عليه عدم شهود الجمعة مع قرب سكنه جدا من جامع الازهر
 والناس اعذار بل سمعته يقول أنا كلب عقور انزل عن الناس خوفا من تأديهم بغضالطى
 وكذا كان ينكر عليه تعيينه وقت خروج الدجال وتصميمه فيه وسأله العز السنباطى كما أخبرنى
 عن مستنده فى ذلك فقال خطبة وجدتها فى أمور تتعلق باقتراب الساعة منسوبة للسيد على
 ابن أبى طالب رضى الله عنه ورآه الشهاب الكلونى متصدرا للسماع بجامع الازهر فنه
 فيما بلغنى لكونه لم يقف له على سماع وكان الكمال المجذوب يكتب بخطه ويصرح بلفظه انه
 خادمه وعد ذلك من خصوصياته وبالجملة فكان اماما عالما صوفيا مفوها فصيحاً حسن الخط
 فكبه الجمالسة والمحاضرة مشاركا فى الفضائل منور الشبهة عطر الرائحة متجمل فى ما كاه
 ومشر به وبأسسه ومسكنه وسائر أمور مديماللة تلاوة والتسبيح والذكر والاوراد وقورا
 كثير الاطعام لقاصديه مع عدم قبوله من أكثرهم هدية أو وصلة حتى كان بعضهم منسبه من
 أجل هذا المعرفة الكيماولة نظم وتأليف ومحبة فى تصانيف الولوى الملوى واهتمام بتصيلها

ومحاسنه بجة وقد قرأت عليه جزء ابن فيل وغير ذلك وكذا أخذ عنه بعدى جماعة وكان كثير الميل الى لما بينه وبين الجد والم والوالد من الاختصاص والناس فيه فربقان ولم يزل في ازدياد من الجلالة حتى مات في يوم الاحد سادس عشرى صفر عن ازيد من تسعين سنة وهو مجتمع بجواسه وصلى عليه العلى البلقينى ودفن بالقرب من الصوفيين رحمه الله وايانا . محمد بن قاسم ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد القادر هذا هو الملقب بنسبه القاضي ولى الدين أبو الين بن تقي الدين بن جمال الدين الششيني الاصل المحلى الشافعى عرف بابن قاسم كان جده الجلال من أعيان شهود المحلة وأما والده فباب بها وبغيرها عن قضائها وولده صاحب الترجمة في سنة ثلاث وثمانين وسبع مائة بالمحلة ونشأ بها حفظ القرآن والمنهاج وعرضه على جماعة هناك واشتغل على الكمال جعفر البلقينى وولى الدين بن قطب ونور الدين بن عميرة وغيرهم بسيرا وواب في القضاء بالدمار وديسط من أعمال المحلة عن قاضيا وكان ذلك سبب رياسته فان اشرف حين كان كاشف التراب نزل على ديسط فأنجفل أهلها منه وعدوا الى شارمساح فأنزعج برسبای من ذلك خوفا من المؤيد لاسيما وهو كان يكرهه فقام الولوى هذا فى استرجاع أهل البلد بسياسته وبالغ مع ذلك فى اكرامه والوقوف فى خدمته فراعى له ذلك واستمر حافظه له الى أن استقر فى السلطنة وصادف كون الولوى مجاورا بمكة فأقر أمير الحاج باستعباده معه فقدم عليه بمفرده وأرسل عياله الى المحلة فبالغ السلطان فى اكرامه بل واستدعى بعياله من المحلة من غير عمله واشترى له منزلا بالسبع فاعات وزاد فى تربيته وناداه الولوى لدعابة كانت فيه وحسن محاضراته وخفيرة ووجه مع افراط سممه وحاول الزينى عبد الباسط سراقبل أن يخبر حاله تأخيره فأمكن فلما خبره حسن موقعه عنده زاد أيضا فى تربيته فتكاملت سعادته وأثرى وصارا أحد الاعيان وازدهم الناس على بابه وأضيف اليه قضاء سمند وأعمالها وطوخ ومنية غزال والخرارية استقر فيها عن ابن الشيخ يحيى وقطبا عن الشهاب بن مكنون وديسط ثم استقر فيها عوضه الكمال بن البارزى ونظر دار الضرب عن الشرف بن نصر الله وغير ذلك وعرضت عليه الحسبة بل وكابة السرف فيما بلغنى فأبى ورام بعد سنين التنصل عما هو فيه فسعى أن يكون ناظر الحرمين مع مشيخة الخدام بالمدينة الشريفة فأجابه الاشرف لذلك مراعاة لخاطره والافهول يمكن بفراقه واستمر فى سنة تسع وثلاثين واستمر يتردد بين الحرمين الى أن استقر السلطان فأمر بإحضاره الى القاهرة وتكفله ولحاشيته أموالا جمة فله خمسة عشر ألف دينار وأزيد من نصف ذلك لمن عدا أموال أمره الى أن رضى عنه وناداه وأعطاه اقطاعا بابعسة الاف دينار وتقدم عنده أيضا الى أن مات فى يوم الجمعة سابع عشر صفر ودفن بتربة ابن عبود من القرافة

وكان انسانا خيرا فكيه المحاضرة لطيف العشرة مع من يرد منه حتى لم يكن يحمله الا جادا خليلا
تام العقل يرجع الى دين وعفة عن المنكرات وامسك لا يلبق بحاله في اليسار وكان متزوجا
بأخت الشيخ صدر الدين بن قطب ثم بعدها تزوج ابنة الشيخ شمس الدين السمنودي أخى الشيخ
عمر وعادله على أختها صهره الصدر المذكور ولم يخلف ولدا ذكرا انما ورثه شقيقه أبو المكارم
محمد وصاحب الترجمة ذكر في ترجمة جوهر القنقبای من أنباء شيوخنا رحمهما الله وايانا .
محمد بن محمد بن احمد بن عمر القاضي محيى الدين أبى العباس البليسى قاضى الشافعى ويعرف
بابن البيشى بموحدة مكسورة بعدها تحتانية ثم معجزة وادسنة سبعين وسبعائة ببليدس ونشأ بها
حفظ القرآن والعدة والمنهاج والالفية وعرض العدة في سنة اربع والمنهاج في سنة سبع
وثمانين وكان ممن عرض عليه المنهاج وأجاز له البرهان الانسابى والطبيب تاج الدين بن احمد
ومحمد بن عبد الرحمن البليسى الشافعى بل وعرض عليه العدة أيضا والمجد اسماعيل الحنفى
القاضى والجمال عبد الله العربى والزين العراقى والسراج بن الملقن والصدر المناوى والتقى
ابن حاتم والتاج محمد بن احمد بن النعمان وناصر الدين بن الملقن والبدر محمد بن السراج البلقينى
وعين فى الاجازة ماله من تصنيف وتأليف ونظم ونثر فى آخرين وتفقه بابن الملقن والبرهان
البيجورى وأخذ عن الولى العراقى ومن قبله عن والده الزين ورأيت اسمه بخطه فى بعض
مجالس أماليه ولازم مطالعة الروضة وكان يستحضر أكثرها وكتب بخطه أشياء مولى القضاء
يبلده وغيره ابل اقتصر القاياتى عليه فى الشرقية جميعها أيام قضائه لاجلاله وكان اماما عالما
فقيها غاية فى التواضع وطرح التكليف درس وأفتى أجازته فى أوائل هذه السنة ومات بعد
ذلك ببسيرة فى يوم الاثنين العشرين من ذى القعدة ولم يخلف بالشرقية مثله رحمه الله وايانا .
محمد بن محمد بن على بن احمد بن عبد العزيز بن القسم بن عبد الرحمن بن عبد الله القاضى
أمين الدين أبو اليمين ابن القاضى جمال الدين ابن القاضى نور الدين الهاشمى العقيلى النورى
المكي الشافعى وأمه أم الحسين ابنة القاضى أبى الفضل النورى ولد فى ليلة الرابع عشر من شهر
ربيع الاول سنة ثلاث وتسعين بمكة ونشأ بها حفظ القرآن وجوده والرسالة لابن أبى زيد
وغيرها ثم تحول شافعيًا وحفظ المنهاج وعرضه وحضر دروس الجلال بن ظهيرة وكذا الشمس
البرماوى والشمس الغريانى فى مجاورتهما واعتنى به أخوه لاهم التقي الفلسى فاحضره
وأسمعه على شيوخ مكة والوارد بن اليهامنهم جده لايه وأبو اليمين الطبرى والشمس بن سكر
الانسابى وابن مسديق والمرغنى فى آخرين كالجمال بن ظهيرة والشريف عبد الرحمن الفاسى
واحمد بن الحسن بن الزين وابن الجزرى وابن سلامة وأجاز له ابن الذهبى وابن العلوى وغيرهما

وناب في خطابه قبله ثم استقل بها وكذاولى القضاء بها وبجدة والنظر على المسجد الحرام
وقدم القاهرة مرتين وحدث بها بمكة وكان متعبدا كثيرا للطواف والتلاوة دينيا خيرا عفيفا
الآن غيره أكثر مدارة منه ولشيخنا به مزيد اختصاص بحيث أكثر من مكاتبته مع الأجلال
له في عبارته أجاز لي ومات وهو قاض في آخر ليلة السبت حادى عشر ذى القعدة ونودى بالصلاة
عليه من أعلى قبة زمزم وصلى عليه عقب صلاة الظهر عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة عند أهلها
ووقع عند الصلاة عليه وكذا عند دفنه مطر عظيم رحمه الله وأياها وهو والد صاحبنا العلامة
نور الدين على دام النفع به . محمد بن أبي عبد الله محمد بن علي بن احمد بن عبد العزيز بن جمال الدين
أبو الهامد الهاشمي العقيلي النويري المكي المالكي ولد بمكة ونشأ بها وسمع من النجم المرجاني
والتقي القاسمي والجمال المرشدي وابن الجزري وغيرهم وأجاز له عائشة ابنة عبد الهادي
وعبد القادر الاموي وابن طولوبغا وخلق ودخل القاهرة مرارا وحضر بها مجلس الزين
عبادة وناب في القضاء والامامة بمقام المالكية عن أبيه ثم استقل بنصف الامامة وعزل عنها
ثم أعيد حتى مات في صيحة يوم الجمعة ثالث عشر شهر ربيع الاول واستقر بعده
في نصف الامامة ولداؤه عبد الله محمد وهو ابن حسين أو أكثر وناب عنه فيها من شوال ابن عمه
الشيخ نور الدين علي بن أبي الين المذكور قبله الى حين صلاحه لمباشرتها . محمد بن محمد بن محمد
ابن اسماعيل أبو عبد الله المغربي الاندلسي ثم القاهري المالكي ويعرف بالراعي ولد بقرنطة
من بلاد الاندلس في سنة اثنتين وثمانين وسميائه تقريبا ونشأ بها وأخذ الفقه والاصول
والعربية عن جماعة منهم أبو جعفر احمد بن ادريس بن سعيد الاندلسي وسمع على أبي بكر
عبد الله بن محمد بن محمد بن محمد المعافري بن اللب ويعرف بابن أبي عامر والخطيب أبي عبد الله
محمد بن علي بن الحفار ومحمد بن عبد الملك بن علي العبدسي ومما أخذه عنه المقدمة الجرومية
في النحو بأخذه لها عن الخطيب أبي جعفر احمد بن محمد بن سالم الجذامي عن القاضي أبي عبد الله
محمد بن ابراهيم الحضرمي عن مؤلفها أبي عبد الله محمد بن محمد بن داود الصنهاجي عرف بابن
آجروم وجميع خلاصة الباحثين في حصر حالات الوارثين للقاضي أبو بكر عبد الله بن يحيى بن
زكريا الانصاري بأخذه لها عن مؤلفها وأجاز له أبو الحسن علي بن عبد الله بن الحسن الجذامي
وقاسم بن سعيد بن محمد بن محمد العقباني وأبو الفضل محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن الامام
ومحمد بن احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن مرزوق العيسوي والكل بن
خير السكندري والزين أبو بكر المراغي والزين محمد بن احمد بن محمد الطبري وأبو اسحاق ابراهيم
ابن محمد بن ابراهيم ابن العفيف النابلسي في آخرين من بلاد المغرب وغيرها ودخل القاهرة

في سنة خمس وعشرين هج واستوطنها وسمع بهم من الشهاب المتبولي وابن الجزري وشيخنا
وطائفة وأما المؤيدية للمالكية حتى مات فاستقر فيها ابنه وتصدى للاستغال فانتفع به الناس
طبقة بعد أخرى لاسيما في العربية بل هي كانت فنه الذي اشتهر به وبجودة الارشاد لها وشرح
كلام من الالفية والجرومية والقواعد وغيرها مما جله عنه الفضلاء وله نظم وسط كتبت عنه
منه الكثير ومضى في الحوادث بعضه وعالم أسمع منه ما أودعه في مقدمة كتاب صنعه في نصرته
مذهبه وأثبته دفعا لشيء نسب اليه فقال

عليك بتقوى الله ما عشت واتبع * أئمة دين الحق تهدي وتسعد
فخالكم فالشافعي فأجد * ونعمانهم كل الى الخير يرشد
فتابع لمن أحببت منهم ولا تغل * لذى الجهل والتعصب ان شئت تحمد
فكل سواء في وجبة الاقتداء * متابعهم جنات عدن يخلد
وحبهم دين يزين وبغضهم * خروج من الاسلام والحق يعد
فلعن رب العرش والخلق كلهم * على من قلاهم والتعصب يقصد
وكان حادا للسان والخلق شديد النفرة من محي العجبي أضرب آخره ومات بسكنه بالهاطية
في يوم الثلاثاء سابع عشرين ذى الحجة بعد ان أنشد قبيل موته بشهر في حال صحته للشيخ بحال
الدين ابن الامام من نظمته

أفكر في موتي وبعد فضيحتي * فيحزن قلبي من عظيم خطيئتي
وتبكي دما عيني وحق لها البكا * على سوء أفعالي وقلة حيلتي
وقد ذابت أبادى عناء وحسرة * على بعد أوطاني وفقد أجبتي
فلى الا الله أرجوه دائما * ولا سيما عند اقتراب منيتي
فنسأل ربى في وفاتي مؤمنا * بجاء رسول الله خير البرية
ومما كتبه عنه قوله

ألفيته حول المعلم بايكا * ودموعه قد صاغها من كثر
نثر الدموع على الحدود فخلتها * ذراتنا في عقيق أجر

وقوله

عليك بنعمة رب العلى * وراعى الملول برعى الذم
وذا العلم فارعه لحقه * والاتفارق وتبقى ندم
فها كم أذاني فلتسمعوا * نصيحة حبر من أهل الحكم

إذا كنت في نعمة فارعمها * فان المعاصي تزيل النعم

وقوله

لغرب فضل شائع لا يجهل * ولا هـله شرف ودين مكل
ظهرت به أعلام حق حقت * ما قاله خير الانام المرسل
لا هـله حتى القيامة لن يرا * لو اظهروا على الهدى لن يخذلوا

محمد بن محمد بن محمد بن عبد القادر ابن الحافظ شرف الدين أبي الحسين علي ابن الشيخ الفقيه
تقي الدين أبي عبد الله محمد بن أبي الحسين أحمد بن عبد الله بن أبي الرجال عيسى بن أحمد بن علي
ابن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين بن اسحاق بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي
ابن الحسين بن علي بن أبي طالب التائذي شرف الدين أبو عبد القادر الحسيني البوني البعلبي
قاضيها الحنبلي ولد في العشر الاخير من جمادى الاولى سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة ببغلبك
ونشأ بها حفظ القرآن وكتبها ونفق بها لتاج بن ردرس والعماد بن يعقوب البعلبيين وغيرهما
وسمع الصحيح من محمد بن علي بن اليونانية وعبد الرحمن بن الزعبيون وحدث سمع منه الفضلاء
وولي قضاء ببغلبك وناب في القضاء بدمشق وكان من بقايا السلف ومات ببلده في ثاني عشر
شعبان رحه الله . محمد أبو عبد الله البياني المغربي زيل الصالحية النجمية بقاعة الحنفية
مات في يوم السبت عاشر شهر ربيع الاول وكان فاضلا خيرا معتمدا متصوفا مختصا بالكمال
ابن الهمام وصاحبه الشيخ عز الدين رحمه الله . محمد السطوحى عرف بالصاجاني كان معتمدا
مات في يوم الاربعاء سابع عشر شهر ربيع الاول بباب البحر ظاهرا القاهرة . محمد الشيخ
شمس الدين أبو عبد الله الكيلاني المقرئ مات في يوم الاربعاء ثالث عشر شهر ربيع الآخر
ودفن بقرب تربة الطويل بصحراء باب المحروق رحمه الله وإيانا . محمد بن عمر بن معتوق ابن الشيخ
ابراهيم بن يوسف الشهير بالصفوة ابن عمر بن عبد الرحمن قوام الدين الطهسوي البغدادى
الاصل ثم القاهري ولد في سنة احدى وسبعين وسبعمائة وقدم القاهرة وكان يذكراه لبس
انخرقة من الشريف عبد الرزاق بن أبي عبد الله محمد بن القاضي عماد الدين أبي صالح نصر
ابن التاج أبي بكر عبد الرزاق ابن الشيخ عبد القادر الكيلاني بلباسه من أبيه فآله أعلم
ولبسها منه الشمس الملقى بن المنير مات في يوم الخميس تاسع ذي القعدة . مغلباى احمد ممالك
السلطان وخواصه وسفاته ويعرف بطاز مات بالطاعون في يوم الاربعاء ثاني عشر صفر عن
نيف وعشرين سنة بعد أن تأمر قبل موته بنحو نصف شهر . نفيسة ابنة الامير ناصر الدين بك
ابن الغادر ووجه السلطان تزوجها الا تالك جانبك الصوفي حين شاقق الاشرف وقدم علي أبيها

بيلاه ووافقه على المشاققة واستولدها بنتا ثم فارقهما وطلبها السلطان بعد ذلك فقدم بها
أبوها عليه في سنة ثلاث وأربعين ومعها ابنته المشار إليها فتزوجها واستمرت عنده إلى أن ماتت
بالطاعون في يوم الثلاثاء حادي عشر صفر وشهد الصلاة عليها . يحيى بن أحمد بن عمر
ابن يوسف بن عبد الله بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد بن أبي بكر شرف الدين التنوخي الحموي
الأصل الكركي المولد القاهري الشافعي ويعرف بابن العطار ولد في سادس رمضان سنة تسع
وثمانين وسبع مائة بالكرك وتحول منها وقرأ القرآن واشتغل بالفقه والعربية وغيرهما ومن
شيوخه في العربية سهد الدين الحنفي خادم الشيخونية وسمع على جماعة منهم ابن الجزري
وكذا سمع بقراءة علي الكمال بن البارزي وجود الخط المنسوب ونشأ صنما مع جلال الصور
وحسن الشكالة وتعالى الأدب فأجاد وصادق الزين بن الخراط أحد الموقعين والبحر واجتماع
التقى بن حجة مع تعصب الناصري ابن البارزي للتقي ومزيد اختصاص الشرف ببيت البارزي
لكون ابنه كمال الدين وأجد كانا زوجين لابنتي أخيه ناصر الدين حتى كان الشرف كأحد
بنيه وأول ما نشأ تربي برزى الأجناد وخدم فيما قبل عند الشهاب استادار المحلة ثم عند الناصري
ابن البارزي ولم يظفر من ذلك بطائل فأعرض عنه وباشر بوقيع الدست ثم التوقيع عند ناظر
الجيش الزيني عبد الباسط حين سفر الشمسي بن المصري أبيت المقدس على مشيخة باسطيتها
ثم أعرض عنه واقتصر على منادمة الزيني المذكور فلما مات ابن المصري استقر عوضه
في المشيخة المشار إليها وسافر إليها في رمضان سنة إحدى وأربعين فأقام بها إلى أن أعرض عنها
للتقي أبي بكر القلقشندي وكذا استقر في الشهادة بالكسوة عوضا عن السراج البلادي
ثم رغب عنها لا واحد الدين بن السيرجي بخمسين ديناراً وولى أيضاً تدريس الطبرسية المجاورة
لجامع الأزهر ونيابة تطرها وباشرها مباشرة حسنة ونعي من فائض وقفها خمسمائة ديناراً فأكثر
ثم ترك التدريس للشرف السبكي واستقر في نيابة النظر تغري برهش الفقيه وتسلم منه المال
وخرج مراراً منها محبة كاتب السر الكلي وكان يزعم أنه تكلف فيها مع كونه في شبه المتعين إليه
مبلغاً كبيراً وما كان يحجل به ذلك هذا مع مزيد احسان المشار إليه وتحوّل في احسانه ورياسته
بل باقنى أنه رام الاستقرار في وظيفه كتابة السر وكاد أن يتم أمره ثم بطل وذلك أدل دليل
على طوبته ولذلك عادى شيخنا أتم عداوة لكونه قدم عليه مرة في رسالة فلم يأذن له في الجلوس
وصار يسبب لصاحبه ولى الدين بن تقي الدين ويحسن له أموراً يقابلها الله عليها هذا مع
كون شيخنا ذكراً في القسم الأخير من مجبه وأثنى عليه بقوله سمعت من فوائده أبيات شعره
وهو أحد الكلمة في النظم والنثر والخط ولكنه كثير الانجماع مع لطافة زائدة ولم يكمل الخمسين

حتى أسرع اليه الشيب انتهى وقد قرأت المنام المشار اليه بخط صاحب الترجمة ونصه رأيت في بعض ليالي سنة سبع وعشرين كائني ما ربي في مرحلة خضراء ذات جداول ومعى الشيخ شمس الدين بن عبد الرحيم رحمه الله فيبينما نحن نغشي اذ قال لي الشيخ شمس الدين يا فلان هذا الشيخ جمال الدين بن نباتة منكى على جدول منها قلنا نحوه وسلمنا عليه فرد السلام فقال له الشيخ شمس الدين يا سيدى هذا يحيى بن العطار ينظم على طريقته وبجبتك هو وابن الخراط ويقضيان من بعض الناس يشيران الى ابن حجة رحمه الله فتبسم الشيخ جمال الدين وقال أعرف أعرف ثم فارقنا فلما انصرفنا عنه خطر لي اني أخطأت في عدم سؤالى عن أحوال الآخرة من رجل ميت مسلم منسوب الى قرآن وحديث واشتغالى بالكلام معه في الشعور والتعريض بابن حجة فرجعت اليه بعفردى على الفور وقلت له يا سيدى ما الذى رأيت من أمور الآخرة أو نحوه اذ جئني على ركبتيه وأنشدني ارتجالا

ان أنت صدقت ما جاء الحديث به * وبالقديم كلام الله في الأزل

وجئت في الحشر مطلوقا بلا أحد * يشكو عليك ولو في أصغر الزلل

رأيت في الحال ما يقضى به عجباً * ولو أثبت بظلم النفس كالجلجل

بل قرأت بخط شيخنا أن الشرف المذكور أنشده بظاهر حلب في سنة أمد قال أنشدني شمس الدين محمد بن أحمد بن البرددار الحلبي لنفسه قصيدة بجعوفها الشيخ شرف الدين يعقوب بن جلال التبانى وهو يومئذ وكيل بيت المال وناظر الكسوة

يا بني التبان أنتم * أجور الناس وأجبر

كسوة البيت سرقتم * وفعلتم فعل منكر

هل رأيتم حنفيا * باع بيت المال مجهر

قال شيخنا وسمعت شرف الدين يقول سمعت أخى ناصر الدين يقول وكان يخدم في الدوا دارية عند قرقاس ابن أخى دمر داش في سلطنة الناصر فرج فلما غلب شيخ بنوروز على المملكة واستقر بنوروز بالشام وتوجه شيخ صحبة المستعين الى القاهرة ثم كان من خلعه المستعين من السلطنة ثم من الخلافة ما كان واستقر في السلطنة ولى قرقاس نيابة الشام فوصل الى الرملة وقد امتنع بنوروز أنكر ما وقع واستمر على اعتقاد سلطنة المستعين وعرف قرقاس أنه لا يطيق مقاومته فاتفق أن نوروز اسمع طائفة ممن كان مع قرقاس فحسنوا لقرقاس أن يلحق بنوروز فاستشار نوروز ناصر الدين المشار اليه قال فاشترت عليه أن لا يفعل وأن يثبت على طاعة المؤيد لانه بالغ في اكرامه وقدمه على خواصه في نيابة الشام الى غير ذلك حتى كاد يرجع عن رأيه الاول

ثم عادوه التردد في ذلك فقال لي ان معي لوحا دفعه الى الشيخ نصر الله الجلالى من خاصته ان من أراد امر ايعلقه أمامه في القبلة ثم يصلى ركعتى الاستخارة ويدعو فانه اذا انتهى يجد من يدفعه الى احدى جهتي اليمين أو اليسار فأى الجهتين دفع اليها فالخيرة له فخذ هذا اللوح وافعل فيه ما ذكر وعدا لي بالجواب قال فأخذته ودخلت الى مكان خال وعلقت اللوح أمامى وصليت ودعوت خلف أنه وجد من يدفعه الى جهة الشام بغير اختياره وأنه عاود ذلك ثلاثا قال فرجعت اليه وقد خشيت أن ينسب العصيان الى فقلت له ما أحسست شيئا الا ان الاستمرار على الطاعة أولى فنادى بالرحيل فرحل من معه ظانين أنه يقصد جهة الشام فقصص جهة مصر ودخل الى المؤبد واستمر في خدمته الى أن حضر معه فكان من القبض عليهما معا وارسالهما الى الاسكندرية و
ما كان قال شرف الدين فترددت أنا الى الشيخ نصر الله
مرارا اليوقفتى على اللوح المذكور وجهدت كل الجهد وهو مصر على انكار صدور ذلك منه من أصله وعدم الاعتراف بشئ منه قال وكان ذلك من وفور عقله لانه لا يأمن أن يشاع ذلك عنه فيرتب عليه ما يعقضى ادخال الضرر عليه ورأيت صاحب الترجمة
حضر لعيادة شيخنا قبل موته بأيام فبالغ شيخنا في التلطف معه وحصلت بينهما مذاكرة لطيفة وأظهر شيخنا بشرى بالاجتماع به على جارى عادته في التردد مع من يفهم منه شيئا وأرسل اليه بعد أن فارقته بتحف مما كان يهناه عليه على يد الشمس القنى خازن الكتب بالمؤبدية وبالجملة فكان أديبا فاضلا مفتنا ذا عقل وافر وهيبة لطيفة ونورانية ظاهرة وحشمة وسكون وكياسة وكرم وهمة عظيمة مع من يقصده وقدم راسخ في فنون الادب ولذا انتمى اليه جماعة منهم ونفق سوقهم بسفارته ومحبته في المعروف حتى انه كان يبر الشيخ محمد البباني صاحب الكمال ابن الهمام وكذا الشيخ مدين بل أعطى ابن شعيرات بعد انحطاط أمره في التجارة ثلثمائة دينار لشدة اختصاصه به وقد كتب عنه غير واحد من أصحابنا وغيرهم من نظمته ونثره ولقيته هرا را وكتبت عنه أشياء منها قوله

بعثت أعتب من أهواء في ورق * فقال لي الطرس زدنى فهو مكتوبى
فقلت يا طرس حتى أنت تعشقه * فقال دعنى فاني تحت مكتوبى

وقوله مما كتبت به للكمال البارزى حين كان بدمشق

ياسيدا جد بالنوى لى * وطال ما جاد بالنسوال
من يوم سافرت زاد نقهى * يا طول شوقى الى الكمال

وقوله معارضاه موثقا لابن حجة أوله

تبالي غدا صبري عليكم فاني * والوجدني
 والله وما خنت في الايمان * والعبد تقي
 ان مت به صبابه يا أسنى * لو كان يني
 فاسوه بغصن بانه منعطي * بادى الهيني
 قلت اتشدوا قد زدتم في السرفي * ما الامر خفي
 وهو طويل ما جرد صار مامن الاجفان * بالسحر سقي
 الا ودت للذي يلحاني * ضرب العنقي
 علمت جمال عائد من سفر * عود القمر
 والوجه بما اصابه من أثر * كالمستر
 والفرق يلوح في خلال الشعر * مثل السحر
 في الافق ونون خده الفتان * تحت الشفق
 كالبدر صفا وشعره الريحاني * مثل الغسق
 لهني وعنائي بعد أن هجيا * عنه زما
 قد رام عذاره يقيه الفتنا * من أعيننا
 ظلما وبلاد صدغه قد كنا * يفي الحنا
 يخفي ويلوح كالشيطان * المسترق
 ناديت أءــوذ بالرجن * ان كنت تقي
 فاعتنا وطرفه لقلبي ظلما * لما احتكما
 والدمع مر به من سما جفني ما * يحكي الديما
 لكن لشقا نجمي لم يرث لما * مني علما
 بل فوق سهمه فما أخطاني * عند الحق
 واستهلك جملة اصطباري القاني * مثل
 يامن هجر المحب لا من سبب * الا وصبي
 سكن خفقان قلبي المضطرب * الملتب
 واسكنه ولا تخف اذا من حربي * يفديك أبي
 لا تقبش اذا سكنت من حناني * حر الحرق

وأصبر سيفيض دمي الطوفان * تحت الخدق
قد كنت عهدت أن صبري نفرا * والليل صرا
حتى عطف الجيب لي واعتذرا * عما هجرا
أصبحت ولا أرى مثلي أثرًا * والصبح سرا
في الليل إلى فانت اجفاني * اسرى الارق
ياصبح اما خشيت من حرمانى * رب الفلق
وكذا عارضه في موشحه الذي التزم أن يأتي في آخر كل خرجة بنصف بيت من كلام الغير وأوله
جاءت تغازل بالاجفان والمقل * فاهتز عطف غرامى وانجلى غزلى
فقال

من لي به رشاً في الجسد والمقل * ناء عن العدل وجانح الى العدل
رنا الى القرب اذا خطبت فاضطربت * أما ترى أنها تهتز للوجه
حاشاك يا واضح الجلالة * وفاضح البسدر والغزالة
ان يشبه الغصن يوماً قدك الاسنى * وهل يطابق معوج بعنيد
وهو عندى في موضع آخر ليس له فيه الا التاليف وهو غريب جداً
أجاب دمعى وما الداعى سوى الطلل * وطل سفح بين العدل والعدل
ياسا كنى السفح كم عين بكم سفحت * ملء الزمان وملء السهل والجبل
قلب معننى ولمد مع صب * يجبر أذباله ويسهب
وعندى من نظمته شئ كثير ولم يرل على رياسته غير أنه خدشها بتردده للحماس ومناذمته له
حتى مات في يوم الخميس سادس عشر ذى الحجة وصلى عليه من القديس الموثى وشهد السلطان
الصلاة عليه ودفن
الفضل المشد الى وغيره واستوطن البرلس في آخر عمره نحو عشرين سنين وأخذ عنه بعض أهلها
في الفقه والعربية والحساب وكان ممن أخذ عنه الشهاب ابن الاقطيع وهو الخبزي بما أثبتته
وقال انه مات في الطاعون بملكيم . تقي الدين بن درهم ونصف المعصراني كان من المياسير
المعروفين بكثرة المعاصر والدوايب مات في يوم الجمعة عاشر صفر . ابن القراجا الحسنى مات
بالطاعون وقد قارب العشرين سنة هو وأبو في يوم واحد وذلك في يوم السبت ثامن عشر صفر
فاختر جنازة أبيه وكان مات قبله حتى أخرجا معاً من الغد وكثر الحزن عليهما . ابنة الخليفة
المستكفي بالله ماتت بالطاعون في يوم السبت حادى عشر صفر . ابنة السلطان تساعية

وهي شقيقة لأجد الماضي ماتت بالطاعون في اليوم المذكور . أخت السلطان وهي القادمة في العام الماضي عليه من حركس ماتت بالطاعون في العشرين من صفر

سنة أربع وخمسين وثمانمائة

استهلت وأكثر من ذكر على حاله إلا الشافعي فالشرفي المتأوى والمالكي فالولوي السنباطي وأمير سلاح فخر باشا الكرعي فاشق أمير مجلس فتنم المؤيدى أمير اخور كبير فقهاء الجركسي الثاني فبرسباى الاينالى رأس نوبة النوب فاستبغا الطيارى الدوادار الكبير قدولات باى المحمودى الثاني فتمر بغا الظاهرى رأس مقدمى الاولف المقام الفخرى عثمان ابن السلطان ناظر الاسطبل فالبرهان الديرى الاحباس فالعلاء بن اقبوس المحتسب بجانبك اليسبكي الوالى وقاضى اسكندرية فالشهاب المحلى الشاعر قاضى الشافعية بطرابلس فالبرهان السوسى نائبها في شباك النوروزى نائب القدس فبارك شاه السيفى سودون من عبد الرحمن ناظره مع الخليل نائب حصص فالامير حسن بك بن سالم الدوركارى أنابك غزة ففاس السيفى جارقطفى استادار السلطان بدمشق فالزبني عبد الرحمن بن الكويك حاجب الحجاب بها بجانبك الناصرى بحجاب ففاسم بن جمعة

(المحرم) أوله السبت فيه ألبس محمد بن يوهان بن نعيم خلعة بالاستقرار فى امره الى فصل بعد عزل ابن عمه الجليل بن قرقاس بن حسن بن نعيم ثم ما كان بأسرع من عزله وذلك فى يوم السبت حادى عشر شهر ربيع الآخر والاستقرار بابن عمه غنام وحل تقليده السيفى خشكلى أحد الدوادارية ثم بطل ذلك قبل علم غنام به وكتب باستقرار محمد حسبما كان أولاً وفى يوم الاربعاء خامس المحرم كان ختم جميع البخارى على أربعين من المسندين العلماء وغيرهم بالمدسة الظاهرية القديمة بين القصرين بقراءة صاحبنا الشيخ شمس الدين بن الفالاق وماضبطت مجلسا قبله ولا بعده أكثر جهامنه وانتهت قراءة الكتاب جميعه على اثنى عشر منهم وبسبكت ولله الحمد أساتيد الجميع بما جعت من الطرق المنشعبة بحيث لم يتكرر فيه شئ فكان سبكا ديعا ونازع تقي الدين القلقشندى أحد السامعين فى بعض الالفاظ حين القراءة فانتصرت للقارى مستندا الكلام شيخنا ووافق الشيخ شمس الدين القرافى وغيره من المتبرين فيما ذهبت اليه بحيث اضمحل كلام المنازع وشافهه حينئذ صاحبنا السنباطى لكونه قال حين النقل عن شيخنا ليس العلم بالجاه ولكن ينظر فى المعنى بما تألم منه مما هو معذور فى المشافهة به وكذا رام تقي الدين أن يكتب من لفظ القارى يوم الختم ما يظن أنه ليس عنده من السند

فقلت له هذا لا يحصل غرضا فان أكثره مما يستفاد الى غير ذلك مما لا فائدة في ايراده الا للدفع لمن
 عليه يحرف في حكايته وبعد الختم بأيام شرع يحيي القياني ارشاد التقي المذكور في جمع شيوخ
 لسماع صحيح مسلم بالمدرسة الخلاوية بالقرب من جامع الازهر وقرأ أيضا بتمامه ولكن لم يتيسر
 فيه ما يتيسر في الاول لكونه فعل مباهاة والاعمال بالنيات وبالجملة فقد حصل بامماع الصححين
 في هذه الايام من الخير ما لا يخفى . وفي يوم الاثنين عاشره وصل اقبردى الساقى الظاهري
 نائب قلعة حلب منها الى القاهرة فطلع الى أستاذة ثم نزل الميدان فلما كان في يوم الاثنين
 خامس عشر الشهر الذي يليه لبس خلعة السفر وسافر على عادته . وفي يوم الثلاثاء دى عشر
 المحرم وصلى الزينى عبد الباسط من الحجاز وطلع الى السلطان فخلع عليه كالملة صوف أبيض
 بفرو سمور ومقلب سمور ونزل الى داره في كبكة هائلة من الباشرين وغيرهم وكان قد ترك
 رفقته بالعقبة وتجهل هو على الراحل ثم لم يلبث الا يوما واحدا ووصل أمير سلاح وذلك
 في يوم الخميس ثالث عشره فطلع أيضا الى السلطان فخلع عليه كالملة بمقلب سمور وقبده فرس
 بسرج ذهب وكنبوش زر كرش وفارقه فدخل الى ابنته وهي خوند صاحبة القاعة الكبرى
 بالدور السلطانية فسلم عليها ثم رجع من باب السلسلة وبين يديه جماعة من الامراء الكبار وغيرهم
 الى أن وصل الى سكنه بالبيت المعروف ببيت الامير الكبير تجاه القلعة وكل من الزينى والامير
 لم يزر في رجوعه اكتفاء بالزيارة في توجهه وهذا هو السبب في مفارقة الخنبلى لهذا الركب
 ورجوعه مع الاول كما ساقى لرغبته في الزيارة ثانيا وهرع الناس للسلام عليهما وكان ممن سلم
 على الزينى شيخنا العلامة العلا الفلقشندى وقال له الزينى حينئذ قد سمعت من بعض الرفقة
 بما ذكر أنه حدثنا أن المنبت لأرضاء قطع ولاظهارا أبقى وكان معنا في الركب شخص ذكر
 بالحديث يشير الى صاحبنا الفخر عثمان الدبى فارسلت من سأله فلم يعرفه فهل ورد هذا أم لا
 فلم يجبه العلا ولا أخوه التقي وكان معه وقت السلام وفارقاء على ذلك وقد أن الشيخ
 سراج الدين العبادى دخل أيضا للسلام عليه فاعلمه الزينى بذلك كله أيضا فقال له جريا على عادته
 في التنويه بذكر احبابه ان فلانا وسماني هو المرجوع اليه الآن في هذا الشأن فالتمس منى سؤالي
 عنه فكتبت له في هذا الحديث جزأ كتب عنى يشتمل على تخريج حكمة ومعناه وتوجهت
 مع الشيخ المذكور اليه فوقع ذلك عنده موقعا وتفضل بكلمات كثيرة ثم لم يتهأ الى الاجتماع به
 بعد الا حين توجهت بى يدي موته فوالله ما سمع باستمراره فأنما حين أقبلت عليه لما ربح عنده
 من الاحترام ولكنه كان غاية في الرياسة والمحبة في أهل السنة رحمه الله وابانا . وفي صبيحة
 قدومه وهو يوم الاربعاء ثاني عشره سيع الرغيف بدرهم وأردب التبع بستائة بعد أن جاز الالف

وتباشر الناس بقدوم هذا الركب ولكنه لم يلبث ان زاد قليلا ثم تراجع حتى انه لم ينفصل
 بجادى الاولى الا وأرب القمح بخمس مائة فادونها والقول بثلاثمائة وستين والشعير بمائتين وعشرين
 فانقص والبطء العلامة بمائة وسبعين ثم تزايدت الاسعار فى جادى الثانية بحيث لم يستهل
 رجب الموافق لثمان عشر من سرى الا والقمح بستمائة والقول بأرب مائة وكذا الشعير والارز
 بألف وخمسمائة والرطل من الجبن الابيض باثنى عشر ومن المقل بأربعة عشر مع عزته ومن
 السبوح بخمسة عشر وبعد أيام من قدوم الزينى وصل ركب الماليك ومعهم جماعة وذلك
 فى يوم الجمعة حادى عشر به ثم فى يوم الاحد ثالث عشر به وصل الدوادار الثانى بالركب الاول
 وفيه قاضى الحنابلة وكذا طوخ وابن اينال السابق ذكرهما ثم فى يوم الاثنين رابع عشر به
 وصل الطواشى فيروز بالركب الثانى وطلع الامراء والقاضى فلبسوا الخلع على العادة .
 وفى يوم السبت ثانى عشرى المحرم وصل جازم أحد عماليك السلطان وسعاته من جاء الى القاهرة
 ومعه من توجه فى أواخر السنة الماضية لاحضاره وهما ابن نائب حياه يغوث الاعرج وابن
 العجيل بن نعيم شيخ المعرة فى الحديد حسب الامر فأوقفهما بين يدى السلطان وتقدم الشكاية
 عليهما فلم يرد السلطان على سماع مطالعة نائب حياه وأمر عند فراغها بإيداع الفرعين فى البرج
 وطيب الشكاية بقوله قد حضر غرماؤكم ثم قام من فوره ودخل الديهشة وبعد سير وذلك
 فى يوم الاثنين العشرين من شهر ربيع الآخر برزمر سومه على يد قراچايك أحد العنصرات
 ورؤس النوب من عماليكه بفعل يغوث عن النيابة وجسه بقلعة دمشق ثم خلع على سودون
 أمير اخور ثالث بالتوجه بتقليد اسمه سودون الابوبكرى المؤيدى أنابك حلب بناية حياه
 عوضه وأن يستقر فى الانابكية المذكورة عرض سودون عليباى المؤيدى الجهى أحد المقدمين
 بحلب ويكون اينال أحد عماليك السلطان وسعاته كان والمنفى الآن بطرابلس فى مقدمة
 عليباى وبعد دون شهر وذلك فى يوم السبت سابع عشر جادى الآخرة أرسل نائب السلم
 بالشفاعة فيه واعطائه الأمان والافراج عن ولده فبادر السلطان وأخرج الابن المشار اليه
 وضر به بحضرة القاصد ثم أعاده الى البرج ثم فى أوائل رجب أطلق ابن العجيل وألبسه خلعة
 بالاستمرار على عادته وجاء الخبر فى منتصف ذى الحجة بأن رستم مقدم عسا كرجهان شاه ابن
 قرايوسف المقيم على أرغونية بديار بكر قبض بيغوتنا وأخذ مامعه ورسم عليه لعصانه فأجيب
 بشكر صنيعة وطلب منه ارساله وقبل ذلك عاد سودون بعد انهاء مآذبه اليه فى يوم الثلاثاء
 ثالث عشر شهر رجب . وفى يوم الاربعاء سادس عشرى المحرم زيد القرمسى خليل بن شاهين
 الشينى أحد مقدمى امره عشرين . وفى يوم الجمعة ثامن عشر به كان عقدا بنة السلطان

من مطلقة خوند البارزية وهي أعظم أولاده بقاعة الدهيشة بحضرته لكن بدون جمع بل بعد نزول الامراء من صلاة الجمعة على الامير أزيل من ططح الظاهري وبعد أزيد من شهر ونصف وذلك في يوم الاربعاء سادس عشر شهر ربيع الاول عمل السلطان ولية العرس وهي مدة هائلة للامراء بالحوش السلطاني ثم كان المهم الكبير من الغد للنساء بيت كاتب السر خال العروس والرجال بيت الزوج وهو المكان الذي عمره قزطوغان الاستار خارج بابي زيلة وركب منه بعد صلاة المغرب الى قاعة بالقرب من الخيمين فأقامهم حتى صلى العشاء ثم ركب وهو لابس أطلس ممرا وكاتب السر وناظر الجيش وناظر الخصاص ومن شاء الله من الاعيان والامراء بين يديه مشاة بل وجل الامراء الشموع أمام فرسه الى ان وصل الى بيت كاتب السر وفيه بيت الدخول فنزل عن فرسه ودخل قاعة الفرح فحصل الجلاء ثم بنى بها وكان في الجهاز من الاقشة والبشاحن المزركشة والشراريب المكحلة باللؤلؤ وأنواع الفراء وأواني البلور والمصاغ والتحف من الصيني المكتب وغير ذلك ما يفوق الوصف بحيث أخبر من يرجع اليه في هذا أنه لم يعهد تطيره ولم يحمل على رؤس الجمالين على العادة بل اخرج من الحواصل اللهم لا عيش الا عيش الآخرة

(صفر) أوله الاثنين . في يوم الثلاثاء نابه ظهر عبد اسود يدعى سعد الله أوسعدان كان عتيق قاسم الكاشف الملقب بالمودى المنوفى من قريب فنزل بدار أستاذه بحدرة المراد في ظاهر باب الخرق وتحاكي العوام عنه ما يدل عندهم على الصلاح مستندين الى أنه عارض الزينى الاستاد ارفى أخذ موجوداً أستاذه لاجل من له من الاولاد وأخش في خطابه وان الاستاد ارام الترسيم عليه وتقدم لبعض الرسل بمسكة فاستطاع وحينئذ رد الاستاد ما كان أخذه وفشى أمره في ذلك جداً وتحاكيه العوام على انحاء مختلفة كلها ترجع الى الشهادة له بالصلاح فهرع الخلق من الغوغاء حتى الترك والنساء من كل فج الى قصده لزيارته والتماس بركانه وفيهم الكثير من الزمنى وذوى العاهات والامراض ولم يتخلف جمع من الامراء والمباشرين والمتفقهة عن التوجه اليه وصار السعيد من يتوصل اليه أو يتبع لكثرة الجموع التى عنده ثم صار يحتجب عنهم فلا يصل اليه الا من له سلطنة وتزايدت رغبة الناس فيه حين كانت تعرض عليه الدراهم فبأبى أخذها وقصد أصحاب المعاش ذلك المكان قصد التفتيق سلهم ولم يعهد مفترج يجتمع فيه مثل هذا الجمع ونشأ عن ذلك من المفاسد ما الله به عليم ولا زال أمره فى غم وازياد الى ان وصل علمه الى السلطان وأعلموه بالمناكير التى تحصل بسبب الاجتماع هناك فبرأ أمره في يوم الخميس حادى عشره لحاجب الحجاب تنبك ووالى القاهرة

ومحتسبها جانيك وخشقدم الاحدى بالتوجه اليه وضربه ثم ايداعه الحبس ففعلوا ولم يدخل عليه توقف الحاجب عن ضربه وبادر الاخران فضرباه نحو ثمانين مديا واخذاه وهو ينادى عليه حتى اودع المقشرة وتزايدت الغوغاؤه وكثروا الصجيج عند ذلك وبعده فلما كان من الغد هجم الوالى عليهم عند الحبس وأمسك جماعة منهم فطوقهم بالحديد بعد نهب ما كان معهم ثم ضرب بعضهم وسجن بعضهم ثم في يوم السبت ثالث عشره أمر السلطان بتسميره على جل واشهاره فتألم أولياؤه وهم أكثر العوام لذلك فلما كان الغد أخذ بالتبرسيم لتففيذ الامر فيه فحاولوا به الى الاشرفية المستجدة أو قبلها بيسير الاوقد جاء قاصدا بامر بالرجوع به الى محله فلم يزل مسجونا الى ان أطلق في يوم الاثنين سابع الشهر الذي يليه وفرح به أولياؤه لكن لم يسمح له بالاقامة بالقاهرة مع الاذن له باقامته في أى مكان أحب غيرها وكان السلطان لما بلغه توقف الحاجب عن ضربه أمر بنفيه الى دمياط وكان الوالى هو المسفر به وأخذ نسفيره منه اما ألف دينار أو أقل ثم بعد أيام وذلك في ثالث عشر صفر برز المرسوم باحضار خشقدم الناصرى المؤيدى أحد الالوف بدمشق منها ليستقر على اقطاع تنبك ووظيفته بحجوبة الحجاب بالديار المصرية وباحضار علان المؤيدى المقيم بطرابلس بطالا منها الى دمشق على اقطاع خشقدم وتقدمته ثم في يوم الاثنين خامس عشره طلب السلطان من ولدى تنبك المشار اليه ومباشره ثلاثين ألف دينار يعنى المتوفر فتوسلوا حتى انحطت عشرة فيما قيل ولما كان في يوم الخميس سابع عشر شهر ربيع الاول وصل خشقدم المذكور فأقام الى يوم الاثنين حادى عشره وألبس خذمة الخويصة والتقدمة السابق تعيينه لهما وأقام تنبك بدمياط الى أوائل رمضان فقدم القاهرة بطلب من السلطان وطلع اليه فأكرمه ووعد به بكل خير وأذنه في الطلوع الى الخدمة فطلع وأجلس في منزلته مع الالوف . وفي يوم الخميس رابع صفر استقر أبو الفتح الطيبي أحد اخصاء أبى الخير النحاس بسفارته في نظر الجوالى بدمشق ووكالة بيت المال بعد صرف صاحبنا القاضى قطب الدين الخيضرى عنها على أنه يقوم في السنة للخرانة السلطانية فيما قيل بخمسين ألف دينار ولم يلبث ان سافر الى محل ولايته وذلك في يوم الجمعة تاسع عشره وهو لباس كاملية صوف أخضر بحلب سمور وركب معه جماعة منهم المحيوى الطوخى ولما استقر هناك فعل ما لم يحتمله أهل الشام فبادر الشيخ شمس الدين البلاطىنى الهمشقى وشد الركاب الى القاهرة حتى كان وصوله اليها في يوم الاحد حادى عشرى جادى الاولى فطلع الى السلطان وشكى منه وذكر عنه عظام وأوصاف قبيحة منها أنه ضرب شخصا ضربا مؤلما مع توسله بالسيد ابراهيم الخليل بل قال مالا أقوه بذكره فلم يسمعه حين سماعه اياها

الا لتصریح بعزله والامر باحضاره في الحديد ونزل وهو مسرور بقضاء أمره وصادف هذا اشتغال مخدوم الطيبي وهو النحاس بنفسه لكنه لم يلبث ان يطل ما وقع الامر به ورسم للبلاطنسي بالعود الى وطنه بعد ان شفيع بعض الاعيان فيه عند السلطان حتى كف عما كان هم به فله فيه ثم رجع السلطان على عقبه وعدل الى طريقة وسطى حيث خلع في يوم السبت ثامن جمادى الآخرة على اينال باي الخاصكي الاشرى في الفقيه بالتوجه الى دمشق للكشف عن حال الطيبي وتحقيق أمره وبينما هو في التأهب لذلك اذ قدم الطيبي وذلك في يوم الاربعاء ثمانى عشره على أفصح هيئة فأمر برجوعه صحبة المذكور للكشف عنه وفعل ما يقتضيه الشرع بعد الدعوى عليه عند المالكي بخصوصه فامتثل ذلك وادعى عليه عنده بما يقتضى اراقه دمه ولكنه توقف وجب فبادر قاضى الشافعية وهو البرهان السوسى وحكم بحض دمه وبلغ ذلك السلطان فتغيظ عليه ثم عزله وعقد له مجلس بالحوش بحضرته ثم آخريته كاتب السر ولم يتحرر في واحد منهم مائى وآل الامر الى أن حكم المالكي بالشام في غيبة السوسى بالقاهرة وعزله بنقض حكمه ثم حكم بضرب عنق الطيبي في ليلة الاربعاء رابع عشر رمضان وكفى الله المؤمنين القتال . وفي يوم الخميس رابع صفر استقر عبدالعزيز بن محمد الصغير في شادية الدواوين بعد عزل جانبك الشبكي الوالى مضافا لمعه من إمرة أخور والمجوبة واجتماع هذه الوظائف الثلاثة أمر غريب لم يعهد مثله ولم يلبث أن نزل الهموت وذلك انه لما حل يشبك ما شرح قريبا من النقي والتغريم أحب السلطان جبره فأرسل اليه في شهر ربيع الاول بنفردمياط صحبة هذا قريسا على عادة كثير من المنتفين فلما وصل هذا الى الثغر المشار اليه أظهر مرسوما يتضمن جباية الاحكار التى به وشرع فى العمل بمضمونه فحصل منه مزيد ظلم وعسف حيث كلف أهل الثغر بما لا طاقة لهم به فلم يحتملوا ذلك ونار عليه بعض عوامهم بالرحم ونحوه ووصل علم ذلك الى السلطان فى شهر ربيع الآخر فشق عليه صنيعه وأمر شعبان البريدى بعد أن دفع اليه عشرين دينارا بالتوجه لاحضاره فاسافر لذلك من يومه فاحضره وطلع به يوم الجمعة رابع عشره حتى وصل به لباب الدهشة فلم يؤذن له فى الدخول فخارت طباعه ورجع من وقته الى النحاس قراى عليه فاشار عليه بالطلوع فى غد ليقابل الشكاة فانه رسم له بالطلوع فيه فيحصل بالاجتماع المحافقة والمشافهة فلم يجد بدا من الطلوع فبادر السلطان حين رآه الى الامر بالترسيم عليه حتى يرد على أخصله وغيرهم من الدمياطيين ما أخذ منهم ظلما وعدوانا وكذا ما أخذ من عظيمهم معين الدين بعد أن أهانه بالقول وتهدهه بالضرب بالمقارع والحبس ان لم يفعل فامتثل ذلك فاجلا وكذا رد جميع ما أخذ من أولاد تنك

المشار اليه من الامتعة وغيرها امتثالاً للامر أيضاً وأمر بلزوم بيته وان لا يركب فرساً ثم بعد يسير وذلك في يوم الاحد تاسع جمادى الآخرة رسم بنفيه وكذا بنى والده المعلم محمد الصغير أحداً لحجاب الى قوص ثم شفع فيهما وأمر بلزوم بيتهما . وفي العشر الاول من صفر بعد وفاة داود المغربي التاجر بادر القاضي شمس الدين محمد بن احمد بن علي الديسطل ثم القاهري الازهرى المالكي ابن غفر الدين قابل الشريف أسد الدين الكيماوى للفتح على موجوده امال كونه أسند وصيته اليه في جلة الموصى اليهم أو للقيام مع بعض الاوصياء وباغ ذلك بأبا الخير التماس وكيل السلطان فحز عليه عدم تكلمه في هذه التركة وراسله فكان من الجانبين ما يقتضى الاستيحاء بل حصلت بينهما مفاوضة بحضرة السلطان وآل الامر الى أن استمال أبو الخير السلطان في استبداده بالتحدث على التركة ونزل من فوره فارسى الى الديسطل بعض رسل الشرع فأحس بطرف مآبراد فعله معه فقر وساق فرسه حتى طلع القلعة فدخل على السلطان وسأله أن لا يسمع الدعوى عليه الا الحنفى فأجابه ونزل لباب الحنفى وحضر القاضي ناصر الدين ابن الخلطة المالكي فادعى عليه أنه نسبته الى تعاطى الرشوة وبطلان أحكامه كلها وأقام اليه ولم يجد الديسطل فيها دافعا بل قال بينى وبينهم الله فأمر القاضي بكشف رأسه وبسجنه بحبس الديلم فحبس وذلك في يوم الخميس حادى عشره فأقام به بقية يومه والغد ثم أطلق منه في ليلة السبت بعد عشاء الآخرة وجاء الى بيته وقد اوقدت له الشموع عنده وهو راكب فرسه وعلى رأسه الطيلسان وأمامه جماعة من الازهرين فأقام يسيرا ثم حل الى باب قاضى الملكية وادعى عليه ابن الخلطة أيضاً عند بدر الدين بن الرهوفى المالكي انه امتنع من الشرع وضرب الرسل فأمر به فضرب نحو ستين عصى وصفع فى عنقه صفعا مؤلما ثم أربعن وضرب بالدرية على رأسه ضربا زائدا نحو ثلاثين ثم شهر وهو ماش عريان ونودى عليه هذا جزءا من بعضى الشرع ويهرب من رساله وطافوا به الى التبانة ثم الى حبس الديلم حتى أودعوه به وصار يتظلم فى أثناء الطريق ويقول بينى وبينهم الله وتالم أهل الخير بذلك ولم يحمدوا للقاضى الكبير تفويض أمره الى النائب المشار اليه لما عرف به من مزيد التساغل والجراة والاقدام واستمر مسجوناً الى يوم الخميس ثامن عشره فاطلق ومانفعه البقاعى ولا شيخه ما بل زال أمره كأن لم يكن نسأل الله السلامة . وفى يوم الخميس حادى عشره صفر رسم باعادة القاضى جلال الدين أبى السعادات بن ظهيرتالى قضاء الشافعية بعد وفاة القاضى أبى العين النويرى وقرئ توقيعه بذلك بمكة فى يوم الاثنين سادس شهر ربيع الآخر وكذا رسم فيه باستقرار الشمس محمد بن احمد بن سعيد المقدسى الحنبلى فى قضاء الحنابلة بمكة بعد وفاة القاضى السيد سراج الدين

عبد اللطيف الحسنى الفاسى وقرئ توقيعه بذلك فى مكة أيضا . وفى يوم الاثنين خامس عشره استقر لعمور أحد الأجناد من قريب بسفارة أبى الخير الخامس فى استاذا ربه السلطان بحماه وججويتها بعد عزل ابن الزويغة بل وأنم عليه بجمع وظائفه . وفى يوم الثلاثاء سادس عشره رسم بنقل جانم قريب الاشرف وأمير أخور كان من القدس وجبسه بالكرك وكان قد جاور بمكة سنين بعد خروجه من المجلس ثم أرسل يسأل فى الحجى الى القدس فأجيب فلما وصل اليه تكلم فيه عند السلطان فكان ما ذكر . وفى يوم الخميس ثامن عشره وصل قائم التاجر من بلاد الروم وكان توجهه اليها فى العام الماضى كما سلف وعليه خلعة نخوند كارمراد بك بن عثمان متملك رضا وغيره وها قد من هذه السنة بشئ كثير بل كان ديوانه منصورين صفى يحكى عن نفسه أنها كانت سبب غولته لانه كان معه نحو أربع مائة دينار فاشتري بها أشياء لها رواج هناك فرجحت معه شيئا كثيرا وأنه فى ليلة سفره أحضرت اليه امرأة ودبعة لها جرم بناء على أنها مسافرة معه فأخذ الدبعة وأعلمها بان السفر بعد أسبوع خوفا من غائلتها وإطلاع أستاذة على أمره وسافروا تلك الليلة فالتة أعلم بحجة مقاله . وفى يوم السبت العشرين منه ختمت سماع مسند أبى يعلى على مسندة الوقت سارة ابنة ابن جماعة بقراءة البقاعى فكل لى بجمع الكتاب بقراءته ملفقا على شيخنا وهذه . وفى يوم الثلاثاء ثالث عشره نودى بالقاهرة بأنه لا يزيد كل من النصارى واليهود فى عائمهم على سبعة أذرع لكونهم تعدوا فى ذلك وزادوا على الحد . وفى يوم الخميس خامس عشره أعيد الزين عمر بن الجزرى لقضاء الشافعية بحلب

ابن الوجيه الطرابلسى

بعد عزل

(شهر ربيع الاول) أوله الثلاثاء . فى يوم الجمعة رابعة الموافق لثالث عشرى برمودة لبس السلطان القماش الأبيض الصيق على العادة . وفى يوم الاحد سادس عمل المولود السلطانى على العادة . وفى يوم الخميس عاشره عزل البرهان السوسى عن قضاء طرابلس وأعيد تقي الدين عبدالرحمن بن حجي بن عز الدين بحال بذله ولم يلبث السوسى الا يسيرا واستقر فى يوم الاثنين خامس جادى الاولى فى قضاء دمشق بعد عزل الجمالى الباعونى ثم برز المرسوم فى يوم الاثنين جادى عشرى شعبان بعزله بل وجبسه بقلعة دمشق . وفى يوم الاربعاء سادس عشره ختمت قراء صحيف مسلم . وفى يوم الخميس سابع عشره خلع على تبتك النوروزى الخصاصكى بناية صهيون بعد عزل برد بك العجى السمنى طرباى أحد أمراء طرابلس . وفى يوم الخميس رابع عشره قدم المحب بن الشحنة من حلب ثم بعد أيام وذلك فى يوم الاثنين سادس الشهر الذى يليه أخرج عنه نظير الجيش بيلده للزبى عبد القادر بن الرسام وأمر فى الغد بالتبرسيم

على المنفصل لشكوى بعض أهل بلده منه ويكون يباب الدوادار الكبير ثم بعد أيام وذلك في يوم الاثنين سابع عشر به رسم يعود إلى بلده في ترسيم اينال باي الاشرفي الخاصكي ثم يطل على أنه يحمل خمسين ألف دينار ويستمر على عادته ولما كان في ثامن جادى الاولى ألبس خلعة بقضاء بلده وأن يكون كتابه سرها لولده أمين الدين محمد ثم في يوم الثلاثاء حادى عشر جادى الآخرة أعيد إليه نظر جيش بلده مضافا لما بيده يذل أشياء سوى القيام بعليق خيول المماليك السلطانية المتوقع سفرها إلى البلاد الحلبية وسافر إلى بلده في يوم الخميس خامس عشرى شهر رجب . وفي العشر الاخير من شهر ربيع الاول قدم مجير الدين عبد الكافي ابن الذهبى من دمشق وأكثر منه في أزيد من شهر من سموه على أبي هريرة الحافظ بن الذهبى وغيره من الكتب البكار والاجزاء وغير ذلك إلى أن سافر في ثالث عشر الشهر الذى يليه وسمع عليه جمع كثيرون

(شهر ربيع الثانى) أوله الاربعاء . فيه أمر بان يكون الرطل من الفلوس ستة وثلاثين بعد اثنين وأربعين وان لا يعده منها الا الجيد المنقى ثم بعد يومين نودى يعود لما كانت عليه أولا . وفي ناسع الشهر الذى يليه نودى على الفلوس القديمة كل رطل ستة وثلاثين والجديدة بالعدد وباستمرار الفضة المضروبة بسكة السلطان على حالها الدرهم بأربعة وعشرين والقديمة بعشرين . وفي ثانى شهر ربيع الآخرة استقر غرارا الاشرفى الزرد كاش في امرأة عشرة بعد موت على باى . وفي يوم الاثنين سادسه ألبس الجمالى ناظر الخاص خلعة الرضى على أنه يحمل مائة ألف دينار بموافقة أبى الخير النحاس ولم يلبث المرافع الا بسيرا وانقلب الدست عليه . وفي ثامنه كان مهم تم أمير مجلس على أخت السلطان الواصلة من قريب من بلاد جاركس . وفي ناسعه عزل كاتب السر عن وظيفته لمحاقيقته السلطان حيث أنكر أن يكون أمر بما برزه ابن محمد الصغير لاهل دمياط حسب ما شرح قريبا ولا زال يحاقيقه حتى بان له صحة كونه أمر بذلك فعز عليه مزيد محاققته وعزله بعد أن عنفه ووجحه ولما وصل إلى بيته وهو معزول هرع أكبر الدولة للسلام عليه ولم يلبث ان أعيد وألبس خلعة الاستمرار وذلك في يوم الخميس سادس عشره فأقام نحوا من شهر ونصف شهر ثم أمر في يوم الثلاثاء رابع جادى الآخرة باخراجه إلى الشام بعد أن أزعجه بكلمات لانه سمع أبا قاسم بن قرا بلق وصل إلى قريب الخانقاة السير يا قوسية مع أن نائب المستنسل سليمان بن ناصر الدين بك ابن دلفادار أرسل بعدم مفارقة المذكور لابن أخيه جهات كثير بن على بك بن قرا بلق من ديار بكر ومباينته له وأبو سليمان له يستأذن السلطان في الاذن له في القدوم عليه فامتنع وأمره باستمرار اقامته عنده وكتب له بذلك

من قريب فتعجب السلطان حين سمع الآن بقدمه من ذلك وسأل كاتب السرهل كتب
 بقدمه نخشى من انكار ذلك ان يكون دلس عليه فيه فأشار من أول وهله بما يفهم الكتابة
 فطلب السلطان المسودة فلم يجد فيها اذنا فاستشاط غضبا وكان ما ذكر بعضه فنزل من فوره
 وتوجه الى جهة الصحراء من غير ان يدخل بيته محبة في ذلك فلم يصل الى ظاهر القاهرة حتى رسم
 بعوده فعاد متكرها واستمر ملازما لبيته أياما وناثبه المهدي بن الجهمي يسد الوظيفة الى ان لبس
 خلعة الاستمرار في يوم الخميس ثاني عشره . وفي عاشر ربيع الآخر بلغ السلطان ان العصاة
 من عرب محارب قد وصلوا الى بلاد البحيرة فنذب من الغد لرفعها جرباش كرد وسودون الا يتالى
 فرقاش أحد أمراء العشرات ورؤس النوب فخرجوا من يومها وكسبا عن معهما محارب على
 حين غفلة فلم يسهوا الا الفرار واستولى العسكر على ما وجدوه هناك بها ورجعوا به الى برا الحيرة
 فتركوه بمنابة لأمنهم عليه وعدوا بغير دهم فإكان بأسر عمن عود محارب ووصولها الى منبابة
 فاحتاطت على ما أخذ لهم غير متقصرين عليه بل أخذوا الملامير من من الانتقال وأخشوا
 في ذلك فشق هذا على السلطان حين بلغه وأمر بتقي سودون الى بيت المقدس وأكرم الآخر
 لزوجه خوند شقرا ابنة الناصر وعدججي محارب الى منبابة وفعلها ما فعلت من الغرائب
 النوادر . وفي يوم الاثنين ثالث عشره استقر ابن الهمام المقدسي في استادارية السلطان
 بدمشق وسد الاغوار بعد عزل استدمر الارغون شاوى ثم يلبث الا يسيرا وخلق على استدمر
 بالعود لذلك في يوم الاثنين عاشر جادى الآخرة يبذل نحو عشرة آلاف دينار ورسم القبض
 على غريمه وسافر الى محل ولايته في آخر الشهر . وفي يوم الاثنين ثالث عشر ربيع الآخر
 أيضا لبس الزينى فرج بن السابق الحموى أخو صاحبنا الجمال بن السابق خلعة بكتابة سر بلده
 على عادته ووصل البدر حسن بن علي بن محمد بن الصواف قاضي الحنفية بحماه وكان قد تحدث
 بعزله من قريب لكونه أنهى عنه أنه أخذ انقاض مسجد من مساجد بلده كان قد تمدم
 في الفسنة الممكة ونجى بها جامعا بحماه فلما وصل أمر السلطان بعقد مجلس لذلك ففقد بين يديه
 بالقضاة في يوم السبت خامس عشره ولم يتحرر أمر لكنه نزل في الترسيم وآل أمره الى حل
 ثلاثة آلاف دينار وخمسمائة جريا على عادته في عدم التوقف في البذل ثم لبس خلعة الاستمرار
 في قضاء بلده في أوخر جادى الآخرة . وفي يوم الاثنين العشرين من شهر ربيع الآخر
 استقر حسام الدين محمد بن التقي عبد الرحمن بن العمد الشهبان من بطع في قضاء الحنفية
 بدمشق بعد عزل حمد الدين النهماني والسني اياس الجعاسي الخاصكي في نيابة القدس بعد عزل
 مبارك شاه القادم والعلاي على البندقداري زردكاشا نائبه بموت العلای على بن خواجا

وبعد شهرين ونحو نصف شهر وذلك في يوم الاثنين ثامن شهر رجب سافر الى جهان شاه ابن علي بك بن قراي بك متلك ادر بيجان وغيرها بسبب الصلح مع عمه قاسم بن قراي بك القادم على السلطان في حال مباينته لابن أخيه حجة قاصد نائب البلستين سليمان بن دلقادر في خامس جمادى الآخرة ثم خلع على قاسم في يوم الاثنين رابع عشر شعبان بنبابة الرها وغيرهما من ديار بكر وأمداه السلطان بالاموال والاسلحة وغيرها ونذبه لقتال ابن أخيه بعد ان رسم له بالاقامة بالقاهرة أشهر العمل احتياجه ولم يلبث وذلك في ثاني عشر رمضان ان رجع العلای البندقداری وأخبر بأن أمره اجهان شاه استولوا على ارزنكان وقبضوا على صاحبها محمود بن قراي بك . وفي يوم الاثنين سابع عشر به صرف الشيخ محب الدين ابن مولانا زاده الاقصرای عن امامة السلطان باستغفائه منها وحضر قاضي سواكن الى القاهرة وأخبر السلطان ان نصارى الحبشة وكبيرهم الحطى الكافر أخراهم الله عمروا ونحوهم مائتي مراكب لغزو المسلمين وأخذ سواحل البلاد الحجازية وان قصدهم قطع بحر انبيل وتعويقه بحيث لا يصل للمسلمين ثم تكرر الجحى مهنذا الخبر بعد ذلك مرة بعد أخرى من هذه السنة أيضا ورد الله كيدهم في نحرهم . وفي ثامن عشر به هجم يار على الجحى الذى كان محتسبا بيت الشيخ العلامة قوام الدين حسين الجحى الرومى الخنقى وأخذ مع جراب فكان المحتسب المذکور عمل الحيلة فى القائه بيت القوام فيه الا ان لضرب الزغل من سكة وأصبع ونحوهما كما كان الحامل له على افساد صورته عند السلطان لكونه كان حين غضبه على المحتسب فى بعض الاوقات عينه لزاوية المطلة على الرملة بالقرب من المصنع وطلع بهما الى السلطان بعد كتابة محضر بالعدل بوجدان الجراب المشار اليه فى بيت المذکور فأمر بإيداعه فى البرج من القلعة ثم بعد أيام أمر بإخراجه وضرب بين يديه على اكافه ورسم بإيداعه فى المقشرة بعد النداء عليه بفعل الزغل ونحوه ونهبت فيما قبل أمتعته وكتبه وذلك بعد ان عقده مجلس بين يدي السلطان وأحضر وانفصل عن غير شئ لعدم اقامة ينة أو اعتراف بل قال هذه حيلة دبرت على وان فخص السلطان عن ذلك بانته صمته وكان السلطان لكونه قرب عهد بما ألتفه عليه الكيماوى من الاموال ظن أن هذا من غطه ولم يستحضر أن المقرب ذلك منه هو الذى أبعد هذا ولله عاقبة الامور واستمر القوام فى المقشرة الى يوم السبت خامس عشر جمادى الآخرة فأطلق وتألم الخيارات لما حل به . وفى يوم الاربعاء تاسع عشر شهر ربيع الآخر اسقى يار على المذکور قريبا فى مشيخة الشيوخ بخانقاه سرباقوس بعد الشهاب أجد ابن ناظر الجيش المحي بنى الاشقر ثم بعد أسبوع وذلك فى يوم الاربعاء سابع جمادى الاولى أضيف اليه النظر أيضا على الخانقاه المذکور بعد عزل المحي المشار اليه

فاجتمع له النظر والمشخة وتألم أهل الخير لذلك بل وفي أواخر جادى المذكور وذلك في يوم الخميس
ثاني عشرية أعيد العجي الى الحسبة بعد عزل جانبك . وفي ربيع الثاني ورد الخبر من نائب
مدينة اياس انه حصلت بهاز لزة عظيمة سقط فيها عدة أبنيه وبنته هائلة من قلعها
(جمادى الاولى) أوله الخميس . وفي ثلثة أمر السلطان بايداع القاضي بدر الدين
محمود بن عيسى الله الارديلى الحنفى بالمقشرة هو وجماعة من الشهود منهم الشهاب أحمد
ابن العريف وأبو الفتح الصحرأوى بعد اهانة كبيرة لانه أثبت بشهادة المشار اليهم وقفية بيت
كان الغرض أخذه لاسنباى أحد عماليك السلطان وسقانه ولما كان الغد نودى على أبي الفتح
المذكور بعد ضربه ضرباً مبرحاً وهو المشار اليه ثم أمر بعد يسير باخراج القاضي من السجن
والتوجه به لبيت نقيب الجيش وأصبح من الغد فطلع به هو والشهود فكلّمهم السلطان
في شهادتهم فصمموا على الوقفية وبنوا بل زادوا أن للبيت كتاب وقف وهو عند شهاب الدين
أحمد بن الاوجاقى الذى هو الآن فى الحجاز فأمر بعودهم الى المقشرة وشفع فيهم قاضى الحنفية
فأجاب وحينئذ أرسل الحنفى أحد نوابه وهو الشيخ شمس الدين الامشاطى الى الكمال
ابن الهمام يلتمس منه الشفاعة فيهم مع معرفته بمباينة البدر للكمال فوجد السلطان قد أرسل
اليه نسخة الثبوت لينظر فيها فأوقفه الكمال عليه فتأمله وأبدى بين يديه أن هذان من صحيح
أحكام البدر بل هو أصح شئ وقع له أو نحو ذلك فلم يسعه الا ارسال الى السلطان بما فيه النفع
للمذكورين ومن جلته أن ما وقع كاف بل شافه الامشاطى المذكور السلطان بتخفيف الامر
وآل الامر الى اطلاقهم في يوم الخميس ثاني عشرية بعد أن كان رسم بالكتابة لمكة برسالة
الشهاب بن الاوجاقى بحجة شاذجة وكان البدر يتقم في محنته هذه على الشرف المناوى
موافقته في شئ مما تقدم . وفي يوم السبت عاشره الموافق لسادس عشرى بؤنة خس النيل
فكانت القاعدة ستة أذرع وخمسة عشر أصبعاً واستمرت الزيادة شياً فشيأ الى أن استهل
يوم الاثنين ثامن شهر رجب الموافق لاربع عشرى مسرى وقد بقي من الوفاء ثلاثة أصابع
أو أربعة وتحول من له عادة من الناس لا ما كن الخلجان والبرك وتسارعوا الى التهيؤ لرؤية السد
والمقياس على العادة فى ذلك كله لظنهم الوفاء فاصبحوا من الغد وقد نقص ثلاثة أصابع أخرى
فارتج الناس وتزايدت رتاع الاسعار لاسيما وقد نقص فى اليوم الذى يليه ثلاثة أصابع واستمر
كذلك الى يوم الاحد رابع عشره الموافق للثلاثين من مسرى وقل الخبز من الافران فضلاً
عن الاسواق وعز وجدانه الالبسقة رائدة وقطعت معاش كثيرين بسبب تحصيله وما صار
أحد يتمكن من اطهاره ولا من اظهار الدقيق خوفاً من نهبه وفي غضون ذلك أرسل السلطان

للخليفة أمير المؤمنين بمبلغ كثير وأمره بالتوجه لحل الآثار النبوية وتصديق به هناك ويتوجه
إلى الله عز وجل متوسلاً بآثار نبويه وبجده العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم رجاء الاجابة
ونذب المحتسب لتهيئة أطعمة مجمله تعد هناك للفقراء وغيرهم ثم أمر ناظر الخاص أيضاً بتهيئة
أطعمة مع حلوى وفاكهة وغير ذلك في المقياس وبأمر ذلك بنفسه وحضر الصلحاء والفقراء
والقراء وقدم لهم وكثر الدعاء والتفجيج والابتهاج والتضرع إلى الله في تلك الليلة وهي ليلة الجمعة
بالمقياس وأصبحوا وقد تزايد الخلق وحضر أمير المؤمنين أيضاً وأقاموا حتى صلوا الجمعة
بجامع الروضة وقام أمير المؤمنين بعد فراغها فدعا وأمن المسلمون على دعائه وفعل سائر الناس
بأكثر الجوامع كذلك بحيث كان يوماً لم يعهد مثله ومع ذلك فلم يزد بل نقص أيضاً فلما كان
يوم الاحد المذكور نودى في الناس بالخروج صيا ما في غد للاستسقاء بالحجرات فبادروا من الغد
لذلك وخرج الخليفة والقضاة والعلماء والفضلاء وشايخ الزوايا والصوفية والامراء
والاشراف والعوام وسائر الناس من الرجال والنساء والصغار والرقيق حتى أهل الذمة
ومشي المناوى في توجهه ذلك اليوم ونصب له بين تربة الظاهر برقوق وقبة النصر بالقرب من
الجبل منبر وتقدم فصلى بالناس ركعتين ثم خطب ووعظ وابتهل على الهيئة المشروعة في ذلك
كله ومن الدعاء المأثور الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين لا اله الا الله يفعل ما يريد
اللهم أنت الله لا اله الا أنت الغنى ونحن الفقراء أنزل علينا الغيث واجعل ما أنزلت لنا قوة
وبلاغا إلى حين اللهم أسق عبادك وبهائمك وانشر رحمتك وأحي بلدك الميت وكثر التفجيج
والبكاء والاستغاثة والتضرع وكان يوماً مشهوداً ومع ذلك فلم يزد بل نقص أيضاً وتزايد البلاء
بحيث لم يتمكن الضعفاء من الوصول إلى القوت وأما الاقوياء فبالجهاد يصلون لكون الماليك
كانوا يأخذون المراكب بما فيها من الغلبة باليد حتى ان السلطان نذب نائبه قدم الماليك
في جماعة لمنعهم بحيث خف ورسم لصره الامير أربك وجانبك الوالى بالجلوس عند شونة
الاستادار حتى يساع ما فيها بسعر ستمائة الاردب برضى المالك واذنه فيه خوفاً من النهب
في عدم حضورهما واستمر الحال كذلك وخرج جماعة إلى الصحراء أيضاً في يوم الثلاثاء
سادس عشره فصلوا ودعوا ثم نودى أيضاً في يوم الاربعاء سابع عشره بخروج الناس في غد
صيا ما فبادروا بذلك وخرج الخليفة والقضاة أيضاً وكان المناوى ماشياً يضافلى بهم وخطب
ووعظ وحذر وكان متمكناً في خطبته وموعظته أكثر من المرة الاولى وبالغ الناس في الخضوع
والخشوع والنل والافتقار حتى كان كيوم عرفة وأظالوا الوقوف بالنسبة إلى اليوم الاول
وبينما هم كذلك اذ جاء المبشر وأعلم بزيادة أصبع من النقص فحصل غاية السرور وضح الناس

وبكوا وكانت ساعة عظيمة ثم خرجوا أيضا من الغد وهو يوم الجمعة وكثر جمعهم وصلى بهم الشافعي أيضا وخطب ولم يلتفت هو ولا غيره لما يزل الناس يلهمجون به من التطير بخطبتين في يوم مما لأصل له مع كونه وقع قبل الآن وبعده ولم يحصل الا الخبر ووعظ القاضي ودعا وبكى واستغاث هو والناس ولم يعد مع اشتغال فكر الناس عما هم فيه من منكر عليه بعض الفاظه حاكيا ذلك على وجه التنقيص والاعمال بالنيات وجاء المشر أيضا فاعلم باصبع لكنه نقص في اليوم الذي يليه ثلاثة أصابع وفودى فيه بالكف عن المعاصي وصيام نبي الله داود عليه السلام صيام يوم وافطار يوم وبعرض الممالك السلطانية من الغدليو كد عليهم في النهي عن أخذ الغلال و يأمرهم بسكنى الطباقي من القلعة ففعل ذلك وكان مبلغ الزيادة الى هذا اليوم وهو يوم الاحد حادى عشر به الموافق لثاني نوروز القبط وثاني توت أحد شهرورها أيضا وثاني السنة القبطية خمسة أصابع من الذراع السادس عشر ثم زاد في يوم الاثنين أصبعًا وأنعم السلطان على ابن أبي الرداد حيث بشره بذلك بمائة دينار واستمر اياما يزيد قليلا قليلا الى أن كان في يوم الاحد ثامن عشر به الموافق لتاسع توت فنقص أصبعًا وبني للوفاء ستة أصابع فزاد منها في ثالث شعبان أصبعًا ثم آخر في سابعه ثم أخذ في التناقص وحينئذ اجتمعت الاراء على فتح السد بدون تخليق وفعلوا ذلك في يوم الخميس عاشره الموافق للعشرين من توت وقد بقي ثمانية أصابع من حقيقة الوفاء غشي مشيا ضعيفا وكثر البكاء والتعجب لذلك وكان يومًا مهولا لم يمهده مثله ويقال ان السبب في تأخير الزيادة حصول مقاطع في عدة أماكن ثم بعد فتح السد أخذ في النقص الى أن انهبط في أيام من بابه وشرق غالب البلايا بالوجهين القبلي والبحري وعم البلاء جميع الناس وارتقى سعر القمح الى ألف فلدونها والقول والشعير بستمائة والبطنة من الدقيق العلامة الى ثلثمائة فأزبد مع عزه ذلك كله وجهز السلطان في غضون ذلك فارسا التركاني الى جزيرة قبرس من بلاد الفرنج ليشتري منها مغلا يجي به معه الى القاهرة وأحال به ثمنه على صاحب قبرس بماء عليه من الجزية بل ودفع له أيضا مبلغا وما انفصل رمضان الا والقمح بألف ومائتي درهم والشعير بثماني مائة والقول بستمائة والبطنة بأربعمائة والرطل من لحم الضأن بأحد عشر والشعير بثلثين وعشرين والجبن الايض بخمسة عشر والمقل بثمانية عشر وعزت الخضراوات ثم لم تنه السنة الا والقمح بألف وخمسمائة فأزبد وكل من الشعير والقول بنحو ألف والدقيق بخمسمائة وكذا الحبل من التبن بل بيع في دمياط بألف ونشأ عن ذلك تعطيل أكثر دواليها وخرب كثير من بساتين القاهرة وضواحيها وارتقى الفساد من البرسيم الاخضر لعشرين دينارا والحملة من الحطب لا تزيد من مائة والراوية من الماء لا تزيد من عشرين

والجبن لاثني عشر وكذا الدبس والسمن لثلاثين وكذا غسل النحل وكل من الارز والشيرج والزيت الطيب لاربعة وعشرين والحار بخمسة عشر والخبز لثمانية وطحن الاربد لاثني عشر من مائة وعشرين واتخذ غالب الناس الارحية في بيوتهم لذلك وقلت اللحمه والسمن منها فنادر وكذا الجبن المقل وتضعض حال كثير من الاغنياء وانكشف حال أكثر المستورين حتى زاد السؤال في الطرقات وغيرها على الحد نسأل الله السلامة والعافية من كل بلية وقد أخبرت عن حافظ الوقت الزين أبي الفضل العراقي أنه أنشدهم من نظمته توقف النيل في صفر سنة ست وثمانمائة وشرقا كثر بلاد مصر ووقع الغلا المفتر

أقول لمن يشكو توقف نيلنا * سئل الله بجلده بفضل وتأيد
ولا يقطع عنك اليأس عن فضل ما جدد * جزيل العطايا واسع الفضل والجود
أليس الذي عظم الاراضى كلها * بطوفان نوح يوم ارست على الجود
بقادر أن يسقي العباد ويحيي الشعب لادبغيت منه غوثا للجهود
وطوفان نوح كان من غضب جرى * على قومه من بحمدهم غير مجهود
وسقى العباد السائلين فرجة * وقد صرح عن ربي بأصدق موعد
بأن غلبت منه على الخلق رجة * على الغضب المقدور من خير معبود
فانك خطائين فالعفو واسع * قنسله من فضله الجود بالجود
أسأنا ظلمنا واعترفنا بظلمنا * وتبنا وأقلعنا بلانبة العود
وأنت فغفار الذنوب وسائر العيوب وكشاف الكروب اذا نودي

ورويان عن مجاهد في قوله تعالى وبلغتهم اللاعنون قال دواب الارض تقول انامعنا المطر بذنوبكم وعنه أيضا قال اذا ظهرت معاصي بني آدم قط المطر فلم تنبت الارض فاذا لم تنبت الارض جاءت البهائم فاذا جاعت البهائم لعنت بني آدم قال فاللاعنون البهائم. وفي يوم السبت عاشر جادى الاولى أيضا شكى أمير مجلس تنم الى السلطان جراءة مما ليكه عليه فأحضرهم من الغديين يديه وأغلظ لهم ثم أمر بادخال عشرة منهم المقشرة فانتثر الاجلاب السلطانية بهنما الحركة الفرصة وأصبحوا يوم الاثنين فاحتاطوا بالامير المذكور حين نزوله بعد الموكب هو والاتابك وغيره من الامراء وأخشوا في حقه وعرف الاتابك غرضهم فتلف بهم ووعدهم باطلاق المسجونين فانفكوا عنه وعدلوا حين لم يحصل لهم أرجهم بصنيعهم الى المسارعة للقامن لهم غرض عنده فوافوا بالاستناد اقريريا من جامع الطنبغا المارداني فوق عوافيه بالدبابيس حتى ألقى بنفسه عن فرسه وقر فسارع أربك الساق وجانيك الوالى اليه حتى أربكاه

واستمر معه الى أن وصل الى بيته وبلغ ذلك أبا الخير النحاس فجن عن النزول من القلعة خوفاً على نفسه منهم واستمر مقيماً بها سائر يومه وحين أبطلوا زوله على الاجلاب كروا راجعين الى بيته فوجدوا الابواب محرزة ومما ليك على أعلاها فتقاتل الفريقان ساعة ومات من الاجلاب من الدخول الاباضرام النيران في الباب الذي بناحية بين السورين وحفظوا دخولاً فنهبوا ما يفوق الوصف من القماش والامتنعة والاواني والتحف التي وراه العقل ومن ذلك ما تأخر من الفضة التي أرسل اليه بها أبو الفتح الطيبي في هذا الاسبوع من الشام وهو شيء لا أحصره كثرة بحيث ان جماعة المباشرين بياها أرسلوا خلف أهل الاسواق وسائر التجار فوزعوا عليهم منها بالشوكه ما أمكنهم ليأخذوا وعوضه ذهباً يكون خسارة التجار في ذلك العشر وتعدى الضرر فيه لكل وبينهم في التوزعة طرقت هذه النكبة فنهب ما تأخر من الفضة واستمرت النيران في الباب وفي البيوت المجاورة له بحيث خيف من مجاورتها لا بعد من ذلك الى أن جاء الوالي وغيره ممن خاف على بيته واجتهدوا في اخادها فحملت وقصد الناس رؤيته ذلك من الاماكن البعيدة ولم تقنع الاجلاب بهذا بل أصبحوا من الغد بالرملة وهم على حالهم في الشر والترجى لوقوعهم به حتى انهم توسلوا ببعض الامراء عند استاذهم في تسليمه لهم فتارة يلين وتارة يتعسر ويقول أنا أرسل بولدي الفخري وحرمني الى الشام وأخلع نفسي من السلطنة وأتوجه لحلال سبيلي وربعاشق ثوبه غضباً كل ذلك والنحاس بالقلعة الى أن كان منتصف نهار يوم الخميس فنزل من ظاهر المدينة الى بيته خفية وتحصن به وغلق الابواب وفرح أكثر المسلمين بهذه الكائنة لشدة بغضهم في المشار اليه وعاد ضررها على غالب المتهمين فان الاجلاب صاروا يتعرضون لحيولهم ويقعون في ركابها حتى ركب من له عادة بالخيول من الفقهاء وأعيان المباشرين والكتبة البغال والخيول ماعدا كاتب السرونائبه وناظر الجيش والخاص والاسطبل والوزير والاستادار وكاتب العليق والماليك ولزم من هذا غلو سعر البغال لكثرة طلبها فلما اشتغل الماليك بغلو الاسعار لتوقف النيل عاد من له عادة في ركوب الخيل لذلك وذلك في رجب ولما استقر النحاس بيته انقطع عن الركوب والظهور العام أسبوعاً كاملاً وأرسله السلطان في أثناء ذلك يأمره بالسفر الى المدينة لتسكير حمية الاجلاب بعد أن يكتب بجميع موجوده ويرسل به اليه مع عمل الحساب وكان الرسول من السلطان اليه في هذا المعنى جوهر الساقى الحبشي وتكرر مجيئه اليه فلما كان يوم الخميس ثاني عشره صعد بغير اذن وقت الفجر الى القلعة فأقام بها مخفياً حتى انقض الموكب ثم اجتمع بالسلطان وأبطل ما كان تقر في انقطاعه ونزل وقد استوحش من الشر في الانصارى لكونه اطلع على انه انما هو معه في الطاهر فقط

وانه يدرج في إنشاء كلامه للسلطان ما يكون فيه تلافه بالقصد الجليل فيما أوجوه وكاد أمر
التحاش بعد نزوله أن يتراجع كل ذلك والجمالى فاطر الخاص مستمر ومكفهر على الاجتهاد
فى السر بنفسه فى يومه وأمه بل وعن يثق بتدبيره وعقله مع بث ما يتوصل به لأمواله فى ابعاد
هذا المدبر عن السلطان وا كما عدوه فيما هو له به مضمّن من سائر الاركان لكونه صيره هدفًا
لسهمه وغيره والدوامه وقاؤه بالتصرّح بالاشارة والتأويل وعارضه فى كل ما يرومه
بالقبور والتقيج بحيث انحصر فيه أمر الملكة واختصر عن التعرض له كل من له سعى
وحركة وهرع الناس لبلابه وتضرع كل لخاشيته ومحابه وصار الى أمر شهر وذ كره الركان
تسير الى أن صرف الله قلب الملك عن تقديمه وعرف صدق من يتوسل اليه فى أمره يبدع
تدعيه فارسل اليه بعد أسبوع جوهر الموصوف قريبا من هذا المجموع لكونه بعيدا عن
الطيش ومعه الناصرى نقيب الجيش فأخذاه ماشيا الى مجلس الشرع وكثر بسبب ذلك
من سائر الاصناف الجمع وجاء به الى المدرسة الصاحبية المجاورة لسكن قاضى الشافعية
فسلمه لرسله فاحرزوه بخوفة خواف عليه من قتله بعد أن ضربه العوام ضربا مؤلما بل لولا الوالى
لقتلوه قتلا معذما وحضر الشرف الانصارى فادعى عليه ببعض مائسب اليه واشهد عليه
بأن كل ما فى حوزته من الاملاك والذخاير والامتعة والجواهر للسلطان الملك الوجيه
لاملك له فيه وكان يوما مشهودا وفعلوا محجودا وأذن لكل من له عليه دعوى فى ايقاعها وتعين
مجلس القاضى لسماعها وقامى مع الخضوع والاستكانة من الذل والاهانة بالبطش
والضرب واللعن والسب ما لا مزيد عليه ولا سبق مثله قط اليه حتى كاد منبر الصاحبية
وبعض أبوابها أن تكسر بل هو باقيلع بلاط أو او ينهار لجه رجاء انه بها يقبر مما كان فيه من
الاعيان أجل من التبرجان وأطهر الناس حتى أهل الزمة والنساء من السرور به ما الله به عليم
وظلعوا بخيوله وهى نيف على ثلاثين فرسا من خواص الخيل وأزيد من عشرين بحال خارجا عن
أربعة قطر دونها وبعماليكه وهم دون الثلاثين وبما وجد له من النقود وهو سبعة عشر ألف دينار
ويسير من تحفه الى السلطان وتتبع آثاره وحواصلها ومنها حاصل بفندق البلاط شيئا فشيئا
فكان أمر اعيان خارجا عن غمهم مما أشير اليه ومسايطر ينحوم ثلاثين ألف دينار وعاد ضرره
على كثير من خواصه واتباعه ومن أعظمهم الحموى الطوخى كما سبأقى واستمر الخذلون
عدة أيام يباب المساوى الى أن رسم فى رابع جمادى الآخرة بنقله لباب قاضى المالكية
بالدرب الاصفر تجاه البيرسية وأخذ فى الترسيم وهو كبح حمارا الى المكان المذكور
ولما كان من الغداد دعى عليه الشريف شهاب الدين احمد بن مصبح دلال العقارات انه سلم عليه

فقال له أهلا بالكلب ابن الكلب وكرز ذلك ثلاثا وأناكره فاحضرت البينة وهي القاضي عز الدين أبو الظاهر محمد بن قاضي القضاة جال الدين يوسف بن خالد البساطي ومحمد بن الشيخ شهاب الدين الريشي وآخران وهما إبراهيم القلقشندي ومحمد الفراء فقبل القاضي العز فقط ولكنه أمر بتطويقه وتقييده بالحديد وأقام عنده الى عصر اليوم المشار اليه فجاء الامر من السلطان بادخاله حبس الديلم فأركب جارا وهو بالحديد الى أن أودع به وتردد الخصم الى القاضي بعد ذلك في امضاء الحكم فلم يقده فحينئذ استغاث في المال بل وفي حضرة السلطان بالاستنصار على غريمه ولمح بما يقتضي نسبة القاضي فيه الى التقصير بعدم بث الحكم للغرض أو غيره وبلغ ذلك القاضي فطلع الى السلطان فأعلمه بما اتفق في هذه الكائنات وأنه هو نائبه لا غرض لهما في غير التثبت في الدعاء فقال له السلطان ان هذا امر جعه اليك فأجعل ما أوجب به الشرع ولا تلتفت لما تأخر عنده من مال ولا غيره فحق النبي صلى الله عليه وسلم مقدم وبلغ ذلك أبا الخير فمات خوفا وأرسل الى الكمال بن الهمام يسأله في الشفاعة فيه عند السلطان فأجاب بأنه يمكن التكلم معه في ترك القتل أما في الإقامة بهذا البلد والعود لما كان فيه فلا استنبهه هذا مع كون الشيخ ممن مسه منه غاية الاذى بسبب ما دح بالشيخونية كان الشيخ عزله لكثرة تعطيله للوظيفة وقرر غيره بعد أن هدده بذلك مرارا حتى قال له المادح افعل فعندما فعل هاج واستعان بالنحاس فجاء بنفسه الى الشيخ وسأله في عودته فمأجاب بل شافهه بقوله عقب قوله ياسيدي والله اني أحبك فقال له والله وأنا أبغضك في الله فامتلا النحاس من ذلك غيظا وفارقه وهو كذلك فآخذ من ثم في أعمال حيلة فيما يقتضي تغيير خاطر السلطان منه بالسبق والاختلاق وبلغ الشيخ ذلك فما احتمل حتى ان بعض فضلا جماعة أخبروني انه دخل يوما الشيخونية فوجده يمشي حول فسقيتها وهو مستغرق الفكر بحيث انه سلم عليه فما علم به وأنه سأله عن السبب لهذا فمأجابه الا وقد رفع يديه ووجهه وبكى واستغاث بالله في الانتقام له من هذا وصرح باسمه قال الحاكمي فما كان أسرع من كائناته وبعد أن سأل النحاس الشيخ في الشفاعة لم أعلم ما اتفق عنه ان القاضي الشافعي أثبت فسق العز البساطي المخصوص بالقبول من قاضي الدعوى كما تقدم وصرح بذلك في يوم الاثنين رابع عرشه ثم أرسل اليه بالمنع من سماع الدعوى وتحمل الشهادة فقام من فوره ودار على أرباب الدولة والناس مساعدتهم في عقد مجلس في هذه الكائنات فأجيب وعقد بالحوش بين يدي السلطان بالقضاة الاربع في يوم الاربعاء سابع عشره وحضر المدعي والشهود فسأل السلطان الشافعي عن شرح ما اتفق فأحال على المالكي فقال المالكي انه لم يثبت كفره عندى فطلب السلطان العز

فمجرد أن وقف بادر الشافعي وقال ان هذا ثبت فسقه عندى فأيد السلطان مقاته بقوله مخاطبا للعرز أن أعرفك منذ أربعين سنة ثم أمر بسجنه هو ومن عدا الفرمان الشهود وكذا بسجن الشريف بالمقشرة وأنه ينقل الغريم الى الشافعي ففى به اليه فأمر بإزالة الحديد من عنقه وأجلسه بقاعة عنده وادعى عليه بعده دعاوى اعترف ببعضها فعززه نحو من أربعين عصي وحكم بإسلامه وحقق دمه واستمر مقبلا عنده الى يوم الجمعة ثامن عشرية فأمر السلطان باطلاق الشريف والشهود ما عدا العزفانة أقام بعدهم مدة وأمر بنفى النحاس الى مدينة طرسوس فجاء الوالى فى أثناء ليلة السبت وأخرجه من بيت القاضى ثم توجه به فاطلع النهار الا وهو بخانقاه سر ياقوس وسافر منها الى المحل المأمو به ولولا قيام الشافعي معه ما سلمت مهمته ومع ذلك فكان ساخطا عليه الى الطرف الاقصى كما سمعته منه حسما أذكره فى محله من الايام الاشرفية الاينالية ان شاء الله تعالى . ولما كان فى يوم الثلاثاء سادس عشر شهر رجب ورد كتاب نائب غزنة بك النوروزى يتضمن أن النحاس مريض وأنه يسأل فى الإقامة بغزة حتى ينصل من مرضه ثم سافر فلم يجب لذلك بل كتب بأنه لا يقيم عن التوجه بطرسوس ولا يوما واحدا فسافر حتى وصل اليها وكتب بعد ذلك مع نجاب لناثها فى ثانى عشر رمضان بالامر بضربه خمسمائة عصى على سائر جسده وأخذ ما معه من الماليك والحوارى ثم وصل النجاف فى أوائل ذى الحجة وأخبر بان نائب طرسوس ضرب المذكور ضربا مبرحا ثم عصره فلم يجده معه الا اليسير جدا ووجد عنده عملا كواجارية وبعض قماش صوف وأعاده الى الحبس كما كان . وفى يوم الجمعة سادس عشر جمادى الاولى نزل السلطان من باب الدرفيل الى الدلاخ شق قدم الظاهرى فأضافه ثم طلع من عنده فزار القرافة ورجع من فوره . وفى يوم الاحد ثامن عشره نزل السلطان من القلعة وبين يديه جميع أمراءه وأعيان دولته بغير قماش الموكب فتوجه الى بولاق فرأى الجسر الذى أمر بإنشائه عند القرايين بين الطنبندية ومعصرة الخليفة وهو راكب فأعجبه وخلع على المعلم زين بن البلقيين والبدربن ظهيرة ناظر العماير السلطانية ثم رجع من داخل البلاد حتى صعد القلعة ولم يلبث المعلم الا يسيرا وطلبه جماعة من الصناع لباب الدوادار الثانى وذلك فى يوم الخميس ثانى عشرية حين اشتغال بخدمة النحاس بنفسه وادعوا عليه بيقا من أجرة ما عملوه بالحرمين الشريفين ثم فى رابع شعبان قبض عليه لكثرة ظلمه وتعديه وسلم الوالى ليستخرج منه مبلغا ربح الى أربعة آلاف دينار ووجهه بعد بيع موجوده ثم نفى الى البلاد الشامية واستقر عوضه فى المعلية يوسف شاه العلمى . وفى يوم الاثنين سادس عشرى جمادى الاولى برز المرسوم بعزل عبد الله الكاشف بالشرقية واهضاره فى الحديد

لشكوى أبي الخير النحاس عليه وقرر في وظيفته وامرته استدمر أحد العشرات وزؤس النوب من محاليلك السلطان مضافا لما معه ثم بطل ذلك حين حضر عبد الله من الغد ونزل بيت الزيني الاستادار حتى عمل مهلة السلطان بما رضى به عنه وألبس في مسهل الذي يليه خلعة الاستمرار . وفي يوم الاثنين المذكور رسم لقائباى الحسنى والمؤيدى أحد العشرات باستقراره في أنابكية حاة بعد عزل سنقر السيني جارقطوب بعد أيام وذلك في يوم الخميس تاسع عشر به أعطى السلطان مملوكه وأحد سقانه شاهين امرته قائباى المذكور وقرر السيني برقوق الظاهري ساقيا عوض شاهين ولما استهل شهر رجب سافر قائباى الى محل امرته . وفي يوم الخميس المذكور خلع على صاحب أمين الدين بن الهيصم خلعة الرضى وكذا ألبس بعد ذلك في أوائل رمضان خلعة أخرى بسبب رى البلاد الجيزة وتفرقة اطلاقات المحاليل السلطانية على العادة مع كونه على خلاف القياس لان غالب ضواحي القاهرة شرق حتى خليج الزعفران والمطرية بركة الحبش . وفي يوم الخميس المذكور استقر سرور الطرباى في مشيخة الخدام بالهرم النبوى عوضا عن فارس الرومى الاشرى بحكم عزله ثم بطل ذلك في يوم السبت . وفي الجمعة سلخه بعد كانه أبي الخير النحاس طلب الشينى الحموى الطوخى لباب الشافعى أيضا لكونه من خواص المتنين اليه ومن كان يتكلم عنه في جهات كثيرة كالبيمارستان حتى كان يحدث بولايته القضاء الا كبر فادعى عليه بأشياء غير لائق ذكرها وأخفى المناوى في أمره وكانه استحضرم قول الطوخى بمجلس الجمالى ناظر الخاص انه لا يحل له الافنا مع وجود الشيخين يعنى المحلى والقلقشندى حتى انه أمر بالتوجه به الى المدرسة الفاضلية بدرب ملونخيا تخليفه على المحف المنسوب الى السيد عثمان رضى الله عنه بما ادعى عليه به فتوجه وهو ماش مع الرسل والاتباع وقاسى في طول الطريق ذهابا وايابا وقبل ذلك ما لآخر في شرحه وما جدهذا الصنيع للقاضى مع كونه رفق بمخدومه كما تقدم والفرق بين المقامين ظاهر لاسيما وأمر الشيخ محب الدين القادرى قد اذهب كلام المناوى والطوخى وقد تضرعت له في التخفيف عنه ولقد اجتمعت بالمحموى اذ ذاك للسلام عليه وهو فى الترسيم بالمدرسة القطبية فرأيت به في غاية التألم حتى انه قال الى ماعدت أصحب فقيها ولا أدع معى وظيفة من وظائف الفقهاء بل أخرج الى قرى الريف فأقرى الاولاد وأغوث ذلك وهو والله معذور ثم معذور ولما انفصل المناوى واستقر القاضى علم الدين احتج في عود الحموى الى القضاء لثبوت عدالته فأثبت له الشيخ شهاب الدين أسد ومع ذلك فلم يزل منجمعا خاضعا حتى مات وكذا انفق لعز الدين بن البساطى أنه من حين تفسيق المناوى له أعرضوا عن استنابته

فلما رام بعد السلطان العود اشتراط القاضي عليه أمورا منها بوث عدالته ففعلوا ذلك نسأل الله السلامة ونشأ عن كآنة الطوخى وثوب أبي الفضل المشد إلى المغربى عليه فيما كان باسمه من تدريس التفسير بالنصورية وعاونه كاتب السرحى استقر فى أول يوم من شهر رجب ونزل إليها معه القضاة وكاتب السر وجمع من العلماء والاعيان والفضلاء وكنت ممن حضر وسرد سردا بديعا بفساحة وسرعة ولم يكن أحدا من الكلام معه حتى ان الزينى قاسم الزنفاوى استدرك عليه حيث سرد الصور التى تقدم فيها الخبر على المبتدأ بعض الصور فأخفى فى اسكاته ومساعدة بعض من حضر فحين غيره من الكلام والسلام وبعد مدة نزل عنه للعلامة سيف الدين أو توسل المنزل له بالامنى الا قصر اى فى التكلم مع الطوخى ليعذرله فيه (جمادى الآخرة) أوله السبت فى ثانيه طلعت تقدمه نائب الشام محبة دوا داره وأمير اخور وهى تشتمل على أزيد من مائتى فرس منها اثنتان بأقشة ذهب وعلى نحو ثلاثة جمال منها من الصوف وأنواع الفراء والبعلبكي والمخل والحرير ونحو عشرة آلاف دينار فيما قيل . وفى يوم الاثنين ثالثه خلع على كل من ناظر الخاص والاستادار خلعة الاستمرار لما كان حصل لهما من الوهن بسبب النحاس وعلى الشرفى الانصارى باستقراره فى جميع وظائف النحاس وهى نظر البيمارستان والخاتماء الصلاحية سعيد السعدا والجوالى والكسوة ووكالة بيت المال والسلطان وغيرها ثم أشهد عليه وهو ياب المناوى بالاعذار فى تقرير السلطان للشرف فى كثير من الوظائف التى كانت بيد أبى الخير مما تلقاه فى أيام خفامته كالخطابة والامامة بجامع عمرو ومشيخة الطويلة بالعمراء وغير ذلك وثبت الاشهاد وحينئذ نزل الشرف عن الخطابة والامامة للقاضى وعن المشيخة لزين العابدين من باب الحنفى متمسكا بتقرير من شيخنا له فى الطويلة فاجتمعا وكان مع ابن القاضى من جماعة أبيه الفخرى عثمان المقسى والشمس الجوهري وغيرهما ومن غيرهم القاضى شمس الدين بن عمرو سألنى القاضى فى التوجه اليهم فوافق ولم ينتصف التقي مع هؤلاء بل رجع وقد سمع ما لم يعجبه وما أمكن التظاهر بمساعدته من أحد لقوة الشوكة بالمنصب الى أن كان محاسباتى ونحو السعاة فى خزانة المحمودية فقال بعضهم ان الشرط فيه أن يكون شافعيًا متمسكًا بأنه كان بيد شيخنا وقال بعضهم بل حنفيًا متمسكًا بأنه لا درس فى المدرسة لغير الحنفى فأمر الدوادار الثانى بإبراز كتاب الوقف فوجد فيه أنه مكتوب لاصل الطلبة المقررين فى الدرس المشار اليه فسأل عنهم فبان له أن المتصرف بذلك جاره الشيخ شمس الدين الجلالى وهو ممن اجتمعت فيه الديانة والفضيلة والعقل فالزمه بالاستقرار فى الوظيفة وانقطع النزاع . وفى رابعه أمر بتسليم الزينى بن الكوين

الى الوالى ليستخرج منه مابقى عنده مما كان التزم بحمله الى السلطان حين استقر فى استدارية الشام من العام الماضى . وفى يوم الاربعاء خامسه بعد نكبة النحاس ظهر القاضى ولى الدين السفطى وكان مختفيا من مدة تزيد على ثمانية أشهر وطلع من الغد الى السلطان فآكرمه ورجع الى داره فهرع الناس للسلام عليه وبالغ فى التأدب معهم والتلطف بهم وكنت ممن سلم عليه فالتزمنى وأكتر من ذكر شيخنا بالجميل والترحم عليه والتأسف على فقده والوعد لأصحابه وجماعته بكل جميل رجاء الجبر لما تقدم منه وكأنه استحضر ما وقع منه معي بالخصوص حين قصده لقراءة جزء من الغيلانيات من مرويه فى شيخنا وسمعت حين ظهوره لآن يحكى أنه أتى فى مدة اخفائه على مخافظه فى الصغر استظها رابعد أن كان نسيها كالعدة والتنبية ومنهاج البضاوى والالفية وأنه ربما كان يشهد الجماعات ويؤيد ذلك ما بلغنى عن شهاب الدين العزى الزايرجى أنه بينما هو ماش يشتري حلوى وإذا شخص لابس مرقعة وعلى رأسه مئزر ويده عكاز فقرب منه وقال له اطعمنى فدفع اليه القرطاس لتوسمه فيه الخير فأخذ منه جانبا ثم دفع اليه بقيقته قال الشهاب فلما نظر السفطى وجئت للسلام عليه سألتنى عن الرجل الذى استطعنى الحلوى هل عرفته فقلت لا فقال هو أنا ولما ظهر السفطى كان ممن حضر للسلام عليه الولوى الاسيوطى وبلغنى أنه اعتذر له عن أخذ الجالية وأنه كان ناسبه فيها ويقال انه أحضره للمعلوم فلم يأخذه واستمر الاسيوطى يباشرها الى أن صعد السفطى فى يوم الاثنين ثالث شوال الى السلطان وألبسه خلعة بعودها اليه ورجع فباشرها قليلا ونوه الناس بعودها الى القضاء بخفاء القضاء فريعا على غفلة ورجعت الجالية للاسيوطى فى يوم السبت ثالث ذى الحجة . وفى سادس جادى الآخر نفي حكم خال العزيز وضرب جماعة من المماليك . وفى يوم الاثنين عاشره لبس المحب ابن الاشقر خلعة الاستمرار وكان السلطان قد تعيظ عليه فى أوائل الشهر بسبب يتعلق بالحدس حتى هم بضربه بالمخافة غير مرة وأعيد لفير وزالنوروزى الخازندار ما كان استولى عليه النحاس من أوقاف الحرمين المشمولة بنظره كعهاده . وفى يوم الاربعاء ثانى عشره ألبس بذلك التاجى الخاصكى خلعة بنظر الحرم والحسبة والربط والاقواف والصدقات وأن يكون شاد العمارة عوضا عن الاسيوطى يرمي بخالاشرى الفقيه وسافر فى يوم السبت ثانى عشره فى البحر المالح ومحبته جماعه من المعمارية وغيرهم فوصل الى مكة فى شعبان وقرئ توقيعه بذلك فى يوم الجمعة سادس عشره وقبل ذلك يسير فى شعبان ورد الخبر بفراق المركب المشحونة بالآلات عمارة الحرم المكي بما فيها من الاخشاب والدقيق والغالل وغيرها من أزودة الحاج الرجعى وكانت قد تقدمتها مركب أخرى ففرقت بما فيها أيضا

وجلة ما فيها من آلات العمارة يساوي خمسة عشر ألف دينار ومن غيرها شيء كثير . وفي يوم السبت خامس عشر جمادى الآخرة كان خسوف القمر وابتداء من بين العشاءين واستمر الى بعد العشاء بنحو ساعة فأخذ في الانجلاء قليلا قليلا . وفي يوم الاربعاء تاسع عشر هرب شاذجدة تمرأز من بكتما المؤيدى عرف بالمصارع الى بلاد الصعيد في مركب اشترى ما لى دينار من يوسف البرصاوى الرومى بعد أن شحنه بالسلاح والرجال من الرماة وغيرهما موهمانه متوجه الى جهة مصر وأخذ معه من العشور ما جمعه بجده وهو فيما قرأته بخط صاحبنا النجم ابن فهد بنحو خمسين ألف أشرفى وبلغ ذلك السلطان فعظم كربها وأعيد جانبك الى البندر على عادته وألبس الخلع بذلك فى يوم الخميس رابع عشر شعبان . وفى يوم السبت ثانى عشرى جمادى الآخرة أعيد النظام عمر بن مفلح الى قضاء الحنابلة بدمشق . وفى يوم الخميس سابع عشر به وصل سنقر الرومى الطواشى الجدارا المتوجه قبل الى بلاد بلستين لاجتماع الخاقون ابنة نائبها سليمان بن دلفادار ليتزوج بها السلطان وأحضره بها فتزوجها وكرم فى هذا الشهر الزين عمر بن السفاح من حلب فأخذت عنه أشياء

(شهر رجب) أوله الاثنين . فى رابعه برز مسونجىغا التونسى الناصرى أحد أمراء العشرات ورؤس النوب المستقر فى امرة الركب الرجبي من أول جمادى الاولى بمن معه من الحاج وأناخ بالريمانية ثم سافر منها الى بركة الحاج فى يوم الاثنين ثامنه وسافر فى هذا المركب جرباش كرد هو وزوجته خوندشقر ابنة الناصر فرج وعياله هما وكذا سافر تغرى برمش الزرد كاش ومحمد بن اينال وآخرون ووصلوا الى مكة فى يوم الثلاثاء حادى عشرى شعبان . وفى يوم السبت سادس رجب وصل تغرى بردى العللاوى كاشف البهناوية ومعه جماعة من مفسدى العرب فقوصصوا على فعلهم . وفى يوم الاثنين خامس عشره توجه السيد بركات ابن حسن بن عجلان صاحب مكة الى المدينة الثمريفة للزيارة ومعه خلق من أهلها بينهم أمينها أبو السعادات بن ظهيرة وجماعة من أعيان التجار المحاورين وكانت قافلة قليلة وعادوا الى مكة فى حادى عشرى شعبان . وفى يوم الاثنين تاسع عشر به عزل الطواشى عبد اللطيف من شادية الحوش السيد لطفى بجوهر الشبكي المعروف بالتركا فى بعد أمر السلطان الخازندار بضرب المعزول مائتى عصى على رجله ثم أمر بلزوم بيته . وفى هذا الشهر استقر السراج الحصى فى مشيخة الصلاحية ببيت المقدس عوضا عن الجلال عبد الله بن جماعة المقدسى وفشت الامر اض الحادة فى الناس بالقاهرة

(شعبان) أوله الثلاثاء . في يوم الجمعة خامس عشر به رسم بنى طوخ من ترازى بازق الى القدس ثم شفع فيه في ليلة الاثنين فاستمر على عادته . وفي يوم الاثنين ثامن عشر به أعيده الامينى عبد الرحمن بن الديرى الى نظر القدس والخليل

(شهر رمضان) أوله الخميس . في يوم الجمعة سادس عشره ويوافقه سادس عشرى بابه لبس السلطان القباش الصوف الملون وألبس الامراء المقدمين على العادة . وفي يوم الاحد خامس عشر به كان قتل شهاب الدين أحمد أخى الزينى الاستادار من أمه وشرح قضيته باختصار أن المشار اليه لما كثر ظلمه وتعرضه للاقوات وغيرها في هذه الايام اليابسة وتجاهره بكل قبيح فلم تحتمل العامة فيه ذلك وقد رأى الشـيخ الواعظ ولى الدين أحمد بن محمد بن أحمد ابن عبد الرحمن المحلى والدمشقي الدين محمد صهر الغمري توجه الى الله تعالى عقب قراءة البخارى فى الجامع وأكثر من الاستغاثه والاتصار بالله على الظلمة ومن جلتهم المذكور فضج من حضر بذلك وارتفعت أصواتهم بالدعاء عليه بل وصعدوا المنابر فكبروا وأعلنوا ثم نزلوا فتوجهوا اليه بصد فاحمل سكتاه وقد تبعهم من الغوغا والخلق من لا يحصيهم الا الله فأخرجوه من بيته بعد نهبهم منه ما يفوق الوصف وضربوه ضرباً ثانياً وأدموا رأسه واستعجبوه معهم الى جامع المحلة وهو عريان ماشى في وسطه ازار فلما وصل الجامع ضرب بالعصى والمطارق على دماغه بحيث تخلى وسقط وصاروا يسحبونه برجائه ورأسه من افرز الجامع فما كان باسرع من موته غير ما سوف عليه وجاء الخبر بذلك فارسل الزينى أعوانه فاحتاطوا بجماعة من أهل المحلة وضربوا آخرين وفاز الكثير منهم بنفسه ففروا وكان القدوم بالمسوكين في يوم السبت ثامن الشهر الذى يليه فبرز الاستادار الى شبرا للقائهم وأمر بجماعة منهم فضربوا بين يديه بالمقارع وأركب نحو عشرة منهم بعضهم على الجمال وبعضهم على الجير أو الخليل ومن جلتهم الخطايب المذكور والبدربن مجاهد وأحمد المذكور بن عبد الغنى بن قنطوا وهرع الناس لرؤيتهم بقنطرة الحاجب ثم تحت الربع ظاهر بابى زويلة وتألموا بسببهم وأعلنوا بسبب الاستادار واهنه بحيث انه خاف على نفسه ولم يصعد يوم الاحد تاسعه القلعة وهو محيىف بجمع كثير من الحرسية والزرع والماليك ومع هذا فاسلم من السب واللعن والدعاء عليه فى غالب الاماكن التى يمر بها بل أرادوا رجه وتزايد جمعهم فبادر وطلع القلعة من باب الدرفيل فحمل الى السلطان وحكى له ما قاسى فتغيظ ورام الركوب على العوام بنفسه ثم استدعى بالقضاء واستفتاهم فى ذلك فلوافقه أحد عليه ثم طلب الغرما فادعى عليهم عند الشافعى ثم أرسل ببعضهم الى الوالى ليعزهم وأودعهم السجن ورسم بالنداء بالمتع من حل السلاح والرجم وعدم الخوض فيما لا يعنهم

ففعل ذلك بين يدي القضاة وغيرهم وسكن الامر بعض سكون الى ان كان في يوم الاحد
 ثامن ذي القعدة وصل الشيخ محمد بن الشيخ عمر الطريفي من المهلة وطلع الى السلطان فشفع
 في الجماعة المسجونين فقبل شفاعته وأطلقهم . وفي يوم الاثنين سادس عشر رمضان ورد الخبر
 من نائب دوركي وغيره من فواب البلاد الشامية بان جهان شاه ابن قرايوسف صاحب تبريز
 عزم على التوجه نحو البلاد الحلبية كأنه في تمع جهان كير ابن علي بك ابن قرايولك صاحب آمد
 فرسم السلطان بالكتابة لصاحب البليستين يمنع جهان كير من الدخول الى بلاده في فراره
 من جهان شاه وجهزه فرسا بمرح ذهب وكنبوش زر كرش وكان قبل ذلك في جمادى الآخرة
 أرسل نائب حلب أنه لنس جهان كير مخلص سوى قدومه البلاد الحلبية وهي لاسا كرها
 ترده عنها وكتب جوابه مع عدة مراسيم تتضمن أمر فواب البلاد الشامية بالخروج الى أطراف
 البلاد الحلبية بل رام السلطان اخراج تجريدة من الديار المصرية بعد ذلك وعين جمعا من
 الامراء والمماليك مرة بعد أخرى فلم يقع ذلك وآل الامر الى ان أرسل خشك كدى الزيني
 الدوادار في أول شوال الى البلاد الشامية على الرواحل لخراج تركان الطاعة بحده أبواب
 البلاد الشامية المقيمين بالبلاد الحلبية حسبما سبق ثم ورد الخبر في أول شوال بعود جهان شاه
 من أطراف ممالك السلطان الى ديار بكر من غير أن يحصل منه في مدة أقامته تشويش ثم في أثناء
 ذي الحجة جاءت الاخبار بان أعوانه أخذوا ماريدين بالامان ماعدا القلعة وانهم ضايقوا
 جهان كير وحصلوه بآمد مد مع أن جهان كير جهز والدته لاسترضاء خاطر السلطان عنه
 فلما وصلت الى حلب منعها النواب فرجعت الى مكانها وأرسلهم السلطان بانكار صنيعهم
 في ردها وأذن لها في الرجوع لتصل الى القاهرة في أرها بمجيلة مكرمة . وفي هذا الشهر
 قرأ الفاضل شمس الدين العمري طي صحيج البخارى على القاضي علم الدين البلقيني بالقرب من
 المحراب من جامع الحاكم حيث كان المسمع معتكفا فيه وسمع ذلك جماعة وكنت ممن سمع بعضه
 ووقعت في أثناء السماع حين مررت قصة حاطب بن أبي بلتعة رضى الله عنه في كتابه الى أهل مكة
 من المشركين ببعض شأن رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولّى الدين بن تقي الدين البلقيني
 قلت أنكراها كثر الجماعة وقام عليه الزيني بن هرمن بسببها وأكثرا العامة فيها عند الجمالى
 ناظر الخاص وغيره فما احتمل المشار اليه ذلك وانقطع عن المجلس وقطن بزواية الشيخ مدين
 خوفا من طلبه حتى سكنت القضية

(شـوآل) أوله السبت . في يوم السبت ثامن ورد الخبر من نغراسكندرية بان الفرنج
 أخذوا أربعة مراكب من المسلمين مشحونة من الغلال والدقيق المجلوب من البركة وغيرها

بما قيمته تزيد على مائة ألف دينار فيما قيل وذلك بعد وصول المسلمين الى نغر رشيد وكانت عدة مراكب الفرنج زيادة على خمسة عشر مراكب ولها ولا الفرنج حول النغر المذكور وغيره من الثغور وسواحل المسلمين مدة هذا مع أن السلطان كان عين في أوائل ربيع الآخر جماعة من المماليك السلطانية والخاصكية لحفظ السواحل والثغور من مفسدى الفرنج فلهذا امر. وفي يوم السبت خامس عشر شوال عزل الولوى السناطلى قاضى المالكية بسبب ثم أيدسريعا. وفي يوم الاثنين سابع عشره برز الدوادار الثانى نغربغا لمجمل الى بركة الحاج وصحبته أمير الاول خير بك المؤيدى وهما فى طائفة قليلة الى الغاية لما حل بالناس من الغلاء بحيث ان الاردب من الفول الآن بأكثر من سبعمائة وستين واشتغال الفكر بالغلا وقلة المسافرين حتى من المماليك السلطانية والاعيان أبطل أمير الحاج المسيرة التى جرت العوائد السانئة بها. وفى أثناء هذا الشهر وصلت الى نغر دمياط فوصلته فى يوم الخميس العشرين منه فقرأت على الشيخ شمس الدين محمد بن الفقيه حسن بن على البدرانى قطعة من المعجم الصغير للطبرانى وأخذت عن القاضى شمس الدين بن صفين البرموى وغيره وزرت المشاهد التى هنالك وعدت سرىعا بعد أن زرت سيدى داود العزب بتفهننا وركبت منها على البر الى القاهرة

(ذو القعدة) أوله الاحد. فى يوم الاثنين خامسه برز الامر باستقرار جانبك التاجى المؤيدى نائب بيروت فى نيابة عزل خير بك النوروزى وتوجه لدمشق بطلا وباستقرار جغيوش أحداً امراد دمشق فى نيابة بيروت عوضا عن جانبك المذكور وكلاهما بالبذل. وفى يوم الخميس تاسع عشره أنعم بامرعة عشرة من اقطاع نغرى برمش الزرد كاش بحكم وفاته على السيق دقاق الشبكي الخاصكى ثم بعد ثلاثة أيام وذلك فى يوم الاثنين ثالث عشرينه استقر فى الزرد كاشية عوضه أيضا. وفى يوم الخميس أيضا أنعم بياق اقطاع نغرى برمش على قراجا الظاهرى الخازندار زيادة على ما يسده ليكل له امرعة طبلخانات وأنعم باقطاع دقاق على جانبك الاشرى أحد الدوادارية الصغار وأنعم باقطاع جانبك هذا على جانبك الظاهرى الخاصكى البواب القادم فى يوم الاثنين سادس عشره من مكة يخبر بوفاة نغرى برمش ولم يثبت أن عزل دقاق عن الزرد كاشية فى يوم السبت ثامن عشره واسترجعت منه الامرعة المنعم عليه بها أيضا وأعيد اليه اقطاعه القديم وما كان حمله من الاربعة آلاف دينار التى التزم بها والسبب فى عزله أنه رام عرض الزردخانه ليظهر للسلطان نتيجة تخاف ناظرها البدر بن ظهيرة وغيره من تبعه ذلك فتوصل البدر حتى أوغر خاطر السلطان عليه بحيث عزله واسترجع منه الامرعة وردته الى جنديته ولزم من ذلك ان جانبك الدوادار صار بلا اقطاع ليكون اقطاعه خرج للنواب

فأعطاه حينئذ الامرة المنعم به على دقاق مع كونه لم يكن من الخاصكية المرشحين للامرة واستقر السلطان بلاجين الظاهري أحد العشرات ولالة الفخري عثمان في الزرد كاشية في يوم الاثنين سلخه وفي الدوادارية عوضا عن جانبك الاشرى بقايتباى المجمودى الظاهري سلطان عصرنا الآن حفظه الله من سائر الجهات والاركان . وفي يوم الجمعة العشر من منه طلق السلطان خوند شاه زاده ابنة ابن عثمان ورسم لها بقضاء عدها بدارها من الدور السلطانية ثم تنزل بعد الى بيتها بالقاهرة

(ذو الحجة) أوله الثلاثاء . في يوم السبت خامسه رسم منع الغزاة والدكارين والمكبرين على الجنائز فكانت من الحسنات . وفي يوم الاحد ثالث عشره رسم بالافراج عن يسبك من جانبك المؤيدى الصوفى نائب طرابلس كان من سجن الاسكندرية وان توجه للمياط فيقيمهم باطلا . وفي يوم الثلاثاء ثاني عشره وصل بمبشر الحاج وأخبر بالسلامة والامن والرخا بحيث يبع الحمل من الدقيق بخمسة عشر اشرفيا مع شدة الغلابا بالديار المصرية وكانت الوقفة يوم الاربعاء . وفي يوم الاثنين ثامن عشره نودى على الفلوس الحدد كل رطل بستة وثلاثين . وفي تاسع عشره رسم بنى مقدم المماليك جوهر النور ووزى الى القدس ونودى ان كل من له مسجون يحضرين يدى السلطان فى اليوم الذى يليه مع الامر بطلب المحاميس للنظر فى حالهم بالمصالحة وغيرها وأدى ذلك الى أمر السلطان بضرب القاضي الحموى الحنفى بسبب مديون جسسه وبالغ فى التغيظ عليه بسببه حتى ضربه بنفسه ثم أمر بإيداعه المقررة وصادف ذلك تغيره من كتاب ورد عليه مع قصاد بعض ملوك الاطراف

ذكر من استخضرته الآن ممن توفى فى هذه السنة

أحمد بن على بن محمد بن ابراهيم الشهاب السمدى المكي أجاز له فى سنة ثمان وثمانين وسبع مائة العفيف النشورى والتقى بن جانم والحافظان العراقى والهميشى وابن صديق والد دى وابن خلدون وابن عرفة والغيث العاقولى وآخرون وسمع على ابن الجزرى وغيره أجازلى وكان أحد خدام درجة البيت الشريف وأضرّ بآخره ثم قدح له فأبصر مات فى ليلة الخميس رابع صفر وصلى عليه من الغد ودفن بالمعلاة . أحمد بن محمد بن عبد الله ابن ابراهيم الشيخ شهاب الدين أبو محمد بن شمس الدين الدمشقى الاصل الرومى الحنفى ويعرف بابن عرب شاه وبالعجمي أيضا وليس هو بقريب لداود وصالح ابني محمد بن عرب شاه الهمدانيين الاصل الدمشقيين ولد فى يوم الجمعة خامس عشرى ذى القعدة سنة احدى وتسعين وسبع مائة بدمشق

ونشأ بها ثم تحول هربا من الفية السكة مع أمه واخوته الى الروم فوصل سمرقند ثم بلاد الخطا
وأقام بها وراء النهر مديعا للاشتغال ومن شيوخه في تلك النواحي السيد محمد الجرجاني
ثم السمرقندي والخواجه عبد الاول وابن عمه الخواجه عضد الدين بن العلامة عبد الملك وهما
من ذرية صاحب الهداية وحسام الدين الراعي والخواجه محمد البخاري وأخذ في بلاد المغل
عن البرهان الاندكافي والقاضي جلال الدين السيراخي وقرأ العربية على حاجي تلميذ السيد
ثم توجه الى خوارزم فأخذ عن نور الله وغيره ودخل بلاد الدشت وسراي وأقام عند مولانا
حافظ الدين محمد بن ناصر الدين محمد البرازي الكردي نحو أربع سنين أخذ عنه فيها المنظومة
في الفقه وغيرها والاصول ثم توجه الى قبريم وأخذ عن جماعة منهم الاديب عبد المجيد صاحب
قصص يوسف بالتركي المسماة مؤنس العشاق وهي من أطرف ما صنف ثم قطع بحر الروم
الى مملكة ابن عثمان فأقام بها نحو عشرين سنة وترجم فيها الملكها غياث الدين أبي الفتح محمد
ابن أبي يزيد بن مراد بعض الكتب من الفارسي الى التركي وبأمر عنده ديوان الانشا وكتب عنه
الى ملوك الاطراف عربيا وفارسيا وتركيا وقرأ العربية والمفتاح على البرهان حيدر الخوافي
فلما مات ابن عثمان وذلك في سنة أربع وعشرين تحول الى الشام بلاده وأقام في رجوعه اليها
بجلب أنهر ثم كان دخوله لها في جمادى الآخرة سنة خمس وعشرين وقد تزايدت معارفه
فأقام ،امنفردا على المطالعة والنظر والتأليف الى أن قدمها العلاء البخاري من مكة في أواخر
سنة اثنتين وثلاثين فانقطع اليه في الفقه والاصلي والمعاني والبيان وغيرها من الفنون
ولم ينقل عنه حتى مات وقد برع في العلوم وفاق في المنثور والمنظوم وأشير اليه بالتفنن
حتى كان شيخنا ممن بجلبه ويعترف له بالفضيلة مع شدة ملازمة صاحب الترجمة له حين كان مقبلا
بالقاهرة فقد قدمها مرارا بل امتدحه بقصيدة بدیعة أودعها كتابي الجواهر والدرر سمعتها
منه ومن لطيف آياتها يتجمع حروف الهجاء وهو

خض بحر لفظ حديثه تغش العلاء * واجزم بصدق ناطقا أو تسند

وبيت عاطل

العالم العلم الامام كذا العلاء * العالم الحكم الامام الاوحد

وبيت شطره الاول مما لا يستحيل بالانعكاس وشرطه الثاني عاطل مع كونه مما لا يستحيل أيضا
فالاول مركب من آمن والثاني من أجد

وهو

نم آمنامن نم أنما آمن * دم حامدا ما أم آدم أجد

وكان أحد الافراد في اجادة النظم باللغات الثلاث العربية والجمية والتركية مجيد الخط
الموغولي وغيره من الخطوط جيد الاتقان والضبط مع كثرة التودد ووفور العقل والرزانة
وحسن الشكالة واللاهبة وقد نظم تلخيص المفتاح في المعاني والبيان قصائد غزلية كل باب
منه قصيدة مفردة على قافية أشار اليها شيخنا بقوله وأوقفني على منظومة له في المعاني والبيان
أجاد نظمها وجعل كل باب قصيدة مستقلة غزلا يؤخذ منه مقصد ذلك الباب قال وأنشدني
بمنزله برره بالقرب من قرن العساوين الحسائي في سابع عشر شهر رمضان سنة ست
وثلاثين لنفسه

السيل يقطع ما يلقاه من شجر * بين الجبال ومنه الارض تنفطر
حتى يوافي عباب البحر تنظره * قد اضحج فل يسيق له أثر
وقد لقيته بالقاهرة في الخانقاه الصلاحية سنة خمسين فكتبت عنه من نظمه أشياء وسمعت
من لفظه الرسالة المنظومة المسماة العقد الفريد في التوحيد وكذا عقود النصيحة له أيضا
وكتبها الى بخطه وله أيضا السير في دولة الترك والتر وعجائب المتدور في نوائب تيمور
وفاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء وخطاب الالهاف الثاقب وجواب الشهاب الثاقب
والترجمان المترجم بمسي الارب في لغة الترك والعجم والعرب وله أيضا مقدمة في النحو
ومما كتبه عنه من نظمه

قبص من القطن من حله * وشربة ماء قراح وقوت
ينال به المرء ما ينتقى * وهذا كثير على من يموت
وقوله

فحش ماشئت في الدنيا وأدرك * بهما ماشئت من صيت وصوت
فجل العيش موصول بقطع * وخطب العسر معقود بموت
وقد بالغ في الادب معي بخطه ولفظه ومات في يوم الاثنين خامس عشر رجب بالخانقاه
الصلاحية من القاهرة غريبا عن أهله ووطنه بعد أن امتحن على يد السلطان وأدخله المقشرة
عوضه الله خيرا وقدولى عدة وظائف بل رأيت بعضهم ذكر أنه ولي قضاياه وهو شئ لا أعتمده
فأنته سبحانه وتعالى أعلم. أحمد بن محمد بن محمد بن حامد بن أحمد بن عبد الرحمن بن جريد بن بدران
ابن تمام بن درغام بن كامل الشهاب أبو العباس بن شهاب الدين بن قاضي القضاة شمس الدين
الانصاري القدسي الشافعي عرف بابن حامد ولد سنة ستين وسبعمائة تقريبا ببيت المقدس
ونشأ به حفظ القرآن والشاطبية والمنهاج والالفية والمهجة وغيرها وعرض على البرهان

ابراهيم بن جماعة والاخوين ابراهيم وشمس الدين محمد بن اسماعيل القلقشندي ولم يفصحواله
 في كتابهم بلفظ الاجازة وغيرهم وسمع على جده والجلال أبي محمد عبد المنعم بن النجم أحمد
 الانصارى والشهاب أحمد بن محمد ثبت والبرهان بن جماعة وابن العلاء
 وابن مرزوق ويحيى الرحبي في آخرين وبعضهم باجتهاده بل وقرأ بنفسه على الجمال .
 أحمد أخو الزينى الاستادار وكان عبلاً أخضر اللون ربعة مسرفاً على نفسه غفر الله سبحانه
 وتعالى لنأوله قتل في شهر رمضان كما تقدم في الحوادث . أحمد الظاهري رقوق أقام في الجندية
 الى أن أمره الظاهر طرطرحاً لثبابة قلعة دمشق فأقام بها الى أن قدمه الاشرف بالديار
 المصرية وتولى أيضاً ثبابة قلعة دمشق عوضاً عن صرغتمش ثم علمه رأس فوة النوب بعد القبض
 على تغرى بردى المحودى ثم دوادار كبير بعد نفي أزبك ثم عزله السلطان ونفاه الى دمياط
 ثم طلب المحبىء الى القاهرة فأجيب وأقام بها بطل الاحتى مات في يوم الجمعة ثامن عشرى شوال
 وشهد السلطان الصلاة بمصلى المؤمنى وكان ديناً عاقلاً ساكناً رجه الله . أبو بكر بن ابراهيم
 ابن محمد الهيصمى الطبيب مات بمكة في صبح يوم الثلاثاء ثامن عشر المحرم . أبو بكر الكاشور
 زين الدين شحنة جامع المغاربة مات في يوم الجمعة سابع شهر رمضان . تغرى برمش الشبكي
 يشبك بن ازدهر الزرد كاش ترقى بعد استناده حتى صار زرد كاشاً صغيراً في الايام الاشرفية
 ثم ولى الزرد كاشية الكبرى وأنعم عليه بأمره عشرة ثم جعله السلطان مع الزرد كاشية من جملة
 الطب لخنات وسافر في الغزوات كثير اجدافى عدة دول وكذا تأمر على الحاج غير مرة وله عدة
 ماثر كالجامع بساحل بولاق وعدة أملاك وكان ضخماً مشرباً مع البخل مات بمكة في عشاء ليلة
 الاثنين رابع عشرى شوال وورد خبره في منتصف الشهر الذى يليه وقد أناف على الثمانين .
 جانبك الحكى جكم من عوض المنقلب على حلب صيره السلطان أحداً العنترات ورؤس
 النوب حتى مات في يوم السبت تاسع عشرى شوال وكان متوسط طارجه الله . جانبك النوروزى
 نوروز الحافظى أمره السلطان عشرة ثم ولاه نيابة صهيون ومات بمنزلة العريش حين كان
 قادماً الى القاهرة معز ولاعن النيابة المذكورة في رجب وكان ذا شجاعة وافراده رجه الله .
 حسن الشريف بدر الدين أحد التجار بالغر السكندرى مات به في ذى القعدة وخلف أموالاً
 كثيرة وكان تام الخيرة بدينه متقن التوصل لمقاصده وقد رافع مرة الى الجوارح بالغر الدين
 النورى حتى أخذ منه السلطان ما ينيف على مائة ألف دينار وكان محمود السيرة عفا الله عنه .
 حيدر الجبى شيخ قبيلة النصر مات في يوم الثلاثاء تاسع عشرى شهر ربيع الاول . سعد الله
 رجل كان لا يزال واقفاً تحت قلعة الجبل بالرميلة عدّه كثير من الناس في طائفة المجاذيب

مات في يوم الثلاثاء ثالث عشرى شهر صفر . داود المغربى التاجرمات في يوم السبت
سادس صفر وخلف أشياء كثيرة . سودون السودونى الظاهرى برقوق أحد أمراء العشرات
والجباب مات في يوم الاحد العشرين من شعبان وهو في عشرة التسعين وكان مسرفا على نفسه
غفر الله له . شادبك الحكى بحكم من عوض اتصل بخدمة الظاهر طر حين كان أميرا
فلما تسلطن قربه ثم أتمر ما لا شرف وصار من رؤس النوب ثم أمير طبخناؤه ورأس نوبة ثانى
ثم أرسله نابا بالرها عوضا عن اينال العلای ثم انفصل عنها وقدم القاهرة وقدمه السلطان
في أوائل دولته اكراما لىسبك السودونى ثم عمله نائب جاء ولم يلبث ان عزله بعد موت المذکور
وأقام بالقدس بطالا ثم سجن ببعض القلاع الشامية في سنة اثنتين ثم أطلق وعاد الى القدس
فأقام به حتى مات بعده مرض طويل في يوم الاربعاء ثانى شهر ربيع الاول وكان مقدما ما سائغ
الحركة مفرط القصر . عبد الله بن سليمان التجارى والبرهان ابراهيم بن الشهاب أبى محمود
المقدسى وجاهله جماعة منهم ابن أميلة والصلاح بن أبى عمر وغيرهما من أجلاء المستندين
في استدعاء مؤرخ سنة أربع وسبعين وكان ممن اشتغل وحصل واشهر بالعفة والورع
والانعزال عن الناس والاقبال على شأنه وكتب الكثير بخطه وانتفع به جماعة منهم ابنه
وأخذ عنه الفضلاء وصار خاتمة من يروى عن جماعة من شيوخه بتلك النواحي أجازلى ومات
بيت المقدس من يوم الخميس ثانى عشر ذى القعدة وصلى عليه بعد العصر عند المحراب الكبير
ودفن في يومه بمقبرة البسطامية عند عمه العللاء على بن حامد رحمه الله وإياتا . عبد الباسط
ابن خليل واختلف فيمن بعده ف قيل ابراهيم وهو المعتمد وقيل يعقوب كما أنبته شـ بخى بخطه
في سنة اثنتين وأربعين من تاريخه القاضى زين الدين الدمشقى ثم القاهرى ولد سنة أربع
وثمانين وسبعمائة بدمشق ونشأ فتدرب بالقاضى بدر الدين بن الشهاب محمود واختص به
ثم اتصل من بعده بالمؤيد حين كان نائب دمشق وأقام معه بحلب أيضا مدة ثم قدم معه القاهرة
في سنة خمس عشرة بعد قتل الناصر فلما تسلطن زاد في تربيته وتقريبه والاصفاء لشارته وترقيته
فازدحم أبواب القضايا باباه وارسم العظماء بأمره وخطابه وحف بالسعدى في حركانه وخف
بالنقدى في مهماته واقتنى الاملاك والدور وابتنى المساجد والقصور ولم يلبث في أيام المؤيدية
سوى نظر الخزانة وعرف فيها بالكفاءة والامانة وكذا كان ناظر المستأجرات السلطانية
بالشام والكسوة مع غيرها مما لا ينيل به الاعلام وراعى المؤيد جاتبه لسابق افضال له عليه
بلغ بهما آربه وأما في أيام الظاهر ططر فاستقر عوض الكالى ابن البارزى في نظر الجيش
المعتبر وذلك فيما ضبط بالتعيين في يوم الاثنين سابع ذى القعدة سنة أربع وعشرين

ثم صار في جميع الايام الاشرفية المرجوع اليه في كل قضية بل هو صاحب حلها وعقدها ومؤجلها ونقدها حتى استقر في الاستادارية بعض خدمه وأضيف اليه الوزير فتصرف فيه بلسانه وقله الى أن مات فكان أعظم قائم في سلطنة ولده العزيز بما أبداه من الرأي السعيد واللفظ الوجيز ولم ينهض من رام في تلك الايام التصريح بما رضىه وقام بذمه والتلويح بتنقيصه ومناذته حتى استقر قدم السلطان جتوق وهو مستمر على وجاهته وتنفيذ أمره المقيد والمطلق وجرى على قاعدته وسننه في الاستبداد بالامر ومخالفة الملك في سره وعلمه فلم يحتمل له ذلك بل بادر القبض عليه وجبسه عن سائر المسالك وكذا قبض على ولده وغيره من خواصه أهل مودته واختصاصه وشرع في ايراد المال وبارازمالا يخفى من الجواهر واللال وكثرت الامتعة والملابس الفاخرة المتنوعة بإيدى آحاد الناس من كثرة ما يبيع منها بقصد اظهار العجز والافلاس حتى كان مجموع ما بذله وساقه الى الملك وحمله ثلاثمائة ألف دينار فيما قيل الى غير ذلك من الاقاويل التي منع عن ايرادها التوقف في الدليل ومما أخذ منه قطعة نعل منسوبة للصوفي حازب ادخاره فخر او شرفا وكان ابتداء محبته وانقضاء نفوذ كلمته وبهجته في صبحه يوم الخميس ثامن عشر ذي الحجة سنة اثنين وأربعين فأقام في الترسيم مدة الى أن أفرج عنه وخلع عليه في يوم الاثنين حادي عشر شهر ربيع الآخر سنة ثلاث خلعة الرضى وهي جبة سمور وأذن له في السفر الى مكة فرجع بخلعته لترتبه التي أنشأها بالصحراء بالقرب من تربة خماس ليقم بها الى أن يرحل به سدا أيام ثم تحول الى طرف المرج من جهة بركة الحج ليتجهز منها الى مكة بأهله وعباده وانضم اليه جمع كثير من الناس وكان المسير في ليلة الاثنين ثامن عشر فخرج ورجع الى دمشق وزار بيت المقدس في أوائل صفر سنة أربع وأرسل بهدية من هنالك الى السلطان وفيها مائة شاش وأشياء كثيرة من هذا الجنس فقبلها وخلع على قاصده وتكرر محبته الى القاهرة بعد فلما اطمان أهل المناصب بانقضاء رغبته عن المباشرات وتحقق هو منهم ذلك قطنها واستمر بها الى أن حج في سنة ثلاث وخسين كما تقدم ورجع فأقام بالقاهرة قليلا ثم مرض ومات وقت أذان المغرب من يوم الثلاثاء رابع شوال ودفن من الغد بترتبه التي أنشأها بالصحراء في قبر عينه لنفسه وأسند وصيته قاضي الخنابلة وغيره وعين له ألف دينار يفرقها على من شاء في أي وقت شاء باي مكان شاء ولنفسه الشطر من ذلك ففرق ذلك بحضرة ولده على باب منزله وضبط تركته أحسن ضبط ونفذت سائر وصاياه رحمه الله وإيانا . وقد سمع على ابن الجزري حين أنزله بمدرسته وكذا على البرهان الحلبي وشيخنا ولا أستبعد سماعه على أقدم منهم وجعت له جزأ في الكلام على حديث المنت

لا أرضا قطع ولا ظهر أبقي حسـبما شرحت سببه في الحوادث وكان انسانا حسن الشكالة
 نير الشبهة متجمل في ملبسه ومركبه وحواشيه الى الغاية وافر الرياسة حسن السياسة
 كريما واسع العطا استغنى بالانتماء اليه جماعة راغبين في المماجنة بحضرته ولوزادت على الحد
 غاية في جودة التدبير ووفور العقل حتى كان شيخنا في أيام محنته يكثر الاجتماع به ليستروح
 بمحادثته وينتفع بأشارته وكذا كل الجمالي ناظر الخاص ممن يتردد لبلابه ويتلذذ بتين خطابه
 وله من المآثر والقرب المنتشرة بأقطار الارض ما يفوق الوصف فمن ذلك بكل من المساجد
 الثلاثة ودمشوق وغزة والقاهرة مدرسة والتي بالقاهرة وهي نجا من منزله بخط الكافورى أجعلها
 وأصلح كثيرا من مسالك الحاج ورتب سمحابة تسير في كل سنة من كل من دمشق والقاهرة
 الى الحرمين ذهابا وايابا برسم الفقراء والمنقطعين ورج وهو ناظر الجيش مرتين وأحسن فيهما
 بل وفيما بعدهما من الحاجات لاهل الحرمين احسانا كثيرا وكذا دخل حلب غير مرة ولذا ترجمه
 العلامة ابن خطيب الناصرية في ذيله لتاريخها ووصفه في أيام عزه بزيادة احسان للخاص والعام
 وبمجة العلماء والفقراء والصالحين والاحسان اليهم والمبالغة في اكرامهم والتنويه بذكر العلماء
 والصالحين عند السلطان وقضاء حوائج الناس مع احسانه هو اليهم حتى سار ذكره واشتهر احسانه
 وخيره وصار فردا في رياسة مصر والشام ملجأ للناس متصلا احسانه بمن يعرفه ومن لا يعرفه
 وما قصده أحد الا يرجع بآمو له من غير تطلع منه مال ونحوه وللشعراء فيه مدائح ثم أورد
 من ذلك ارجوزة للشمس أبي عبد الله محمد بن الباعون في أخي البرهان ابراهيم شيخ خانقائه
 بالجسر الابيض من صالحة دمشق وأعلى من ذلك كله قول شيخنا

قل للذين تعجبوا والمكانة * حصلت لعبد الباسط المأمول

عند المليك الا شرف اختصت به * أو ما علمتم أنه ابن خليل

وقوله في رسالة له لما حج في سنة أربع وثلاثين

من فانه أن راك يوما * فكل أوقانه فسات

وأينما كنت في جهات * فلي الى وجهك التفات

وأشدد الشهاب الحجازي حيث توجه المشار اليه من مكة الى القدس

باسيد قد جباه الله كعبته * وبعدذا قد دعى للقدس في نعم

لا زال ينشدك الاقبال في دعة * ما سرت من حرم الا الى حرم

بل لما ذكر شيخنا في فتح الباري كسوة الكعبة وأنه لم تزل الملوكة يتداولون كسوتها الى أن وقف
 عليها الصالح اسماعيل بن الناصر في سنة ثلاث وأربعين وسبع مائة قرية من ضواحي القاهرة

يقال لها يسوس كان اشترى الثلاثين منها من وكيل بيت المال ثم وقفها على هذه الجهة فاستمر
قال مانصه ولم تزل تكسى من هذا الوقف الى سلطنة مؤيد شيخ فكساها من عنده سنة لضعف
وقفها ثم فوض أمرها الى بعض أمنائه وهو القاضي زين الدين عبد الباسط بسط الله في رزقه
وعمره فبالغ في تحسينها بحيث يعجز الوصف عن صفة حسن اجزائه الله تعالى على ذلك أفضل
المجازا فانتهى وناهيك بهذا الخرا. ومن الغريب أن جوهر القنقبای الذي ترقى في العز الى غاية
لا تخفى كان رام بعد استاذ ابن الكوير أن يخدم عند الزينى هذا فمما وافقه فتوصل لخدمة
الاشرف حتى صار الى ماصار وكذلك أحضرت له أم العزيز قبل وصولها الى الاشرف
ليشترىها فامتنع فصارت بعد الى الاشرف وحظيت عنده وسافر الزينى في خدمتها الى مكة
وربما مشى بين يدي محفقا فله الامر . عبد الكريم بن القسطلانى
الاصلى المصرى الخطيب بن الخطيب من بيت كبير مات في يوم الجمعة
ثامن عشرى شوال وصلى عليه بالجامع العمروى ودفن بجوار سيدي أبى العباس الحرارى بالقرافة
الكبرى رحمه الله وايانا . عبد اللطيف الرومى الاينالى الطواشى مات في يوم الثلاثاء سادس
عشر صفر عن نحو المائة وورثه حفيد امته وهما الشهابى احمد ومحمدا بنأ مير على بن اينال .
عبد اللطيف القجباقى الاشرفى برسباى أحد الخواص من السقة دام كذلك الى ان أبطله
الظاهر فى أوائل أيامه واستمر حتى مات في يوم الاثنين ثامن ذى الحجة وكان مذكورا بالكرم
ومحبة أهل العلم والفضل وهو صاحب الجامع الذى بجارة البقر بالقرب من حدارة الكاجيين
رحمه الله . عبيد النقى كان مذكورا بالخير مات في يوم الثلاثاء ثالث عشرى شهر رجب .
عليباى العلاى الاشرفى برسباى الساقى اختص باستاذة ورفاه الى الخازندارية وأنعم عليه
بامرة عشرة ثم صار بعده من جلة الطب لحنائه وشاد الثمر بختانات وجبته السلطان سنين
ثم أطلقه وأعطاه امرة هيئة بالبلاد الشامية فدام بهامدة ثم صيره أمير عشرة بالقاهرة حتى
مات في يوم الثلاثاء تاسع عشرى شهر ربيع الاول وشهد السلطان الصلاة عليه بعصلى المؤمنى
وقد قدمنا أنه حج في سنة تسع وأربعين وكان شابا طويلا حسن الشكالة كثير الوقار والسكون
شجاعا مقدما محببا الى الناس حسن السيرة رحمه الله وايانا . على بن أبى بكر بن عبد الله
ابن أبى البركات أحمد الشيخ نور الدين بن زين الدين بن جمال الدين الاشمونى ثم القاهرى الشافعى
عرف بابن الطباخ وولد في سنة سبع وسبعين وسبع مائة أو بعدها وقبلها بقليل وحفظ القرآن
وكتب منها التنبيه والحماوى كلاهما فى المذهب وألفيته بن مالك وعرض على ابن الملقن
وغيره واشتغل بالفقه وأصليه والعربية وغيرها ومن شيوخه فى الفقه الاباسى والبلقىنى

ونعم عليه الحديث والبدر الطنبدي والولي العراقي وحمل عنه شياً كثيراً وسمع الحديث على الزين العراقي والهيثي والبرهان العداس وابن الكويك والشهاب البطايحي والجمال الخنبلي والشامى وجماعة وأجاز له الزين المراني والجمال بن ظهيرة وآخرون وأذن له غير واحد في التدريس والافتاء فدرس وأفاد وانتفع به جماعة ومن أخذ عنه أبو الفتح الوهاى وتكسب بالشهادة وولى شريحة التصوف بـ مدرسة ابن غراب وكان اماماً عالماً لما خيرا ديناً متواضعاً طارحاً للتكلف على طريقة السلف موصوفاً بالفضيلة بين القدماء مستحضراً للنوادر وحكايات لطيفة منجبة اعن الناس قرأت عليه أشياء ومات في يوم الخميس ثالث شهر ربيع الاول رحمه الله وإيانا . علي بن الخواجا عبد الله أمير علاي الدين الدمشقي الاصل ثم القاهري الزردكاش أحد من رفاة السلطان حتى جعله خاصيكاً ثم من جملة الزردكاشية حتى مات بعد أن عظم وأثرى وخنم في يوم الاربعاء منتصف شهر ربيع الاول وشهد السلطان الصلاة عليه بـ باب الوزير وكان شاباً حسناً كريماً رحمه الله وعفاه عنه . عيسى المغربي قاضي المالكية بيت المقدس مات في شوال . قاسم المودى الكاشف بالوجه القبلي زين الدين غريم الولوى السفطى في الحمام أحضر في أوائل المحرم محمولا على جمل يسد فن بالقاهرة بعد أن عرض يوماً واحداً غير مأسوف عليه . كافور الهندي الطواشي رأس نوبة الجدارية كان ساقياً مات في يوم السبت تاسع عشر المحرم ودفن من الغد بـ تربة معتقة خوند . هاجر ابنة الاتابك سنكلى بغا الشمسى زوجة الظاهر برقوق والمعروفة بخوند الكعكيين لسكناها بالخط المذكور والمتوفية في طاعون سنة ثلاث وثلاثين رحما الله وإيانا . لطيفة ابنة القاضي بدر الدين محمد بن شيخنا شيخ الاسلام الشهابى أبى الفضل ابن حجر زوجة يوسف بن بنت الملكى نائب ناظر الجيش ماتت شهيدة بنفساء في حياة أبويها ودفنت بـ تربة الجيبغ بالقرب من الصوفية البيروية ثم نقلت بعد مدة الى تربة جوشن ومولدها كما قدمت في سنة ست وثلاثين رحما الله وعوضها الجنة . محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن ابراهيم فتح الدين بن محب الدين الظاهري الشافعي الخطيب عرف بابن المحب والد المحب أحمد المالكي الآتي في سنة ست وخسين ولد تقريرا سنة احدى وسبعين وسبعائة بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن والعدة والشاطبية والتنبية ومنهاج الاصول وألفية النحو وعرض في سنة خمس وثمانين فابعد هاعلى الانباسي والبلقيني والعراقي والدميري والصدرا الاشيطى في آخرين وأجازوا له واشتغل بسيرا وحضر الدروس وذكرى أنه كتب عن الزين العراقي من أماليه وتكسب بالشهادة وكان ساكناً خيراً خطب بـ جامع القبري بسوية صفية وقرأ الميعاد والحديث بين يدي الشيخ محمد الحنفى

أجازلى ومات في أواخر جمادى الأولى بعد أن تعلل مدة وصار يمشى على عكازين رحمه الله .
محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن سعيد بن محمد بن محمد بن عمر بن يوسف بن علي بن اسماعيل البهاء
أبو البقاء بن الشهاب العباس ابن الضياء العمري الصانع في الأصل المكي الخنفي الشهير بابن الضياء
ولد في ليلة التاسع من المحرم سنة تسع وثمانين وسبعمائة بمكة ونشأ بها فأحضر على الجمال
الاسيوطي وسمع على والده والمحب أحمد بن أبي الفضل النويري وعلي بن أحمد النويري
وابن صديق والشمس بن سكر والزين المراني وجماعة وارتحل غير مرة إلى القاهرة فقرأ بها
على الشريف بن الكويك الكثير وكذا قرأ على الجمال الخنبلي والشمس الزراري وآخرين
وأجازله أبوهريرة بن الذهبي وابن العلاء ورسلان الذهبي والبلقيني وابن الملقن والعراقي
والهيمى وأن قوام والتسويحي وابن أبي المجد وآخرون وتفقه في مكة بوالده وغيره وفي القاهرة
على السراج قارئ الهداية وقرأ المختصر الأصل لابن الحاجب على الشهاب أحمد الغزوي
الشافعي وتلخيص المفراج على النجم الواعظي وحضر دروس العزبان جماعة وبرع في الفنون
وأذن له السراج والشهاب وغيرهما في التدريس والافتاء وناب في القضاء بمكة عن أبيه
ثم استقل بعده بذلك ثم أضيف إليه نظر المسجد الحرام والحسبة ثم عزل عنها واستمر على
وظيفة القضاء إلى أن مات لكنه عزل في أثناء ذلك نحو ثلاثة أشهر وكان أماً ماعلامه متقدماً
في الفقه والأصول والعربية مشاركاً في فنون حسن الكتاب والتقييد عظيم الرغبة
في المطالعة والانشاء حدث ودرس وأفتى وصنف وانتفع به جماعة ومن أخذ عنه المحيوى
عبد القادر المالكي النحوي ومن تأليفه حسبما كتبه بخطه المشرح في شرح الجمع في أربع
مجلدات والبحر العميق في مناسك حج البيت العتيق أربع مجلدات أيضاً وتنزيه المسجد الحرام
عن بدع جهلة العوام مجلد وشرحان مطول ومختصر على الوافي وشرح مقدمة الغزنوي
في مجلدين سماه الأدب المعنوي في شرح مقدمة الغزنوي والتكت على الصحيح وشرح البردوي
لم يكمل وصل فيه إلى القياس والشافعي في مختصر الكافي لم يكمل أيضاً والمتدارك على المدارك
في التفسير كتب منه قطعة أجازلى ومات في ليلة الجمعة سابع عشر ذي القعدة بمكة وصلى
عليه من الغد ودفن بعلاته رحمه الله تعالى وإيانا . محمد بن أحمد بن يوسف بن حجاج القاضي
ولي الدين البهظي بسكون الفاء نسبة لسط الخنا من الشرقية القاهري الشافعي ولد في سنة
ست وتسعين وسبعمائة وقيل سنة تسعين وهو الأقرب بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن والعمدة
والتنبيه وألفية ابن مالك وغيرها وعرضها على جماعة ولازم العزبان جماعة في تلك الفنون
وبحث الخاوي عند الهمام الجعفي شيخ الجمالية وكذا أخذ عنه في الكشف وغيره

وترد في النحولابي الفتح الباهلي الحنبلي رفيعة الابن المخلطة وفي العقليات للعز عبد السلام
البغدادي وكان بيرا العز بطعائم الشيوخية أول ما قدم وربما حضر عند العلما البخاري
ولما جئ إليه بالشائعات من الهند امتنع اعطاؤه منها به أن سده في ذلك وقرأ على شيخنا
في البخاري وغيره وسمع قبل ذلك صحيح مسلم بكامله على التقي الدجوي والسعد محمد بن محمد
ابن الحسن القعبي والمجلس الاول وبعض الاخير على الجلال الخلاوي والاخير على الحافظ
الهيثمي والشهاب أبي العباس أحمد بن الناصح وبعض السنزلابي داود على الحافظ الهيثمي
والدجوي والخلاوي وعليه فقط الجزء الثامن من الفيلانيات وعلى شيخه العز بن جماعة بقراءة
شيخنا بعض الجزء المخرج من رواية جده العز بن جماعة في طرق كفاة المجلس وحدث البخاري
عن الزين العراقي سماعا وبالشفا عن البرهان التنوخي سماعا والشرف بن الكويك اجازة
وبغير ذلك وخرج له شيخنا أبو النعيم المستملى شيا وناب في القضاء عن الجلال البلقيني وربما ناب
عن بعض الحنفية لمحبه صدر الدين ابن الجعي ولم ينب لم بعد الجلال بالقاهرة بل قال
حينئذ فيما أخبرت والله لألأ القضاء استقلالاً ووصفه شيخنا في طبقة سماع مؤرخه
سنة أربع عشرة بأنه أحد الصوفية الشيوخية وعرف بدخلة الكبر أو الحرص على الادخار
والاستكثار وولى تدريس التفسير بالجمالية عوضاً عن الشرف بن التبان في سنة سبع وعشرين
ثم مشيخة الصوفية بها عوضاً عن حفيد الولي العراقي في سنة ثلاث وثلاثين وكانت له بالسلطان
قبل استقراره خصوصية بحيث انه كان وهو أميراً خور يحميه الى بيته وبأكل عنده فلما تمقر
في السلطنة لازمه زيادة على ما كان يلزمه قبلها وانقطع اليه فواله في سنة اثنين وأربعين
وكالة بيت المال عوضاً عن شهاب الدين ابن الشيخة ثم في يوم الاثنين ثاني المحرم سنة ثلاث
وأربعين نظر الكسوة عوضاً عن الزين عبد الباسط وظم اختصاصه بالظاهر جدا فهرع
الناس لبابه ودخل في قضايا فأنهاها حتى انه كان يصمم على منع الشيء ثم يسلمه بسفارته
ويلتزم فعل الشيء فينقضه بشفاعته وصارت له عند من دونه الكلمة النافذة والشفاعة المقبولة
فتزايدت خنামته وارتفعت مكاتته وانتالت عليه الدنيا بسبب ذلك من كل جانب من القضاة
والمباشرين والترك وسائر أصناف الناس فأثرى وكثرت أمواله خصوصاً وهو غير منبسط
في معيشته ولا سمح البذل بالذي في حوزته لجماعته ورعيته وقعد بالانتماء لولائه والحوال
بساحته وفنائته حتى ان المحب بن الشحنة الحنفي رئيس مملكته صاهره على ابنته وقرره
السلطان أيضاً في نظر البيمارستان المنصوري كما ذكر في ربيع الآخر من سنة تسع وأربعين
فازداد وجهه وعزا واجتهد في عمارة وعمارة أوقافه والحث على تنمية مستأجراته وسائر جهاته

حتى الاحكار ومانسب اليه من الاثار مع التصديق على مباشره والتحرى فى المرض
المنزل فيه بحيث زاد على الحد وقل من المرضى فيه العدد وتحمى الناس المحي اليه بأنفسهم
أو بمرضاتهم فصار بذلك مكنوسا مسموحا ومنع الناس من المشي فيه الاحياء وحجرفى
كل ما أشرت اليه غاية التحجير فاجتمع فى الوقف بسبب هذا كله من الاموال ما يفوق الوصف
وفيه نوع شبه بما سلكه الشمس محمد بن أحمد بن عبد الملك الدميرى فى المارستان أيضا
وان لم يبلغ حد صاحب الترجمة ولا كاد وقد تعرض لصنيعه فى ذلك أبو عبد الله الراعى فى نظمه
كما أسلفته وكذا اجتهد فى عبارة الجمالية وأوقافها وتحسين خبرها والزيادة فى معالم صوفيتها
ومستأجراتها لكن مع التحجير عليهم فى الحضور وقل الباب بحيث من تخلف لا يمكن الفتح له
ودرس بالمدرسة الصلاحية المجاورة للشافعى حيث وليه مع النظر بعد القايانى بل استقر
فى القضاء الاكبر بعد العلم البلقى وباشره بحرمه ومهابة وصوله زائدة وشدد فى أمر النواب
وحرض على ابتكار جماعة من الفضلاء فى ذلك فوافق بعض وامتنع آخرون واجتهد فى ضبط
المودع الحكى وعمارة أوقاف الحرمين والصدقات ونحوها وتنمية ذلك بزيادة المستأجرات
والمسقطات الامن يعرف استحقاقه وارتدعه المباشرين والجباه ونحوهم كل ذلك بالعنف
والشدّة والطيش المخرج عن حيز الاعتدال والمجئى الى التصريح بما لا يناسب منصبه حتى
فى الطرقات والركوب بدون شعار القضاة الى غير ذلك مما أنزه قلبى عن اثباته هنا خافه الكبير
والصغير والشريف والحقير ولم يستطع أحد مراجعته وتعدى حتى تعرض لولده استاذنا
بالترسيم وغيره قصد لابعاده عن المنصب لينفرد به بعد أن كان من أعظم المنكرين على القايانى
صنيعه فيه وعمل شيخنا جزلما كما تقدم جزأسماء ردع المجرم وانتزع من شيخنا تدريس الصلاحية
والنظر عليها ولم يزل على ذلك حتى خاف فيه السم القاتل وذاق مرارة حنظلته فى المقاتل فكان
أول مبادئ انحطاط قدره وارتباط المحن بجانب قدره فى أول ربيع الاول سنة اثنين وخمسين
كما شرح فيما مضى واستقر على عزل شيخنا عن القضاء والشرف المناوى عن الصلاحية تدريسا
ونظرا وبأبى الخير النحاس غريمه عن البيمارستان وبالولوى الاسيوطى عن الجمالية ووضع
السلطان يده على أكثر ائمنائه من متحصل البيمارستان وغيره بل وأدخله سجن أولى الجرائم
وآل أمره الى أن اختفى فلم يظهر الا بعد نكبة النحاس وطلع حينئذ الى السلطان فأكرمه
وأعاده الجمالية لكنه لم يلبث ان مات فى يوم الثلاثاء مستهل ذى الحجة بعد أن مرض يوما
واحدا رحمه الله وايانا وعقاعنه وأرجولة الانتفاع بما حل به من المحن والرزايالاسما
وقد ندّم على ما صنع مع شيخنا وتوسل اليه بكشف رأسه ونحوه وعزم على الاسباب المنقطة عنه

مع انه كان مديماً للتلاوة حريصاً على المداومة على التعبد والصيام والتهجد راغباً في احياء
ليالى رمضان بالجوامع الازهر بركتين يقرأ فيهما القرآن كله في كل ليلة مع التضرع الى الله
وكثرة البكاء والتعفف عن المنكرات والفروج لا يندبشئ من ذلك محباً في اغانة الملهوف
والميل لمساعدة الفقهاء والطلبة بمجاهه بحيث جرت على يديه مبرات منها تجهيز خمسة من العيان
في كل سنة لقضاء فريضة الحج بمائة دينار كل ذلك مع الفصاحة في الكلام وجهورية الصوت
وطلاقة العبارة وقوة الحافظة وبقصد الانتفاع بمجاهه تراحم الفضلاء في حضور درسه بينته
وغيره وقرئ عنده في الكشف وقرأت عليه جزأ من الغيلانيات وسر بذلك وكذا حدث
بالكثير مما كان القارئ عنده في أكثره صاحبنا الشيخ جلال الدين بن الأمانة ولذلك قرره
في القراءة بالقلعة بعد عزله للبقاعى كما تقدم واقتضى هذا الصنع أن البقاعى زعم أنه مشهور
في سفسط بآبن غفير السماء وقال كأنه كان ينظر الى فوق لعيب في عينيه وبآبن الطراق لأنه
كان يسوم ما يؤكل ويأخذ منه كأنه كان يذوقه فبأ كل ما أخذ ثم يظهر أنه غال فيتركه فلا يزال
كذلك حتى يشبع من غير أن يشتري شيئاً ووصفه أيضاً بالكذب وبكل قبيح وما أراد وجه الله
بشيء من ذلك مع تحريمه اجماعاً وقدرونا من جهة أحد بن سعيد الراطى عن أبى داود
الطبالسى قال قال سعيد لم يكن في الدنيا شئ أحب الى من رجل يقدم فأسأله عن أبى الزبير
فقدمت مكة فسمعت منه فينبأنا بالجالس عنده اذ جاءه رجل فأسأله عن مسألة فرد عليه فقال
يا أباب الزبير تفترى على رجل مسلم قال انه أغضبني قلت ومن يغضبك تفترى عليه لا رويت عنك
شيأ نسأل الله كلمة الحق في السخط والرضى . محمد بن سلطان أبى سعيد جتقى وأمه خوندبنة
أمير سلاح جرباش الكرمي التي أمها بنة فأنباى قريب الظاهر برقوق مات في يوم الاثنين
ثالث عشر شهر ربيع الآخر ولم يكمل عشرة أشهر وصلى عليه أبوه بالقلعة ثم شيعه الأعيان
من الامراء والمباشرين وغيرهم الى أن دفن بالبرقوقية بين القصرين ودخلوا بنعشه من
باب زويلة مع تشاؤم عوام الناس بذلك وكذا بغيره من أبواب القاهرة . محمد بن صدقة بن عمر
الشيخ كمال الدين الديماطى الاصل المصرى القاهرى الشافعى المجذوب اشتغل وحفظ التنبية
والألفية ونكسب بالنهاية بمصر وقتاً وكان على طريقة حسنة كما سمعته من شيخنا
ثم انجذب وحكى عنه الكرامات الخارقة وكنت ممن شاهد بعضها حسباً أو ردتة فيما تقدم
ومما حكى لى أن شخصاً سأله حاجة فأشار بتوقفها على خسين ديناراً فأرسلها اليه فبمجرد أن
وصل بها القاصد اليه وكان جالساً على باب الكاظمة أمره أن يعطيها لامرأة كانت ملقاة
بالشارع فلم يسعه الا الأمتثال وبعد اعطاء المبلغ لها علم منها أن ولدها في الترسيم على هذا

المبلغ بعينه عندهم لا يرجع بحيث يخشى عليه من التلف ولو مضى هذا اليوم ولم يصله ما كنا
 نأمن من ذلك الى غير ذلك من هذا الباب بحيث اشتهر صيته وتفرغ الأكابر لزيارته وطلب الدعاء
 ومن كان كثيرا لانقيادهم والطواعية له في كل ما يرومه منه الكمال امام الكاملية لمزيد
 اعتقاده فيه وقد كتب عن شيخنا بعض الأما إلى ومات وقد قارب السبعين في يوم الأحد سلاص
 عشر شوال بمصر وصلى عليه من الغد بجماع عمره ودفن بجوار قبر أبي العباس احمد الحرار
 بالقرافة الكبرى وكان له مشهود حافل رحمه الله وايانا محمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن لاشين
 الشيخ شمس الدين بن المحدث جمال الدين بن شمس الدين بن العلامة برهان الدين الرشيدى
 القاهرى الشافعى ولد في رجب سنة سبع وستين وسبعائة بالقاهرة ونشأ بهم لحفظ القرآن
 والتنبية والعمدة وعرضها على ابن حاتم والبدر بن أبي البقا وكذا عرض على ابن الملقن
 والبقينى فى آخرين وأخذنا نفقه عن البرهان الانباسى والشهاب بن العماد وقرأ عليه أحكام
 المساجد ومطلة في شرح القول في الباقيات الصالحات كلاهما من تاليفه بعد أن كتبهما بخطه
 واستفتى السراج الباقين وجمع كلامه وحكى لنا عنه حكاية والتجوع عن البرهان الدجوى
 وجود القرآن على بعض الأئمة واعتنى به والده فاسمعه الكثير على التقي بن حاتم والعزير الملبى
 والعزير الكويك والمطرز وابن الخشاب وابن أبي المجد والتونخى والعراقى والهميمى والشمس
 الرفا والشرف القدسى والمجد اسماعيل الحنفى والعلاء بن سبع والقرسى وقبح الدين محمد بن
 البها بن عقيل ونصر الله بن احمد البغدادى ونصر الله العسقلانى والتاج احمد بن عبد الرحمن
 البلقينى فى آخرين منهم والده جمال عبد الله وعمه الزين عبد الرحمن بل وقرأ بنفسه قبل
 القرن وكتب الطبايق وأجاز له خلق منهم أبو الخير بن العلاء وأبو هريرة بن الذهبى وناصر الدين
 محمد بن محمد داود بن حمزة وجمع فى أول القرن ودخل اسكندرية وغيرها واشتغل وفضل وكتب
 الخط الحسن ونسخ به نفسه جملة كتختصر الكفاية والترغيب للندرى وولى مشيخة التربة
 الغلابية بالقرافة والتلقين بجامع أمير حسين بالحكر وكذا الخطابة بعبع الاسلافه وكان غاية
 فى جوده اداء الخطابة قادر على انشاء الخطب بحيث ينشئ كل جمعة خطبة مناسبة للوقائع
 وارتفع ذكره بذلك بحيث سمعت الثناء عليه به من الكمال بن الهمام والعلاء القلقشندي لكنه
 كان يرحم قراءته فى المحراب على تأديته لها وكأنه اتفق حين سماعه له ما اقتضى له ذلك والافهم
 كان نادرة فيهما وقد قصد من الاماكن النائية لسماع خطبته والصلاة خلفه بل كتب عنه
 بعض الفضلاء خطبا ثم أفرد هابتصنيف ولواعتنى هو بذلك لجا فى عشرة أسفار وكذا كانت
 يده وظيفة الاسماع بجامع الازهر والشهاب بن حمزة هو القارئ بين يديه فيه غالباً وقراءة

الحديث بالجانبين من واقفها وناقص الأول السلطاني عقب الشهاب الكلواني وكان على قرآنه أنس مع الاتقان والصحة ومن يد الخشوع وقد حدث بالكثير خصوصاً من بعد اجتماعه به وذلك في أواخر ذي الحجة من سنة ثمان وأربعين وإلى أن مات فاني أكثر عنه جدّاً وخرجت له مشيخة في مجلدة فرضها شيخنا والبدري العيني والعلاء القلقشندي وغيرهم من الأكابر وسفر ذلك وحدث بنصفها الأول وكان شيخنا ثقة بتمامها لآخرها لثباتها من مضمون روائيه وأدابه كثير التلاوة للقرآن إماماً فاضلاً بارعاً مشاركاً ظريفاً ذا وقار كريم أجداً متواضعاً طارحاً للتكلف سليم الباطن ذا كرا كثير من مشكلات الحديث ضابطاً لمعانيها حسن الإلقاء للحديث صبوراً على التحديث كثير البكاء من خشية الله عند اسماءه بل وقرآنه له وفي الخطبة طرى النغمة ومحاسنه غزيرة وعن كان يقصده للزيارة وغيره الزين طاهر المالكي وهو من بيت علم فأبوه من دأب في الفن وكتب الاجزاء والطباق ودار على الشيوخ وعمه الزين عبد الرحمن من برع في القرائن والحساب وكلاهما من أخذ عنه شيئاً وأوردهما في معجمه وجمعه الشمس محمد وفتت على سماعه على البخار ووزيره ونسب كآبسه الأغر فيفتح الهمة والجمعة بعدها راعم شدة ووالده البرهان شيخ القرعة من أخذ عنه الزين العراقي وغيره وأورده الجمال الاسناني في الفقهاء الشافعية مات الشيخ عن سبع وثمانين عاماً في عشاء ليلة الجمعة حادى عشر شهر ربيع الأول ولم ينقطع عن الخطبة بل خطب الجمعة التي قبلها لكنه بعز عن القيام وهو في أثناءها جلس وقال فيما بلغني انه قد استعفى أن من خطب جالساً لا يخطب بعدها وكذا لم ينقطع عن الإسماعيل كنت أقرأ عليه وهو متوكل في صحيح مسلم إلى ضحى يوم الخميس الذي توفي في مسائه لكونه لم يزل على استحضاره ووعيه وفهمه ومهمة عقله وحواسه حتى مات ومن لطيف ما وقع له قبيل العشاء ليلة موته انه دخل عليه خادمه شمس الدين المنصوري فشكا اليه الشيخ أنه نفذ ما عنده من الدراهم فقال اني قد قبضت لكم من الجهة الفلانية مائة وخمسين وأخرجها له فلوساً في شقفة فغذبه لتناولها وقال أما الآن كما قد قيل الروح في القفح والبر في الشقفة وكانت وفاته بعد أن كبراه عز وجل وتشهد ثلاث مرات بحيث كان ذلك آخر كلامه وصلى عليه من الغد بعد صلاة الجمعة بجامع أمير حسين ثم بجامع المارداني في مشهد عظيم ودفن بالعلائية محل مشيخته وهي بالقرب من باب القرافة وذلك بعد أن توجهوا به لتربة الشيخ أبي السعود بالقرافة أيضاً محل دفن والده وحفر له هناك ثلاثة قبور ثم اقتضى الرأي دفنه بالفلائية فوجهوا به مع كون بينهم مسافة وظهر بذلك كرامته فإنه كان محب وفاة صهره محب الدين ابن الامام راموا دفنه

بموضع حفروه بالتربة الغلابية في غيبة الشيخ فلما جاء لم يوافق على دفنه فيه وقال ان هذا القبر قد اُعدّته لنفسى فدفن المحب في غيره بل وكثيرا ما كان يقول لولده يحيى وكان قد سماه بذلك تفاؤلا أنه يعيش بعده لكونه اشكل عدة أولاد كأنك بي وقدمت وصرت تأتى لمباشرة المشيخة فلا تقف عند قبرى أو نحو ذلك وكذا من كراماته أن القاضي بدر الدين بن السدى كان ناظر على جامع أمير حسين جريا على عادة قضاة المالكية فكان الشيخ يحكى لناعنه عدم انصاف في حقه حتى انه التمس منى أن أوافقه على مشيخته رجاء معاملته بما يجب ففعلت بل وقرضها لى مع الجماعة وما ظهرت ثمرة ذلك ولهذا قال الشيخ له مرة اذا كان هذا فعلاك معى فكيف بك مع ابى الله لم لا تجعل قضائى فى قضائك فكان كذلك مات القاضي قبل الشيخ ومنها أيضا انى كنت أقرأ عليه فى مرض موته فى صحيح مسلم كل يوم وعند انتهاء كل مجلس غالبا استأذنه فى الجعي بكرة النهاو الذى يليه فى اذن فلما كان يوم الخميس وفرغت استأذنته على العادة فقال ان عشت مات فى تلك الليلة رحمه الله وايانا . محمد بن عبد الصمد بن أبى بكر الدملوى اليمنى المكي مات بها فجأة فى ظهر يوم الثلاثاء تاسع عشر جادى الاول . محمد بن على بن الشيخ مصباح بن محمد بن أبى الحسن اللامى ثم القاهرى المقسى الشافعى شمس الدين بن الشيخ نور الدين ابن الشيخ ضياء الدين جمال الدين عبد الرحيم بن الاباسى والمتوفى والده فى سنة ثلاث عشرة وثمانائة ولد بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن وبعض المتن ولازم صهره البرهان بن حجاج الاباسى فى قراءة العمد وغيره بل وسمع عليه أشياء فى الاصابين والمعانى والبيان وغير ذلك وأخذ الفقه عن الشرف السبكى والونائى بل وقبل ذلك عن الولى العراقى وسمع عليه وكذا على الشهاب الواسطى المسلسل بالاولية وجزء الانصارى وعلى الواسطى فقط جزء الحسن ابن عزم وجزء البطاقة ونسخة ابراهيم بن سعد وضبط الاسماء وعلى بن الجزرى والفقرى والشمس بن المصرى والزركشى وجاعة أشياء وأكثرت من السماع على شيخنا وكان فاضلا لكنه وقف فى أواخر أمره مع ملازمته للخير والتعفف الزائد والكرم التام مع الفاقة مات فى يوم الخميس تاسع عشر ذى القعدة قبل ان يكمل الخمسين ودفن عند أخيه الشيخ مصباح بجوار ضريح الشيخ شهاب ظاهر باب الشعرية رحمه الله وايانا . محمد بن محمد بن اسماعيل ابن محمد الشمس أبو عبد الله النهاوى المعروف أولا بالاشبولى ثم القاهرى تزيل الحسينية الشافعى ولد فى سنة تسع وستين وسبعائة فمات أمه علينا وهو عدى أيضا بخطه وما أظن ضبطه فان تاريخ عرضه للمدة فى سنة احدى وتسعين وهذا يقتضى أن يكون سنة وقت العرض أزيد من احدى وعشرين سنة وهو بعيد غالبا وكان مولده بالقاهرة ونشأ بها

حفظ القرآن والعمدة والتنبيه وعرض على جماعة منهم الانباسي وابن الملقن وولده والكمال
الدميري ومحمد بن محمد بن احمد بن علي السبكي الشافعي وابن أبي البقاء والشمس الانصاري
القليوبي ومحمد بن أبي بكر بن سليمان البكري وأجاز والده وسمع على أبي الفرج ابن الشيخة السنن
لشافعي رواية المزني ومسند الطيالسي وأسند وعلى التنوخي والتاج بن الفصيح والحافظين
العراقي والهميثي والقاضي ناصر الدين نصر الله الحنبلي في آخرين وأجاز له المجدد اسماعيل
والشمس محمد بن منصور بن محمد المقدسي الحنفيان والتقي الدجوي والجمال الخلاوي وحدث
بمسند الطيالسي غير مرة أخذ عنه الفضلاء وكنت ممن سمعته عليه وكان فقيرا قانعا صوفيا
بالصلاحية والبرية راغباً في الاجتماع مات في يوم الاحد رابع جمادى الاولى ودفن من
الغد رحمه الله تعالى واياها محمد بن محمد بن علي بن ابراهيم أبو الفتح الطيبي القاهري القادري
الشافعي ولد في رجب سنة احدى عشرة وثمانمائة بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن واشتغل
يسيراً وسمع على الكمال بن خبير الكثير من الشفاء بل سمعه بفوت على الشرف بن الكويكع
الاربعة النورية في آخرين منهم الولي العراقي والواسطي سمع عليهما المسلسل وجزء الانصاري
وعلى ثانيهما فقط جزء بن عزم وجزء البطاقة ومشيخة ابراهيم بن سعد وابن الجزري وشيخنا
وأجاز له جماعة وتكسب بالشهادة وجلس في جوانبها وبرع فيها مع حسن الشكالة والبرة
والعشرة وجودة التلاوة في الجوق وكذا كان يتردد لزيارة الليث هو وأبو الخير النحاس فلما صار
فيما صار كان أحد خواصه والقائمين في خدمته فأثرى وكثر ماله وركب الخيول ورقاه حتى
استقر به في نظر الجوالي ووكالة بيت المال كلاهما بدمشق وسافر اليها فلم يحسن المشي بل ظلم
وعسف بحيث كتبت فيه محاضر بالكفر وقدم البلاط نسي للشكوى منه وآل أمره الى ان
ضربت عنقه صبرا في ليلة الاربعاء رابع عشر شهر رمضان تحت قلعة دمشق ودفن من الغد
بمقبرة الباب الصغير جوار أويس القرني وكانت جنازته حافلة بين العوام والفقراء وغيرهم وانتاب
الناس الى قبره أياماً أكثر وأمس البكاء عليه بل صاروا يقولون هذا الشهيد هذا المظلوم هذا
المقهور وحاولوا بين السيف وبين قلبه بحيث لم يتمكن منه أياماً الى أن أخذ على حين غفلة منهم
وكذا حاول القاضي اعترافه بما نسب اليه ولو بالاستغفار والتوبة فلم يذعن وصار حين يلتمس منه
ذلك يكثر التهلل والذكر ونسب البلاط نسي لمزيد التعصب في شأنه حتى أفتى بكفره والافقد فمحت
في أيام مباشرة مساجد ومدارس كانت معطلة وجادت عمارة كثير منها بعد أن أشرفت على
الدور وعند الله تجتمع الخصوم ولقد لقيت به بمجلس شيخنا وغيره سماحه الله واياها وكان أبوه رجلاً
صالحاً محمد بن محمد بن محمد بن عبد المنعم شرف الدين ابن قاضي الخبابة البدر البغدادي الأصل

القاهري المولد والدار الحنبلي ولد بعد العشرين وثمانمائة بالقاهرة ونشأ بها في كنف أبيه
 حفظ القرآن وبعض المتن ومن ذلك المحرر طنا وسمع مع والده على الولي العراقي في جمادى
 الآخرة سنة ست وعشرين بمجلس آمن أماليه وعلى الشمس الشامي وابن الجزري والزين
 الزركشي والمحجب البغدادي وابن ناظر الصاحبية وابن بردس وابن الطحان في آخرين منهم
 شيخنا واشتغل بسير أعالى العز عبد السلام وغيره ولما اشتغل والده بالقضاة رغب له عن افتاء دار
 العدل وقضاء العسكر وغيرهما مما كان باسمه وكان تام العقل وافر السياسة جيدا الأدب
 والفهم لطيف العشرة محبا إلى الناس حج مع والده غير مرة وناب عنه في القضاء واتفقه به
 في أموره كلها وكان نادرة في بني القضاء مات في ليلة الخميس حادى عشر شهر رجب وصلى عليه
 من القدفى بمحفل كبير ثم دفن بتربة الصلاحية السعيدية وعظم مصاب أبيه به ولكنه صبر
 واحتسب وأكث من ملازمة قبره والمبيت عنده وإيصال البر اليه بالخدمات المتوالية والصدقات
 الجزيلة وقرر جماعة يقرؤون كل يوم عند قبره ختمه ويبيتون عنده في أوقات عيها وحبس على
 ذلك رزقه وجه الله وإياها . محمد بن محمد بن يحيى بن يونس بن أحمد بن صلاح ناصر الدين بن
 شرف الدين بن يحيى الدين بن زكريا بن الأمام الشرف ومحرر المول العقيلي القلقشندي
 المصري ثم القاهري الشافعي ولد سنة تسعين وسبعمائة وقال مرة أنه في ربيع الأول سنة
 تسع وثمانين والأول أصح فقد وصفه شيخنا بالسادة في ذى القعدة سنة ست وتسعين
 بمصر وحفظ القرآن وكتبها عرض بعضها على العراقي والبلقيني وأجازاه وسمع على المماثرز
 السنن لأبي داود وعلى الحافظين العراقي والهيمتي والأنباري والشرف المقدسي الجزء الأخير
 منه مع المسلسل بالأولية وعلى النجم البالسي بعض الترغيب لا

والموطأ رواه يحيى بن يحيى عن مالك وعلى البكري المالكي الخدمه وعلى التنوخي صحيح
 البخاري جزء أبي الجهم والرائية ومعظم الشاطبية وعلى السويدي والفخر القاياني في آخرين
 وجم مع أبيه في سنة خمس وثمانمائة وجاور وسمع في مجاورته على البرهان بن صديق الصحيح
 والأذكار والأربعين كلاهما للنووي وكذا جاور بعد ذلك أيضا وسمع بها على الزين أبي بكر
 المراغي صحيح مسلم واشتغل بها بالقاهرة في الفقه وغيره وعن أخذه الفقه عمكة الجلال
 ابن ظهيرة والفرائض والحساب والجبر حسين بن محمد الزمزمي والفرائض بالقاهرة الشهاب
 ابن المجدى ولازم الشهاب الطننداني والشمس البوصيري والغزالي واعتنى بالباشرة عند
 الأمراء بل ووقع في الدرج وجلس مع الشهود بعد أن أقيم وكان ذكيا يقظا كيسا بارعا
 حسن المهادنة حدث باليسير سمع منه الفضلاء وقرأت عليه أشباه مات في شهر ربيع الأول

بالاسكندرية على ما بلغني رحمه الله وايانا وجدأبيه الشرف يونس كان أحد الفقهاء المقتنين المتواضعين ومن أعاد بناوية الشافعي بالجامع العمري ومن مناقبه أنه تنازع مع ابن المحوج في شيء وانفصلا على غضب فبكر إليه المحوج واستغفر له وقال رأيت الشافعي في المنام وقال لي لا تنازعه مات في سنة خمس وعشرين وسبعمائة . محمد بن محمد بن محمد بن علي أبو الظاهر بن الشيخ شمس الدين ابن الشماع الحلبي شاب جاوز البلوغ يسير كان مفرط الذكاء حاد الذهن اشتغل في النحو على فقيه الشيخ عثمان الكردى ووالده وصارت له ملكة في أعراب اى القرآن مات في الطاعون ببلده في هذه السنة وخلف زوجة حاملا فوضعت بعده أثنى وتأسف الناس فضلا عن والده على فقده لكنه صبر ثم انه حج في سنته عوضه الله الجنة . محمد شمس الدين بن القطان يباب الفتوح ويعرف بالقيم كان ذاقون مات في يوم الأحد تاسع عشر ذى القعدة . محمد بن عز الدين الناعورى ثم القاهري الشافعي اختص بالزنى عبد الباسط وبناتر الخالص وناب مع نقصه في القضاء وتكلم في جهات كوقف الانابكى وغيره بدمشق مات في يوم الجمعة سلخ رمضان . هاشم بن محمد بن مقبل العصاى أحد القوادى بمكة مات في يوم الاثنين ثامن عشر جمادى الاولى . يوسف بن علي بن خلف بن محمد بن أحمد ابن سلطان العدل جدار الدين أبو محمد وعلي الدميرى القاهري الشافعي ولد في سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة أو بعدها بقليل بدميره من أعمال القاهرة وقدم القاهرة وهو ضعيف بعدموت والده فأقام عند ابن عمه صفى الدين الدميرى ونزل في مكتب الأيتام فقرأ القرآن وسمع على ابن رزين والباجى والشهاب الجوهري والسويداوى والخلاوى وخديجة المقدسية وغيرهم وباشردنوان بنى الاسياد ثم ناب عن الصدر الأديمى في أوقاف الخنفية وعن القاضى ناصر الدين البارزى في نظريات المال والصندوق وعن ابن حجة والطبرسية وتكسب بالشهادة في حافوت بالبند قاتين ثم اقتصر بعد على لزومه وحج مرارا في أحدها وكان خيرا ساكنا مع منه فضلا أخذت عنه أشياء ومات في ليلة يسفر صبا حها عن يوم الاربعاء سادس عشر شعبان وصلى عليه من الغد ودفن بحوش سعيد السعدا رحمه الله وايانا . زوجة قاتباى الجركسى وهى أم ولد لأستاذ جاركس القاسمى المصارع فتزوجها بعده ومات في يوم الجمعة رابع عشر شهر ربيع الآخر ودفنت بترية زوجها التى جدها عند دار الضيافة

سنة خمس وخمسين وثمانمائة

استملت وأكثر من سبق على حاله الاحاجب الحجاب فهو خشف قدم الناصري المؤيدى والزردكاش قلاجين الظاهري ونائب جاء فسودون الأوبكرى المؤيدى وغزة بفاتيك الباجى المؤيدى وصهيون فتنبك النوروزى والرها فقا سمن بن قرايلك وبيروت فخنوس وقاضى الشافعية بمكة فأبوا السعادات ابن ظهيرة والحنابلة بها فالشمس بن سعيد المقدسى والشافعية بحلب فالزبن بن الجزرى وبطرابلس فابن عز الدين والحنفية بدمشق فالحسام ابن مريطع والحنابلة بها فالنظام بن مفلح وناظر الجوالى والكسوة ووكيل بيت المال وغيرها من الوظائف فالشرف الانصارى وناظر الحرم المكي مع وظائف فيه فبريدك التاجى وناظر القدس والخليل فالامينى بن الديرى

(المحرم) أوله الخيس . فيه استقر فى مقدمة الممالك مرجان العادلى نائب المقدم بعد عزل جوهر النوروزى واخرجه الى القدس بطالا واستقر فى النيابة عن الطنبدى عوضا عن مرجان . وفى يوم الاثنين خامسه ببيع بالخلافة حمزة بن المتوكل على الله أبى عبد الله محمد بعد وفاة المستكنى بالله وكان سن المستقر يوم الولاية أربعين سنة وعاشا ما لبث القضاة والأمراء وكان يوما مشهودا بالقصر الأعلى من القلعة داخل القصر الا بلى حضره القضاة والأمراء والأعيان ولما تمت البيعة له من السلطان وغيره ممن حضر فوض هو الى السلطان أمور الممالك وقلده أحوال الرعايا ثم ألبسه السلطان التشريف وانصب قائما حتى انتهى لبسه على العادة فى ذلك كله وبعد هذا قرأ الخليفة الفاتحة ودعا ثم انصرف ومعه القضاة والأمراء والأعيان . وفى سادسه ولى القاضى رضى الدين أبو حامد محمد بن احمد بن الضيا قضاء الحنفية بمكة بعد موت أخيه البهاء أبى التقي ورسم لابن المتوفى وهو جمال الدين أبو النجاشى محمد أن يكون بانفراده نائباً عنه لا ينوب عنه سواه وقرئ التوقيع بذلك فى يوم الاربعاء حادى عشر شهر ربيع الأول . وفى يوم الخميس خامس عشره وصل ولطمان كبير بن على بك بن قرايك سنة دون عشرين ومعه من أبيه مطالعة مضمونها الاخبار عن نفسه بأنه من ممالك السلطان ورسال فى رضاه عنه فأكرم السلطان الولد المشار اليه ثم بعد أيام أتم عليه بأمره عشرة بطرابلس وأذن له فى التوجه اليها مع من معه من حاشية أبيه وهم نحو عشرة أنفس . وفى يوم الاربعاء حادى عشرينه وصل سونجىفا التونسى بالركب الرجبي ومعه جرياش وزوجته فانهما كانا ممن توجه معه كما تقدم ثم من الغد وصل خير بك المؤيدى بالركب الأول ثم فى الغد وصل تمرغا

الظاهرى بالحمل ولبس كل من الامراء خلعة على العادة وكان ممن حج وقدم في هذه السنة المجدى عبد الرحمن بن الجيعان ولم يلبث ان مات كما سيأتى وفي هذا الشهر استقر الشهاب أحمد التلمسانى المغربى فى قضاء المالكية بدمشق بعد عزل سالم

(ص—فهر) أوله الجمعة . فى يوم الاربعاء سادسه ضرب جماعة بين يدى السلطان وهم أبو العباس الوناي شاد النماير عند جوهرا القنقبای والتاجران تاج الدين بن جنى ونفر الدين أبو بكر النورى تاجر السلطان وصاحب الاماكن التى استجدها رجة الايدمرى وأخونو رالدين على وجمال الدين اللذين كانا من تجار الكارم ومات أولهما فى الايام الاثرية وشخص من مشايخ العربان ثم رسم بادخالهم المقشرة أما الاول فغن أجل اتمامه بشى من دخا ثم خدمه وأما اللذان بعده فلم أنه أولهما فى ثانيهما وآل الحال الى الامر بنفيهما حتى حصل استرضا السلطان . وفى يوم السبت ناسعه وصل قصاد جهان شاه بن قرايوسف متملك تبريز وبغداد وماوا الالهالى القاهرة وفيهم ابن أخيه اصبهان بن قرايوسف وهو ابن عشرينين فأنزلوا الميدان الناصرى ولما كان يوم الاثنين حادى عشره عمل الموكب بين يدى السلطان بالحوش وطلعوا فاقبالوه وقدموا اليه هدية مرسله وهى أربعة عشر بختيا وثلاثة أقفاص سلاح من خود وزربيات وغير ذلك وقرأت بين يديه مطالعة وتعريبها التودد للسلطان وأنه تحت طاعته وان الحامل له على القدوم ليدار بكر واحد ارزكادومدينه ماردين من جهان كبير بن على بن قرايولك خروج المذكور عن الطاعة وسوء سيرته فى الرعية وسأل فى رفع يده وتقريره الشيخ حسن بن قرايولك عوضه وأخبر بعض القصاد أن مرسله أرسل بابن أخيه يعنى المشار اليه ليكون تحت نظر السلطان ومن جله تماليكه فأخذه فى الحال وضمه الى ولده الفخرى عثمان وانقض الموكب وعاد القصاد الى الميدان محل نزولهم ومنعوا من الاجتماع بالناس ورب لهم فى كل يوم لاجل النفقة عشرة آلاف درهم ثم بعد أسبوع عمل لهم بين يديه بالقلعة ضيافة هائلة ثم بعد يومين أمدهم بألف دينار برسم نفقة السفر وسافروا فى يوم الجمعة ثانى عشر ينه ومهبتهم قائم التاجر بعد أن أمده السلطان أيضا بألف دينار ليكون رسوله الى جهان شاه بهدية تشتمل على ما بين سكندرى مذهب وحرير وغير ذلك قبل ان قيمته نحو خمسة عشر ألف دينار ولم يلبث ان جاء الخبر فى الشهر الذى يليه بان جهان كبير أرسل أخاه حسنا فى عسكرهائل اقتال عسكر جهان شاه الذى صحبته معه حسن بن قرايالك فطرقه بغنة وظفر بجمه وابنه فقتلهم ما عاوحز رأسهما وقتل معه ما عدا من عسكر جهان شاه وأبدع ماشاء ثم عاد الى أخيه جهان كبير بآمد وقد ظفر ظفرا هائلا ثم فى يوم الخميس رابع عشر رجب وصل

فانم بعد ايصال ما جهزه . وفي يوم الاحد رابع عشرى صفر احتاط الاجلاب بالاستدار
 في باب القلعة فصر يوه حتى سقط من فرسه الى الارض وكلدوا أن يقتلوه فأدركه مقدم المالك
 ونقباء القصر حتى خلصوه منهم بعد أن اختضب بالدماء وغاب عن الحس وأشرف على الموت
 فتوجهوا به وهو كذلك محمولا الى بيته فأقام به ضعيفا وانقطع عن الخدمة أياما وكثرت القالات
 فنزل به السلطان في ثاني الشهر الذي يليه فسلم عليه وكذا دخل الى ناظر الخاص ولم يطل
 الجلوس عنده واحد منهما وفي هذا اليوم دخل المدرسة الفخرية بسوقه صاحب التي
 جدد ها ناظر الخاص بإشارته حسبا قدمت الإشارة اليه في حوادث سنة تسع وأربعين
 ولم تغرغ السلطان من ذلك كله شق البلد حتى صعدا القلعة وبادر كل من الاستدار وناظر
 الخاص لتجهيز خمسة آلاف دينار مع جلة من القماش السكندري ما بين مناديل مذهب وشقق
 حرير وغير ذلك ومع عدة جالين من السكر النبات والحموى والفاكهة عما أضافه الاول الى
 ذلك وهو ثمانية أفراس ومن البعلبكي خمسة مائة ثوب ومن النخل المذرى والساذج أربعون ثوبا
 وعما أضافه الثانى اليه وهو من الصوف الملون خمسون ثوبا ومن النخل الملون كذلك ومن
 البعلبكي مائة ومن كل من فرو السمور والوشق خمسة أبدان ومن السجباب عدة أبدان وبعد
 ذلك بأيام ألبسافى يومين مختلفين على ترتيبهما كاملية بفر وسمور ثم بعديسير وذلك في يوم الجمعة
 حادى عشرى شهر ربيع الاول سافر الاستدار الى الوجه البحرى لحفر بجر المنزل فانغمه استد
 من الرمل الذى صار كالجبال ولغير ذلك وسافر معه الامير الكبير اينال وأمير مجلس تم لدخول
 بلاد من تلك الواحى في اقطاعهما على كره منهما فى السفر وبعد مجيئهم سافر الاستدار أيضا
 وذلك في أوائل جمادى الآخرة الى جهة المنصورة من الوجه البحرى ثم حضر فى أواخره .
 وفى يوم الثلاثاء سادس عشرى صفر أمر السلطان ببيع القمح من شؤنته كل أردب بألف
 ونادى بذلك ليشهر فسر الناس به ودعوا له وتبعه فى هذا السعر أكثر الناس بحيث كان ذلك
 ابتداء الخطا السعريه بل وفى الاسعار بيع القمح فى الشهر الذى يليه بثمانمائة فأكثر
 والقول بنحو سبعمائة مع قلته والشعير بدون ذلك والحل من التبن بنحو ثمانمائة والبطة من
 الدقيق ثمانين وخمسين والرطل من الخبز بأربعة مع غلوا اللحم والاجبان لكن وردت الاخبار
 عن البلاد الشامية بارتفاع الاسعار فيها فى الاقوات وسائر المأكولات الى الغاية وبيعت
 الغرارة من القمح بثمانية قضة لكثرة من فر اليها من المصريين وغيرهم ولعظم ما وقع بها
 من المادح هذا مع ان كثيرا من أهل الأرياف والقرى ومن الاغراب تراجوا بالديار المصرية
 لوجدان الشئ فيها فى الجملة بالنسبة الى أما كنهم ولتيسر الاعطاء للكثير منهم ومع ذلك مات

كثير منهم من عظم القحط وكذلك وردت الأخبار عن الحجاز بغلوا الأسفار فيها حتى بيعت
الغرامة من الخطة بنحو خمسة عشر دينارا وكذلك من الذرة والدخن ثم حصل الفرج عن أهل
الحجاز في أوخر ذي القعدة

(شهر ربيع الأول) أوله السبت . فيه استقر الشيخ خلد المنوفي مشيخة سعيد السعدا
بعد وفاة ابن حسان بعناية ناظرها الشرفي الانصاري جوزي بصنيعه خيرا . وفي يوم الجمعة
رابع عشره . ووافقته حادى عشرى برمودة لبس السلطان القماش الأبيض على العادة .
وفي يوم الاثنين سابع عشره كان عقد السلطان على ابنة الزينى عبد الباسط بمباشرة قاضى الخنابلة
وصى أبيها وبعد أن تم العقد ألبسه السلطان كاملية بقر وسمور ولما كان الثامن من جادى
الآخرة بنى السلطان بهابعد أن حل اليه جهازها وهوشى كثير جدا . وفي ربيع الأول
والذى قبله فشت في الناس أمراض حادة كثر النوعك منها بل ومات منها جماعة

(شهر ربيع الآخر) أوله الاثنين . في يوم الجمعة خامسه نزل السلطان الى باب القرافة
فأمر بغلق باب درب الخولى اجابة لمن سأل فيه لما هناك من المفاسد التى اتصل به علمها ودعى له
بسبب هذا الصنيع . وفي يوم الخميس حادى عشره أرسل صاحب مكة السيد بركات يخبر
بأنه ورد عليه الخبر من الهند بعد تراز المؤيدى المصارع من بلاد كالسكوت الى جهة بندرجدة
وأنه اشترى بما كان معه من مال السلطان الذى اجتمع من موسم جدة وأسلفت في العام الماضى
انه فتره أصنافا من البهار للتجبر وان عزمه العود الى الطاعة ولم يلبث ان جاء الخبر أيضا بانه فتر
من بلاد الهند الى جيرة مملكة ابن سعد الدين ملك الحبشة من المسلمين دون مال ولكن الاول
أصح . وبسبب انه فتر ازال سيرة على ظهر البحر من عدم تمكين حكام الاماكن من الإقامة
عندهم لتوسل تجارها اليهم في ابعاده خوفا على أموالهم التى يجدة من شادها حتى مل وكاد
يتملك . وحينئذ رى بنفسه الى كالسكوت وحاكها ساهرى وكذا أهلها وبادر من بهام من مسلمى
التجار الى التوسل للحاكم خوفا مما قدمناه واستشعر الخذلون بذلك ففهرزله هدية جليلة فقبلها
وأعلمه بخوف التجار من شادجدة ان أقام بينهم فقال له ان قصدى شراء فلفل للسلطان بعماله
قال له فصد اذ ذلك انك تشتري وتشحنه فى مراكبهم ليطمئنوا على أموالهم التى هناك بذلك
فلم تسعه المخالفة بل فعل ذلك وسار الى الجديدة فأكرمه شيخها واستفحل أمر كل واحد منهما
بالآخر وفي غضون اقامته حسن اليه جماعة من أكابرها أخذ مملكة اليمن فقال معهم
وأرسل حينئذ الى السلطان بنحو خمسمائة تكرر من البهار ووعد به برسائل مابقي وطلب منه
تسريح قبولا لاية اليمن فكتب له بالحضور الى القاهرة وألى جدة ليلبس الخلعة فلم يطمئن لذلك

وقدر أنه ينما هو بالجديدة تحرك شيخها على أعدائه سوب حسن والتمس من تراز مساعدته
فركب عن معه حجة لشيخ الجديدة الى أن تلاقي الفريقان وآل الامر الى ان قتل في المعركة
هو وشيخ الجديدة مع نحو خمسين من عسكرهما فعشرة من أصحاب تراز والباقي من الاعراب
وبلغ ذلك شادجدة فارس من أحضر اليه البهار الذي كان معه وسر السلطان وكفى الله
المؤمنين القتال . وفي يوم السبت ثالث عشر شهر ربيع الآخر وصل بيغوت المؤيدى الاعرج
الى القاهرة فقابل السلطان وخلع عليه سلاريا أجري فزو و نزل مكرما وكان مجيئه
بعد شفاعة جماعة من نواب البلاد الشامية فيه واسترضاهم السلطان عنه حين وصوله
الى حلب هجبة نائب البيرة ناصر الدين محمد بن مبارك طاعا وقبول السلطان شفاعتهم واذن له
في الحضور على أحسن الأحوال واستمر بيغوت مقيما بالقاهرة حتى سافر في يوم الثلاثاء
ثامن جمادى الاولى الى دمشق ليقم بها بطلا ورتب له بها في كل شهر للنفقة مائة دينار حتى
يشف له ما يناسبه وبعد سير مات بربك العجى أحد مقدمى دمشق فأنعم عليه باقطاعه وذلك
في أثناء شعبان ثم مات يشبك الجزاوى فقرر عوضه في نيابة صفد وذلك في رمضان وأعطى
الاقطاع المشار اليه للناصرى محمد بن مراك الآتى الاعلام باستقراره في جو بية دمشق
وأعطى ابن مراك وهو تقدمه بدمشق لاقبى السيسى جارقلى واستقر خير بك النوروزى
في أنابكية صفد وكان المستقر بتقليد بيغوت لنيابة صفد يشبك الفقيه وعاد قبل فراغ
السنة بأيام . وفي يوم الاثنين خامس عشر شهر ربيع الآخر سافر اسقباى الجمال الظاهرى
أحد أمراء العشرات الى بلاد الروم لتولية محمد بن مراد بك بن عثمان مملكته موضوعا عن أبيه
ثم عاد وهو بى الأروام على قاعدة من تقدمه من القصاد وقدم قصاد المتولى وعلى يدهم هدية
فانزلهم السلطان الميدان وعمل في يوم الخميس تاسع عشر شهر ربيع الآخر أرسل الشيخ
محمد السقارى نزيل جامع عمرو وأحد المعتقدين الى المحتسب فمرس بحزرس وباشتين
وقال له ان الشيخ يأمر بك تجعل أحدهما فى عنقك والآخر فى عنق أهلك عز الدين حين سمع
كلامهما أشهد عليهما ثم طلع بهما الغدا الى السلطان وأخبره بمقالتهما فأمرهم فاضربا بين
يديهما على أكفاهما ضربا مبرجا بل وضرب دوا دار والى مصر على مقعده لكونه هو الذى جلبهما
الى المحتسب امتثالا لأمر الشيخ ثم شهر بالقاهرة وأودعا المقشرة وطلب السلطان شيخهما مع
دوا دار والى القاهرة ليقع بها فبادر الشيخ عند مجيئه المشار اليه وسب وأخبر بقرب موته
وما نازعه القاصد فى عدم الاذعان للتوجه معه بل رجوع وتلطف فى الاعتذار بحيث سكت
عن طلبه ولم يلبث الشيخ ان مات بعد نحو من عشرين يوما كما سياتى وارثت الديار المصرية

لهذه الحادثة أولا وآخرها وبين ذلك وكثرت المقالات التي يطول الأمر بشرحها . وفي هذا الشهر طلعت الى السلطان صحبة بمالكه قراجا الخازنارومعه اليه رسالة من العلامة السكالي بن الهمام فيها ثناء زائد على كاتبه يتضمن أن المائل بها من جماعة شيخ الاسلام ابن حجر رحمه الله بل لأعلم من هو قائم بما هو مستدب اليه والكل منه فقون على مزيد تقدمه في علوم الحديث النبوى على قائله أفضل الصلاة والسلام وقد خبرته واستفدت منه ما لم أعرفه الا بتدكيره لى اياه وأردت شموله بنظر مولانا السلطان زاده الله من فضله ووصل جبل أهل السنة والعلم بحجله لينظر فيما يصلحه ويصل اليه ما جع من الوارد فيما أنعم الله به عليه الى آخر ما كتب وصادف الاجتماع به في القبة فحصل منه أكرام بالكلام والاحترام ومن يد الترحيب والتقريب وأكثر من الترحم على شيخنا ووصفه بأمر المؤمنين لكنه مع ذلك كاه لم يرسم الاشياء هين وهو عشرة آلاف درهم فسبحان المانع المتفضل . وفيه برز المرسوم الى نائب طرسوس بضرب النحاس مائة عمضى

(جمادى الاولى) أوله الثلاثاء . فيه سافر الشهابى أجد بن على بن اينال أحد المقدمين الى نغور شيد بمالكه وخدمه لحفظ الثغر من مفسدى الفرنج . وفي عصر يوم السبت خامسه ولد لى ولد ذكر بحممت له بين اسم شيخى وكنيته ولقبه رجاء حصول البركة به وأنفذت ما أسلفت قريبا أن السلطان أنعم عليه في فعل سنة العقيقة وختان أخى مع مدد من الوالد فى ذلك أيضا وحضر فى هذه الواجبة من الفقراء والصلحاء وطلبة العلم خلق ممن أنوسم فيهم الخير وكان ممن حضر من المشايخ السيد البدر النسابة والزبن البونجي ولم أذكر أحد من بنى الدنيا ولذلك لم أزل أتعرف بركة هذا الجمع فله الحمد والفضل . وفي يوم الاثنين رابع عشره قدم قراجا العمرى من دمشق وكان مقيما بها بطالا الى القاهرة . وفي يوم الثلاثاء منتصفه استقر القيم محمد بن على الفالاتى عر عن صاحبنا الامام شمس الدين فى مشيخة الحرافيش أظنه عوضا عن حسن فائدة فمن ترجمهم شيخنا فى القسم الثانى من معجمه وفى سنة احدى وثمانمائة من تاريخه وكذا ترجمه التقي الفاسى فى تاريخ مكة عبد الله بن سعد بن عبد الكافى المصرى المكي وأنه كان يعرف بالحرفوش قلت وكان يشد كثيرا

نحن الحرافيش لانهو عن الدور * ولا ترائى ولا تشهد بقول الزور

نقع بكسرة وخزقة فى مسجد مهجور * من ذا الفعال فعلاه ذنبه مغفور

وفى يوم الاربعاء سادس عشره طلع أبو الفضل عبد الرحمن بن الشيخ شمس الدين محمد الحنفى الى السلطان بسبب مغربى من جماعته اتهم بأن عنده دلائل مطلب فأمر السلطان الوالى بادخاله

هو وثلاثة معه الى المقشرة ففعل ذلك وأقاموا به الى يوم الجمعة ثم أمر باطلاقهم . وفي يوم الخميس سابع عشره أمر السلطان بنهب بيت الشهاب بن الابجاني كأنه بسبب المكتوب الشاهد لوقفية البيت الذي أثبت ابن عبيد الله وقفيته وامتنح بسببه كما تقدم في السنة الماضية . وفي يوم الاحد العشرين منه الموافق لسادس عشرى بؤنة اختبر النيل فوجدت القاعدة أربعة أذرع وخسة عشر أصبعها وكان قد تزايد انهماطه بحيث خاض الناس في عدة أماكن من ساحل بولاق الى منبابة وقل جريانه جدا ثم لزال يزيد شيئا فشيئا والناس يرقبونه للخوف مما حل بهم الى أن تكامل ستة عشر ذراعاً مع أصبعين من السابع عشر في مساء يوم الخميس الرابع عشر من شهر رجب ولما كان صبيحة الخميس المذكور نزل الفخري ابن السلطان في وجوه الناس من الامراء والمباشرين الى أن عدى النيل وباشتر تخليق المقياس ثم عاد في الحراقة حتى فتح السد ثم ركب وطلع الى أبيه فألبسه الخلع على العادة في ذلك كله وكان سرور الخلق بذلك زائداً على الوصف لما حل بهم من القحط والغلاء ففسأل الله حسن الخاتمة وكان انتهاء الزيادة في هذا العام في يوم الجمعة العشرين من شعبان الموافق لتاسع نوت ومبلغها تسعة أصابع من الذراع التاسع عشر

(جمادى الآخرة) أوله الخميس . في يوم السبت عاشره استقر الشهاب احمد بن الزهرى في قضاء الشافعية بطرابلس وكان الكلى كاتب السرعين لذلك البدرى ابن القطان وألبسه الخلع في يوم الخميس سابع عشر شهر ربيع الاول فلم يلبث الا أياماً ثم صرف لما طرق مسع السلطان وأثنى على والده عنده فكاد أن يوليه ثم بطل ذلك وآل الامر الى استقرار ابن الزهرى في تاريخه ولا شك أن الاول أولى وأعلى وعلى كل حال فقد قيل

قالوا ترى الساي مع جهالتهم * وكان أجهل منه النازل الجعبي

فانشد الجهل بيتا ليس ينكره * ماسرت ممن حرم الا الى حرم

وفي يوم السبت المذكور ضرب شمس الدين بن خلف أحد نواب الشافعية بين يدي السلطان ثم رسم الى المقشرة لترتبة ظهرت في شهود مجلسه هذا بعد أن كان السلطان عليه اقبال بحيث رتب له في الجوالى وغيرها . وفي يوم الاثنين ثاني عشره ضرب عز الدين بن نكور أحد نواب الشافعية أيضاً بسبب مسطور قيل انه زور بين يدي السلطان ثم رسم به الى المقشرة فأخذه الوالى وهو راكب حماراً والمشاعلية ينادون عليه من باب القلعة الى المحل المذكور بل وكان الناس يصرخون بسببه واهاتته لكراهتهم له ونشأ عن هاتين الكائنتين عزل كل من الشافعي والخنفي أكثر نوابه الى أن أعيدوا بالتدريج شيئاً فشيئاً . وفي يوم الأحد حادى عشره وصل

ابن بشاره مقدم العشير بالبلاد الشامية وأخبر بأنه طرق صور عدة مراكب من الفرنج يزبدون على العشرين وهمجوها ونهبوا من بها وأنه أدر كههم بجموعه وقتلهم قتلا شديدا حتى سبهم وأزاحهم عن البلد المذكور بعد أن قتل من الفريقين جماعة لكن الذين من الفرنج أكثر بل أمسك منهم جماعة وقطع رؤسهم . وفي يوم الأربعاء رابع عشره ورد الخبر بمجموعه من مراكب الفرنج على الطينة وقتلوا من بها من المسلمين بحيث قتل من المسلمين خمسة ومن الكفار جماعة ثم رجعوا بالخرى والهوان . وفي يوم الاثنين سادس عشره لبس عبد العزيز بن محمد الصغير أحد الحجاب وأمرأه أخور كان شادية الاوقاف وكان رسم له بها قبل تاريخه بمربعة وباشر بعسف وعنف وزاد فيما يحصل به الفساد حتى انه رسم على مباشرى الحسينية كل ذلك قبل لبس الخلعة فلما لبسها الآن ووصل الى داره أرسل قاضى الخنفية الى السلطان ورقة يعلمه فيها بسوء سيرته وبما حل بمباشرى الحسينية وطرق بذلك من له غرض في ابتعاده الى بلوغ مراده فصرح السلطان في الحال بعزله وكأنه كان أنسى ما حل على المسلمين في العام الماضى من قبله ثم راسله مع مرجان الحسنى الحبشى الجدار الخاص له بالعزل بل أخذ الخلعة والمربعة وسر الناس بذلك

(شهر رجب) أوله الجمعة . في يوم الثلاثاء ثانى عشره تغيظ على كاتب السر بحيث أمر به الى سجن أولى الجرايم وخرج من من فوره بفلس بجامع القلعة ولم يطل جلوسه حتى شفع فيه وأمر بتوجهه لداره وأن يزى خمسة آلاف دينار فنزل معزولا ومجتهدا فى السعى فى الاستمرار كذلك فمأجيب بل رسم بطويعه فطلع يوم الخميس حادى عشره وألبس خلعة الاستمرار وكان السبب فى تغيظ السلطان أن ورنه شمس الدين الحموى الموقع الذى كان ناظر القدس والخليل رفعوا قصة ينهون فيها الشكوى عن وضع يده على تركه مورثهم فبمجرد قراءة كاتب السر لها كان ما حكىناه . وفي يوم الثلاثاء تاسع عشره رسم بعودتو بالبلاد الشامية من البلاد الحلبية الى محالهم بعدا قامتهم هنالك أن يزى من سنة . وفي هذا الشهر ورد الخبر بأن بناحية أبوتيج من بلاد الصعيد نخله جافة ينبع من رأسها ماء كثير صافى عذب طيب مائت منه جملة أوانى من جللتها أوانى من زجاج جهزت الى السلطان فأخذها وأمر بالاحتفاظ بها فى الشرب بخانة وجاء كتاب من نائب الوجه القبلى بعمة ذلك

(شعبان) أوله الاحد . في يوم الاثنين تاسعه وصل جابك شاد جده منها الى القاهرة وفى سادس عشره استقر الشيخ برهان الدين ابراهيم بن على بن ظهيرة القرشى المكي فى خطابة المسجد الحرام بعد عزل الأخوين الخطيبين أبى القسم وأبى الفضل التويريين بعناية جابك

شاذجدة وقرئ توقيعه في يوم الأربعاء سابع عشر الشهر الذي يليه وباشر الوظيفة بنفسه في يوم الجمعة تاسع عشره وكتب محضر باعيا بالبلد من علمائها وصلاتها حين يحدث بأن في أسانلهغة . وفي يوم الأحد ثاني عشرى شعبان ركب السلطان الى خط سويقة الصاحب فرأى المدرسة الفخرية التي جددناها ناظر الخاص عودا على بدء ثم دخل الى ابنته في بيت زوجها الامير أربك بدرب الطنبدى من السويقة المذكورة وأطال المكث عندها ثم ركب الى القلعة وجهرله في أثره الامير المذكور عدة خيول ومماليك وأصحن كثيرة من الحلوى فقبل الحلوى خاصة ورد الباقي . وفي يوم الاثنين ثالث عشرية امتنع المماليك السلطانية من قبض دراهم الكسوة وهي ألف لكل واحد جزاء الزيادة وهددوا ناظر الخاص بالضرب وغيره وبلغ ذلك السلطان غناء وحضر لتوهم أنهم يهابونه واستدعى بهم كاتب المماليك على العادة فلم يجبه أحد فغضب السلطان وقام وانفض المجلس وتأخر ناظر الخاص قلبلا خوفا من قسكهم به ثم نزل الى بيته وانقطع عن الخدمة حتى انفقوا على زيادة مائتى درهم ورضوا

(شهر رمضان) أوله الاثنين . في يوم الخميس رابعه لبس السراج المحصى قضاء الشافعية بدمشق بعد عزل الجمال الباعونى والشهاب احمد بن الزهرى قضاء الشافعية بحلب بعد عزل الزين بن الجزرى وزبير بن قيس بن ثابت الحسينى امره المدينة النبوية بعدموت امين وبعد أزيد من شهر أعيد البرهان السوسى لقضاء طرابلس عوضا عن الزهرى وكان من بعد عزله عن دمشق بطالا ولما كان يوم السبت ثانى عشرى ذى الحجة قدم الباعونى المذكور مطاوبا بالشكوى بعض الدمشقيين عليه بسبب وقف البيمارستان الدمشقى وغيره ثم لم يلبث الا خمسة أيام ووصل المحصى المستقر عوضه لخافضه وبعد يومين وذلك فى تاسع عشرى الشهر المذكور عقد بسببهما مجلس بين يدى السلطان والقضاة بالدهيشة وعجروا ما جلسوا أعيد الباعونى وعزل المحصى لان الخيرة للمسلمين كانت فى ذلك . وفى يوم الخميس حادى عشره لبس الامير ناصر الدين محمد بن مبارك نائب البيرة حجوبة الحجاب بدمشق وكان بالقاهرة من أول الشهر وذلك بعد عزل جانبك الناصرى وتوجهه الى القدس بطالا وكذا لبس جانبك اليسبكى الى خلعة السفر الى الجون من برا التركية لعمارة عدة هراكب برسم الجهاد ثم سافر ومعه عدة عمال وغيرهم وكذا لبس ابن مبارك المذكور بعد أيام خلعة السفر . وفى يوم الجمعة سادس عشرية الموافق لرابع عشرى بابه لبس السلطان القماش الصوف الملون وألبس المقدمين على العادة وانقضى هذا الشهر وقد قاسى الناس فيه شدة من الغلاء وعدم اللحوم لاسيما مع احتياج الفلاحين للابقار حتى بيع الزوج الهائل بمائة وعشرين دينارا فنادونها

بل قبل ان تورا هائلا ببيع باربعين ألف درهم وأمسك جماعة من الباعة ومعهم لحوم الدواب
الميتة بل ولحوم الكلاب فشهروا بالقاهرة ونودى عليهم

(سؤال) أوله الاربعاء . في رابعة استقر الشمس بن عاهر في قضاء المالكية بصغد
وفي سادسه استقر الزينى سرور الطواشى الحبشى في مسجد بالحرم النبوى بعد عزل فارس
الاشرفى الطواشى وألبس العلاء بن اقبس خلعة الاستمرار على ماهومه من وظيفة
الاحباس وغيرها المرافقة شخص يقال له ابن التجار فيه ثم ضرب المرافع المذكور من الغد
بين يدى السلطان وطيف به فى القاهرة ومصر مع والى القاهرة وهو ينادى عليه هذا جزاء من
يكذب على الملوكة . وفي يوم الخميس سادس عشره أعيد القاضى جريد الدين النعمانى
لقضاء الخففة بدمشق بعد عزل قوام الدين ولبس ناظر الخصاص كالمية لفرأغ الكسوة المجهرة
لداخل البيت الشريف على الوجه المرضى البهى . وفي يوم السبت ثامن عشره برز المحمل
لبركة الحاج وأميره سونجىغا اليوسى الناصرى الذى كان أميراً رجبىة فى العام قبله وأمير الاول
عبد العزيز بن محمد الصغير بعد أن كان السلطان عزله لكنه أكثر السعى حتى استمر به والحاج
فى هذه السنة قليل لقلة الجمال وغلو الاسعار الا أنه أكثر من التى قبلها ومن سافر معه هم الزينى
قاسم الزقناوى وسارا الاول من البركة يوم الثلاثاء حادى عشرىة والمحمل من الغد وفى هذا الشهر
أكلت الدود من القرط المزروع الاخضر بسائر الاقاليم لاسيما الجيزية والبنسايوية من الوجه
القبلى شياً كثيراً واحتجج الى التقاوى ثانى مرة مع غلو الاسعار بحيث بيع الفدان من البرسيم
بعشرة دنانير ثم انحط فى آخر السنة

(ذو القعدة) أوله الخميس . فى تاسعه قدم القاضى صلاح الدين خليل بن محمد بن السابق
عم صاحبنا الجمال بن السابق وكاتب سر الشام وطلع من الغد الى السلطان ونزل على عادته .
وفى يوم الثلاثاء العشرين منه حرق السلطان مامع أصحاب خيال الظل من الشخصوس ونحوها
وكتب عليهم قسائم فى عدم العود لفعله ونعم الصنيع جوزى خيرا ورسم بابطال خدمته
يوم الخميس اكفاء بيوم الاثنين . وفى سابع عشرىة أنعم على تبتك البردبكي الظاهرى باقطاع
الشهابى حفيداينال اليوسفى أحد المقدمين بحكم وفاته على مال فيما قيل وكان يتردد للخدمة
بدون وظيفة ولا اقطاع كما قدمنا فى السنة التى قبلها . وفيه وقت الناس الى السلطان حين نزوله
للصلاة على ابن ايسال وشكوا اليه طول الغلاء فقال لهم توجهوا الى الله فى رفعه عنكم
وفى العشر الاخير من هذا الشهر قدم بلبغا الحار كسى نائب دمياط منه معزولا

(ذو الحجة) أوله السبت. فيه كسبت الكعبة الشريفة كسوة فوق كسوتها وهي حصيرة
 مراكبة من بياض وسواد فلما كان في يوم الاحد سادس عشره أزيلت ثم جعلت فوق الكسوة
 التي من داخلها في الحرم في السنة الآتية . وفي يوم الثلاثاء رابعه استقر صاحبنا التقي
 القلقشندي في تدريس الحديث بالمؤيدية بعد وفاة الشيخ بدر الدين العيني بعناية جوهر السافي
 وتوهم السلطان حين السعي له أنه الشيخ علاء الدين أخو المشار اليه فبادر الى تقريره لكونه
 كان يعرفه بالعلم فلما عرف أنه ليس هو رام تحويلها فقبل له أنه أيضا من أهل العلم وتقربا
 في الشيخ بدر الدين بن المخلمة خبرني أن شيخنا التقي الشمني حين بلغه ذلك قال انما كنت أحبها
 لفلان وأشار الى كاتبه ثم دعا لي بمحصول وظيفته أو غيرها مما يكون عونا للقيام بالحديث
 فرحمهما الله وإيانا . وفي يوم الثلاثاء حادى عشره خلع على عمر الكردي أحد أجناد الحلقة
 بالقاهرة باستادارية السلطان بدمشق وعلى بونس الحمشي المعروف بابن دكدوك باستادارية
 السلطان الكبرى بدمشق أيضا مع نقصهما . وفي عصر يوم الجمعة رابع عشره كانت وقعة
 بمكة بين القواددوى عمر والقواددوى حسن أصيب بها القايد ودوى كما سيأتى في الوفيات .
 وفي يوم الاحد ثالث عشره وصل مبشر الحاج وهو أحد ابن أمير المحمل سونجغا وأخبر بالامن
 والسلامة وغلا الاسعار بحيث بيع الحمل من الدقيق في مكة بثمانية وعشرين دينارا مع قلة
 الحاج المصرى كما تقدم . وفي يوم الاثنين رابع عشره لبس الشرفى الانصارى خلعة الاستمرار
 على ما بيده بعد كلفة واستقر منصور بن شهرى في نيابة كركر . وفي هذا الشهر حضر الزين
 عبد الرحمن بن الشيخ خليل القاهرى ثم الدمشقى امام جامع بنى أمية من الشام فقرأت عليه
 أشياء وأحضرت ابنى اجد عليه عدة أجزاء وهو أول شيخ أحضرته عليه . وفي أوائل هذه
 السنة استبدل رباط رامشت في باب ابراهيم من مكة لناظر الخاص ليعمر ذلك مدرسة ورباطا
 تقبل الله منه . وفيه استقر فى امره النبيوع سنقر بن ويبر بن محبار بعد موت أخيه هملان
 جاور الشيخ شمس الدين النساى بمكة وأحسن الى مؤذنة قبة زمزم
 محمد بن أبى الخير بشىء والتمس منه أن يزيد بعد قوله يادائهم المعروف من القول الذى يأثره أهل
 مكة خلفا عن سلف بحيث لا يعلم مشايخهم له أولية وهو يادائهم المعروف ثلاثا يامن هو
 بالمعروف معروف وفك الذى لا يتقطع أبدا مانصه يا كئير الخير يا قديم الاحسان ثم يقول
 يامن هو الى آخره فأجابه لذلك واستمر الى وقتنا هذا هكذا أقر أنه بخط صاحبنا العلامة الثقة
 الضابط فور الدين بن أبى اليمن المالكي وقال لى الحافظ العمدة نجم الدين عمر بن فهد فيما كتبه
 لى بخطه ان ذلك جميعه كان مع توفر المشايخ من أهل العلم والدين قال ولم أسمع من أحد منهم

بل ولا يلغى عنه انكار لهذه الكلمات وما سمعت من أحد منهم يذكر أو ليسه ما حدث هذا القول ولا نازع فيه أحد من أهل مكة انتهى وصدرت هذه المقالة في كل منهما حين بلغه أن البقاعي لما أنكر على مؤذني القاهرة قولهم عقب أذان الصبح بإدائهم المعروف إلى آخره قال مانصه وسمعت أنه أول ما ابتدع هذا في مكة قام بعض أهل الخير في إبطاله فعارضه من الفقهاء من زل عن الصراط الاقوم وحصلت فتنة بين فقهاء بحيث كادوا أن يقتلوا إلى آخر كلامه الذي جعله دليلاً تصنيف له سماه القول المعروف في مسئلة إدائهم المعروف وقد كتبت عليه رد اسميته القول المألوف في الرد على من أنكر المعروف فقرضه الاكابر من كل مذهب وقرئ بحضرة جماعة من الاعيان ولم يخالف أحد منهم في ذلك نسأل الله السلامة

ذكر من استحضرت وفاته الآن في هذه السنة

ابراهيم بن حسن بن عجلان الحسني المكي مات في رابع ذي الحجة بشعر دمياط غرباً كاخيه علي وكان السلطان حبسهما أولاً بالبرج ثم نقلهما إلى اسكندرية ثم إلى دمياط وكانت منيتهما بها في وقتين مختلفين رحمه الله وإيانا . أحمد بن علي بن اينال اليوسفي الشهابي بن العلوي ابن الاتابكي رفاة السلطان لانه ابن أستاذه بحيث ينسب اليه فيقال له العلوي إلى أن صيره أحد المقدمين بالديار المصرية وباشرنيا بة اسكندرية وقتنا وكان أميراً دينا عاقلاً متواضعاً محباً في الفقراء والصالحين بحيث ساعد المتبولي في بناء السبيل والبستان وغيرهما بما ينسب له ببركة الحاج رئيسا عارفاً بأنواع الفروسية متفهماً خفياً محاسناً ومعنى لا يحمله إلا جواد الخليل مات عن نحو الخمسين في ليلة الثلاثاء سابع عشر ذي القعدة وصلى عليه من الغد في مشهد حافل ومشى فيه الاعيان من مسكنه بالقرب من مدرسة سودون من زاده إلى مصلى المؤمني حتى شهد السلطان ثم دفن بترية جده الاتابك بمدرسة ظاهر باب زويلة وخلف عدة ذكور وإناث رحمه الله . أحمد بن علي بن محمد بن عبد الله شهاب الدين البلقيني الاصل المصري المولد والهار القادري أخذ عن الشيخ حسن الكشكشي القادري بل وعن ابن الناصح وتجرد وساح مدة ثمان عشرة سنة وصار مشهوراً بالصلاح ومات في يوم الجمعة رابع عشر ذي الحجة ودفن بظاهر باب النصر رحمه الله وإيانا . أحمد بن محمد بن عبد الله بن حمام شهاب الدين المكي مات بها في يوم الاحد تاسع ذي الحجة . أحمد بن محمد بن عمر بن محمد بن هاشم بن محمد بن عبد الله الشيخ شهاب الدين الصنهاجي نسبة إلى قبيلة بالمغرب أصلها من حبر السكندري المقرئ المالكي عرف بابن هاشم والد الشيخ شمس الدين محمد الاشقر تزل الحسينية ودفن في يوم الجمعة ثالث عشر

شهر رجب سنة ثمانين وسبعمائة باسكندرية ونشأ بها لحفظ القرآن والشاطبية والرائية وابن الحاجب الفرعي والافقية وتلا بالسبع على النور الجذائى اللخمى السكندرى عرف بابن الرخم والزين عبد الرحمن العجلونى الفكيرى ثم بالاسكندرى وبالقاهرة على الفخر البليسى امام الازهر وأخذ أيضا عن الشمس بن الجزرى وأخذ فى الفقه عن أبى يوسف المالكى عرف بابن المسلاقى والدمامينى وسمع الحديث على الجال بن حسر وابن خسين وابن الجزرى وبرع فى القراءات وتصدى لها فاتتفع به جماعة ومن أخذ عنه الشهاب بن أسد والشهاب المنينى وولى مشيخة البصاية باسكندرية وأم بجامع كمال بالحسينية وحج وكان مقربا فافضلا جيدا ناطما مات فى ليلة السابع والعشرين من ذى القعدة وقيل فى العشر الاوسط من شهر ذى الحجة باسكندرية . أحمد بن يوسف بن حسين بن يوسف بن حسين بن على بن يوسف بن محمد ابن رجب بن أحمد بن فرح بن حميدان بن معين بن كامل بن مقدم بن سالم بن حسن بن حسين ابن عبد الله بن عيسى بن محمد بن على بن محمد الاكبر بن الحسن بن على بن أبى طالب محب الدين أبو البركات الحسينى الحاصلى فى الاصل المكي عرف بابن المحتسب ولد فى سمرليسة الثلاثاء ثالث عشر شعبان سنة خمس وتسعين وسبعمائة بمكة ونشأ بها وأجاز له العراق والهيثمى وابن صديق وعائشة ابنة محمد بن عبد الهادى والفرسيسى والسجولى وأبو اليسر بن الصائغ وابن الكويك والمراغى وجماعة ينفقون على المائة وناب فى الحسبة بمكة ثم تركها ودخل مصر والين مزارا للاستزاق وكان يقرأ ويعدح فى الجامع ويؤذن بالمسجد الحرام وعليه فى كل ذلك أنس كثير مع التودد الزائد للناس حتى وصفه صاحبنا ابن فهد بشيخ المقرين بالمسجد الحرام أجازنى ومات فى ليلة الاربعاء سادس صفر بمكة وصلى عليه من الغد ودفن بالمعلاة . أحمد الترابى شيخ صالح معتقد عند كثيرين مات فجأة فى يوم الجمعة حادى عشرى ذى الحجة ودفن من الغد براويته تجاه تربة الاسنوى خارج باب النصر رجه الله . أحمد الشيخ شهاب الدين المغربى الصنهاجى المالكى كان اماما فاضلا مفتيا درسا بالازهر وغيره مات فى يوم الاحد تاسع شهر ربيع الاول . اسان بن مانع بن على الحسينى المدنى أميرها أقام فى الامرة سنين وكان قد تلقاها من ضيفم أخى ضيفم أبى حشرم مات بها فى جادى الآخرة . أبو بكر بن محمد بن أبى بكر بن عثمان بن محمد كمال الدين أبو المناقب بن ناصر الدين بن سابق الدين الخضيرى السيوطى ثم القاهرى الشافعى ولد فى سنة تسع وثمانى عشرة بآسيوط واشتغل بها على جماعة منهم السراج الحمصى حين كان قاضيا بها وناب هناك فى القضا ثم قدم القاهرة فلازم القايانى فى الفقه والاصلين والنحو والمهانى والمنطق حتى أذن له وأخذ فى الفقه أيضا

عن العز القديسي وفي المعاني والبيان عن الشيخ باكير وفي الحديث سماعا وغيره عن شيخنا وكذا سمع على أبي الفتح المرائي حين جاور بمكة وبحود القرآن على الشيخ محمد الخليلاني وتفنن وكتب المنسوب وأشهر اليه بالفضيلة وبالبراعة في صناعة التوقيع ناب في القضاء وفي الخطابة بجامع طولون ودرس بالجامع الشيخوني وغيره وأفتى وجمع حاشية على شرح الالفية لابن المصنف وصل فيها إلى أثناء الاضافة في كراريس وأخرى على العصد انتهت إلى أثناء مبادئ اللغة وكتب رسالة في نصب ضربة من قول المنهاج وما ضرب بذهب أوفضة ضربة كبيرة وكتابا في الصرف وآخر في التوقيع وأجاب عن اعتراضات ابن المقرئ على الحاوي إلى غير ذلك مما لم يشتركه ومن أخذ عنه حين كان مجاورا في سنة اثنتين وأربعين بمكة البرهان بن ظاهرة وكذا ابن عمه المحب ابن أبي السعادات وكان يذكر به والاعجاب بنفسه مع نظم ونثر ومحاسن مات في ليلة الاثنين ثاني صفر بيلة ذات الجنب وصلى عليه الشرف المناوي ودفن بالقرافة قريبا من الشمس الاصهاني رحمه الله وإيانا وهو ولد الفاضل جلال الدين عبد الرحمن أحد من أكثر التردد إلى ومدحني تطمأنثرانفع الله به . برديك العجبي الحكيم حكمت من عوض تنقل في الولايات ثم عمل في الايام الاشرفية الجبوية بحلب ثم في أول أيام السلطان النيابية بجمها وأقام بها إلى أن تنافر مع أهلها وقتل منهم جماعة بل وخرج عن الطاعة كما قدمته وآل أمره إلى أن أمسك ثم سجن باسكندرية ثم نقل إلى دمياط ثم صار في سنة ثلاث وخمسين أحد المقدمين بالديار المصرية وتوجه وهو كذلك أمير الحاج الدمشقي فحج ثم عاد إليها ولم يلبث أن مات في أوائل رجب عفا الله عنه . بطيخ بن أحمد بن عبد الكريم العمري أحد القواد بمكة مات في يوم الخميس ثالث جادى الآخرة بمكة وحمل إلى مكة . تمرأز البكتري المؤيدى المصارع تنقل في الخدم وصار في الايام العزيزية من جملة الدوادارية ثم أمره السلطان عشرة وأرسله إلى القدس ثانيا مرة بعد أخرى ونفاه في المرة الاولى إلى الشام وأخرج اقطاعه في الثانية وأقام في القاهرة بطالا وقتا وعمله شادا لبندر جدة غير مزمرة وآخرها أخذ ما اجتمع فيها من المال وفر في جلدى الآخرة من السنة التي قبلها وكان ما أشرت اليه في ربيع الآخر من هذه وأنه قتل في المعركة بالحديد من اليمن في خامس عشر شهر رمضان وكان أشقر ضخما إلى الطول أقرب رأسا في المصارع مع شجاعة وإقدام وحدة وبطش وخفة وسوخلق عفا الله عنه . جبريل بن علي بن محمد القابوني الدمشقي الشافعي سمع على البرهان بن جماعة الادب المفرد للبخاري وعلى الكمال بن النحاس والبدر حسن بن محمد البعلبي واسماعيل بن ابراهيم بن مروان وجماعة وحدث سمع منه الفضلاء أجازنى وكان ثقة صالحا خيرا مديما للتلاوة مات بدمشق في ليلة الاربعاء خامس عشر المحرم

وقد جاوز المائة رحمه الله . حسن بن قرايولك قتل في المعركة كما تقدم . حسين بن عبد الرحمن ابن محمد بن علي بن أبي بكر بن الشيخ الكبير علي الأهدل الامام بدر الدين أبو علي الحسيني شاد بلد الشافعي الأشعري عرف بابن الأهدل ولد في سنة تسع وثمانين وسبعمائة ببيات حسين من اليمن ونشأ بها فتفقه على العلامة نور الدين علي بن أبي بكر الأزرق والفقيهاء على بن آدم الزبلي ومحمد بن إبراهيم العرضي وأبو بكر الحادري وأخذ الأصول عن القاضي جمال الدين محمد ابن عبد الله الناشري والفقيه محمد بن نور الدين الموزعي وكذا أخذ عنهما وعن محمد بن زكري النخو وسمع بمكة على المرائي والرضي أبي حامد المطري وابن الجزري وباليمن على المجدد اللغوي وغيره ورجع مرارا وجاؤ به بمكة مدة وعرف بالفضيلة فأخذ عنه غير واحد من أهلها والقادمين إليها وحدث ببعض تصانيفه ومن أخذ عنه الحسافة بن جرير المالكي وامام الكاملية ونقل إلى عنه أنه بلغه عن ابن عربي أنه قال كلامي على ظاهره وكذا أخذ عنه العلامة السيد عفيف الدين الأبي وكان اماما علامة فقيها مفسما مؤيد السنة فامعا للبتدعة والمارقين من الصوفية وصنف مفتاح القاري الجامع البخاري مستمدا فيه من الكرماني وكشف الغطاء عن حقائق التوحيد وعقائد الموحدين واللغة المقتنعة في ذكر فرق المبتدعة والحجج الدامغة والرسالة المرضية في نصرة مذهب الأشعرية وطبقات الأشاعرة والتنبيهات على التعرّض في الروايات والكفاية في تحصيل الرواية وقال أنه أنموذج لطيف وأنه ذو كربة بطلان المعمرين والقول المنتصر على المغالات الفارغة بدعوى حياة الخضر ومنسوخ الحديث ومطالب أهل القربة في شرح دعاء القرآن لأبي حربة وتلخيص تاريخ اليمن للجندی مع زيادات ضمها إليه وقد وقف عليه شيخنا ونخلص منه شيخنا كراسة افتتاحها بقوله أما بعد فقد وقفت على مختصر تاريخ اليمن للفقهاء العالم الاصيل بدر الدين فوجدته قد ألحق فيه زيادات كثيرة مفيدة مما اطلع عليه فعلق في هذه الكراسة ما زاده بعد عصر الجندی وكان انتهاء ما يؤثره الجندی الى حدود الثلاثين وسبعمائة وله نظم فنه قصيدة لامية في السلوك وقد اتفق الناس به وبتصانيفه ومات في يوم الخميس تاسع المحرم ببيات حسين ودفن بهار رحمه الله . دواود بن عثمان بن عبد الهادي زين الدين المغربي السبتي المالكي من ذرية الشيخ أبي العباس السبتي جد الولوي أبجد بن محمد ابن عمر البازنباري شيخ الاوافي وقتنا هذا مات في هذه السنة ودفن بترية ابن الطولوني بالقرافة الصغرى وقد حكى لنا الولوي المذكور ونحن واياء علوا الالهرا من جده هذا قال وكان من الصالحين عن أبيه عن جده عن ولي الله أبي العباس السبتي أنه قال يصلي العشاء بجامع عرو ابن العاصي مصر في كل ليلة رجل من رجال القيروان وجابس وعرفات والصبح غماون منهم .

سادة ابنه عمر بن عبد العزيز بن محمد بن ابراهيم بن سعد الله أم محمد ابنة السراج أبي حفص بن العز
أبي عمر اللقاني الحوي ثم القاهري الشافعي ابن جماعة . سلطان الكيلاني أحد التجار المعبرين
مات بمكة في يوم الجمعة مستهل رجب . سليمان بن عمر بن محمد علم الدين الحوي ثم القاهري
نزىل الخانقاه الصلاحية الشافعي لازم شيخنا ابن خضر وغيره حتى برع وشارك في الفضائل مع
ظرف ونكت وأظن أنه كان ينظم الشعر وسمع على شيخنا وجماعة مات في ليلة الاثنين من
ربيع الثاني وصلى عليه من الغد ودفن بحوش الصوفية رحمه الله وإيانا . سليمان بن محمد
ابن أبي سليمان بن أحمد المستكني بالله أبو الربيع بن المتوكل على الله أبي عبد الله المعتصم بالله
ابن المستكني بالله بن الحاكم بأمر الله العباسي الهاشمي . استقر في الخلافة بعده من أخيه
المعتضد بالله أبي الفتح داود في ربيع الآخر سنة خمس وأربعين كما قدمنا فأقام فيها حتى مات
وهو في عشر الستين بعد أن تعرض أياما في يوم الجمعة ثاني المحرم وصلى عليه في مشهد حافل
بصلى المؤمني شهده السلطان بل وعاد امام الخنازرة ماشيا الى المشهد النفيسي حيث دفن وربعا
تولى جملة احيانا وكان ديناخيرا متواضعا تام العقل كثير الصمت . صديق بن أحمد بن يوسف
ابن عبد الرحمن الاهذل نزىل مكة شيخ صالح مات بها في ضحى يوم الجمعة ثالث عشر المحرم .
عابض بن سعيد الحسني القايد مات في يوم الجمعة سابع عشر شوال . عبد الرحمن بن عبد الغني
ابن شاكر بن ماجد بن عبد الوهاب بن يعقوب محمد الدين أبو الفضل بن نحر الدين بن الجيعان
أخوال القاضي علم الدين شاكر وأخوته كان ناظر الخزانة وكانت مات في سابع عشر المحرم
بعقد ومه من الحجاز ممرضا ودفن بترتهم بالقرافة ثم نقل بعد مدة الى تربتهم بالصمصاء تجاه
تربة الاشرف برسباي وخلف عدة أولاد فجيء من حوار يرض مسلمات وهو صاحب المدرسة
اللطيفة المجاورة لبيتهم بالسبع قاعات وكان رئيسا كريما محبا في العلماء والصالحين وله اليد
البضاء في الدفع عن شيخنا حيث أنهى الاعداء عنه الى السلطان قدرا كبيرا في جهته للخانقاه
البيبرسية ونفعه الله بذلك فان الشهاب بن يعقوب حكى لي أنه رآه بعد موته بهذا السبب في هيئة
حسنة جدا بل وصار أولاده بعده المتصرفين في المكان المذكور رحمه الله وإيانا . عبد الرحمن
ابن علي بن أحمد بن عثمان الشيخ زين الدين أبو هريرة بن علاء الدين أبي الحسن السعدي العبادي
الانصاري الخزاز جى الحلبي الاصل القاهري الشافعي الاصم مسبط أبي امامة بن النقاش
ولد في سنة أربع وثمانين وسبع مائة بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن واشتغل في فنون ولازم
في الحرية الشمس الشطنوفي وانتفع بتربية أبي هريرة بن النقاش وبرع وولى الخطابة بجامع
أصم وكان مع كونه أصم عبيدا في فهم ما ينسار اليه يكتب له الشخص في الهواء أو على ظهره

أوفى كفه بما يجتاز في فهمه سر يعا بلان تكلف ويستشكل ويرد وهو في ذلك من أعاجيب الدهر وقد أشار لذلك شيخنا في وفيات سنة ست عشرة من تاريخه حيث ترجم محمد بن إبراهيم بن عبد الجيد بن علي الموغاني نزيل مكة بأنه نظم الشعر وكان به صمم فكان لا يكلمه يدرك ما يكتب له في الهواء وما يكتب في كفه بالأصبع ليلا فقال مرة حاكاه في ذلك صاحبنا عبد الرحمن بن علي الحلبي الأصل سبط الشيخ أبي أمامة بن النقاش انتهى والموغاني هذا ساعه التقى ابن فهد وغيره وأما صاحب الترجمة فقد رأيته كثيرا يجلس شيخنا وسمعت إجابته وفوائده بل لمعات شيخنا أنشدني لنفسه في مرثية أودعها الجواهر والدرر وكذا كتبت عنه قوله

أقسمت لأسأل الأحرار * لأتسأل النذل بزدل ضرا

ولم يكن قديم الصمم وإنما طرأ له قريب البلوغ من مرض بعض أقربائه وهو المخبر في ذلك منه العجب ومات بعد ذلك في ربيع الآخر حجه الله وأيانا . عبد الغفار بن نفيس شيخ معمر من خلفاء المقام الإبراهيمي بدسوق مات في يوم الأربعاء رابع عشر المحرم ودفن بترية ابن جليان من القرافة الصغرى رحمه الله . عبد الكريم بن عبد الرحمن بن محمد بن اسماعيل بن علي ابن الحسن بن علي بن اسماعيل بن علي بن صالح بن سعيد الشيخ كريم الدين بن الشيخ شمس الدين ابن الشيخ زين الدين أبي هريرة أبو القاسم القلقشندي الأصل المقدسي المولد والدار الشافعي ابن أخي شيخنا التقى أبي بكر الآتي في محله ولد في جمادى الأولى سنة ثمان وثمانمائة بيت المقدس ونشأ به حفظ القرآن والمنهاج والالفية وكتبها وقدم أبوه القاهرة وقد جاوز البلوغ يسير وسمع بها في سنة ست وعشرين على الموجودين آنذاك كالقوى ورقية قبل تبيين بطلان روايتها وكذا اعتنى به وأسمعه على غير واحد من شيوخ بلده والقادمين إليها وكذا من شيوخ القاهرة وغيرهم وأجاز له جماعة منهم فيما كتبه بخطه عائشة ابنة بن عبد الهادي وأبو بكر ابن الحسن المراغي وأحضره في الأولى في ربيع الآخر سنة تسع على عمته أمنة ابنة التقى القلقشندي الجزء الأول من مسلسلات العلای ما عدا الحديث الأول والمسلسل بالصف وبالحفاظ والفقهاء والوصفية بسماعها له على العلای ثم اعتنى هو بذلك حتى برع في هذا الباب وكتب بخطه الكثير وخرج لنفسه وغيره ومن ذلك مشيخة خرجها عنه مع التقدم في فنون فانه كان قد أخذ عن الشمس البرماوى وابن رسلان والعزالدسي والعماد بن شرف وغيرهم كابيه وعميه عبد الرحيم وأبي بكر بجليث وصفه شيخنا بالحدث الفاضل البارع مفيد الطالبين أوحد المدرسين وكتب له على أسئلة التمس منه الجواب عنها انها طقة بلسان حالها بتقديم منتقيا في المعلوم ونحمة به بالتدقيق والتحقيق في معنى المنطوق والمفهوم الى أن قال

وقد استندلت بهذه الخبايا التي أسرت من الزوايا على مزيد التقدم لكتابها ونسبوا المزايا فحق له أن يقدم على التدريس ويهجم على الفتوى بوجود تأهله لذلك ونسكه من كل منهم ما بالسبب الأقوى وقد أدتته أن يقف بما علمه من مذهب الشافعي بالراجح عند أصحابه وأن يقرر شروح مختصرات المذهب لكل من سأله من الطلاب فقد تأهل للتعقب على أصحاب المطولات والتسقيب على ما أغفله من التقييدات ذور المختصرات وكيف لا وهو من البيت الذي اشتهرت بالعلوم الشرعية جهانه وظهرت المصادر والوارد سموة في درج الفضل وكالانه فلا بدع أن يشابه أبه ووجهه أسعد الله جده وجدد سعده وأمد به عز يد العمر والبركة في الرزق حتى يخلد في الطروس ما يجي به ما درس من فوائد الدروس بعده وأرخ ذلك في سنة ثمان وثلاثين ومع تفننه واقباله على التصنيف والجمع كان متين الديانة وافر العقل حسن السياسة جهم المحاسن وقد كتب الى في سنة خمسين بالسلام وطيب الكلام ملتصا مني أخذ خطوط شيوخ القاهرة على استدعاء بخط باسمه واسم أولاده واسم أحفاده ومن يلونبه ولم يرل على جلالتهم حتى مات في ثامن ذي الحجة ودفن بالقرندلية ولم يخلف في بيته مثله رحمه الله . عبد الكريم بن محمد بن محمد ابن علي الخواجا جلال الدين البصري ثم البسكي ويعرف بدليم مات بمكة في ظهر يوم الثلاثاء خامس رجب . عبد الله بن محمد بن عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن هشام القاضي جمال الدين أبو محمد بن العلامة أوجد عصره في تحقيق النحو محب الدين ابن سيبويه الوقت الجمال أبي محمد القاهري الحنبلي عرف بابن هشام ولد بالقاهرة بعد التسعين وسبع مائة فانه كان يذكرون والده توفي وهو صغير وأبوه قدم مات في سنة تسع وتسعين ونشأ الجمال بتيما فحفظ القرآن والخرقي والطوفي والالفية وأخذ الفقه عن المحب البغدادي قرأ عليه المنافع أو معظمه ولازمه ملازمة تامة في الفقه وأصوله والحديث وغير ذلك وأخذ النحو عن البرهان ابن حجاج الانصامي قرأ عليه في الرضى وغيره بل كان انتفاعه فيه أولا بالشمس البوصيري وحضر دروس القاياتي في العضد وغيره وكذا لازم الوناي وابن الديري وشيخنا وقرأ صحيح مسلم على الزركشي وتنزل في صوفية الحنابلة بالمؤيدة أول ما فتحت بتعيين شيخهم القاضي عز الدين البغدادي وسئل حين عرض الجماعة بين يدي واقفها عن كتابة فقال الخرقى ولما تنبه استنابه شيخه المهب في القضاء ثم استقر في تدريس الحنابلة بالفخرية بين السورين عوضا عن العز المذكور وفي افتاء دار العدل بعد شرف الدين بن البدر قاضي الحنابلة بتعيين والده وفي الخطابة بالزينية أول ما فتحت وصارا أحد أعيان مذهبه وتصدى بعد شيخه للتدريس والافتاء والاحكام فأخذ عنه الفضلاء خصوصاً في العربية وكنت ممن حضر عنه فيه دروسا وسمعت من فوائده

ومباحثه وسمع هو يقرأ في على شيخنا وغيره وكان خيرا حريصا على الجماعات مديبا للطلالة
 بارعا في العربية والفقه مشارك في غيرهما مفوها فصيحاً مقداما محمودا في قضائه وديانته
 مع علو الهمة والقيام مع من يقصده وسلامة الصدر وقد حج مرتين وزار بيت المقدس ودخل
 الشام وغيرها مات في ليلة الأحد ثالث صفر وصلى عليه من الغد ودفن عند أبيه وجده بترية
 الصوفية السعيدية وغلط من أرخ وفاته في المحرم رحمه الله وإيانا . علي بن إبراهيم بن سليمان
 ابن إبراهيم القاضي نور الدين القليوبي ثم القاهري الشافعي القباي ويعرف قديما بابن غنيمه
 بضم المجهة ثم نون ولد في رمضان سنة خمس وستين وسبعمائة بقلوب واتقل منها إلى القاهرة
 حفظ بها القرآن واشتغل بالفقه على جماعة منهم الشمس القليوبي والصدرا البشيطي وأذن له
 في التدريس وسمع على الجلال الباجي في الباجي في سنة خمس وثمانين أما كن من دلائل النبوة
 للبيهقي عز الدين الملبجي والتقي الدجوي والمطرز والشرف بن الكويك وكان يذكرك أنه سمع
 علي ابن رزين والصلاح البليسي وأنه دخل أسكندرية وسمع بها على الشمس بن فتح الله
 والجلال الدماميني جد الشمس فاطر الجيش بالقاهرة وليس مع كل ذلك سعيدا وناب في القضا
 عن العماد الكركي فمن بعده واستقر في أمانة الحكم ونظر الاوقاف وحج في سنة سبع وثلاثين
 وزار بيت المقدس وحدث باليسير وكان انسانا حسنا ربعة نير الشيبة أجاز في غير مرة وهو
 الذي كان يتحدث في نظر المدرسة الفخرية التي بسويقة صاحب وقصر في شأنها حتى سقطت
 منارتها كما أسلفت قصتها في حوادث سنة تسع وأربعين ومات في يوم الاثنين سادس عشر شوال
 رحمه الله وإيانا . علي بن محمد بن احمد بن عبد الله نور الدين الغزي الاصل المالكي عرف بابن
 الصباغ ولد في العشر الاول من ذي الحجة سنة أربع وثمانين وسبعمائة بمكة ونشأ بها حفظ القرآن
 والرسالة في الفقه وألفية ابن مالك وعرضهما على الشريف عبد الرحمن الفاسي وعبد الوهاب
 ابن العفيف اليافعي والجمال بن ظهيرة وقريه أبي السعود وسعد النوى وعلي ابن محمد بن أبي
 بكر الشيبني ومحمد بن أبي بكر بن سليمان البكري وأجازوا له وأخذ الفقه عن أولهم والنخوعن
 الجلال عبد الواحد المرشدي وسمع سداسيات الرازي على الزين أبي بكر المراني وكتب الخط
 الحسن وباشر الشهادة مع اسرافه على نفسه ولكنه كان ساكنا ووصف الفصول المهمة لمعرفة
 الأئمة وهي اثنا عشر والعبرتين سبقه النظر وغير ذلك وأجاز في ومات في ظهر يوم الاربعاء
 سابع ذي القعدة وصلى عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة رحمه الله وإيانا .
 محمد بن الحر اسماعيل بن محمد بن اسماعيل جلال الدين بن قطب الدين القلقاشندي القاهري
 الشافعي أخو المعلاة على الآتي في السنة الآتية ولد في سنة ست وثمانين وسبعمائة تقريبا

بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن وسمع من الزين العراقي في أماليه ومن غيره وكان انسانا خيرا
فكسب بالشهادة رحمه الله وايانا . محمد بن احمد بن سعيد القاضي عز الدين المقدسي الاصل
النايلسي ثم الدمشقي الحلبي المكي الخبلي ولد فيما كتبه لي بخطه في سنة احدى وسبعين
وسبعمائة بكفر ليدة بفتح اللام والباء الموحدة من جبل نابلس ونشأ بها حفظ القرآن ثم انتقل
في سنة تسع وثمانين الى صالحة دمشق فتفقه بها على القاضي تقي الدين بن مفلح وأخيه
جمال الدين عبد الله والشهاب الفندي ثم انتقل الى حلب في سنة احدى وتسعين حفظ بها
القرآن ومختصر الخرق وعرضهما وتفقه فيما أيضا بالقاضي شرف الدين بن
فياض وسمع بها على ابن صديق مجلسا من أوائل صحيح البخاري بل كتب بخطه انه سمعه بتمامه
ونابها في القضاء وفي الخطابة بالجامع الكبير ثم انتقل الى بيت المقدس في سنة اثنتي عشرة
وأقام بها الى اثناء سنة ثمان عشرة ثم انتقل الى دمشق وأقام بها وحج مرارا وجاور غير مرة
في سنة عشرين وثمانمائة ثم في سنة سبع وعشرين ثم في سنة خمس وثلاثين ثم في سنة احدى
وأربعين وكذا جاور بالمدينة نصف سنة سبع وعشرين ثم قدم مكة في موسم سنة اثنين وخسين
فقطنها وناب في اقامة مقام الخطابة بها بل ولي قضاء الخطابة بها بعد موت السراج عبد اللطيف
ابن أبي الفتح في أوائل السنة التي قبلها الى أن مات وكان اماما عالما كثير الاستحضار لفروع
مذهبه ملج الخط خيرا دينا ساكما منجعا عن الناس مديما للجماعة مع كبر سنه متواضعا
حسن الخلق عفيفا زها محمود السيرة في قضائه وله تصانيف منها الشافي والكافي في الفقه
في مجلد وكشف الغمة تيسير الخلق لهذه الامة في مجلد لطيف وسفينة الابرار الجامعة للآثار
والاخبار في المواعظ في ثلاث مجلدات أجاز لي ومات في ليلة الخميس رابع عشر صفر بمكة وصلى
عليه من الغد ودفن بالمعلاة رحمه الله وايانا . محمد بن احمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد
ابن عمر بن عثمان بن أبي بكر ناصر الدين أبو الفضل بن البها أبي حامد بن الشمس التميمي المصري
الشافعي الموقع عرف بابن المهندس ولد كما قرأ أنه بخطه في سنة ٧٩١ بمصر ونشأ بها حفظ
القرآن واشتغل يسيرا وسمع الحديث على الولي العراقي ونحوه ثم عن شيخنا فأكثروا ولازم كتابة
الامالي عنه والنيابة في الخطابة بجامع عمرو وكذا التوقيع يبابه والمثول بخدمة وسافر معه
الى حلب في سنة آمد وسمع هناك على البرهان الحافظ وغيره وبالشام وغيرها ومحج قبل ذلك
وبعده وجاور وكان انسانا له مشاركة في الجملة وبراعة في التوقيع مع الحرص على التلاوة
والجماعة والرغبة في المنسوين للصالح وقد أجاز له قديما في سنة ثلاث وتسعين أبو الفرج
ابن الشحنة وبعد ذلك أبوه ريرة بن الذهبي وأبو الخير بن العلاء وطائفة وحدث باليسير

أخذت عنه أشياء ولم يحصل له طائل بعد شيخنا بل ومات عن قريب في يوم الاثنين ثاني عشر المحرم ودفن من الغد بالقرافة عند والده رحمه الله . فاطمة ابنة جمال الدين بن يوسف بن سنقر زوجة القاضي تاج الدين البلقيني الآتي قريبا وأم قاضي القضاة البدري أبي السعادات البلقيني كانت حسنة الاعتقاد في الصالحين راغبة في الإحسان إلى الأراذل ونحوهن بحيث اتخذت لها زاوية بجماعة تحسن اليهن بالإقامة فيها وبغيرها وصارت تلقب بالشيخة ولها صيت بذلك وقد حجت وماتت في يوم الثلاثاء حادي عشر المحرم ودفنت بزوايتها المشار إليها بالقرب من باب القوم من القاهرة رحمه الله تعالى وإيانا . محمد بن البغا ناصر الدين الحاجب الثاني بحلب كان مشكورا لسيرة ذاتية ونعمة حادثة مات في يوم السبت سابع عشر شهر رمضان بالقاهرة غربا عن وطنه وعياله رحمه الله وإيانا . محمد بن أمير حاج بن أحمد بن آل ملك ناصر الدين المعروف بقوزي بضم القاف وبعد الواو زاي مكسورة من بيت امره وخير فقهه هو نائب السلطنة بالديار المصرية الحاج سيف الدين صاحب الجامع بالحسينية والمدرسة المجاورة للدار الحسنة اللتين بقرب المشهد الحسيني بالقاهرة وكان مهاجرا ماعا قلا ذأ أجوبة حادة مات في سنة سبع وأربعين وسبع مائة وتنقل بعده ولده في النيابات بغزة وغيرها ثم طرح الامر وتولس زى الفقراء وصار عشي في الطرقات ويكثر الحج والمجاورة إلى أن مات في جادى الاخرة سنة ثلاث وتسعين وقد صار صاحب الترجمة بن خمس سنين فان مولده تقرى في سنة ثمان وثمانين حسب ما دل عليه سماعه وذلك أنه سمع مجلس الختم من صحيح البخاري على الصلاح الزنتاوى والحلاوى والسويداوى والابناسي والمراني وابن الشيخة في جادى الاولى سنة أربع وتسعين وحينئذ فقله ان مولده سنة ثلاث وتسعين وهم وكان ذلك بالقاهرة ونسأبها حفظ القرآن وحدث بالمجلس المذكور سمعته عليه وكان انسانا خيرا يتكلم على الاوقاف مات في يوم الاربعاء حادي عشر المحرم ودفن بجامع جده بالحسينية رحمه الله وإيانا . محمد بن أبي بكر بن علي بن ناصر الدين الديلي المقدسي الشافعي تزيل سعيد السعداء أخذ عن ابن حسان وغيره ونبيل وكان خيرا متواضعا مات قبل التكيل في يوم الاحد تاسع شهر ربيع الاول ودفن بجوش الصوفية السعيدية رحمه الله . محمد بن حسين بن يوسف القرافي خادم أبي بكر الادفوى وجامع الاولياء بالقرافة ويعرف بالاغربل مات في يوم السبت سابع عشر شهر ربيع الآخر ودفن بقبر بحري بالجامع المذكور رحمه الله وإيانا . محمد بن صلاح بن عبد الرحمن شمس الدين وبلقب قديما ناصر الدين الرشيدى الاصل نسبة لسقط رشيد بالصعيد الادنى القاهري المقسم لسكناه المقسم الشافعي المؤدب عرف بابن أنس ولد في مستهل ربيع الاول

سنة خمس وستين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن وتلاؤه في كبره بالسبع مائة اجزة وناقعا على نور الدين أبي عبد القادر الازهرى وقبلا لابن كثير وأبي عمرو على الحكرى ولعاصم والكسائى على الشيخ يعقوب واشتغل في الفقه على البرهان بن النساى ثم البيجورى والبدرد القويسنى وفي النحو على الشهاب الحناوى ولكنه لم ينجب وسمع على الجمال عبد الله والزين عبد الرحمن الرشيديين وأبي العباس أحمد بن علي بن اسماعيل بن الطريف والنجم اسمعق الدجورى المالكيين في سنة ثمان وتسعين قطعة من سنن أبي داود وعلى الفرسي سي معظم السيرة لابن سيد الناس وعلى ابن أبي المجدد الصحيح بقوت يسير وانتم منه على التنوخي والماقطين العراقي والهيثمي وعلى الشرف بن الكويك معظم صحيح مسلم وحديثه من افظه بالسلسل وكذا سمع على السراج البلقيني والقويسنى والشمس البرماوى والجمال الكازرونى والشهاب البطايجي والسراج قارى الهداية في آخرين وتكسب بالشهادة وتأديب الاطفال وأتم بعض المساجد وخطب بجامع الزاهد الشهير وكان انسانا خيرا مفيدا على الالهة لا ينقل عن كتابة الاملاء عن شيخنا مع شيخوخته وضعف حركته وقد حدث باليسير سمع منه الفضلاء قرأت عليه ثلاثيات البخارى ومات في يوم الاحد حادى عشر ربيع الآخر رحمه الله تعالى وإيانا محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن رسلان تاج الدين أبو سلمة بن قاضي القضاة جلال الدين أبي الفضل ابن شيخ الاسلام السراج أبي حفص البلقيني القاهرى الشافعى ولد في نصف ذى القعدة سنة سبع وثمانين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن والعدة والمنهاج والالفية النحوية وعرض العدة على جده والزين العراقي وغيرهما وسمع على والده وحده والجمال بن الشرايجي وغيرهم وأجازت له عائشة ابنة ابن عبد الهادى وخلق باستدعاء شيخنا أبي النعيم المستلى وقرأ في الفقه على والده وفي النحو على الشطنوفى أخذ عنه غالب شرح الالفية لابن عقيل ووصفه بالبلاغ بهامش النسخة بالشيخ الامام العلامة وقال انها قراءة بحث وتحقيق وأملى عليه شرحا على الاصل انتهى فيه الى أثناء الاضافة وناب عن أبيه في القضاء وكذا في الخطابة بجامع القلعة فيما أظن ورغب له في ولايته الثانية بعد وفاة جده عن قضاء العسكر واستخلفه حين توجه بحجة المؤيد بمقتضى مرسوم شريف كتب عليه بالامتنال بقية القضاة بل كان هو القائم بحمل أعباء المنصب في غالب ولايته وجدت سيرته في ذلك كله خصوصاً في خلافته لا يسه بحيث سارت كتب من تخلف من العسكر من الاعيان بالثناء عليه ورغب له والده عن التدريس بـ مدرسة الجاهى بسويقة العزى وبالأمانار واشترك مع أخيه بعد موت أبيهما في تدريس التفسير بجامع طولون ونظروا في السنين والطبي واستقل هو بالنظر

في وفقى بيلبك الخازندار وأتابك العزى وغير ذلك له زيارة بيت المقدس وكان يتناها وكذا كان يتردد حول دمياط وكان ديناً صادقاً للهجة حسن المعاملة ذا دراية تامة لمنصب القضاء بحيث كان شيخنا في دونه ممن يعتمدونه بل حكمه شيخنا والقيافي بينهما حتى انقطع النزاع والتمس منه السفلى التوجه للناوات ليسجلها وثوقاً بحسن تصرفه وجوده رأيه وللمات والده عرض عليه قضاء الشافعية وشافهه الاشرف بذلك فأبى بل انقطع من ثم عن التهنئة بالشهر خوفان الزامه له بذلك وكذا انجفع عن التردد لبني الدنيا جلة ولم ينفل عن ملازمة بيته للزهوة ولا غيرها ولكن كان الغالب عليه الامسالك أثنى عليه ولده فقال كان فقيه النفس حسن التصور سريع الادراك كاشفاً عن كثير مما يعرض لي في دروسي أيام الطلب من اشكال ونحوه بأول نظر هذا مع أنه المعنى بقول شيخنا

مات جلال الدين قالوا بانه * يخلفه أوفال أخ الكاشح

قلت فتاج الدين لا لأثق * بمنصب الحكم ولا صالح

وقد سمعت عليه جزاً بأجازته من جده ان لم يكن سماعاً ولم يزل على طريقته حتى مات في ليلة السبت سابع عشر شهر رمضان بعد أن تعلل مدة ودفن من الغد بالزاوية المعروفة بروحه بالقرب من باب القوس رحمه الله وإيانا وخلفه مالا جماً وأنجب أولاداً أمثلهم البدرى أبوا السعادات بل هو أعلم بيته كان الله له . محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عيسى ولى الدين ابن تاج الدين البلقيني ثم القاهري الشافعي ويقال انه ابن أخت السراج البلقيني فانه أعلم ولد في خامس عشر جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين وسبعائة بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن والتدريب وغيره وجود القرآن عند الزكي عبد العظيم البلقيني وأخذ في الفقه عن السراج البلقيني وقريبه البهاء وغيرهما وفي الاصول عن أولهما بل كان يذكر أنه لازمته حتى سمع عليه البخارى وليس يعيد وفي النجوم عن الشمس البوصيرى وسمع على الزين العراقى والهيمى وابن الكويك والبرماوى وآخرين واشتغل كثيراً ونسخ بخطه جلة وحج قديماً ودخل دمشق وسكن درية وغيرهما وناب في القضاء عن الجلال البلقيني ولازمه في التقسيم وغيره وكذا ناب عن بعده وجلس بالحوزة خارج باب الفتوح وهو من مجالس الشافعية المعتمدة حتى ان السراج البلقيني جلس فيه لما ولى صهره البها ابن عقيل وكذا نقل عن القيايى أن التقي السبكي جلس فيه فانه أعلم بل ناب بالحلجة الكبرى وكان شيخنا مع محبته له يعجب عليه في السعي على قريبه الشهاب الجهمي في قضائها وقد حدث باليسير سمع منه الفضلاء قرأت عليه المسلسل وأخذ عنه بعض أصحابنا في الفقه وكان انساناً حسن شهماً حاد الخلق

كثير الاستحضار للتدريب في أول أمره جامداً بآخره لاسيما حين لقيته حسن المباشرة للقضاء عفيفاً ومن لطائفه أن شخصاً حيارياً يقال له الحاج عمر الطباخ شهد عنده في واقعة فامتنع من قبوله فيها وعلل ذلك بأنه رأى الشهاب الحناوى وهو واقف عليه ليشتري منه طعاماً والعوام تزاجه قال فعدم اعتماده بتقديم العلماء منه دليل على قلة مبالاة فاعتذر عن صنيعه بعدم شعوره فقبله وقد تزوج القاضى علم الدين ابنته فأولدها فاطمة وأباً البقاء وغيرهما مات في يوم الاحد التاسع عشر شوال ودفن من الغدرجه الله وايانا . محمد بن علي بن أحمد بن خلف بن شهاب ابن علي محب الدين أبو الطيب بن نور الدين المحلى الشافعى الساذلى عرف بابن حميد مصغراً وبابن وذن بفتح الواو والمهملة ولد كما أخبرني به في ثالث عشرى رمضان سنة ثلاث عشرة وثمانمائة وقال بعض أصحابنا انه في حادى عشرى رمضان سنة خمس عشرة فآله أعلم بالحقلة ونسأبها حفظ القرآن وصلى به والاربعين النووية والنهاية له في الفقه والحواوى الصغير والرحية في الفرائض والملة وألفية ابن مالك وجمع الجوامع وعرضها على شيخنا وغيره كالساطرى والطبقة وبحث في الحواوى عند الشرف السبكى والبرهان الانسابى والشهاب المحلى خطيب جامع ابن مياله وآخرين وقرأ في الاصول والمعانى والبيان وغيرهما من الفنون على العز عبد السلام البغدادى وكذا قرأ على البرهان الكركى وشيخنا وآخرين منهم ابن المجدى قرأ عليه في الفرائض والحساب وغيرهما وسافر الى الشام فقرأ بها على ابن ناصر الدين وعائشة ابنة ابن الشرايى وسمع بالقاهرة مع على الرشيدى وغيره وحج وزار بيت المقدس وأذن له بعض شيوخه في الافتاء والتدريس وقعانى الادب فنهز فيه وكتب عدة تصانيف منها النجمة الزاهرة والنزهة الفاخرة في نظام السلطنة وسلوك طريق الآخرة ولقبه أيضاً بالجواهر المعقودة في اشارات النحلة والدودة دخل فيه من حيث ان النحلة لا بد لها من أمير تقيمه ويجمع على رأيه ففي ذلك اشارة الى أنه لا بد من الملك ومن حيث ان دود القز لا يقتصر على طعام واحد ولا سبب وانه يقطم نفسه بعد الاربعين عن الاكل ويقبل على العزلة ونحو ذلك ففي ذلك اشارات الى من سلك طريق الآخرة وقرة عين الراوى في كرامات محمد بن صالح الدمراوى ومحاسن النظام من جواهر الكلام في ذكر الملك العلام وكتاب في الحدود والنحوية واخر سماه البرق اللامع في ضبط ألفاظ جمع الجوامع في نحو أربعة كراريس وكان انساناً فاضلاً لطيفاً حسن العشرة متواضعاً كتبت عنه قوله في معانى لفظ النحو

لنحوست معان قد أتيت بها * في مفرد فاغتني عن عى آثار
النحوياتى بمعنى القصدمع جهة * والمثل والصرف مع اسم عقدار

وقوله

تشاغل بالمولى رجال فأصبحت * منازلهم تسمو بمجد مؤثر
رجال لهم حال مع الله صادق * فان لم تكن منهم بهم فتوسل
وقوله في أصحاب الشورى

أصحاب شورى ستة فما بهم * لكل شخص منهم قدر على
عثمان طلحة ابن عوف بعده * سعد بن وقاص زبير مع على

مات في عصر يوم الثلاثاء سادس عشر شهر ربيع الاول بمكة رحمه الله . محمد بن محمد بن ابراهيم
ابن عبد المهيمن نحر الدين بن شرف الدين بن الحارث الماضي أبوه في سنة ثلاث وخسين كان
منهم كافي التحصيل بحيث انه ضم لما اتقل اليه عن أبيه أيضا أشياء . ولكن لم تطل أيامه
ومات في أوائل هذه السنة قبل أن يتكهل ظنا فيها . محمد بن محمد بن اسماعيل بن يوسف
ابن عثمان بن عماد القاضي شمس الدين بن الشيخ شمس بن عماد الدين الحلبي الاصل الحجازي
المدني المكي ثم القاهري الشافعي عرف بابن الحلبي وبابن أخت الفرس خليل
السخاوي ولد في سنة تسع وتسعين وسبعمائة بالمدينة النبوية ونشأ بمكة في كنف أبيه
لحفظ القرآن وسمع على البرهان بن صديق الامالي والقراءة لابن عفان وقدم القاهرة وولى
نظردار الضرب وقتا وسافر بحمل الحرميين في بعض السنين وصحب السلطان بانضمامه خلاله
وأثرى وكان انسانا خيرا دينا حسن الخط منجمعا عن الناس مديبا للجماعة في الخاتقاء
السعيدية وشهود السبع بها غالبا وله بستان فيه منظره وأما كن بأسفل قطرة الحاجب
ولجماعة من الفضلاء اليه بعض التردد فكان منهم الشهاب المولى والعلم سليمان الحوفي
وربما كان صاحب الترجمة يقرأ عليه اجتمعت به في بستانه وسمعت منه من نظم والده أشياء
بل وقرأت عليه الامالي المذكورة ومات في يوم الخميس ثالث عشر شهر ربيع الاول رحمه الله
وايانا وقد ترجم شيخنا والده في معجمه وتاريخه معا . وكذا ترجمه التقي القاسمي وابن فهد
وآخرون . محمد بن محمد بن خليل بن ابراهيم بن علي بن سالم تقي الدين أبو الفتح بن شمس الدين
الحراشي الاصل القاهري الشافعي عرف بابن المنتم بنونين وثلاث ميمات ولد في سنة احدى
وتسعين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها لحفظ القرآن وبعض المتون وأسمع على التنوخي والتقي
الدجوي والسعد التقي والحلاوي والسويدي وادى وابن الناصح والزين العراقي والهيثمي
والطرز والنمري والفرسي والشهاب الجوهري وابن الكويك والشمس محمد بن أحمد
ابن ابراهيم الاندلسي الحنفي في آخرين وأجاز له بعض المسنين وحدث سمع منه الفضلاء

ولقبته غير مرة وسألني بالاجازة وكان نقيب الشافعية بالشيخونية مات في جمادى الاولى
وكان والده يحضر عند شيخنا في درس الحديث بالشيخونية قال شيخنا واستفدت منه رحمه الله
وايانا . محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن هادي بن محمد بن أبي الحسن بن أبي الفتح
ابراهيم بن حسان بن حسين بن معنوق بن ادريس ابن حسن بن عبد الله بن موسى بن محمد بن
عباس بن علي بن الحسين الاصغر ابن زين العابدين بن علي الاصغر بن الامام الحسين السبط ابن
الامام علي بن أبي طالب السيد عفيف الدين أبو بكر بن السيد نور الدين أبي عبد الله
ابن السيد جلال الدين أبي محمد بن السيد معين الدين أبي عبد الله ابن السيد قطب الدين الحسيني
ولكون أمه حسنية هو أيضا المكراني الاصل النيرزي المولود الايجي الشيرازي الشافعي من
بيت كبير معروفين بالسيادة والجلالة والعبادة كان جد جده قطب الدين سلطان مكران
وهي بفتح الميم كما هو على الالسنه مملكة مستقلة لاهميتها فتلك بلدة من بلاد كرمان ثم أعرض
عن ذلك زهدا وتجر د مقبلا على العبادة ملتصا أهل الولاية والسعادة بحيث عُدّ فيهم وأنجب
ولده معين الدين فتهذب بوالده وأخذ عنه وتقدم في أنواع الخير وكان ممن اتفق به فيها ولده
جلال الدين الذي صار معروفا بالولاية والعلم حتى أثنى عليه الامام أبو الفتح الطاوسي بقوله
شيخ الاسلام الاعظم وولي الله المقدم واتفق أثره ولده قطب الدين أبو الحسن محمد ونور الدين
محمد فأما أولهما وهو أكبرهما سنا فأخذ عن علاء الدولة السمناني والبخاري عن الشمس
الكرماني شارحه وبالقدس عن التاج أبي بكر بن العلاء احمد بن محمد بن عمر بن عيسى الشافعي
والتقى اسماعيل بن علي بن الحسين القلقشندي والمعمر أبي عبد الله محمد بن محمد بن محمد روى
عنه ابن لاختيه الآخر اسمه عبيد الله والجنيد البلياني وفيمن أجاز له كما حكاه شيخني في الدرر
ذكره ابن الجوزي وقال مات سنة ست وثمانين قلت وكان حين مات ابن سيف وستين ودفن
ببقعة في سفح جبل سمها مقام من مقابر شيراز بعد أن أنجب جلال الدين عبد الله وأما ثانيهما
وهو السيد نور الدين والد صاحب الترجمة فهو أكبرهما قدرا وأشهر نفرا بل هو فيما أظن
أجل سلفه كان مولده في سنة خمس أو ست وثلاثين وسبعائة وأخذ عن أبيه والشيخ امام
الدين علي ابن مبارك شاه وعليه سمع صحيح البخاري وعن آخرين كالقاضي عضد الدين بلديه
وأبي الفرج الطاوسي وقوام الدين بن الفقيه نجم الدين الشيرازي وعندهم أخذ الفنون وتقدم
في العلوم وارتحل لدمشق مرتين الاولى في سنة ثلاث وستين والثانية في سنة سبعين فسمع
بها في المرة الاولى في رمضان منها البخاري على أبي عبد الله محمد بن ابراهيم البلياني والسدر أبي
العباس احمد بن محمد بن الجوزي بقراءة المعاد أبي بكر بن احمد بن أبي الفتح بن السراج وكذا

أخذ بهما عن العبادين كثير وصنف أشياء منها شرح أسماء الله الحسنى في مجلدين اخترمته
 النية قبل اكمله وصل فيه الى المنتقم وشرح الاربعين النووية في مجلد والكبائر في مجلد
 وله شعب الايمان في مجلدين وحاشية على الاذكار في مجلد وابطال التحليل والرد على من قال
 بالكلام النفسى وغير ذلك من الرسائل وغيرها واشتهر عنه أنه في بعض زياراته للنبي صلى الله
 عليه وسلم سمع جواب سلامه عليك السلام يا ولدى وقد تعرض شعراء تلك النواحي لذلك
 في مدحهم له وكذا حكى أن شخصاً كان يشك في انتسابه فرأى في المنام بعض أهل هذا البيت
 وهو واقف في الشمس وليس له ظل فلما أصبح قص رؤياه ففيل له انك لا تبصر أو نحو هذا وذكر
 أن الجان كانت تستفتيه ومن جملة أسئلتهم له هل ندخل الجنة فقال نعم الى غير ذلك من الكرامات
 وكان قائماً بالسنة مؤيداً أهلها دامغا للبتدعين لا يحابى في الحق ولا يدارى بكلمة الصدق
 ومن أحبه بنى السور ساهى بأبيج مدرسة جعل مشيخته اقبية وفي عقبه وفصل منها دار الحديث
 عن دار القرآن ونحو ذلك ونزل بها طلبه وهى الى الآن بايديهم وكلفه السلطان لخطه القضاء
 اما بأبيج أو شيراز فلم يجد بداً من ذلك لكن بالغ في التحرى وصار يكتب في اسجالاته المسكين
 الذى ذبح بغير سكين وكان اذا غاب يعزل نوابه ثم أعرض عن القضاء بعد مضى ستة أشهر
 وصار يعدي بيكي ببقية عمره خوفاً من غائلة دخوله وقد أخذ عنه خلق منهم أولاده وغيرهم
 ومات في شعبان سنة ست وتسعين وسبعمائة هجرية بأبيج ودفن ثم وقد ترجمه التتقى الكرماني
 وهو ممن استفاد منه فقال فيما فر أنه بخطه نور الدين أخو قطب الدين أخذ عن العضد وفضل
 في علوم ثم أقبل بأخوه على الثقليات خصوصاً الحديث واعتقده أهل فارس وكان على طريقة
 حسنة ثم بعد وفاة شيخه المذكور صار يحط عليه وينقم عليه أموراً وأقارباً قالها في مصنفاته
 منها أنه قال في المواقف في أصول الكلام وأما الرؤيا فبالباطل فقال نور الدين هذا كفر
 لان الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة كما صرح في الحديث واذننى الحقيقة
 عن الجزء فقد اتقى عن الكل قال التتقى الكرماني وليس مقصود العضد من ذلك القول ما فهم
 هذا بل مقصوده أن يبين أن معنى الرؤيا ليس أمر خارجاً بل أمر آخى بالابرز له في الخارج
 قال وكان والدى ينقم على نور الدين هذه المقالة ويوجه كلام شيخه العضد بالتوجيه الذى ذكرته
 وهو حسن مولد صاحب هذه الترجمة في يوم الثلاثاء من صفر سنة تسعين وسبعمائة بأبيج
 وأخذ عن والده في الفنون والتصوف وغيرها وكذا أخذ عن العزب ابراهيم الابجى تلميذ الشريف
 وعن غيره بل واشتغل على أخيه الصنى عبد الرحمن الآتى في محله وجمع عدة موالد للنبي
 صلى الله عليه وسلم وحاشية على الشمائل للترمذى بل أفرد هو شمائل النبي صلى الله عليه وسلم

بالتأليف وله أيضا حاشية على الاربعين النووية ونظم كثير واستوطن مكة مدة فلم يكن يظهر منها الا لزيارة النبوية نعم ظهر منها مائة لبلاد العجم فودع أقاليمه وأولاده ورجع اليها مات وذلك في أيام التشريق غنى وهو في ظهر اليوم الحادى عشر من ذى الحجة بعد أن أتم المناسك وصلى عليه بمسجد الخيف وحل الى المعلاة فدفن بها عند مصلى ابن الزبير رضى الله عنهما وقد حدث بأشياء أخذ عنه جماعة أجازلى وكان تام الزهد وافر الورع كثير الكرامات والمحاسن معظما للسنة وأهلها حريصا على اشاعتها ونقلها متقنا عابدا منقطع القرين وقد تزوج بأخت صاحبنا الخطيب أبى الفضل النويرى وعظم اختصاص كل منهما بالأخ وهو والد صاحبنا السيد علاء الدين محمد الآتى ان شاء الله فى سنة ثمانين رجهما الله وإيانا. محمد بن محمد ابن على بن حباب بن محمد بن حسان الشيخ شمس الدين الموصلى الاصل المقدسى ثم القاهرى الشافعى ويعرف بابن حسان ولد بعد سنة خمس وثمانمائة بالقدس ونشأ به حفظ القرآن وكتبه عرض بعضها على الشهاب بن الهيثم المتوفى فى سنة خمس عشرة وثمانمائة وأخذ الفقه والاصليين والعربية وغيرها عن الشمس البرماوى وبه اتفق وكان يحله حتى انه أوصاه بتبويض شرحه للبجارى فيما بلغنى وكذا أخذ عن الشهاب بن رسلان والعز القندسى والتاج بن الغرابلى والعماد بن شرف والزين بن ماهر فى آخرين وسمع من ابن المصرى والقبانى وغيرهما وقدم القاهرة فى يوم الثلاثاء سابع شهر ربيع اخر سنة ثلاث وثلاثين وقد أشير اليه بالتقدم فى علوم فقطنها ولازم شيخنا أتم ملازمة حتى حل عنه أشياء كثيرة من تصانيفه وغيرها بقراءة وقراءة غيره دراية ورواية ومما أخذ عنه توضيح النخبة وشرح الالفية الحديثية أخذ ما معتبرا وقيد عنه حواشى مفيدة التقطها البقاعى وغيره وكذا لازم القايانى فى العلوم العقلية وغيرها واشتدت عنايته به والشمس الشروانى وأخذ عن قبلهما كالمجد البرماوى والبساطلى وطلب الحديث وقتا وقرأ كثيرا من كتبه وكتب الطباق ومن شيوعه فى الرواية البدر حسين البوصيرى والشهاب الواسطى والزركشى ويونس الواحى وعائشة الحنبلية وقرينتها فاطمة وابن بردس وابن ناظر الصاحبية وابن الطحمان والتاج الشرايشى وناصر الدين الفاقوسى وتصدى للامراء فاستفيع به الفضلاء وناب عن القايانى فى الخطابة بجامع الازهر وقتا بل وعينه لتدريس الفقه بالبرقوقية عند نفى الكورانى فعارضه الوناى حتى استقر فيه المحلى وتأم صاحب الترجمة لذلك وكذا ألم عليه حين عمل قاضيا فى نيابة القضاء فأبى لكنه حين ذكر فى المترشحين للقضاء الاكبر كاد أن يوافق بحيث انه لم يكن ينجر مع من يعرض عليه مشيخة الصلاحية القدسية واستنابه شيخنا فى تدريس الحديث بالقبة البيروسية بعد موت شيخنا

ابن خضر ثم استقل به بعد وفاته وولى مشيخة الصلاحية السعيدية بعد موت العللاء الكرمانى
 فى سنة ثلاث وخمسين واختصر مفردات ابن البيطار وخرج أحاديث القونوى وعمل غير ذلك
 يسيرا وكان اماما عالما فقيها محققا الفنون ذكيا بجانا نظارا فصيحيا حسن التقرير مديما
 للاشتغال والاشغال منجمعا عن بى الدنيا فانه باليسير متعبدا متين الديانة وافر العقل
 كثير التحرى والحياة والحشمة والادب متواضعا متوددا بشوشا بهيا عطر الرائحة نقي الثياب
 محببا للخاص والعام سريع الكتابة والقراءة راغب فى تقييد كتبه بالخواشى المفيدة غالبا
 وقدر افقته فى بعض ما قرأه على شيخنا وسمعت أبحانه وكان شيخنا كثيرا لاجلاله وبرعا خرج
 من تصميمه فيما يديه وصار بيننا خريدا اختصا صا وحديث صحبته بل حدثني من لفظه
 ببعض الاحاديث بسؤاله فى ذلك وكتب عنه قوله فى الخصال التى ذكر ابن سعد أن العباس
 أوصى بها عثمان رضى الله عنهما

اصفح تحجب ودار اصبر تجد شرفا * واكتم لسر فهذى الخمس قد أوصى
 بهن عثمان عباس فدع جدلا * وانظر الى قدر من أوصى وما الموصى
 وقد أنشدنا شيخنا أبو النعيم العقبى فى هذا المعنى قوله

واظب على الخمس التى أوصى بها * عباس عم المصطفى عثمانا
 اصفح ودار اكرم تحجب واصبرن * تزد بها يا مؤمنا ايماننا
 وكذا أنشد البقاعى مما لم يعمل بضمونه قوله

ان رمت عيشا صافيا أزمانا * لاتبعنا فى رأى من قد مانا
 واصفح تحجب دار واصبر واكتم ال * عباس قد اوصى بها عثمانا
 وأنشدنى المحيوى عبد القادر القرشى بعد دهر فى ذلك

احفظ وصايا قالها العباس اذ * أوصى بها عثمان ذا النورين
 اصفح تحجب دار اكرم واصطبر * تكسى البها والعز فى الدارين
 ومما كتبه عن صاحب الترجمة فى شروط الراوى والشاهد من قوله

بلوغ واسلام وعقل سلامة * من الفسق مع خرم المروءة فى الخبر
 شروط وزدها فى الشهادة سالما * من الرق فالجوع يدربه من خبر
 ومأحسن ما قاله شيخنا فى هذا المعنى مما أنشدني

العدل من شرطه المروءة والاسلام والعقل والبلوغ معا
 مجانب الفسق راويا وممتى * يشهد حقيرة تضاف تبعا

مات في يوم السبت مستهل شهر ربيع الاول وصلى عليه من الغد ودفن بحوش الصوفية السعيدية رحمه الله وايانا واستقر بعده في تدريس القبة الزين قاسم الحنفي وفي مشيخة الخلقاء الزين خلد المنوفي وكان والده أيضا من أهل العلم وله ذكر في ترجمة عبد الله بن محمد بن طيمان من سنة خمس عشرة وثمانمائة من أنباء شيخنا فإنه قال ومات سهره ابن حسان والد صاحبنا شمس الدين أبي حسان بعد يسير وكان من أهل القدس ويقال انه سافر الى دمشق فصادف تلك الوقعة التي بين المؤيد ونوروز فقد رآه نهى شخصاً من الجند عن شيء لا يحل فصر به فمات وذلك في سنة سبع عشرة وثمانمائة بدمشق رحمه الله . محمد بن محمد بن علي بن محمد بن عيسى ابن عمر بن أبي بكر جهاء الدين بن الشيخ شمس الدين الكاظمي العسقلاني الاصل السمنودي ثم المصري الشافعي عرف بابن القطان وهي حرفة جده وعمه أيضا ولد في صفر سنة أربع وثمانين وسبعمائة بمصر ونشأ بها في كنف أبيه حفظ القرآن وكتبها وأسمع على الحافظين العراقي والهميئي والابنابي والمطرز وعزير الدين المالبي والشهاب الجوهري والفرسي وناصر الدين بن الفرات والنجم البالسي والشمس ابن المكيين البكري والشرف القدسي في آخرين منهم فيما سمعته منه التقي ابن حاتم وأجاز له الصلاح محمد بن محمد بن عمر البليسي والمجد الفيروز آبادي اللغوي وابن المقرئ وجماعة وتفقه بأبيه وعنه أخذ في الفرائض والاصول والعربية وكذا أخذ في الفقه والفرائض عن الشمس العراقي وفي الفقه عن البرهان البيجوري والزين القسني بل حضر دروس السراج البلقيني وولديه في الخشاية وغيرها وفي الفرائض أيضا عن الصدر السويفي وفي العربية أيضا عن الشمس بن عمار وتردد الى العز ابن جماعة وغيره من شيوخ العصر وأخذ في التصوف عن الشمس البلالى وصحب جماعة من الصالحين واختص بهم وحج مرارا منها في سنة سبع وثمانمائة وزار بيت المقدس ودخل بيت الشام غير مرة أولها في سنة عشرين وكذا دخل اسكندرية والصعيد وغيرها وناب في القضاء عن شيخنا في بعده وتصدر بجامعي عمرو والقراء ودرس بالخروية البدرية بمصر نيابة عن ابن الولوي السفطي في أيام قضائه ثم استقر به شيخنا فيه استقلالاً ولكن انتزعه منه المناوى لظنه انه كان معه نيابة وقر فيه ولده زين العابدين الى أن انتزعه منه ولد صاحب الترجمة كما سيأتي وخطب بالجامع الجديد من مصر وعين لقضاء طرابلس فيما تم وكان انسانا فاضلا خيرا دينيا متعبدا ورعامة قسفا صلبا في ديانته قليل المحاباة سليم الفطنة محبا في الرواية حدث ودرس وأفتى حلت عنه أشياء وكان يثني عليه كثيرا وتردد الى بسبب التعرف لمروياته ومات في ليلة الثلاثاء خامس عشر شهر رجب وصلى عليه من الغد رحمه الله وايانا .

محمد بن محمد بن محمد بن حسين بن علي بن أحمد بن عطية بن ظهيرة أخو نجم الدين محمد الماضي في سنة ست وأربعين وأبى السعادات محمد الأتني في محله أمه كالية ابنة علي بن أحمد النويري ولد في سنة ست عشرة وثمانمائة بمكة ونشأ بها حفظ القرآن وبعض الحاوي واشتغل بسيرا وسمع على ابن الجزري والتقى الفاسي وغيرهما وأجاز له محمد بن أحمد بن مرزوق ونور الدين المحلي وآخرون وناب في القضاء بمجدة عن أخيه أبى السعادات مات في ليلة الجمعة سلاسل عشر بجادى الآخرة عفا الله عنه . محمد بن يوسف بن موسى بن يوسف الشمس أبو الفضل المنوفي ثم القاهري الشافعي ويعرف بزين الصالحين ولد في سنة خمسة وثمانمائة بمنوف ونشأ بها حفظ القرآن وعقيدة الغزالي والعدة والمنهاج الفرعي والاصلي والملة وألفية ابن مالك عند أبيه وقدم القاهرة فعرض على جماعة وقظنها مديما الاشتغال في الفقه وأصله والعربية وغيرها فكان ممن أخذ عنه الفقه الشرف السبكي وبه انتفع والجمال المشاطي والوناي والعلمي البلقيني والشهاب المحلي خطيب جامع ابن ماله وعنه أخذ في ابتداء العربية وأخذ في الفرائض والحساب وغيرهما من الفنون على الشهاب ابن المجدى وفي العربية والصرف والمنطق وغير ذلك عن العزيز عبد السلام البغدادي وفي العربية فقط عن الشهاب الحناوي وسمع على شيخنا في الامالى وغيرها وكذا سمع على الزين الزركشى وغيره ولا زال يدأب حتى أذن له في التدريس والافتاء وتصدى للتدريس في حياة بعض شيوخه بجامع الازهر وبالقاهرة وغيرهما من الاماكن كالسجدة الكائن بخطط الجوانية جوار سكنه وقسم التنبيه والحاوي والمنهاج في سنين وكذا درس بالمدرسة الكائن بقنطرة طرة دمر وولى مشيخة التصوف بالطيبرسية بعد شيخه السبكي ولم ينفك عن الاشتغال حتى مات وذلك في ثالث عشرى صفر وكان فقيها فاضلا خيرا ساكنا قانعا متوددا رحمه الله وايانا . محمد الشيخ شمس الدين الرومي ثم القاهري الحنفي عرف بالكاتب قدم من بلاده الى الديار المصرية واخص بالظاهر طر وقتا ثم بالسلطان بعد حتى صار المشار اليه عنده وقصد لذلك في المهمات فأثرى وحصل الكتب النفيسة والاملاك وضمهم أمر جدا ومع ذلك ما تعدى ركوب الجرا كراء الى أن اتدب له النحاس وامتنع كالحكيما في حوادث سنة اثنتين وخمسين ومن ثم لزمو داره بعد أن قطعت معالمه التي كانت تزيد على دينارين في كل يوم وصار حيانا ربا يطلع الى السلطان كأحد الناس الى أن مات في يوم الاحد ثالث عشرى شهر ربيع الاول وكان عفيفا عاقلا دينا قليل الطمع ذا دراية تعجبه الملوك وخط منسوب والمأم بالادب والتاريخ وبعض المسائل طولا كبيرا الحية زنة قبعة نحو عشرة ارطال بالمصري وعمامته أزيد من ثوب بعلبكي

حفظ المداغ وعينه وقد لقبته غير مرة وسمعت كلامه . محمد القاضي شمس الدين القاهري
البحري بالكون مولده يلب البحر ظاهراً القاهرة الشافعي عرف بابن زباله قاضي مدينة
النبوغ أقام في قضائهم مدة وصارت له بها واجهة وصيت مع دربة وعقل مات بها في هذه السنة
وكان له اختصاص بجدي لأمي واستقر بعده في القضاء ولد أخيه شمس الدين محمد رحمه الله
وايانا . محمد محب الدين بن النوري أحد المباشرين والموقعين بدوان الانشاء كان ذاع غايته
بالتاريخ بحيث انه رام جمع تاريخ للخلفاء يلتزم فيه عشرة أمور لم يلتزمها غيره وهي ذكر المولد
والوفاء واسم أبيه وأمه وأولاده الذكور والاناث ومذهبه ونقش خاتمه ومن كان في دولته
ومن مات في أيامه وشرع في ذلك وكتب منه الى قريب الثلاثمائة ثم عجز عن الوفاء بما التزم
مات في شوال . محمد أبو عبد الله الهوى الشهير بالسفاري نزيل جامع عمرو وأحد المعتقدين
بين المصريين كان خيرا حسن السيرة مقصودا بالزيارة وكنت ممن زاره والغالب عليه
فيما قيل الجذب مات في يوم الجمعة حادى عشر جادى الاولى ودفن بجوار الفضل بن فضالة
من القرافة الكبرى رحمه الله تعالى وایانا . محمد الوزر والى المغربى قاضى المدينة البيضاء
. ويعرف بابن العجل كان نحويا صالحا مات فيها أوفى التي قبلها . محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد
ابن حسين بن يوسف بن محمود القاضي بدر الدين أبو محمد وأبو الثنا بن القاضي شهاب الدين الحلبي
الأصل العنتابى المولد ثم القاهري الحنفى أحد الأعيان كان مولودا والده بمجلب في سنة خمس
وعشرين وسبعائة وانتقل الى عنتاب وولى قضاءها فولد له بها والده البدر وذلك كما قرأته بخطه
في سابع عشر رمضان سنة اثنتين وستين وسبعائة فنشأ بها وقرأ القرآن واشتغل بالعلوم
من سائر الفنون على العلماء الأكابر فقرأ أمراح الارواح في التصريف على الشمس
محمد الراعى ابن الزاهد وكذا قرأ عليه الشافية وشرح الشمسية ورمز الكنوز لا مدى
وسمع عليه بقراءة شخص يسمى أيوب الرومى الطوالع للقطب وهذا الشيخ ممن أخذ عن الركن
قاضى فرم وأكمل الدين وناظرهما ثم قرأ المفصل في النحو والتوضيح مع منية التنقيح
على الاثير جبريل بن صالح بن اسرائيل البغدادي تليد التفتازانى وهو قرأ على الشرف
الازرنجبارى وهو على والده وجميه الدين شارح المشارق وهو على مصنفه والمصباح في النحو
أيضا على الشيخ خير الدين القصير وسمع ضوء المصباح على الشيخ ذى النون وتفقه بمكائيل
قرأ عليه القدورى والمنظومة وسمع عليه مجمع البحرين وهو ممن قرأ على الفخر الياس والعلا
المشرقى وقرأ على الحسام الراوى مصنفه البحار الزاهرة في المذاهب الاربعة وكذا تفقه بأبيه
وقرأ المعانى والبيان والبدائع على الفقيه عيسى بن الخصاص بن محمود السراموى وسمع عليه

غالب الكشاف وقال في موضع آخر انه قرأ عليه متن الزهر اوين قراءة بحث واتقان وبقية الكتاب اجازة وقرأ عليه التبيان وشرحه الطيبي وكذا المفتاح للسكاكي وهو قرأه على الطيبي أيضا ومن شيوخ السراموى أيضا الجار بردى والتاج الكردى وأخذ البدر في سنة ثمانين تصريف العزى والفرائض السراجية وغيرهما عن البدر محمود بن محمد بن عبد الله العنتابى الواظ المذكور في سنة خمس وثمانمائة من أنباء شيخنا ويرى في هذه العلوم وباشرا النيابة عن والده في قضاء عنتاب وارتحل الى حلب في سنة ثلاث وثمانين فقرأ على الجلال يوسف بن موسى الملقب بالبزدوى وسمع عليه في الهداية وفي الاخسيكى وأخذ عن شارح الفرائض السراجية حيدر الرومى ثم رجع الى بلده ولم يلبث ان توفى والده في السنة التى تليها فارتحل أيضا فأخذ عن الولي الهنسى يهنسا وعلاء الدين كجنا وبدر الدين الكشافى بلطية ثم عاد الى بلده وارتحل منها أيضا فحج ودخل دمشق وزار بيت المقدس فلقى العلا أحمد بن محمد السيرامى الحنفى وليس بمجد الشيخ عضد الدين بل هو آخر تلقى المشيخة عنه جد المذكور في سنة تسعين ثم خلفه ولده نظام الدين يحيى ثم عضد الدين المشار اليه ولما تلقى صاحب الترجمة العلا استقدمه معه القاهرة وذلك في سنة ثمان وثمانين وقرره صوفيا بالبرقوقية أول ما فتحت في سنة تسع وثمانين ثم خادما ولازمه حتى أخذ عنه أكثر الهداية وقطعة من أول الكشاف ومن التلويح في شرح التوضيح الى القياس وشرحه على التلخيص والتنقيح وهو ممن أخذ عن التفتازانى وكذا أخذ عن الشهاب أحمد بن خاص التركى الحنفى المتوفى في سنة تسع وثمانمائة وكان البدر يطريه وأخذ عن السراج البلقىنى في حدود سنة تسع وثمانين ومرة قال سنة تسعين تصنيفه محاسن الاصلاح بقراءة السراج قارئ الهداية وسمع بقراءة الشمس الزرابتى الشاطبية على العسقلانى وبقراءة الشهاب الاشمونى بقلعة الجبل البخارى على الزين العراقى في سنة ثمان وثمانين وبقراءة غيره على الزين أيضا الامام لابن دقيق العيد ورايته له عن الشهاب أحمد بن أبى الفرج بن الباباغنه وكذا سمع صحيح البخارى مع صحيح مسلم وباقي السنة على التقي الدجوى بل قرأ عليه مسندى عبد الوادى وقريب الثالث الاول من مسند احمد وكان انتهاء قراءته وسماعه عليه في سنة أربع وثمانمائة وقرأ بعض المعاجيم الثلاثة للطبرانى على القطب عبد الكريم بن التقي بن الحافظ الحلبي وانتهى ذلك في رجب سنة تسع وثمانمائة والشفاء بتمامه على ابن الكويك قال وانتهى في شعبان يعنى من السنة قال وكذا أروى كتاب السنن الكبرى للنسائى وكذا التسهيل لابن مالك في تاريخه وبعض الدارقطنى على الفوى ومرة قال جميعه في سنة ثمان وثمانمائة وشرح معانى الآثار بتمامه على تغرى برمش بسماعه له من الجلال الخندى

برأيته عن العز بن جماعة ويروى عنه أيضا المصايغ للبغوى وعن الشيخ سراج الدين عمر
ولم ينسبه الصحاح للجوهري وكذا سمع على الحافظ نور الدين الهيثمي وغيره ولبس الخرقه من
ناصر الدين القرطبي وهولبس من أمين الحلوى ودخل في غضون ذلك أيضا دمشق في
ربيع الاول سنة أربع وتسعين فقرأ على النجم احمد بن اسماعيل بن الكشك بعضا من أول
صحیح البخارى بالمدرسة النورية بدمشق كما استنفدت جميع ذلك بالمعنى من خطه مفرقا وما
رأيت في الطباقي شيئا من ذلك كله نعم وقفت على قراءة الجزء الخامس من مسند أبي خنيفة
للمحارثي على الشرف بن الكويك ووجدت بخط بعض الطلبة أنه سمع على العز بن الكويك
والد الشرف المذكور . ومن اللطائف رواية العين عن ابن الكشك عن الحجار عن ابن
الزبيدي فأر بعثهم خفيون ولم يزل البدر بالبرقوقية على وظيفة الخدمه بها الى ان عزل عنها
فتوجه الى بلاده ثم عاد وهو فقيه مشهور الفضيلة فتردد الى الامراء وصحب الامير جكما وقلطاي
العثماني وتغرى برى الفردى فلما مات الظاهر في سنة احدى وعثمانه سعواله في حسيه
القاهرة فوليه في سابع ذى الحجة عوضا عن المؤرخ تقي الدين المقرئ ثم عزل في مستهل المحرم
قبل استكمال شهر بالجمال الطنبدي المعروف بابن عرب ثم أعيد في رابع عشر شهر ربيع الآخر
سنة اثنين ثم انفصل بعد شهر بالمقرئ ثم أعيد ووليه امرارا آخرها في شوال سنة ست
وأربعين عوضا عن بارعلى الخراساني العجمي ثم عزل وكان في مباشرته يعز بالمال فن خالف
ما يرسم به أخذ بضاعته غالباً وأرسل به الى السجن للمهايمس وولى في أثناء هذه المدة تدريس
الحديث بالمؤيدية أول ما فتحت وتدريس الفقه بالمحمودية لكنه رغب عنه بعد البدر بن
عبيد الله وكذا ولى في الايام المؤيدية نظرا لاجباس وامتنح في أول هذه الدولة ثم كان من
خصيصي المؤيد حتى انه أرسله الى بلاد الروم في مصلحة تتعلق به في سنة اثنين وعشرين ولما
استقر الظاهر ططر في السلطنة زاد في اكرامه والاختصاص به لما ينهمن من العصبه قبل وترقى
حاله فلما تسلطن الاشرف صحبه واخص به وارتفعت منزلته عنده بحيث صار يسامره ويقرأ
له التاريخ الذي جعه باللغة العربية ثم يفسره له بالتركية لتقدمه في اللغتين ويعلمه أمور الدين
حتى حكى أن الاشرف كان يقول لولاه لكان في اسلامائى وقد رشعور مشيخة الشيخونية عن
شيخ المذهب السراج قارئ الهداية بوفاته وسعى القاضي زين الدين التفهني فيه مضافا الى
القضاء وتعصب معه أهلها فأجيب لذلك وبات على الصعود للبس الخلعة فأضمر السلطان في
نفسه أخذ القضاء منه للبدر هذا البيت معه في تلك الليلة ان كبر عدا عا ممتلك واحضر بكره من
غير أن يفسح له بشئ ففعل فولاه قضاء الحنفية عوضا عن المذكور وذلك في سابع عشر شهر

ربيع الآخر سنة تسع وعشرين ثم صرف في أوائل سنة ثلاث وثلاثين ثم أعيد في شهر رجب سنة خمس وثلاثين وفي هذه المرة سافر صحبة الركب السلطاني مع بقية القضاة والخليفة على العادة ووصل معه إلى البصرة ثم فارقته وأقام في حلب حتى رجع السلطان فرافقه مع أصحابه ومات الأشرف وهو فاض ثم صرف في أيام والده في المحرم سنة اثنتين وأربعين بالشيخ سعد الدين ابن الديري ولزم داره مقبلاً على الجمع والتصنيف مستمراً على تدريس الحديث بالمؤبدية ونظر الاحباس حتى مات غير أنه عزل عن الاحباس بالعلان اقبس في سنة ثلاث وخسين كما سلف ولم يجمع القضاء والحسبة ونظر الاحباس في آن واحد لآخذ قبله فيما أظن وكان اماماً عالماً علامة عارفاً بالتصريف والعربية وغيرهما حافظاً للتاريخ واللغة كثير الاستعمال لها مشاركاً في الفنون لا يعل من المطالعة والكتابة كتب بخطه جملة وصف الكثير بحيث لا أعلم بعد شيخنا أكثر تصانيف منه وقله أجود من تقريره وكتابته نظيفة حسنة مع السرعة حتى استفيض عليه أنه كتب القدوري في ليلة وأخبرني شيخ المذهب وقاضيه العز الحنبلي أنه سمع ذلك منه وعمر مدرسة مجاورة لسكنه بالقرب من جامع الأزهر وعمل بها خطبة لكونه كما بلغني كان يصرح بكرامة الصلاة في الأزهر لأن واقفه كان رافضياً بسبب الصحابة رضي الله عنهم وحدث وأفتى ودرس مع لطف العشرة والتواضع واشتهر اسمه وبعده صيته وأخذ الفضلاء عنه من كل مذهب وعلق شيخنا من فوائده بل سمع عليه لاجل ما كان عزم عليه من عمل البلدانيات في مرافقته معه إلى آمد بنظائر عينتاب بقراءة الناصري ابن المهندس حديثين من صحيح مسلم وحدثنا من مسند أحمد عن الدجوي قراءة مع أنه كان بينهما ما يكون بين العصرين وكذا كان هو يستفيد من شيخنا خصوصاً حين يضيفه رجال الطحاوي ورأيت يسأل شيخنا في مرض موته وقد جاءه يعودونه عن مسموعات الزين العراقي فقال له ليست بمجموعة في كتاب لكنني أوردت في ترجمته من مبهجي ما أخذته عنه وذلك شيء كبير فانظروا فإذا حصلتموه أخذ في النظر في الباقي وقد ترجمه شيخنا في رفع الاصر وفي القسم الاخير من مجبه باختصار وقال أجاز في استدعاء ابني محمد وذكره العلان خطيب الناصرية في تاريخه فقال وهو امام عالم فاضل مشارك في علوم وعنده حشمة ومروءة وعصية وديانة انتهى وقد قرأت عليه الاربعين التي انتقاها شيعني من صحيح مسلم بسماعه بجميعه كما تقدم على التقي الدجوي وكذا قرأت عليه غير ذلك وقرط لي بعض تصانيفي وبالغ في الشاء على ولم ير ملأماً للجمع والتصنيف حتى مات في ليلة الثلاثاء رابع ذي الحجة ودفن من الغد بعد رسنه التي أنشأها رحمه الله وآبانا . ومن تصانيفه شرح البخاري في أحد وعشرين مجلداً اسماء عمدة القاري

اتقى فيه من شرح شيخنا بحيث نقل منه الورقة بكاملها وربما اعترض لكن قد تعقبه شيخنا في مجلد حافل بل عمل قديما حين رآه تعرض في خطبته له جزأسماء الاتصار على الطاعن المعتار بين فيه ما نسب اليه مما زعم انتقاده في خصوص الخطبة وقف عليه الاكابر من سائر المذاهب كالجلال البلقيني والشمس البرماوى والشمس بن الديرى والشرف التبانى والجمال الافهسى والعلابن المعلى فبينوا فساد انتقاده وصوبوا صنيع شيخنا وأزلو منزلته وطول البدر شرحه بما تهمد شيخنا حذفه من سياق الحديث بتمامه وتراجم الرواة واستيفاء كلام الغويين مما كان القصد يحصل بدونه وغير ذلك وذرلشيخنا عن بعض الفضلاء ترجيحه بما اشتمل عليه من البديع فقال بديهية هذا شئ نقله من شرح لركن الدين وكنت قد وقفت عليه قبله لكن تركت النقل منه لكونه لم يتم انما كتب قطعة يسيرة وخشيت من تعي بعد فراغها في الاسترسال في هذا المسع بخلاف البدر فانه بعدها لم يتكلم بكلمة واحدة في ذلك وبالجملة فشرح البدر أيضا شرح حافل لكنه لم ينتشر كالتشريح شيخنا ولا استدعت ملوك الاطراف من صاحب مصر طلبه ولا تنافس العلماء في تحصيله من حياة مؤلفه وهلم جرا ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وشرح صاحب الترجمة كتباً كثيرة منها معانى الانار للطحاوى في عشر مجلدات وقطعة من السنن لابن داود في مجلدين وقطعة كبيرة من السيرة النبوية لابن هشام سماه كشف اللثام والكلام الطيب بتمامه والكنز وسماه رمز الحقائق في شرح كنز الدقائق والخفة والهداية في أحد عشر مجلدا كما قرأته بخطه والجمع بتمامه وسماه المستجمع وقال ان تصنيفه له كان وهو ابن احدى وعشرين سنة في حياة كبار شيوخه فوق قوا عليه وقرطوه والبحار الزاخرة لشيخه في مجلدين وسماه الدرر الزاهرة والمنار والشواهد الواقعة في شروح الالفية في تصنيفين كبيرين في مجلدين وصغيرين في مجلد وهو أشهرهما وعليه معقول الفضلاء ومراح الارواح وسماه ملاح الالواح وقال انه كان أول تصانيفه صنفه وله من العمر تسع عشرة سنة والعوامل المائة لعبد القاهر الجرجاني وقصيدة الساوى في العروض وعروض ابن الحاجب واختصر الفتاوى الظهيرية وكذا المحيط في مجلدين وسماه الوسيط في مختصر المحيط وله حواشى على شرح الألفية لابن المصنف على التوضيح وعلى شرح الجار بردى في التصريف وفوائد على شرح الباب في النحول السيد وتذكرة نحوية ومقدمة في التصريف وفي العروض وعمل سير الأنباء وتاريخا كبيرا في تسعة عشر مجلدا رأيت منه المجلد الأخير وانتهى الى سنة خمسين متوسطا في ثمانية اختصره أيضا وتاريخ الاكسرة بالتركية وطبقات الشعراء وطبقات الحنفية ومعجم شيوخه في مجلد ورجال الطحاوى في مجلد واختصر تاريخ ابن خلكان

وله تحفظ الملوك في المواعظ والرفائق وكتاب في ثمان مجلدات سماه شارح الصدور ورأيت بخطه أنه سماه زين المجالس وآخر في النوادر وسيرة المؤيد نثر ونظم في أخرى انتقد كثيرا من أبياتها شيخنا في جزء سماه قذى العين وقرظه غير واحد مما هو عندي وسيرة الظاهر طر وسيرة الاشرف وتذكرة متنوعة وكتب على كل من الكشف وتفسير أبي الليث وتفسير البغوى وله نظم كثير فيه المقبول وغيره فنه

ذكرنا مدائح النبي محمد * طرنا فلا عود سكرنا فلا كرم

فتلك مدامة يسوغ شرايها * وليس يشوبها هموم ولا ثم

في أبيات ودعته تصنيفي القول المنبي عن ابن عربي مع كلامه فيه وفي أمثاله وله تقرير على الرد الوافر لابن ناصر الدين غاية في الانتصار لابن تيمية وكذلك تقرير على السيرة المؤيدية لابن ناهض الى غير ذلك مما لا أطيل بإيرادها ولم يخلف بعده في مجموعه مثله . مراد بك بن أبي الفتح ابن محمد الملقب غياث الدين كرمي ومغناه الهج اذبحي صاحب وكرج النور ابن بايزيد ابن مراد بك بن أوزخان بن أزن على رازن هو الطويل بن عثمان جوق صاحب جميع بلاد الاوجات والبلاد التي ما وراء بحر الروم من المضيق بأسرها ومن ذلك بتر اصطنبول بأسرها و برصا وبولي وأدرنه وهي كرسية الذي يقيم به ويعرف بابن عثمان أقام في الملك بعده أبيسه دهرأ أكثر من أربعين سنة ومات في أوائل السنة وجاء الخبر بذلك في صفرها واستقر بعده ابنه محمد ويقالو لكل من ملوكهم خون كار . مصعب بن منصور بن راجع العمري المكي أحد قوادها مات في العشر الأخير من ذي الحجة بالينبوع . مصباح ابنه احمد بن عثمان الحسني مات في يوم الاثنين ثالث عشر شوال . منصور بن ناصر الحسني المكي أحد القوادها مات في يوم الاثنين سابع جمادى الأولى . موسى بن عبد الله بن محمد شرف الدين البهوتي ثم الدمياطي الشافعي حفظ القرآن وتلاه لأبي عمرو ونافع على الشمس الطرابلسي - بين قدومه عليهم دمياط وكذا حفظ المنهاج واشتغل فيه يسيرا وصحب الشيخ احمد التكروري وكان يؤثر عنه كرامات وأقام دمياط يؤدب الأطفال ويؤم بالجامع البسدرى مع القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وعدم الأكرام بما يقاسيه بسبب ذلك مع من يد سلامة الصدر والسذاجة وقدم بآخه القاهرة للتداوى من عارض عرض في عينيه فأدركته المنية بها في رابع شوال فصلى عليه ودفن بترية طشتر حص أحضر بجوار الشيخ سليم وهو والد الزين عبد الرحمن أحد من كتب عنى الاملاء جهما لله واينا . ملهان بن وير تحمار الحسني أمير الينبوع استقر فيها بعد عزل ابن أخيه مغرى بن هجان بن وير في سنة تسع وأربعين كما تقدم وكان صديقا لصاحب مكة

بركات ابن حسن بن عمران ولذا كان ساعيا في عودته الى مكة واستقر في إمرة البنبوع حتى مات بها في أوخر جمادى الأولى وهو في أوائل الكهولة وكان شابا حسنا مشكورا للسيرة مع تذهب لقومه واستقر بعده أخوه سنقر . ودي بن أحمد بن علي بن سنان العمري المكي أحد القواد بها أصيب في مقتلة بين القواد دوى عمر والقواد دوى حسن فأقام ضيفا أياما ومات في يوم السبت ناسع عشر ذي الحجة رحمه الله وإيانا . أم الهدى ابنة أبي الفتح بن أحمد الحسني الفاسي الأصل المكي أجاز لها في سنة ثمان وثمانين فمابعد هاجمها جماعة منهم العفيف النساوري وابن فرحون وابن عرفة والتقي بن جانم والصردي والعزير الملبلي والعراقي والهيمفي والأنباسي وخلق وحدثت بالسير أجازت لي ومات بمكة في عشاء ليلة الجمعة العشرين من شعبان . أم الوفا ابنة القاضي علي بن أحمد النويري ولدت بمكة في سنة أربع وتسعين وسبعائة وأجاز لها ابن الملقن والبليقيني والعراقي والهيمفي والتونخي وابن الشيخة والسويداوي والحلاوي وخلق أجازت لي وماتت في ليلة السبت رابع شوال بمكة . يشبك الجزاوي نسبة لسودون الجزاوي الدوادار الكبير في الأيام الناصرية فرج رقاها السلطان حتى استقر به في دوادارته بحلب ثم نقله الى يابنة غزة بعد عزل خطط عنها ثم الى نيابة صفد وبها مات في ليلة السبت سابع عشر رمضان وكان مشكورا للسيرة رحمه الله وإيانا . ابن حسن بن قريلول قتل في الواقعة مع أبيه كما تقدم . شيخ الحديد من بلاد اليمن قتل في المعركة في رمضان كما تقدم خطيب المشهد الحسيني مات في يوم الثلاثاء مستهل شهر ربيع الأول

سنة ست وخمسين وثمانمائة

استهلت وأكثرت من ذكر على حاله الا الخليفة فهو القائم بأمر الله حجة وأمير المدينة فزيري ابن قيس بن ثابت ونائب صفد المؤيدى الأعرج مقدم الماليك فرجان العادلى نائبه فعنبر الطنبدي ملك الروم فمحمد بن مراد بك قاضي الحنفية بمكة فأبو حامد بن الضيا بدمشق فحميد الدين النعماني المالكية بها فالشهاب التلساني الشافعية بحلب فالشهاب الزهري المالكية بصفر فالشمر بن عامر خطيب مكة فالبرهان بن طهيرة شيخ الخدام بالمدينة فدمر والطواشي وقد انحلت الاسعار بالنسبة لما كانت عليه في السنين الماضية بحيث كان القمح بدون ثمانمائة والفلول بدون خمسمائة والشعير بدون اربعمائة وكلها مع غيرها في انحطاط حتى انه صار القمح في ربيع الثاني بار بمائة والفلول بثلاثمائة والشعير بثمانين والرطل من الخبز بدرهمين وما انفصلت السنة الا والقمح بثلاثمائة فاكثر

والقول بثلاثمائة فأقل والشعير بنحو مائة وأربعين والبطنة من الدقيق العلامة بنحو مائة وعشرين والرطل من الخبز بدرهم ونصف والشريح باثني عشر وكذا اللحم الضاني والبقرى بنسعة والجنز المقلبي بمائة والأبيض فيه ستة وارتقى الدنيار لثلاثمائة وعشرين مع أنه نودي في أنائها أن يكون بمائتين وخمسة وعثمانين وهدد من يزيد في صرفه على ذلك

(المحرم) أوله الاثنين . فيه استقر الشيخ سراج الدين عمر الورودي في تدريس الشافعية بالشيخونية بعد وفاة العلامة العلائقي شندي بعناية شيخ المدرسة الكمال بن الهمام مع سعي جماعة من طلبته وغيرهم عنده فيه منهم قاضي القضاة الشرفي المناوي والعلاء بن أقبس وكون السلطان نفسه قررا العلائقي التقرير على قاضي الخففة بل وكان المتوفى نزل عنه وعن تدريس الحديث بجامع طولون حين اشتد به المرض في آخر السنة الماضية لابنه وأخيه شركة بينهما وأرسل اليه بالنزول المخصص بالشيخونية فامتنع من امضائه متمسكا بعدم أهلية الأخ هذا مع توسل الأخ عنده بصاحبه جوهر الساقى واصفا شركته الكمال في النظر وهو رأس نوبة النوب لذلك ولما مات العلائقي أرسل الكمال الى السلطان مع بعض جماعته رسالة يذكر فيها شرح ما اتفق في هذه الوظيفة مما يبناء ويثني فيها على السراج المذكور بالعالم والدين والفاقة وعقوله في كل ذلك على اخبار السلطان فلم يعدل عن تقرير من فهم من الشيخ الميل اليه وبادر لتقريره مع الانعام عليه بعشرة آلاف درهم ورام المناوى التشبه بالكمال في التوقف في امضاء النزول في جامع طولون فمانع لأن العلائقي رجع قاصده وأخبر أن المناوى قال لأسمع بانفصال الشيخ عن هذا المكان وان قدرت وفاته فالأمر أمره صاح وقال احضر والى قصصا أحمل فيه الى السلطان وأعلمه بأن هذا يرؤم اخراج وظيفتي عن ولدى فلم يحتمل المناوى هذا وبادر الى الكتابة وقد كان المناوى عادة قبيل الكتابة ييسر وجلس معه على فكرته مع قول العلائقي انه لم يصرح بالاذن في ذلك بل ولما حكى المناوى شيئا عن شيخه الولي العراقي قطع كلامه بقوله أخذ في وقال قد أخذت عن الزين العراقي والد الولي وشيخه ولكن قد كان بينهما بعض ما يكون بين العصرين غالبا حتى انه اتفق بين العلائقي والقلقي شندي وابن أقبس في مسئلة شعبان حين التهمة للسلطان مرة في حديث اذا انتصف شعبان فلا صوم الا رمضان وبلغ ذلك القاضي فأرسل الى والتمس منى الكتابة بما يتضمن تأييد ابن أقبس واعلامه بذلك رجهم الله وايانا . وفي يوم الاثنين ثامن المحرم قدم المحب ابن الشحنة الحلبي منها الى القاهرة وقابل السلطان في اليوم الذي يليه فخلع عليه كاملية بسمور واستمر مقيما بالقاهرة ولم يلبث ان مات كاتب سرها فسعى بحال كبير مجتهدا في استقراره عوضه فها سمح نظام المملكة بذلك

واجتهد في ابعاده علما منه بمحاله بل وأشغله بنفسه حيث دبر اخراج بعض وظائفه حتى قرر
السلطان في نظر جيش حلب عوضا عن علاء الدين علي بن وجيه وذلك في يوم الاثنين سادس
شهر ربيع الثاني رجاء أخذ شئ مما رام بذله في كتابة السر ثم طوبى بما قيل ان تغرى برمش الذى
كان يباب حلب أو دعه عنده شئ كثير قيل انه نحو ثلاثين ألف دينار وعقد بسبب ذلك مجلس
بين يدى السلطان بالقضاة وادعى عليه بالقدر المشار اليه فاعترف بأن القدر انما هو أربعة
آلاف دينار فقط وانه زيادة الى مودعه ونزل على البيان لذلك بعد أن تحقق القاضي الشافعى
في هذا المجلس معه المناط وآل أمره الى أنه بذل قدرا كبيرا لا يعلم لى بتحقيقه ومع ذلك فخرجت
عنه كتابة سر حلب أيضا الى الزين عمر بن الشهاب احمد بن السفاح مع كونه عما يبيلده لكن
أرسل اليه الشريف بها وذلك في جمادى الآخرة واستمر ابن الشحنة مقيما بالقاهرة وهو يورد
المال شيئا فشيئا حتى سافر في ثامن شهر رمضان من غير بلوغ أرب بل وكاد أمره أن يفضى الى
القطب واشترى مع ذلك في هذه المقدمة كتب كثيرة حتى انه أخذ منى من تصانيف شيخنا
ما كان كاتب السر رحمه الله التمس منى تحصيله وعاجل موته قبل فراغ النسخ من تبييضه
وهو أبناء الفهر والدرر الكامنة ورفع الاضر حتم الله لنا وله بخير وبواسطة ما ذكرهما يؤذن
بأن خطاطه أنهى شخص من الحلبيين يقال له احمد بن العطار الى السلطان في رابع عشر
ذى الحجة عنه أشياء الله أعلم بصحتها منها انه هدم مسجدا وأدخله في دار أنشأها بحلب والترم
بعد استقراره في بلدته انه ثبت في جهته مائة ألف دينار تناولها من أوقاف حلب وغيرها بغير
طريق فانزعج السلطان من ذلك ورسم بهدم الدار وبالقبض عليه ثم حبسه بقلعة حلب
وتوجه بذلك بشير السامى ثم ندب السلطان الطنباغالك للكشف عن صحة الانهاء المشار اليه
وسافر بعد أيام ولم يلبث ان عزله أيضا عن قضاء الحنفية بحلب وقرر عوضه القاضي حسام
الدين محمد بن مريطع وذلك في يوم الخميس سلاس عشر ذى الحجة الى أن كان ما مضى في العام
الآتى . وفي يوم السبت العشرين من المحرم نفي دقاق الشبكي الى البلاد السامية وأنعم
باقطاعه على سيدى محمد بن الفخرى عثمان وبعد أزيد من أربعة أشهر أعطى الولد المشار اليه
أيضا اقطاع جانم الظاهرى وهو حصه من حين القصر حين أعطى جانم اقطاع برسباى المؤيدى
بعد موته ولم يلبث ان أذن لدقاق فى الجيء وكان وصوله في يوم الاثنين تاسع عشر شعبان فرحب
به السلطان وأعاد اليه اقطاعه المتقدم . وفي يوم الاثنين ثانى عشرى المحرم وصل عبد العزيز
ابن محمد الصغير بالركب الاول ثم سونجىغا اليونسى بالمحل فى اليوم الذى يليه ولبس اخلهما
على العادة . وفي يوم الاربعاء رابع عشر منه ولد لامير أربك الظاهرى ولهم ابنة السلطان

وسماه محمد وهرع الناس لتهنئة أبيه بذلك . وفي يوم الاثنين تاسع عشر منه وصل فصادير
بضع بن جهان شاه بن قرايوسف بن قرا محمد القاهري وطلعوا في نائي الشهر الذي يليه ومعهم
هدية من سلهم وهي بغلة هائلة وبعض أسلحة وقماش حرير فقبلها السلطان بعد قراءة مطالعته
وأنعم بالبغلة على الوزير الامير ابن الهيثم ثم جاءت الاخبار بعد بأن والده جهان شاه رجع
الى بلاده حين بلغه ان بابورس باي سنقر بن شاه راج بن تيمورلنك وصل الى الري وان عزمه
المشي على بلاده وذلك بعد أن أقام جهان شاه بديار بكر وحواشيه يحاصرون آمد وما ردين
نحو سنتين ولم يبلغوا أملا . حين أراد الرحيل أظهر الصلح مع جهان كير على بك بن قرايلوك
وتصاهرا باللفظ وأرسل جهان شاه له خلعة ثم بعد ذلك من هذه السنة أيضا أخذ حسن
ابن علي بك آمد من أخيه جهان كير بعد قتل وحروب وأرسل عفاتها الى السلطان ف شكره
ذلك واستحسن فعله ورد اليه المفاتيح . ومن سافر في المحرم بعد لبس خلعة السفر الى دمشق
الجمال الباعوني على قضائها وقد كنت اجتمعت به حين قدومه بمحل نزوله بالقرب من الجوهريّة
المجاورة للجامع الازهر فسلمت عليه وكتبت عنه من نظمه والصلاح خليل ابن السابق على كتابة
سرهما الى جده جانبك الظاهري على شاديتهما وفتى فيسه الموت كثيرا بدون طاعون بل
بالامراض الحادة وتزايد في الذي يليه وحين نقلت الشمس الى برج الحوت ثم ناقص من أول
خماسين النصارى وكان في يوم الاثنين تاسع عشر شهر ربيع الاول

(صفر) أوله الاربعاء . في سادسه استعفى الطبيب الفاف أحد المقدمين
بالديار المصرية لتضعفه عن الحركة فأجيب وأنعم السلطان باقطاعه وتقدمته على ولده الفخري
عثمان زيادة على ما يده من تقدمه أخيه المرحوم الناصر محمد كان في نائي الشهر
الذي يليه حضر صلاة الجمعة عند والد بجوامع القلعة بالكلفتهاء والقماش حيث رسم له ان يمشي
الى الخدمة على عادة أولاد الملوك

(شهر ربيع الاول) أوله الخميس . فيه لبس المحب بن الاشقر خلعة الاستمرار
على وظيفته نظرا لجيش لكونه كان تزلزل فيها بعد وفاة كاتب السر ثم لم يلبث الا أسبوعا
واقفل عنها بالجمالى ناظر الخاص مضافا لها واستقر المحب المذكور في كتابة السر بعد اخراج
الحمايات والمستأجرات ونحو ذلك مما كان مضافا مع الكمالى اليها الذخيرة وصارت الوظيفة مجردة
ولبس كل من المحب والجمالى خلعة الاستقرار في يوم الخميس ثامنه ونزلا ومعهم الاعيان
ثم بعد أسبوع لبس المحب خلعة الابكار المتعلقة بوظيفته وبعد سير وذلك يوم الاثنين عاشر
شهر ربيع الثانى وثب يار على المحتسب على نظار التربة الناصرية حيث دفن الظاهر برقوق

بالصغراء مع . ان نظرهالكاتب السروألبيه السلطان الخلعة بها ثم في الشهر الذي يليه وقف شخص من العرب الى السلطان وادعى أن أقطاعه أخرج عنه في العام الماضي بغير موجب فقال له السلطان هذا شغل هذا الفاعل التارك وأشار الى كاتب السرجيت كان ناظرالجيش ثم أمره بادخاله حبس أولى الجرائم فشفع فيه بعض من حضر فأجاب على أنه ينزل لبيت الدوادار الكبير فان وزن خمسة آلاف دينار توجه لبيته والا فاليدذهب الى المكان المذكور فقبل فأقام بيت الدوادار الى بعد الظهر ثم أذن الى الوزن وتوجه الى بيته فأقام به الى ان لبس خلعة الاستمرار في تاسع جادى الاولى مما اتفق للمحبى وهو متلبس بنظرالجيش أنه شكى بسبب تركته كان تكلم فيها ورسم باحضاره لباب قاضى الشافعية المناوى فحجى به اليه وأقام في الترسيم وأخس في مخاطبته التى لا تليق بوجهته بعض الوكلاء وأنكره الكفلاء . وفي يوم الاثنين ثاني عشر شهر ربيع الاول عمل السلطان المولد على العادة . وفي يوم الثلاثاء عشرينه طلب ناظر الجوالى وهو الشرفى الانصارى نصارى الديار المصرية من أجل ما بلغه عنهم من شراء الجوارى المسلمات وألزمهم باحضار ما عندهم منهم وضيق عليهم بسببه حتى استنقذ منهم شياً كثيراً واستمر في تتبعه والفحص عنه جوزى خيرا . وفي يوم الجمعة سلخه ويرافقه سادس عشرى برمودة لبس السلطان القماش الابيض على العادة . وفي هذا الشهر استقر يوسف شاه البشتكى معلم السلطان وكذا العمارية في التحدث على مشهدى الشافعى واليىث والنظر على عدة زوايا بالقراطين الكبرى والصغرى بعدموت أبى بكر المصارع ووثب ابن لصاحب حصن كيفا الكامل خليل بن الاشرف ومعه أناس ذوو عدد على أبيه ليلا وقتلوه صبرا على فراشه ثم طلب المبايعة لنفسه فبايعه معظم أهل الحصن ولقب بالناصر ولم يلبث ان طرقه ابن عمه حسين بن عثمان بن الاشرف فدخل الحصن وقتل جماعة من أعوانه ثم طلع القلعة وقتل هذا الباغى صبرا لابقصد التملك بل لا انتقام منه حيث ارتقى في الجراءة والاقدام الى هذا الحد وبادر بعد قتله الى احضار أخه ليقول أ كبرمنه ومن سائر اخوته حتى كان ولي عهد أبيه ابنه اسمعاجد كان وفاة أخيه قبله حين قتل أباه لغيبته فلكه الحصن ولقبه بالكامل كأبيه

(شهر ربيع الثانى) أوله السبت . فى ثالثه استقر الشريف مغرى بن هيمان ابن وبير بن محمارى امرأة الينبع بعد عزل عمه سنقر بن وبير على مال كبير وألبس بعد ثلاثة عشر يوما خلعة السفروهى كالمية خضراء بسمور . وفى هذا الشهر وصل يشبك من جانبك الصوفى من تغردمياط لمرض حصل له وأذن له فى التجهيز للاقامة ببيت المقدس بطالقيجهر

وسافر اليه ثم في يوم الثلاثاء رابع عشر شوال خلع على طقم شمر الناصري البارزى رأس فوفية
الجدارية ليسافر للجعي من القدس الى القاهرة ليتجهز منها الى دمشق على أتاكيتها ولم يلبث
أن وصل وخلع عليه بذلك في يوم الاثنين ثامن عشرى ذى القعدة ثم سافر الى دمشق في ثاى
ذى الحجة وذلك عوضا عن خيربك المؤيدى بحكم قبض طقم المذكور عليه وحمله الى الصبية
فسجن بها

(جمادى الاولى) أوله الاحد . خامسه رسم على الزينى بن الكوزى في بيت الدوا دار
الثانى من أجل أنه كان باع قرية تسمى منية العرايا من الدقهلية من أعمال القاهرة لقرقاس
الاشرفى باربعة آلاف دينار ثم استأجرها منه سفين ببلغ ليوهمه أنها تفي به فلما انقضت الاجارة
واستولى المشتري عليها لم يجد ها تفي به فشكاها الى السلطان فأمر بالتسليم عليه الى ان دفع له
الثن بل ولولا أنه خدمه أيضا لاضاف القرية الى الذخيرة . وفي يوم الاثنين سادس عشره
سافرت تجريدة تزيد على مائتى مملوك الى البحيرة وعليهم خشقدم الناصرى حاجب الحجاب
ويشيك الفقيه ثم كان عودهم الى القاهرة فى ثالث شهر رمضان . وفي يوم الاثنين المذكور
عمل السلطان الموكب بالحوش من القلعة بالكفتاه والقباش وأبطل موكب القصر بالكلية
وهو شئ متكرر ثم في يوم الخميس تاسع عشره عاد لعله بالقصر على العادة لكونه أشيع أن السبب
فيما تقدم عجزه عن المشى من الدور السلطانية الى القصر ولزم من ذلك أنه بعد انقضاء
الموكب خرج ماشيا من باب القصر الى باب الستارة وتقدم فى أثناء الطريق عن الامراء
وقال كيف أنسب الى العجز مع هذا ونحو ذلك واستمر على ذلك الى أن انقطع من التوجه الى
القصر لضعفه بحيث أنه لما قدم بجانب الظاهرى شاد جده منها وصحبه قصاصا ملك سلى الحنشة
لم يعمل الموكب بالقباش والكفتاه الا بالحوش وذلك فى ثامن شعبان ثم فى يوم الاثنين تاسع
شوال عملت الخدمة بالدهيشة من الحوش ورسم باستقرارها به فى يومى الاثنين والخميس للعجز
واستمر ضعيف الحركة حتى انه صلى الجمعة فى رابع عشرى ذى الحجة فغشى عليه بعد خروجه منها
وأرجف بموته ولهج الناس بذلك ثم انقطع الكلام حين حضر بالامراء وغيرهم الخدمة
بالدهيشة لكن بغير كفتاه وعلم على عدة قصص وتأكد حين ركب من الغدا الى بيت ابنته الذى
خلف حمام يشيك بالدرب المقابل لمدرسة سودون من عبد الرحمن وهو البيت الذى كان يسكن
به أحد المقدمين الشهابى حفيدا ينال فانه صار لزوجه الامير أربك الظاهرى ولم يطل السلطان
الجلوس عندها ثم عاد الى القلعة وأصبح فى يوم الاثنين سابع عشرينه فعمل الخدمة بالحوش
لقصاده جهان شاه بن قرايوسف القادمين بان مرسلهم كسر عساكر باورس باى سنقر بن شاه رخ

ابن تيمورلنك واستولى على عدة بلاد من ممالكه وان عسكر حقتاي ضعف أمره لوقوع الوباء في خيولهم ومواشيهم

(جمادى الآخرة) أوله الاثنين في ثمانية الموافق لسادس عشرى بؤنة اختبرت قاعدة النيل فكانت خمسة أذرع وأربعة وعشرين أسبعا وزاد في اليوم الذي يليه واستمر الى ثامننه وهو الثاني من أييب فوقف بل قيل انه نقص وانزعج الناس للخوف مما سبق لاسيما وأثره لم يزل بعد فما كان بأسرع من الزيادة واستمرارها الى ان وفى في يوم الاربعاء منتصف شهر رجب الموافق لتاسع مسرى ونزل الفخرى عثمان بن السلطان في وجوه الناس حتى خلق المقياس ثم فتح السد بحضرته ثم رجع فلبس الخلعة على العادة في ذلك كله وكان مبلغ الزيادة في عاشر شهر رمضان الموافق لثامن عشرى توت تسعة عشر ذراعا ونصف ذراع بعد توقفه في أثناء ذلك بعد الوفاء سبعة أيام وماج الناس لهذا وثبت بعد انتهاء الزيادة الى أواخر بابيه وانفق في يوم فتح سد قناطر منجا وكان الاستاد اخرج ومعه غالب أهل الدولة لرؤيته بل كان هنالك من الغوغاء والخلق من لا يحصيهم الا الله أن الجسر بعد أن فتحه أعوان الوالى من عدة أما كن انهار بمن كان واقفا عليه ومات منهم أزيد من عشرين نفسا. وفي أوائل هذا الشهر سافرت وصحبتى الوالدة ومن شاء الله لقضاء فريضة الحج في البحر من جهة الطور فكان وصولنا الى بندر الطور في يوم الاثنين ثانى عشره فأقنابه أياما وأخذت فيه عن بعض من لقيته من هو متوجه أيضا الى مكة ثم ركبنا البحرى هروم لبعض اليمانيين حتى وصلنا الى ساحل الدينبوع ثم ركبت منه الى القرية نفسها ولقيت بها العالم علاء الدين على الشيرازى الشافعى فأخذت عنه شيئا من تفسيره ومن شرح له على الحاوى واجتمعت براعى البلد وهو الشريف يعرى فأطلق ما كان صحبتي وصحبه بعض الرفاق مما هو برسم المئونة من الدقيق وكذا اجتمعت بقاضيا شمس الدين ابن زباله وكان ذلك كله في العشر الثاني من شهر رجب وبعد ذلك عدت الى الساحل وسافرنا فوصلنا بندر جدة في حادى عشرى نه فقرأت فيه على العلامة موفق الدين الابى اليمانى المسلسل بالأولية ثم كان الوصول الى مكة ولله الحمد في ليلة الاحد سادس عشرى نه فأقبت بهامديا لما يسر الله من وظائف العبادة المرجو قبولها مع الحرص على السماع والقراءة والكتابة والالتقاء والجمع بحيث اجتمع لى في هذه المدة اليسيرة من الكتب الكبار والاجزاء والشيوخ ما يفوق فى كله الحصر وقرأت بالمسجد الحرام وداخل البيت وفى الحجر ومقام ابراهيم ومقام الحنفية وسقاية العباس وعلو جبل أبى قيس وعينى ومسجد الخيف وغار المرسلات وغار ثور وغار حرا ووادى الجعرانة وغير ذلك قصد التبرك بها ورافقتى في هذه السفرة جميعها

الفاضل الأصيل جمال الدين يوسف بن الامام تقي الدين يحيى بن العلامة شارح البخارى الشمس الكرماني وجدت مرافقته أحسن الله اليه . وفي يوم الخميس حادى عشر جمادى الآخرة سافر تنبك البردبكي الظاهري أحد المقدمين الى نغرشيد لحفظه من مفسدى الفرنج فأقام به ثم عاد فى عاشر ذى القعدة . وفي يوم الثلاثاء تاسع عشرى جمادى المذكور وكان سلخه وصل جانبك الشيبكى الوالى من نغردمياط فإنه كان قد توجه فى العام الماضى كما قدمت الى بلاد التركية لعمل المراكب بسبب الجهلاء فألبسه السلطان فوقانيا بطر زذهب . وفى هذا الشهر انتهى الجامع الذى أنشأه الاستادار بخط الجبائية على بركة القيل وجاء حسنا وقر فيه خطيبا واماما وشيخا وصوفية وغير ذلك وكان الشيخ هو العلامة سيف الدين الحنقى بالرام شيخه الكمالى بن الهمام له فى القبول لكنه ترك بعد واحتج بأنه سأل بان يكون لاصوفى تطير ما عمله بدرسته المجاورة لبيته فلم يجب وكانت الخيرة له فى ذلك وكذا فرق يار على المحتسب بأمر السلطان على الفقراء طعاما كثيرا . وفى هذه المدة جاور بمكة شخص من الجند المتعبدين وهو الطنبغا الرماح وأحسن الى مؤذن قبة زمزم محمد بن أبى الخير وندب الى التهليل عقب التسبيح والتحميد والتكبير خلف كل صلاة تأسيسا بالمدينة النبوية وبيت المقدس والقاهرة فأجاب لذلك فعارضه فيه امام المقام الشيخ محب الدين الطبرى وساعده عايمه الزينى قاسم الزنتاوى وكان مجاورا بمكة فى هذه السنة وقرأ عليه أبو السعادات ابن الامام المذكور فأتدب بعض قضاة مكة وفقهائهم المساعدة الطنبغا المذكور وجزر الكلام فى ذلك الى معارضة الامام المشار اليه فى استخلافه فى الامامة ولده وهو المشار اليه فيما أطن وعقد مجلس فى الأمرين معا بأمر الراكن جانبك النوروزى وحصلت بين الفريقين قالة أدى اليها الحظوظ النفسانية وما أمكن ابطال التهليل بل استمر حتى الآن وكذا ما منعهوا المنع الولد وكان أمير الراكن كاتب فى الامام فان السلطان عزله عن الامامة فى شعبان لكنه أعاده بعد أيام قلائل أظنه قبل وصول علم ذلك اليه حين أثنى عليه بالجودة والخيرية والانعزال عن الناس نفع الله به ولم يلبث ان أخرج عن جانبك نصف اقطاعه كما سيأتى فى رمضان

(شهر رجب) أوله الاربعاء . فى خامسه رسم بنى قانصوه المجدى الاشرى الذى كان سابقا فى أول أيام أسناده الى حلب بغير جريئة ظاهرة مع كونه من يوصف بالخيرية فى أبناء جنسه . وفى سابعه تغيظ السلطان على قاضى المالكية بسبب انهايم ودى اليه عنه أنه حكم عليه بالمنع من شكوى غريمه الى السلطان وغيره ممن يلتحق به بل وضربه وجسسه حين قال أنا لا أمتنع من ذلك وذلك بعد قول القاضى للسلطان الذى فعلته معه هو مقتضى الشرع

فانه لم ينقد الحكمي عليه بانه لا يطالب غريمه الامن الشرع وقال أنا اشتكيه من حيث شئت
وعدم افادته فانه تغيب بل وأمر بادخاله الى سجن أولى الجرائم فبادر القاضي وعزل نفسه ثم قام
من مجلسه وتوجه لجامع القلعة الى ان شفيع فيه ونزل لبيته فأقام به مغز ولا الى ان أعيد في
تاسعه وكانت حادثة مؤلمة ودون ما اتفق في آخر السنة من تغيبه على الشيخ جلال الدين بن
الاسه بالفعل اليسر لكونه حكم على بعض العوام أنه لا يطالب غريمه الا بحكم الشرع وكأن
أحدا ممن يتسبب الى العلم ذكره أنه لا يمنع التوصل لخلوص الحق ممن يكون ممتددا بحمله الى
الولاية الحماه لاسيما في زماننا ففهم السلطان من ذلك الاطلاق وصار يشاح من يحكم بالمنع منه
ولا قوة الا بانه . وفي يوم السبت حادى عشر قدم حاج اينال اليسبيكي باب الكرك فألبس
خلعة الاستمرار مع اظهارة الاستعفاء ثم بعد أسبوع أنعم عليه بتقدمة ألف بدمشق عوضا عن
مازى الظاهري المأمور بلزومه بيته وقرر في نيابة الكرك عوضه طوغان دودار السلطان
بدمشق وفي الدوادارية عوض طوغان خشكلى الدوادار الثالث بالقاهرة وفي الدوادارية
الثالثة عوض خشكلى رجل من أبناء الناس كان في خدمة السلطان أيام امرته يدعى ابن
جانبك وبعد سير وذلك في منتصف شعبان استقر حاج اينال المذكور في نيابة حماه عوضا عن
سودون الأبوكري المؤيدى بحكم عزله وتوجهه لدمشق على تقديمة اينال وبمجرد استقرار
طوغان في نيابة الكرك ركب بمعا اليكه فكبس بعض عرب الطاعة وقاتلهم حتى ظفر بجماعة
منهم فأسرف في قتلهم ثم نزل بمكان هناك فكرت عليه جماعة من المشار اليهم فقاتلهم ثانيا فكسروه
وقتلوه أسوأ قتلة . وفي يوم الاربعاء ناني عشر منه استقر سليمان النصراني اليعقوبى
بطريق النصارى بعد هلاك البطريق وشغورها أشهر حتى أحضره هذا من بلاد الصعيد

(شعبان) أوله الخميس . في رابعه عقد القاضي ولى الدين البلقيني مجلس الوعظ
بمدرسته التي أنشأها خلف قاعته جوار المدرسة الشريفة من حارة بهاء الدين وكان مجلسا
حافلا أتى فيه بالفاظ بدیعة ومعان لطيفة وحضر جماعة من الاعيان والفضلاء واستمر مدة
على عمله كل أسبوع . وفي بكرة يوم الجمعة تاسعه طلع أبو الخير النحاس الى القلعة ودخل على
السلطان بالدهشة منها صحبة سيدى عبدالعزيز ابن سيدى يعقوب ابن أخى أمير المؤمنين الآن
لشفيع فيه على لسان عمه ولم يكن حينئذ عند السلطان من الاعيان سوى الدوادار الثانى ترميغا
واسنباى الظاهري فقام السلطان للقاصد المشار اليه وأجلسه ولم يلتفت للنحاس مع تقبيله
لرجله بل شافه بكل مكروه وعدله قبائحه في أيام غزاه ثم أمر بحبس بالبرج وأعلم القاصد
بعد اعطائه مائة دينار بانه لو لا شفاعة عمر فيه كان وسطه ثم لما كان القديس على الدكة

من الحوش ثم أمر باحضار النحاس بحضرة المباشرين والاعيان فلما مثل بين يديه أمر بضربه
فضربه الخدام ضربا مبرحا على رجليه وسائر بدنه وأعاد عليه ذكربائحه أيضا ثم أمر بعوده
الى البرج واختلفت الاقوال في كيفية مجيئه والذي حكاه أبو الخير نفسه أن السلطان كتب
اليه بالبحر، سرا والى نائب طرسوس بعدم تعويقه وانه خرج مخفيا مع تزييه بهيئة أعمى
من شيوخ الزوايا ولم يسلك الا ما كن المألوفة بل صار يعرج عنها بحيث لم يدخل المدن
بل ولا سلك قطعه أصلا وانه دخل من باب النصر وصار العوام يحلفون في كون هذا الأعمى
أشبهه الناس بأبي الخير الى أن وصل الى بولاق ثم أرسل بطلب القاضي أبي عبد الله التريكي
المغربي أحد جماعته وكأنه كان الاذن بمجيئه على يديه فلما حضر أنزله ببعض الاماكن هناك
حرص كل الحرص على عدم اعلام أحد من أصحابه كالطوخي به مع تلفت أبي الخير اليهم ليأخذ
رأيهم ولكون اتفاق الآراء أولى من انفرادها فصار المذكور نخله عن ذلك عدم الأمن من
انتشار الامر ورام بذلك فيما يظهر الفوز بزيادة الاختصاص به وبعد استقراره لازال التريكي
يتحين من السلطان خلوته خوفا من رقيب أو واثق الى أن ظفر بذلك وحينئذ أشار اليه بمجيئه
اشارة خفية فأمره أن يأتي به سرا الى أمير المؤمنين ووعده بأنه يرسل اليه بعض خواصه ليطلع
معه ويشفع فيه فبادروا وأعلم النحاس بذلك وركب معه بعد المغرب حتى وصلا الى هناك وانتشر
حينئذ ذكربجيئه قال وما كان بأسرع من مجيء قاصد من السلطان الى الخليفة بنسخ ما تقدم
حيث أمره بأنه لا يطلع معه بنفسه بل يستخلف عوضه في ذلك ابن أخيه قال فعلمت حينئذ
أنها محمولة وأخذت في تدبير الفرار فقلت للذي في خدمتي شتلى الفرس مسطفا فلما أصبحت
وطلعت لأركب وجدت من الغوغاء والخلق المجتئين لرؤيتي ما لا يحصيهم الا الله ففات بذلك
ما كنت دبّره وطلعت فمجرد أن وقفت بين يدي السلطان قال لي من أذن لك في المجيء
فقلت أنت فقال كذبت فقلت هذا شاهد وأخرجت المرسوم فأخذ وقطعه ثم أمر بضربي
فضربت ضربا مبرحا ولا زال في البرج أياما الى أن أخرج في يوم الاربعاء رابع عشره وهو
في الحديد على بغل مع جماعة من أعوان الوالى الى البلاد الشامية ليحبس بقلعة الصبيبة
والمشاعلية تنادى هذا جزاء من يكذب على الملوك ويأخذ مال الايتام ومال اليمارسين
بل رسم بغل ذلك في كل بلد ورد عليه ولم يقتصر على النعرض له بل رسم على صاحبه التريكي
أيضا بيت الوالى الى أن ادهى عليه عند المالكية بأنه التزم للسلطان عن المذكور بمائة ألف دينار
أو أكثر فقال أنا علقت ذلك على تقريره فيما عينه من الوظائف ولم يقع ذلك واستمر في الرسم
أياما وطلعوابه في أنسائها الى القلعة وفي عنقه الحديد ثم فك عنه ورسم عليه باب الشافعي

الى أن عقد له مجلس بالحوش بين يدي السلطان بالقضاة الاربعة وسأل السلطان الشافعي ماذا يجب عليه فبادر وقال انه قد ثبت عليه للسلطان عند أحد النواب وهو نجم الدين ابن النبيه الموقع عشرة آلاف دينار وصدقه النجم على ذلك بأوبة فلم يلتفت السلطان لذلك وقال انما أسأل عن التعزير فقال شمس الدين بن حبرة قد حكمت بتغريمه سنتين وان التعزير على ما وقع منه من الايمان الحاتئة الى السلطان فينشد أمر السلطان بضرب التريكي فضرب ضربا مبرحا ولما تم الضرب أبرز ابن النبيه محضرا مكتنبا عليه بدمشق في كائنته فأعيد الضرب أيضا ثم أنزل في الترسيم مع الوالي حتى أودع بحبس الرحبة فأقام به أياما ثم أمر بإخراجه منه فأخرج والحديد في عنقه الى أن جيء به بيت الوالي ثم ركب من هناك ورسم بنفيه الى بلاده فخرج في منتصف رمضان وسرى ذلك أرباب الدولة لكونه هو الذي أظهر نفسه في مساعدة غريمهم وساء ما فعل به أكثر أهل العلم والتقوى ممن يغار على هذه الطائفة وحالة الشرع سددهم الله وطف بهم

(شهر رمضان) أوله السبت. في خامسه نزع ما بداخل الكعبة الشريفة من الكسوة المنسوبة للأشرف والمنسوبة الى شاهرخ واقتصر على الكسوة المنسوبة الى السلطان لورود هر سوم منه بذلك. وفي هذا الشهر رسم بإخراج نصف اقطاع جانبك النوروزي المعروف بنائب بعلبك الى بردك التاجي الخاصكي وكلاهما مقيم بمكة أما الأول فهو باش الممالك السلطانية بها كما قدمنا في سنة احدى وخمسين وأما الآخر فهو ناظر الحرم وشاد العمائر والمحتسب بها كما سلف في سنة أربع وخمسين ورسم له بأن يكون من جملة أمراء العشرات وكان أصل هذا الاقطاع شركة بين جانبك المذكور ونائب القلعة تغري برمش الفقيه فلما نفي تغري برمش انفرد هذا به الى أن أشرك معه فيه الآن بردك المذكور وفيه رسم بسفر الشيخ تقي الدين الحصني بسبب انهاء زوجته وهي ابنة الشيخ جمال الدين ابن هشام الحنبلي عنه أمرا باطلا بلاريب وتأم أهل الخير لذلك ولم يلبث أن رسم بعوده وطلق المشار اليها وظهرت بركته فيها نفعنا الله ببركاته واستحضرت حينئذ قول والدارج الله قبيل موته بيسر لي وكانت هذه بكرة اني أدعو الله بموتها وان الزوج الذي أرضى لها به يكون فقيها وطالب علم وذلك لا يرضيها ولا يرضى أمهات القبل من يكون من هذا القبيل والذي يرضيها ويرضى أمهات يكون قبطيا أو مكاسا أو سوقا أو نحوهم ممن في رزقهم سعة وذلك لا يرضيني فأسال الله أن يقبضها أو يقبضني فاستجيب دعوته ومات عن قريب رحمه الله وإيانا

(شوال) أوله الأحد . في خامسه استقر تغرى بردى الفلاوى الظاهرى فى الوزارة بالديار المصرية بحكم استعفاء أمين الدين ابن الهيصم مضافا اليه من كشف الأثمين والبلاد الجزية وأنعم عليه بتقدمة مما كان بيد الفخرى بن السلطان ليستعين به على كلف الدولة وكانت خلعتة تشبه خلعة أنابكية الديار المصرية وهى الطيلسان متمر وعليه فوقانى بطر زذهب وخلع على السعدى فرج ابن ماجد بن النحال كاتب الممالك بنظر الدولة وكانت شاعرة منذ ولى ابن الهيصم ولما كان يوم الثلاثاء حادى عشرى ذى الحجة عزل عنها بسؤال الوزير فى ذلك . وفى عاشره استقر قانباى طاز البكترى فى نيابة قلعة صفد بعد شغور هاجوت يوسف ابن يغمور أشهر . وفيه وصل المقام الفرسى خليل ابن الناصر فرج ابن الظاهر برقوق من نغراسكندرية من ساحل شبرا بعد ثلث الليل وكان قد رسم بمجيئه فى العشرين من الشهر الذى قبله ليتوجه الى الحج وكسبه المقر الكريم والعلامة والده فنزل عند صهره زوج أخته خوندشقرا وهو جرباش الحمدى أحد المقدمين وهرع من عند الأمراء والقضاة للسلام عليه ثم بعد يومين وذلك يوم الخميس الثانى عشره طلع الى القلعة بعد انقضاء الخدمة وقبل نزول المباشرين فصادف دخوله الى الدهبشة خروج السلطان من القاعة اليها فتلقا على أبوابها ورام الفرسى تقبيل الأرض فمنعه السلطان ثم عانقه طويلا وقبل كل منهما الآخر ثم جلسا بدون مقعد ولا مرتبة فتماديا ساعة ثم ألبسه السلطان كملية مخمل بفر وسهور ومقلب سمور وقيدله فرسا بسرج ذهب وكنبوش زركش وانتصب له السلطان قائما حتى تكامل لبسه وقبل كل منهما ما يد الاخر بل ورجله أيضا وتباكيا وقال له السلطان أنا مملوك ومملوكك وملكك وملكك وأذن له فى التوجه لزيارة القرافة وتربة جده وأى مكان شاء وقال له أنا لا أسمع كلام الفشار اركب وانزل وسر حيث شئت لا حجر عليك ورام التوجه للمقام الفخرى للسلام عليه فصاح السلطان وقال بل عثمان ينجى الى بين يديك ويقبل يدك تكفى اساءتنا نحن الأدب حيث لم تنزل اليك وصمم على المنع وانقض المجلس ونزل من باب السر وهو المكان الذى طلع منه حتى وصل الى بيت صهره وفرشت الشقق الحار يرتحت رجله فرسه ونزع على رأسه الذهب والفضة واستحسن الناس كل هذا من السلطان وعد مجيئه وسفره من الغرائب لاسيما وشوكة قوية جدا فان غالب الأمراء والمماليك من ممالك والده وجده ثم فى اليوم الذى يليه وهو يوم الجمعة نزل الفخرى بن السلطان فحضر عقدا بن شيخه الزينى قاسم بن قطلوبغا الحنفى بالظاهرة البروقية بعد صلاة الجمعة ثم ركب منها الى بيت جرباش فسلم على ابن الناصر ثم ركب الى القلعة وسافر المشار اليه صحبة المحمل على أن يكون الحاج كله فى ركب واحد

ثم رسم له وهو بالبركة أن يرسل بملوكه ودواداره فارساً بجماعة من الحاج كلركب الأول ففعل ذلك وسافر في ظهر يوم السبت حدى عشرين ثم سافر أسناده بالمحمل بعد طلوع القمر من ليلة الأحد ثاني عشرينه وكان ممن حج في هذه السنة الكلى ابن الهمام وجهزه السلطان جهازاً هائلاً والكلى امام الكاملية وتاج الدين الأنجمي والفقرى عثمان المقسى والشهاب البويجي والبدرا بن شيخنا وصاحبنا المحدث السنباطى والصدرا أحد بن الزكى الميبدوى المصرى القاضى والخطيب السباح عبد الواحد السرىاقوسى والسدر محمد ابن النجم ابن الزاهد والشهابى ابن أسد وولده ويحيى القباني ويحيى القيانى . فأما ابن الهمام فإنه حج ثم رجع فجاور بالمدينة النبوية بعد أن كان عزمه المجاورة بمكة ولكنه لم يرف نفسه يتخلص من المعنى الذى فارق القاهرة بسببه وهو التوسل به عند السلطان فى أمور قد لا يسمح به الكون لها على غير وفق مراده ويعز عليه عدم اجابته فيها وقد قرأت عليه بمكة فى أيام المهاب شياً ثم لقيته فى رجوعه يدرى يوم الأحد ناسع عشرى ذى الحجة فقرأت عليه أيضاً وكرمنى فى الموضوعين وعرض على المجاورة معه بالمدينة الشريفة فاقسم وأما امام الكاملية وابن شيخنا والسنباطى والبرى فانهم جاوروا ورجع من عداهم ولقيت ابن الزاهد فى يوم الأربعاء خامس عشرى ذى الحجة بوادى خليف وابن أسد فى يوم الجمعة سابع عشره برابع المحاذى للحجفة ميقات أهل مصر ومن يشركهم والميبدوى والسرىاقوسى فى يوم الثلاثاء عشرينه بالينبوع وأخذت عن كل منهم شيئاً مما ينشئ فى الرحلة المكية وكذا ممن جاور من الشاميين الشيخ شمس الدين البلاطنى بل وجاور أيضاً من غيرهم الشيخ أبو القاسم النويرى وكان أخوه قاضى المالكية بغزة الآن ممن طلع فى أثناء السنة فى البحر ولكن الظن أنه رجع مع الحاج وفى يوم الجمعة العشرين من شوال الموافق لسابع هاتور لبس السلطان القماش الصوف الملون وألبس الأُمراء على العادة وفى يوم الثلاثاء رابع عشرينه رسم بنقل يسبك طاز المؤيدى حاجب الحجاب بطرابلس الى نيابة الكرك بعد وفاة نائبها طوغان واستقر عوضه فى الخجوية مغلباى الجاسى نائب قلعة الروم عمال وعده واستقر عوض مغلباى فى النيابة ناصر الدين محمد والى الخج بقلعة حلب .

(ذو القعدة) أوله الثلاثاء . فى سادسه رسم بحبس تقى الدين ابن عز الدين قاضى الشافعية بطرابلس بحبس أولى الجرائم فأركب حماراً ونودى عليه هذا جراً من بزور المحاضر ثم رسم بحبس مامأى الخاصكى الداودار السينى بينغا المظفرى بالبرج بن القلعة لاتهمه بالغرض مع التقي المذكور حين أخبر لما عاد من طرابلس اذ توجه للكشف عن سيرته بحسبها وبعد

أيام أطلقه ورسم بنفيه الى حياه وسافر اليها بعد أيام واستقر في الدوا دارية فانصوم الظهري
الجممقدار . وفي يوم الخميس عاشره رسم بالافراج عن جانيك المهودى من حبس المعرب
وأن يقيم بطرابلس بطالا

(ذو الحجة) أوله الأربعاء وكان العيد الجمعة . في يوم السبت حادى عشره قدم ناظر
الجيش السام البدرى حسن بن المزلق فألبس كالمليه بفرو سمور . وفي يوم الاثنين عشرينه
استقر استبغا الكليكي نائب بعلبك في نيابة القدس وأضيف اليه نظره مع نظرا الخليل بعد
وفاة الأمينى ابن الديرى . وفي صبيحة يوم الأربعاء ثانى عشرينه دخلنا المدينة النبوية
في جلة ركب المحمل فألقنا بها حتى صلينا الجمعة وارتحلنا وذلك بعد أن قرأت على قاضى المالكية
بها البدر عبد الله بن فرحون تجاه الحجرة النبوية بعض العوالى وعلى جماعة من المسنين
بأما كنهم من المدينة أشياء . وفي يوم الخميس ثالث عشرينه وصل الى القاهرة فارس دوا دار
دولت باى مبشر الحاج وأخبر بالامن والسلامة والرخا وكانت الوقفة يوم الخميس ولكون
فارس هذا هو المبشر كان أمير الركب الاول في الرجعة تمر باى الدوا دار الثانى لأمر المحمل
وفي هذه السنة استقر صاحبنا الشيخ قاسم الحبشى القادري في مشيخة زاوية الشيخ أبى بكر
ابن داود بصالحية دمشق بتقويض من قاضى الحنابلة البدر البغدادى بعد هودت الزين
عبد الرحمن بن الواقف واستولى صاحب مكة الشريف بركات بن حسن بن بعلان على مدينة
من أطراف اليمن عنوة فأزاح صاحبها عنها وجعلها محلا لاقامة ولده وشرع الرئيس سعد الدين
ابراهيم بن الجيعان في عمارة مدرسة على النيل بساحل بولاق بينا الخازيه والبرابجية
تقبل الله منه

(ذكر من علمته الاثن مئتين مائة في هذه السنة)

ابراهيم بن خليل بن ابراهيم بن محمد بن اسماعيل برهان الدين الانصارى الصنهاجى الأصل
المنصورى نسبة للمنصورة من الشرقية ثم القاهرى الشافعى الاشعري ولد تقرىبا في سنة خمس
وسبعين وسبعمائة بالمنصورة وحفظ القرآن وبحث بالقاهرة في المناهج على الشمس العراقى
والولى بن العراقى والبيجورى فى آخرين وقرأ فى النحو على الشطنوفى وغيره وفى الاصول
على فتح الدين الباهى الحنبلى والشهاب العجمى وسمع على ابن الكويك والجمال العسقلانى
الحنبلى والولى العراقى وآخرين الكثير وأجاز له جماعة منهم عائشة ابنة عبد الهادى
وتعانى الشروط وجلس للتكسب بها فى حانوت الزجاحين بالقرب من الاشرفية بالجديد فوق

ودخل الشام وزار بيت المقدس وكذا حج وعرف بالفضيلة وحسن المشاركة في فنون
لكنه كان تاركا وقد حدث باليسير أخذت عنه بعض الاجزاء ومات في شهر رجب بالقاهرة بعد
أن كف ووقف كنبه وأوصى بجهات خير رحمه الله تعالى وإيانا . أحمد بن حسن بن أحمد
ابن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة بن مقدم شهاب الدين
القرشي العمري المقدسي ثم الدمشقي الصالح الحنبلي والد البدر حسن المبرد ويعرف بابن
عبد الهادي ولد تقريبا سنة سبع وستين وسبعمائة وسمع على والده وعمه ابراهيم بن أحمد
وأبي حفص البالس في آخرين منهم الصلاح بن أبي عمر وكان خاتمة أصحابه بالسماع ومما سمعه
عليه فيما بلغني بعض المسند الاجدى وقد حدث سمع منه الفضلاء أجاز لي وكان صالحا
خيرا قانعا متعقفا من بيت صلاح وعلم ورواية مات في يوم الجمعة ثالث شهر رجب وصلى عليه
عقب صلاة الجمعة بالجامع المظفرى ودفن بالروضة بسفح قاسيون جوار الموفق بن قدامة
رحمهما الله وإيانا . أحمد بن عبد العزيز بن أحمد بن سالم بن ياقوت شهاب الدين المكي المؤذن
ولد في سنة سبع وثمانين وسبعمائة بمكة ونشأ بها وسمع على ابن صديق وأجاز له العفيف
النسائري والتسويخي والعراقي والهيثمي وطائفة وحدث سمع منه الفضلاء ودخل بلاد
سواكن من مدة تزيد على ثلاثين سنة وسافر منها إلى السودان فتزوج هناك ورزق الاولاد
وصار يحج في غالب السنين ورجعا جاور ثم انقطع عن الحج من بعد الأربعين واستمر حتى مات
هناك في أوائل السنة رحمه الله . أحمد بن عمر بن أحمد شهاب الدين أبو العباس الواسطي الأصل
ثم الحلي العمري الشافعي أخو الشيخ أبي عبد الله محمد الماضي في سنة تسع وأربعين مات
في يوم الاربعاء ثاني عشر شهر ربيع الاول بالحلّة وقد رأيت كثيرا وسمعت أنه اشتغل وأقام
في الأزهر مدة وفضل وما كان أخوه محمد أمهره ورجعا هجره رحمه الله وإيانا . أحمد بن محمد
ابن أحمد بن محمد بن علي المحب بن العباس بن فتح الدين القاهري المالكي الخطيب ويعرف
بابن الهب الماضي أبوه في سنة أربع وخسين ولد في ليلة الثلاثاء ثامن شهر ربيع الاول
سنة اثني عشرة وثمانمائة بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن وكتبها وأخذ الفقه عن الزين طاهر
وأبي القاسم النويري وكذا عن الزين عباده والعربية عن أبي عبد الله الراعي والاصلين
وغيرهما عن التقي الثمني والسروانيل وحضر دروس البساطي والقاياتي ولازم النواجي
في العربية واللغة والعروض وغيرهما من فنون الأدب وبرع وصار أحد الفضلاء وخطب
بجامع القميري بسوقه صفيه وأم للمالكية بالصالحية وكان حسن العشرة سمعت بقراءته
على شيخنا الموطأ رواية أبي مصعب عن مالك وقطعة من السيرة النبوية لابن هشام وحدث

فصاحته واتقانه حتى ان شيخنا وصفه في ثبته بذلك بالشيخ الفاضل الأصيل الباهر الماهر العلامة الخطيب بل بلغني أن الزين طاهرا كان يقول له أنت زين المجالس التي تحضرها وكذا كان غير واحد من شيوخه يعظمونه وكتب يسيرا على المختصر للشيخ خليل وأقبل بآخيه على الذكر والتلاوة والملازمة لبعض الصوفية حتى مات وذلك في يوم الثلاثاء ثالث عشرى المحرم عن أزيد من ثلاث وأربعين عاما با شهر ودفن بين الصوفيين بقارعة الطريق شهدت دفنه والصلاة عليه ونعم الرجل كان رحمه الله وإيانا . أحمد بن محمد بن عمر الفاضل شهاب الدين المقدسى الشافعى عرف بابن أبي عذينة ولد في سنة تسع عشرة وثمانمائة ببيت المقدس ونشأ بها فاشتغل على جماعة منهم العماد بن شرف والعز عبد السلام المقدسى وطلب بنفسه وقرأ وقتا وسمع يبلده على القباي وعائشة الحنبلية والشموس بن المصرى والصفدى الحنفى والغريابى المغربى والشهايين بن المجرة وابن حامد وأبى بكر الحلبي في آخرين وبغزة على الناصرى الأيسى وارتحل الى القاهرة فأخذ بها عن شيخنا وقرأ عليه جزأبى الجهم في شوال سنة سبع وثلاثين وعن الشرف السبكى وسمع الزين الزركشى والمحب بن نصر الله في آخرين ولقى بالشام التقي ابن قاضى شعبة فاستمد منه واستفيع بتاريخه وتراجعه وكذا أخذوه هناك عن حافظها ابن ناصر الدين وأول سماعه فيما غلب على فطنه في سنة ثلاثين وقال انه يروى عن البرهان الحلبي فما أدري أدخل حلب أم لم يمهنا اجازة وكذا كتب عن التقي الحصنى والعلاء البخارى وغيرهما ممن قدم بيت المقدس وولع بالتاريخ وجمع من ذلك جملة لكنه كان يسلك كرمساوى الناس فنفرد لذلك بعده ولم ينظر عما كتبه بطائل مع ما فيه من فوائد وان كان السبق بالمتقن وكذا أخبرت انه جمع لنفسه مجمعا ومن أجل سلوكه لما ذكرناه كان مقدود حافيه بين كثيرين مات في غروب ليلة الجمعة رابع عشر شهر ربيع الآخر وغسل بالسلامية وصلى عليه بعد صلاة الجمعة ودفن بجانب نخاعلى الارردويل من باب الرحة عفا الله عنه ورأيت بخطه من نظمه

وفي الصحيح خبر مسلسل * عن ابن عمرو وروى أصحاب الأثر

الراجون ربنا يرجهم * هذا بمعناه وباقية اشتهر

أحمد بن يعقوب بن احمد بن عبد المنعم بن احمد القاضى شهاب الدين بن الشيخ شرف الدين الاطفيحي الأصل ثم الازهرى أبوه القاهري الشافعى عرف بابن يعقوب ولد في سنة تسعين وسبعائة بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن وعدة كتب عرضها على شيوخ العصر كالبلقيني ونحوه ومن محفوظاته التقريب للزين العراقى وقد عرضته بتمامه على مصنفه وجل عنه كثيرا من أماليه وغيرها واشتغل يسيرا وكان والده خيرا فاضلا فأحسن تربيته وأدبه واكتسب منه

دماثة الاخلاق وانطراح الياس وأسعته الحديث الكثير عند العراقي كما تقدم واليهيى
 والتسوخى وابن أبى الجعد وابن الشيخة والحلاوى والسويداوى وابن الهائم وخلق وأجازله
 ابن الذهبى وجاعة من الشاميين والسكندريين وغيرهما وتزوج ابنة شيخة العراقي فأولدها
 عدة أولاد وصار مشهورا ببيت العراقي فلما لوى الولى أبو زرعة ابن الشيخة القضاء باشر عنده
 النقابة ثم كان نقيبا عند شيخنا وفي الآخر باشر عنده مع النقابة أمانة الحكم وأوقاف الحرمين
 وولى عند غيرهما وكان من رجال القاهرة عقلا واحتمالا ونواضع ومداواة وكرام ومروءة ومع
 الحشمة والرياسة والوضاعة والبشاشة وظرف المحاضرة واستجلاب الخواطر وكثرة الصوم
 والتهجد والتلاوة وزيارة الصالحين والاحسان الى الفقراء والطلبة والمجبة فى الحديث وأهله
 والانقياد معهم للامكان التى يقصد للاسماع فيها وقد حج غير مرة وسافر محبة مخدومه شيخنا
 فى الركاب السلطانى الى البلاد الشامية وحدث سمع منه الأئمة وأخذت عنه أشياء كثيرة
 وكان شيخنا ينهى على مشاركته له فيه ويأمره بالجلوس للاسماع معه فعلى ذلك معى مرارا
 وربما امتنع صاحب الترجمة من الجلوس بل يستمر قائما بل سمع منه شيخنا بعض الاحاديث
 فى السفارة الشمالية وكفى بذلك نخر صاحب الترجمة وتراخت وفاته عن شيخنا فلم يحصل بعده
 على طائل ومات فى ليلة الاحد حادى عشر شهر ربيع الاول ودفن من القيد بالقرب من قبر
 الشيخ عبد الله المنوفى بوصية منه وكان له مشهد عظيم وأثنى الناس عليه ثناء حسنا وتأسفوا
 على فقدته ولم يخلف فى مقامه مثله ونعم الرجل كان رحمه الله واستقر بعده فى أمانة الحكم نجم
 الدين ابن النبيه الموضع ومن وفور عقله أنه تزوج غير أم أولاده وأقام كذلك مدة وهى لم تسهر
 لكونهم لم يختل عليها من نظامه ما تنبى به لذلك رحمه الله وإيانا . احمد الاجدى عرف بابن
 رياض أخذ عن أبى شامة على صاحب الشيخ اسماعيل الانبارى وكان صالحا معتقدا مات
 فى يوم السبت خامس عشرى شهر رجب . الطنبغا الظاهرى برقوق المعلم ويعرف باللقاف
 أقام غاما لادهره ثم صار فى الايام الاشرفية من جملة معلى الرح فلما كانت الوقعة بين السلطان
 وقرقاس الشعبانى أصابته جراحات بل وتقتطر عن فرسه فعرف له السلطان ذلك وأنعم عليه
 باقطاع قلاطى الاسحقى الاشرفى الخاصكى ثم بامر عشرة زيادة على ذلك عقب نقي سودون
 الغربى ثم زاده امره بطلب جنازه عقب نقي اقطوه الموساوى أيضا ثم عمله نائب اسكندرية مدة
 ثم صيره بعد موت تترباى رأس نوبة النوب أحد مقدمى الديار المصرية الى أن ضعف وكلى بختلط
 فاستغنى ولزم بيته يسيرا ثم مات فى يوم الاثنين عاشر شهر ربيع الثانى وكان خيرا عاقلا سليم
 الباطن جدا راسيا فى لعب الرمح عريا عن التدبير والرأى رحمه الله وإيانا . أبو بكر المصارع

ويعرف أيضاً بالشاطر وبابن الامام لكون والده امام الأمير جاركس القاسمي المصارع حفظ القرآن وبرع في فن الصراع حتى لقب الشاطر وربما قرأ في المحافل مع الجوق تبرعا ثم رفاه السلطان حتى تولى التحدث في مشهد الشافعي واليثة وعدة قرأها بالقراطين الكبرى والصغرى وأثرى في ذلك ونحوه الى أن مات في يوم الأحد ثامن عشر شهر ربيع الأول سالحه الله . برساي المؤيدى شيخ صار خاصكيا في الأيام الأشرفية ثم ساقيا في أيام السلطان ثم أنعم عليه بإمرة عشرة بعد موت اينال الكلى الناصرى وكان عاقلا دينا مات في يوم الجمعة سابع عشر جمادى الأولى رحمه الله واياتنا . حسين بن محمد بن حسن بن عيسى بن محمد بن احمد بن مسلم بالتشديد ابن محي بضم الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد الحائية بدر الدين أبو علي ابن جبال الدين الشراحيلى الحكى العكى العذنانى الحلوى بفتح المهملة واللام الخفيفة الأصل نسبة الى مدينة حللى المكي الشافعي عرف بابن العليف ولد في سنة أربع وتسعين وسبعائة بمكة ونشأ به حفظ القرآن وتلاه لنافع وأبى عمر وعلى الشهاب بن عياش وأخذ المقامات بفوت عن الجبال بن ظهيرة واللغة والنحو عن والده وقرأ عليه بحسب المنسل الكبر والصغير للعز بن جماعة بقراءته لهم على المؤلف وكان يذكراه تفقه أيضاً بالشمس الغراقى وابن سلامة وأنه أخذ عنه النحو واللغة والنحو أيضاً عن الشمسين المعيد قرأ عليه الكافية والبوصيرى قرأ عليه الألفية والحسام حسن الأبيوردى قرأ عليه المفصل الزمخشري وعنه أخذ الأصيلين والحساب بأنواعه والمساحة والتصوف سمع عليه مجالس من الاحياء وكذا أخذ النحو عن شعبان الأتارى بل أخذ عنه فنون الأدب ولازمه وانتفع به كثيرا وأذنه وقرأ على ابن خواجا على الكيلانى الشمسية وسمع الحديث على المراغى والزين الطبرى وابن سلامة فى آخرين ودخل بلاد اليمن مرارا وسمع بها على النفيس العلوى واجتمع بالشرف بن المقرئ وأجابه الشرف عن لغزه الذى أوله

سل العلماء بالبلد الحرام * وأهل العلم في عين وشام

وتقدم في فنون الأدب وقال الشعر الجيد ومدح أمرا مكملة بالشعر المطلق وراسل شيخنا بقصيدة امتدحه فيها وفيها أيضاً من نثره أودعت ذلك برمته في الجواهر مع الخير والدين والسكون والانجماع عن الناس والخط المنسوب والمشاركة في الفضائل لكنه كان فيما بلغنى كآبيه كثير المدح لنفسه ولقب بشاعر البطحاء وقد درس بالمسجد الحرام وكتب عنه الأئمة من نظمته ونثره

يقول حسين بن العليف محمد * مقالة عبد حامد وموحد
أجرت لمستدع اجازة طالب * مفيدله في الثبت أرفع مسند
جميع رواياتي سماعا وغيره * ومالي من نثرونظم منضد
ومالي من تصنيف علم مؤسس * قوافيه لابل مطلق ومقييد
وماسطرت كفاي من كل نخبة * أجرت لهم لفظامع الزبر بالسند
وذاك بشرط عند معتبر له * لدى علماء الارض في كل مشهد
وفي رابع التسعين مع سبعة * طهورى ومنشأى ووضعى ومولدى
وأسال ربى حسن خاتمة لنا * وموتى على الاسلام والفوز في غد
بحرمة خير المرسلين جميعهم * نبي الهدى الهادى الى الرشاد
عليه صلاة الله ثم سلامه * وآل وصحب خير ال ومختد
وفي عام نض العد خير هجرة * بشؤال انجازى اجازة موعدى

. خشدقم الروى الشبكي نسبة ليشبك الشيعاني الاتاكي لكونه اشتراه من تركه فارس
الحاجب والافاضله لنائب الشام تغرى بردى الشبغاوى الظاهرى ولذا المقتل يشبك عاد
لخدمته فلما مات تغرى بردى صار جدارا عند المؤيد ثم ناب بعده في تقدمه المماليك ثم نقله
الاشرف الى التقدمه نفسها في سنة ثلاث وثلاثين بعد موت ياقوت الارغون شاوى ثم قبض
عليه السلطان وسجنه باسكندرية لما لآته مع العزيز ثم أطلقه ورسم له بالاقامة بالمدينة
النسوية ففعل ثم أذن له في الرجوع الى القاهرة حتى مات بها في ليلة الاربعاء ثامن عشر شوال
وقد أناف على السبعين وكان جسيما طوالا جيلامتر فعام نقصه فيما قيل رحمه الله واينا .
خليل بن احمد بن سليمان بن غازى الملك الكامل بن الاشرف بن العادل الأيوبي صاحب حصن
كيفما وكان استقراره فيه بعد قتل والده سنة ست وثلاثين واستمر الى ان وثب عليه ولده فقتله
صبرا في شهر ربيع الاول كما تقدم وقد وصفه شيخنا بانه من أهل الفضل وقال انه ارسل بديوان
من شعره على عادة أبيه الى الديار المصرية فقرظله له الادباء ومن لطيف ما وقعت عليه مما كتب
له قول كاتب السرا لكالم بن البارزى

أبحر الشعران غدت * منك في قبضة اليد
غير بدع فانها * للخليل بن أحمد

قال شيخنا وقد انتفيت من الديوان المشار اليه قليلا

بانوافأجروا عيوني * من بعدهم كالعيون
في حبهم مت عشقا * ياليتهم قبلوني

وقوله وهو مستغرب

ما حلالي غير شمس في دجى الشعربنت * من رأى شمساً مجلب في دجى الليل البهيم
وهى بلبقيس المعانى حسنها عقل سبا * أوتيت من كل شئ ولها عرش عظيم
وقوله فى آخر موشع

لم أنس يوماً زارفيه الحبيب * من مطلع الشمس لوقت المغيب
وجادلى منه بأوفى نصيب *

٣ يتناوبادانى تقدم الى شوسوى * وعانق المحبوب وانه طوى

وأظن من قرض عليه شيخنا وكذا اتقى من ديوان والده حيث أرسل به اليه فى أوائل سنة
احدى وثلاثين رجهم الله . سعاد أبو رجب عاى خير مديم للجماعات خصوصاً فى الصبح
بالمسكوغرية ولا ينفك فى محبته له عن قنديل يستضيء منه أهلها رجه الله . طاهر بن محمد
ابن على بن محمد بن محمد بن مكيين بفتح أوله الشيخ زين الدين أبو الحسن بن الصالح شمس الدين
ابن نور الدين النويرى ثم القاهرى الأزهرى المالكي ولد بعد التسعين وسبعائة بقرية درنديل
بالقرب من النوير واتقل الى القاهرة وحفظ القرآن وتلا به كما قرأه بخطه افراداً وجعاً على
الشمس أبى عبد الله الحريرى الشرارسى والنور الحبيبي الكافى وجعاً للعشر الى أول النساء
على ابن الجزرى ولثلاث الزائدة عليها على ابن عباس لقيه بمكة حين جاور بها وسمع عليه أشياء
وتفقه بالجمال الاقفهسى والشهاب الصنهاجى وأبى عبد الله بن مرزوق شارح البردة وغيرها
وعبيد البشكاسى وكذا بالزوين عباده والبساطلى ولازمه حتى أذن له وأخذ العربية
عن الصنهاجى وغيره والفرائض عن الصدر السوينى وسمع عليه جزأه أحاديث مخروجة
فى مشيخة الفخر من جزء الانصارى وكثيراً من الفنون عن القبايى ولازمه حتى كان أجل من
أخذ عنه وكذا أخذ عن محبى العجيسى بل وعن رفيقه شيخنا التقي الشمنى وحدث بالجزء
المشار اليه غير مرة سمعه عليه الفضلاء وكنت ممن قرأ عليه بل تصدى لنشر العلم وقتاً وصار
من العلماء المعدودين المتقنين العارفين بالفقه وأصوله والعربية والقراآت وغير ذلك
السالكين طريق أهل الصلاح والخير اتفقه به الفضلاء وكثرت تلامذته كل ذلك مع الانجماع
عن الناس والمحافظة على أسباب الخيرات والتحرز عن القيا بحيث انه اذا ألح عليه لا يزيد
فى الجواب بلفظه على عبارة كتاب غير منفك عن الاشتغال والمطالعة ومزيد التواضع والخلق
الرضى وحسن الشكالة والخفر والهاء والسكون قل ان ترى الأعين فى معناه مثله وقدولى
مشيخة الاقراء بجامع طولون بالقاهرة فى سنة تسع وأربعين وكذا بالجمالية والفقه بالمدرسة

الحسنية ووصفه القبايلي في سنة تسع وثلاثين بالامام العلامة وأثبت شيخنا اسمه في القراء بالديار المصرية في وسط القرن التاسع وقال انه قرأ على النشوي عن أبي بكر بن أيده عن النقي ابن الصانع قاله أعلم مات في يوم الاثنين خامس شهر ربيع الاول وصلى عليه بالحجاء في مشهد جليل ودفن بتربة طشمر حص أخضر رحمه الله وإيانا واستقر عقبه في وظائفه أخوه نور الدين علي . طوعان نائب الكرك أصله من مماليك نورو زالحافظي أو اقبردى المؤيدى المقارن صار من جملة الممالك السلطانية الى أن عمله السلطان خاسيكاً ثم نائب دمياط ثم أميراً بالبلاد الشامية ثم بطبختانات بدمشق ثم دوا دارها وحج بالركب الشامي غير مرة ثم استقر في نيابة الكرك في هذه السنة ولم يلبث أن قتل بها بكافدمنه وكان شجاعا لكن مع طيش وخفة ساعده الله تعالى . عبدالرحمن بن أبي بكر بن داود الشيخ زين الدين أبو الفرج ابن النقي أبي الصفا الدمشقي الصالحى الحنبلى عرف بابن داود ولد كما كتبه بخطه في سنة اثنين وبخط غيره سنة ثلاث وعشرين وسبعائة ببجل قاسيون من دمشق ونشأ بها بحفظ القرآن واشتغل وأخذ عن والده التصوف وكتاب أدب المريد والمراد من تصنيفه سماعا في سنة خمس وعثمانية بطرابلس ومنه تلقى الذكر وإس الخرقه بل شاركه في لبسها عن الشهاب بن الناصح حين قدومه عليهم بدمشق بحسبة الظاهر برقوق ومن البسطامى بزوايته من بيت المقدس ولبسها بانفراده من ابن الجزرى مع قراءته عليه لذلك الجزء من تخريج المشتمل على المسلسل بالمصاحفة والمسابكة والعشاريات وغير ذلك في سنة تسع وعشرين ببسطية بدمشق وكان يذكر انه أخذ الفقه عن النقي ابراهيم بن الشيخ شمس الدين محمد بن مفلح والعلاء على بن عباس البعلبى وسمع على المحب الصامت وعائشة ابنة بن عبد الهادى والجمال بن الشرايى والتاج بن بردس حين لقيه في سنة ثمان وعشرين ببعلبك وابن ناصر الدين فى آخرين وخلف والده في مشيخة زاويته الحسنة التى أنشأها بالسفح فوق جامع الحنابلة فانتفع به المريدون وحج مرارا أولها في سنة ثمان وعثمانية وزار بيت المقدس والخليل ودخل غيرها من الأماكن وكان شيخا قدوة مسلكا تام العقل والتدبير قائما بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر راغبا في المساعدة على الخير والقيام فى الحق مقبول الرسائل نافذا لاوامر كرى لم يتواضعا حسن الخط ذاجلالة ووقع فى النفوس وشهرة عند الخاص والعام وله تصانيف منها السكر الاكبر فى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فى مجلدين وفتح الاغلاق فى الحث على مكارم الاخلاق ومواقع الأنوار وما تراختار والانذار بوفاء المهطى المختار وتحفة العباد وأدلة الاوراد فى مجلد ضخيم والدر المنقى المرفوع فى أوراد اليوم واليلة والاسبوع وزهدة النفوس والافكار

في خواص الحيوان والنبات والاحجار في ثلاث مجلدات ووسيلة الراجم في الطاعون المهاجم في مجلد وغير ذلك مما قرئ عليه جميعه وأكثره وكان استعداده في الحديث من حافظ دمشق الشمس بن ناصر الدين وقد حدث باليسير أخذ عنه الفضلاء أجازلى ومات في ليلة الجمعة سلخ شهر ربيع الآخر بعد فراغه من قراءة أو رادليله الجمعة بيسير فجأة وصلى عليه بعد صلاة الجمعة بالجامع المنظف في مشهد عظيم وجع وافر جدا ودفن في قبر كان أعده لنفسه داخل باب زاويته رحمه الله وإيانا . عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن سعد بن أبي بكر بن مصلح ابن أبي بكر أمين الدين ويقال له أيضا زين الدين بن قاضي القضاء شمس الدين بن الديري المقدسي الحنفي أخو شيخنا شيخ المذهب سعد الدين الآتي في محله ان شاء الله ولد في شعبان سنة سبع عشرة وثمانمائة بيت المقدس ونشأ به حفظ القرآن والكفر والحاجبية واشتغل على أخيه والعز عبد السلام البغدادي وغيرهما الى أن فضل وكتب الخط المنسوب ودرس بالدرسة الفخرية بين السورين برغبة أخيه له عنه الشمس الامشاطى وكذاولى مشيخة المهندارية وتطر القدس والتحليل والحوالى وغيرهما من الوظائف هناك كوظيفة والده المعظمية ورأه الاستقرار في تطر الجيش فلم يتهأ ذلك كله وكان قوى الحافظة والدكاء رئيسا فصياله ذوق في الأدب وحسن عشرة وشكالة ومكارم واطهار للتجمل بحيث يكثر الاستدانة بسببه مع طيش وخفة وأمه أم ولد ومن كان محتصا بصحبته صاحبنا التقي القلقسندى وقد اجتمعت به معه حين قدم الجمال عبد الله بن جماعة وكتب عنه قوله

لا تعجبوا من حاله اذا بدا * وازداد لطف الخدم من أجله

فكاتب الحسن غدا حادقا * فربحود النقطة في شكله

وكذا كتب عنه غير ذلك مات في يوم السبت رابع ذى الحجة بيت المقدس وهو على ولاية نظره مع نظر التحليل عفا الله تعالى عنه . عبد القسى بن ابراهيم بن احمد بن عبد اللطيف بن الشيخ نجم الدين بن عبد المعطى تقي الدين وربما القرب رضى الدين أبو البركات وربما كنى أبا الفتح البرماوى ثم القاهرى الشافعى أخو الفخر عثمان الأمام الشهير ولد تقريبا في سنة تسع وثمانين وسبعمائة أوالتي بعدها بالقاهرة ونشأ بها واعتنى به أخوه فأحضره على السراج الكوى وابن الشيخة أشياء وأسمعه على الحافظين العراقى والهيمى والسويداوى ومريم الاذرعى في آخرين وأجاز له أبو العباس احمد بن أبي بكر بن احمد بن عبد الحميد المقدسى وأبوهريرة ابن الذهبي وابن العللى وخلق وحدث باليسير قرأت عليه أشياء وكان فاضلا خيرا منجمعا عن الناس راغبا في الانفراد مقبلا على التلاوة يستحضر أشياء من الحديث والمسائل وقد

استغل في صغره على أخيه وغيره مات في أول صفر رحه الله تعالى وإيانا . عبد الله بن أحمد ابن عمر بن عرفات جمال الدين الانصارى القسنى القاهرى الشافعى ابن أخى الزينى أبى بكر الامام الشهير ولد في سنة سبع وسبعين وسبعمائة ولذلك كان عمه يقول له فيما ذكر اشتل مولدك على ثلاث سباع وكان ذلك بقم وانتقل به والده الى القاهرة فحفظ بها القرآن على الشمس البوصيرى فيما زعم وحفظ كتباً واشتغل بالفقه يسيراً على عمه بل وعلى الكمال الدميرى وأبى الفتح البلقينى وفى النحو على المحب ابن هشام وفى الأصول على قنبر وحضر مواعيد البلقينى وغيرها ولكنه لم يهر فى شئ من ذلك واعتنى به عمه فأسمعه الكثير على الصلاح الزرقاوى وابن الشيخة والنسوخى وابن أبى المجد والأنباسى والعراقى والهيشنى والغارى والمراغى والسويداوى والحلاوى وابن الفصيح وخلق وأجاز له أبوهريرة بن المذهبى وآخرون وقد حج مراراً قبل القرن وبعده وجاور وسافر الى دمشق وزار بيت المقدس حين كان عمه شيخ صلاحيته وتكسب بالشهادة وأم باله الحمية وحدث سمع منه الفضلاء أخذت عنه أشياء وكان عظيم الرغبة فى الاجتماع محباً فى الانفراد بذلك مات فى ليلة الثلاثاء العشرين من شعبان عفا الله عنه . عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد جمال الدين أبو أحمد الغمرى ثم القاهرى الشافعى الواعظ ولد فى سنة سبعين وسبعمائة وقيل فى سنة سبع وسبعين فالله أعلم وحفظ القرآن واشتغل يسيراً وأخذ عن جماعة منهم البلقينى وحضر مياعده وتعالى الوعظ والتذكير وحلق بجامع الأزهر بظاهر الطبرسية موضع الشهاب الزاهد لكن بعد موته وكذا حلق بغيره من الأماكن وذكرياً بالاجادة فى وعظه وقد حج غير مرة أولها فى سنة تسعين وجاور مراراً وعظ هناك وأكثر من زيارة مشاهد الصالحين حتى صار أحد مشايخ الزوار بالقراطين وكان خيراً فاضلاً معتقداً اشتمر ذكره وحضر عنده غير واحد من الأعيان وكنت ممن سمع مياعده وكف بصره بآخره ومات فى ثامن عشر صفر بالقاهرة ودفن بالقرب من ضريح الزاهد بجامعه من المقسم رحه الله وإيانا . عبد الله بن عبد اللطيف بن شاكر بن ماجد بن عبد الوهاب ابن يعقوب المجد بن التاج بن العلم القاهرى الشافعى عرف بابن الجيعان ولد فى سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن والأربعين النووية وعرضها على البلقينى وولده الكمال الدميرى والشمس العراقى والشمس المبكرى المالكي وجم مع والده موسم سنة خمس وثمانمائة وجاور بمكة فى سنة ست وسمع بها على ابن صديق الصحيح وأربعين النووى وأجاز له جماعة منهم المراغى وعائشة ابنة عبد الهادى والمجد اللغوى ولأزم الشمس البساطى فأخذ عنه فى المطول بقراءة أبى البركات العراقى والمقامات بتمامها بقراءة الشهاب البخارى وكذا أخذها عن شيخنا ولما فرغ فى السماع لها قوله

عليك بالصدق ولو أنه * أحرقتك الصدق بنار الوعيد
وابغرضي المولى فأغبي الورى * من أسخط المولى وأرضى العبيد
قال شيخنا لو كانت القافية بنار السعير فكيف كان البيت الثاني فقال المجدي به
وابغرضي المولى فأدنى الورى * من أسخط المولى وأرضى الأمير

ولازم البدر البشتكي في فن الادب أيضا حتى برع فيه وصحب غير من أهل الفن وذكر بالكرم
وحسن العشرة وكثرة التودد والفضيلة خصوصا في الأدب أجاز لنا غير مرة وكان أحد كتاب
الاصطبلات ومباشرى أوقاف الحرمين عند الزمام والناصرية بالصغراء وحصل له فالج وعالجه
فلم ينجح حتى مات في شهر رمضان عفا الله تعالى عنه وإيانا . على بن أحمد بن اسماعيل بن محمد
ابن اسماعيل بن علي الشيخ علاي الدين أبو الفرج بن القاضي قطب الدين القلقشندي
الأصل القاهري الشافعي ولد في ذي الحجة سنة ثمان وثمانين وسبع مائة بالقاهرة ونشأ بها
في كنف أبيه حفظ القرآن وكتب واشتغل بالعلوم فأخذ الفقه عن السراجين ابن الملقن
والبلقيني ثم عن ولده الجلال والبرهان البيجوري والشمس البرماوى وقرىبه المجدي وجماعة
أقدم من هؤلاء الأربعة بل ودونهم أيضا كالزينة القني والتواني والحديث عن الزينة العراقي
أخذ عنه أكثر شرح الألفية ولازمه حتى كتب عنه الكثير من أماليه وقد رأيت المجلد أثبت
اسمه في عدة مجالس منها ثم أخذه عن ولده الولي بل وعن شيخنا والقراآت عن الفخر البليسي
امام الأزهر والنسخي ثم عن الشمس الزراني وكثير من الفنون كالاصليين والمعاني والبيان
والمناطق عن العزيز جماعة ولازمه كثيرا حتى كان يتوجه اليه الى الجامع الجديد بمصر ماشيا
وكذا لازم في الفنون الشمس البساطي وقرأ عليه في المختصر وأجميعه ومن قبله ما حضر
دروس الشيخ قنبر والعربية عن الشمس الشطنوفي وغيره والفرائض عن الشمس العراقي
وأخذ أيضا في الفرائض والحساب والجبر والمقابلة عن الشهاب بن الهائم وكذا عن الجمال
المارداني مع اليسير من المقات بل قرأ عليه اقليدس وعن العلابن المعلى في الاصليين والعربية
وسمع عليه في الحديث وكذا سمع أيضا على الهيمى والتقى بن حاتم والتونخي وابن أبي المجد
والجمال الخلاوى والتقى الدجوى والشرف بن الكويك والجمال عبد الله العسقلاني الحنبلي
والشمس الشامي والنور القوي والشمسين الحسي ومحمد بن قاسم السيوطي في آخرين منهم
الشمس المتبولي وعائشة الكاكية وجم في سنة احدى عشرة وجاور بمكة وأخذ فيها العروض
عن المجد ابن الطاهر اسماعيل بن علي الزمزمي ولازم الجمال بن ظهيرة حتى أخذ عنه معجزة
وفضائل مكة للجندي وغيرها وسمع أيضا على الزينين الماراني والطبري والنور بن سلامة

وأبي الحسن بن عبد المعطى والكمال بن ظهيرة في طائفة وبالمدينة النبوية على النور المحلى سبط الزبير والجمال الكازرونى وغيرهما وارتحل الى الشام في سنة أربع وثلاثين فأخذ بها عن حافظها ابن ناصر الدين ولازم العلماء البخارى حتى قرأ عليه رسالته في الموضوع وكتبه المسمى زهرة النظر في كشف حقيقة الانشاء والخبر ورسالته المدعوة فاحصة المحدثين وغير ذلك وبالغ العلماء في تعظيم صاحب الترجمة وأذن له في اقراءهم غيرهما مما سمعه منه وعبر وزار بيت المقدس والتحليل وأخذ بكل منهم في جماعة وأجاز له خلق منهم المجد اللغوى صاحب القاموس وحدث في هذه العلوم وغيرها حتى برع وأشير اليه بالفضيلة التامة وتنزل في الجهات وسكن الصيرمية برأس سوق أمير الجيوش مدة طويلة وكان تلقاها رفيقه الشيخ نور الدين القفنى بحكم وفاته ونشأمة للامن الدنيا الى أن استقر به تغرى بردى الباكشى المؤدى الدوادار الكبير في مشيخة مدرسته التى أنشأها بخط صليبة ابن طولون وتدريسها وبغايته استقر في تدريس الصلاحية المجاورة للشافعى ونظرها بعد وفاة التلوانى وفي وظيفة خزانة الكتب بالاشرفية المستجدة عقب الشمس بن الجندى وكان يحكى لنا في شأنها شيئا عجيبا وهو أنه حضر مبيع كتب مختلفة عن بعضهم فكان من جملتها لسان العرب في اللغة فلم يتنبه له كبير أحد فرام أخذه لاشنابطه به وزاد فيه فأتدب عند ذلك بعض الايمان حتى بلغ ثمنها كثيرا لا ينهض الشيخ بالوفاء به وخشى من الزيادة فيه أن يلزم في الحال بثمنه فلا يقدر فيكون ذلك سببا لتقصيه فأعرض عنه وخطره متعلق به الى أن استقر في هذه الوظيفة فكان أول كتاب أخرج له حين التسليم والعرض ثم استقر بعده في تدريس الفقه بالشيخونية بعد وفاة القاياتى والحديث بجامع طولون بعد وفاة شيخنا وكذاولى تصدير القراآت بالمدرسة الحسنية وعرض عليه قضاء الشافعية بدمشق فامتنع وترشح له بالديار المصرية فاقدر وقرر في الخشائية في حياة القاذى علم الدين فاستفتى منه وتصدى للتدريس قديما وسنه دون العشرين فانتفع به خلق من الايمان وأخذ عنه الناس طبقة بعد طبقة وكان ممن أخذ عنه النور البليسى امام جامع الازهر والشهاب الكورانى والبدر أبو السعادات البلقينى ونعمة الله الحربى والشهاب بن أبى السعود والحلال بن الامانة والبرهان بن ظهيرة والشرقى بن الجمعان والنجم بن قاضى عجلون ومن غير الشافعية السنهورى وقرية قاضى الحنابلة العزالكنانى ولم يزل متصدا بالافراء والافتاء الى أن أخذ منه تدريس الصلاحية لشيخنا فكثرت ألمه بسببه لاسيما وقد باشره أحسن مباشرة وتحرى فيه الى الغاية وزاد في الاحكار ومعاليم كثير من الطلبة وشرع في عمارة أوقافه والنظر في مصالحه وكان السبب في انفصاله عنه انه التمس منه أخذ قطعة من الرحاب

المجاورة له فامتنع فسلط عليه ناظر القرافة أبو بكر الشاعر فأخفش في حقه ثم تسببوا في انفصاله فتقلل من الاقراء من ثم بل ويقال انه ماسك القرافة بعد هذا وأوزى من قبل أخيه فصبر وكان اماما علامة متقدما في الفقه وأصوله والعربية والمعاني والبيان والقراءات مشاركا في غير ذلك ذا أنسة بالفن سريع القراءة والكتابة حنهما متضلعا من علوم شتى نظارا بجما بما بحيث كان العز الكافي يقول ما رأيت أبحث منه وقال له العلا ابن المعلا أنت كبير التعقب صحيح التأمل قوى الفكر مع التواضع وحسن العشرة ولطف المباحنة والمداومة على التمجيد والقيام والاعتكاف في شهر رمضان بتمامه في خلوته علو جامع الازهر وصحة العقيدة والمحاسن الجملة وقد شهد له شيخنا في ترجمة والده من تاريخه انه أمثل بنى إليه طريقة ووصفه في بعض ما قرأه عليه في سنة أربع وثلاثين بالشيخ الفاضل الاوحد مفيد الطالبين صدر المدرسين جال الطائفة ومرة أخرى فيها أيضا بالشيخ العلامة الفاضل الاوحد البارع صدر المدرسين جال الطائفة عمدة المقتدين انتهى وقد لازمت الشيخ مدة وكتب لي تقريرا على بعض تصانيفي وسمعت عليه بقراءتي وقراءة غيري أشياء ومات في يوم الاثنين مستهل المحرم وصلى عليه في يومه ودفن بترية من الباب الجديد واستقر بعده في مشيخة الدوادرية وتدريسها والقراءات بالحسنية والخزانة الاشرفية ولده وبعده دهر صار معه تدريس الحديث بجامع طولون نفع الله تعالى به . علي بن احمد بن عمر الشيخ نور الدين أبو الحسن بن الخطيب عز الدين أبي العباس البوشى ثم الخانكي الشافعي ولد تقريرا بعيد التسعين وسبع مائة بمصر ونشأ بمفتقه على الزكي أبو بكر الميديمي والتقى ابن عبد الباري والبدر بن الجلال ولازم بالقاهرة الشمس البرماوى والولى العراقي وحضر عنده في أماليه وكذا أخذ الفقه عن البيجورى في آخرين وأخذ توضيح ابن هشام تقسيما كان أحد القراء فيه عن الشطنوفى وشذور المذهب عن الشمس العجى والخوايضامع الاصول على الشمس ابن عبد الرحيم بن اللبان والاباسى الصغير بل وعنه أخذ أيضا الصرف والمنطق ولازمه في هذه العلوم وغيرها كثيرا وكذا لازم البساطى والقاياتى في أصول الدين وغيره وسمع الحديث على الزينى التفهنى والتمنى ولازم دروسه وقتا وفضل وقطن الخانقاه السرياقوسية مديما للاشتغال والاقراء وانتفع به الفضلاء ومن أخذ عنه القاضي شمس الدين الوناي وكتب على الانوار للاربدبلى شرحا فلاكل منه ما عدا ربع العبادات في احد عشر مجلدا ضخما وكتب من الربع الاول بسيرا وعرض عليه قضاء الشافعية بالديار المصرية فأبى وكان فقيها عالما خيرا متواضعا قائما بالسير على طريق السلف لقيته غير مرة وسعت من فوائده ومات في سادس

عشر ربيع الأول رحمه الله وإيانا . علي بن احمد بن فضل السعودي أحد أصحاب الشيخ محمد النمرى كان خيرا مقداما له صدع وطلاقة وقد سمعته ينشد ما أخبر أنه من نظمه ولكن ما كتبه مات في أواخر شهر ربيع الأول . علي بن عمر بن عامر نور الدين القاهري الحسينى سكا الشافعى المقرئ عرف بابن الرقاب انسان فاضل خير ممن أخذ عن الشمس البرماوى والولى العراقى والنور بن سيف الانبارى والبرهان البيجورى والطبقة وله على الولى سماع من أماليه كما أثبتته بخطه وفى غيرها وكذا سمع فى سنة عشرين على الكمال محمد بن نخلص واحمد بن محمد ابن ايدمر الابار تصنيف شيخه ماصدقة العادلى المسمى منهاج الطريق وتعانى قراءة الحقوق وصار أحد الاعيان فى ذلك وكان من قراء الصفة البيرونية والجمالية ذا حرص على الاشتغال والرغبة فى اقتناء الكتب مع جود ويدس وقد سمع معنا الكثير على شيخنا ونعم الرجل كان رحمه الله . علي بن محمد بن علاء الدين الحلبي ثم القاهري نزيل الجمالية ويعرف بابن شمس كان بارعا فى الكتابة على طريقة العجم كتب بخطه الكثير ومات فى حياة أبيه رحمه الله . عمر بن خلف بن حسين بن علي أو عبد الله على ما وقع فى تاريخ شيخنا ولكن الأول هو الصواب فهو الذى فى مكاتيب وقف أبى صاحب الترجمة الشيخ سراج الدين بن الشيخ زين الدين الابشيطى الأصل ثم القاهري الشافعى الشهير هو وأبوه بالطوخى ولدتقرىبا فى سنة تسعين وسبعائة فانه وصف فى بعض المكاتيب المشار اليها المؤرخ برمضان سنة ثمان وتسعين باليماني وذلك بالقاهرة ونسأبها لحفظ القرآن واشتغل بالعلم وأخذ عن الشمس البوصيرى وطائفة منهم الشمسان البرماوى والانتدائى وبرع فى علم الميقات وغيره وسمع الحديث على الولى العراقى ورأيت أنه أثبتته بخطه فى مجالس من أماليه وكذا سمع على النورالحلى المدنى سبط الزبير والزين القنى وابن الجزرى والنورالفرقى وغيرهم ولست أستبعد أن يكون أخذ عن أقدم منهم ورجح مرارا وسلك كوالده طرق الصلاح والزهد والورع وارتقى فى ذلك كله وتخلّى عن الوظائف بل والوقوف التى من جهة والده فانه بقى بسلامة صدره هو وأخيه يستبدلونها شيئا فشيئا حتى فئيت عن آخرها وتجرد مع شاعر غلبة فى اىصال البر لكثير من الأرامل والمنقطعات وحرصه على صلة رحمه بالزيارة والتفقد وغيرهما واعتناؤه بطلعة كتب الحديث واقتفاء السنة والاجتهاد فى الصيام والقيام والتلاوة والمراقبة ومن يداذكر وحضور مجالس الوعظ والحديث خصوصا مجلس شيخنا وكان كل منها يبجل الآخر ورأيت أنه مرة استعار منه مسودة الاوائل له وكذا كان يحضر عند الزين البوتيجى بل والشرف المناوى أحيانا وكثرة مطالعته وسماعه صار يستحضر جملة من المتون وغرر الاخبار وقصد للتبرك والدعاء وحدث باليسير قرأ عليه

صاحبنا التقي النلقشندى حديثاً لأبي عبيدة من معجم بن قانع أوردته في متباينة إقتفاء لشيخنا أبي النعمان حيث أومعه أيضاً من ولده وخرجه في متباينة وقد كتبته عنه مع بعض الأحاديث بل سمع بقراءتي على شيخنا وانتفعت برؤيته ودعوته وكان يكثر زيارتنا كل قليل لمزيد اختصاصه بالوالد بل والجد والم وهو عم والدته ابنة خالتي ولم يزل على طريقته حتى مات في يوم الاثنين مستهل شهر ربيع الأول ودفن بتراب الصلاحية سعيد السعداء جوار قبر أبيه وأقاربه رحمهم الله ونفعنا بهم . عمر بن قنيد بالقاف مكبر ابن عبد الله العلامة ركن الدين الأمير سيف الدين القلطاوى بفتح القاف واللام وسكون الميم القاهري الحنفى عرف بابن قنيد ولد تقريباً في سنة خمس وثمانين وسبع مائة بالقاهرة ونشأ به في غاية من الرفاهية والحشمة تحت كف أبيه وكان من أكابر الأمراء ولى نيابة الكرك والاسكندرية وعمل لالة الاشرف شعبان وغير ذلك وسع ذلك فلم يكن ذلك بمانع لولده عن الاشتغال بحفظ القرآن وتلاؤه لأبي عمرو وعلى التقي الحلوى وهانت عليه خشونة العيش وأخذ النقة عن السراج قارئ الهداية والبدر الاقصر اى ولازم العز بن جماعة أكثر من عشرين سنة حتى أخذ عنه غالب العلوم التى كان يقرئها كالمنطق والحكمة والاصالين والجدل والبيان والمعاني والنحو وغيرها وأكثر ذلك كان بقرائه وبحث في العروض وغيره على الشمس الاسيوطى وحضر دروس الشهاب بن الهائم حتى زار القدس ولما قدم العلاء البخارى قرأ عليه قطعة من الهداية وكذا أخذ عن سعد الدين الخادم وجمع مراراً أولها في أوائل القرن وجاوراً أكثر من مرة ودخل مع والده الكرك والاسكندرية وتقدم في الفنون وفاق في النحو والصرف وكان علامة خيراً متعبداً منقطعاً عن الناس خصوصاً الأتراك متواضعا بشوشاً عافلاً ساكناً طارحاً للتكلف في مركبه وملبسه وسائر أحواله على طريقة السلف اتفقه به الفضلاء واشتهر اسمه ولم يزل على أمثل حال وأقوم طريق إلى أن حج في سنة خمس وخمسين وجاور وأقرأ الطلبة هناك أيضاً وأدركه أجله فمات في ظهر يوم الاثنين سابع عشر شهر رمضان بمكة وصلى عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة وكانت جنازته حافلة وتأسف الناس على فقدته رحمه الله وإيانا . عمر بن محمد الغمرى عرف بابن المغربية أحد أصحاب الشيخ أبي عبد الله الغمرى مات ببلده في ليلة الاثنين سابع عشر شهر ربيع الأول وكان انساناً حسن المنور الشيبة بهى الهيئة حسن العبارة متودداً محبباً إلى الناس رحمه الله وإيانا . أبو غالب عبد الدين القبضى المعروف بابن عويد السراج كان أحد الكتاب ممن اختص بخدمة الدوادار دولابى وصار من الرؤساء مع حسن المحاضرة والرغبة في مخالطة الطلبة وحسن الفهم وتجنب التصارى ومن يدانهم والتخلف

وجمع الكتب ولذا تردد اليه جماعة من الفضلاء والاعيان وجدوا عقله وأدبه ولا زال كذلك حتى مات في يوم الثلاثاء رابع شهر ربيع الآخر ودفن من الغد بمحوش الصوفية البيروسية عفا الله تعالى عنه . فرج الناصري الحبشي جازنا وأحد من عرف بخدمة شيخنا في حياته وقف الاشرفية وغيرها وبعد لم يحصل على طائل مات في يوم الاثنين ثاني عشر شهر ربيع الاول ودفن بمحوش البيروسية عفا الله تعالى عنه . فرج يعقوب النصري بطريق الناصري هلك في ليلة الجمعة رابع عشر شهر ربيع الآخر ودفن من الغد . قاسم بن محمد بن يوسف ابن البرهان ابراهيم الشيخ زين الدين بن شمس الدين الزبيري النويري ثم القاهري الشافعي ويعرف بقاسم الزبيري ولد في سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن وكتب واشتغل في فنون ولازم الولي العراقي ملازمة تامة حتى قرأ عليه بعض شروح تقريب الاحكام لوالده وشرح جمع الجوامع في الاصلين وغيرهما وسمع كثيرا من شرحه على نظم المنهاج الاصلى لأبيه ومن تحرير الفتاوى على الكتب الثلاثة ومن التهجئة في شروح البهجة وغيرها من تصانيفه وكذا من مروياته وكتب له على جمع الجوامع أنه قرأه ببحث واتقان وتحرير لألفاظه ومبانيه واستكشاف عن مشكلاته ومعانيه وعلى التقريب أنه أيضا قرأه ببحث واتقان وتكلم على الالفاظ والمعاني وذكروا مذاهب العلماء والمسائل المتعلقة بذلك فأجاد الاستماع لما ألقته وفهم معانيه وأذن له في افادة ما علمه منها وتحققه واقراء ما كان منهما مستحضره ومحققه وكذا أخذ عن الشمس العراقي والبرماوي والبيجوري والعز بن جماعة وغيرهم وأكثر من الحضور عند شيخنا في الامالي وغيرها وكتب عنه غالب شرح البخاري وسمع الحديث أيضا على الفتوى والجمال الحنبلي وابن الكويك وأبي هريرة بن النقاش وآخرين وكان فاضلا بارعا مقلنا خيرا ساكنا بطيء الحركة ثقیل اللسان تكسب بالشهادة وأقرأ بعض الطلبة مع التودد والتواضع والتقنع وسلامة الصدر مات في يوم الاثنين العشرين من صفر ونعم الرجل كان رحمه الله وايتانا . قانصوه الاشرفي برسباي ويعرف بالمصارع كان أحد الخاصكية الافراد في القوة وفن الصراع مع الشجاعة والاقدام وحسن الشكالة وتعام الخلقة والتواضع والمحبة في الفقهاء مات في يوم الاثنين ثاني عشر شهر ربيع الأول في أوائل الكهولة عفا الله عنه . محمد بن احمد بن محمد المجد أبي الفتوح أبي بكر بن اسماعيل بن عبد العزيز محب الدين بن تاج الدين بن محب الزنكلوني القاهري الشافعي ولد في ربيع الاول سنة أربع وثمانين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن والتنبية وعرضه على السراج ابن الملقن والزين العراقي والكمال الدميري وأجازوا له واشتغل في الفقه على الشمس البوصيري وغيره

وجم في سنة اثنتي عشرة وناب في القضاء عن الجلال البلقيني فمن بعده وباشر المدرسة الصالحية
 وغيرها وكان انسانا ساكنا محتشما خيرا بالمباشرة تعلل مدة وتكررت اشاعته موهبه مرارا
 حتى كانت في سلاس شعبان سنة ست وخسين رحمه الله واينا . محمد بن أحمد بن يوسف
 ابن محمد بن معالي بن محمد الشمس أبو الفتح بن الشهاب القرشي الخزرجي الزعيفري الأصل
 ثم القاهري الشافعي ولد في ثامن شهر ربيع الاول سنة ثلاث عشرة وثمانمائة بالقاهرة
 ونشأ بهم حفظ القرآن والحدوى والمنهاج كلاهما في الفقه والالفة النحوية وعرض على جماعة
 وأخذ في العربية والاصول وغيرها من الفنون عن العز عبد السلام البغدادى وفي الفقه
 عن الجلال المحلى في آخرين ممن قبلهما ونحوهم وطلب الحديث وقرأ على كل من الزركشى
 والعز بن الفرات قرأ عليه مسألة أبي خنيفة ورافقه الزين قاسم الحنفى وصاحبنا السنباطى
 في سماعه وصدقنا أقرأ على شيخنا وحضر أماليه وجود الخط على ابن الصانع حتى أذن له
 في التكتيب وجم مرارا واور في بعضها وقرأ القرآن على الزين بن عياش وزار بيت المقدس
 وقرأ الحديث هناك على التقي أبي بكر القلقشندى والجمال بن جماعة ورافقه في سماع أكثره
 ابن الشيخ ونحوهم وباشر التوقيع عندنا نظره ثم ناب بأخوه عن الشرف المناوى في القضاء
 وصاهر البدر حسن بن أحمد بن محمد البردي على ابنته واستولدها أولاداً منهم الشهاب أحمد
 وبواسطة ذلك كان هو القائم في المدافعة عن زوجته حيث تردد الأئمة في فهم كلام الوافق
 فكان شيخنا والعلى البلقيني والشرف المناوى والعبادى والكافى باجى في جانب والمحلى
 بمفرده في جانبها وعقد بسبب ذلك مجالس بين يدي السلطان وعند كاتب السر وبالصالحية
 وبين يدي شيخنا في البكترية وكنت حينئذ بين يديه وذلك في سنة اثنتين وخسين وسأل الخصم
 وهو شمس الدين محمد بن محمد بن عبد الله البردي شيخنا في الحكم بما أفتى به مما وافقه عليه الجمهور
 فسكت ثم قال قد نوزعت في فهمي يشير الى مخالفة المحلى وبلغني أن المحلى قال اذ ذلك عن
 شيخنا انه منصف ولم يلبث ان وافق المحلى القاضى سعد الدين بن الديرى الحنفى بل ظفروا
 بقوة للسراج البلقيني وولده وابن خلدون المالكي بموافقة فرفع شيخنا وغالب المفتين
 لذلك وكان انسانا خيرا فاضلا حسن القراءة والشكالة ورجل انظم مات في يوم الاثنين ثاني عشر
 شهر ربيع الاول ودفن بترية جوشن عند قبر والده الذي كان أحد أهل الادب المشهورين
 ومات في ربيع الاول سنة ثلاثين وثمانمائة رحمه الله . محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن موسى
 ابن سعيد بن على الشيخ شمس الدين بن الشيخ أبي السعود المتوفى القاهري الشافعي عرف بابن
 أبي السعود أخو صاحبنا الشهاب أحمد الآتي ان شاء الله في محله ولد في سنة عشر وثمانمائة

تقرى بعمق ونشأ بها حفظ القرآن والعمدة والمنهاجين والالفية النحوية وبداية الهداية وأقام تحت نظر الشريف الطباطبائي بمصر فتذب به وتسلك على يديه واختل عنده عاما وكذا أكثر من التردد لأحد أصدقاء والده الشيخ مدين بحيث اختص به وكان الشيخ يعظمه جدا وأخذ في غصون ذلك في الفقه عن الجلال المحلى والشرف المناوى وفي العربية عن ابن قديد ولازمه وكذا أخذها مع الاصليين وغيرهما عن الكمال بن الهمام وقبل ذلك أخذ عن البدرشي وبورك له في اليسير واستقرأ ولا في وظيفة والده التصوف سعيد السعداء ثم أعرض عنها لأخيه وتنزل في صوفية الشيخونية وقرأ فيها صحيح مسلم والشفاعلى الزركشى ووج وجاور وداوم على العبادة والتقنع باليسير والانعزال عن أكثر الناس واقفعا طريق الزهد والورع والتعفف الزائد والاحتياط لدينه حتى أنه من حين استقر المناوى في القضاء لم يأكل عنده شيئا بعد من يدا اختصاصه به وكذا صنع مع أخيه لمناوب في القضاء مع تكرير حلفه أنه لا يتعاطى فيه شيئا وأبلغ من هذا عدم اجتماعه بشيخنا أصلا وذكرته كرامات وأحوال صالحة مع حرصه على اخفاء ما يكون من هذا القبيل وميله الى التجول وعدم الشهرة وحرصه على عدم تضييع أوقاته الا في صلاة أو كتابة أو مطالعة وما رأيت أحدا الا ويدا كرهه بالوصاف الجميلة وقد سمع على التقي القاسى حين قدم القاهرة الاربعين المتباينات من تخرجه لنفسه وحدث ببعضها مات في يوم الاثنين سابع عشر شهر ربيع الآخر ودفن من الغد بمحوش السعيدية جوار الشيخ محمد بن سلطان بالقرب من قبور البدر الحنبلى وكان له مشهد عظيم وكثر الثناء عليه ونعم الرجل كان رحمه الله تعالى ونفعنا به . محمد بن أبى بكر بن على بن حسن بن مطهر بن عيسى بن جلال الدولة ابن أبى الحسن بن على بن جعفر بن الحسن بن على بن نضر بن شكر بن أحمد بن على بن ادريس ابن محمد بن الحسن بن على بن محمد بن الحسين بن جعفر بن الحسن بن الحسين بن على بن أبى طالب الشريف صلاح الدين الحسنى الاسيوطى ثم القاهرى الشافعى ولد في صبيحة يوم الاحد ثمانى عشر شوال سنة ثلاث وثمانين وسبع مائة باسيوط من الصعيد ونشأ بها واشتغل ومن شيوخه في العلم الولي العراقى والنور الابيارى اللغوى والتقنى وجاعة قبلهم وبعدهم وبرع في فنون وتقدم في الادب وكتب الخط الجيد ونسخ به الكثير لنفسه ولغيره وخطب بمدرسة قراجا الحسنى بخط قنطرة طغر دمى وربما كان شيخنا يستنيه بالخطابة بالسلطان وكان قد لازمه حتى قرأ عليه ديوانه الكبير وانفرد فيما أعلم بقراءته وطارحه غير مرة بل وعمل صداقا المحب بن الاشقر على ابنته رابعة في أرجوزة أثبتهم مع بعض مطارحاته معه في الجواهر وكان شيخنا يجله ويصغى لمقاله وكذا وصفه العراقى بالفاضل وسمع على التقي الزبيرى

والولي العراق والنور الفوقى وابن الجزرى والزين القننى وآخرين وكان انسانا خيرا فاضلا
منجمعا عن الناس حسن الهيئة والبرة نيرا الشيبة صنف فى فضل السيف على الرمح كراسة
وجمع غير ذلك وقد اجتمعت به كثيرا وسمعت بقراءته على شيخنا فى الديوان بل علفت منه
من نظمه وكذا كتب عنه صاحبنا ابن فهد وغيره ومات فى يوم الاربعاء الثانى عشر صفر
رحمه الله تعالى وايانا

ومن نظمه فى شيخنا

قل لقاضى قضائنا * حزت فى العلم ما كفاك
وبنظم قد دفقت من * فاه بالشعر واقتفاك

ومنه مما كتبه عنه فى ملحق اسمه ابراهيم
حبيبي قد فاق الملاح بحسنه * وراح به كل كتيب وولهان
على عدلى دعواى هذى وحسد * وان أنكر واما قاتنه فهو برهان

ومن نظمه أيضا

له بقميه شهد شهي * أعجز عن وصفه بلفظي
عليه خال يبيع لنا * الالملى لسو محظي

وقوله فى وراق

فديتك أيها الوراق قلبى * لمطلبك بالوصال بكاد يلى
وقد طلب الوفاء وغير بدع * محب يسأل الوراق وصلا

وقوله فى غازى

قد شبهوا لام العذار بنير * وبنفسج وكابة وطراز
وانلظ أجودها وأحسن ما يرى * قلم الحواشى رقة من غازى

وقوله فى الرثا

يا راحلين وقلبي قد بلى هرما * لفقد هم وهواه قط ما بلغا
أظن كل حداد بعدكم أسفا * عليكم بسواد العين قد صبغا

وقوله أيضا

وكم قد نلت اذ راموا سلوى * حبيبانى جلت هواه كلا
فخين قضى وأصلى القلب نارا * فقلت الآن يا قلبي تسلى

محمد بن جبريل الصفوى الحنفى أحد الفضلاء من جماعة ابن الهمام ومن صوفية الشيوخية
سمع بقراءة على شيخه الأربعين التى خرجها له ومات فى يوم الثلاثاء ثامن عشر شهر ربيع الآخر
رحمه الله ويقال ان شيخنا أشار عليه أن يكتب على كتابه فى الأصول شرحا فآله أعلم . محمد
ابن حسن بن على بن الحسن بن على بن القاسم الخطيب شمس الدين أبو عبد الله بن الشيخ بدر الدين
أبى محمد ابن القاضى علاء الدين المشرفى الأصل التاء فرى المولد الدمشقى الدار والوفاة عرف
بابن المحوج عم الشهاب أحمد بن ولد تقرىبا سنة ٧٩٩ و حفظ القرآن
والتنبية وقرأ فى الفقه على العلاء بن سلام وفى الحديث وفنونه على الشمس بن ناصر الدين
ولازمهما وكتب من تصانيف ثابتهما وغيرها جلة وكذا كتب التباينات لشيخنا وأخذ عنه
وعن الشهاب بن الحجرة أيضا بل ومن قبلهم عن عائشة ابنة ابن عبد الهادى والجمال بن الشرايحى
وآخرين وجمهر اوزار بيت المقدس والخليل وانجم عن الناس على طريقة حسنة
بمسجد الخوارزمى من القبيبات وخطب الى أن توفى فى شهر رمضان ودفن جو ارالتقى
الحصى من القبيبات رحمه الله وايانا . محمد بن صالح بن عمر بن رسلان القاضى بهاء الدين
أبو البقا بن قاضى القضاة علم الدين البلقينى القاهرى الشافعى سبط الشيخ ولى الدين محمد
ابن عبد الله البلقينى الماضى فى محله ولد فى سنة تسع عشرة وثمانمائة بالقاهرة ونشأ بها
حفظ القرآن والعمدة والمنهاجين والشاطبيتين وألفية ابن مالك وعرض على شيخنا والفقهى
والبساطى والمحب البغدادى فى آخرين وسمع الحديث على جماعة واشتغل يسيرا فأخذ
فى العربية عن بعض الشيوخ وفى الفقه عن والده والشهاب المحلى وفى الفرائض عن أبى الجود
ولم يعن فى ذلك كله وكان ذكيا عاقلا حسن العشرة متوددا ناب قبل موته بخمسة عشر سنة
شمله بحفيدة عمه ومات فى سابع عشر المحرم ودفن بدرسهم رحمه الله . محمد بن عبد الرحمن
ابن محمد بن على بن أحمد شمس الدين بن شرف الدين بن نور الدين بن شهاب الدين القاهرى
الشافعى القيانى ويعرف بابن الكويك ولد فى يوم الاثنين ثالث عشر جادى الآخرة سنة
احدى وثمانين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن والعمدة والمنهاج والشاطبية وعرض
على جماعة واشتغل يسيرا وسمع على التنوخى وابن الشيخة وابن أبى الجود والمطرز والحافظين
العراقى والهيمى والتقى الدجوى والعماد أحمد بن عيسى الكركى والشرف بن الكويك
وآخرين وحدث باليسير سمع منه الفضلاء أخذت عنه وكان قد تنزل فى صوفية الصلاحية
السعيدية وسافر الى سكندرية وتكسب بالقيان صناعة أيه ومهر فيه لكنه حمل له مرض
بعد سنة أربعين أقعد بسببه فى منزله بحيث تعطل عن ذلك وعن غيره مع ابتلائه وهو مع ذلك

صابر حامد الى ان مات في يوم الاثنين سابع عشر شهر ربيع الثاني رحمه الله وايانا . محمد
ابن عبد الله بن محمد بن مفلح أكمل الدين بن الامام شرف الدين بن الامام شمس الدين الدمشقي
الصالح الحنبلي والد القاضي القضاة بدمشق برهان الدين ابراهيم مات في ليلة السبت رابع
عشر شوال ودفن بالروضة عند أسلافه وكانت جنازته حافلة رحمه الله . محمد بن علي بن أبي بكر
ابن علي محب الدين الككافي السيوطي الشافعي عرف بابن النقيب والد أبي السعود الذي قرأ
على الشفاء ولدته قرياسة ثمان وثمانمائة واشتغل وفضل ومن شيوخه بالقاهرة القاياتي
وبعكة الزين بن عياش والشيخ محمد الكيلاني أخذ عنهما القراءات مات في ليلة الجمعة سادس
عشر شهر ربيع الاول بانسيوط ودفن تجاه الشيخ أبي بكر الشاذلي كما ذكره لي والده . محمد بن علي
ابن عبيد بن محمد شمس الدين أبو عبد الله وأبو الخير بن نور الدين القاهري الصوفي الشافعي
بواب خانقاه سعيد السعداء وابن بوابها ويعرف بابن الشيخ علي الخبزي ولد في سنة تسع وثمانمائة
بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن وجوده واشتغل بالفقه والعربية وغيرهما يسيرا وتعالى
الادب ونظم الشعر وقرأ الحديث على السكولاني وشيخنا في آخرين ومما قرأه على شيخنا
ديوانه في الخطب والسمع السيارة بل سمع قبل ذلك على النور القوي والولي العراقي والواسطي
وابن الجزري والزين القني والبلواني وجاعة وكتب من فتح الباري قديما قطعة وكذا من
غيره وخطه متقن وهو ممن لازم مجلس الأملى عند شيخنا وقرأ على العامة في الأشهر الثلاثة
بجامع الأزهر وبانقاه الصلاحية وكان بوابها وأحد صوفيتها القاطنين غالبها وتنزل
في الجهات وخطب بجامع ابن شرف الدين ونعم الدين كان ديناً وخيراً وسكوناً وبواضعاً وتودداً
وعشرة وخفة روح سمعت من نظمه ومات في يوم الاثنين حادي عشر شهر ربيع الآخر
بعد أن أصيب بأحدى عينيه من رمد ونزل عليه بعض السراق فأخذ أشياعاً من يته ودفن
بحوش الصوفية عوضه الله وايانا الجنة . محمد بن علي بن عمر شمس الدين الصابوني القاهري
أحد الموقعين كان لأبأس به شكالة وسكوناً ووجهة في صنعة ورع القلب بابن كشكة
مات في يوم الثلاثاء ثامن عشر شهر ربيع الاول . محمد بن عمر بن ابراهيم بن هاشم ولي الدين
ابن الشيخ سراج الدين القني ثم القاهري الشافعي الماضي أبوه في محله ولد بالقاهرة وحفظ
القرآن والمنهاج وعرضه وسمع معظم مسلم على ابن الكويك وكذا سمع على غيره ورأيت الزين
العراقي أثبت اسمه في بعض مجالس أماليه وأجازه جاعة ورج واوروزار النبي صلى الله
عليه وسلم وقرأ القرآن هنالك وهو واقف على قدميه وكان جيد الصوت بالتلاوة مات في ثامن
شهر ربيع الآخر رحمه الله تعالى وايانا . محمد بن عمر بن محمد الشيخ جمال الدين بن الشيخ الصالح

الولى العراى المكي مات في يوم الجمعة خامس المحرم بمكة رحمه الله وايانا . محمد بن كزلبغا الشيخ ناصر الدين أبو عبد الله الجوباني القاهري الحنفي المقرئ عرف بابن الجندى وابن كزلبغا كان امام الاشرفية بالعقادين أبوه من عماليك الطنبغا الجوباني نائب دمشق فولده هذا في أوائل القرن تفرسا ونشأ حفظ القرآن والشاطبية والرائية وغيرهما وعرض واشتغل بالفقه وأصوله والعربية وغيرها على غير واحد واعتمى بالقراآت قتلا بالسبع على الشيخ حبيب والتاج بن عريمه مفرقين وكذا على ابن الجزرى لكن للزهر اوين فقط وعرض عليه من حفظه جميع الشاطبية والرائية وسمع عليه الكثير بالباسطية وكذا عرض الشاطبية بتمامها أيضا على الشمس الزياتي وناب في امامة الاشرفية المستجدة عن شيخه حبيب ثم استقل بها ورام أخذ مشيخة القراآت في الشيوخونية بعده فقد موأ عليه شيخه ابن عريمه وتصدى لاقراء الطلبة وقتافا تفقوا به في القراآت وقد اجتمعت به مرارا وسمعت قراءته وكذا بعض من يقرأ عليه وصلت خلفه وكان متواضعا خيرا سا كما تجتمع عا عن الناس متقدما في القراآت لاسمافي الاداء والابراز في الحراب لجودة صوته حتى كان من الافراد في ذلك مع من يدحده وسطوة على الطلبة على عادة أبناء الترك بحيث يحصل له في حده غمة زائدة ولذلك كانت له حرمة زائدة على أرباب الوظائف بالاشرفية كالمؤذنين والقراشين ونحوهم ولم يزل على حاله حتى مات في يوم الاحد تاسع عشر شهر صفر واسـتقر ولد وهو طفل في الامامة واستناب عنه في فلم يلبث الولد أن مات وأخذها صهره رحمه الله تعالى وايانا . محمد بن عوض بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد العزيز الشيخ شمس الدين أبو عبد الله السكندري المالكي عرف بحسبات والد شعبان الآتي في سنة سبع وسبعين كان بارعا في الفرائض والحساب مشارا اليه في بلده بذلك أخذ عنه الفضلاء ومات في شوال في الثغر ودفن بجوار الشيخ أبي بكر المجر دخارج باب رشيد رحمه الله وايانا . محمد بن محمد بن احمد بن محمد بن أبي بكر بن عيسى بن بدران بن رجة القاضي بهاء الدين ابن علم الدين بن كمال الدين ابن القاضي الشافعي بدمشق علم الدين أخى قاضى المالكية بمصر تقي الدين السعدى الاخناى المالكي حفظ مختصر الشيخ خليل وأخذ الفقه عن الجمال الاقنهي والبساطى وفي القراآت عن الشمس الزياتي وسمع الحديث على الزين العراقي ولازم أماليه وكان يحفظ من أسانيد فيه ما قوله احفظ لسانك

احفظ لسانك
ان كان خيرا
فلربما رفع
ولقبا ينجو
هكذا في الاصل

وناب في القضاء دهرا وهو الذي حكم بقتل بختباى الاشرفي حدا سبب السيد حسام الدين ابن حريز حسبا ذكره شيخنا في سنة اثنتين وأربعين من تاريخه وكان حافظا لكثير من فروع مذهبه متقدما في قضائه من بيت لهم جلالة وشهرة وقد عرضت عليه بعض المحفوظات مات في يوم الاحد رابع شعبان عن ازيد من ثمانين سنة ودفن بحوشن وأنجب ولده الفاضل بدر الدين محمد دام النفع به . محمد بن محمد بن أبي بكر بن أيوب بدر الدين بن فتح الدين المحرقى ثم القاهري الماضي أبوه في محله استقر بعد أبيه في عدة مباحثات ومات في يوم الاربعاء رابع عشر شهر ربيع الاول رحمه الله وايانا . محمد بن محمد بن الحسن بن علي بن عبد العزيز ابن عبد الرحمن شمس الدين أبو الخير بن الشيخ جال الدين أبي الظاهر البدراني الاصل القاهري الشافعي ولا سنة عشر وعثمانه بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن وكتب منها العدة والمنهاج وعرض على جماعة واعنتي به والده فأسمعه على الولي العراقي والواسطي والفوزي وابن الجزري والكلوباني والزين التقي ونور الدين المحلي سبط الزبير المديني في آخرين بل لست أستبعد أن يكون أحضره على ابن الكويك ومن يقاربه ولكن قد وقفت على اجازة ابن الكويك والجمال عبد الله الكفائي الحنبلي والعز بن جماعة والكمال بن جبريل وعائشة ابنة ابن عبد الهادي والجمال بن الشرائحي وعبد القادر الارموي وجماعة من المصريين والساميين وغيرهم له في عدة استدعاآت ولما ترعرع أقبل على الاشتغال وأخذ الفقه عن الشرف السبكي وغيره والعربية والصرف عن العزيز عبد السلام البغدادي وكذا أخذ العربية عن الخناوي والفرائض عن البوتيجي وجماعة والاصول عن القاياتي والحديث عن شيخنا قرا عليه شرح النخبة بتمامه وأذن له في افادته وكتب الخط المنسوب وتخرج في الشروط بالقوافي وتعالى التوقيع وباشره يباب القاضي علم الدين وقتا ثم سلب الشرفي المناوي وغيرهما بل وناب في القضاء عن كل منهما وأم بجامع كمال بالحسينية وقرأ الحديث في وقف المربي بجامع الحاكم كلاهما بعد والده وكذا تنزل بالخائفه الصلاحية وجميع صحبة الرجبية ولزم مشهد الليث في كل جمعة غالبا فكان يقرأ بالحق هناك وربما قرأ في غيره وكان ذلك هو السبب في اصطحابه لابي الخير النحاس فلما كان من أمره في الترقى ما كان اختص به وتكلم عنه في شيء من جهاته ولم ينتج أمره وباع نسخة بخط أبيه من البخاري وكذا من الترغيب للندري حتى أخذه فرسا ونحو ذلك كل ذلك مع تمام العقل والتودد والمروءة والتواضع والمشاركة في الفضائل وقدرأبته كثيرا وسمعت من فوائده ومات في هذه السنة ودفن بجانب أبيه بتربة الصلاحية رحمه الله وايانا . محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن خليف بن عيسى بن عباس بن بدر بن علي

ابن يوسف بن عثمان الشيخ محب الدين أبو المعالي ابن قاضي القضاة الرضی بن حامد الانصارى
الخرزرجى المطرى الاصل المدنى الشافعى سبط الزين أبى بكر المراغى ويعرف بالمطرى
ولد فى رمضان سنة ثمانين وسبع مائة بطيبة ونشأ بها حفظ القرآن والمنهاج وكتب ما وقفه بأبيه
وجده لأمه والجمال ابن ظهيرة والشمس البوصيرى وأخذ النحو عن أبيه ويحيى التلمسانى
والشمس المعبد وبه انتفع وسمع الحديث يبلده على الجمال الاسيوطى والبرهان ابن فرحون
والقاضى على النويرى والزين العراقى وجده وآخرين وبمكة على أبيه والجمال بن ظهيرة
والزين الطبرى دخل القاهرة فسمع بها على الجمال الحنبلى وزار بيت المقدس وأجاز له التنوخى
وابن الذهبى وابن العلأى وآخرون وتخرج له صاحبنا النجم بن فهد مشيخة وحدث بالكثير
أخذ عنه غير واحد من أصحابنا وأجازنى وكان اماما عالما مدرسا مات فى ليلة السبت رابع
عشر شعبان بطيبة رحمه الله وايانا . محمد بن محمد بن عبد العزيز بن أبى الطاهر محمد
ابن أبى الحسن القاضى صدر الدين أبو البركات بن الامام زين الدين أبى عبد الله بن الشمس
أبى عبد الله السكندرى ثم القاهرى الشافعى عرف بابن روق هكذا رأيت نسبه بخطه
وفى موضع آخر جعل أبى الحسن بعد محمد الثالث وبخط غيره محمد بن محمد بن محمد بن أبى الحسن
ابن عبد العزيز بن أبى الظاهر بن محمد والذى رأيت بخط الصلاح الافقهسى خلاف ذلك فإنه
سمع على أبيه وقال انه محمد بن محمد بن عبد العزيز بن أبى الحسن بن روق وهو أصح مولده
كما كتبه بخطه سنة اثنتين وقيل سنة ثلاث وسبعين وسبع مائة وقال لنا مرة انه لمات أبوه
كان دون البلوغ ووفاته أبيه كانت فى سنة خمس وتسعين وهذا يقتضى أن يكون بعد ذلك
بسنين وكان ذلك بالقاهرة ونشأ بها فقرأ القرآن وحفظ المنهاج وغيره وعرض على جماعة
وجود القرآن على الفخر البليسى امام الازهر واشتغل فى النحو على المحب بن هشام وفى الفقه
على الإبناسى وابن الملقن وكان يذكرون أن الإبناسى أجاز به بالافتاء وسمع الحديث على العز
ابن الكويك وولده الشرف والتنوخى وناصر الدين بن الملقن والفرسى فى آخرين وجم
فى سنة تسع عشرة وناب فى القضاء عن شيخنا فى بعده وخطب بجامع الحاكم وربما خطب
بالسلطان نيابة عن الشافعى وحدث مع من الفضلاء أخذت عنه أشياء وكان له الجانب
متواضعا متوددا جيدا لحفظ المنهاج مستحضرا له الى آخر وقت غير مشدد فى الاحكام مات
فى ثالث رمضان . محمد بن محمد بن محمد بن عثمان بن محمد بن عبد الرحيم بن ابراهيم بن هبة الله
ابن أحد الثقات من التابعين عطية بن الصحابى الشهير أبى يحيى عبد الله بن أنيس القاضى
كمال الدين أبو المعالى بن ناصر الدين أبى عبد الله بن كمال الدين بن خفر الدين بن كمال الدين

أخى الشرف هبة الله ابني النجم بن الشمس أبي طاهر وأبي اسحاق بن العفيف الجهنى الانصارى
المجوى ثم القاهرى الشافعى عرف كسلفه بابن البارزى ويقال ان نسبة الى باب ارزى بغداد
وأمه هى ططراينة كمال الدين محمد بن الزين عبد الرحمن بن صاحب المرفون التى أبوها خال
والده زوجها أنس ابنة الزين ولد فى ليلة الحادى والعشرين من ذى الحجة سنة ست وتسعين
وسبعمائة بجمها ونشأ بها فحفظ القرآن وصلى به التراوىح على عادة الابناء غالباً فى سنة تسع
وثمانمائة بالقاهرة حيث كان بهامع أبيه وحفظ بعد رجوعه الى بلده العمدية والتميز فى الفقه
والالفية النخوية وغير ذلك وقرأ التمييز على البرهان الحلبي وقدم القاهرة مع أبيه أيضاً
فى سنة خمس عشرة فأخذ فى الفقه والحديث عن الولى العراقى وفى المعقولات عن العز
ابن جماعة وتلميذه بن الاديب ثم عن البساطى والعلاء البخارى ولازمه كثيراً واستفيع به علماً
وسلوكا وكتب على الزين ابن الصايغ وأخذ فى المبادئ عن يحيى العجيبى وغيره من كان يحيى
اليه الى ينه وكذا قرأ البخارى على التقي المقرئ بل وسمعه قبل ذلك بدمشق عاليا على
عائشة ابنة ابن عبد الهادى خاتمة أصحاب الحجاز بالسماع مع غيره من الاجراء الحديثة وكذا سمع
على الحافظ الجمال بن السرايى وغيره وأجاز له الشهاب أجد بن موسى المتبولى والنور على
ابن السلقامى وابن الجزرى والشهاب الواسطى والشرف يونس الواحى وعائشة ابنة
العلاء الحنبلى وآخرون من أهل هذه الطبقة بل لا استبعد أن يكون عنده أقدم منها واجتهد
فى الادبيات حتى رعى فيها وصارت له يد طولى فى المنثور والمنظوم لاسيما فى الترسى والانشاء
ولذا استنابه أبوه فى كتابة السرى بالقاهرة ثم استقل بها فى شوال سنة ثلاث وعشرين بعد موته
ولم يلبث أن انفصل عنها فى المحرم من السنة التى بعدها واستقر فى نظرحيش القاهرة فأقام فيه
نحو عشرة أشهر وهو فى غضون ذلك كله غير منفك عن المطالعة والاستغفار بالعلوم والادب
والذاكرة ولقاء الفضلاء والادباء وتزايد بعده لتفرغه الى أن استقر فى كتابة السرى بالشام فى رجب
سنة احدى وثلاثين ثم بعد أربعين سنة من اربع سنين يسير حين قدم القاهرة محبة نائبها سودون
أضيق اليه قضاؤها وعوضا عن الشهاب بن الحجره وسر شيخه العلاء البخارى وكان بالشام اذ ذلك
حتى قال الآن آمن الناس على أموالهم وأنفسهم مع شدة نفرتهم من كان يلى القضاء ونحوه من
جماعته وما كان بأسرع من الاستدعاء به الى القاهرة واعادته لكتابة سرها وأقام كذلك سنين
ثم صرف ورجع الى الشام على قضائها وعوضا عن السراج الحصى وخطب بالجامع الاموى منها
ثم استدعى به الى القاهرة أيضاً وأعيد فى أول دولة السلطان الى كتابة سرها واستمر فيها حتى مات
سوى ما تخلل هذه المدة من الايام التى كان منفصلاً فيها حسب ما شرح أكثره فى الحوادث

وأضيف اليه في أثناء ذلك قضاء نغم دمياط عوضا عن الولوى ابن قاسم ثم رغب عنه وحدث
سيرته في مباشراته كلها وجمع غير مرة منها كما قدمنا في سنة خمسين في تجميل زائد وأبهة نفوق
الوصف وأنفذ فيها أموالا جمة في وجوه القرب وحصل لاهل الحرمين منها افضال وبر على
جاري عادته وحدث هناك باليسير وكذا حدث بالقاهرة سمع عليه الأئمة وقرأت عليه أشياء
بل وكتبت عنه من نظمه ما كتب به على نظم سيرة المؤيد لابن ناھض بعد كتابة والده وهو
مرت على فهمي وحلاو وصفها * مكررها عسى أن أصنعها
ووالدى دام بقا سودده * لم يبق فيها للكمال موضعا
وكذا من نظمه مما قرض به ديوان الملك الكامل خليل بن الاشرف كما مضى في ترجمته من
هذه السنة

أبحر الشعران غدت * منك في قبضة اليد

غير بدع فانها * للخليل بن أحمد

ولما كتب الشرف بن العطار اليه حين كان بدمشق

ياسيد اجاد بالنوال * وطالما جاد بالنوال

من مندسافرت زاد نقصي * ياطول شوقي الى الكمال

أجابه بقوله

خيالك في عيبي يؤانس وحدثني * على أن داء الشوق في مهجتي أعيا

وان مات من فرط اشتياقي تصبري * أعلاه بالوصل من سيدي يحيى

بل سمع شيخنا من لفظه حين كانا مسافرين بحبة الركب السلطاني الى آمد بظاهر البصرة

قصيدة الاديب شيخ على الشهيرة التي امتدح بها البدر بن الشهاب محمود وسمعها الكمال من

ناظمها أولها

ألا يا نسمة الريح * فني أيديك تبريحي

فني أسالك عن قلبي * وان شئت أقل رويحي

ووقعت له في هذه القصيدة أشياء مستحسنه حتى ان الشيخ أبابكر المنجم قرضاها حين عرضها

المدوح عليه بابيات في فاقيتها وزنها ومدح في آخر تقريره المدوح أيضا فلما وقف شيخ

على علمها شرع ينتقد فيها أبا تايدي على المنجم فيها الخطا فبلغ ذلك المنجم فناقض القصيدة

الاولى بقصيدة مجنون على طريق بن الجراح أجاد فيها الى الغاية أولها

ضراط البغل في الريح * على فرش من الشيخ

وكان اماما عازما ذكيا عاقلا رئيسا ساكنا كريما سيوسا صبورا حسن الخلق والخلق والعشرة متواضعا محبا في الفضلاء وذوى الفنون مكرمالهم الى الغاية لاسيما الغرباء حتى صار محطاً لرحالهم راغباً في اقتناء الكتب النفيسة غير مستكثر لما يذله في تحصيلها عجباً في ذلك سمحاً بالعمارية جداً مدحاً ممدحه الفحول من الشعراء وخطبه القاضي ناصر الدين محمد بن عثمان الحنفى بقوله

دينى تكلم مذ جعلتم قبلتى * وسجدت في أعتابكم بهيبي
وغدت مفتخراً بكمين الورى * ما الفخر الا في كمال الدين

ومحاسنه كثيرة حتى شاع بهاذ كره وبعد فيها صيته وصار كما قيل قل أن ترى العيون في مجموعه مثله وله اعتراضات جيدة على شرح بديعية ابن حجة واستمر على جلالته حتى مات في يوم الاحد سادس عشرى صفر وصلى عليه بسبيل المؤمنى في مشهد حافل شهده السلطان وسائر الناس يقدمهم أمير المؤمنين ودفن بتربة أبيه المجاورة لقبه الامام الشافعى من القرافة وأجعت الناس على الشاء عليه ولم يخلف بعده في مجموعه مثله رحمه الله واينا وتنافس الناس في كبة حتى بيعت باغلى الأثمان ووفيت ديونه منها وظهر بذلك حسن نيته في كرمه وعطيته ومن رغب في مصاهرته البها ابن حجي والجمال ناظر الخاص حيث تزوج كل منهم ما بابنة له فزوجة البها هي أم العلامة نجم الدين بن يحيى وأخته جهة المقر الزين بن مزهر وزوجة الجمالى هي أم المقر الكلى ناظر الجيش وأخيه بارك الله في حياتهم . محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن حسين ابن أحمد بن عيسى بن ماجد بن على بن أبي العالمين بن أبي الركاين بن على حجة بن سلامة بن طاهر ابن عبد الخالق بن أحمد بن عبد الله بن اسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين ابن على بن الحسين بن على بن أبي طالب شرف الدين أبو السعادات بن بدر الدين ابن تاج الدين ابن بدر الدين ابن ضياء الدين ابن عماد الدين ابن شرف الدين ابن فخر الدين الحسينى المصرى ثم القاهرى ثم الشافعى عرف بابن الاقباعى كان أبوه من عدول مصر فولده هذا في ليلة الاحد ثالث ذى الحجة سنة ٧٩٧ بمصر ونشأ بها حفظ القرآن والمنهاج ثم تكسب بالز وصاهر القاضي نور الدين السفطى وكيل بيت المال وناظر البيمارستان وغير ذلك فصار في خدمته فلحقات استقر بعده في توقيع الدست ومباشرة الصرغمشية والحجازية وكتب عنه غير واحد من الامراء بل استقر أحد الشهود في المفرد وكان وجهها ذا شكل وأبهة وخط جيد وجودة مباشرة بحيث ترشح لقبالة الاشراف مات في يوم الاحد ثامن عشر شعبان ودفن عند صهره المذكور بتربة سودون النائب بالقرب من الطويلة سماحه الله . محمد بن يونس بن حسين

محب الدين بن الشرف ذى النون الواحى الاصل القاهرى الشافعى كان متكسبا بالشهادة مديع السماع عند مشايخنا فى رمضان وكاتب الاملا مع احضار عدة محابر وأقلام وورق يحسن بهم المأل له يحتاج لذلك حتى مات رحمه الله . محمد بن النجم أحد المعتقدين ممن يذكر بالجذب مات فى يوم الثلاثاء ثالث عشر جمادى الآخرة وصلى عليه بمدرسة الاشرف خليل ابن قلاوون بجوار المشهد النفيسى ودفن بزاوية رحمه الله . محمد شمس الدين المنصورى ثم القاهرى موقع الدوادار الثانى غربا . محمد أبو شامة الوزير والى المغاربة كان فقيها حافظا مات بالطاعون الذى كان يبلد المغرب فى هذه السنة . محمد أبو عبد الله المغربى الشهير بـابن املان ومعناه بلسان البربر الابيض كان مفتى المغرب فى وقته ولم تطل مدته فيها انما أقام سنة ثم مات بالطاعون المشار اليه . مطرف بن منصور بن راج العمرى المكي أحد القواد بها مات فى يوم الاثنين سادس عشر جمادى الاولى . ولى الرومى ثم الازهرى الحنفى قطن الجامع الازهر مدة لزم فيها العبادة بحيث ذكر من المعتقدين وكان مشتملا على محاسن ويكتب المنسوب مات فى ابتداء الكهولة يوم السبت مستهل شهر ربيع الاول رحمه الله وايانا . يحيى بن محمد شرف الدين الكركى القاهرى أحد المتصرفين بأبواب القضاة أجازت له عائشة ابنة ابن عبد الهادى وغيرها ومات فى يوم الاربعاء ثالث عشرى شهر ربيع الاول رحمه الله وايانا . يوسف بن على بن أحمد بن قطب جبال الدين بن نور الدين السيوطى ثم القاهرى الناصرى الشافعى نقب القراء وابن نقيبهم ولد فى سنة ست وستين وسبعمائة بالمدرسة الناصرية وحفظ القرآن وسمع على العز عبد العزيز بن عبد المحيى الاسيوطى جزءا من عرفة بل كان يذكر أنه سمع على جوهرية الهكارية ولا أستبعده وقد حج مرارا وزار القدس والخليل ودخل الشام ودمياط واسكندرية والصعيد وحدث سمعت عليه الجزء المذكور وكنت أول من أرشد اليه ومات فى يوم الجمعة رابع عشر صفر . يوسف بن يغور جبال الدين القاهرى ولدها فى حدود التسعين وسبعمائة ونشأ بها وصار خاصا بها فى الايام الظاهرية ططر ثم مقدم البريدية فى آخر الايام الاشرفية ثم نقله السلطان الى نيابة قلعة صفد ثم صرفه عنها الى أتابكيتها وقدم القاهرة فأعيد الى نيابة المذكورة واستمر بها حتى مات فى أوائل شعبان رحمه الله . يوسف جبال الدين بن الصفى الكركى ثم القاهرى ولد فى حدود السبعين وسبعمائة بالكركى وقدم القاهرة قبل الثمانين فقيرا ملقا ثم عاد الى بلاده ثم قدمها ثانيا فى سنة اثنين وتسعين فى خدمة القاضي عماد الدين الكركى واستوطنها من ثم واتصل بمخدمة البرهان المحلى التاجر فحسن حاله ولا زال فى انتقال الى أن ولى بالبلاد الشامية عدة وظائف وأثرى وكثر ماله فقدم القاهرة

واتفق موت المعلم داود بن الكوين فاستقر عوضه في كتابة السر بالدار المصرية في يوم الخميس
عاشر شوال سنة ست وعشرين وقال المقرئ حيث أرخ ولايته فأذكر في ولايته
بعد ابن الكوين قول أبي القاسم خلف بن فرح الالري المعروف بالشمس وقد هلك وزير
يهودي لنادس بن حسوس الحميري أمير غرناطة من بلاد الأندلس فاستوزر بعد اليهودي
وزيراً نصرانياً

كل يوم الى ورا * بتل البول بالظرا

فزماناتهم زودا * وزمانا تنصرا

وسيصبوا الى الجوا * س ابن الشيخ عمرا

وقد كان أبو جلال الدين هذا من نصارى الكرك وتظاهر بالاسلام في واقعة كانت للنصراني
هو وأبو المعلم داود بن الكوين وخدم كتاباً عند قاضي الكرك عماد الدين أحمد فلما قدم القاهرة
وصل في خدمته وأقام بها حتى مات وهو بئس فقير لم يرل دنس الثياب مقتم الشكل وكان ابنه
هذا معه في مثل حاله وبعد الكركي خدم عند التاجر برهان الدين المحلي كاتباً بدخله وخرجه
فحسنت حاله وركب الحمار ثم سافر بعد المحلي الى بلاد الشام وخدم بالكتابة هناك حتى كانت
أيام المؤيد شيخ فولاه ابن الكوين نظراً جيش طرابلس فكثرت ماله ثم قدم في آخر أيام ابن الكوين
الى القاهرة فلما مات وعبد المال كثير حتى ولي كتابة السر فكانت ولايته أقمج حادثة انتهى
ولم يلبث أن عزل في شهر ربيع الآخرة سنة سبع وعشرين بالهروى واستمر هذا مقيماً بالقاهرة
الى أن ولي نظراً لجيش بدمشق في ثامن جمادى الآخرة سنة اثنين وثلاثين عوضاً عن
الشريف شهاب الدين احمد بن عدنان ثم عزل في ذي القعدة سنة خمس وثلاثين بالقاضي
بهاء الدين بن حجي ثم أعيد في صفر سنة ست وثلاثين الى أن نقل في جمادى الاولى سنة تسع
وثلاثين الى كتابة السريها عوضاً عن نجم الدين يحيى بن المدني الى أن أعيد الى نظراً لجيش بها
في جمادى الآخرة سنة احدى وأربعين الى أن عزل في ربيع الآخرة سنة ثلاث وأربعين وقد كبر
سنة فلزم داره بدمشق الى أن مات بها في ليلة السبت ثامن عشر شهر رجب عن نحو التسعين
وخلفه مالا جزيلاً ورثه أبوه موسى ناظر جيش طرابلس وكان عارفاً بالمباشرة على طريقة
الاقباط عفا الله عنه . بدر الدين انسان كان في خدمة الجمالي يوسف بن تغري بردي .
بدر الدين بن الرومي عدل باشر في أوقاف جامع المغربى وغيره مات في يوم الثلاثاء ثامن عشرى
صفر عن نحو الخمسين . الناصر بن الكامل خليل الماضى قتل أباه وباع لنفسه في التملك
لمحسن كيفاً ولم يلبث أن قتل أيضاً صبراً كما قدمته في الحوادث

سنة سبع وخمسين وثمانمائة

استهلت وأكثرت من تقدم على حاله الا كاتب السرفه والمحيي بن الاشقر وناظر الجبش فالجالي ابن كاتب حكهم مضافا لوظيفة الخاص والوزير فتغري بردي القلاوى الطاهري ومعه نظر الدولة أيضا وكاتب القدس فاسنغا الكلبكي مع نظره ونظر الخليل ونائب حياه فاج اينال البشكي ونائب الكرك فيسبك طازا المؤيدى ونائب قلعة صفد فقايباى طازا البكتمرى ونائب قلعة الروم فالناصرى محمد والى الحجر ونائب قلعة آمد فسن بن على بك بن قرايلوك وأمير الينبوع فغرى بن هجان بن وسر بن بحار وصاحب حصن كيفا فالكمال احمد بن الكامل خليل بن الأشرف وقاضى الخففة بحلب الحسام بن مريطع وكاتب سرها الزين بن السفاح وناظر جيشها علاء الدين بن وجيه

(محرر م) أوله الجمعة استهلت والسلطان متزايد الوعك بمحصر البول وغيره حتى انه انقطع عن الظهور للناس وأشيع موته فلما كان في يوم السبت تاسعه خرج للناس ماشيا من قاعة الدهيشة اليها وجلس بدون استناد لاحد فكتب العلامات ثم عاد الى القاعة فاقام بها ومن ثم كان ربما يغيب عن الحس ولم يخرج بعده هذا اليوم بل صار أحيانا يعلم بعض القصص وينفذ ما يقدر على تنفيذه ويدخل عليه الخواص من أمراءه ومباشره ومن شاء الله حتى ان جائبك النوروزى أمير الركب بمكة لما قدم منها بن معه من الماليك وذلك في يوم الاربعاء العشرين منه دخل عليه فيها ثم خرج وقبل يدا المقام الفخرى بن السلطان الى أن اقتضى رأى السلطان في هذا اليوم خلع نفسه وسلطنة ولده المبشار اليه وتكلم مع بعض خواصه في ذلك وروجع فيه فلم يتحول عن رأيه بل رسم بجمع الخليفة والقضاة من الغد فامثلوا وحضر واصبح يوم الخميس حادى عشر منه الى الدهيشة وقال لهم انه خلع نفسه واسترعى عليه الشافعى فيما قيل انه بايع ولده مع بقائه على السلطنة فلم يروا ذلك معنى وشهدوا عليه بما صرح به من خلع نفسه رمل وبويع ولده قبل انقضاء ساعتين من طلوع الشمس ولقب بالمنصور أبى السعادات وركب من الدهيشة الى القصر السلطاني بابهة السلطنة وشيعة الخليفة راكباً أيضا ومشى الامراء والقضاة فن دونهم بين يديه الى أن جلس على تخت المملكة وقبل الامراء الارض وحل الاتابك اينال العلاى الناصرى القبة والطير على رأسه بعد احضار الزرد كاش لهم امن الزردخاته وخلع على كل من الخليفة والاتابك أطلسًا منمرامع اركاب فرس بسرج ذهب وكنبوش زركش جرياعلى الاغلب فى ذلك كله وخص الخليفة

بالفدينار و باقطاع زيادة على ما يسده وتوجه كل من الخليفة والاتباع وسائر الامراء الى منزله ثم قام هو وتوجه ماشيا من باب الحريم وأخصاء الخدم حوله الى منزله قبل السلطنة من حوش القاعة وترك العادة من اقامة ثلاثة ايام بالقصر بل ولم يدخل الدهيشة مراعاة لوالده لكونه كما قدمته بها (فائدة) قد قلب في الدولة التركية بالظاهر جماعة سوى من انتهت ايامه علمت منهم من تقدم ببيرس البندقداري وأبو سعيد برقوق وأبو الفتح ططر ثم أبو النصر خستقدم وأبو النصر بلباي وأبو سعيد غربغا وكذا القلب به جماعة من غيرهم منهم غازي بن الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب استقر بحلب ومن الخلفاء محمد بن الناصر احمد بن الحسن العباسي أولهم الظاهر بأمر الله وهو محمد بن احمد بن الحسن بن يوسف بن محمد بن احمد بن عبد الله والظاهر بالله وهو علي بن منصور بن زرار والله الموفق ولما كان يوم الخميس سادس عشر الشهر الذي يليه قرأ كاتب السر تقليده بالقصر الكبير السلطاني والسلطان جالس على كرسى الملك والخليفة والقضاة تحته وبعد فراغه من القراءة ألبس كاملية بمقلب سمور وألبس الخليفة فوقاني بطرز زركش والقضاة الخلع على العادة في هذا كله . وفي يوم الولاية وهو يوم الخميس حادي عشر المحرم وصل ركب الحاج الاول الى بركة الحاج ثم في اليوم الذي يليه وهو يوم الجمعة وصل ركب المحمل وأمير كل منهما ووصل مع الركب الثاني الفرسى خليل ابن الناصر وطلع أمير المحمل وهو كما قدمنا الدوادار الكبير من الغد الى السلطان وكان هذا اليوم أول جلوسه على الدكة الملاصقة لباب البحرة من الحوش السلطاني فألبسه خلعة على العادة وكذا ألبس كلامن ولديه كاملية بسمور ودخل على الظاهر فقبل رجله وهو راقد مشغول بنفسه ثم نزل الى يتيه وهو خائف مترقب لما يحل به وقاسى ركب المحمل في رجوعه مشقة زائدة في الربع الاخير بسبب الامطار والسيول وأحسن أميرهم السير بالناس جدا وبالغ في الرفق بهم والتلف معهم حتى كان يقف بنفسه في الخاضات والمضايق ونحوها حسبا شاهده ليرتال ركب شيئا فشيئا وكثرت اشاعة موت الظاهر بين عامة الركب مما تبين أنه لاحقيقة له ثم في اليوم الذي يليه طلع الفرسى بن الناصر من تربة جدّه الظاهر برقوق الى القلعة فسلم على السلطان وخلع عليه كاملية صوف بنفسج بمقلب سمور ثم خرج من عنده ودخل على الظاهر فسلم عليه وهو مشغول بنفسه ثم نزل فسافر من يومه حسب المرسوم الشريف الى ثغر دمياط لكونه سأل الاقامة به والافكان محله قبل ذلك اسكندرية على انه كان قد أشيع بين العوام مما تبين انه لا أصل له أن الظاهر رسم توجهه من عقبة ايله الى القدس وبعد استقرار الدوادار الكبير في البيار المصرية لم يدهو سوى تسعة عشر يوما

ثم أمسك وذلك في أول يوم الخميس ثاني عشر الشهر الذي يليه وكان بقاعة الدهيشة عقب الخدمة بل أمسك معه في تاريخه ثمان من المؤيدية أيضا برسباى الاينالى وكان بالاسطبل السلطانى ولباى الاينالى وكان في سوق الخيل وقيد الثلاثة بالقلعة ثم أنزل بهم عقب أذان الظهر وهم في القيود على بغال والاولا جافية خلفهم والخاصكية وغيرهم من الممالك الاشرفية حولهم بالسيف والرمح والدرق الى أن وصلوا بهم بحرانيل ولم يكن معهم من المقدمين سوى اسنغا الطيارى رأس نوبة النوب وخشقدم حاجب الحجاب وانحدر وامن ساعتهم الى جهة العطف ليسجنوا باسكندرية ومعهم على وجه الترسيم نحو مائة مملوك وأظهر الاشرفية السرور بذلك كما أظهر المؤيدية السرور بمسكهم الاشرفية في أول الايام الظاهرية وكان مستقر الاول جانبك الظاهرى حتمى المستقر فى الزرد كاشية عوضا عن لاجين كلساى ويعرف بقرا وفي ظنه أنه يعود بعد ايداع الغريم بالنصر الى القاهرة فخاب ظنه فانه أردف بتقليده نيابة النغر بعد عزل نائبه برسباى الجيساى وسنقر الثانى سودون من سلطان الظاهرى المستقر في هذه الدولة أحد العشرات ويعرف بالاقرم وسنقر الثالث دولاباى من ترسم الاشرفى عرف بسكس وبعد أربعة أيام استقر فى الدوادارية الكبرى عوض دولاباى قربغا الظاهرى وأعطى اقطاع برسباى أيضا وهو امرأة أربعين طبختاها مضافا لما كان معه من امرأة عشرة وزيادة حتى صار مجموع ما بيده نحو التقدمة لكن استرجع منه يشبك الظاهرى بعد ذلك امرأة عشرة ودقت الطبختاها على باب قربغا واستقر فى الدوادارية الثانية اسنباى الجمالى الظاهرى أحد العشرات على اقطاعه بدون زيادة كما كان الذى قبله وأعطى قرقاس قريب الاشرف تقديمة دولاباى وجانبك النوروزى نائب بعلبك امرأة قرقاس وهى طبختاها واستقر سنقر أمير اخور ثالث فى الاخورية الثانية عوضا عن برسباى على اقطاعه امرأة عشرة فقط وبربك الظاهرى أحد العشرات فى الاخورية الثالثة وجانبك الشبكي الوالى زرد كاشا كبيرا عوضا عن جانبك الظاهرى المستقر فى نيابة اسكندرية مضافا ليد من الولاية والحجوية وشدا الدواوين وغيرها ولم يلبث ان استعفى من الولاية واستقر عوضه فيها يشبك القرى فى أواخر الشهر وقبل ذلك أعطى سونجيجا اليونسى الناصرى اقطاع بلباى أحد المسجونين بفرق اقطاع سونجيجا وجانبك النوروزى على جماعة من الخاصكية حتى صار كل منهم أمير عشرة وهم جانبك السيفى يشبك امرأه دمر الدوادار كان وفوزى الساقى الظاهرى ويشبك الجمقدار واستقر سنطباى الظاهرى ساقيا عوضا عن فوزى وخيربك الاشرفى دوادارا عوضا عن جانبك وبعد أيام لبس كل من الدوادار الكبير والثانى خلعة الانظار المتعلقة به

وعزل جماعة من البوابين الخاصكية المؤيدية بخاصكية غيرهم من حاشية السلطان وكان في ذلك مع ما تقدم خفض للوئدية . وفي يوم السبت المشار اليه أولا وهو اليوم الثالث والعشرون من المحرم ألبس السلطان جماعة من مشايخ العربان خلعا باستمرارهم على ما كانوا عليه منهم عيسى بن عمر الهواري أمير العربان بالوجه القبلي . وفي هذه الايام وصل أهل منية غمر فشكوا الى الزني الاستادار ما حل بهم من نهب العرب اياهم بحيث صارت بلادهم خرابا وانجلاوا عنها فأمرهم بالوقوف الى السلطان وهو يساعدهم فما كان أسرع من نكبته وتسلسل الحال بهم حتى كان عودهم الى وطنهم في الأيام الالينالية فيما أطن بعد تفويض أمره البقر والزاهه ببيع أمتعتهم وما نهب لهم وفي يوم الاثنين خامس عشرينه أعطى السلطان اقطاعه الذي كان بيده في أيام أبيه لأمير مجلس تتم واقطاع تتم لشاد الشر بخانه يونس الاقبای فصار بذلك من المقدمين واقطاع يونس وهو امرأة طبلخانة لجانبك القرمانى الظاهري واقطاع جانبك ليشبك الناصري واقطاع يشبك لكرن السودوفى والمعلم كان بطالامن سنين ثم استقر في اليوم الذى يليه لاجين الزرد كاش في شدة الشر بخانه عوضا عن يونس المذكور وبجانبك الظاهري جقمق رأس نوبة في الزرد كاشية عوضا عن لاجين . وفي هذا اليوم أعنى يوم الثلاثاء سادس عشرينه حضر السلطان خدمة القصر على العادة القديمة وكان أبوه قد أبطلها ثم خرج من العصر ودخل البحرة من الحوش فجلس بها ثم استدعى بالمباشرين وذلك بحضرة قانبای الجر كسى أمير اخور وفيروز النور ووزى الزمام والخازندار وكلهم في نفسه الممالك وأن خزانة بيت المال ليس فيها شئ البتة وطال الكلام بحيث لم ينفض المجلس الا قرب الزوال وذلك بعد أن التزم الجمالى ناظر الخاص بمائة ألف دينار والزني الاستادار بمائة ألف دينار وحصل الاتفاق على أن تكون النفقة أول شهر ربيع الاول فلم يتقوا من الاستادار بالوفاء وأحسوا منه بالتقاعد والتماهل وتصريحاً وتلويحاً مع تخفيض الجمالى له عن ذلك والاشارة عليه بالمبادرة الى البذل مع الحشمة فما جل كلامه له على النصح لارادة الله عز وجل تعجيل الانتقام منه ببعض ما عامل به خلقه وحينئذ بادار السلطان وأمر بقبضه في سلع المحرم وبالحوطة على جميع موجوده وحواشيه وقرر مكانه في الاستادارية بجانبك الظاهري وطلع عليه في الحال وكان جانبك قد لبس من يومين خلعة الاستمرار في شادية جدة على عادته فلما استقر الآن في الاستادارية قرر بعد أيام عوضه في الشادية تتم رصاص الخاصكي ثم ألبس التقي عبد الرحمن بن نصر الله خلعة الاستمرار بنظر جدة على عادته وبعد استقرار جانبك في الاستادارية تسلم المنفصل هو وصهره تاج الدين بن المقسبي وحواشيها فمكثا عنده في داره

واحتاط على دوره وحواسله وكانت عدة ما وجد له من المال يك زيادة على الثمانين سوى
الكنايسة الصغار وأول ما وجد له من النقد أربع وأربعون ألف دينار ثم بقاعة في درب
شمس الدولة من القاهرة سبعة وأربعون ألف دينار ثم نقلت من بيت جانبك الى طبقة قراجا
الخازندار من القلعة على أنه يقوم بثلاثمائة ألف دينار سوى ما تقدم وعوقب بالضرب على
جميع أعضائه وبالقصر مرة بعد أخرى بمباشرة قرييه نقيب الجديش بن أبي الفرج وغيره
وقاسى شداً كل ذلك وأملاكه وأمتعة تباع بالاسواق وغيره اشياء فقسياً وأقطاعه الموقوفة
عليه وعلى جوامعه ومدارسه ونحوها وهى شئ كثير نفرقت على عدد من من المال كى السلطانية
بل وعقد له مجلس بين يدي السلطان ونائب الشرف الانصارى وكيل بيت المال ليدعى عليه
بما تجمده عليه مما كان التزم به السلطان بعد التكفية وهو في كل شهر عشرة آلاف دينار كاقيل
وهو شئ كثير يفوق الوصف وآل الامر الى أن ألزمه القاضي المال كى بحل أوقافه من الدور
وغيره لانه لما وقفها كانت ذمته مشغولة فاعتمد هذا ويبيع وهو مستمر في المصادرة وقد قال
صلى الله عليه وسلم ان الله ليليل للظالم حتى اذا أخذه لم يفلته ثم قرأ وكذلك أخذ ربك اذا أخذ
القرى وهى ظالمة ان أخذه أليم شديد . وفي يوم ثامن عشرين المحرم خلع على عدة من الخصاصية
نذبوا للتوجه الى البلاد الشامية وعلى أيديهم تقاليد النواب باستمرارهم وهم جام الاشرفى
البهلوان لنائب الشام وطوخ النوروزى الخاصكى لنائب حلب وبرزبائى الاشرفى لنائب
طرابلس وقايتباى المحمودى المستقر بعد فى السلطنة نصره الله تعالى على أعدائه لنائب حماه
ودولات باى لنائب صفد وسودون بكرى ومعناه مجرى لنائب غزة وخشقدم السيفى قراجا
لنائب الكرك والقدس واينال الظاهرى جحقى لنائب الاسكندرية وعزاز الاشرفى لنائب
قلعة دمشق وقضاتها وأرباب وظائفها وبعد سير وصل مملوك نائب حلب ومملوك حاجبها
ونائب قلعتها بالابتهاج والسرور وان النائب يخبرانه مملوك السلطان ومملوك أبيه من قبله
وفى أثناء ذلك جهز قاصد الى الحجاز بالاعلام بموت الظاهر وباستقرار ولده ودعى له فى ليلة الجمعة
ثانى عشر شهر ربيع الاول فوق قبعة زمزم بعد صلاة المغرب ثم خطب باه من الغد على
منبر المسجد الحرام ثم بان أنه كان قد انفصل قبل ذلك بأيام وفى سلح المحرم أتم على بردك
البيجمقدار أحد أمراء العثمات ورأس نوبة باقطاع وعلى جانبك القجماسى المعروف بدوادار
سعيدى بامرة عشرة وكلاهما مما كان مضافاً للذخيرة وأعطى اقطاع بردك لسودون من
سلطان الظاهرى الخاصكى وصار بذلك من جملة الأمراء واستقر قبايتباى أحد أمراء العثمات
من جملة رؤس النوب وكذا جانبك من أمير الاشرفى

(صفر) أوله الاحد في ثانيه خلع على الزمام والخازن دار بعود الذخيرة اليه وعلى قشتر المجرى الناصري بناية البحرية على عادته وعلى قانسوه المجدى الاشرفى باهرة عشرة مما كان مضافا للذخيرة وعلى أبى الفضل بن كاتب السعدى زوج ابنة العلى بن الجيعان ويشهر بابن الحكيم بنظر ديوان المفرد ثم لم يلبث أن عزل بالزنى فرج بن النخال كاتب الممالك وكان قد وليها قبل ذلك . وفي رابعه نودى بالامان وبأن نفقة الممالك فى اخر الشهر وفيه وكذا فى اليوم الذى يليه وقف جماعة من العوام ونحوهم تجاه باب المدرج أحد أبواب القلعة فلما نزل نقيب الجيش الناصرى محمد بن أبى الفرج أو سعو درجا وأشبهوه سبا وذلك كان فى اليوم الثانى أشد ولذلك بادرفيه الى الفرار لبيت الدوادار الثانى ثم شكى أمره الى السلطان فنودى بمنع العوام من الوقوف بباب المدرج وبتهديد من يخالف ثم فى يوم السبت ألبس هو والوالى والمحتسب خلع الاستمرار . وفى يوم الاثنين تاسعه خلع على يوسف شاه العلى باستمراره على العلمية وعلى قراجا العمري بكشف الشرقية عوضا عن عبد الله الكاشف أحد الظلمة الجائرين قسم الاستادار المعزول فى الجور والظلم ثم لم يلبث أن أعيد فأن الله وانا اليه راجعون . وفى ثالث عشره قرأ على أخى أبو بكر جعلنى الله وآياه من العلماء العاملين العدة من حفظه قبل عرضه لها على الشيوخ الذين يطول الامر بسردهم . وفى يوم الخميس تاسع عشره أعيد أمين الدين بن الهيصم الى الوزارة عوضا عن تغرى بردى العلاوى بحكم استعفائه فى يوم الثلاثاء وأجابته لذلك لكن بشرط أن يسد يومه والذى يليه واستقر العلاوى فى كشف الوجه القبلى وفى يوم السبت حادى عشرينه عمل السلطان الخدمة بالحوش السلطانى بسبب قصاص صاحب الحبشة . وفى يوم الاثنين ثالث عشرينه رسم لجر باش قاشق بلزوم داره لكبرسنة وعجزه وأعطى اقطاعه لقراجا الظاهرى الخازن دار واقطاع قراجامع وظيفته للامير أربك من ططخ الظاهرى الساقى أتابك العساكر الآن حفظه الله من سائر الجهات والأركان واقطاع أربك ليتخلص العثمانى الظاهرى برقوق واستقرت من عبد الرزاق المؤيدى فى امره سلاح عوضا عن جرباش . وفى يوم الثلاثاء رابع عشرينه استقرت بك البردبكي الظاهرى برقوق أمير مجلس عوضا عن تم . وفى اليوم الذى يليه ورد الخبر من حلب أنه ثبت على الحب بن الشخصية فيما قبل بمحضر مبلغ ستين ألف مما يتناولوه فى أيام ولايته من ريع الاوقاف التى تحت نظره وغيرها بغير طريق نسأل الله العافية . وفى يوم السبت ثامن عشرينه أعيد القاضى علم الدين البلقى الى قضاء الشافعية بالديار المصرية واستقر السراج المحصى فى تدريس الشافعى والنظر عليه كل ذلك بعد عزل الشرف المناوى وركب الشافعى وبين يديه وجوه الدولة

وعلم من عندهم من الإبطال بأن أمرهم في انحلال فبعض إلى النزول بادر وبعض صمم على عدم القبول وكابر وصار أمر السفليين في غم وارتفاع وسمو وأرسل المنصور إليهم من كان عوقه من قصاده المنبه عليهم مع جماعة من أهل وده بالصلح والأمان من عنده وتكرر ذلك مرتين وكثر الكلام بين الجهتين وآل الأمر إلى عرض الخليفة على الأتابك السلطنة وأذعان الأمر أن في دونهم لذلك بصرح الألسنة فاجاب بلطف الخطاب وباح الخليفة حينئذ بعزل المنصور وراح القصاد بطلب قضاة الشرع المأثور فحضر وهم والجمالي ناظر الخاص في يوم الجمعة واعتذر واعن التخلف إلى الآن وعدم السرعة ولما استقروا ورأوا أنهم أظهروا استدعى الشافعي ببعض الموقعين وأملأه في مستندى الخلع بما هو الغاية في البيان والتبيين ثم أمره بقراءته على العسكر وسائر من حضر فزايده سرورهم وتعاضد من حضر فيما يليه صدورهم ونودي في البلاد بما هو الغاية في صدعه وهو الاعلان بخلعه وأن ولي عهد المسلمين أمير المؤمنين ثم لقب الأتابك بالاشرف وخطبه بالسلطنة المعظم وله بها اعترف وصلى بهم الشافعي بعمدة البيت الجمعة في وقتها المحتد بعد أن خطب على المنبر الذي في هذا الحين قد تجدد ثم لما كان من الغد ضيقوا على أخصائهم باخذ ما يحمل إليهم من الأكل ونحوه في ليلاتهم وأيامهم ووكلوا بالطرفات والمحارس من عينوه ونكلوا بمن جاء من تلك الجهات ممن لم يأمنوه مع مزيد القتال بين الطائفتين والرمي بالنبال والمكاحل ونحوهما من الجهتين وامتياز أهل القلعة عليهم في ذلك بحيث أحرموا من يظهر من بيت الاشرف في تلك المسالك وحفرت خنادق عند السبيل وباب القرافة وغيرهما لزيد التحصن والاختافة وضبط السبيل من العسكر المنصوري جماعة وارتبط بحفظ الجليل أهل القروسة والشجاعة وكان أنهم ضمهم بذلك وأرضهم لمن يتوصل في تلك المسالك من صار واحدا هذا العصر وسار الحادى بما زاد في أوصافه عن الحصر وجد فيما رأى فيه الانتصار والنص وهو المصرح باسمه في ديباجة هذا التصنيف والمفتتح بالتنويه بفهمه بين كل حصيف مع أنه كان وقت تاريخه في ابتداء ترعرعه واستواء منزعه بحيث ذكر من ثم من الشجعان والفرسان لما صبر بفرده لحفظه من الجهات والأركان وثبت بعذر اراخوته ومقت بعلى همته من لم يتأن بالاستقرار من عشرته ورمقت إليه العيون من يومه ووثقت منه بما لم تخب فيه ظنون قومه حسب بالغنيه من ركنت إليه وعزلت فيه عايله ومع ذلك فلك الاشرفون في يوم الاحد منهم السبيل بل وهدموا صور الميدان الا القليل وحرقوا ومزقوا واشتعلت الحروب واشتغلت القلوب بتلك الخطوب وتعطلت البياعات وخيف فساد الطرق وقاسى كل من الفريقين

شدائد وتناسى من يلونبه من ولدو والد وقتل من لا يحصى لكثرة ولايسة قصى لشدة
لكن أكثرهم من الزعر والنظارة دون الجند المختارة وخرج خلق من الناس وتهدمت عدة
بيوت بلا التباس وأصيب جملة من الخيول الى غير ذلك مما التفصيل بشرحه يطول وبعد ذلك
انهمزم عسكر المنصور ورأى هو أن الخزم قيامه من مقعد السلسلة الى القصر السلطاني المشهور
وأخذ منهم باب السلسلة بدون من يد تكلف عن فعله وأمسك جماعة من بكارهم ولم يترك ما وجد
من شعارهم واستغرب الناس مبادرتهم لتسليم القلعه مع شدة محاربتهم في هذه الايام السبعة
ولكن الخيرة والمهلة أنفع من الشهرة بالجملة مع نقص البضاعة والكثرة بالعدد في الامور
المهولة تغلب الشجاعة فضعيفان يغلبان قويا وشيخان مجربان أرحم من دونهما ولو كانا سويا
ويحق لك هذا أن الاشرف في طول هذه المدة لم يتحرك ولا وهب ولا ملك بل كان يرشدهو
جالس لما هو أنفع في الحرب من غير فارس كالتوصل للحسني الذي كما قدمت كان أعظم بليه
الى أن سبق اليه واحد فبشره بما سره عن قدمنا ذكره ومع هذا فتمهل قبل أن يتحول ثم ركب
من محل اقامته ومعه الخليفة ومن شاء الله من أهل طاعته وكان ذلك بالتقدير بعيد العصر
يسير واصطف لهم العساكر من البيت لباب السلسلة حتى مروا عليهم بتلك الصفة المجله
الى أن نزل بالخرافة فجلس هناك واتصلت به العلاقة وأمسكوا كبر العسكر المنصورى
حيث رأوه في تمام مقصدهم من الامر الضروري ونودي بالطمأنينة في الحال وأن السلطان
هو الملك الاشرف أبو النصر ايسال وخلع السلاح في الوقت بدون محال وخذت تلك الفتى
والاهوال واستمر مقيما بمكانه محفوظا بآمانه وانقضت سلطنة المنصور وهي اثنان وأربعون
يوما بالضبط المحصور وكانت عاقبته في ذلك محمودة وسابقتها الى الخير بسبب التخلي عما هنالك
مشهودة لما منحه الله من التطلع الى العلوم والتضلع بما هو في ازياد فيه من المنطوق والمنهوم
وكفى بذلك فخرا وأربعا وذكرا كل هذا بعد أن ضربت باسمه السكة وخطب له على منبر الحرمين
المدينة ومكة وظهر من شجاعته وفروسيته ما الله به عليم وتقرر من خوليسته ما هو غنى عن
التفهم زاد ما الله من فضله وأسعده بالعلم وأهله (فائدة) ممن علمته لقب بالمنصور أيضا من الخلفاء
والملوك بمصر وغيرها جماعة أوردتهم على حروف المهجم وهم أبو بكر بن محمد بن قلاوون وحاجي
ابن الاشرفي شعبان وكان لقب أولا الصالح شيركوه بن شادى وعبد الله بن محمد بن علي بن
عبد الله بن عباس وعبد العزيز بن الظاهر رقوق وعلي بن الأشرف شعبان وغازي بن ارسلان
صاحب ماردين وقلاوون الصالحى ومحمد بن أبي عامر صاحب الأندلس ومحمد بن المنظر
حاجي بن محمد بن قلاوون ومحمد بن عثمان بن يوسف بن أيوب ولاجين ما

تم طبع كتاب التبر المسبوك في ذيل السلوك بالمطبعة الاميرية بيولا ق مصر المجله
 في ظل الحضرة الفخيمة الخديوية العباسية حفظه الله وادامه ووالى عليه انعامه
 مقابلا على نسخة سقيمة وحيدة عثر عليها بالكتبخانة الخديوية الفريدة
 مع المحافظة على مطابقة الفرع لاصله بحسب الامكان
 وذلك في أواخر صفر الخير عام ١٣١٥
 من هجرة سيد ولد عدنان صلى الله عليه وسلم
 وشرف وكرم

٢



2274
7994
352

Library of



Princeton University.

Theodore F. Sanxay Fund